الجلد الثاني من السيرة الشامية

تم ادارة الدوران
واودعه الزمان
لدى اقل القليل
السيد الحاج احمد جميل
الشهير بكاتب اغاى دار السعادة
اناله الله ما قد اراده

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر قلع علي رضي الله عنه باب خيبر

قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن حسن عن بعض اهله عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله تعالى عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وروى البيهقي من طريقين عن المطلب بن زياد عن ليث بن ابي سليم عن ابي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه وعن ابائه قال حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان عليا رضي الله عنه حمل الباب يوم خيبر حتى صعد عليه المسلمون فافتتحوها وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا رجاله ثقات الا ليث بن ابي ليث وهو ضعيف قال البيهقي وروي من وجه اخر ضعيف عن جابر قال اجتمع عليه سبعون رجلا وكان جهدهم ان اعادوا الباب قلت رواه الحاكم في

ذكر اسلام العبد الاسود وما وقع في ذلك من الايات

روى البيهقي عن جابر بن عبد الله والبيهقي عن انس رضي الله عنهم والبيهقي عن عروة وعن موسى بن عقبة ان عبدا حبشيا لرجل من اهل خيبر كان يرعى غنما لهم فلما راهم قد اخذوا السلاح واستعدوا للقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالهم ما تريدون قالوا نقاتل هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فوقع في نفسه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فخرج بغنمه يرعاها فاخذه المسلمون فجاوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن عقبة انه جاء بغنمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شا الله ان يكلمه فقال الرجل ماذا تقول وماذا تدعو اليه قال ادعوك الى الاسلام وان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وان لا تعبد الا الله قال العبد وماذا يكون لي ان شهدت بذلك وامنت بالله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك الجنة ان مت على ذلك فاسلم العبد وقال يا رسول الله اني رجل اسود اللون قبيح الوجه منتن الريح لا مال لي فان قاتلت هولا حتى اقتل ادخل الجنة قال نعم قال يا رسول الله ان هذه الغنم عندي امانة فكيف بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجها من العسكر وارمها بالحصبا فان الله عز وجل سيودي عنك امانتك ففعل واعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمته فخرجت الغنم تشتد مجتمعة كان سايقا يسوقها حتى دخلت كل شاة الى اهلها فعرف اليهود ان غلامهم قد اسلم ثم تقدم العبد الاسود الى الصف فقاتل فاصابه سهم فقتله ولم يصل لله تعالى سجدة قط فاحتمله المسلمون الى عسكرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوه الفسطاط وفي لفظ الخبا فادخلوه خبا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه ثم خرج فقال لقد حسن اسلام

صاحبكم

صاحبكم لقد دخلت عليه وان عنده لزوجتين له من الحور العين وفي حديث انس فاتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مقتول فقال لقد حسن الله وجهك وطيب ريحك وكثر مالك ولقد رايت زوجتيه من الحور العين ينتزعان جبته يدخلان فيما بين جلده وجبته وعند ابن اسحق ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجه من تربك وقتل من قتلك

ذكر نهيه صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الانسية وغيرها مما يذكر

روى الشيخان عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال اصابتنا مجاعة ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكفوا القدور ولا تاكلوا من لحوم الحمر شيا وعن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم خيبر جاء جاء فقال يا رسول الله اكلت الحمر ثم جاء اخر فقال يا رسول الله افنيت الحمر فامر مناديا فنادى ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر رواه عثمان ابن سعيد الدارمي باسناد صحيح وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن بيع المغانم حتى تقسم وعن الحبالى ان يوطين حتى يضعن ما في بطونهن قال اتسقي زرع غيرك وعن لحوم الحمر الاهلية وعن لحم كل ذي ناب من السباع رواه الدارقطني وعن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر والناس جياع فاصبنا بها حمرا انسية فذبحناها فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فامر عبد الرحمن بن عوف فنادى في الناس ان لحوم الحمر لا تحل لمن يشهد اني رسول الله رواه الاسماعيلي والشيخان وعن سلمة رضي الله عنه قال اتينا خيبر فحاصرناها حتى اصابتنا مخمصة شديدة يعني الجوع الشديد ثم ان الله تعالى فتحها عليهم فلما امسى الناس مسا اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شي توقدون قالوا على لحم قال على اي لحم قالوا لحم حمر انسية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهريقوها واكسروها فقال رجل او نهريقها ونغسلها قال او ذاك رواه الشيخان والبيهقي وروى محمد بن عمر رحمه الله عن شيوخه ان عدة الحمر التي ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين كذا رواه على الشك

ذكر فتحه صلى الله عليه وسلم الوطيح والسلالم وكانا اخر حصون خيبر فتحا

قال ابن اسحق وتدنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال ياخذها مالا مالا ويفتحها حصنا حصنا حتى انتهوا الى ذينك الحصنين وجاءه الابطال من حصنهم حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينصب عليهم المنجنيق لما راى من تغليقهم وانه لا يبرز منهم احد فلما ايقنوا بالهلكة وقد حصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر يوما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح فارسل كنانة بن ابي الحقيق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اليهود من حصونهم يقال له شماخ وقيل انزل فاكلمك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فنزل ابن ابي الحقيق فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقن دما من في حصونهم من المقاتلة وترك الذرية لهم ويخرجون

كذا صلهم

من خيبر وارضها بذراريهم ويخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ما كان لهم
من مال وارض وعلى الصفرا والبيضا والكراع والحلقة وعلى البز الا ثوبا على ظهر انسان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبريت منكم ذمة الله وذمة رسوله ان كتمتموني شيا
فصالحوه على ذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاموال فقبضها الاول
فالاول ووجد في ذينك الحصنين مائة درع واربعمائة سيف والف رمح وخمس مائة قوس
عربية بجعابها ووجد في الكتيبة خمس مائة قوس عربية بجعابها

ذكر سوال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلي بن اخطب وما له الذين حملهما لما اجلي عن المدينة وما وقع في ذلك من الايات

قال محمد بن عمر كان الحلي في اول الامر يلبسه [illegible] جمل فلما كثر جعلوه في مسك ثور ثم في مسك
جمل وكان ذلك الحلي يكون عند الاكابر من آل ابي الحقيق وكانوا يعيرونه وروى
ابن سعد والبيهقي عن ابن عمر ابن سعد بسند رجاله ثقات عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي
ليلي وهو صدوق سيي الحفظ عن الحكم بن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر صالحهم على ان يخرجوا بانفسهم واهليهم وللنبي
صلى الله عليه وسلم الصفرا والبيضا والحلقة والسلاح ويخرجهم وشرطوا للنبي صلى الله
عليه وسلم ان لا يكتموه شيا فان فعلوا فلا ذمة لهم قال ابن عباس فاتي بكنانة والربيع
وكان كنانة زوج صفية والربيع اخوه وابن عمه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
اين انيتكما التي كنتم تعيرونها اهل مكة قالا ابن عمر اذهبته النفقات والحروب فقال
العهد قريب والمال اكثر من ذلك وقال ابن عباس فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
انكما ان كتمتماني شيا فاطلعت عليه استحللت به دماكما وذراريكما فقالا نعم وقال عروة
ومحمد بن عمر فيما رواه البيهقي عنهما فاخبر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم موضع الكنز
فقال لكنانة انك لمعتز باسر السما قال ابن عباس فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
من الانصار فقال اذهب الي قراح كذا وكذا ثم ائت النخل فانظر نخلة عن يمينك او عن يسارك
فانظر نخلة مرفوعة فاتني بما فيها فجاء بالانية والاموال فقومت بعشرة الاف دينار فضرب
اعناقهما وسبا اهليهما بالنكث الذي نكثاه وقال ابن اسحق اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكنانة بن الربيع وكان عنده كنز بني النضير فساله عنه فجحد ان يكون يعلم مكانه فاتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل من يهود قال ابن عقبة اسمه ثعلبة وكان في عقله شي
فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة ارايت ان وجدنا عندك اقتلك قال نعم فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت واخرج منها بعض كنزهم ثم ساله عما بقي فابى ان يوديه
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستاصل ما عنده فكان
الزبير رضي الله عنه يقدح بزنده في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم الي محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة

ذكر اراد ته صلى الله عليه وسلم اجلا يهود خيبر عنها لما وقع من شرطهم ثم اقراره اياهم يعملون فيها ما اقرهم الله اخراج عمر بن الخطاب لهم لما نكثوا العهد

روى البخاري والبيهقي عن ابن عمر البيهقي عن عروة وعن موسي بن عقبة ان خيبر لما فتحها رسول
الله صلى الله عليه وسلم سالت يهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرهم بها على نصف
ما خرج منها من الثمر وقالوا دعنا يا محمد نكون في هذه الارض نصلحها ونقوم عليها ولم يكن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا لاصحابه غلمان يقومون عليها وكانوا لا يفرغون ان يقوموا عليها فاعطاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر على ان لهم الشطر من كل زرع ونخل وشي ما بدا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم فيها على ذلك
ما شينا وفي لفظ ما اقركم الله وكان عبد الله بن رواحة ياتيهم كل عام فيخرصها عليهم ثم يضمنهم الشطر
فشكوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن رواحة وارادوا ان يرشوا ابن رواحة فقال
يا اعدا الله تطعموني السحت والله لقد جيتكم من عند احب الناس الي ولانتم ابغض الي من عدتكم
من القردة والخنازير ولا يحملني بغضي اياكم وحبي اياه على ان لا اعدل عليكم فقالوا بهذا قامت
قامت السموات والارض فاقاموا بارضهم على ذلك فلما كان زمان عمر غشوا المسلمين والقوا
عبد الله ابن عمر من فوق بيت ففدعوا يديه ويقال بل سحروه بالليل وهو نايم على فراشه
فكوع حتى اصبح كانه في وثاق وجا اصحابه فاصلحوا من يديه فقام عمر خطيبا في الناس فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل يهود خيبر على اموالها وقال نقركم ما اقركم الله
وان عبد الله بن عمر خرج الي ماله هناك عدو غيرهم وهم تهمتنا وقد رايت اجلاهم فمن كان له
سهم بخيبر فليحضر حتى نقسمها فلما اجمع على ذلك قال رئيسهم وهو احد بني الحقيق لا تخرجنا
دعنا نكون فيها كما اقرنا ابو القاسم وابو بكر فقال عمر لرئيسهم اتراه سقط عني قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا ارفضت بك راحلتك نحو الشام يوما ثم يوما وفي رواية
اظننت اني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من خيبر
تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة فقال تلك هزيلة من ابي القاسم قال كذبت واجلاهم عمر
واعطاهم قيمة ما لهم من الثمر مالا وابلا وعروضا من اقتاب وحبال وغير ذلك وسياتي في
ابواب الوفاة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم اخرجوا اليهود من جزيرة العرب

ذكر قصة الشاة المسمومة وما وقع في ذلك من الايات

روى الشيخان عن انس والامام احمد وابن سعد وابو نعيم عن ابن عباس والدارمي والبيهقي
عن جابر والبيهقي بسند صحيح عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك والطبراني عنه عن ابيه والبزار
والحاكم وابو نعيم عن ابي سعيد والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنهم والبيهقي عن ابن شهاب
رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افتتح خيبر وقتل من قتل واطمان الناس اهدت
زينب ابنة الحارث امراة سلام بن مشكم وهي ابنة اخي مرحب لصفية امراة مصلية وقد

سالت اي عضو الشاة احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها الذراع فاكثرت فيها
من السم ثم سمت سائر الشاة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية وبعد بشر
ابن البرا عظما فانتهس منه قال ابن اسحق فاما بشر فساغها واما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلفظها وقال ابن شهاب فلما استرط رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمته استرط بشر
ابن البرا ما في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ما في ايديكم فان كتف هذه
الشاة تخبرني اني بغيت فيها قال ابن شهاب فقال بشر بن البرا والذي اكرمك لقد وجدت
ذلك في اكلتي التي اكلت فما منعني ان الفظها الا اني اعظمت ان ابغضك طعامك فلما سغت
ما في فيك لم اكن لارغب بنفسي عن نفسك ورجوت ان لا يكون استرطتها وفيها بغي فلم يقم
بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطيلسان وماطله وجعه حتى كان لا يتحول الا ان حول
قال الزهري قال جابر واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله يومئذ حجمه
ابو هند مولى بني بياضة بالقرن والشفرة وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث
سنين حتى كان وجعه الذي توفي فيه فقال ما زلت اجد من الاكلة التي اكلت من الشاة
يوم خيبر عدادا حتى كان هذا وان انقطع ابهري فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهيدا هذا لفظ ابن شهاب و ذكر محمد بن عمر انه القى من لحم تلك الشاة لكلب فما تبعت يده
رجله حتى مات و قال الصحابة السابق ذكرهم رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسل الي اليهودية فقال اسممت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرتني هذه التي في يدي
وهي الذراع قالت نعم قال ما حملك على ما صنعت قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك
فقلت ان كان ملكا استرحنا منه وان كان نبيا فسيخبر فتجاوز و وفي لفظ فعفا عنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومات بشر من اكلته التي اكل ولم يعاقبها و ذكر محمد بن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لها ما حملك على هذا قالت قتلت ابي وعمي وزوجي واخي
فابوها الحارث وعمها يسار واخوها زبير وزوجها سلام بن مشكم وعن ابي سلمة عن
جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات بشر بن البرا امر باليهودية
فقتلت ابي وعمي وزوجي واخي وابني فابوها رواه ابو داود و ووقع عند البزار من حديث
ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد سوال المراة اليهودية واعتذارها
بسط يده الى الشاة وقال لاصحابه كلوا بسم الله قال فاكلنا وذكرنا اسم الله فلم يضر احدا منا
قال الحافظ عماد الدين بن كثير وفيه نكارة وغرابة شديدة قلت وذكر محمد بن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بلحم الشاة فاحرق ٥

ذكر قدوم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ومن معه من الاشعريين من [ارض الحبشة]

روى الشيخان والاسمعيلي وابن سعد وابن حبان وابن منده عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال لما بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين
اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهم ابو رهم بضم الرا وسكون الها والاخر ابو بردة اما قال

بضع

بضع واما قال ثلاثة واثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة قال ابن منده حتى جينا
مكة في حتى اتينا المدينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر
ابن ابي طالب واصحابه عنده فقال جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول
الله صلى الله عليه بعثنا وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا فاقمنا معه حتى قدمنا المدينة فوافقنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين فتح خيبر قال فاسهم لنا وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر شيئا الا لمن
شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم . ذكر البيهقي رحمه الله تعالى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال الصحابة ان يشركوهم ففعلوا ذلك انتهى قال فكان اناس
يقولون لنا يعني اصحاب السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت اسما بنت عميس بعين وسين
مهملتين وبالتصغير وهي ممن قدم معنا يومئذ على حفصة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر اليه فدخل عمر على حفصة واسما عندها فقال
عمر حين راى اسما رضي الله عنهم من هذه فقالت اسما بنت عميس قال عمر الحبشية هذه
البحرية هذه فقالت اسما نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة نحن احق برسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فغضبت وقالت كلا والله يا عمر كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم
جائعكم ويعلم جاهلكم وكنا في دار او ارض البعدا البغضا بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله
وايم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
واساله والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد على ذلك فلما جا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت يا نبي الله ان رجالا يفخرون علينا ويزعمون انا لسنا من المهاجرين الاولين فقال من يقول
ذلك قالت ان عمر قال كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت له قالت قلت
كذا وكذا فقال ليس باحق بي منكم له ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة
هجرتان قالت فلقد رايت ابا موسى واصحابه ياتون ارسالا يسالوني عن هذا الحديث ما من
الدنيا شي هم افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بردة
قالت اسما ولقد رايت ابا موسى وانه ليستعيد هذا الحديث مني وقال لكم الهجرة مرتين وروى
البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر قدم جعفر من
الحبشة تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل جبهته ثم قال والله ما ادري بايهما افرح
بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وروى البيهقي بسند فيه من لا يعرف حاله عن جابر رضي الله عنه قال
لما قدم جعفر بن ابي طالب تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حجل قال احد رواته يعني مشى على رجل واحدة اعظاما منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه ٥

ذكر قدوم ابي هريرة وطائفة من دوس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر

روى الامام احمد والبخاري في التاريخ وابن خزيمة والطحاوي والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قدمنا المدينة ونحن ثمانون بيتا من دوس فصلينا الصبح خلف سباع بن

عن نفطه الغفاري فقرا في الركعة الاولي بسورة مريم وفي الاخرة بويل للمطففين فلما قرا اذا اكتالوا
علي الناس يستوفون قلت تركت عمي بالسراة له مكيالان اذا اكتال اكتال بالاوفي واذا كال
كال بالناقص فلما فرغنا من صلاتنا قال قايل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وهو قادم
عليكم فقلت لا اسمع به في مكان ابدا الا جيته فزودنا سباع بن عرفطه وتحملنا حتى جينا خيبر
فنجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح النطاه وهو محاصر الكتيبه فاقمنا حتى فتح الله
تعالي علينا وفي رواية فقدمنا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فتح خيبر فكلم المسلمين
فاشركنا في سهامهم **وروى** البخاري وابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قدمت المدينة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بخيبر حتى افتتحها فسالته ان يسهم لي قال فتكلم بعض ولد سعيد
ابن العاصي فقال لا تسهم له يا رسول الله قال فقلت هذا قاتل ابن قوقل فقال اظنه ابن
سعيد بن العاصي يا عجبا لوبر تدلي علينا من قدوم ضال يعيرني بقتل امري مسلم اكرمه
الله علي يدي ولم يهني علي يديه **وروى** البخاري وابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان علي سرية من المدينة قبل نجد قال ابو هريرة
فقدم ابان واصحابه علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم خيلهم
لليف فقال يا رسول الله اقسم لنا قال ابو هريرة يا رسول الله لا تقسم لهم فقال ابان وانت
بهذا يا وبر تحدر من راس ضال وفي لفظ ضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابان
اجلس فلم يقسم لهم

ذكر قدوم عيينة بن حصن وبني فزاره علي رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بعد فتحها وما وقع في ذلك من الايات

روى البيهقي عن موسى بن عقبة عن الزهري رحمهما الله تعالي ان بني فزارة ممن قدم علي اهل
خيبر ليعينوهم فراسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تعينوهم وسالهم ان تخرجوا عنهم
ولكم من خيبر كذا وكذا فابوا عليه فلما ان فتح الله تعالي خيبر اتاه من كان هناك من بني فزارة فقالوا
فقالوا حظنا والذي وعدتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حظكم او قال لكم ذو الرقيبه
جبل من جبال خيبر فقالوا اذن نقاتلك فقال موعدكم جنفا فلما ان سمعوا ذلك من رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرجوا هاربين **وروى** البيهقي عن محمد بن عمر عن شيوخه قالوا كان ابو
شبيم المزني رضي الله عنه قد اسلم فحسن اسلامه يحدث ويقول لما نفرنا الي اهلنا مع عيينة
ابن حصن فرجع بنا عيينة فلما كان دون خيبر عرسنا من الليل ففزعنا فقال عيينة ابشروا
اني اري الليلة في النوم اني اعطيت ذو الرقيبه جبلا بخيبر قد والله اخذت برقبة محمد صلى الله
عليه وسلم فلما ان قدمنا خيبر قدم عيينة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر
ونحن الصباح الذي سمعت انفرك الي اهلك قال اخذني يا محمد قال لك ذو الرقيبه قال عيينة
ما ذا الرقيبة قال الجبل الذي رايت في منامك انك اخذته فانصرف عيينة فلما رجع الي اهله
جاء الحارث بن عوف فقال الم اقل لك انك توضع في غير شي والله ليظهرن محمد علي ما بين المشرق
والمغرب يهود كانوا يخبروننا بهذا اشهد لسمعت ابا رافع سلام بن مشكم يقول نحسد

محمدا علي النبوة حيث خرجت من بني هرون وهو نبي مرسل ويهود لا تطاوعنا علي هذا
ولنا منه ذبحان واحد بيثرب واخر بخيبر

ذكر مصالحة اهل فدك رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الي خيبر فدنا منها بعث محيصة بن مسعود
الحارثي الي فدك يدعوهم الي الاسلام ويخوفهم ان يغزوهم كما غزا اهل خيبر ويحل بساحتهم
قال محيصة فجيتهم فاقمت عندهم يومين فجعلوا يتربصون ويقولون بالنطاة عامر وياسر
والحارث وسيد اليهود مرحب ما نري محمدا يقرب حراهم ان بها عشرة الاف مقاتل قال محيصة
فلما رايت خبثهم اردت ان ارجع فقالوا نحن نرسل معك رجالا ياخذون لنا الصلح ويظنون
ان يهود تمتنع فلم يزالوا كذلك حتى جاهم قتل اهل الحصن ناعم واهل النجدة منهم ففت
ذلك اعضادهم فقدم رجل من روسايهم يقال له نون بن يوشع في نفر من يهود فصالحوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ان يحقن دماهم ويجليهم ويخلي بينهم وبين
الاموال ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال عرضوا علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يخرجوا من بلادهم ولا يكون للنبي صلى الله عليه وسلم من الاموال
شي فاذا كان اوان جذاذها جاوا فجذوها فابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل ذلك
وقال لهم محيصة ما لكم منعه ولا حصون ولا رجال ولو لا بعث اليكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم مائة رجل لساقوكم اليه فوقع الصلح بينهم بان لهم نصف الارضين بتربتها ولرسول
الله صلى الله عليه وسلم نصفها فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال محمد
ابن عمر وهذا اثبت القولين واقرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي ذلك ولم ياتهم فلما كان عمر بن الخطاب واجلي يهود خيبر بعث اليهم من يقوم
ارضهم فبعث ابا الهيثم مالك بن التيهان بفتح الفوقية ... والمثناة ... وبالنون
وفروة بن عمرو وجبار بتشديد الموحدة بن صخر وزيد بن ثابت فقوموها النخل والارض
فاخذها عمر ودفع اليهم نصف قيمة النخل بتربتها فبلغ ذلك خمسين الف درهم او يزيد وكان
ذلك المال جاء من العراق واجلاهم الي الشام

ذكر المراهنة التي كانت بين قريش في ان اهل خيبر يغلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى البيهقي عن عروة وعن موسي بن عقبة وعن محمد بن عمر عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم
رحمهم الله تعالي قالوا واللفظ لمحمد بن عمر كان حويطب بضم الحا المهملة وفتح الواو وسكون
التحتيه وكسر الطا المهملة بن عبد العزي رضي الله عنه يقول انصرفت من صلح الحديبية
وانا مستيقن ان محمدا صلى الله عليه وسلم سيظهر علي الخلق وتابي حمية الشيطان الا
لزوم ديني فقدم علينا عباس بالموحدة المشددة بن مرداس السلمي يخبرنا
ان محمدا قد سار الي خيبر وان خيبر قد جمعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمحمد لا يفلت
الي ان قال عباس بن مرداس من شابا بعته ان محمدا لا يفلت قلت انا اخاطرك فقال صفوان

انا معك يا عباس وقال نوفل بن معوية الديلي انا معك يا عباس وضوي الي نفر من قريش
فتخاطرنا مايه بعير احماسا الي مايه بعير اقول انا وحزبي يظهر محمد صلي الله عليه وسلم
ويقول عباس وحزبه تظهر غطفان وجا الخبر بظهور رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاخذ حويطب وحزبه الرهن **ذكر استيذان الحجاج بن علاط رضي الله عنه رسول**
الله صلي الله عليه وسلم بعد فتح خيبر ان يذهب الي مكة لاخذ ماله قبل وصول الخبر اليها
روي الامام احمد عن انس رضي الله عنه والبيهقي عن ابن اسحق محمد بن عمر عن شيوخه
قالوا كان الحجاج بن علاط بكسر العين المهملة وتخفيف اللام السلمي بضم السين خرج يغير
في بعض غاراته فذكر له ان رسول الله صلي الله عليه وسلم بخيبر فاسلم وحضر
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وكانت ام شيبة ابنة عمير بن هاشم اخت مصعب
ابن عمير بن هاشم اخت مصعب بن عمير العبدري امراته وكان الحجاج مكثرا له مال
كثير وله معادن الذهب التي بارض بني سليم بضم السين فقال يا رسول الله ايذن لي
فاذهب فاخذ مالي عند امراتي فان علمت باسلامي لم اجد منه شيا ومالي متفرق في تجار
اهل مكة فاذن له رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه لابد من ان
اقول قال قل قال الحجاج فخرجت فلما انتهيت الي الحرم هبطت فوجدتهم بالثنية البيضا واذا
بها رجال من قريش يتسمعون قد بلغهم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد سار الي
خيبر وعرفوا انها قرية الحجاز انفاد منعة وريفا ورجالا وسلاحا فهم يتحسبون الاخبار
مع ما كان فيهم من الرهان فلما راوني قالوا الحجاج بن علاط عنده والله الخبر ولم يكونوا علموا
باسلامي يا حجاج انه قد بلغنا ان القاطع قد سار الي خيبر بلد يهود وريف الحجاز فقلت بلغني
انه قد سار اليها وعندي من الخبر ما يسركم فالتبطوا بجانبي راحلتي يقولون ايه يا حجاج فقلت
بلغني انه قد سار اليها وعندي من الخبر ما يسركم لم يلق محمد واصحابه قوما يحسنون القتال
غير اهل خيابر كانوا قد ساروا في العرب يجمعون له الجموع وجمعوا له عشرة الاف فهزم هزيمة
لم يسمع بمثلها قط واسر محمد اسرا فقالوا لا نقتله حتي نبعث به الي مكة فنقتله بين اظهرهم
بمن قتل منا ومنهم وهذا فانهم يرجعون اليكم يطلبون الامان في عشايرهم ويرجعون الي ما
كانوا عليه فلا تقبلوا منهم وقد صنعوا بكم ما صنعوا قال فصاحوا بمكة وقالوا قد جاكم الخبر
هذا محمد انما تنتظرون ان يقدم به عليكم فيقتل بين اظهركم وقلت اعينوني علي جمع مالي
علي غرمايي فاني اريد ان اقدم فاصيب من غنايم محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الي
ما هناك فقاموا فجمعوا الي كاحث جمع سمعت به وجيت صاحبتي فقلت لها مالي لعلي الحق
بخيبر فاصيب من البيع قبل ان يسبقني التجار وفشا ذلك بمكة واظهر المشركون الفرح
والسرور وانكسر من كان بمكة من المسلمين وسمع بذلك العباس بن عبد المطلب فعقر
وجعل لا يستطيع ان يقوم فاشفق ان يدخل رداه فيوذي وعلم انه يوذي عند ذلك
فامر بباب داره ان يفتح وهو مستلق فدعا بغنم فجعل يرتجز ويرفع صوته

لئلا

ساعة

لئلا يشمت به الاعدا وحضر باب العباس بين مغبط ومحزون وبين شامت وبين مسلم ومسلمه
مقهورين بظهور الكفر والبغي فلما راي المسلمون العباس طيبة نفسه طابت انفسهم واشتدت
منتهم قد عا غلاما له يقال له ابو زبيبة بلفظ واحدة زبيب العنب ولم ار له ذكرا في الاصابة
فقال اذهب الي الحجاج فقل له يقول لك العباس الله اعلي واجل من ان يكون الذي جيت
به حقا فقال له الحجاج اقرا علي ابي الفضل السلام وقل له ليخل لي في بعض بيوته لاتيه بالخبر
علي ما يسره واكتم عني واقبل ابو زبيبة فاعتنقه العباس واعتقه واخبره بالذي قال
فقال العباس لله علي عتق عشر رقاب فلما كان ظهرا جاه الحجاج فناشده الله لتكتم عني
ثلاثة ايام ويقال يوما وليلة فواثقه العباس علي ذلك فقال اني قد اسلمت ولي مال عند
امراتي ودين علي الناس ولو علموا باسلامي لم يدفعوه الي تركت رسول الله صلي الله عليه
وسلم وقد فتح خيبر وجرت سهام الله تعالي ورسوله صلي الله عليه وسلم فيها وانتشل
ما فيها وتركته عروسا بابنة ملكهم حيي بن اخطب وقتل بني ابي الحقيق فلما امسي الحجاج
من يومه خرج وطالت علي العباس تلك الليالي ويقال انما انتظره العباس يوما وليلة فلما
كان بعد ثلاث والناس يموجون في شان ما تبايعوا عليه عمد العباس الي حلة فلبسها
وتخلق بخلوق واخذ بيده قضيبا ثم اقبل يخطر حتي وقف علي باب الحجاج بن علاط
فقرعه فقالت زوجته الا تدخل يا ابا الفضل قال فاين زوجك قالت ذهب يوم كذا
وكذا وقالت لا يحزنك الله يا ابا الفضل لقد شق علينا بلغك قال اجل لا يحزنني الله لم
يكن بحمد الله الا ما احببنا فتح الله علي رسوله خيبر وجرت فيها سهام الله ورسوله
واصطفي رسول الله صلي الله عليه وسلم صفية لنفسه فان كانت لك حاجة في
زوجك فالحقي به قالت اظنك والله صادقا ثم ذهب حتي اتي مجلس قريش وهم
يقولون اذا مر بهم لا يصيبك الا خيرا يا ابا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة
قال كلا والله الذي حلفتم به لم يصبني الا خير بحمد الله اخبرني الحجاج بن علاط
ان خيبر فتحها الله علي رسوله وجري فيها سهام الله ورسوله ورد الله تعالي
الكابة التي كانت بالمسلمين علي المشركين وخرج المسلمون من كان دخل بيته
مكتيبا حتي اتوا العباس فاخبرهم الخبر فسر المسلمون وقال المشركون
انفلت عدو الله يعني الحجاج اما والله لو علمنا لكان لنا وله شان ولم ينشبوا
ان جاهم الخبر بذلك

ذكر غنايم خيبر ومقاسمها علي طريق الاختصار

عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال خرجنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
عام خيبر فلم يغنم ذهبا ولا فضة الا الابل والبقر والمتاع والحوايط **وفي** رواية
الا الاموال والثياب والمتاع رواه مالك والشيخان وابو داود والنساي **وقال**

يبشر العباس فقال ابشر يا ابا ... ثم تغيب العباس فرحا كان لم ... ودخل عليه ابو زبيبة ثم

ساعة

ابن اسحق وكانت المقاسم علي اموال خيبر علي الشق ونطاه والكتيبة وكانت الشق ونطاة
في [illegible] وكانت الكتيبة خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم ذوي القربى
واليتامى والمساكين وطعم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين اهل فدك بالصلح منهم محيصة بن مسعود اعطاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثين وسقا من شعير وثلاثين وسقا من تمر وقسمت خيبر
علي اهل الحديبية من شهد خيبر ومن غاب عنها ولم يغب عنها الا جابر بن عبد الله بن
عمرو بن حرام رضي الله عنهما فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها
وكان واديها وادي السريرة ووادي خاص وهما اللذان قسمت عليهما خيبر وكانت
نطاة والشق ثمانية عشر سهما نطاة من ذلك خمسة اسهم والشق ثلاثة عشر سهما وقسمت
الشق ونطاه علي الف سهم وثمان مايه سهم وكانت عدة المسلمين قسمت عليهم خيبر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الف سهم وثمان مائة سهم برجالهم وخيلهم للرجال اربع
عشر مايه والخيل مايتا فارس وكان لكل فرس سهمان ولفارسه سهم وكان لكل راجل سهم
وكان لكل سهم راس جمع اليه مايه رجل وكانت ثمانية عشر سهما جمع فكان علي بن ابي طالب
راسا والزبير بن العوام راسا وسرد ذكر ذلك ابن اسحق الي اخره ثم قال فقسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكتيبة وهي وادي خاص بين قرابته وبين نسايه وبين
رجال مسلمين ونسا اعطاهم منها ثم ذكر كيفية القسمة **وروي** ابو داود عن سهل
ابن ابي حثمة بحا مهملة فثا مثلثة ساكنة رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيبر نصفين نصفا لنوايبه وحاجته ونصفا بين المسلمين قسمها بينهم علي
ثمانية عشر سهما **وروى** ايضا عن بشير بضم الموحدة بن يسار رحمه الله عن رجال
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما ظهر علي خيبر قسمها علي ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مايه سهم فكان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين النصف من ذلك وعزل النصف الباقي لمن نزل
به من الوفود والامور ونوايب الناس زاد في رواية اخرى عنه مرسلة بين فيها نصف
النوايب الوطيح والكتيبة وما احيز معهما زاد في رواية والسلالم وعزل النصف الاخر الشق
والنطاه وما احيز معهما وكان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما احيز معهما كسهم
احدهم **قال** ابن اسحق رحمه الله وكان المتولي للقسمة بخيبر جبار بفتح الجيم وتشديد
الموحدة وبالرا ابن صخر الانصاري من بني سلمة بكسر اللام وزيد بن ثابت من بني النجار
كانا حاسبين قاسمين وقال ابن سعد رحمه الله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالغنايم فجمعت واستعمل عليها فروة بن عمرو البياضي ثم امر بذلك فجزي خمسة اجزاء وكتب
في سهم منها لله وساير السهمان اغفال وكان اول ما خرج سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يتخير في الاخماس فامر ببيع الاربعة الاخماس فيمن يزيد فباعها فروة وقسم ذلك بين

اصحابه وكان الذي ولي احصا الناس زيد بن ثابت فاحصاهم الفا واربعمايه والخيل مايتي فرس
وكانت السهمان علي ثمانية عشر سهما لكل مائة سهم وللخيل اربعمايه سهم وكان الخمس الذي
صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي منه ما اراه الله من السلاح والكسوة واعطى
منه اهل بيته ورجالا من بني المطلب ونسا واليتيم والسايل **ثم** ذكر قدوم الدوسيين
والاشعريين واصحاب السفينتين واخذهم من غنايم خيبر ولم يبين كيف اخذوا **قال**
في العيون واذا كانت القسمة علي الف وثمان مايه سهم واهل الحديبية الفا واربعمايه والخيل
مايتي فرس باربعماية سهم فالذي اخذه هولا المذكورين وما ذكره ابن اسحق من ان المقاسم
كانت علي الشق ونطاه والكتيبة الي اخره اشبه فان هذه المواضع الثلاثة مفتوحة
بالسيف عنوة من غير صلح واما الوطيح والسلالم فقد يكون ذلك هو الذي اصطفاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما ينوب المسلمين ويترجح حينيذ قول موسى بن عقبة ومن
قال بقوله ان بعض خيبر كان صلحا ويكون اخذ الاشعريين ومن ذكر معهم من ذلك
ويكون مشاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحديبية في اعطايهم ليست
استنزالا لهم عن شي من حقهم وانما هي المشورة العامة وشاورهم في الامر **وروي**
الشيخان عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة وباللام رضي الله عنه
قال اصبت جرابا وفي لفظ دلي جراب من شحم يوم خيبر فالتزمته وقلت لا اعطي احدا منه
شيا فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه فاحتملته علي عنقي
الي رحلي واصحابي فلقيني صاحب المغانم الذي جعل عليها فاخذ بناحيته وقال هلم حتى
نقسمه بين المسلمين قلت لا والله لا اعطيكه فجعل يجاذبني الجراب فرانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم نصنع ذلك فتبسم ضاحكا ثم قال لصاحب المغانم لا ابا لك خل بينه
وبينه فارسله فانطلقت به الي رحلي واصحابي فاكلناه **قال** ابن اسحق واعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابن لقيم بضم اللام **قال** الحاكم واسمه عيسى العبسي بموحدة حين
افتتح خيبر ما بها من دجاجة وداجن ٥

ذكر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم والعبيد من المغانم

قال ابن اسحق وشهد خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسا المسلمين فرضخ
لهن من الفي ولم يضرب لهن بسهم **روي** ابن اسحق والامام احمد وابو داود وكلاهما
من طريقه عن امراة من غفار قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من بني
غفار بكسر الغين المعجمة فقلنا يا رسول الله قد اردنا الخروج معك الي وجهك هذا وهو
يسير الي خيبر فنداوي الجرحا ونعين المسلمين ما استطعنا فقال علي بركة الله قالت
فخرجنا وذكرت الحديث قالت فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر رضخ لنا من
الفي **وعن** عبد الله بن انيس رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الي خيبر ومعي زوجتي وهي حبلى فنفست في الطريق فاخبرت رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال انتِ لها تمر افاذا انحو بله فامر به لتشربه ففعلت فارايت شيا تكرهه
فلما فتحنا خيبرا حذي الشا ولم يسهم لهن فاحذي زوجتي وولدي الذي ولد رواه محمد بن عمر
ورى ابو داود عن عمير مولي ابي اللحم بالموحدة بلفظ اسم الفاعل رضي الله عنهما قال شهدت
خيبر مع ساداتي فكلموا في رسول الله صلي الله عليه وسلم فامرني فقلدت السيف فاذا انا اجره
فاخبرانى مملوك فامر لي بشي من خرثي المتاع

ذكر من استشهد بخيبر من المسلمين

اسلم الحبشي الراعي ذكره ابو عمر واعترضه ابن الاثير بانه ليس من السياقات ان اسمه
اسلم الحافظ وهو اعتراض متجه **قلت** قد جزم ابن اسحق في السيرة رواية ابن هشام
بان اسمه اسلم .

الاسود الراعي تقدم ان اسمه اسلم وقال محمد بن عمر اسمه يسار .

انيف تصغير انف بن حبيب بن عمرو بن عوف .

انيف كالذي قبله بن واثلة بالمثلثة او التحتيه .

اوس بن جبير بالجيم الانصاري من بني عمرو بن عوف قتل علي حصن ناعم اورده ابن
شاهين وتبعه ابو موسي .

اوس بن حبيب الانصاري ذكره ابو عمر وقيل هو الذي قبله .

اوس بن عايذ بالتحتيه والذال المعجمة الانصاري ذكره ابو عمر .

اوس بن فايد بالفا والدال المهملة او بن فاتك او الفاكه من بني عمرو بن عوف

اوس بن قتادة الانصاري .

بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن البرا بتخفيف الرا بن معرور بفتح الميم وسكون
العين المهملة وضم الرا الاولي .

ثابت بن اثلة بكسر الهمزة وسكون الثا المثلثه وزاد ابو عمر واوافي اوله ولم يوافقوه

ثقف بثا مثلثة مفتوحة فقاف ساكنه ففا وقال بن عمر ثقات بن عمرو بن شميط الاسدي

الحارث بن حاطب ذكره ابن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد وقالا شهد بدرا ولم يتعرض له ابو
عمر ولا الذهبي ولا الحافظ لكونه استشهد بخيبر وهو اخو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد
الانصاري الاوسي .

ربيعة بن اكثم بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخا المعجمة وبالموحدة بن عمرو الاسدي
قتل بالنطاة قتله الحارث اليهودي .

رفاعة بن مسروح بمهملات الاسدي حليف بني عبد شمس قتله الحارث اليهودي

سليم بن ثابت بن وقش الانصاري الاشهلي ذكره ابن الكلبي وابو جعفر بن جرير الطبري

طلحة ذكره ابن اسحق ولم ينسبه ولم يقف كثير من الحفاظ علي نسبه ولم يذكره محمد
ابن عمر ولا ابن سعد وقال ابو ذر في الاملا هو طلحة بن يحيي بن اسحق بن مليل بن

قال

قال ابو علي الغساني رحمه الله لم يخبر ابن اسحق باسم طلحة هذا **قلت** ولم
ار طلحة بن يحيي بن اسحق هذا ذكرا في الاصابه للحافظ ولا في الكاشف للذهبي .

عامر بن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمي المعروف بابن الاكوع
عم سلمه بن عمرو بن الاكوع **روى** الشيخان والبيهقي عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
قال لما تصاف القوم يوم خيبر كان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساق يهودي ليضربه
فرجع ذباب سيفه فاصاب عين ركبتيه فمات منه فلما قتلوا سمعت نفرا من اصحاب رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه فاتيت رسول الله صلي الله
عليه وسلم وانا ابكي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لما راى شاحبا مالك قلت
فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط اجره قال من قاله قلت فلان وفلان واسيد بن الحضير
الانصاري فقال كذب من قاله ان له لاجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد قل عربي
مشى ونحي لفظ نشا بها مثله ووقع في حديث انه عم سلمة بن عمرو بن الاكوع وفي حديث اخر
انه اخوه ولا تنافي بينهما لانه عمه واخوه من الرضاعة .

عبد الله بن امية بن وهب الاسدي بالحلف قتل بالنطاه ذكره محمد بن عمر
وابن سعد ولم يذكره ابن اسحق .

عبد الله بن هبيب بموحدتين مصغرا ابن اهيب ويقال وهيب بن سحيم الليثي حليف
بني اسد ذكره ابن اسحق في رواية البكاي وجرير بن حازم ويونس بن بكير لكن عنده عبد
الله بن فلان بن وهب وكذا سماه ابو عمر وجماعة وذكر محمد بن عمر انه استشهد هو واخوه
عبد الرحمن باحد قال الحافظ والاول اولي .

عدي بن مرة بن سراقة البلوي بفتح الموحدة واللام حليف الانصار طعن بين
يديه بحربة فمات منها ذكره محمد بن عمر وابن سعد وابو عمر .

عروة بن مرة بن سراقة الانصاري الاوسي ذكره ابو عمر .

عمارة بن عقبة بن حارثة الغفاري رمي بسهم ذكره ابن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد
وابو عمر وتعقبه الحافظ في كونه استشهد بخيبر بكلام يدل علي انه لم يراجع السيرة
في هذا المحل ولا شك في صحة ما ذكره ابو عمر .

فضيل بن النعمان الانصاري السلمي بفتح السين ذكره ابن اسحق في رواية يونس
وسلمة وزياد وجزم بذلك محمد بن عمر وابن سعد هنا وقال ابن سعد في موضع اخر
كذا وجدناه في غزوة خيبر وطلبناه في نسب بني سلمة فلم نجده ولا احسبه الا وهما
وانما اراد الطفيل بن النعمان بن خنسا بن سنان انتهى والطفيل ذكره بن عقبة فيمن شهد خيبر

مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بزاي ونون وموحدة وزن جعفر بن زيد بن امية
الانصاري ذكره ابن اسحق .

محمود بن مسلمة قتل عند حصن ناعم القيت عليه صخرة قيل القاها عليه مرحب وقيل

كنانة ابن الربيع ولعلهما اشتركا في النحل.

مدعم الاسود مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل بخيبر وهو الذي غل الشملة يوميذ وجا الحديث انها تشتعل عليه نارا.

مرة بن سراقة الانصاري ذكره ابو عمر وتعقبه ابن الاثير بان الذي ذكر وانه شهد خيبر ابنه عروة بن مرة قال الحافظ ولا مانع من الجمع **قلت** ويويد كلام ابن الاثير ان ابا عمر لم يذكره في الدرر بل ذكره ابنه عروة.

مسعود بن ربيعة ويقال ربيع بن عمرو القاري بالتشديد يقال استشهد خيبر

مسعود بن سعد بن قيس الانصاري الزرقي ذكره ابن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد ونقل ابو نعيم عن ابن عمارة انه ذكره فيهم وخالفه الواقدي انتهى نقله الحافظ واقره والذي في مغازي الواقدي فالله اعلم.

يسار اسم الاسود الراعي ذكره محمد بن عمر وابن سعد وسماه ابن اسحق اسلم

ابو سفيان بن الحارث كذا في نسخة سقيمة من الزهر نقلا عن رواية يونس عن ابن اسحق ولم ار من الاصابة.

ابو ضياح بضاد منقوطة فتحتية مشددة فالف فحا مهملة الانصاري اسمه النعمان وتقدم في البدريين.

رجل من اشجع ذكره محمد بن عمر وابن سعد **وروى** النسائي والبيهقي عن شداد بن الهاد رضي الله عنه ان رجلا من الاعراب جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامن واتبعه فقال اهاجر معك فاوصى به النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه فلما كانت غزوة خيبر غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا فقسم لهم وقسم له فاعطى اصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم فلما جا دفعوه اليه فقال ما هذا قالوا قسم قسمه لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذه فجا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قال قسم قسمته لك قال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك على ان ارى ههنا واشار الى حلقه بسهم فاموت فادخل الجنة فقال ان تصدق الله يصدقك ثم نهضوا الى قتال العدو فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل قد اصابه سهم حيث اشار فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو هو قالوا نعم قال صدق الله فكفنه النبي صلى الله عليه وسلم في جبته ثم قدمه فصلى عليه وكان مما ظهر من صلاته اللهم هذا عبدك خرج مهاجرا في سبيلك فقتل شهيدا انا عليه شهيد وقتل من يهود ثلاثة وتسعون رجلا

ذكر انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر وتوجهه الى وادي القرى

قال ابو هريرة نزلناها اصيلا مع مغرب الشمس ورواه ابن اسحق **قال** البلاذري قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من خيبر وادي القرى فدعا اهلها الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم

عنوة

عنوة وغنمه الله اموال اهلها واصاب المسلمون منهم اثاثا ومتاعا فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وترك الارض والنخل في ايدي يهود وعاملهم على نحو ما عامل عليه اهل خيبر قال محمد بن عمر لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر واتى الصهبا سلك على برمة حتى انتهى الى وادي القرى يريد من بها من يهود وكان ابو هريرة رضي الله عنه يحدث يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى وكان رفاعة بن زيد الجذامي قد وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا اسود يقال له مدعم بميم مكسورة فدال ساكنة فعين مفتوحة مهملتين وكان يرحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلنا بوادي القرى انتهينا الى يهود وقد ضوى اليها ناس من العرب فبينا مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استقبلتنا يهود بالرمي حيث نزلنا ولم نكن على تعبية وهم يصيحون في اطامهم فيقبل سهم عاير فاصاب مدعما فقتله فقال الناس هنيا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم يصبها المقسم تشتعل عليه نارا فلما سمع الناس بذلك جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراك او شراكين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شراكان من نار وعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه للقتال وصفهم ودفع لواه الى سعد بن عبادة وراية الى الحباب بن المنذر وراية الى سهل بن حنيف بضم الحا المهملة وفتح النون وسكون التحتية وراية الى عباد بن بشر بالموحدة وبالدال المهملة بن بشر ثم دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام واخبرهم انهم ان اسلموا احرزوا اموالهم وحقنوا دماهم وحسابهم على الله تعالى فبرز رجل منهم فبرز له الزبير بن العوام فقتله ثم برز اخر فبرز له ابو دجانة فقتله ثم برز اخر فبرز له علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقتله ثم برز اخر فبرز له علي بن ابي طالب ابو دجانة فقتله ثم برز اخر فبرز اليه ابو دجانة فقتله حتى قتل رسوله الله صلى الله عليه وسلم منهم احد عشر رجلا كلما قتل رجل دعا من بقي الى الاسلام ولقد كانت الصلاة تحضر يوميذ فيصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه ثم يعود فيدعوهم الى الله ورسوله فقاتلهم حتى امسوا وغدا عليهم فلم ترتفع الشمس حتى اعطوا بايديهم وفتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة وغنمه الله تعالى اموالهم واصابوا اثاثا ومتاعا كثيرا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي القرى اربعة ايام وقسم ما اصاب على اصحابه بوادي القرى وترك الارض والنخيل بايدي يهود وعاملهم عليها قال البلاذري وولاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن سعيد بن العاصي واقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم جمرة بالجيم بن هوذة بفتح الها والذال المعجمة العذري رمية سوطه من وادي القرى.

ذكر نومهم عن الصلاة حين انصرفوا من خيبر وما ظهر في ذلك الطريق من الايات

روى مسلم وابو داود عن ابي هريرة **و**ابو داود عن ابن مسعود **و**ابن اسحق عن سعيد

واصاب ص

الله ص

ابن المسيب محمد بن عمر عن شيوخه قالوا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من
وادي القرى راجعا بعد ان فرغ من خيبر و وادي القرى فلما كان قريبا من المدينة سرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته حتى اذا كان قبيل الصبح بقليل نزل وعرّس وقال
الا رجلا صالحا حافظا لعينه يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام قال بلال انا يا رسول الله احفظه
عليك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام بلال يصلي ما شا الله ان يصلي ثم
استند الى بعيره واستقبل الفجر يرمقه فغلبته عينه فنام فلم يستيقظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول اصحابه هبّ فقال ما صنعت بنا يا بلال قال يا رسول الله اخذ بنفسي
الذي اخذ بنفسك قال صدقت ثم اقتاد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير
ثم اناخ فتوضا وتوضا الناس وامر بلالا فاقام الصلاة فلما فرغ قال اذا نسيتم الصلاة
فصلوها اذا ذكرتموها فان الله عز وجل يقول اقم الصلاة لذكري ٭

ذكر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مؤيدا منصورا

روى الايمة الستة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اشرف الناس على
واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم
وانا خلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعني وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله
فقال يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال الا ادلك على كلمة من كنز الجنة
قلت بلى يا رسول الله فداك ابي وامي قال لا حول ولا قوة الا بالله ولما انتهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الجرف ليلا نهى ان يطرق الرجل اهله ليلا فذهب رجل فطرق اهله فراي
ما يكره فخلى سبيله ولم يهجه وضن بزوجته ان يفارقها وكان له منها اولاد وكان يحبها فعصى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وراي ما يكره ولما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى جبل احد قال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم اني احرم ما بين لابتي المدينة ٭

ذكر رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الانصار ما منحوه المهاجرين

روى الشيخان والحافظ ويعقوب بن سفيان عن انس رضي الله عنه قال لما قدم المهاجرون
من مكة الى المدينة قدموا وليس بايديهم شي وكان الانصار اهل ارض وعقار فقاسمهم الانصار
على ان اعطوهم انصاف ثمار اموالهم كل عام ويكفوهم العمل والمونة وكانت ام انس اعطت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعذاقا لها فاعطاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ام ايمن
مولاته ام اسامة بن زيد فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل خيبر وانصرف
الى المدينة رد المهاجرون الى الانصار منايحهم التي كانوا قد منحوهم من ثمارهم ورد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى امي اعذاقها وفي رواية فسالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعطانيهن فجاءت ام ايمن فجعلت الثوب في عنقي وجعلت تقول كلا والله الذي

لا اله

10

لا اله الا هو لا يعطيكهن وقد اعطانيهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام ايمن اتركي
ولك كذا وكذا وهي تقول كلا والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول لك كذا لك كذا وهي تقول كلا والله
الذي لا اله الا هو حتى اعطاها عشرة امثالها او قريبا من عشرة امثالها ٭

ذكر بعض ما قيل من الشعر في غزوة خيبر قال كعب بن مالك رضي الله عنه

ونحن وردنا خيبر وفروضه ٭ بكل فتى عاري الاشاجع مذود ٭
جواد لدى الغايات لا واهن القوى ٭ جري على الاعداء في كل مشهد ٭
عظيم رماد القدر في كل شتوة ٭ ضروب بنصل المشرفي المهند ٭
يرى القتل مدحا ان اصاب شهادة ٭ من الله يرجوها وفوزا باحمد ٭
يذود ويحمي عن ذمار محمد ٭ ويدفع عنه باللسان وباليد ٭
وينصره في كل امر يريبه ٭ يجود بنفسي دون نفس محمد ٭
يصدق بالانبا بالغيب مخلصا ٭ يريد بذاك العز والفوز في غد ٭

وقال حسان رضي الله تعالى عنه ٭

بيس ما قاتلت خيابر عما ٭ من مزارع ونخيل ٭
كرهوا الموت فاستبيح حماهم ٭ واقروا فعل اللييم الذليل ٭
امن الموت تهربون فان الموت موت الهزال غير جميل ٭

تنبيهات الاول خيبر بخا معجمة فتحتية فموحدة وزن جعفر وهو اسم ولاية
مشتملة على حصون ومزارع ونخل كثير على ثلاثة ايام من المدينة على يسار حاج الشام والخيبر
بلسان اليهود الحصن ولذا سميت خيابر ايضا بفتح الخا وقيل سميت باول من نزلها وهو
خيبر اخو يثرب ابنا قانية بن مهلاييل بن ارم بن عبيل وهو اخو عاد وذكر جماعة من الايمة
ان بعضها فتح صلحا وبعضها فتح عنوة وبه يجمع بين الروايات المختلفة في ذلك وروى عن الامام
مالك رحمه الله ان الكتيبة اربعون الف عذق ولابن زبالة حديث سيلان في سيل من
خيبر تقدس وحديث خيبر مقدسة والسوارقية موتفكة وحديث نحو القرية في سنيات
الدجال خيبر بكثرة التمر **قال** حسان بن ثابت رضي الله عنه ٭

وانا ومن يهدي القصايد نحونا ٭ كمستبضع تمرا الى اهل خيبرا ٭

وروى البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع
من التمر وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما شبعنا من التمر حتى فتحت خيبر وتوصف خيبر
بكثرة الحمى قدم اعرابي بعياله فقال

قلت لحمى خيبر استعدي ٭ هاك عيالي فاجهدي وجدي
وباكري بصالب وورد ٭ اعانك الله على ذي الجند

فحم وماتت ونفى عياله قال ابو عبيد البكري رحمه الله في معجمه وبالشق عين تسمى الجمة
وهي التي سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة الملايكة يذهب ثلثا مايها في فلج والثلث

الاخر في او المسلك الاخر وقد اعتبرت منذ زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اليوم يطرح فيها ثلاث خشبات او ثلاث نزات فيخرج منها اثنان في الفلج الذي له ثلثا
مايها وواحدة في الفلج الثاني ولا يقدر احد ان ياخذ من ذلك الفلج اكثر من الثلث ومن قام في الفلج
الذي ياخذ الثلثين ليرد الما الى الفلج الثاني غلبه الما وفاض ولم يرجع الى الفلج الثاني شي يزيد على
الثلث وتشتمل خيبر على حصون كثيرة ذكرتها في التتمة كثيرا الثاني اختلف في اي
سنة كانت غزوتها فقال ابن اسحق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم
سنة سبع فاقام يحاصرها بضع عشرة ليلة الى ان فتحها في صفر وقال يونس بن بكير في
المغازي عن ابن اسحق في حديث المسور ومروان قالا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فاعطاه الله تعالى فيها خيبر بقوله
وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه يعني خيبر فقدم المدينة في ذي الحجة فاقام
بها حتى سار الى خيبر في المحرم وذكر ابن عقبة عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة
عشرين ليلة او نحوها ثم خرج الى خيبر وعند ابن عائذ عن ابن عباس اقام بعد الرجوع من الحديبية
عشر ليال وعند سليمان التيمي خمسة عشر يوما قال الامام مالك رحمه الله كان فتح خيبر
سنة ست والجمهور كما في زاد المعاد انها في السابعة وقال الحافظ انها الراجح قال ويمكن الجمع بان
من اطلق سنة ست بناه على ابتدا السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الاول وابن
حزم رحمه الله يرى انه من شهر ربيع الاول الثالث قال الحافظ نقل الحاكم عن الواقدي
وكذا ذكره ابن سعد انها كانت في جمادى الاولى والذي رايته في مغازي الواقدي انها كانت
في صفر وقيل في ربيع الاول واغرب من ذلك ما رواه ابن سعد وابن ابي شيبة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال خرجنا الى خيبر لثمان عشرة من رمضان الحديث واسناده حسن
الا انه خطا ولعلها كانت الى حنين فتصحفت وتوجيهه بان غزوة حنين كانت ناشية
عن غزوة الفتح وغزوة الفتح خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها في رمضان جزما
وذكر الشيخ ابو حامد رحمه الله في تعليقه انها كانت سنة خمس وهو وهم ولعله انتقال
من الخندق الى خيبر واجاب بعضهم بانه اسقط سنة التقدم الرابع قول عامر
اللهم لولا انت ما اهتدينا قال الحافظ في هذا القسم زحاف الخزم بالمعجمتين وهو
زيادة ببيت خفيف وفي الصحيح في الجهاد عن البرا ابن عازب انه من شعر عبد الله
ابن رواحة فيحتمل ان يكون هو وعامر تواردا منه بدليل ما وقع لكل منهما ما ليس عند الاخر
واستعان عامر ببعض ما سبقه اليه ابن رواحة الخامس استشكل قول عامر هذا لك
بانه لا يقال في حق الله تعالى اذ معنى فداك نفديك بانفسنا فحذف متعلق الفدا للشهرة
وانما يتصور الفدا لمن يجوز عليه الفنا واجيب عن ذلك بانها كلمة لا يراد ظاهرها بل
المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا الشعر النبي
صلى الله عليه وسلم والمعنى لا نواخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك وعلى هذا فقوله اللهم

لم نقصد

لم نقصد به الدعا وانما افتتح بها الكلام والمخاطب بقوله لولا انت النبي صلى الله عليه وسلم
الى اخره ويعكر عليه قوله بعد ذلك فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
فانه دعا لله ويحتمل ان يكون المعنى فاسال ربك ان ينزل ويثبت السادس في بيان الروايات
التي وردت في هذا الرجز ومعانيها ما اتقينا بتشديد الفوقية بعدها قاف اي ما تركنا
من الاوامر وما ظرفيه وللاصيلي والنسفي من رواة الصحيح بهمزة قطع فموحدة ساكنة
اي ما خلفنا ورانا مما اكتسبناه من الاثام او ما اتقينا ورانا من الذنوب فلم نتب منه وللقابسي
ما لقينا بلام وكسر القاف اي ما وجدنا من المناهي ووقع في الادب ما اقتفينا بقاف ساكنة
ففوقية وفا مفتوحتين فتحتية ساكنة اي اتبعنا من الخطايا من قفوت الاثر اذا اتبعته وكذا
عند مسلم وهو اشهر الروايات في هذا الرجز القين سكينة علينا وفي رواية النسفي
والقي بحذف النون وبزيادة الف ولام في السكينة بغير تنوين وليس بموزون السكينة
الوقار والتثبت اتينا بفوقية اي جينا اذا دعينا الى القتال او الحق وروي بالموحدة
اي اذا دعينا الى غير الحق امتنعنا وبالصياح عولوا علينا اي قصدونا بالدعا بالصوت العالي
واستغاثوا علينا يقال عولت على فلان وعولت بفلان السابع اختلف في فتح خيبر
هل كان عنوة او صلحا في حديث عبد العزيز بن صهيب عند البخاري في الصلاة التصريح
بانه عنوة وبه جزم ابو عمر ورد على من قال فتحت صلحا قال وانما دخلت الشبهة على من
قال فتحت صلحا بالحصنين الذين اسلمهما اهلهما لحقن دمايهم وهو ضرب من الصلح لكن
لم يقع ذلك الا بحصار وقتال قال الحافظ رحمه الله والذي يظهر ان الشبهة في ذلك قول
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل اهل خيبر فغلب على النخل فصالحوه على ان
يجلوا منها وله الصفرا والبيضا والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا ولا يغيبوا الحديث
وفي اخره فسبا نساهم وذراريهم وقسم اموالهم للنكث الذي نكثوا واراد ان يجليهم فقالوا
دعنا في هذه الارض نصلحها الحديث رواه ابو داود والبيهقي وغيرهما وكذلك اخرجه ابو الاسود
في المغازي عن عروة فعلى هذا كان قد وقع الصلح ثم حصل النقض منهم فزال امر الصلح ثم من عليهم
بترك القتل وابقاهم عمالا بالارض ليس لهم فيها ملك وكذلك اجلاهم عمر فلو كانوا صولحوا على
ارضهم لم يجلوا منها وجنح غير واحد من العلما الى ان بعضهم فتح عنوة وبعضهم فتح صلحا وليس بنا
ضرورة الى بسط الكلام على ذلك الثامن زعم الاصيلي رحمه الله ان حديث نومهم عن الصلاة
انما كان بحنين وان من ذكر خيبر فقد غلط ورد عليه ابو الوليد الباجي وابو عمر وجادا التاسع
اختلف في اسلام زينب بنت الحارث التي اهدت الشاة المسمومة وفي قتلها واما اسلامها
فروى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري انها اسلمت وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تركها قال معمر والناس يقولون قتلها وجزم باسلامها سليمان التيمي
في مغازيه ولفظه بعد قولها ان كنت كاذبا ارحت الناس منك وقد استبان لي انك صادق

وانا اشهدك ومن حضر معك اني علي دينك وان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فانصرف عنها حين اسلمت واما قتلها وتركها فروي البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم ما عرض لها وعن جابر نحوه قال فلم يعاقبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن سعد عن شيخه محمد بن عمر باسانيد له متعددة هذه القصة وفي اخرها فدفعها الي اولياء بشر بن البرا فقتلوها قال محمد بن عمر وهو الثبت وروى ابو داود من طريق الزهري عن جابر نحو رواية معمر عنه والزهري لم يسمع من جابر ورواه ايضا عن ابي هريرة قال البيهقي رحمه الله يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر بن البرا من الاكلة قتلها وبذلك اجاب السهيلي رحمه الله وزاد انه تركها لانه كان لا ينتقم ثم قتلها ببشر قصاصا قال الحافظ رحمه الله يحتمل ان يكون تركها لكونها اسلمت وانما اخر قتلها حتى مات بشر لان بموته يتحقق وجوب القصاص بشرطه وروى ابو سعيد النيسابوري انه صلى الله عليه وسلم قتلها وصلبها فالله اعلم

العاشر وقع في سنن ابي داود انها اخت مرحب وبه جزم السهيلي وعند البيهقي في الدلايل بنت اخي مرحب وبه جزم الزهري كما في مغازي موسى بن عقبة الحادي عشر ان قيل ما الجمع بين قوله تعالى والله يعصمك من الناس وبين حديث الشاة المسمومة المقتضي للسم الصادر من اليهوديه والجواب ان الاية نزلت عام تبوك والسم كان بخيبر قبل ذلك الثاني عشر اختلف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بارض خيبر فروي الطبراني في الاوسط عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بخيبر ستة اشهر يجمع بين الصلاتين وروي البيهقي عنه اربعين يوما وسنده ضعيف وقال ابن اسحق

الثالث عشر في بيان غريب ما سبق استنفر استنجد واستنصر عسكر جمع عسكره اي جيشه ثنية الوداع تقدم الكلام عليها مبسوطا في دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة في ابواب الهجرة الزغابه بالزاي والعين المعجمتين وبالموحدة كسحابه وضبطه ابو عبيدة البكري رحمه الله بالضم مجمع السيول بارض العقيق غربي مشهد حمزة وهو علي ارضهم ووهم من قال انه لا يعرف وانما المعروف الغابة نقمي بنون فقاف فميم مفتوحات قالقصر تانيث اسم واد بالمدينة كحمري وتسكن ويروى بضم اوله وثانيه اسم واد بها راهق بالرا والقاف قارب الجبن بضم الجيم وسكون الموحدة وتضم ايضا صفة الجبان ضلع الدين قال القاضي بفتح الضاد المعجمة واللام شدته وثقل حمله قينقاع والنضير وقريظة تقدم الكلام عليها في غزواتها سبلانية بضم السين المهملة والموحدة بينهما نون

اي سابغة

اي سابغة في الطول يقال ثوب سنبلاني وسنبل ثوبه اذا اسبله من خلفه او امامه وقال الهروي منسوبة الي موضع من المواضع قلت سنبلان محلة باصبهان والمراد هنا الاول الكرباس بالكسر الثوب الخشن عصر بمهملات فالكسر فالسكون او بفتحتين جبل بقرب المدينة من جهة خيبر ومن الغريب قول ابن الاثير مع ذكر ذلك انه بين المدينة ووادي الفرع حدو الابل سوقها بالشعر الصهبا بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وبالمد موضع قرب المدينة ادنى خيبر اسفلها هنيهاتك جمع هنيهه وهي تصغير هنه كما قالوا في تصغير شيه شييهه والهنيه كناية عن كل شي لا يعرف اسمه او يعرف فيكنى عنه كذا في الصحيح بالتصغير وفي السيرة هناتك جمع هنه اي من اخبارك واشعارك فكني عن ذلك كله والمراد هنا الحدا للابل وجبت اي الجنة لولا حرف عرض بمعنى هلا امتعتنا بفتح اوله ابقيته لنا لنتمتع به اي بشجاعته والتمتع الترفه الي مده علي بكر بفتح الموحدة الفتي من الابل السويق بفتح السين وكسر الواو قمح او شعير يغلى ثم يطحن ثري السويق بله الرجيع بالجيم كامير واد قرب خيبر غطفان بغين معجمة فطا مهملة ففا مفتوحات مفتوحات الفال والطيره ياتي بيانهما في باب محبته صلى الله عليه وسلم للفال الحسن

شرح غريب ذكر ارادة غطفان مساعدة يهود وعار سول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر قوله مظاهرين معاونين المنقلة بميم مفتوحة فنون ساكنة فقاف مفتوحة فلام المرحلة من مراحل السفر خالفوا اليهم جاوا الي اهلهم بعد خروج قومهم تبلون بضم الفوقيه وسكون الموحدة وفتح اللام غشوكم بفتح الغين وضم الشين المعجمتين النبا الخبر اظللن بظا معجمه مشالة ولامين من الظل اقللن حملن اضللن بضاد معجمة ساقطة من الاضلال ضد الارشاد ذرين بذال معجمة حملن وقال ذرين لم ار اوجد اضللن

شرح غريب ذكر وصوله صلى الله عليه وسلم الي خيبر

قوله عرس بعين فرا مشددة فسين مهملات مفتوحات نزل ليلا واخره مغنهم توبهم عدوهم بفتح العين هيهات اسم فعل ماض بمعنى بعد الساحة الموضع المتسع امام الدار وقال الازهري هو فضا بين دور الحي الافيده جمع فواد وهو القلب عدا الي كذا سار اليه صباحا المساحي بمهملتين جمع مسحاه وهي من الة الحرث والميم زايدة لانه من السحو وهو الكشف والازالة الكرازين جمع كرزن بفتح الكاف والزاي وبكسرهما وبالنون ويقال بالميم عوضا عن النون وهو الفاس المكاتل جمع مكتل بكسر الميم وفتح الوقيه القفه الكبيره التي يحول فيها التراب وغيره سميت بذلك لتكتل الشي فيها وهو تلاصق بعضه ببعض لم يغر بضم التحتيه وكسر الغين المعجمة اي لم يسرع في الهجوم عليهم الخسر الكشف محمد صلى الله عليه وسلم خبر مبتدا محذوف تقديره هذا محمد الخميس بلفظ اسم احد الايام يروي بضم السين وفتحها على انه معطوف معه ويسمي الجيش خميسا لانه ينقسم خمسة اقسام لان له ساقه ومقدمة وجناحين وقلبا الاس اجل تخميس الغنيمة لان تخميسها من سنة الاسلام وقد كان الجيش يسمى

وفي نسخة هنياتك صح

عنه

خيبسا في الجاهلية المنز بفتح النون وتشديد الزاي السايل من المايع النطاه بنون فطا
مهملة بوزن حصاة الجمز بخا معجمة فميم مفتوحتين فراما واراك من شجرة او نبا او غيره
البري بفتح الموحدة وكسر الرا المخففة وبالمد السالم الرجيع بالرا والجيم والعين
المهملتين وزن امير واد قرب خيبر وهو الذي توجه اليه عاصم حمي الدبر

شرح غريب ذكر ابتدا القتال اخذ الحمى المسلمين

قوله من اشجع بشين معجمة فجيم فعين مهملة الشعار بكسر الشين المعجمة وبالعين
المهملة العلامة التي كانوا يتعارفون بها في الحرب يا منصور امت امر بالموت والمراد
به التفاول بالنصر بعد الامر بالاماتة مع حصول الغرض بالشعار فانهم جعلوا
هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل ترس بفوقية فرا مشددة
فسين مهملة ناعم بالنون والعين المهملة كصاحب حصن من حصون خيبر اهدتهم
اذهبت قوتهم قرسوا بفتح القاف وكسر الرا المشددة وضم السين المهملة بردوه
ويوم قارس بارد الشنان بكسر الشين المعجمة الاسقية احذروا بالحا والدال
المهملتين صبوا الما لتشطوا بنون مضمومة خلصوا وليس اسقاط الهمزة من اوله
بلحن بل لغة صرح بها في البارع العقل بضمتين جمع عقال

شرح غريب ذكر فتحه صلى الله عليه وسلم حصن الصعب ضد السهل

الودك بفتح الواو والدال المهملة دسم اللحم العلقه من العيش بضم العين المهملة
القليل منه الظبا جمع ظبي حيوان معروف الظليم بفتح الظا المعجمة المشالة وكسر
اللام الذكر من النعام احتضن الشي جعله تحت حضنه وهو ما تحت الابط الى الخاصرة
المعشر جماعة الرجال دون النسا جهدنا بالبنا للمفعول حصل لنا جهد ومشقة غنا
بفتح الغين المعجمة وتخفيف النون وبالمد الكفاية البراز بفتح الموحدة والرا الارض الواسعة
الفضا الغفاري بكسر الغين المعجمة الذباب بادرة سارع
الى قتله على هامته راسه ذباب السيف بضم الذال المعجمة وبالموحدتين طرفه
الدعموص بضم الدال وسكون العين واخره صاد مهملات دويبة تغوص في الما

شرح غريب ذكر محاصرته صلى الله عليه وسلم حصن الزبير بن العوام
وحصن الشق بفتح الشين المعجمة اعرف من كسرها وبالقاف المشددة عند
اهل اللغة قوله قلة الزبير هي القلعة التي صارت اليه في قسمه عزال
الرعب الخوف الذبول اصحروا خرجوا الى الصحراي
سموان دخف عليه بدال روي اعجامها واهمالها اي اجهز عليه
وحز رقبته ابو دجانة بضم الدال المهملة وتخفيف الجيم وبالنون سماك ابن خرشة
يختال يمشي مشية المتكبر الاثاث بثاءين مثلثتين المتاع الجدر جمع جدار وهو
الحايط ساخ في الارض بالخا المعجمة انخسف فيها

شرح غريب انتقاله صلى الله عليه وسلم الى حصون الكتيبه

قوله الكتيبه بكاف مفتوحة ففوقية وقال ابو عبيد بتا مثلثة مكسورة فتحتية
ساكنة فموحدة وقيل انها بالتصغير القموص بالقاف والصاد المهملة كصبور وقيل بتحتية
فضاد معجمتين الوخم بفتح الواو والخا المعجمة الوبا الشقيقه وجع باخذ نصف
الراس والوجه نهض تحرك الفتح النصر قد جهد اصابه جهد وهو المشقة الارمد
الذي اصابه الرمد في عينيه وهو وجع فيها الفرار بفتح الفا والرا المشددة الهراب
نفل بصق العنوه بفتح العين المهملة اخذ الشي قهرا بات الناس يدوكون بتحتية
فدال مهملة مضمومة اي باتوا في اختلاط واختلاف والدوكة الاختلاط غدوا عليه
بالمعجمة اتوه صباحا تطاولت لها رفعت عنقي كي اراها ثم بفتح المثلثة اناخ برك
راحلته شق برد بكسر الشين المعجمة قطعة منه قطري بكسر القاف وسكون
الطا المهملة نوع من البرود فيه حمرة ولها اعلام فيها بعض الخشونة وقيل هي حلل تحمل
من قبل البحرين قال الازهري في اعراض البحرين قرية يقال لها قطر واحسب
الثياب القطرية نسبت اليها فكسروا القاف للنسبة وخففوا ابرا بفتح الرا والهمزة بوزن
ضرب ويجوز كسر الرا بوزن علم ~~بينهما نون ساكنة~~ خلص من وجعه نضى لسبيله
مات انفذ بضم الهمزة والفا بينهما نون ساكنة واعجام الذال امض على رسلك بكسر
الرا على هينتك حمر بضم الحا المهملة وسكون الميم النعم بفتح النون والعين المهملة الحمر
من الوان الابل المحمودة قيل المراد خير لك من ان تكون لك فتتصدق بها وقيل بل تقتنيها
وكانت مما يتفاخر به على م حرف الجر دخل على ما الاستفهامية فحذفت الفها لدخوله
باخ بتحتية فالف فنون مكسورة فحا مهملة اي به نفس شديد من الاعيا في العدو
يهرول يسرع والهرولة فوق المشي ودون الجري غلبتم بالبنا للمفعول الرضم
بفتح الرا وسكون الضاد المعجمة ويجوز تحريكها الحجارة المجتمعة

شرح غريب ذكر قتل علي رضي الله عنه الحارث

قوله في عاديته جنبا عظيم الجسم شاك السلاح بشين معجمة
واصله شايك بحذف الهمزة ومن رواه شاك او شاكي فانه اخر الهمزة الى اخر الكلمة
وقلبها يا الجمي بكسر الحا وفتح الميم المخففة كل ما حميته ومنعته المساور المحامل خصمه
يحوس الناس بحا وسين مهملتين يجهضهم عن اثقالهم اي يبالغ في النكاية فيهم واصل
الحوس شدة الاختلاط ومداركة الضرب دبار ازا دبير القرم بفتح القاف السيد
واصله الفحل من الابل الذي اقرم اي ترك من الركوب والعمل وودع للفحلة النكس بكسر
النون الرجل الضعيف الحواري الناصر والمعين الليوث جمع ليث الاسد تلهب
اصله تتلهب يغامر يقتحم المهالك يسفل له بفتح التحتية وسكون السين المهملة
وضم الفا اي يضربه في اسافله الاكحل عرق عين الركبة طرفها الاعلى الارجوان

بضم الهمزة والجيم اللون الاحمر وقول علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره قال ثابت
ابن قاسم رحمه الله تعالى في تسميته بذلك ثلاثة اقوال احدها ان اسمه في الكتب المتقدمة اسد
والاسد هو الحيدره الثاني ان امه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها حين ولدته كان ابوه غايبا فسمته
باسم ابيها فقدم ابوه فسماه عليا الثالث انه كان لقب في صغره بحيدرة لان الحيدرة الممتلى
لحما مع عظم بطن وكذلك كان علي رضي الله عنه ذكر الشيخ كمال الدين الدميري رحمه الله تعالى
في شرح المنهاج بحرب بفتح الراء اسم مفعول الكليم الجريح بالوفا
السندره شجرة يصنع منها مكاييل عظام الخمل بفتح الخا المعجمة وسكون الميم الهدب اقلب
حرب تغضب يقال حرب الرجل اذا غضب وحربته اذا اغضبته الغما الكرب جري بالجيم
والهمز شجاع مقدم صلب شديد شبت الحرب اوقدت وهيجت العقيق هنا جمع عقيقه
وهي شعاع البرق شبه السيف به عضب بعين مهملة فضاد معجمة قاطع الجزا بالنصر والمد
الجزية التي توخذ يفي يرجع النهب ما انتهب من الاموال ليس فيه عتب ليس فيه
ما يلام عليه يدككم يطوكم ويلصقكم بالارض حمير بكسر الحا المهملة وسكون الميم وفتح التحتيه
الموتور بالفوقيه الذي قيل له قتيل فلم النايز بالثا المثلثة الطالب
بالثار وهو طلب الدم عمريه بعين مهملة مضمومة فميم ساكنة فرا مكسورة اي قد بعد الذي
اتى عليها عمر طويل العشر بعين مهملة مضمومة فشين معجمة مفتوحة شجر له صمغ وهو من
العضاه وثمرته نفاخة كنفاخة التناد الاصفر الواحدة عشرة والجمع عشر وعشرات بضم العين
وفتح الشين يلوذ يستتر الفنن بفتح الفا والنون الاولى الغصن وابتني بضم التا ابتني
شرح غريب ذكر اسلام العبد الاسود وقصيده صلى الله عليه وسلم
عن لحوم الحمر الانسيه قوله عمد اليد تصد حفنه بفتح الحا المهملة وسكون الفا
مل الكف خرجت نشد نحو واسجي بسين مهملة والجيم بالبنا للمفعول غطى الحمر
بضم الحا والميم الحمير الاهليه الانسيه بكسر الهمزة وسكون النون وفتحها وهي التي تالف
البيوت منسوبه الى الانس اكفيت القدور قال ابن التين صوابه فكفيت قال الاصمعي
كفات الانا قلبته ولا يقال اكفاته ويحتمل ان يكون المراد اميلت حتى ازيل ما فيها قال الكساي
اكفات الانا املته الخشني بضم الخا وفتح الشين المعجمتين المخمصة المجاعة اهريقوها
يقال هراق الما يهريقه بفتح الها صبه الاصل اراق واهرق يهرق ساكنا واهراق يهريق
كاسطاع يسطيع كان الها عوض من حركة اليا الدنان بكسر الدال المهملة الخوابي جمع دن بفتحها
شرح غريب فتحه صلى الله عليه وسلم الوطيح والسلالم
قوله حاز ماله ضمه الى ملكه الوطيح بواو مفتوحة فطا مكسورة فتحتية ساكنة فحا
مهملة السلالم بسين مهملة مضمومة وقيل بفتحها وكسر اللام التي تلي الميم ويقال فيه
السلاليم ندنا بنوقية فدال مهملة فنون مشددة مفتوحات مفتعل اي اخذ مالا
وحصنا حصنا الادنى فالادنى اي الاقرب المنجنيق بفتح الميم وتكسر الة من الات

الحصار يرمى بها كنانه بكسر الكاف وتونين حيي بحا مهملة مضمومة فتحتيه مفتوحة
فاخرى مشددة اخطب بالخا المعجمة فالطا المهملة وبالموحدة الحقيق بضم الحا المهملة
وفتح القاف الاولى وسكون التحتيه حقن دمه امتنع من قتله واراقته اي جمعه
له وحبسه عليه الصفرا الذهب البيضا الفضه الكراع بضم الكاف اسم لجماعة الخيل
خاصة الحلقه بسكون اللام السلاح اجمع والدروع خاصه البز بفتح الموحدة وبالزاي
نوع من الثياب ذمة الله بكسر المعجمه عهده وميثاقه المسك بفتح الميم وسكون
السين المهملة الجلد خربه اي مكان خرب ضد العامره شرح غريب ذكر ارادته صلى الله عليه وسلم اجلا يهود
قوله الجلا بفتح الجيم وبالمد الخروج من البلد بدا ظهر وظهر
الشطر هنا النصف كما في الرواية الاخرى الخرص بفتح الخا المعجمة وبكسرها هنا حزر
ما على النخل من الرطب تمرا السحت بضمتين وبسكن المال الحرام لا يحل كسبه ولا اكله
الفدع بفتح الفا والدال وبالعين المهملتين اي اعوجاج الرسغ من اليد او الرجل فينقلب
الكف والقدم الى الجانب الانسي وذلك الموضع الفدعة بفتحات قال في التقريب فدع
اليهود يد عبد الله معدي غير معروف في اللغة ويحتمل ان يكون بغين معجمة قال الازهري
الفدع كسر شي اجوف كالفتح فلعت وفيه نظر لان الوارد ان يد عبد الله اعوجت
فقط لا انها كسرت والله تعالى اعلم الانسي قال ابو زيد الايسر في كل شي وقال
الاصمعي هو الايمن وقال كل اثنين من الانسان مثل الساعدين والزندين والقدمين
فما اقبل منهما على الانسان فهو انسي وما ادبر عنه فهو وحشي الكوع بالتحريك ان
تعوج اليد من قبل الكوع وهو راس اليد مما يلي الابهام والكرسوع راسه مما يلي الخنصر
عدي عليه بالبنا للمفعول ارفضت سال عرقها توسر تقصد القلوص بفتح القاف
وضم اللام من الابل بمنزلة الجارية من النسا وهي الشابة الجمع قلص بضمتين وقلاص بالكسر
وقلايص هزيله بفتح الها وسكون الزاي وهي المرة من الهزل ضد الجد
شرح غريب ذكر قصة الشاة المسمومة
قوله سلام وزن كلام مشكم بكسر الميم وسكون الشين المعجمة مصليه بفتح الميم
وسكون الصاد المهملة اي مشوية انتهش اللحم اخذه بمقدم الاسنان للاكل لاك
مضغ ساغ اللقمة بلعها لفظها طرحها استرط ابتلع الاكله بضمتين الماكول الطيلسان
بفتح الطا واللام وتكسر ما طله وجعه طالت مدته الكاهل مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق
لهوات بثلاث فتحات جمع لهات وهي اللحمة المعلقة في اقصى الفم العداد بعين مكسورة
فدالين مهملتين اهتياج وجع اللديغ فانه اذا تم له سنة من حين لدغ عاوده هياج في اقصى الفم
العداد بعين مكسورة فدالين مهملتين اهتياج وجع اللديغ فانه اذا تم له سنة من حين
لدغ عاوده هياج الالم تعادني بضم اوله ورابعه وتشديد داله اي تراجعني الم سمها
قال الداودي الالم الذي حصل له صلى الله عليه وسلم من الاكلة هو نقص لذة ذوقه

قال ابن الاثير ولبس يبين كان نقص الذوق ليس بالمر الابهر بفتح الهمزة وسكون الموحدة عرق
بكتف الصلب والقلب اذا انقطع مات صاحبه تجاوز عنه عفا ٥

شرح غريب ذكر قدوم جعفر وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما

كلا هنا حرف ردع وزجر الحبشيه والبحريه بهمزة الاستفهام والتصغير لبعض رواة
الصحيح وللباقين بعد ها نسبها عمر للحبشة لسكناها بها والي البحر لركوبها اياه البعدا
عن الدين البغضا له وهما جمع بعيد وبغيض وايم الله اي يمين الله قسم وفيه اثنا عشرة
لغة اهل السفينة بالنصب علي الاختصاص او علي الندا بحرف اداية وتجوز الجر
علي البدل من الضمير ارسالا بفتح الهمزة افواجا يتبع بعضهم بعضا الحجل بحا مهملة مفتوحة
فجيم ساكنه فلام ان يرفع رجلا ويقتصر علي الاخرى من الفرح وقد يكون بالرجلين التطفيف
نقص المكيال اكتال منه وعليه اخذ بتولي الكيل بنفسه ويقال كال الدافع
واكتال الاخذ السراة بفتح السين المهملة اعظم جبال العرب السهمان بالضم
والاسهم والسهام جمع سهم وهو النصيب الحزم بضم الحا المهملة والزاي جمع حزام
لليف بلام التاكيد وهو معروف ابن قوقل بقافين بينهما واو وزن جعفر النعمان
ابن ملك بن ثعلبة بن اصرم بصاد مهمله وزن احمد بن فهر بن ثعلبة بن غنم بفتح الغين
المعجمة وسكون النون بعد ها ميم بن عمرو بن عوف الانصاري الاوسي وقوقل لقب
ثعلبة وقيل اصرم قتله ابان في احد رضي الله تعالى عنهما اكرمه الله على يدي اي

يعني م

استشهد بان قتل فاكرمه الله تعالى بالشهادة ولم يهني على يديه بتشديد النون
اصله يهينني فادغمت احدي النونين في الاخري يا عجبا الوبر الوبر بفتح الواو وسكون
الموحدة دابة كالسنور وحشية ونقل ابو علي القالي بالقاف عن ابي حاتم ان بعض العرب
يسمي كل دابة من حشرات الجبال وبرا قال الخطابي اراد بان يحقر ابا هريرة وانه ليس
في قدر من يشير بعطا ولا منع وانه قليل القدرة علي القتال قال الكرماني رحمه الله تعالى
وفيه تعريض بكنيته ابي هريرة تدلي تحدر وفي رواية تداد بدالين مهملتين بينهما همزه
ساكنة قيل اصله تدهده فابدلت الها همزة وقيل الداداة صوت الحجارة في السيل اي هجم
علينا بغتة قدوم بقاف مفتوحة للاكثر فدال مهملة مشددة وضم بعضهم القاف اسم ثنية ببلاد
دوس ضال باللام الخفيفة فسره البخاري في رواية المستملي بالسدر وكذا قال اهل اللغة
انه السدر البري وتوهيم صاحب المطالع للبخاري ليس بشي ضان بغير همز قيل هو راس الجبل
الا انه في الغالب موضع مرعى الغنم وقيل هو جبل لدوس قوم ابي هريرة ينعى بفتح التحتيه وسكون
النون وفتح العين المهملة اي يعيب علي وفي رواية يعير في وانت بهذا اي انت تقول
بهذا او قايل بهذا وانت بهذا المكان والمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونك
لست من اهله ولا من قومه ولا من بلاده قبل بكسر القاف وفتح الموحدة
نجد بفتح النون وسكون الجيم ٥

شرح غريب

شرح غريب ذكر قدوم عيينة بن حصن وبني فزارة ومصالحه اهل فدك

قوله عيينة تصغير عين فزاره بفتح الفا والزاي المخففه ذوا الرقيبه تصغير رقبه
وقيل كسفينه جبل مطل على خيبر جنفا بفتح الجيم والنون والفا والمد والقصر وقد يضم
اوله في الحالين ما من مياه بني فزاره بين خيبر وفيد احداه بالحا والذال المعجمة اعطاه توضع
تسرع محيصه بميم فحا مهملة مفتوحة فتحتية مشددة مكسورة فصاد مهملة فدك
بفتح الفا والدال المهملة وبالكاف بينها وبين المدينه كما قال بن سعد ستة اميال النجده
القوة حري بنون فرا مهملة بينبا للمحول نظن حراتهم جمع حره بالحا المهملة والرا المشدده
وهي ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت بالنار فترا اعضادهم كسر قوتهم والعضد
الناصر والمعين ٥ شرح غريب ذكر المواهنة وخبر الحجاج بن علاط رضي الله تعالى
عنه بغلت بضم التحتيه وسكون الفا وبالفوقيه بعد اللام تخلص فجاة خاطره بالخا المعجمة
والطا المهملة راهنه هوي اليه بالضاد المعجمة الساقطة اي مال بغير من الاغارة وهي كبس
العدو الثنية البيضا عقبة تهبطك الي فخ بالخا المعجمة وانت مقبل من المدينة تريد اسفل
مكة قبل ذي طوي الريف بالكسر الخصب والسعة في المطعم وحيث تكون الخضرة
والمياه يتحسبون الاخبار بفتح التحتية والفوقيه والحا والسين المشددة المهملتين وضم
الموحدة اي يتطلبونها التبطوا الجنب ناقتي مشوا الي جانبها كمشي الجرجان كاردحام
حولها الحجاز ما بين نجد والسراة الانف بفتح الهمزة والنون الجنيه المنعة بالتحريك
جمع مانع ككاتب وكتبه ويسكن على معنى منعة واحدة وهي العشيرة والحماة الربع بكسر
الرا وسكون التحتيه المكان المرتفع الفل بفتح الفا القوم المنهزمون يقدم بضم اوله وفتح
الدال ايث بالثا المثلثة اسرع الشامت الذي يفرح ببلاء ينزل على غيره وبين مسلم
ومسلمه اي مومن ومومنه المونه بضم الميم القوة يجلب لي في بعض مونته اي ليغفر
فيه ناشده الله ذكره به انتتل مافيهما بهمزة فنون ساكنة ففوقية فثا مثلثة فلام
استخرج العروس وصف يستوي في الذكر والانثى الخلوف نوع من الطيب خطر
في مشيه اقبل بيده وادبر كثيرا التجلد التصبر الكابة الحزن اولي له كلمة معناها الوعيد
من ولي الامر اي تداوله شر يتشبو يلبثوا ٥
شرح غريب ذكر غنايم خيبر ومقاسمها قوله احذا النسا اعطاهن الحوايط
جمع حايط وهو هنا البستان شرق بالشين المعجمة والقاف وادي خاص بالخا المعجمة
فالف فصاد مهملة كذا عند ابن اسحق وجري عليه ياقوت والسيد وغيرهما وقال ابو الوليد
الوقشي انما هو وادي خلص باللام قال البكري وهو بضم اوله واسكان ثانيه وبالصاد المهمله
الجراب بكسر الجيم ويجوز فتحها في لغة نادرة لا ابا لك هو اكثر ما يستعمل في المدح اي لا كافي
لك غير نفسك وقد يذكر في معرض الذم وقد يكون بمعنى جد في امرك وشمر لان من له اب
اتكل عليه في بعض شانه رضخ بالخا والضاد المعجمتين اعطي خرثي المتاع بخا معجمة مضمومه

فراسائة نشاشله مكسوره فتحتيه مشدده الدجاج بتثليث الدال الطاير المعروف الدواجن ما الف الناس في بيوتهم كالشاة التي تعلف والدجاج والحمام وسمي داجنا لاقامته مع الناس يقال دجن بالمكان اذا اقام به

شرح ذكر من استشهد بخيبر

قوله قفلوا رجعوا شلحبا بشين معجمة فحا مهملة فموحدة اي متغير اللون كذب من قاله اخطا انه لجاهد مجاهد كذا للاكثر باسم الفاعل فيهما وكسر الها وبالتنوين والاول مرفوع علي الخبر والثاني اتباع ولابي ذر عن الحموي والمستملي بفتح الهاء والدال قال القاضي رحمه الله والاول هو الوجه قال ابن دريد رحمه الله تعالي رجل جاهد اي يجد في اموره وقال ابن التين رحمه الله تعالي الجاهد من يرتكب المشقة ومجاهد لاعدا الله تعالي مشي بها مثله كذا في روايه بالميم والقصر من المشي والضمير للارض او للمدينة او للحرب او للخصلة وفي رواية نشا بنون وهمزة وحكي السهيلي انه وقع في رواية مشتبها بضم الميم اسم فاعل من الشبه اي ليس له مشابه في صفات الكمال في القتال وهو منصوب بفعل محذوف تقديره رايته مشتبها او علي الحال من قوله عربي قال السهيلي والحال من النكره يجوز اذا كان في تصحيح معني

شرح غريب ذكر انصرافه رسول الله صلي الله عليه وسلم عن خيبر ومصالحة اهل تيما

قوله اصلا بضم اوله وثانيه جمع اصيل وهو العشي وادي القري بضم القاف العضوه بفتح العين المهملة النهر الجذامي بضم الجيم وذال معجمة الشملة كسا غليظ يلتحف به ضوي بفتح الضاد المعجمة والواو مال الاطام جمع اطم الحصن مدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين يرحل بضم التحتيه وفتح الرا وكسر الحا المهملة المشدده اي يضع الرجل علي الدابة ويشده سهم عاير بعين مهملة فالف فهمزة مكسورة لا يدري من رمي به سهم غرب بفتح الغين المعجمة وسكون الرا وتحرك يضاف ولا يضاف اي لا يدري من رماه هنيا له الشهادة اي جاته بلا مشقه الشراك بكسر الشين المعجمة احد سيور النعل التي تكون علي وجهها تيما بفتح الفوقيه وسكون التحتيه بلد بين المدينه والشام

شرح غريب نومهم عن الصلاة ورجوعه صلي الله عليه وسلم الي المدينة

قوله سري ليلته سار فيها عرس بفتح العين والرا المشدده والسين المهملات نزل اخر الليل هب بفتح الها والموحدة المشدده استيقظ اقتاد بعيره قاده من كنز الجنه اي اجرها يدخر لقايلها كما يدخر الكنز الجرف بضم الجيم والرا وبالفا موضع بينه وبين المدينة ثلاثة اميال الي جهة الشام طرق اهله اتاهم ليلا ضن بكذا بضاد معجمة مفتوحة فنون مشدده مفتوحتين بخل لابتا المدينة حرتاها وهما جانباها

شرح غريب ذكر رد رسول الله صلي الله عليه وسلم علي الانصار ما منحوه المهاجرين وغريب شعر كعب بن ملك رضي الله عنه

فروضه بضم الفا وبالرا والضاد المعجمة المواضع التي فيها الانهار الاشاجع عروق ظاهر الكف مخدود بميم مكسورة فذال معجمة ساكنة فواو مفتوحة فدال مهملة مانع قاله في الاملا الواهن الضعيف المشرفي السيف

بذود يمنع ويحمي الذمار بذال معجمة مكسورة وراما يجب حمايته الانبا بفتح الهمزة الاخبار الغني هنا بالياس الغنا ويروي بالميم من الغنيمة

شرح غريب ابيات بن لقيم رضي الله تعالي عنه

الفيلق بفتح الفا وسكون التحتيه وفتح اللام وبالقاف شهبا كثيرة السلاح مناكب جمع منكب مجتمع راس العضد والكتف الفقار بالفتح مفاصل عظم الصلب جعل لها مناكب ونقارا يريد بذلك شدتها شيعت فرقت اسلم وغفار بكسر الغين المعجمة قبيلتان الابطح المكان السهل عبد الاشهل بالشين المعجمة بنو النجار من الانصار سيماهم علاماتهم جمع مغفر وهو الذي يجعل علي الراس لم ينبوا بتحتية فنون لم يضعفوا ولم يفتروا بثوين بالثا المثلثة يثني اصفار جمع صفر وهو الشهر فرت بهو دهربت الوغا بفتح الواو وبالغين المعجمة الحرب العجاج الغبار الغايم بالغين المعجمة جفون العيون الابصار بالموحدة قال ابن سراج ويصح ان تكون عمايم بالمهملة جمع عمامة ويكون الانصار بالنون وقال السهيلي قوله فرت بهو الي اخره هو بيت مشكل غيران في بعض النسخ وهي قليلة عند ابن هشام انه قال فرت فتحت من قولك فررت الدابة اذا فتحت فاها وغمايم الابصار مفعول فرت وهي جفون اعينهم قال السهيلي هذا قول قد يصح ان يكون فرت من الفرار وغمايم الابصار من صفة العجاج وهو الغبار ونصبه علي الحال من العجاج وان كان لفظه لفظ المعرفة عند من ليس بشاد في النحو ولا ماهر في العربيه واما عند اهل التحقيق فهو نكرة لانه لم يرد الغمايم حقيقة وانما اراد مثل الغمايم واستدل السهيلي علي ذلك باشيا

الباب الخامس والعشرون في غزوة ذات الرقاع

هي غزوة محارب وبني ثعلبة وسببها ان قادما قدم بجلب الي المدينة فاشتراه منه اهلها فقال للمسلمين ان بني انمار بن بغيض وبني سعد بن ثعلبة قد جمعوا لكم جموعا وار اكم هادين عنهم فبلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم فاستخلف علي المدينة قال ابن اسحق اباذر الغفاري وقال محمد بن عمر وبن سعد وبن هشام عثمان بن عفان وخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم من المدينة ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في اربعمايه او سبعمايه او ثمان مايه وسلك علي المضيق ثم افضي الي وادي الشقره فاقام فيها يوما وبث السرايا فرجعوا اليه من الليل وخبروه انهم لم يروا احدا ووطيوا اثارا حديثة فسار رسول الله صلي الله عليه وسلم في اصحابه حتي اتي نخلا واتي محالهم فلم يجد فيها احدا الا نسوة فاخذهن فيهن جارية وضيئة وقد هربت الاعراب في روس الجبال وهم مطلون علي المسلمين قال ابن اسحق فلقي رسول الله صلي الله عليه وسلم جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم قتال فخاف الفريقان بعضهم من بعض خاف المسلمون ان يغير المشركون عليهم وهم غارون وخاف المشركون ان لا يبرح رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي يبيتنا صلهم ولما حانت الصلاة صلي رسول

الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف وروى البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر باصحابه الظهر فهم به المشركون فقالوا ادعوهم فان
لهم صلاة بعد هذه احب اليهم من ابنائهم فنزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره فصلى العصر صلاة الخوف قال بن سعد وكان ذلك اول ما صلاها ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة وبعث جعال بضم الجيم وبالعين المهملة واللام
ابن سراقة رضي الله عنه بشيرا الى اهل المدينة بسلامة المسلمين وغاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة وقد وقع في هذه الغزوة ايات كثيرة روى
اكثرها جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما روى البزار والطبراني في الاوسط عنه قال كانت
غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة الاعاجيب انتهى منها ما وقع عند ارادة غورث بن الحرث
الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم روى الشيخان وغيرهما من طرق عن جابر رضي الله
عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد وفي رواية ذات الرقاع فلما
قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركته القايلة يوما في واد كثير العضاه فنزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحت ظل شجرة فعلق بها سيفه فنمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعونا فجينا فاذا عنده اعرابي جالس فقال ان هذا اخترط سيفي وانا نايم
فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي من يمنعك مني قلت الله قال من يمنعك مني قلت الله
قال من يمنعك مني قلت الله ثلاث مرات فشام السيف وجلس ولم يعاقبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولهذه القصة طرق تاتي مع بعض ما يتعلق بها من الفوايد في ابواب
عصمته صلى الله عليه وسلم ممن اراد الفتك به ومنها قصة الصبي الذي به جنون
روى البزار والطبراني في الاوسط وابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا بحرة واقم حضرت امراة بدوية
بابن لها فقالت يا رسول الله هذا ابني قد غلبني عليه الشيطان ففتح فاه فبزق فيه وقال
اخسا عدو الله انا رسول الله ثلاثا ثم قال شانك بابنك لن يعود اليه شي مما كان
يصيبه ومنها قصة البيضات الثلاث روى محمد بن عمر وابو نعيم عن جابر رضي
الله عنه قال في غزوة ذات الرقاع جاء علبه بن زيد الحارثي رضي الله عنه بثلاث بيضات
اداحي فقال يا رسول الله وجدت هذه البيضات في مفحص نعام فقال دونك يا جابر
فاعمل هذه البيضات فعملتهن ثم جيت بهن في قصعة فجعلت اطلب خبزا فلا اجده فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ياكلون من ذلك البيض بغير خبز حتى انتهى
الى حاجته والبيض في القصعة كما هو ثم قام فاكل منه عامة اصحابه ثم رحنا مبردين
ومنها قصة الرجل الذي دعى عليه صلى الله عليه وسلم بضرب رقبته روى
محمد بن عمر والحاكم وابو نعيم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

راي على

17

راي على رجل ثوبا تخرقا فقال ماله غيره فقالوا له ثوبان جديدان في العيبة فامره بلبسهما
فلما ولى الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس هذا احسن ماله ضرب الله عنقه
فسمعه الرجل فقال يا رسول الله في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله تعالى في وقعة اليمامة ومنها قصة الجمل الذي شكى
اليه حاله روى البزار والطبراني في الاوسط وابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال
رجعنا من غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا بمهبط الحرة اقبل جمل يرقل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتدرون ما قال هذا الجمل هذا جمل يستعديني على سيده يزعم
انه كان يحرث عليه منذ سنين وانه اراد ان ينحره اذهب يا جابر الى صاحبه فات
به فقلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه فخرج بين يدي معنقا حتى وقف على صاحبه
فجيت به ومنها قصة جابر
رضي الله عنه روى الامام احمد عن جابر رضي الله عنه قال تقعدت جملي في ليلة ظلما
فمررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك فقلت يا رسول الله
تقعدت جملي قال ذاك جملك اذهب فخذه فذهبت نحوما قال فلم اجده فرجعت
اليه فقال مثل ذلك فذهبت فلم اجده فرجعت اليه فانطلق معي حتى اتينا
الجمل فدفعه قصة اخرى روى الامام احمد والشيخان وابو نعيم ومحمد بن اسحق
ومحمد بن عمر من طرق عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة بني ثعلبة وخرجت على ناضح لي فابطا علي واعيا بي حتى ذهب الناس
فجعلت ارقبه ويهمني شانه فاتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شانك
فقلت يا رسول الله ابطا علي جملي فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيره فقال
امعك ما فقلت نعم فجيته بقعب من ما فنفث فيه ثم نضح على راسه وظهره وعلى
عجزه ثم قال اعطني عصا فاعطيته عصا معي او قال قطعت له غصنا من شجرة ثم
نخسه نخسات ثم قرعه بالعصا ثم قال اركب فركبت فخرج والذي بعثه بالحق
يواهق ناقته مواهقة ما تفوته ناقة وجعلت اكفه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبقية الحديث ياتي في باب مزاحه وبدايعه صلى الله عليه وسلم
وفي باب بيعه وشرايه ومنها قصة الشجرتين وقصة تخفيف العذاب
وقصة نبع الما من بين اصابعه وقصة الدابة التي القاها البحر لما شكى
المسلمون الجوع روى مسلم وابو نعيم والبيهقي عن جابر رضي الله عنه قال
سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى نزلنا واديا افيح
فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته واتبعته باداوة من ما فنظر
فلم ير شيا يستتر به واذا شجرتان بشاطي الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله تعالى

عن بيتين صح

صح صح

فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قايده حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله تعالى فانقادت معه كذلك حتى اذا كان بالمنصف فيما بينهما لام بينهما يعني جمعهما فقال التئما علي باذن الله تعالى فالتأمتا قال جابر فخرجت احضر مخافة ان يحس رسول الله صلى الله عليه وسلم بقربي فيتبعد فجلست احدث نفسي فحانت مني لفتة فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقف وقفة فقال براسه هكذا يمينا وشمالا ثم اقبل فلما انتهى قال يا جابر هل رايت مقامي قلت نعم يا رسول الله قال فانطلق الى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنا فاقبل بهما حتى اذا قمت مقامي فارسل غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك قال جابر فقمت فاخذت حجرا فكسرته وحسرته فاندلق لي ثم اتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا ثم اقبلت اجرهما حتى اذا قمت مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت غصنا عن يميني وغصنا عن يساري ثم لحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد فعلت يا رسول الله فعم ذاك   اني مررت بقبرين يعذبان فاحببت بشفاعتي ان يرفه عنهما ما دام الغصنان رطبين فاتينا العسكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بالوضوء فقلت الا وضوء الا وضوء قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء في اشجاب له من شيء فانطلقت اليه فنظرت فلم اجد فيها شيئا الا قطرة في عزلاء شجب منها لو اني افرغه لشربه يابسه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال اذهب فاتني به فاتيته به فاخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا ادري ما هو واغمزه بيده ثم اعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فاتيت بها تحمل فوضعت بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده هكذا فبسطها في الجفنة وفرق بين اصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب علي وقل باسم الله فرايت الماء يفور من بين اصابعه ففارت الجفنة ودارت حتى امتلات فقال يا جابر ناد من كان له حاجة بماء فاتى الناس فاستقوا حتى رووا فقلت هل بقي احد له حاجة ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملاى   الناس الجوع فقال عسى الله ان يطعمكم فاتينا سيف البحر فالقى دابة فاوقدنا على شقها النار فشوينا وطبخنا واكلنا وشبعنا قال جابر فدخلت انا وفلان حتى عد خمسة في حجاج عينها ما يرانا احد حتى خرجنا واخذنا ضلعا من اضلاعها فقوسناه ثم دعونا باعظم رجل في الركب واعظم جمل فدخل تحته ما يطاطي راسه

محمد بن عمر وابو نعيم رحمهما الله تعالى عن جابر رضي الله عنه قال انا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل من اصحابه بفرخ طاير ورسول الله صلى الله عليه وسلم

ينظر

له على حمار من جريد فقال انطلق الى فلان بن فلان الانصاري فانظر هل في اشجابه من شيء صح

ينظر اليه فاقبل ابواه او احدهما حتى طرح نفسه في يد الذي اخذ فرخه فرايت الناس يعجبون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون من هذا الطاير اخذ فرخه فطرح نفسه رحمة لفرخه والله لربكم ارحم بكم من هذا الطاير بفرخه

ذكر منقبة لعباد بن بشر رضي الله عنه روى ابن اسحق عن جابر رضي الله عنه ومحمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصاب في محال المشركين في هذه الغزوة امراة وكان زوجها غايبا فلما اتى اخبر الخبر وقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا ليلة ذات الرقاع فحلف زوجها لا ينتهي حتى يهريق في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم دما فخرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا ليلة ذات ريح في شعب استقبله فقال من رجل يكلونا الليلة فقام عباد بن بشر وعمار ابن ياسر رضي الله عنهما فقالا نحن يا رسول الله نكلاوك وجعلت الريح لا تسكن وجلس الرجلان على فم الشعب فقال احدهما لصاحبه اي الليل احب اليك ان اكفيك اوله وتكفيني اخره قال اكفني اوله فنام عمار بن ياسر وقام عباد يصلي واقبل زوج المراة يطلب غرة وقد سكنت الريح فلما راى سواد عباد من قريب قال يعلم الله ان هذا لربيئة القوم ففوق سهما فوضعه فيه فانتزعه عباد فرماه باخر فوضعه فيه فانتزعه فلما غلبه الدم ركع وسجد ثم قال لصاحبه اجلس فقد اثبت فجلس عمار فلما راى الاعرابي ان عمارا قد قام علم انه قد نذر به فهرب فقال عمار اي اخي ما منعك ان توقظني به في اول سهم رمى به قال كنت في سورة اقرؤها وهي سورة الكهف فكرهت ان اقطعها حتى افرغ منها ولولا خشية ان اضيع ثغرا امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انصرفت ولو اتى على نفسي ويقال ان المرمي عمار قال محمد بن عمر واثبتها عندنا عباد بن بشر رضي الله عنه

روى ابن اسحق عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم صرارا نزل به وامر بذبح جزور واقام عليها والمسلمون يومهم ذلك فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المدينة ودخلنا معه

تنبيهات الاول اختلف في سبب تسمية هذه الغزوة بذات الرقاع بكسر الراء فقيل هو اسم شجرة سميت الغزوة به وقيل لان اقدامهم نقبت فلفوا عليها الخرق كما في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري وقيل بل سميت برقاع كانت في الويتهم وقيل في تهذيب المطالع والاصح انه موضع لقوله حتى اذا كنا بذات الرقاع وكانت الارض التي نزلوها ذات الوان تشبه الرقاع وقيل لان خيلهم كان بها سواد وبياض قال محمد بن عمر الاسلمي سميت بجبل هناك فيه بقع ورجح السهيلي والنووي السبب الذي ذكره ابو موسى الاشعري قال النووي رحمه الله ويحتمل انها سميت بالمجموع وبه جزم صاحب تهذيب المطالع في التقريب الثاني اختلف متى كانت الغزوة فقال البخاري ومن تبعه انها كانت

الريح صح

بعد خيبر وتقدم ذكره هناك وصح ايضا كما في الصحيح انه شهد ذات الرقاع واذا كان
ذلك كذلك لزم ان غزوة ذات الرقاع بعد خيبر و قال ابو هريرة رضي الله عنه
صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلاة الخوف رواه البخاري
تعليقا وابو داود والطحاوي وابن حبان موصولا قال البخاري وابو هريرة انما جا
الى النبي صلى الله عليه وسلم ايام خيبر اي فدل على ان غزوة ذات الرقاع بعد خيبر
تعقب بانه لا يلزم من كون الغزوة كانت من جهة نجد ان لا تتعدد فان نجد
اوقع القصد الى جهتها في عدة غزوات و ذكرت في باب صلاته صلى الله عليه وسلم
صلاة الخوف ما يغني عن اعادته فيحتمل ان يكون ابا هريرة حضر التي بعد خيبر لا التي
قبلها الجواب ان غزوة نجد اذا اطلقت فالمراد بها غزوة ذات الرقاع كما جا ذلك في
احاديث كثيرة وكذلك عبد الله بن عمر ذكر انه صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف
ما يغني عن اعادته فيحتمل ان يكون ابا هريرة حضر التي بعد خيبر لا التي قبلها
الجواب ان غزوة نجد اذا اطلقت فالمراد بها غزوة ذات الرقاع كما جا ذلك في
احاديث كثيرة وكذلك عبد الله بن عمر ذكر انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الخوف بنجد وتقدم ان اول مشاهده الخندق فتكون ذات الرقاع
قال الحافظ قوله في غزوة السابعة من اضافة الشي الى نفسه على راي او فيه
حذف تقديره غزوة السفرة السابعة غزوة ذات الرقاع وقال الكرماني وغيره
تقديره غزوة السنة السابعة اي من الهجرة وفي هذا التقدير نظر اذ لو كان مرادا
لكان هذا نصا في ان غزوة ذات الرقاع تاخرت بعد خيبر نعم التنصيص على انها
سابع غزوة من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم تاييد لما ذهب اليه البخاري
من انها كانت بعد خيبر فانه اذا كان المراد الغزوات التي خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيها بنفسه مطلقا سوا قاتل او لم يقاتل فان السابعة منها تقع قبل
احد الى ان ذات الرقاع قبل احد الا ما سياتي من تردد ابن عقبة وفيه نظر لانهم متفقون
على ان صلاة الخوف متاخرة عن غزوة الخندق فتعين ان تكون ذات الرقاع بعد قريظة
فتعين ان المراد الغزوات التي وقع فيها القتال و الاولى منها بدر والثانية احد والثالثة
الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فيلزم من هذا
ان تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على انها السابعة فالمراد تاريخ الوقعة
لا عدد المغازي وهذه العبارة اقرب مما وقع عند احمد بلفظ كانت صلاة الخوف
في السابعة فانه يصح ان يكون التقدير في الغزوة السابعة كما يصح في غزوة السنة
السابعة قلت لا مزيد على هذا التحقيق البليغ فرحم الله الحافظ وجزاه خيرا جزم
و جزم ابو معشر بانها كانت بعد بني قريظة وهو موافق لما ذهب اليه البخاري قال
في الزهر وابو معشر من المعتمدين في المغازي وقال ابن القيم بعد ان ذكر الخلاف

وتاريخها

صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

[margin:] عن جابر في الصحيح في الخندق قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة السابعة غزوة ذات الرقاع

في تاريخها الصواب تحويل غزوة ذات الرقاع من هذا الموضع يعني كونه ذكرها بعد غزوة
بني النضير وقبل غزوة بدر الموعد الى بعد الخندق بل بعد خيبر قال وانما ذكرها
ههنا تقليدا لاهل المغازي والسير ثم تبين لنا وهمهم الثالث قال ابن عقبة
لا ندري هل كانت ذات الرقاع قبل بدر او بعدها او قبل احد او بعدها قال
الحافظ وهذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي الجزم انها بعد غزوة بني
قريظة لان صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وحديث وقوع صلاة
الخوف في غزوة ذات الرقاع يدل على تاخرها بعد الخندق الرابع قال ابو الفتح
رحمه الله تعالى جعل البخاري حديث ابي موسى حجة في ان غزوة ذات الرقاع
متاخرة عن خيبر وليس في خبر ابي موسى ما يدل على شي من ذلك قال
الحافظ رحمه الله تعالى وهذا النفي مردود والدلالة من ذلك واضحة كما
تقدم تقريره وقال الامام علا الدين الخازن رحمه الله تعالى وهذا الذي
ذكره البخاري ظاهر في الوضوح لان سياق الاحاديث يدل على ما قاله
الخامس ادعى الحافظ الدمياطي غلط الحديث الصحيح وان جميع اهل
السير على خلافه و الجواب ان الاعتماد على ما في الحديث اولى لان اصحاب المغازي
مختلفون في زمانها فعند ابن اسحق انها بعد بني النضير وقبل الخندق سنة
اربع وعند ابن سعد وابن حبان انها كانت في المحرم سنة خمس و جزم ابو
معشر بانها كانت بعد بني قريظة والخندق و جزم ابن عقبة بتقديمها
لكن تردد في وقتها كما تقدم وايضا تقدم ازدياد حديث ابي موسى قوة بحديث
ابي هريرة وبحديث ابن عمر كما تقدم تقريره السادس قيل ان الغزوة
التي شهدها ابو موسى وسميت ذات الرقاع غير غزوة ذات الرقاع التي
وقعت فيها صلاة الخوف لان ابا موسى قال في روايته انهم كانوا ستة انفس
والغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف كان المسلمون فيها اضعاف ذلك
الجواب عن ذلك ان العدد الذي ذكره ابو موسى محمول على من كان موافقا
له من الرجالة الا انه اراد من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم السابع
وقع في الصحيح باب غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبة
ابن غطفان قال كان الحافظ رحمه الله تعالى وهو يقتضي ان ثعلبة جد
لمحارب وليس كذلك و وقع عند القابسي خصفة بن ثعلبة وهو اشد في
الوهم والصواب ما وقع عند ابن اسحق وغيره وبني ثعلبة بواو العطف
فان ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان و غطفان
ابن سعد بن قيس عيلان و محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان فمحارب
وغطفان ابنا عم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى و في الصحيح في حديث

جابر بلفظ محارب وثعلبة بواو العطف على الصحيح وفي قوله ثعلبة من غطفان
بغير تنوين نظر ايضا كما يعلم مما تقدم وقد يكون نسبه لجده الاعلى وفي
الصحيح من رواية بكر بن سوادة يوم محارب وثعلبة فخابر بينهما محارب
بضم الميم وبالحاء المهملة والموحدة وخصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة ثم
فا اضيف اليه محارب للتمييز عن غيره من المحاربين فان في مضر محارب بن فهر
وفي العنزيين محارب بن صباح وفي عبد القيس محارب بن عمرو الثامن
غورث وزن جعفر وقيل بضم اوله وهو بغين معجمة وراء مثلثة ماخوذ من الغرث
وهو الجوع ووقع عند الخطيب بالكاف بدل المثلثة وحكى الخطابي فيه غويرث
بالتصغير وحكى القاضي عن بعض رواة الصحيح من المغاربة بالعين المهملة
قال القاضي وصوابه بالمعجمة وذكر غورث هذا الذهبي في التجريد من جملة الصحابة
ولفظه غورث بن الحرث الذي قال من يمنعك مني قال الله فوقع السيف من
يده قاله البخاري من حديث جابر انتهى وتعقبه الحافظ بانه ليس في شيء
من طرق احاديثه في الصحيح تعرض لاسلامه ثم اورد الطرق ثم قال ووريناه
في المسند الكبير للمسدد وفيه ما يصرح بعدم اسلامه ولفظه بعد ان ذكر
وقوع السيف من يده وقول النبي صلى الله عليه وسلم من يمنعك مني فقال كن
خير اخذ قال لا الا ان تسلم قال لا ولكن اعاهدك ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم
يقاتلونك فخلى سبيله فجا الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس وكذا رواه الامام
احمد ونقله الثعلبي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ثم قال الحافظ فهذه الطرق
ليس فيها انه اسلم وكانه الذهبي لما راى في ترجمة دعثور بن الحرث ان الواقدي
ذكر له شبيها بهذه القصة وانه ذكر انه اسلم فجمع بين الروايتين فاثبت اسلام
غورث فان كان كذلك ففيما صنعه نظر من حيث انه عزاه للبخاري وليس فيه
انه اسلم من حيث انه يلزمه الجزم بكون القصتين واحدة ومع احتمال كونهما
واقعتين ان كان الواقدي اتقن ما نقل وفي الجملة فهو على الاحتمال قلت سبق
الذهبي في نقل اسلام غورث عن البخاري الامير ابو نصر بن ماكولا في الاكمال وجزم
به الذهبي في مشتبه النسبة واقره الحافظ في التبصرة على ذلك ولم يتعقبه
الذهبي لم يعز ذلك للصحيح حتى يرد عليه ما قاله الحافظ والظاهر ان البخاري
ذكر ذلك في احد تواريخه فتراجع ولم اقف الان منها الا على ربع التاريخ الكبير
ولم يصل الى حرف الغين المعجمة ولم ار من حرر هذا الموضع ويحتمل ان صح اسلامه
ان يكون اسلم في غير هذه اليوم ووقع للحافظ في الفتح في اسلام غورث كلام
غير محرر ياتي الكلام عليه في الحادي عشر التاسع قول غورث للنبي
صلى الله عليه وسلم من يمنعك مني على سبيل الاستفهام الانكاري اي لا يمنعك

مني

مني احد لان الاعرابي كان قايما بالسيف على راس رسول الله صلى الله عليه والسيف في يد
الاعرابي والنبي صلى الله عليه وسلم جالس لا سيف معه ويوخذ من مراجعة الاعرابي
له في الكلام ان الله سبحانه وتعالى منع نبيه منه والا فما الذي الجاه الى مراجعته وتكرارها
ثلاث مرات كما عند البخاري في الجهاد مع احتياج غورث الى الحظوة عند قومه بقتله
في قول النبي صلى الله عليه وسلم في جوابه الله اي يمنعني منك اشارة الى ذلك
ولذلك اعادة الاعرابي فلم يزده على ذلك الجواب وفي ذلك غاية الثبات للنبي
صلى الله عليه وسلم وعدم مبالاته به اصلا العاشر في رواية يحيى بن ابي
كثير فنهده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ رحمه الله
وظاهرها مشعر بانهم حضروا القصة وانه انما رجع عما كان عزم عليه بالتهديد
وليس كذلك بل وقع في رواية ابرهيم بن سعد في الجهاد بعد قوله قلت الله فشام
السيف اي اغمده وكان الاعرابي لما شاهد ذلك الثبات العظيم وعرف انه حيل
بينه وبينه تحقق صدقه وعلم انه لا يصل اليه القى السلاح وامكن من نفسه
الحادي عشر في حديث جابر فاذا هو جالس ووقع في رواية ابن اسحق بعد
قوله قال الله فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه النبي صلى
الله عليه وسلم وقال من يمنعك انت مني قال لا احد قال قم فاذهب لشانك
فلما ولى قال انت خير مني ويجمع بين ما في الصحيح وبين ما ذكره ابن اسحق من قوله
فاذهب انه كان بعد ما اخبر اصحابه بقصته ولشدة رغبته صلى الله عليه وسلم
في ايتلاف الكفار ليدخلوا في الاسلام لم يواخذه بما صنع بل عفى عنه قال الحافظ
وقد ذكر الواقدي في نحو هذه القصة انه اسلم وانه رجع الى قومه فاهتدى به
خلق كثير ووقع في رواية ابن اسحق التي اشرت اليها ثم اسلم بعد قلت
وعلى الحافظ في هذا الكلام مواخذات الاولى قوله ووقع في رواية ابن اسحق بعد
قوله فدفع جبريل في صدره صوابه ووقع عند الواقدي لا ابن اسحق فان ابن اسحق
لم يذكر ذلك اصلا الثانية ان الواقدي انما ذكر ذلك في غزوة غطفان التي
تعرف بذي امر لا في ذات الرقاع وسمى الرجل دعثور الثالثة قوله وذكر
الواقدي في نحو هذه القصة الى اخره قد يوهم ان الرجل غورث وليس كذلك
بل هو دعثور الرابعة قوله ووقع في رواية ابن اسحق التي اشرت اليها
انه اسلم ليس في كلام ابن اسحق انه اسلم بلا ريب ومن راجع كلام ابن اسحق
والواقدي في مغازيهما تبين له صحة ما نقلته والله اعلم الثاني عشر قول
ابن فورك اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة
في غزوة ذات الرقاع ابا ذر لا يستقيم على مذهبه ان ذات الرقاع قبل الخندق
فان ابا ذر اسلم قديما ورجع الى بلاده فلم يجى الا بعد الخندق كما ذكره محمد بن عمر

الثالث عشر وقع في الوسيط للامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى ان
غزوة ذات الرقاع اخر الغزوات قال الحافظ وهو غلط واضح وقد بالغ في انكاره
وقال بعض من انتصر للغزالي لعله اراد اخر غزوة صليت فيها صلاة الخوف
وهو انتصار مردود ايضا لما رواه ابو داود والنسائي وصححه بن حبان من حديث
ابي بكرة انه صلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وانما اسلم ابو بكرة
في غزوة الطايف بالاتفاق وذلك بعد غزوة ذات الرقاع قطعا الرابع عشر
جمهور اهل المغازي علي ان غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب كما جزم به ابن اسحق
عند محمد بن عمر انهما اثنتان وتبعه القطب في المورد الخامس عشر قول
ابن سعد ان صلاة الخوف اول ما صليت بذات الرقاع محمول علي ما ذكره هو وغيره
من تقدمها علي غزوة الحديبية اما علي تاخير ذات الرقاع عن خيبر فتكون اول ما صليت
صلاة الخوف في عسفان السادس عشر في بيان غريب ما سبق الجلب بفتح الجيم واللام
وبالموحدة ما يجلب من بلد الي بلد للبيع بنو انمار بفتح الهمزة يغيض بموحدة
نغس وصاد معجمتين بينهما تحتيه هادين غافلين عن امرهم المضيق بفتح الميم وكسر
الضاد المعجمة وشناة تحتيه وقاف قريبة افضى الي كذا وصل اليه الشقرة بضم الشين
المعجمة وسكون القاف اسم موضع علي يومين من المدينة الي نخلا بالخا المعجمة بلفظ اسم
جنس النخلة موضع علي يومين من المدينة ايضا وضيه بالضاد المعجمة اي حسنة
غارون غافلون بنيناصلهم يهلكهم جميعا حانت الصلاة دنى وقتها ٥
شرح غريب ذكر حديث جابر في قصة غورث قوله فقفل رجع العضاة
بكسر العين المهملة وبالضاد المعجمة وبالهاء شجر ام غيلان وكل شجر عظيم له شوك
اخترط السيف سله من غمده صلتا بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالفوقية
اي مجردا من غمده شام السيف هنا ادخله في غمده فتك به اتاه ليقتله وهو
غار غافل في حجره بفتح الحا وكسرها الحرة ارض ذات حجارة سود كانها احرقت
بالنار والجمع ككلاب واقم بالواو والقاف والميم وزن صاحب اطم من اطام المدينة
تنسب اليه حرة واقم ابيضات اداحي بالدال والحا المهملتين جمع ادحي بضم
الهمزة وهو الموضع الذي تبيض فيه النعامه وتفرخ المفحص بفتح الميم وسكون
الفاو فتح الحا وبالصاد المهملتين اسم الموضع الذي يحفر الطاير ليبيض فيه العيبة
بفتح العين المهملة وسكون التحتيه وبالموحدة ما يجعل فيه الثياب اليمامه مدينه
علي يومين من الطايف واربعة من مكة يرفل بسكون الرا وبالفا يمشي مشي المختال
يستغيثني يطلب مني نصره مقنعا بالقاف والنون والعين المهملة اي
ذليلا الناضح الذي يسقي عليه ثم استعمل في كل بعير النعب بقاف مفتوحة
فعين مهمله قدح من خشب بواهق بتحتيه مضمومة فواو فالف فها مكسوره

نقاف

نقاف اي يباري ناقة النبي صلى الله عليه وسلم في السير ويماشيها ٥
شرح غريب حديث جابر الطويل قوله وادفيح واسع الاداوة بالكسر
المطهرة شاطي الوادي جانبه الغصن بضم الغين المعجمة البعير المخشوش بالخا والشين
المعجمتين هو الذي يجعل في انفه الخشاش بكسر الخا وهو عود يجعل في انف البعير يشد به
الزمام ليكون اسرع في انقياده انقاد فلان للامر اعطي القياد اذا اذعن طوعا او كرها
التامتا عليه انطبقتا عليه وسترتاه احضر بضم الهمزة واسكان الحا وكسر الضاد
المعجمة اي اعدو واسعي سعيا شديدا حانت بالنون وروي باللام اي وقعت
والتفتت لفتته نظرة حسرته بحا وسين مهملتين حددته ونحيت عنه ما يمنع
حده ثم بحيث صار مما يمكن القطع به انذلق بذال معجمة اي صار حادا امت الشي
قصدته اخبرهما اجرهما نعم ذاك ادغمت النون في ما الاستفهاميه وحذفت الفها
لدخول الجار يرفه عنهما بفتح التحتيه وسكون الرا وفتح الحا وبالها يخفف الاشجاب جمع شجب
وهو السقا الذي خلق وبلي وصار شنا الحماره بكسر الحا وتخفيف الميم والرا وهي اعواد
يعلق عليها اسقية الما القطرة الشي اليسير العزلا بفتح العين المهملة وسكون الزاي
وبالمد وهي في فم القربة الاسفل يشربه يابسه اي قليل جدا فلقلته مع شدة يبس
باقي الشجب يذهب ما فيه يغمره بعصره الجفنة بفتح الجيم اناكالقصعه والجمع الجفان بالكسر
والجفنات بالتحريك نادبا جفنة الركب اي التي تشبعهم او يا صاحب جفنتهم فحذف المضاف اي
من كان عنده جفنة تشبعهم فليحضرها سيف البحر بكسر السين المهملة واسكان التحتيه
جانبه حجاج عينها بفتح الحا المهملة وكسرها وبجيمين العظم المستدير وقال ثابت الحجاجان
العظمان المشرفان علي العينين وفي المخصص الحجاج العظم الذي عليه الحاجب الكفل بكسر
الكاف وسكون الفا وهو هنا الكسا الذي يدار حول سنام البعير ثم يركب ٥
شرح غريب ذكر سفينه عباد بن بشر رضي الله عنه ٥
لهريق بضم التحتيه وفتح الها وكسر الرا يصب ويسيل يكلاونا يحفظنا ويحرسنا الشعب
بالكسر الطريق في الجبل الربيه بفتح الرا المشدده والموحدة المكسوره وبالهمزة المفتوحه
طليعة القوم وعينهم الذي يكشف لهم الخبر الثغر بالثا المثلثة والغين المعجمة ما يلي دار العدو
صوار بصاد وراين مهملات ككتاب اسم اطم بالمدينه شرفها الباب
السادس والعشرون في عمرة القضا لما دخل هلال ذي القعده سنة سبع وهو الشهر
الذي صده فيه المشركون عن البيت وانزل الله تبارك وتعالي الشهر الحرام بالشهر الحرام
والحرمات قصاص الابد

بلاص

امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يتجهزوا للعمرة ولا يتخلف احد ممن شهد
الحديبيه فلم يتخلف احد شهدها الا رجال استشهدوا بخيبر ورجال ماتوا فقال رجال من
حاضري المدينه من العرب يا رسول الله والله ما لنا زاد وما لنا من احد يطعمنا فامر

رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ان ينفقوا في سبيل الله تعالى وان يتصدقوا وان يكفوا
ايديهم فهلكوا فقالوا يا رسول الله بم نتصدق واحدنا لا يجد شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما كان ولو بشق تمرة وروى وكيع وابن عيينة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد
والبخاري والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهم وابن جرير عن عكرمة ووكيع عن مجاهد رحمهما
الله تعالى قالوا في قوله وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ان التهلكة ترك النفقة
في سبيل الله وليس التهلكة ان يقتل الرجل في سبيل الله ولكن الامساك في سبيل الله
انفق ولو مشقصا قال محمد بن عمرو بن سعد واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المدينة ابا رهم بضم الراء وسكون الهاء الغفاري رضي الله عنه قال ابن هشام استعمل عويف
بالواو والفاء تصغير عوف ويقال فيه عويث بتحتية مثلثة بن الاضبط بضاد معجمة موحدة
وطاء مهملة رضي الله عنه وقال البلاذري استعمل ابا ذر ويقال عويف

ذكر ما ساقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهدي وتقدمه السلاح والخيل امامه

روى محمد بن عمر عن عبد الله بن دينار رحمه الله تعالى قال جعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناجية بن جندب الاسلمي على هديه يسير به امامه يطلب الرعي في الشجر معه
اربعة فتيان من اسلم وساقه ستين بدنة وروى محمد بن عمر عن محمد بن ابرهيم بن الحرث
قال ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم في القضية ستين بدنة وروى ايضا عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قلد رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه بيده وروى
ايضا عن عاصم بن عمر بن قتادة رحمه الله تعالى قال حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
السلاح البيض والدروع والرماح وقاد مائة فرس عليها محمد بن مسلمة فلما انتهى الى
ذي الحليفة قدم الخيل امامه واستعمل على السلاح بشير بن سعد بالموحدة والشين
المعجمة وزان امير فقيل يا رسول الله حملت السلاح وقد شرطوا ان لا ندخلها عليهم بسلاح
الا سلاح المسافر السيوف في القرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندخله
عليهم الحرم ولكن يكون قريبا منا فان هاجنا هيج من القوم كان السلاح منا قريبا فمضى بالخيل
محمد بن مسلمة رضي الله عنه الى مر الظهران فيجد بها نفرا من قريش فسالوه فقال هذا رسول
الله صلى الله عليه يصبح هذا المنزل غدا ان شاء الله وراوا سلاحا كثيرا مع بشير بن سعد
فخرجوا سراعا حتى اتوا قريشا فاخبروهم بالذي راوه من الخيل والسلاح ففزعت قريش وقالوا
والله ما احدثنا حدثا وانا على كتابنا ومدتنا ففيم يغزونا محمد في اصحابه قال ابن عقبة رحمه
الله تعالى وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب بين يديه الى ميمونة بنت
الحرث يخطبها عليه قلت وسياتي بيان ذلك في ترجمتها

ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة احرامه

روى محمد بن عمر رحمه الله تعالى عن جابر رضي الله عنه قال احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من باب المسجد لانه سلك طريق الفرع ولولا ذلك لاهل من البيداء قالوا وسار رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يلبي والمسلمون معه يلبون حتى انتهى الى مر الظهران وقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم السلاح الى بطن ياجج حيث ينظر الى انصاب الحرم وبعثت قريش مكرز
بكسر الميم وسكون الكاف وكسر الراء وبالزاي ابن حفص في نفر من قريش حتى لقوه ببطن ياجج ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه والهدي والسلاح قد تلاحقوا فقالوا والله يا محمد ما عرفت صغيرا
ولا كبيرا بالغدر تدخل بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرطت لهم ان لا تدخل الا بسلاح المسافر
السيوف في القرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا ادخل عليهم بسلاح فقال
مكرز هو الذي تعرف به البر والوفاء ثم رجع مكرز سريعا الى مكة باصحابه فقال ان محمدا لا يدخل
وهو على الشرط الذي اشرط لكم وروى الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران في عمرته بلغ اصحابه ان قريشا يقولون ما يتباعثون من العجف
فقال اصحابه لو انتحرنا من ظهرنا فاكلنا من لحمه وحسونا من مرقه اصبحنا غدا حين ندخل على القوم
وبنا جمامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ولكن اجمعوا الي من ازوادكم فجمعوا له
وبسطوا الانطاع فاكلوا وحشى كل واحد منهم في جرابه

ذكر دخوله صلى الله عليه وسلم مكة

قال ابن عباس رضي الله عنهما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة صبيحة رابعة
من ذي الحجة ولما جاء مكرز قريشا بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم استنكف رجال من
اشراف المشركين ان ينظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيظا وحنقا ونفاسة وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهدي امامه حين حبس بذي طوى ووقف على راحلته
القصوى واصحابه محدقين به قد توشحوا السيوف يلبون فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ذي طوى وقف على راحلته والمسلمون حوله ثم دخل من الثنية التي تطلعه على الحجون
وروى البخاري تعليقا وعبد الرزاق والترمذي والنسائي وابن حبان عن انس رضي الله
عنه وابن عقبة عن الزهري وابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن ابي بن حزم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام القضية على ناقته وعبد الله بن رواحة اخذ
بزمامها وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله	نحن ضربناكم على تاويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله	ويذهل الخليل عن خليله
قد انزل الرحمن في تنزيله	في صحف تتلى على رسوله
يا رب اني مومن بقيله	اني رايت الحق في قبوله

فقال عمر بن الخطاب مه يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم
الله تعالى تقول الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهو اسرع فيهم
من نضح النبل وفي رواية يا عمر اني اسمع فاسكت عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن رواحة قل لا اله الا الله وحده نصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده فقالها

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن رواحة فقالها الناس كما قالها ؞

ذكر طوافه صلى الله عليه وسلم ماشيا وما جاء انه طاف راكبا ؞

روي الامام احمد والشيخان وبن اسحق عن بن عباس رضي الله تعالي عنهما قال قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة وقد وهنتهم حمى يثرب فقال المشركون انه يقدم غدا قوم
قد وهنتهم الحمى ولقوا منها شدة فجلسوا على نعيقعان مما يلي الحجر فاطلع الله تعالى نبيه على
ما قالوا فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطبع بردايه واخرج عضده
الايمن ثم قال رحم الله امرا اراهم من نفسه قوة وفي رواية اروهم ما يكرهون وامرهم
ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا بين الركنين ليري المشركين جلدهم ثم استلم الركن وخرج
يهرول كذلك ثلاثة اشواط ومشى سايرها قال بن عباس ولم يامرهم ان يرملوا الاشوط
كلها الا ابقا عليهم فقال المشركون هولا الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هولا اجلد من كذا وكذا
ما يرضون بالمشي ما انهم ليبنقزون نقز الظبي وكان صلى الله عليه وسلم يكايدهم بكلما استطاع
قال محمد بن سعد وغيره ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي حتى استلم الركن بمحجنه
وروي الحميدي والبخاري والاسمعيلي عن عبد الله بن ابي اوفي رضي الله عنه قال لما اعتمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم سترناه من غلمان المشركين وفي رواية من السفها والصبيان مخافة
ان يوذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي يونس بن بكير رحمه الله تعالي عن زيد بن
اسلم رحمهما الله تعالي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام القضية مكة فطاف على ناقته
واستلم الركن بمحجنه وذكر هشام بن سعد من غير علة والمسلمون يشتدون حول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبن رواحة يقول قوله الزجر السابق وروى محمد بن عمرو بن سعد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف راكبا وتبعهما القطب في المسورد ؞

ذكر دخوله صلى الله عليه وسلم البيت روي البيهقي من طريق محمد بن عمر عن سعيد
ابن المسيب رحمه الله تعالي قال لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم طوافه في عمرة القضا
دخل البيت فلم يزل فيه حتى اذن بلال بالظهر فوق ظهر الكعبة وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امره بذلك فقال عكرمة بن ابي جهل واسلم بعد ذلك لقد اكرم الله تعالي ابا الحكم حيث
لم يسمع هذا العبد يقول ما يقول وقال صفوان بن اميه واسلم بعد ذلك الحمد لله الذي ذهب
ابي قبل ان يري هذا او قال خالد بن اسيد كا مير واسلم بعد ذلك الحمد لله الذي امات ابي
ولم يشهد هذا اليوم حين يقوم بلال ينهق فوق الكعبة واما سهيل بن عمرو واسلم بعد ذلك
ورجال معه لما سمعوا ذلك غطوا وجوههم كذا في هذه الرواية ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل البيت وروي البخاري عن اسمعيل بن ابي خالد رحمه الله تعالي ان رجلا سال بن ابي اوفي
رضي الله عنه اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل في القضية الكعبة وقال
محمد بن عمر بعد ان روي ما سبق عن بن عباس حدثني ابرهيم بن اسمعيل عن داود بن الحصين
قال لم يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة في القضية وقد ارسل اليهم فابوا وقالوا لم

يكن

قال صح

يكن في شرطك **ذكر سعيه صلى الله عليه وسلم بين الصفى والمروة** روى محمد بن عمر رحمه
الله تعالي عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بين الصفى والمروة
على راحلته فلما كان الطواف السابع عند المروه عند فراغه وقد وقف الهدي عند المروه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر فنحر عند المروه قال محمد
ابن عمر رحمه الله تعالي وكان قد اعتمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم لم يشهدوا الحديبيه
فلم ينحروا فاما من شهدها وخرج في القضيه فانهم اشتركوا في الهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماتين من اصحابه حين طافوا بالبيت وسعوا ان يذهبوا الى اصحابهم ببطن ياجج فيقيمون على السلاح
وياتي الاخرون فيقضوا نسكهم ففعلوا **ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة** محمد بن عمر
عن عمر بن علي بن ابي طالب رحمه الله تعالي قال لما كان عند الظهر يوم الرابع اتى سهيل بن عمرو وحويطب
بن عبد العزي واسلما بعد ذلك قال ابن اسحق وكانت قريش قد وكلت حويطب باخراج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتياه وهو في مجلس من الانصار يتحدث مع سعد بن عبادة فقالا قد
انقضى اجلك فاخرج عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عليكم لو تركتموني فاعرست
بين اظهركم فصنعت طعاما فقالا لا حاجة لنا في طعامك اخرج عنا ننشدك الله يا محمد والعقد
الذي بيننا وبينك الا خرجت من ارضنا هذه الثلاثة قد مضت وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم ينزل بيتا انما ضربت له قبه من ادم بالابطح فكان هناك حتى خرج منها لم يدخل تحت سقف
بيت من بيوتها فغضب سعد بن عبادة رضي الله عنه لما راي من غلظ كلامهم للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال لسهيل بن عمرو كذبت لا ام لك ليست بارضك ولا ارض ابيك والله لا يبرح منها الا
طايعا راضيا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا سعد لا توذوا قوما زارونا في رحالنا
واسكت الرجلان عن سعد وفي الصحيح عن البرا بن عازب رضي الله عنهما ان الاجل لما مضى
اتى المشركون عليا رضي الله عنه فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل فذكر ذلك
علي رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا رافع بالرحيل وقال لا يمسين بها احد من المسلمين وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسرف وتتام الناس وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رافع ليحمل اليه زوجته ميمونه
حين يمسي فاقام ابو رافع حتى امسى فخرج بميمونه ومن معها ولقيت من سفها مكة عنا وسياتي
الكلام على دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم بها في ترجمتها **ذكر خروج ابنة حمزة رضي الله عنهما**
روي الشيخان عن البرا بن عازب الامام احمد عن علي ومحمد بن عمر عن ابن عباس رضي الله
تعالي عنهم قال بن عباس ان عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب وقيل اسمها امامه قال
الحافظ وهو المشهور وامها سلمي بنت عميس كانت بمكة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة كلم علي بن ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي لم نترك ابنة عمنا يتيمة
بين ظهراني المشركين فلم ينهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج بها وقال البرا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج تبعتهم ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها

روى صح

علي فاخذ بيدها وقال لفاطمة رضي الله عنها دونك ابنة عمك فاختصم فيها علي وزيد وجعفر
اي بعد ان قدموا المدينة كما سياتي وكان زيد وصي حمزة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد واخى بينهما حين واخى بين المهاجرين فقال علي انا احق بها وهي ابنة عمي وانا اخرجتها من
بين اظهر المشركين وقال جعفر بنت عمي وخالتها اسما بنت عميس تحتي وقال زيد بنت اخي
فقضى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام وقال لعلي انت مني
وانا منك وفي حديث ابن عباس واما انت يا علي فاخي وصاحبي وقال لجعفر اشبهت خلقي
وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا وفي حديث ابن عباس انت مولى الله ورسوله قال
محمد بن عمر فلما قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعفر قام علي جعفر فحجل حول رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جعفر قال يا رسول
الله كان النجاشي اذا ارضى احدا قام فحجل قال ابن اسحق رحمه الله تعالى ثم انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ذي الحجة وكان عدة المسلمين سوى النسا والصبيان الفين قال
ابن هشام رحمه الله تعالى فانزل الله تعالى فيما حدثني ابو عبيدة ﴿لقد صدق الله رسوله
الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين محلقين روسكم ومقصرين لا تخافون
فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا﴾ يعني خيبر تنبيهات الاول يقال لهذه
العمرة عمرة القصاص قال السهيلي رحمه الله تعالى وهذا الاسم اولى بها لقوله تعالى
﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص﴾ ورواه عبد بن حميد بسند صحيح عن
مجاهد وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه وهذه الاية نزلت فيها كما تقدم ويقال لها عمرة
القضا واختلف في تسميتها بذلك فقال السهيلي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاضى قريشا عليها لا لانه قضى العمرة التي صد عن البيت فيها فانها لم تكن فسدت بصدهم
له عن البيت بل كانت عمرة تامة متقبلة حتى انهم حين حلقوا شعورهم بالحل احتملتها الريح
فالقتها بالحرم فهي معدودة في عمرة النبي صلى الله عليه وسلم زاد القاضي فالمراد بالقضا
الفصل الذي وقع عليه الصلح ولذلك يقال لها عمرة القضية قال اهل اللغة قاضى فلان فلانا
عاهده وقاضاه عاوضه فيحتمل ان تسميتها بالامرين ويرجح الثاني تسميتها قصاصا وقال
اخرون بل كانت قضا عن العمرة الاولى وعد عمرة الحديبية في العمرة لثبوت الاجر فيها لا لانها
كملت وهذا الخلاف مبني على الاختلاف في وجوب القضا على من اعتمر فصد عن البيت فقال
الجمهور يجب عليه الهدي ولا قضا عليه وعن الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى عكسه وعن الامام
احمد رواية انه لا يلزمه هدي ولا قضا واخرى انه يلزمه الهدي والقضا وبيان حج كل ليس من
غرضنا وقال ابن اسحق تسمى ايضا عمرة الصلح انتهى فيحصل من اسمايها اربعة القضا
والقضية والقصاص والصلح الثاني وجه كون هذه العمرة غزوة بان موسى بن عقبة
ذكر في المغازي عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية
ان يقع من قريش غدر ولا يلزم من اطلاق الغزو وقوع المقاتلة قال ابن الاثير رحمه الله تعالى

وفي الجامع

في الجامع هذه العمرة ليست من الغزوات وذكرها البخاري في الغزوات حيث تضمنت ذكر
المصالحة مع المشركين الثالث قال ابن هشام رحمه الله تعالى قوله نحن قتلناكم على تاويله
الى اخر الابيات لعمار بن ياسر في غير هذا اليوم قال السهيلي يعني يوم صفين قال ابن
هشام والدليل على ذلك ان ابن رواحة انما اراد المشركين والمشركون لم يقروا بالتنزيل وانما
يقاتل على التاويل من اقر بالتنزيل قال في البداية وفيما قاله ابن هشام نظر فان البيهقي روى من غير وجه
عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة في عمرة القضا مشى عبد الله بن رواحة وفي رواية وهو اخذ بغرزه وهو يقول الابيات
السابقة ورواه عن زيد بن اسلم كما تقدم وقد تابع ابن اسحق على ذلك ابن عقبة وغيره
وقال الحافظ رحمه الله اذا ثبتت الرواية فلا مانع من اطلاق ذلك فان التقدير على راي
ابن هشام نحن ضربناكم على تاويله اي حتى تدعنوا الى ذلك التاويل ويجوز ان يكون التقدير
نحن ضربناكم على تاويل ما فهمنا منه حتى تدخلوا فيما دخلنا فيه واذا كان ذلك محتملا وثبتت
الرواية سقط الاعتراض نعم الرواية التي جا فيها فاليوم نضربكم على تاويله يظهر انه قول عمار
ويبعد ان تكون من قول ابن رواحة لانه لم يقع في عمرة القضا ضرب ولا قتال وصحيح الرواية
نحن ضربناكم على تاويله كما ضربناكم على تنزيله يشير بكل منهما الى ما مضى ولا مانع ان يتمثل
عمار بن ياسر بهذا الزجر ويقول هذه اللفظة ومعنى قوله نضربكم على تاويله اي الان وجاز
تسكين الرا للضرورة الشعر بل هي لغة قرئ بها في المشهور الرابع قال الحافظ ابو عيسى
الترمذي رحمه الله تعالى بعد ان ذكر رجز ابن رواحة ثم قال وفي غير هذا الحديث ان هذه
القصة لكعب بن مالك وهو الاصح لان عبد الله بن رواحة قتل بموتة وكانت عمرة القضا
بعد ذلك قال الحافظ رحمه الله تعالى وهو ذهول شديد وغلط مردود وما ادري كيف
وقع الترمذي في ذلك ومع ان في قصة عمرة القضا اختصام جعفر واخيه علي وزيد بن حارثة
في بنت حمزة اي كما سبق وجعفر قتل هو وزيد وابن رواحة في موطن واحد وكيف يخفى على الترمذي
مثل هذا ثم وجدت عن بعضهم ان الذي عند الترمذي من حديث انس ان ذلك كان في فتح مكة
فان كان كذلك اتجه اعتراض الترمذي لكن الموجود بخط الكروخي راوي الترمذي ما تقدم
قلت وكذلك رايته في عدة نسخ من جامع رزين بدر الخامس يجي سهل وحويطب بطلبان
رحيل رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار الظاهر انه صلى الله عليه وسلم دخل في اوايل
النهار فلم تكمل الثلاث الا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق وكان
مجيهم اول النهار قريب مجي ذلك الوقت السادس قول ابنة حمزة يا عم كانها خاطبت النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك اجلالا والا فهو ابن عمها او بالنسبة الى كون حمزة وان كان عمه
من النسب فهو اخوه من الرضاعة وكانت خصومة علي وجعفر وزيد في ابنة حمزة بعد ان
قدموا المدينة كما صح ذلك من حديث علي عند احمد والحاكم السابع اقر النبي صلى الله عليه وسلم
عليا على اخذها من مكة مع اشتراط المشركين ان لا يخرج باحد من اهلها اراد الخروج

لانهم لم يطلبوها وايضا فان النسا المومنات لم يدخلن في ذلك لكن انما نزل القران بعد رجوعهم المدينة

الثامن في بيان غريب ما سبق **التهلكة** الهلاك وهو من نوادر المصادر **المشقص** بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح القاف سهم فيه نصل عريض والجمع مشاقص **تقليد الهدي** ان يعلق بعنق البعير قطعة من جلد ليعلم انه هدي فيكف الناس عنه **ذو الحليفة** بضم الحا المهملة تصغير الحلفة بفتحات واحد الحلفا وهو النبات المعروف **هاجه** حركه **الهيج** بفتح الها والتحتية وبالجيم الحرب **مر الظهران** تقدم الكلام عليه غير مرة **شرح غريب ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة** قوله **الفرع** بضم الفا والرا وبالعين المهملة عمل واسع من اعمال المدينة **البيدا** في الاصل المفازة وهنا الشرف الذي قدام ذي الحليفة الي جهة مكة **يأجج** بتحتية فهمزة ساكنة فجيمين الاولي مفتوحة وقد تكسر واد قريب من مكة **انصاب** الحرم الاعلام على حدوده **الجحف** ...... وزان التعب الضعف **حسونا** بحا فسين مهملتين مفتوحتين فواو ساكنة فنون شربنا **الحنق** بفتح الحا المهملة والنون وبالقاف الغيظ **النفاسة** يقال نفس بالشي بالكسر نفاسة حسده عليه ولم يره اهلا له **ذي طوى** بتثليث الطا واد بقرب مكة يصرف ولا يصرف **القصوى** لجمل **محدقين** محيطين **توشح** السيف القي طرف علاقته علي منكبه الايمن من تحت يده اليسري وياخذ طرفه الذي القاه علي منكبه الايسر من تحت يده اليمني ثم يعقدهما علي صدره **الثنية** كل عقبة مسلوكة **الحجون** بفتح الحا المهملة وضم الجيم وبالواو والنون جبل بمكة **الهام** جمع هامة وهي الراس **وهنتهم** الحمى اضعفتهم **اضطبع** بثوبه جعل وسط الثوب تحت الابط اليمنى وطرفه علي الكتف اليسري **العضد** بفتح العين المهملة وضم الضاد المعجمة وتسكن و فتح العين وكسر الصاد و بفتحهما و بضم العين وسكون الضاد خمس لغات وهي مدينة عند اهل تهامة وتذكر عند بني تميم وهي ما بين المرفق والكتف **رمل** في طوافه بالراء هرول **الاشواط** بالشين المعجمة جمع شوط وهو الجري الى الغاية وهي هنا من الحجر الى الحجر **جلدهم** بفتح الجيم واللام قوتهم وصبرهم **واراه** ستره **ابي عليه** رنق بيده **قعيقعان** بقافين الاولي مضمومة بعد كل منهما عين مهملة وبعد الاولي تحتيه جبل بمكة **تنقز** بالقاف والزاي وثب **الظبي** جمع ظبي حيوان معروف **المحجن** بكسر الميم وسكون الحا المهملة وفتح الجيم عصا معقفة الراس يلتقط بها الراكب ما سقط منه **يشتدون** يعدون **المروة** جبل معروف بمكة **الفجاج** بكسر الفا جمع فج بالفتح وهو الطريق الواسع **ننشدك الله** نذكرك به ونستعطفك او نسالك به مقسمين عليك **الابطح** كل مسيل فيه دقاق الحصى والمراد هنا مكان معروف بمكة **سرف** بفتح السين المهملة وكسر الرا وبالفا ما بين التنعيم وبطن مرو وهو الي التنعيم اقرب **حجل** بحا مهملة فجيم فلام مفتوحات رفع رجلا وقفز علي الاخري من الفرح وقد يكون بالرجلين الا انه قفز وقيل الحجل مشي المقيد

الباب السابع والعشرون في غزوة الفتح الاعظم الذي اعز الله تعالى به دينه ورسوله وجنده وحرمه الامين وهو الفتح الذي استبشر به اهل السما وضربت اطناب عزه على مناكب الجوزا ودخل الناس في دين الله افواجا واشرق به

وكان

رجعا الارض ضا ... ما

وكان في شهر رمضان سنة ثمان **قال** بن عباس رضي الله عنهما غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح في رمضان **قال** الزهري وسمعت سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك رواه البخاري

ذكر الاسباب الموجبة للمسير الي مكة كانت خزاعة في الجاهلية اصابوا رجلا من بني الحضرمي واسمه مالك بن عباد حليف الحضرمي يوميذ الي الاسود بن رزن خرج تاجرا فلما توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله ثم رجل من خزاعة علي بني الديل بعد ذلك فقتلوه فوقعت الحرب بينهم ثم بنو الاسود بن رزن وهم ذويب وسلمي وكلثوم علي خزاعة فقتلوهم بعرفة عند انصاب الحرم وكان قوم الاسود بن بني كنانة يودون في الجاهلية ديتين ديتين لفضلهم في بني بكر ونودي دية فبينا بنو بكر وخزاعة علي ذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجز الاسلام بينهم وتشاغل الناس به وهم علي ما هم عليه من العداوة في انفسهم فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش ووقع الشرط ومن احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خزاعة حلفا عبد المطلب بن هاشم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك عارفا ولقد جاته خزاعة يوميذ بكتاب عبد المطلب فقراه عليه ابي بن كعب رضي الله عنه وهو باسمك اللهم هذا حلف عبد المطلب بن هاشم لخزاعة اذ قدم عليه سرواتهم واهل الراي غايبهم يقر بما قاضي عليه شاهدهم ان بيننا وبينكم عهود الله وعقوده وما لا ينسى ابدا اليد واحدة والنصر واحد ما اشرف ثبير وثبت حرا مكانه وما بل بحر صوفة ولا يزداد فيما بيننا وبينكم الا تجددا ابد الدهر سرمدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعرفني بحلفكم وانتم علي ما اسلمتم عليه من الحلف وكل حلف كان في الجاهلية فلا يزيده الاسلام الا شدة ولا حلف في الاسلام **ذكر نقض قريش العهد** لما دخل شعبان على راس اثنين وعشرين شهرا من صلح الحديبية كلمت بنو نفاثة وبنو بكر اشراف قريش ان يعينوهم بالرجال والسلاح على عدوهم وهم من خزاعة منهم واراد وان يصيبوا منهم ثارا وليك النفر الذين اصابوا منهم في بني الاسود بن رزن وناشدوهم بارحامهم وهم بدخولهم في عقدهم وعهدهم ودخول خزاعة في عقد محمد وعهده فوجدوا القوم الي ذلك سراعا الا ان ابا سفيان ابن حرب لم يشاور في ذلك ولم يعلم ويقال انهم ذاكروه فابي ذلك فاعانوا بالسلاح والكراع والرجال ودسوا ذلك سرا ليلا يحذر خزاعة وخزاعة امنون غارون لحال الموادعة ولما حجز الاسلام بينهم **ثم** اتعدت قريش وبنو بكر وبنو نفاثة الوتير وهو موضع اسفل مكة وهو منازل خزاعة من قريش صفوان بن امية **و**عكرمة بن ابي جهل **و**حويطب بن عبد العزي **و**شيبة بن عثمان **و**سهيل ابن عمرو واسلموا بعد ذلك **و**مكرز بن حفص واجلبوا معهم ارقاهم **و**راس بني بكر نوفل بن معاوية الديلي واسلم بعد ذلك فبيتوا خزاعة ليلا وهم غارون امنون وعامتهم صبيان ونسا وضعفا الرجال فلم يزالوا يقتلونهم حتى انتهوا الي انصاب الحرم فقال اصحاب نوفل بن معاوية له يا نوفل الهك الهك قد دخلت الحرم فقال كلمة عظيمة لا اله له اليوم يا بني بكر لعمري انكم لتسرقون الحاج في الحرم افلا تدركون ثاركم من عدوكم لا يوخر احد منكم بعد يومه عن ثاره فلما انتهت خزاعة

الي الحرم دخلت دار يزيد بن ورقا ورا دمولي لهم يقال له رافع الخزاعيين فاتنهوابهم في عمايه
الصبح و دخلت روسا قريش منازلهم وهم يظنون انهم لا يعرفون والله لايبلغ هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصبحت خزاعة مقتلين على باب يزيد ورافع وقال سهيل بن عمرو
لنوفل بن الحرث قدرايت الذي صنعنا بك وباصحابك ومن قتلت من القوم وانت قد حصرتهم
تريد قتل من بقي وهذا ما لانطاوعك عليه فاتركهم فتركهم فخرجوا ونجات قريش وندموا على ما صنعوا
وعرفوا ان هذا الذي صنعوه نقض للذمة والعهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجا الحرث بن هشام وعبد الله بن ابي ربيعة الي صفوان بن امية والي سهيل بن عمرو وعكرمة بن
ابي جهل فلاماهم بما صنعوا من عونهم لبني بكر على خزاعة وقالا ان بينكم وبين محمد صلى الله عليه وسلم
مدة وهذا نقض لها

ذكر اعلامه صلى الله عليه وسلم بما حصل لخزاعة يوم اصيبوا

روى محمد بن عمر رحمه الله تعالي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعايشة صبيحة كانت
وقعة بني نفاثه وخزاعه بالوتير يا عايشة لقد حدث في خزاعة امر فقالت عايشة يا رسول الله
اترى قريشا تجتري على نقض العهد الذي بينك وبينهم وقد افناهم السيف فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينقضون العهد لامر يريده الله تعالي قالت يا رسول الله خير قال خير وروى
الطبراني في الكبير والصغير عن ميمونة بنت الحرث رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بات عندها ليلة فقام ليتوضا الي الصلاة قالت فسمعته يقول في متوضيه لبيك لبيك ثلاثا
نصرت نصرت ثلاثا كانك تكلم انسانا فهل كان معك احد قال هذا راجز بني كعب يستصرخني
ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بكر بن وايل قالت ميمونة فاقمنا ثلاثا ثم صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصبح بالناس فسمعت الراجز ينشد يا رب اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه
الاتلدا فذكرت الرجز الاتي

ذكر قدوم عمرو بن سالم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم بما

وقع لعمرو ردي م

الطبراني في الكبير والصغير عن ميمونة بنت الحارث والبزار بسند
جيد عن ابي هريرة رضي عنهم وابن ابي شيبه في المصنف عن عكرمة عن محمد بن اسحق ومحمد بن عمر
عن شيوخه ان عمرو بن سالم الخزاعي خرج في اربعين راكبا من خزاعة يستنصرون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويخبرونه بالذي اصابهم وما ظاهرت عليهم قريش ومعاونتهم بالرجال
والسلاح والكراع وحضور صفوان بن امية وعكرمة ومن حضر من قريش واخبروه بالخبر
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد بين ظهري الناس وراس خزاعة عمرو
ابن سالم فقال

يا رب اني ناشد محمدا ۞ حلف ابينا وابيه الاتلدا
قد كنتم ولدا وكنا والدا ۞ ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا
ان قريشا اخلفوا الموعدا ۞ ونقضوا ميثاقك الموكدا
وزعموا ان لست تدعو احدا ۞ وهم اذل واقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا ۞ نتلوا القران ركعا وسجدا

قد جعلو

قد جعلوا لي بكدا رصدا ۞ فانصر رسول الله نصرا اعتدا
وادع عباد الله يأتوا مددا ۞ فيهم رسول الله قد تجردا
ان سيم خسفا وجهه تربدا ۞ في فيلق كالبحر يجري مزبدا
قوم لقرم من قروم اصيدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم فما برح حتى مرت عنانة من
السما فرعدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني
كعب وروى ابو يعلى بسند جيد عن عايشة رضي الله عنها قالت لقد رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم غضب مما كان من شان بني كعب غضبا لم اره غضب منذ زمان وقال
لانصرني الله تعالي ان لم انصر بني كعب وروى محمد بن عمر رحمه الله تعالي عن ابن عباس رضي
الله تعالي عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع ما اصاب خزاعة قام وهو يجر
رداه وهو يقول ان لم انصر بني كعب مما انصر منه نفسي وروى عبد الرزاق وغيره عن
ابن عباس رضي الله تعالي عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبر خزاعة
قال والذي نفسي بيده لامنعنهم مما امنع منه نفسي واهل بيتي قال ابن اسحق وغيره
وقدم بذلك ورقا الخزاعي في نفر من قومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه
بما حصل لهم قال بن عقبة ومحمد بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمرو
ابن سالم واصحابه ارجعوا وتفرقوا في الاوديه فرجعوا وتفرقوا وذهبت فرقة الي الساحل تعارض
الطريق ولزم بديل بن ورقا في نفر من قومه الطريق وروى محمد بن عمر عن ابي يحيى بن وهب قال
لم يبرح بديل بن ورقا مكة من حين انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبيه
حتى لقيه في الفتح بمر الظهران قال محمد بن عمر وهو الثبت واخبر عمرو بن سالم ومن معه ان انس
ابن زنيم هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدر دمه

ذكر ما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبر خزاعة ارسل الي قريش يخيرهم بين امور ثلاثة

روى ابن عايذ عن ابن عمر رضي الله تعالي عنهما ومحمد بن عمر عن حزام بن هشام
الكعبي ومسدد في مسنده بسند صحيح عن محمد بن عباد بن جعفر احد ثقات التابعين واثمتهم
رحمهم الله واللفظ لمحمد بن عمر قال حزام ان قريشا ندمت على عون بني نفاثة وقالوا محمد غازينا
فقال عبد الله بن ابي سرح وهو يومئذ عندهم حال ردته عن الاسلام واسلم بعد ذلك
ان عندي راي ان محمدا لن يغزوكم حتى يعذر اليكم ويخيركم في خصال كلها اهون عليكم من غزوه
قالوا ما هي قال يرسل اليكم ان دوا قتلى خزاعة وهم ثلاثة وعشرون قتيلا او تبروا من حلف
من نقض الصلح وهم بنو نفاثة او ينبذ اليكم على سوا فما عندكم في هذه الخصال فقال القوم احربما
قال بن ابي سرح وقد كان به عالما قال سهيل بن عمرو ما خلة اسهل علينا من ان نبرا من حلف
بني نفاثة فقال شيبة بن عثمان حطت اخوالك وغضبت لهم واي شي لم تلده خزاعة قال
شيبة لا ولكن ندى قتلى خزاعة فهو اهون علينا فقال قرظة بن عبد عمرو لا والله لا يودون

ولا نبرا من حلف بني نفاثه ولكنا ننبذ اليه على سوا وقال ابو سفيان ليس هذا بشي وما الراي لا راي غيره — عبد الله بن عمر رضي الله تعالي عنهما ان ركب خزاعة **وقال** عبد الله بن عمر رضي الله تعالي عنهما ان ركب خزاعة لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروه خبرهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن تهمتكم وظنتكم قالوا بنو بكر قال كلها قالوا لا ولكن بنو نفاثه قصيرة وراس القوم نوفل بن معاوية النفاثي قال هذا بطن من بني بكر وانا باعث الى اهل مكة فسايلهم عن هذا الامر ومخيرهم في خصال ثلاث فبعث اليهم ضمرة لم يسم اباه محمد بن عمر يخبرهم بين احدى خلال بين ان يدوا قتلي خزاعة او يبروا من حلف بني نفاثة او ينبذ اليهم على سوا فاتاهم ضمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاناخ راحلته بباب المسجد فدخل وقريش في انديتها فاخبرهم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرهم بالذي ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم به فقال قرطة ابن عبد عمرو الاعمى اما ان ندي قتلى خزاعة فان نفاثة فيهم عرام فلا نديهم حتى لا يبقى لنا سبد ولا لبد ولكنا ننبذ اليهم على سوا فرجع ضمرة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك من قولهم وندمت قريش على رد رسول الله رسول الله صلى الله وسلم وبعثت ابا سفيان فذكر قصة مجيه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سياتي **ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم بان ابا سفيان سيقدم ليجدد العهد** محمد بن عمر عن حزام بن هشام عن ابيه رحمهما الله تعالي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانكم بابي سفيان قد جاء يقول جدد العهد وزد في الهدنة وهو راجع بسخطه **وروى** عبد الرزاق عن موسى نعيم مولى بن عباس **و**بن ابي شيبة عن عكرمة **و**محمد بن عمر عن شيوخه واللفظ له ان الحرث بن هشام وعبد الله بن ابي ربيعة مشيا الي ابي سفيان فقالا هذا امر لا بد له من ان يصلح والله لين لم يصلح هذا الامر لا يروعكم الا محمد في اصحابه فقال ابو سفيان قد رات هند بنت عتبة رويا كرهتها وقطعتها وخفت من شرها قالوا وما هي قال رات دما اقبل من الحجون يسيل حتى وقف بالخندمة مليا ثم كان ذلك الدم لم يكن فكره القوم الرويا قال ابو سفيان لما راي من الشر هذا والله امر لم اشهده ولم اغب عنه لا يحمل هذا الا علي ولا والله ما شوورت فيه ولا هويته حين بلغني ليغزونا محمد ان صدقني ظني وهو صادقي وما بد من ان اتي محمدا فاكلمه ان يزيد في الهدنة ويجدد العهد فقالت قريش قد والله اصبت ندمت قريش على ما صنعت من عون بني بكر على خزاعة وعرفوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدعهم حتى يغزوهم فخرج ابو سفيان وخرج معه مولى له على راحلتين فاسرع السير وهو يري انه اول من خرج من مكة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقي بديل بن ورقا بعسفان فاشفق ابو سفيان ان يكون بديل جا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدعهم حتى يغزوهم فخرج ابو سفيان وخرج معه مولى بن كان البقين عنده فقال للقوم اخبرونا عن يثرب متى عهدكم بها قالوا لا علم لنا بها فعلم انهم كتموه فقال اما معكم من تمر يثرب شي تطعموناه فان لتمر يثرب فضلا على تمور تهامة قالوا لا قابت نفسه ان تعزه حتى قال يا بديل هل جيت محمدا قال لا ما فعلت ولكن سرت في بلاد بني كعب وخزاعة من هذا الساحل في قتيل كان بينهم فاصلحت فقال ابو سفيان

حتى

فكان كما اخبر
روى عنه

انك والله ما علمت بر واصل ثم قابلهم ابو سفيان حتى راح بديل واصحابه جا ابو سفيان منزلهم ففت ابعار اباعرهم فوجد فيها نوى من تمر عجوة كانها السنة الطير فقال ابو سفيان احلف بالله لقد جا محمدا وكان القوم لما كانت الواقعة خرجوا من صبح ذلك اليوم فساروا ثلاثا وخرجوا من ذلك اليوم فساروا الي حيث لقيهم ابو سفيان ثلاثا كانت بنو بكر قد حبست خزاعة في دار بديل ورافع ثلاثة ايام يكلمون فيهم ايتمرت قريش في ان يخرج ابو سفيان فاقام يومين فهذه خمس بعد مقتل خزاعة اقبل ابو سفيان حتى دخل المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاراد ان يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته دونه فقال يا بنية ارغبت بهذا الفراش عني او بي عنه قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت امرء مشرك نجس فلم احب ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بنية لقد اصابك بعدي شر فقالت بل هداني الله للاسلام وانت يا ابت سيد قريش وكبيرها كيف يسقط عنك الدخول في الاسلام وانت تعبد حجرا لا يسمع ولا يبصر فقام من عندها فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال يا محمد اني كنت غايبا في صلح الحديبية فاشدد العهد وزدنا في المدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك جيت يا ابا سفين قال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان قبلكم من حدث قال معاذ الله نحن على عهدنا وصلحنا يوم الحديبية لا نغير ولا نبدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن على مدتنا وصلحنا يوم الحديبية لا نغير ولا نبدل فاعاد ابو سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم القول فلم يرد عليه شيا فذهب الي ابي بكر رضي الله عنه فكلمه وقال تكلم محمدا وتجير انت الناس فقال ابو بكر جواري في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم **زاد** بن عقبة والله لو وجدت الذر تقاتلكم لاعنتها عليكم **فاتى** عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكلمه بمثل ما كلم به ابا بكر فقال أنا اشفع لكم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ما كان من حلفنا جديدا فاخلقه الله وما كان منه متينا فقطعه الله وما كان منه مقطوعا فلا وصله الله فقال ابو سفين جزيت من ذي رحم شرا فاتى عثمان بن عفان جواري في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم **فاتى** عليا رضي الله تعالي عنه فقال يا علي انك امس القوم بي رحما واني جيت في حاجة فلا ارجع كما جيت خايبا فاشفع لي الي محمد فقال ويحك يا ابا سفين والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه **فاتى** سعد بن عبادة رضي الله تعالي عنه فقال يا ابا ثابت انت سيد هذه البحيرة فاجر بين الناس وزد في المده فقال سعد جواري في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم **فاتى** اشراف قريش والانصار فكلهم يقول جواري في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجير احد على جوار رسول الله صلى الله عليه **فلما** ايس مما عندهم دخل على فاطمة الزهرا رضي الله عنها والحسن غلام يدب بين يديها فقال يا بنت محمد هل لك ان تجيري بين الناس فقالت انما انا امراة

وابت عليه فقال مري ابنك هذا الي الحسن بن علي رضي الله عنهما فيجير بين الناس وما
يجير احدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لعلي يا ابا الحسن اني اري الامور
قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم شيا يغني عنك شيا ولكنك سيد بني كنانة قال
صدقت وانا كذلك قال فقم واجر بين الناس ثم الحق بارضك قال او تري ذلك مغنيا عني شيا
قال لا والله ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت
بين الناس ولا والله ما اظن ان يخفرني ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد اني اجرت بين الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت تقول ذلك يا ابا حنظلة
ثم ركب بعيره وانطلق وكان قد احتبس وطالت غيبته وكانت قريش قد اتهمته حين ابطا
اشد التهمة قالوا والله انا نراه قد صبا واتبع محمدا سرا وكتم اسلامه فلما دخل على هند امراته
ليلا قالت لقد احتبست حتى اتهمك قومك فان كنت مع طول الاقامة جيتهم بنجح فانت
الرجل ثم دنا منها فجلس مجلس الرجل من امراته فجعلت تقول ما صنعت فاخبرها الخبر
وقال لم اجد الا ما قال لي علي فضربت برجلها في صدره وقالت قبحت من رسول قوم فما
جيت بخير فلما اصبح ابو سفيان حلق راسه عند اساف ونايلة وذبح لهما وجعل يمسح بالدم
روسهما ويقول لا افارق عبادتكما حتى اموت على ما مات عليه ابي ابرا لقريش مما اتهموه به
فلما راته قريش قاموا اليه فقالوا ما وراك هل جيت بكتاب من محمد او زيادة في مدة ما نامن به
من ان يغزونا محمد فقالوا والله لقد ابى علي وفي لفظ لقد كلمته فوالله ما رد علي شيا وكلمت ابا بكر
فلم اجد فيه خيرا ثم جيت ابن الخطاب فوجدته ادنى العدو وقد كلمت عليه اصحابه فما قدرت
علي شي منهم الا انهم يرمونني بكلمة واحدة وما رايت قوما اطوع لملك عليهم منهم له الا ان عليا
لما ضاقت بي الامور قال انت سيد بني كنانة فاجر بين الناس فناديت بالجوار فقال محمد
انت تقول ذلك يا ابا حنظلة لم يزد بي قالوا رضيت بغير رضي وجيتنا بما لا يغني عنا ولا عنك
شيا ولعمر الله ما جوارك بجايز وان اخفارك عليهم لهين ما زاد علي على ان لعب بك تلعبا قال والله ما وجدت
غير ذلك ذكر مشاورته صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما في غزو قريش روى ابن ابي شيبة
عن محمد بن الحنفية رحمه الله تعالى قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض حجره فجلس
عند بابها وكان اذا جلس وحده لم يات احد حتى يدعوه فقال ادع لي ابا بكر فجا فجلس بين يديه
فناجاه طويلا ثم امره فجلس عن يمينه ثم قال ادع لي عمر فجا فجلس الي ابي بكر فناجاه طويلا
فرفع عمر صوته فقال يا رسول الله هم راس الكفر هم الذين زعموا انك ساحر وانك كاهن وانك
كذاب وانك مفتر ولم يدع شيا مما كان اهل مكة يقولونه الا ذكره فامره ان يجلس من الجانب
الاخر فجلس احدهما عن يمينه والاخر عن شماله ثم دعي الناس فقال الا احدثكم بمثل صاحبكم
هذين قالوا نعم يا رسول الله فاقبل بوجهه الي ابي بكر فقال ان ابرهيم كان الين في الله تعالى من
الدهن باللبن ثم اقبل على عمر فقال ان نوحا كان اشد في الله من الحجر وكان الامر امر عمر
فتجهزوا وتعاونوا فتتبعوا ابا بكر انا كرهنا ان نسال عمر عما ناجاك به رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال قال لي كيف تامرني في غزو مكة قال قلت يا رسول الله هم قومك حتى رايت انه سيطيعني
ثم دعي عمر فقال عمر هم راس الكفر حتى ذكر له كل سو كانوا يقولونه وايم الله لا يذل العرب حتى
يذل اهل مكة وقد امركم بالجهاز ليغزوا مكة ذكر جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
واجابته دعايه بان لا تعلم قريش بمسيره وامره بحفظ الطرق ذكر بن عقبة وبن
ومحمد بن عمر رحمهم الله تعالي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بعد خروج ابي سفيان
ما شا الله ان يمكث ثم قال لعايشة جهزينا واخفي امرك قال اللهم خذ على اسماعهم وابصارهم
فلا يرونا الا بغتة ولا يسمعون بنا الا فلتة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة ان تقيم
بالانقاب وكان عمر بن الخطاب يطوف على الانقاب فيمر بهم فيقول لا تدعوا احدا يمر بكم تنكرونه
الا رددتموه وكانت الانقاب مسلمة الا من سلك الي مكة فانه يتحفظ ويسال عنه
ذكر كتاب حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه الي قريش يعلمهم بغزو رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياهم وما وقع في ذلك من الايات روى الامام احمد والخمسة
عن ابي رافع عن علي وابو يعلى والحاكم والضيا عن عمر بن الخطاب والامام احمد وعبد بن حميد عن جابر
وبن مردويه عن انس رضي الله عنهم وبن مردويه عن سعيد بن جبير وبن اسحق عن عروة وبن مردويه
عن عبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلتعة ومحمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله تعالي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اجمع السير الي مكة كتب حاطب بن بلتعة رضي الله عنه كتابا الي قريش
يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر في المسير اليهم ثم اعطاه
امراة قال ابن اسحق زعم محمد بن جعفر انها من مزينة قال محمد بن عمر يقال لها كنود قال
ابن اسحق وزعم لي غير جعفر انها سارة مولاة لبعض بني المطلب وجعل لها جعلا قال محمد بن عمر
دينارا وقيل عشرة دنانير على ان تبلغه اهل مكة وقال لها اخفيه ما استطعت ولا تمري
على الطريق فان عليه حرسا فجعلته في راسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به فسلكت
غير نقب عن يسار المحجة في العلوق حتى لقيت الطريق بالعقيق وذكر السهيلي رحمه الله تعالي
انه قد قيل انه كان في كتاب حاطب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم
بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره الله تعالي عليكم
فانه منجز له ما وعده فيكم فان الله تعالي ناصره ووليه وفي تفسير بن سلام انه كان فيه ان
محمدا قد نفر فاما اليكم واما الي غيركم فعليكم الحذر انتهى وذكر بن عقبة ان فيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اذن بالغزو ولا اراه الا يريدكم وقد احببت ان تكون لي يد بكتابي اليكم
واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السما بما صنع حاطب فبعث علي بن ابي طالب
والزبير بن العوام زاد ابو رافع والمقداد بن الاسود وفي رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن علي
ابا مرثد بدل المقداد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركا امراة قد كتب معها حاطب
بكتاب الي قريش يحذرهم ما قد اجمعناه في امرهم ولفظ ابي رافع انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ
فان بها ظعينة معها كتاب فخرجوا وفي لفظ فخرجا حتى اذا كانا بالخليقة خليقة بني احمد

وقال ابن عقبة ادركاها ببطن ريم فاستنزلاها فالتمسا في رحلها فلم يجد اشيا فقال لها علي بن
ابي طالب اني احلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كذبنا ولتخرجن لنا هذا
الكتاب او لنكشفنك فلما رات الجد قالت اعرضا فحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب منها فدفعته
اليه فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين
من اهل مكة تخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا حاطبا فقال يا حاطب
ما حملك على هذا قال يا رسول الله والله اني لمومن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني
كنت امرا ليس لي في القوم من اصل ولا عشيره وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليه
عليه ولفظ ابي رافع فقال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا في قريش ولم اكن من انفسهم
وكان من معك من المهاجرين لهم قرابة يحمون اموالهم بها واهليهم بمكة ولم يكن لي قرابة فاحببت
اذ فاتني ذلك من بينهم ان اتخذ فيهم يدا احمي بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا بعد اسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر ان الله عز وجل اطلع الى اصحاب بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فاغرورقت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم حين سمعه يقول في
اهل بدر ما قال وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار
مكة اوليا تلقون توصلون اليهم قصد والنبي غزوة الذي اسره اليكم وورى بخيبر
بالمودة بينكم وبينهم وقد كفروا بما جاكم من الحق دين الاسلام والقران يخرجون
الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم لاجل ان تومنوا بالله ربكم ان كنتم
خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي وابتغا مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله
اي فلا تتخذوهم اوليا تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن
يفعله منكم اي اسرار خبر النبي اليهم فقد ضل سوا السبيل اخطا طريق الهدى
والسوا في الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعدا ويبسطوا اليكم
ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسو بالسب والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون
لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب
في الاخرة يوم القيامة يفصل بالبنا للمفعول وللفاعل بينكم وبينهم فتكونوا في الجنة
وهم في جملة الكفار في النار والله بما تعملون بصير

ذكر اجماع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة قال ابن عقبة
وابن اسحق ومحمد بن عمر وغيرهم لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة
بعث ابا قتادة بن ربعي الى بطن اضم لبظن الظان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توجه الى تلك الناحيه وان لا يذهب بذلك الاخبار وابان رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسير الى قريش وارسل الى اهل البادية ومن حولهم من المسلمين يقول لهم من كان يومن
بالله واليوم الاخر فليحضر رمضان بالمدينة وبعث رسلا في كل ناحية حتى قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه يحرض الناس ويذكر

مصاب

29

مصاب رجال خزاعه

عناني ولم اشهد ببطحا مكة ۞ رجال بني كعب تحز رقابها
بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم ۞ وقتلى كثير لم تجن ثيابها
الا ليت شعري هل تنالن نصرتي ۞ سهيل بن عمرو حرها وعقابها
فلا تامننها يا ابن ام مجالد ۞ اذا احتلبت صرفا واعصل نابها
ولا تجزعوا منها فان سيوفنا ۞ لها وقعة بالموت يفتح بابها

قال ابن اسحق وقول حسان بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم يعني قريشا وابن ام مجالد ابن
ابي جهل واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين
الغفاري ويقال ابن ام مكتوم ذكره ابن سعد والبلاذري والاول هو الصحيح فقد رواه الامام
احمد والطبراني بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما

ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة قاصدا مكة قال محمد بن عمر
رحمه الله تعالى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا بعد العصر في رمضان
ونادى مناديه من احب ان يصوم فليصم ومن احب ان يفطر فليفطر وصام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما حل عقدة حتى انتهى الى الصلصل وخرج في المهاجرين والانصار وطوايف من
العرب وقادوا الخيل وامتطوا الابل وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم امامه الزبير
ابن العوام في مايتين من المسلمين ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم البيدا قال فيما رواه محمد بن عمر
عن ابي سعيد الخدري اني لارى السحاب يستهل بنصر بني كعب ولما دخل صلى الله عليه وسلم
العرج وهو صايم صب الما على راسه ووجهه من العطش كما رواه الامام مالك ومحمد بن عمر
عن رجل من الصحابة وروى الحاكم في الاكليل بسند صحيح عن ابي هريرة قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالعرج يصب الما على راسه من الحر وهو صايم ولما سار رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن العرج وكان فيما بين العرج والطلوب نظر الى كلبة تهر عن اولادها وهن حولها
يرضعنها فامر جعيل بن سراقة رضي الله عنه ان يقوم حذاها لا يعرض لها احد من الجيش ولاولادها
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مايه جريدة تكون امام المسلمين فلما كانوا بين العرج والطلوب
اتوا بعين من هوازن فاستخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان هوازن تجمع له صلى الله
عليه وسلم فقال حسبنا الله ونعم الوكيل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ان
يحبسه ليلا يذهب فيحذر الناس ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قديدا لقيته سليم
هناك فعقد الالويه والرايات ودفعها الى القبايل وروى محمد بن عمر عن زيد بن اسلم وابي الحويرث
رحمهما الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى قديد قيل له يا رسول الله هل لك
في بيض النسا وادم الابل بني مدلج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل حرمهن
على بصلة الرحم وفي لفظ ببر الوالد ووكزهم في لبات الابل وقدم العباس على رسول الله صلى الله عليه
وسلم مسلما قال ابن هشام لقيه بالجحفة فارسل ثقله الى المدينة وسار مع رسول الله صلى الله

الله عليه وسلم **قال** البلاذري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرتك يا عم آخر هجرة
كما ان نبوتي آخر نبوة **و**ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب **و**عبد الله بن ابي امية بن المغيرة
لقياه بنقب العقاب وستاتي قصة اسلامهما في ترجمتهما **ذكر فطره صلى الله عليه وسلم**
وامره به روى مسلم والترمذي عن جابر **و**الشيخان وابو داود والنسائي والطحاوي
عن ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في غزوة الفتح
في رمضان يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد بين عسفان وقديد **و**في رواية بين عسفان وامج
وفي حديث جابر كراع الغميم فقيل له ان الناس شق عليهم الصيام وقيل له انما ينظرون فيما فعلت
فلما استوى على راحلته بعد العصر دعا باناء من لبن او ماء **و**جزم جابر بانه ماء وكذا ابن عباس في
رواية فوضعه على راحلته ليراه الناس فشرب فافطر فناوله رجلا الى جنبه فشرب فقيل
له بعد ذلك ان بعض الناس صام فقال اولئك العصاة اولئك العصاة فلم يزل مفطرا حتى انسلخ
الشهر **وروى** مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سافرنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر اقوى لكم وكانت رخصة فمنا من صام ومنا من
افطر ثم نزلنا منزلا آخر فقال انكم مصبحوا عدوكم والفطر اقوى لكم فافطروا فكانت عزمة فافطرنا
ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم مر الظهران قالوا ونزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمون مر الظهران عشاء وامر اصحابه ان يوقدوا عشرة الاف دينار وجعل على
الحرس عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه **قال** عروة كما عند ابن عائذ وبه جزم ابن عقبة
وابن اسحق ومحمد بن عمر وغيرهم وعميت الاخبار عن قريش فلم يبلغهم حرف واحد من مسير
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وهم مغتمون لما يخافون من غزوه اياهم
فبعثوا ابا سفيان بن حرب **وروى** اسحق بن راهويه والحاكم والبيهقي بسند صحيح عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح حتى نزل مر الظهران
في عشرة آلاف من المسلمين وقد عميت الاخبار عن قريش فلا ياتيهم خبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو صانع وفي الصحيح عن عروة قال لما سار رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الفتح بلغ ذلك قريشا فخرج ابو سفيان بن حرب يتحسس الاخبار قالت
قريش لابي سفيان ان لقيت محمدا فخذ لنا منه امانا فخرج وهو وحكيم بن حزام فلقيا بديل بن
ورقاء فاستتبعاه فخرج معهما يتحسسون الاخبار وينظرون هل يجدون خبرا او يسمعون
به فلما بلغوا الاراك من مر الظهران وذلك عشاء راوا العسكر والقباب والنيران كانها نيران عرفة
وسمعوا صهيل الخيل ورغاء الابل فافزعهم ذلك فزعا شديدا **قال** عروة كما في الصحيح فقال
بديل بن ورقاء هؤلاء بنو كعب **و**في رواية بنو عمرو يعني بها خزاعة حمشتها الحرب فقال ابو سفيان
بنو عمرو اقل من ذلك **ذكر المنام الذي رآه ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه**
روى البيهقي عن ابن شهاب رحمه الله ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله اراني في المنام
واراك دنونا من مكة فخرجت الينا كلبة تهر فلما دنونا منها استلقت على ظهرها فاذا هي تشخب

لبنا

لبنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب كلبهم واقبل درهم وهم سائلونا بارحامهم
وانكم لاقون بعضهم فان لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه **ذكر اعلامه صلى الله عليه وسلم
بالليل بان ابا سفيان في الاراك وامره باخذه روى** الطبراني عن ابي ليلى رضي
الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فقال ان ابا سفيان بالاراك
فخذوه فدخلنا فاخذناه **قال** ابن عقبة فبينما هم يجيء ابا سفيان وحكيم بن حزام وبديل
كذلك لم يشعروا حتى اخذهم نفر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثهم عيونا له
فاخذوا بخطم ابعرتهم فقالوا من انتم فقالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فقال ابو سفيان هل سمعتم بمثل هذا الجيش نزلوا على اكباد قوم لم يعلموا بهم **وروى**
ابن ابي شيبة عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب رحمهما الله تعالى قالا اخذ ابا سفيان
واصحابه حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من الانصار وكان عمر بن الخطاب
تلك الليلة على الحرس فجاءوا بهم اليه فقالوا جئناك بنفر اخذناهم من اهل مكة فقال عمر
وهو يضحك اليهم والله لو جئتموني بابي سفيان ما زدتم قالوا قد والله اتيناك بابي سفيان
فقال احبسوه فحبسوه حتى اصبح فغدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابن عقبة لما دخل الحرس بابي سفيان قال دلوني على العباس بن عبد المطلب
فاجارهم **وروى** ابن ابي شيبة عن عكرمة ان ابا سفيان لما اخذه الحرس قال دلوني
على العباس فاتى العباس فاخبره الخبر وذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ابن اسحق ابن راهويه بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مر الظهران رقت نفس العباس لاهل مكة فقال
واصباح قريش والله لئن دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة قبل ان ياتوه
فيستامنوه انه لهلاك قريش الى آخر الدهر قال العباس فاخذت بغلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشهباء فركبتها وقلت التمس حطابا او صاحب لبن او ذا حاجة
ياتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستامنوه
قبل ان يدخلها عليهم عنوة فوالله اني لفي الاراك التمس ما خرجت اليه اذ سمعت كلام
ابي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وابو سفيان يقول ما رايت كالليلة نيرانا
قط ولا عسكرا فقال بديل هذه والله خزاعة حمشتها الحرب فقال ابو سفيان
خزاعة اقل واذل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها قال العباس فعرفت صوت
ابي سفيان فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال لبيك يا ابا الفضل ما لك فداك
ابي وامي وعرف صوتي فقلت ويلك هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة
الآلاف واصباح قريش والله فقال بابي انت وامي فما تامرني هل من حيلة قلت نعم اركب
عجز هذه البغلة فاذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك فوالله

ان ظفر بك دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلن فركب خلفي ورجع صاحباه كذا في حديث
بن عباس عند بن اسحق ومحمد بن عمر انهما رجعا و ذكر بن عقبة ومحمد بن عمر في موضع اخر انهما لم يرجعا
وان العباس قدم بهم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قال العباس فجيت بابي سفيان
كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا عليها قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب
فلما راني قام فقال من هذا قلت العباس فذهب ينظر فراي ابا سفيان خلفي فقال اي عدو الله الحمد
لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت
البغلة فسبقته كما تسبق الدابه البطيه الرجل البطي فاجتمعنا عليه على باب قبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عمر
على اثري فقال عمر يا رسول الله هذا ابو سفيان قد اجرته ثم التزمت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذت براسه فقلت والله لا يناجيه الليلة دوني رجل فلما اكثر عمر في شانه قلت
مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنك قد عرفت انه من رجال
بني عبد مناف فقال مهلا يا عباس وفي لفظ يا ابا الفضل فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان
احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم ما بي الا اني عرفت ان اسلامك كان احب الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو اسلم وذكر بن عقبة ومحمد بن عمر في
موضع اخر قال العباس فقلت يا رسول الله ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل
بن ورقا قد اجرتهم وهم يدخلون عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلهم
فدخلوا عليه فمكثوا عنده عامة الليل يستخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم
الي الاسلام فقال تشهدون ان لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا
اني رسول الله فشهد بديل وحكيم بن حزام وقال ابو سفيان ما اعلم ذلك والله ان في النفس
من هذا الشي ابعد فارجيها وعند بن ابي شيبة عن ابي سلمة ويحيي بن عبد الرحمن بن حاطب
انه قيل لحكيم بن حزام بايع فقال ابايعك ولا اخر الا قايما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما من قبلنا فلم نخر الا قايما انتهى وقيل لابي سفيان ذلك فقال كيف اصنع باللات والعزى
فقال عمر بن الخطاب وهو خارج القبه اخر عليها ما قلتها فقال ابو سفيان من هذا قالوا عمر بن الخطاب
قال العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس الي رحلك فاذا اصبحت
فاتني به قال فذهبت به الي رحلي قال بن عقبة ومحمد بن عمر فلما اذن الصبح اذن العسكر
كلهم اي اجابوا المؤذن ففزع ابو سفيان من اذانهم فقال ما يصنع هولا قال العباس فقلت الصلاة
قال كم يصلون قلت خمس صلوات في اليوم والليلة ثم راهم يتلقفون وضوء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما رايت ملكا قط كاليوم ولا ملك كسرى ولا قيصر قال العباس
فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح غدوت به عند بن عقبة ومحمد بن عمر
ان ابا سفيان سال العباس في دخوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند بن ابي شيبه

عن ابي سلمة

عن ابي سلمة ويحيي بن عبد الرحمن بن حاطب فلما اصبحوا ثار المسلمون الي طهورهم فقال ابو سفيان
يا ابا الفضل ما للناس اامروا بشي قال لا ولكنهم قاموا الي الصلاة فامره العباس فتوضا وذهب به
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة كبر
وكبر الناس ثم ركع فركعوا ثم رفع فرفعوا ثم سجد فسجدوا فقال ابو سفيان ما رايت كاليوم
طاعة قوم جمعهم من ههنا وههنا ولا فارس الاكارم ولا الروم ذات القرون باطوع منهم له يا ابا
الفضل اصبح ابن اخيك والله عظيم الملك فقال العباس انه ليس بملك ولكنها النبوة قال او ذاك
قال العباس فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان
لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واعظم عفوك انه لو كان مع الله اله لقد اغنى عني شيا بعد
لقد استنصرت الهي واستنصرت الهك فوالله ما لقيت من مرة الا نصرت علي فلو كان الهي
محقا والهك مبطلا لقد غلبتك فقال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال
بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك اما هذه فوالله ان في النفس منها شيا حتى الان
فقال العباس ويحك اسلم قبل ان تضرب عنقك فشهد شهادة الحق فقال اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ظاهر كلام ابن عقبة ومحمد بن عمر في مكان اخر ان ابا سفيان قال
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله من غير ان يعرض ذلك عليه احد قالا وقال ابو سفيان
وحكيم بن حزام يا رسول الله جيت باوباش الناس من يعرف ومن لا يعرف الي اصلك وعشيرتك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اظلم وافجر قد غدرتم بعهد الحديبيه وظاهرتم على بني
كعب بالاثم والعدوان في حرم الله تعالي وامنه حكيم وابي سفيان صدقت يا رسول الله ثم قالا
يا رسول الله لو كنت جعلت حدك ومكيدتك لهوازن فهم ابعد رحما واشد عداوة لك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو من ربي ان يجمع لي ذلك كله فتح مكة واعزاز
الاسلام بها وهزيمة هوازن وغنيمة اموالهم وذراريهم فاني ارغب الي الله تعالي في ذلك قال
عقبة قال ابو سفيان وحكيم يا رسول الله ادع الناس بالامان ارايت ان اعتزلت قريش
وكفت ايديها امنون هم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال العباس قلت
يا رسول قد عرفت ابا سفيان وحبه الشرف والفخر فاجعل له شيا وعند ابن ابي شيبة عن
ابي سلمة ويحيي بن عبد الرحمن ان ابا بكر قال يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب السماع
يعني الشرف انتهى فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن فقال وما تسع داري زاد بن
عقبة ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن ودار ابي سفيان باعلا مكة ودار حكيم باسفلها
ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فقال ابو سفيان وما يسع المسجد قال
ومن اغلق بابه فهو امن فقال ابو سفيان هذه واسعة ذكر ارادة ابي سفيان
وحكيم بن حزام الانصراف الي قومهما ليعلماهم بذلك ووقوفهما ليريا جنود الله تبارك وتعالى
قال بن عقبة لما توجها ذاهبين قال العباس يا رسول اني لا امن ابا سفيان ان يرجع
عن اسلامه فاردده حتى يفقه ويري جنود الله تعالي وروى بن ابي شيبة عن ابي سلمة

ويحيي بن عبد الرحمن بن حاطب ان ابا سفيان لما ولي قال ابو بكر يا رسول الله لو امرت بابي
سفيان فحبس علي الطريق **وقال** ابن اسحق ومحمد بن عمر ان ابا سفيان لما ذهب لينصرف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس احبسه بمضيق الوادي **قال** بن عقبة ومحمد
بن عمر فادركه العباس فحبسه فقال ابو سفيان اغدرا يا بني هاشم فقال العباس ان اهل النبوة
لا يغدرون **و**لفظ بن عقبة ومحمد بن عمر ان ابا سفيان لما ولي قال ابو بكر يا رسول الله لو امرت
بابي سفيان فحبس علي الطريق بن اسحق انا لسنا نغدر ولكن اصبح حتى تنظر جنود
الله والي ما اعد الله للمشركين **قال** بن عقبة فحبسهم بالمضيق دون الاراك الي مكة حتى اصبحوا
وروي بن عساكر عن عطا قال لا احبسه الا رفعه الي بن عباس رضي الله تعالي عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة قربه من مكة في غزوة الفتح ان بمكة لاربعة نفر من
من قريش اربابهم عن الشرك وارغب لهم في الاسلام قيل ومن هم يا رسول الله قال عتاب
ابن اسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو **ذكر تعبية رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم ومرورهم بابي سفيان وما وقع في
ذلك** بن عقبة رحمه الله تعالي وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي لتصبح
كل قبيلة قد ارحلت ووقفت مع صاحبها عند رايته وتظهر ما معها من الاداة والعدة
فاصبح الناس علي ظهر وقدم بين يديه الكتايب قالوا ومرت القبايل علي قاداتها والكتايب
على راياتها **قال** محمد بن عمر وكان اول من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
في بني سليم بضم اوله وفتح ثانيه وسكون التحتيه وهم الف ويقال تسعمايه ومعهم لواان ورايه يحمل
احد اللواين العباس بن مرداس بكسر الميم والاخري يحمله خفاف بخا معجمة مضمومة بن
ندبة بنون مضمومة فدال مهملة ويحمل الراية الحجاج بن علاط بعين مضمومة فطا مهملتين فلما
مروا بابي سفيان كبروا ثلاث تكبيرات ثم مضوا فقال ابو سفيان يا عباس من هولا فقال
هذا خالد بن الوليد قال الغلام قال نعم قال ومن معه قال بنو سليم **ثم** مر علي اثره الزبير بن العوام
في خمسمايه من المهاجرين وافناء العرب ومعه راية سودا فلما مروا بابي سفيان كبروا ثلاثا فقال
ابو سفيان من هولا قال هذا الزبير بن العوام قال ابن اختك قال نعم **ثم** مرت بنو غفار بكسر
الغين المعجمة في ثلاثماية يحمل رايتهم ابو ذر **و**يقال ايما بكسر الهمزة وفتحها وسكون التحتيه ممدود
مصروف وقد يقصر ابن رحضة براء فحا مهملة فضاد معجمة مفتوحات **و**اجاز ابن الاثير سكون
الحاء واقتصر النووي علي الفتح **و**قال السهيلي بضم الراء فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال ابو سفيان
من هولا قال بنو غفار قال مالي ولبني غفار **ثم** مرت اسلم في اربعمايه فيها لوان يحمل احدهما
بريدة بلفظ تصغير واحدة اليرد بن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين فتحتيه فموحدة
والاخر ناجيه بالنون والجيم بن الاعجم فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هولا قال العباس اسلم
قال وما لي ولاسلم **ثم** مرت بنو كعب بن عمرو في خمسماية يحمل رايتهم بسر بضم الموحدة وسكون
السين المهملة بن سفيان فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هولا قال العباس بنو عمرو بن كعب

من الايات قال م

بن عمرو

32

ابن عمرو اخوه اسلم قال نعم هولا حلفا محمد **ثم** مرت به مزينه بضم الميم وفتح الزاي في الف فيها
ثلاثة الويه وماية فرس يحمل الويتها النعمان بن مقرن بضم الميم وسكون القاف وبالنون **و**عبد
الله بن عمرو بن عوف **و**بلال بن الحرث فلما حاذوه كبروا ثلاثا قال من هولا قال العباس مزينه
قال مالي ولمزينه قد جاءتني تقعقع من شواهقها **ثم** مرت جهينة بضم الجيم وفتح الها وسكون
التحتيه وبالنون في ثمان مايه فيها اربعة الويه يحملها ابو زرعة بفتح الرا وسكون الواو معبد
ابن خالد **و**سويد بن صخر **و**رافع بن مكيث بفتح الميم وكسر الكاف وبالمثلثة **و**عبد الله بن
بدر بالموحدة فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هولا قال جهينه قال مالي ولجهينة **ثم** مرت
كنانه بكسر الكاف بنو ليث وضمرة وسعد بن بكر في مايتين يحمل لواهم ابو واقد بالقاف الليثي
فلما حاذوه كبروا ثلاثا قال من هولا قال العباس بنو بكر قال نعم اهل شوم والله هولا الذين
غزانا محمد بسببهم قال العباس قد خار الله تعالي لكم في غزوة محمد صلى الله عليه وسلم اياكم
اسلمتم ودخلتم في الاسلام كافة **ثم** مرت اشجع بالشين المعجمة والجيم وهم اخر من مر وهم
ثلاثمايه معهم لواان يحمل احدهما معقل بالعين المهملة والقاف بن سنان والاخر نعيم بن مسعود
فلما حاذوه كبروا ثلاثا قال ابو سفيان من هولا قال العباس هو اشجع قال ابو سفين هولا كانوا
اشد العرب علي محمد قال العباس ادخل الله تعالي الاسلام قلوبهم فهذا فضل الله **ثم** قال ابو
سفيان ابعد ما مضى محمد فقال العباس لا لم يمض بعد لو اتت الكتيبة التي فيها محمد رايت فيها
الحديد والخيل والرجال وما ليس لاحد به طاقة قال ومن لهولا طاقه وجعل الناس يمرون كل ذلك
يقول ابو سفيان اما مر محمد فيقول العباس لا حتى طلعت كتيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخضرا التي هو فيها فيها المهاجرون والانصار وفيها الرايات والالويه مع كل بطن من بطن الانصار
لوا او راية وهم في الحديد لا يري منهم الا الحدق ولعمر بن الخطاب رضي الله عنه فيها زجل بصوت عال وهو
يزعها ويقول رويدا يلحق اولكم اخركم ويقال كان في تلك الكتيبه الفا دارع **و**اعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايته سعد بن عبادة فهو امام الكتيبه فلما مر سعد براية رسول الله صلى الله عليه وسلم
نادي ابا سفيان فقال اليوم يوم الملحمه اليوم تستحل الحرمه اليوم اذل الله قريشا فقال ابو سفين
يا عباس حبذا يوم الذمار ثم مرت القبايل **و**طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو علي ناقته
القصوي **قال** محمد بن عمر بين ابي بكر الصديق واسيد بن الحضير وهو يحدثهما فقال العباس
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم **و**في الصحيح عن عروة ان كتيبة الانصار جات مع سعد
ابن عبادة ومعه الراية قال ولم ير مثلها ثم جات كتيبة هي اقل الكتايب فيهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه وراية رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الزبير **قال** في العيون
كذا وقع عند جميع الرواة ورواه الحميدي في كتابه هي اجل الكتايب وهو الاظهر انتهى **فقال**
ابو سفيان لقد اصبح ملك بن اخيك اليوم عظيما قال العباس قلت يا ابا سفيان انها النبوة قال
فنعم اذا **وروي** الطبراني عن العباس رضي الله عنه قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت لابي سفيان بن حرب اسلم بنا قال لا والله حتى اري الخيل تطلع من كدا قال العباس فلما

طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيلاء هناك ~~ابدا قال العباس~~ ذكرت ابا سفيان بد فذكرت **فلما** مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال يا رسول الله امرت بقتل قومك الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال ما قال قال قال كذا وكذا واني انشدك الله في قومك فانت ابر الناس واوصل الناس وارحم الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب سعد يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم يوم تعظيم الله فيه الكعبة اليوم يوم تكسى فيه الكعبة اليوم يوم اعز الله فيه قريشا **و**عند ابن اسحق ان سعدا لما قال ... قال سمعه رجل من المهاجرين **قال** ابن هشام هو عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ما نامن ان يكون له في قريش صولة **و**استبعد الحافظ ذلك من عمر هنا لكونه كان معروفا بشدة الباس عليهم **و**عند محمد بن عمران عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان قالا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** ضرار بن الخطاب الفهري فيما ذكره محمد بن عمر وابو عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي شعرا يستعطف رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل مكة حين سمع قول سعد **قال** ابو الربيع وهو اجود شعر قاله **وعند** ابن عساكر من طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه ان امراة من قريش عارضت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الشعر فكان ضرارا ارسل به المراة ليكون ابلغ في انعطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش

يا نبي الهدي اليك لجى حي • قريش ولات حين لجاء

حين ضاقت عليهم سعة الارض • وعاداهم اهل السماء

والتقت حلقتا البطان على القوم • ونودوا بالصيلم الصلعاء

ان سعدا يريد قاصمة الظهر • باهل الحجون والبطحاء

خزرجي لو يستطيع من الغيظ • رمانا بالنسر والعواء

وغر الصدر لا يهم بشيء • غير سفك الدما وسبي النساء

قد تلظى على البطاح وجاءت • عنه هند بالسوءة السواء

اذ ينادي بذل حي قريش • وابن حرب بذا من الشهداء

فلئن اقحم اللواء ونادى • يا حماة الادبار اهل اللواء

ثم ثابت اليه من بهم • الخزرج والاوس انجم الهيجاء

لتكونن بالبطاح قريش • بقعة القاع في اكف الاماء

فانهينه فانه اسد الاسد • لدي الغاب والغ في الدماء

انه مطرق يريد لنا الامر • سكوتا كالحية الصماء

فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فنزع اللواء من يده وجعله في يد ابنه قيس بن سعد وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اللواء لم يخرج من يد سعد حين صار الى ابنه **قال** محمد بن عمر فابي سعد ان يسلم اللواء الا بامارة من رسول الله صلى الله عليه وسلم

فارسل

النبي صلى الله عليه وسلم بعمامته فدفع اللواء الى ابنه قيس **و**يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى الراية فذهب بها مكة حتى غرزها عند الركن **قال** ابو عمر رحمه الله تعالى وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعها اليه فدخل مكة بلواءين وبه جزم ابن عقبة **قال** الحافظ والذي يظهر في الجمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل عليا بنزعها وان يدخل بها ثم خشي تغيير خاطر سعد فامر بدفعها لابنه قيس ثم ان سعدا خشي ان يقع من ابنه شيء يكرهه النبي صلى الله عليه وسلم فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياخذها منه مخافة ان يقدم على شيء فصرفه عن ذلك انتهى **وروى** ابن ابي شيبة عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب **و**الطبراني عن عروة ان العباس قال يا رسول الله لو اذنت لي فاتيتهم اي اهل مكة فدعوتهم فامنتهم فركب العباس بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء وانطلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي ابي ردوا علي ابي فان عم الرجل صنو ابيه اني اخاف ان تفعل به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود دعاهم الى الله فقتلوه اما والله لئن ركبوها منه لاضرمنها عليهم نارا فكره عباس الرجوع وقال يا رسول الله ان يرجع ابا سفيان راغبا في قلة الناس فيكفر بعد اسلامه فحبسه فذكر عرض القبائل ومرورها بابي سفيان وفيه فقال ابو سفيان امض يا عباس حتى قدم مكة فقال يا اهل مكة اسلموا تسلموا قد استبطنتم باشهب بازل انتهى **و**في حديث عروة عند الطبراني وكفهم الله عز وجل عن العباس انتهى **قال** العباس فقلت لابي سفيان بن حرب النجا ويحك فادرك قومك قبل ان يدخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج ابو سفيان فتقدم الناس كلهم حتى دخل مكة من كدا فصرخ باعلا صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم اسلموا تسلموا من دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا قاتلك الله وما تغني دارك قال ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبة زوجته فاخذت شاربه وقالت اقتلوا الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعة قوم فقال ابو سفيان ويلكم لا تغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به **ذكر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله يوم الفتح ولم يدخل فيما عقد من الامان وهم عبد العزى** بن خطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة واخره لام وكان قد اسلم وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وهاجر الى المدينة وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعيا وبعث معه رجلا من خزاعة وكان يصنع له طعامه ويخدمه فنزلا في مجمع والمجمع حيث تجتمع الاعراب يؤدون فيه الصدقة فامره ان يصنع له طعاما ونام نصف النهار واستيقظ والخزاعي نائم ولم يصنع له شيئا فاغتاظ عليه فضربه فقتله وارتد عن الاسلام وهرب الى مكة وكان يقول الشعر يهجو به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له قينتان وكانتا فاسقتين فيامرهما ابن خطل ان يغنيا بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعن** ... قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اقتلوه رواه الامام احمد مالك والشيخان قال محمد بن عمر لما دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الي ذي طوي اقبل بن خطل من اعلي مكة مدججا في الحديد علي فرس وبيده
قناة ثم بينات سعيد بن العاصي فقال لهن اما والله لا يدخلها محمد حتى ترين ضربا كافواه المزاد
ثم خرج حتى انتهي الي الخندمه فراي خيل الله وراي القتال فدخله رعب حتى ما يستمسك
من الرعدة فرجع حتى انتهي الي الكعبة فنزل عن فرسه وطرح سلاحه واتي البيت فدخل تحت
استاره فاخذ رجل من بني كعب سلاحه وادرك فرسه عايرا فاستوي عليه ولحق برسول
الله صلى الله عليه وسلم بالحجون وعبد الله بن سعد بن ابي سرح بفتح السين واسكان
الرا وبالحا المهملات كان اسلم ثم ارتد فشفع فيه عثمان يوم الفتح فحقن دمه واسلم بعد
ذلك وولاه عمر بعض اعماله ثم ولاه عثمان ومات وهو ساجد في صلاة الصبح او بعد انقضايها
وكان احد النجبا الكرما العقلا من قريش وكان فارس بني عامر بن لوي المقدم فيهم وسياتي خبره
مبسوطا في ابواب كتابه صلى الله عليه وسلم وعكرمه بن ابي جهل اسلم فقبل اسلامه
والحويرث بالتصغير بن نقيذ بضم النون وفتح القاف وسكون التحتيه فذال معجمة كان يوذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونخس بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجرت
الي المدينة فاهدر دمه فبيناهو في منزله قد اغلق عليه بابه فسال عنه علي بن ابي طالب رضي
الله عنه فقيل هو بالبادية فاخبر الحويرث انه يطلب فتنحي علي عن بابه فخرج الحويرث يريد ان
يهرب من بيت الي اخر فتلقاه علي فضرب عنقه قال بن هشام وكان العباس بن عبد المطلب
حمل فاطمة وام كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة فنخس
بهما الحويرث الله فرمى بهما الارض قال البلاذري رحمه الله وكان يعظم القول في رسول الله
صلى الله عليه وسلم وينشد الهجا فيه ويكثر اذاه وهو بمكة ومقيس بميم فقاف فسين
مهملة ابن صبابة بصاد مهملة وموحدتين الاولى خفيفة كان اسلم ثم اتي علي رجل من الانصار
فقتله وكان الانصاري قتل اخاه هشاما خطا في غزوة ذي قرد ظنه من العدو فجا مقيس
فاخذ الدية ثم قتل الانصاري ثم ارتد فقتله نميلة بتصغير نملة بن عبد الله يوم الفتح وهبار
لما هاجرت فنخس بها فاسقطت ولم يزل ذلك تشديد الاذي للمسلمين وعرض لزينب بنت رسول
بفتح الها وتشديد الموحدة بن الاسود اسلم وكان قبل ذلك شديد الاذي للمسلمين وعرض
لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجرت فنخس بها فاسقطت ولم يزل ذلك
المرض بها حتى ماتت فلما كان يوم الفتح وبلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمه
فاعلن بالاسلام فقبله منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعفا عنه والحرث بن الطلاطل
الخزاعي قتله علي رضي الله عنه ذكره ابو معشر وكعب بن زهير وجا بعد ذلك فاسلم ومدح
ذكره الحاكم ووحشي بن حرب وتقدم شانه في غزوة احد فهرب الي الطايف فلما اسلم اهلها
جا فاسلم وساره مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وكانت مغنية نواحة بمكة
وكانت قدمت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الفتح فطلبت منه الصلة وشكت الحاجة

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في غنايك ما يغنيك فقالت ان قريشا
منذ قتل من قتل منهم ببدر تركوا الغنا فوصلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واوقر
لها بعيرا طعاما فرجعت الي قريش وكان بن خطل يلقي عليها هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتغني به وهي التي وجد معها كتاب حاطب بن ابي بلتعة فاسلمت وعاشت الي خلافة عمر
عمر بن الخطاب وهند بنت عتبة امراة ابي سفيان بن حرب وهي التي شقت عن كبد حمزة
ابن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت نعفي عنها وارنب مولاة
خطل وقينتان لابن خطل كانتا تغنيان بهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم
احداهما فرتنا بفتح الفا وسكون الرا وفتح الفوقيه فنون فالف تانيث مقصورة والاخرى
قريبة ضد بعيدة ويقال هي ارنب السابقه فاستومن لاحداهما فاسلمت وقتلت الاخرى
وذكر بن اسحق ان فرتنا هي التي اسلمت وان قريبة قتلت وام سعد قتلت فيما ذكره
ابن اسحق ويحتمل كما قال الحافظ رحمه الله تعالي ان تكون ارنب وام سعد القينتان واختلف في
اسمها باعتبار الكنية واللقب **ذكر دخوله صلى الله عليه وسلم مكه وارسال
طايفه من صحابه امامه وارادة بعض المشركين صدهم عن دخولهم وقتل
المسلمين لهم** قال ابن اسحق رحمه الله تعالي وغيره لما ذهب ابو سفيان الي مكة بعدما
عاين جنود الله تعالي تم عليه فانتهى المسلمون الي ذي طوي فوقفوا ينتظرون رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى تلاحق الناس واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته
الخضرا وهو علي ناقته القصوي معتجرا بشقة برد حبرة حمرا عن انس رضي الله عنه قال
لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم استشرفه الناس فوضع راسه علي رحله متخشعا
رواه الحاكم بسند جيد قوي ورواه ابو يعلى من طريق اخر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ وعليه عمامة سودا ورايته سودا ولواه اسود
حتى وقف بذي طوي وتوسط الناس وان عثنونه ليمس واسطة رحله او يقرب منها تواضعا
لله عز وجل حين راي ما راي من فتح الله تعالي وكثرة المسلمين ثم قال اللهم ان العيش عيش الاخره
قال وجعلت الخيل تجمع بذي طوي في كل وجه ثم ثابت وسكنت حين توسطهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم رواه محمد بن عمر وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل مكة وعليه عمامة وعلى راسه المغفر رواه الشيخان وعن جابر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سودا بغير احرام رواه الامام
احمد ومسلم والاربعة وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه قال كاني انظر الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سودا قد ارخى طرفها بين كتفيه رواه مسلم
وعن عايشة رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من كدا من
اعلى مكة رواه البخاري والبيهقي وعن جابر رضي الله عنه قال كان لوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم دخل مكة ابيض رواه الاربعة وعن عايشه رضي الله عنها قالت كان لوا رسول

الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ابيض ورايته سود التسمى العقاب وكانت قطعة مرط
مرحل رواه بن اسحق وعن بن عمر رضي الله عنهما قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة عام الفتح راي النسا يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم الي ابي بكر فقال يا ابا بكر كيف قال
حسان فانشده ابو بكر قول حسان

عدمت بنيتي ان لم تروها • تثير النقع من كتفي كدا
ينازعن الاعنة مسرجات • يلطمهن بالخمر النسا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوها من حيث قال حسان وفي الصحيح وغيره
عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الزبير بن العوام ان يدخل من كدا من اعلى
مكة وان يغرز رايته بالحجون ولا يبرح حتى ياتيه وفي الصحيح ايضا عن العباس انه قال للزبير بن
العوام يا ابا عبد الله ههنا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية قال نعم
قالوا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد وكان على المجنبة اليمنى وفيها
اسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبايل العرب ان يدخل من الليط وهو اسفل مكة
وامره ان يغرز رايته عند ادنى البيوت وامر ابا
عبيدة بن الجراح رضي الله عنه على الحسر كما عند الامام احمد وفي صحيح مسلم عن
ان ابا عبيدة كان على البيادقة يعني الرجالة وعنده ان ابا عبيدة
ابن الجراح اقبل بالصف من المسلمين ينصب بمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم امراءه ان يكفوا ايديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم
قال بن اسحق ومحمد بن عمر رحمهما الله تعالى ان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل
بن عمرو واسلموا بعد ذلك دعوا الى قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعوا اناسا بالخندمة
وضوى اليهم ناس من قريش وناس من بني بكر وهذيل ولبسوا السلاح يقسمون بالله لا يدخلها
محمد عنوة ابدا وكان رجل من بني الديل يقال له حماش بكسر الجيم وتخفيف الميم وبالشين المعجمة
بن قيس بن خالد لما سمع بدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يصلح سلاحه فقالت امراته
لمن تعد هذا قال لمحمد واصحابه قالت والله ما اري يقوم لمحمد واصحابه شي قال والله اني لارجو ان
اخدمك بعضهم فانك محتاجة اليه قالت ويلك لا تفعل لا تقاتل محمدا والله ليضلن عنك رايك لو قد
رايت محمدا واصحابه قال سترين ثم قال

ان يقبلوا اليوم فما لي عله • هذا السلاح كامل واله • وذو غرارين سريع السله

ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل بن عمرو وعكرمة فلما دخل خالد بن الوليد من حيث امره
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد الجمع المذكور فمنعوه الدخول وشهروا له السلاح ورموه
بالنبل وقالوا لا تدخلها عنوة فصاح خالد في اصحابه فقاتلهم وقتل منهم اربعة وعشرون رجلا من قريش
واربعة من هذيل قال بن اسحق اصيب من المشركين قريب من اثني عشر او ثلاثة عشر وانهزموا
اقبح الانهزام حتى قتلوا بالحزورة وهم مولون في كل وجه وانطلقت طايفة منهم فوق رؤوس الجبال

واتبعهم

واتبعهم المسلمون قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى وجعل خالد رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات

اذا ما رسول الله فينا رايته • كلجة بحر نال فيها سريرها
اذا ما ارتدين الفارسية فوقها • ودينية تهدي الاصم جريرها
راينا رسول الله فينا محمدا • لها ناصر اعزت وعز نصيرها

قال بن هشام وكان شعار المهاجرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
وحنين والطايف يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله
وجعل ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام يصيحان يا معشر قريش علام تقتلون انفسكم من دخل
داره فهو امن فجعل الناس يقتحمون الدور ويغلقون عليهم ويطرحون السلاح في الطرق حتى ناخذه
المسلمون ورجع حماس منهزما حتى انتهى الي بيته فدقه ففتحت له امراته فدخل وقد ذهبت
روحه فقالت له اين الخادم التي وعدتني ما زلت منتظرك منذ اليوم تسخر منه فقال لها
دعي هذا عنك واغلقي علي بابي وقال

انك لو شهدت يوم الخندمه • اذ فر صفوان وفر عكرمه
ابو يزيد كالعجوز المومته • واستقبلتهم بالسيوف المسلمه
يقطعن كل ساعد وجمجمه • ضربا فلا تسمع الا غمغمه
لهم نهيت خلفنا وهمهمه • لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه

واقبل الزبير رضي الله عنه بمن معه من المسلمين حتى انتهى الي الحجون عند منزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يقتل من المسلمين الا رجلان من اصحاب الزبير اخطا الطريق فسلكا
غيره فقتلا وهما كرز بن جابر الفهري وحبيش بمهملة مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتيه
ساكنة فشين معجمة ابن خالد بن ربيعة بن الاشعر بشين معجمة وعين مهملة الكعبي رضي الله
عنهما ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل مكة من اذاخر فلما ظهر على اذاخر
نظر الي البارقة مع فضض المشركين فقال ما هذه البارقة الم انه عن القتال قالوا يا رسول
خالد بن الوليد قوتل ما قاتل وما كان يا رسول الله ليعصيك ولا يخالف امرك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضا الله خير وروى الطبراني عن بن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال ان الله حرم مكة الحديث فقيل هذا خالد يقتل فقال
قم يا فلان فقل له فليرفع يديه من القتل فاتاه الرجل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لك اقتل من قدرت عليه فقتل سبعين فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
له ذلك فارسل الي خالد الم انهك عن القتل فقال جاني فلان فامرني ان اقتل من قدرت عليه
فارسل اليه الم امرك قال اردت امرا فاراد الله امرا فكان امر الله فوق امرك
وما استطعت الا الذي كان فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رد عليه وروى
الامام احمد ومسلم والبيهقي وغيرهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما كان يوم فتح مكة
وبشت قريش اوباشا لها واتباعا فقالوا نقدم هولا فان كان لهم شي كنا معهم وان اصيبوا

اعطينا الذي سيلنا فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا هريرة قلت لبيك قال
اهتف بالانصار ولا يأتيني الا انصاري قال ففعلت ما امرني به فاتوه فقال انظروا قريشا
واوباشهم فاحصدوهم حصدا ثم قال بيده احدهما على الاخرى فانطلقنا فما احد يوجه الينا
شيا وما منا احد اسمهم الا اخذه فجا ابو سفيان بن حرب فقال يا رسول ابيدت خضرا قريش لا قريش
بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن القى
السلاح فهو امن فالقى الناس سلاحهم **وروى** محمد بن عمر عن جابر رضي الله عنه قال كنت ممن
لزم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خلت معه يوم الفتح فلما اشرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اذاخر واي بيوت مكة وقف عليها فحمد الله واثنى عليه ونظر الى موضع قبته فقال هذا
منزلنا يا جابر حيث تقاسمت قريش علينا في كفرها قال جابر فذكرت حديثا كنت سمعته منه قبل
ذلك بالمدينة منزلنا اذا فتح الله علينا مكة في خيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر

ذكر قراته صلى الله عليه وسلم سورة الفتح والنصر في يومه عن عبد الله بن مغفل
بضم الميم وفتح العين المعجمة والفا المشددة وباللام رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرا سورة الفتح يرجع صوته بالقراة قال معاوية
ابن قرة لولا ان يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع عبد الله بن مغفل يحكي قراة النبي صلى الله عليه
وسلم فقال شعبة فقلت لمعاوية كيف ترجيعه قال ااا ثلاث مرات رواه البخاري في التفسير
وفضايل القران والمغازي والتوحيد ومسلم في الصلاة والنساي والحاكم **وروى** الطبراني
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح هذا
ما وعدني ربي ثم قرا اذا جا نصر الله والفتح **ذكر منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح روى** محمد بن عمر عن ابي جعفر رحمه الله قال كان ابو رافع قد ضرب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قبة بالحجون من ادم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى
الى القبة ومعه ام سلمة وميمونة زوجتيه **وروى** البخاري وغيره عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما انه قال يا رسول الله اين تنزل في دارك فقال وهل ترك لنا عقيل من رباع او دار
وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا علي رضي الله تعالى عنهما لانهما كانا مسلمين
وكان عقيل وطالب كافرين واسلم عقيل بعد **وروى** البخاري والامام احمد عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منزلنا ان شا الله تعالى اذا فتح الله بخيف
بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني بذلك المحصب وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على
بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى محمد بن عمر عن ابي رافع رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم الا تنزل منزلك
من الشعب فقال وهل ترك لنا عقيل منزلا وكان عقيل قد باع منزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومنزل اخوته من الرجال والنسا بمكة فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
في بعض بيوت مكة غير منازلك فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا ادخل البيوت

قالوا

قالوا ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا بالحجون لم يدخل بيتا وكان ياتي
المسجد لكل صلاة من الحجون **ذكر اغتساله صلى الله عليه وسلم زمن الفتح
وصلاته وقت الضحى شكر الله تعالى** عن ام هاني رضي الله عنها قالت لما كان عام الفتح
فر اليها رجلان من بني مخزوم فاجارتهما قالت فدخل علي علي فقال اقتلهما قالت فلما سمعته
يقول ذلك اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكة فلما راني رسول الله صلى
الله عليه وسلم رحب وقال ما جابك يا ام هاني قال قلت يا رسول الله كنت قد امنت
رجلين من احماي فاراد علي قتلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت
ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غسله فسترته فاطمة ثم اخذ ثوبا فالتحف
به ثم صلى ثمان ركعات سبحة الضحى رواه مسلم والبيهقي **وعنها** ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيتها وصلى ثمان ركعات قالت لم اره صلى صلاة
اخف منها غير انه يتم ركوعها وسجودها رواه البيهقي البخاري والبيهقي

**ذكر رن ابليس وحزنه وكيد الجن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزجرهم
عنه ودعا نايلة بالويل روى** ابو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما فتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة رن ابليس رنة فاجتمعت اليه ذريته فقال ايسوا ان
نرد امة محمد الى الشرك بعد يومكم هذا ولكن افشوا فيها يعني مكة النوح والشعر **وروى**
ابن ابي شيبة عن مكحول رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة تلقته
الجن يرمونه بالشرر فقال جبريل صلى الله عليهما وسلم تعوذ يا محمد بهولا الكلمات
اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما نزل من السما وما يعرج فيها
ومن شر ما بث في الارض وما يخرج منها ومن شر الليل والنهار ومن شر كل طارق يطرق
الا بخير يا رحمن **وروى** البيهقي عن ابن ابزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالزاي والف تانيث
مقصورة رحمه الله قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جات عجوز حبشية
شمطا تخمش وجهها وتدعو بالويل فقيل يا رسول الله رايت عجوزا شمطا حبشية تخمش وجهها
وتدعو بالويل فقال تلك نايلة ايست ان تعبد ببلدكم هذا ابدا **ذكر اسلام ابي قحافة
عثمان بن عامر** والد ابي بكر الصديق رضي الله عنهما **روى** الامام احمد والطبراني برجال
ثقات ومحمد بن عمر والبيهقي عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما قال لما كان يوم الفتح
ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا طوى قال ابو قحافة لابنة له قال البلاذري
اسمها اسما وقال محمد بن عمر تسمى قريبة ضد بعيدة كانت من اصغر ولده يا بنية اشرفي
بي على ابي قبيس وقد كف بصره فاشرفت به عليه فقال اي بنية ماذا ترين قالت ارى
سوادا مجتمعا كثيرا وارى رجلا يشتد بين ذلك السواد مقبلا ومدبرا فقال ذلك الرجل
الوازع ثم قال ماذا ترين قالت ارى السواد قد انتشر وتفرق فقال قد والله اذن انتشرت
الخيل فاسرعي بي الى بيتي فخرجت سريعا حتى اذا هبطت به الابطح لقيتها الخيل وفي عنقها

طوق لها من ورق فاقتلعه انسان من عنقها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد خرج ابو بكر بابيه رضي الله تعالى عنهما يقوده وكان راس ابي قحافة ثغامة فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى اكون انا اتيه فيه فقال ابو بكر يا رسول الله هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي انت اليه فاجلسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال اسلم تسلم فاسلم ثم قام ابو بكر فاخذ بيد اخته فقال انشدكم بالله والاسلام طوق اختي فوالله ما اجابه احد ثم قال الثالثة فما اجابه احد فقال يا اخية احتسبي طوقك فوالله ان الامانة في الناس اليوم لقليل وروى البيهقي بسند جيد قوي عن وهب قال اخبرني ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخذ بيد ابي قحافة فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غيروه ولا تقربوه سوادا قال ابن وهب واخبرني عمر بن محمد عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هنا ابو بكر باسلام ابيه قالوا وجا خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لم قاتلت وقد نهيت عن القتال قال هم يا رسول الله بدونا بالقتال ورشقونا بالنبل ووضعوا فينا السلاح وقد كففت ما استطعت وقد دعوتهم الى الاسلام وان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فابوا حتى اذا لم اجد بدا قاتلتهم فظفرنا الله تعالى عليهم فهربوا في كل وجه يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن الطلب قال قد فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضا الله خير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا السلاح الا خزاعة عن بني بكر الى صلاة العصر فخبطوهم ساعة وهي الساعة التي احلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تحل لاحد قبله وروى الامام احمد وابن حبان عن انس رضي الله عنه قال جا ابو بكر بابيه ابي قحافة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة يحمله حتى وضعه بين يديه فقال لابي بكر لو اقررت الشيخ في بيته لاتيناه تكرمة لابي بكر فاسلم وراسه ولحيته كالثغامة فقال غيروهما وجنبوه السواد قال قتادة هو اول مخضوب في الاسلام وروى مسلم عن جابر قال اتي بابي قحافة عام الفتح وراسه ولحيته مثل الثغامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشي وجنبوه السواد قال البلادري ورمى بعض المسلمين ابا قحافة فشجه واخذت قلادة اسما ابنته فادركه ابو بكر وهو يبتدي يمسح الدم عن وجهه انتهى

ذكر دخوله صلى الله عليه وسلم المسجد وطوافه وما وقع في الابيات

قالوا امكث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله ساعة من النهار حتى اطمان الناس فاغتسل ثم دعى براحلته القصوي فادنيت الى باب قبته وعاد للبس السلاح والمغفر على راسه وقد حف الناس له فركب راحلته والخيل تمج بين الخندمة الى الحجون ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم والى جنبه ابو بكر الصديق يسير معه يحادثه فمر ببنات ابي احيحة بالبطحا حذا منزل ابي احيحة وقد نشرن شعورهن يلطمن وجوه

الخيل

الخيل بالخمر فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فتبسم وذكر بيت حسان بن ثابت فانشده ابو بكر رضي الله عنه

تظل جيادنا متمطرات ❊ تلطمهن بالخمر النسا

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة فراها ومعه المسلمون تقدم على راحلته واستلم الركن بمحجنه وكبر فكبر المسلمون لتكبيره فرجعوا التكبير حتى ارتجت مكة تكبيرا حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير اليهم ان اسكتوا والمشركون فوق الجبال ينظرون وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت اخذ بزمام الناقة محمد بن مسلمة فاقبل على الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت وروى ابو نعيم والبيهقي من طريق عبد الله بن دينار وابو نعيم من طريق نافع كلاهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم فتح مكة وحول الكعبة ثلاثماية وستون صنما مرصصة بالرصاص وكان هبل اعظمها وهو وجاه الكعبة على بابها واساف ونايلة حيث ينحرون ويذبحون الذبايح وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس اخذ بسية القوس فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مر بصنم منها يشير اليه ويطعن في عينه ويقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما يشير الى صنم الا سقط لوجهه وفي لفظ لقفاه من غير ان يمسه وفي ذلك يقول تميم بن اسد الخزاعي

ففي الاصنام معتبر وعلم ❊ لمن يرجو الثواب او العقابا

قال ايمة المغازي رحمهم الله تعالى فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا على راحلته يستلم الركن الاسود بمحجنه كل طواف فلما فرغ من طوافه نزل عن راحلته وعند ابن ابي شيبة عن ابن عمر قال فما وجد لها مناخا في المسجد حتى انزل على ايدي الرجال ثم اخرج بها قالوا وجا معمر بن عبد الله بن نضلة بالنون والضاد المعجمة فاخرج الراحلة فاناخها بالوادي ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقام وهو لاصق بالكعبة والدرع عليه والمغفر وعمامته بين كتفيه فصلى ركعتين ثم انصرف الى زمزم فاطلع فيها وقال لولا ان تغلب بنو عبد المطلب لنزعت منها دلوا ونزع له العباس وقيل الحرث بن عبد المطلب دلوا فشرب منه وتوضا والمسلمون يبتدرون وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبونه على وجوههم والمشركون ينظرون اليهم ويتعجبون ويقولون ما راينا ملكا قط ابلغ من هذا ولا سمعنا به امر بهبل فكسر وهو واقف عليه فقال الزبير بن العوام لابي سفيان بن حرب يا ابا سفيان قد كسر هبل اما انك قد كنت منه يوم احد في غرور حين تزعم انه قد انعم فقال ابو سفيان دع هذا عنك يا ابن العوام فقد ارى لو كان مع اله محمد غيره لكان غير ما كان ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ناحية من المسجد والناس حوله

ذكر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ما هم به فضالة بن عمير بن الملوح

قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم ان فضالة بن عمير بن الملوح الليثي اراد قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال

و ابو نعيم والبيهقي من طريق
و صحيحه ابن حبيب وابو نعيم من طريق
و البيهقي عن ابن عباس
و محمد بن عمر

رسول الله صلى الله عليه وسلم انضالة قال نعم قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شي
كنت اذكر الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده
على صدره فسكن وكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق شي احب
الي منه ورجع فضالة الى اهله قال فمررت بامراة كنت اتحدث اليها فقالت هلم الى الحديث
فقال لا وانبعث فضالة يقول

قالت هلم الى الحديث فقلت لا ۔ يابى عليك الله والاسلام ۔
اذ ما رايت محمد وقبيلة ۔ بالفتح يوم تكسر الاصنام ۔
لرايت دين الله اضحى بينا ۔ والشرك يغشى وجهه الاظلام ۔

ذكره ابو عمر في الدرر ولم يذكره في الاستيعاب وهو على شرطه وذكره القاضي في الشفا
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح قاعدا
وابو بكر قايم على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف رواه البزار
ذكر اكله صلى الله عليه وسلم عند ام هاني رضي الله عنها روى الطبراني عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لام هاني يوم الفتح
هل عندك من طعام ناكله قالت ليس عندي الا كسر يابسة واني لاستحي ان اقدمها اليك
فقال هلمي بهن تكسرهن في ما وجات بملح فقال هل من ادم فقالت ما عندي يا رسول الله الا شي
من خل فقال هلميه فصبه على الطعام واكل منه ثم حمد الله ثم قال نعم الادم الخل يا ام هاني
لا يفقر بيت فيه خل ذكر الاية في رفعه صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله
عنه لالقا صنم قريش روى ابن ابي شيبة والحاكم عن علي رضي الله عنه قال انطلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى بالكعبة فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبي ثم قال انهض فنهضت فلما راى ضعفي تحته
قال اجلس فجلست ثم قال يا علي اصعد على منكبي ففعلت فلما نهض بي خيل الي لو شيت
نلت افق السما فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الق
صنمهم الاكبر وكان من نحاس موتدا باوتاد من حديد الى الارض فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عالجه ويقول لي ايه ايه جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
فلم ازل اعالجه حتى استمكنت منه ذكر طلبه صلى الله عليه وسلم المفتاح من عثمان
ابن طلحة رضي الله عنه روى محمد بن عمر عن عبد الله بن عمر عن ابي شيبة عن ابي
هريرة رضي الله عنهما و محمد بن عمر عن علقمة بن ابي وقاص الليثي رحمه الله تعالى محمد
ابن عمر عن شيوخه يزيد بعضهم على بعض قال عبد الله كان عثمان قد قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة مسلما مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاصي قبل الفتح
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من طوافه ارسل بلالا الى عثمان بن طلحة ياتي
بمفتاح الكعبة فجا بلال الى عثمان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تاتي

تعالى مه

بالمتاح فقال نعم هو عند امي سلافة فرجع بلال الى عثمان فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره ان قال نعم وان المفتاح عند امه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليها رسولا فجا فقالت لا واللات والعزى لا ادفعه اليك ابدا فقال عثمان يرسول الله
ارسلني اخلصه لك منها فارسله فقال يا امه ادفعي الي المفتاح فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد ارسل الي وامرني ان اتيه به فقالت امه لا واللات والعزى ولا ادفعه اليك
ابدا فقال لا لات ولا عزى انه قد جا امر غير ما كنا عليه وانك ان لم تفعلي قتلت انا واخي
فانت قتلتنينا والله لتدفعنه او لياتين غيري فياخذه منك فادخلته في حجرتها
وقالت اي رجل يدخل يده ههنا قال الزهري فيما رواه عبد الرزاق والطبراني
فابطا عثمان ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم ينتظره حتى انه ليتحدر منه
مثل الجمان من العرق ويقول ما يحبسه فسعى اليه رجل انتهى فبينما هم على ذلك وهو
يكلمها اذ سمعت صوت ابي بكر رضي الله عنهما في الدار وعمر رافع صوته حين ابطا عثمان
يا عثمان اخرج فقالت امه يا بني خذ المفتاح فان تاخذه انت احب الي من ان ياخذه تيم
وعدي فاخذه عثمان فخرج يمشي به حتى اذا كان قريبا من وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عثمان فسقط منه المفتاح فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المفتاح فحنى
عليه بثوبه وروى الفاكهي عن ابن عمران بني ابي طلحة كانوا يقولون لا يفتح الكعبة الا هو
فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتح الكعبة بيده وروى ابن ابي شيبة
بسند جيد عن ابي السفر رحمه الله تعالى قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة دعى شيبة بن عثمان بالمفتاح مفتاح الكعبة فتلكا فقال لعمر قم فاذهب معه فان جا به
والا فاجلد راسه فجا به فاجاله في حجره ذكر امره صلى الله عليه وسلم بازالة
الصور عن البيت قبل دخوله اياه روى ابو داود وابن سعد ومحمد بن عمر واللفظ له عن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عمر بن الخطاب رضي الله وهو بالبطحا
ان ياتي بالكعبة فيمحوا كل صورة فيها فلم يدخلها حتى محيت الصور وكان عمر قد ترك صورة
قاتلهم الله جعلوه شيخا يستقسم بالازلام ثم راى صورة مريم فقال امسحوا ما فيها من الصور
قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن ابي
شيبة عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت
وفيه الالهة يعني الاصنام فامر بها فاخرجت فاخرجوا صورة ابرهيم واسمعيل في ايديهما الازلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله لقد علموا انهما لم يستقسما بها قط زاد ابن
ابي شيبة ثم امر بثوب فبل ومحى صورهما وعند ابن ابي شيبة عن ابن عمران المسلمين
تجردوا في الازر واخذوا الدلا وارتجزوا على زمزم يغسلون الكعبة ظهرها وبطنها
فلم يدعوا اثرا من المشركين الا محوه وغسلوه

به مه

ذكر دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلاته فيه

روى البخاري في الصلاة ومسلم في الحج عن الامام مالك بن انس والبخاري في الصلاة
والمغازي عن جويرية بن اسما والبخاري في الصلاة ومسلم في الحج عن يونس بن يزيد عن ايوب
والبخاري في الصلاة والمغازي عن موسى بن عقبة والبخاري في المغازي عن فليح بن سليمان ومسلم
في الحج عن عبيد الله بن عمر ومسلم في الحج والنسائي في الصلاة عن خالد بن الحارث عن
ابن عون ابو عوانة وابن ماجة في الحج عن حسان بن عطية كلهم عن نافع البخاري في الحج عن سالم
بن عبد الله بن عمر وفي كتاب الصلاة عن مجاهد والامام احمد عن عمرو بن دينار والامام
احمد والنسائي عن ابن ابي مليكة والامام احمد والطبراني عن ابي الشعثا كلهم عن عبد الله بن
عمر بن الخطاب ابن ابي شيبة بسند حسن وابو جعفر الطحاوي عن جابر بن عبد الله وابن
قانع عن ابي بشر عن نافع بن ابي شيبة عن ابيه شيبة بن عثمان وابو جعفر الطحاوي من طريقين
عن عبد الرحمن بن الزجاج والامام احمد والازرقي عن ابن ابي مليكة عن عبد الله بن الزبير والطبراني
برجال الصحيح عن عبد الرحمن بن صفوان والامام احمد والطحاوي وابن قانع بسند حسن وابو داود
بسند ضعيف عن عمر بن الخطاب والبزار بسند ضعيف عن ابي هريرة والحاكم وصححه والبيهقي
عن عائشة رضي الله تعالى عنهم قال يونس بن يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته زاد فليح القصوى وهو مردف اسامة ومعه بلال
وعثمان بن طلحة حتى اناخ في المسجد لفظ فليح عند البيت وقال لعثمان ايتني بالمفتاح قال
ايوب فذهب الى امه فابت ان تعطيه المفتاح فقال والله لتعطينه او لاخرجن هذا السيف
من صلبي فلما رات ذلك اعطته اياه فجابه ففتح عثمان له الباب ثم اتفقوا فدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم واسامة وعثمان بن طلحة ابن عون كما عند النسائي والفضل بن عباس
ولاحمد نحوه عن ابن عباس بعد ان ذكر الثلاثة الاول ولم يدخلها احد معهم زاد سالم فاغلقوا
عليهم الباب وعند محمد بن عمر عن شيوخه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة
فاغلقت ولفظ الامام ملك فاغلقاها عليه وفي رواية ابن عوف فاجاف عليهم الباب عثمان
زاد حسان بن عطية من داخل وفي حديث صفية بنت شيبة عند ابن اسحق فوجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في البيت حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها وفي حديث
جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت راى فيه تمثال ابرهيم واسمعيل
واسحق وقد جعلوا في يد ابرهيم الازلام يستقسم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاتلهم الله لقد علموا ما كان ابرهيم يستقسم بالازلام ثم دعى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بزعفران فلطخه بتلك التماثيل وعند ابن ابي شيبة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب رحمهما الله قالا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما دخل الكعبة كبر في زواياها وارجايها وحمد الله تعالى ثم صلى ركعتين بين
اسطوانتين قال يونس فمكث نهارا طويلا ولفظ فليح زمانا طويلا ولفظ جويرة فاطال

ولفظ

ولفظ ابن عون فمكث فيها مليا ولفظ ايوب فمكث فيها ساعة وفي رواية ابن ابي مليكة
عن نافع فوجدت شيا فذهبت ثم جيت سريعا فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم
خارجا ولفظ سالم فلما فتحوا الباب كنت اول والج وفي رواية فليح فتبادر الناس الدخول
فسبقتهم وفي رواية ايوب وكنت رجلا شابا قويا فبادرت الناس وفي رواية ابن عون
فرقيت الدرجة فدخلت البيت وفي رواية مجاهد وابن ابي مليكة عن ابن عمر واجد بلالا
قائما بين البابين وفي رواية سالم فلقيت بلالا فسالته زاد ملك فقلت ما صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية بينا لم هل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
قال نعم وفي رواية مجاهد وابن ابي مليكة فقلت هل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الكعبة قال نعم وفي رواية العلا بن عبد الرحمن عن ابن عمر انه سال بلالا واسامة وفي
رواية ابي الشعثا عن ابن عمر قال اخبرني اسامة بن زيد انه راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى فيه ههنا وفي رواية خالد بن الحارث عن ابن عون عند مسلم والنسائي
عن ابن عمر فرقيت الدرجة فدخلت البيت فقلت اين صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا ههنا وفي رواية جويرية ويونس وجمهور اصحاب نافع فسالت بلالا اين صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين العمودين اليمانيين ولفظ جويرة المقدمين
وفي رواية ملك جعل عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره وفي رواية عمودا عن يمينه وعمودين
عن يساره وجعل ثلاثة اعمدة ورآه وفي رواية عنه عمودا عن يساره وعمودين عن يمينه
قال البيهقي وهو الصحيح وفي رواية فليح صلى بين ذينك العمودين المقدمين وكان البيت
على ستة اعمدة سطرين صلى بين العمودين من السطر المقدم وجعل باب البيت خلف
ظهره وعند المكان الذي صلى فيه مرمرة حمرا في رواية موسى بن عقبة عند البخاري وملك
في رواية ابن القاسم عند النسائي عن نافع ان بين موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين الجدار نحو ثلاثة اذرع وفي رواية ابن مهدي عند ابي داود وابن وهب عند الدارقطني
في الغرائب كلاهما عن ملك وهشام بن سعد عند ابي عوانة عن نافع صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبينه وبين الجدار ثلاثة اذرع قال الحافظ ابو الفضل العراقي رحمه الله تعالى
تلخص من طرق الاحاديث ان مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت ان الداخل
من الباب يسير تلقا وجهه حين يدخل الى ان يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة اذرع او
ذراعين او ما بينهما لاختلاف الطرق قال ولا ينبغي ان يجعل بينه وبين الجدار اقل من
ثلاثة اذرع فان كان الواقع انه ثلاثة اذرع فقد صادف مصلاه وان كان ذراعين
فقد وقع وجه المصلى وذراعاه في مكان قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اولى من
التقدم **ذكر قدر صلاته صلى الله عليه وسلم في الكعبة** في رواية يحيى بن
سعيد عند الشيخين ورواية ابي نعيم الفضل بن دكين عند البخاري والنسائي ورواية
ابي عاصم الضحاك بن مخلد عند ابن خزيمة ورواية عمرة بنت علي عند الاسمعيلي ورواية

عبد الله بن عمير عند الامام احمد كلهم عن سيف بن ابي سليمان عن مجاهد عن بن عمر انه قال
سالت بلالا اصلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة فقال نعم ركعتين وتابع سفيان عن
مجاهد خصيف عند الامام احمد وتابع مجاهدا عن بن عمر بن ابي مليكة عند الامام احمد
والنساي وعمرو بن دينار عند الامام احمد وفي حديث جابر دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم البيت يوم الفتح فصلى فيه ركعتين ورواه الامام احمد برجال الصحيح والطبراني
عن عثمان بن طلحة ورواه الامام احمد والازرقي عن عبد الله بن الزبير ورواه الطبراني بسند
جيد وبن نافع وابو جعفر الطحاوي من طريقين عن عثمان ورواه الطبراني برجال الصحيح
والبزار عن عبد الرحمن بن صفوان رضي الله عنه قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة انطلقت فوافقت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الكعبة واصحابه قد استلموا
البيت من الباب الي الحطيم وقد وضعوا خدودهم علي البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وسطهم فسالت من كان معه فقلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل
الكعبة قال صلى ركعتين ورواه ابو داود والطحاوي عن عمر بن الخطاب والبزار عن ابي هريرة
وانس بن ملك ورواه الطبراني ووقع في رواية فليح
وايوب عن نافع وابو الشعثا عن بن عمر قال ونسيت ان اساله اي بلالا كم صلي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية بن عون عن نافع بعد ان ذكر اسامة وبلالا وعثمان بن
شيبة دخلوا معه فدخلت البيت فقلت اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا ههنا ونسيت ان اسالهم كم صلى وسياتي الجواب عن ذلك في التنبيهات

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت وصلاته قبل الكعبة

وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من
البيت صلى ركعتين قبل الكعبة وقال هذه القبلة قال محمد بن عمر ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من البيت والمفتاح في يده وخالد بن الوليد يذب الناس عن الباب حتى
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم روى عن برة بنت ابي تجراة بفتح الفوقيه
وسكون الجيم وبالراء رضي الله عنها قالت نظرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده
المفتاح ثم جعله في كمه

ذكر خطبته صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

روى الامام
احمد وابو داود والنساي وبن ماجة عن عبد الله بن عمر بن الخطاب والبخاري في
عن مجاهد وبن ابي شيبة عن وبن اسحق عن صفية بنت شيبة والبيهقي
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي وابن ابي شيبة عن عبد الله بن عبيدة قالوا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من البيت استكف له الناس واشرف على الناس وقد
لبط بهم حول الكعبة وهم جلوس قام علي بابه فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق
وعده ولفظ الامام احمد ومحمد بن عمر الحمد لله الذي صدق وعده ثم اتفقوا ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده يا معشر قريش ما ذا تقولون ما ذا تظنون قالوا نقول خيرا ابن كريم واخ

كرتم

كذا ماصله

سنة

لا تثريب ص

كرتم وقد قدرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لي ولكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقا فخرجوا كانما نشروا من القبور
فدخلوا في الاسلام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان كل ربا في الجاهلية او دم او ماثرة
او مال يدعي فهو تحت قدمي هاتين واول دم اضعه ربيعة ابن الحارث الا سدانة البيت
وسقاية الحاج الا وفي قتيل العصى والسوط الخطا شبه العمد الدية مغلظة مائة ناقة منها
اربعون في بطونها اولادها الا ان الله تعالى قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتكبرها بابايها
كلكم لادم وادم من تراب ثم تلا هذه الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم
شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير يا ايها الناس رجلان بر
تقي كريم علي الله وكافر شقي هين علي الله الا ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات
والارض ووضع هذين الاخشبين فهو حرام بحرام الله تعالى لم تحل لاحد كان قبلي ولم
تحل لاحد كاين بعدي لم تحل الا ساعة من نهار يقصرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده هكذا الا ينفر صيدها ولا يعضد عضاهها ولا تحل لقطتها الا لمنشد ولا يختلى خلاها
فقال العباس وكان شيخا مجربا الا الا ذخر يا رسول الله فانه لا بد لنا منه للقين ولظهور
البيوت فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال الا الا ذخر فانه حلال
ولا وصية لوارث وان الولد للفراش وللعاهر الحجر ولا يحل لامراة ان تعطي من مال زوجها
الا باذن زوجها والمسلم اخو المسلم والمسلمون اخوة والمسلمون يد واحدة على من سواهم
يرد عليهم اقصاهم ويعقل عليهم ادناهم ويشدهم علي مضعفهم ومترهم علي قاعدهم
ولا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده ولا يتوارث اهل ملتين ولا جلب ولا جنب
ولا توخذ صدقات المسلمين الا في بيوتهم وبافنيتهم ولا تنكح المراة علي عمتها ولا علي خالتها
والبينة علي من ادعى واليمين على من انكر ولا تسافر امراة مسيرة ثلاث الا مع ذي محرم
ولا صلاة بعد العصر وبعد الصبح وانهاكم عن صيام يومين يوم الاضحى ويوم الفطر وعن
لبستين لا يحتبي احدكم في ثوب واحد يفضي بعورته الي السماء وان لا يشتمل الصما فقام
رجل فقال يا رسول الله اني قد عاهرت في الجاهلية فقال من عاهر بامراة لا يملكها او امة
قوم اخرين لا يملكها ثم ادعى ولده بعد ذلك فانه لا يجوز له ولا يرث ولا يورث ولا احالكم الا قد
عرفتموها يا معشر المسلمين كفوا السلاح الا خزاعة عن بني بكر من ضحوة نهار الفتح الي صلاة
العصر منه فخبطوهم ساعة وهي الساعة التي احلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تحل
لاحد قبله ثم قال لهم كفوا السلاح فقام ابو شاة فقال اكتب لي يا رسول الله فقال اكتبوا
لابي شاة اقول قولي هذا واستغفر الله تعالى لي ولكم قال الزهري فيما رواه عبد الرزاق
والطبراني ثم نزل ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المفتاح فتنحى ناحية من
المسجد فجلس عند السقاية قال شيوخ محمد بن عمر وكان صلى الله عليه وسلم قد قبض
مفتاح السقاية من العباس ومفتاح البيت من عثمان وروى بن ابي شيبة عن عبد الله

ابن عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خطبته عدل الى جانب المسجد فاتى بدلو من ماء زمزم فغسل منها وجهه ما يقع منه قطرة الا في يد انسان ان كانت قدر ما تحسوها حساها والا مسح جلده والمشركون ينظرون فقالوا ما راينا ملكا قط اعظم من اليوم ولا قوما احمق من القوم

ذكر تصديق قوله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن طلحة قبل الهجرة بان المفتاح سيصير بيده صلى الله عليه وسلم يضعه حيث يشا ونزول قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها روى بن سعد عن ابرهيم بن محمد العبدري عن ابيه محمد ابن عمر عن شيوخه قالوا قال عثمان بن طلحة لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فدعاني الى الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت دين قومك وجيت بدين محدث وكنا نفتح الكعبة في الجاهلية والاثنين والخميس فاقبل يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فاغلظت عليه ونلت منه فحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شيت فقلت لقد هلكت قريش وذلت قال بل عمرت يوميذ وعزت ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت ان الامر سيصير الى ما قال فاردت الاسلام فاذا قومي يزبرونني زبرا شديدا فلما كان يوم الفتح قال لي يا عثمان ايت بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم على بيته فكلوا مما وصل لكم من هذا البيت بالمعروف فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال الم يكن الذي قلت لك فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شيت فقلت بلى اشهد انك رسول الله فقام علي بن ابي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان بن طلحة فدعي فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفا قالوا واعطاه المفتاح ورسول الله صلى الله عليه وسلم مضطبع بثوبه عليه وقال غيبوه ان الله تعالى رضي لكم بها في الجاهلية والاسلام وروى الفاكهي عن جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ناول عثمان المفتاح قال له غيبه قال الزهري فلذلك يغيب المفتاح وروى بن عايذ وبن ابي شيبة من مرسل عبد الرحمن بن سابط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع مفتاح الكعبة الى عثمان بن طلحة فقال خذها خالدة مخلدة اني لم ادفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم وروى بن عايذ ايضا والازرقي عن ابن جريج رحمه الله ان عليا رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجمع لنا الحجابة والسقاية فنزلت ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فدعي عثمان فقال خذوها يا بني شيبة خالدة مخلدة وفي لفظ تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم وروى الازرقي عن مجاهد قال نزلت هذه الاية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في عثمان بن ابي طلحة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ودخل في الكعبة يوم الفتح فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو هذه الاية فدعي عثمان فدفع اليه المفتاح وقال صلى الله

عليه وسلم

خالدة م

عليه وسلم خذوها يا بني ابي طلحة بامانة الله سبحانه وتعالى لا ينزعها منكم الا ظالم قال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة وهو يتلو هذه الاية ما سمعته يتلوها قبل ذلك وروى ايضا نحوه عن سعيد بن المسيب قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة الى عثمان بن طلحة يوم الفتح وقال خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا يظلمكموها وروى عبد الرزاق والطبراني عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من البيت قال علي انا اعطينا النبوة والسقاية والحجابة ما قوم باعظم نصيبا منا فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع المفتاح اليه وقال غيبوه قال عبد الرزاق عن بن جريج عن ابن ابي مليكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي يوميذ حين كلمه في المفتاح انما اعطيتكم ما ترزون ولم اعطكم ما ترزون يقول اعطيتكم السقاية لانكم تغرمون فيها ولم اعطكم البيت قال عبد الرزاق اي انهم ياخذون من هديته وروى عبد الرزاق عن ابن ابي مليكة ان العباس رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا الي عثمان ابن طلحة فدعي له فدفع النبي صلى الله عليه وسلم اليه وستر عليه قال فرسول الله صلى الله عليه وسلم اول من ستر عليه ثم قال خذوها يا بني طلحة لا ينتزعها منكم الا ظالم

ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم ركعتين في قبل الكعبة عن السايب بن يزيد رضي الله عنه قال حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح صلى في قبل الكعبة فخلع نعليه فوضعهما عن يساره ثم استفتح سورة المومنين فلما جا ذكر موسى او عيسى اخذته سلعة فركع رواه ابن ابي شيبة في المصنف ذكر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ما قالته الانصار رضي الله عنهم بينهم لما امن رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا روى ابو داود الطيالسي وبن ابي شيبة والامام احمد ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من طوافه اتى الصفا فعلا منه حتى يرى البيت فرفع يديه وجعل يحمد الله تعالى ويذكره ويدعو بما شا الله ان يدعو والانصار تحته فقال بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورافة بعشيرته قال ابو هريرة وجا الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضي فلما انقضى الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله قال قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورافة بعشيرته قالوا قد قلنا ذلك يا رسول الله قال فما اسمي اذا كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم المحيا محياكم والممات مماتكم فاقبلوا اليه يبكون يقولون والله يا رسول الله ما قلنا الذي قلنا الا الضن بالله وبرسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله يعذرانكم ويصدقانكم

ذكر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ما هم به ابو سفيان ولما اسره لهند بنت عتبة م

روى بن سعد عن ابي اسحق السبيعي رحمه الله والحاكم في الاكليل والبيهقي عن بن عباس

وكان اذا دعا التمس علينا ان يلبس احسن الناس ويرفع طرفه م

رضي الله عنهما قالا لما راى ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي والناس يطئون
عقبه فقال بينه وبين نفسه لو عاودت هذا الرجل القتال وجمعت له جمعا فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب بيده في صدره فقال اذن يخزيك الله فقال اتوب
الى الله تعالى واستغفر الله مما تفوهت به ما ايقنت انك نبي حتى الساعة اني كنت لاحدث
نفسي بذلك **وروى** محمد بن يحيى الذهلي بالذال المعجمة واللام في كتابه جمع حديث الزهري
عن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى اصبحوا فقال ابو سفيان
لهند ترين هذا من الله قال ثم اصبح فغدا ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لهند ترين هذا من الله نعم هذا من الله
فقال ابو سفيان اشهد انك عبد الله ورسوله والذي يحلف به ما سمع قولي هذا احد من
الناس الا الله عز وجل وهند **وروى** ابن سعد والحرث بن ابي اسامة وابن عساكر عن عبد
الله بن ابي بكر بن حزم رحمه الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو سفيان
جالس في المسجد فقال ابو سفيان ما ادري بما يغلبنا محمد فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضرب صدره وقال بالله تعالى نغلبك فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله **وروى**
العقيلي وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا سفيان بن حرب في الطواف فقال يا ابا سفيان هل كان بينك وبين هند كذا وكذا فقال
ابو سفيان فثبت على هند سري لافعلن بها ولافعلن فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من طوافه لحق بابي سفيان فقال يا ابا سفيان لا تكلم هندا فانها لم تفش من سرك
شيا فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله **ذكر مبايعته صلى الله عليه وسلم
الناس على الاسلام** **روى** الامام احمد والبيهقي عن الاسود بن خلف رضي الله عنه
انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع الناس يوم الفتح قال جلس عند قرن
مسفلة فبايع الناس على الاسلام فجاء الكبار والصغار والرجال والنساء فبايعهم على الايمان
بالله وشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله **وقال** الحافظ ابو جعفر محمد بن
جرير رحمه الله تعالى بمكة لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فجلس
لهم فيما استطاعوا فلما فرغ من بيعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة امراة ابي
سفيان متنقبة متنكرة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرفها بما كان من
صنيعها بحمزة فهي تخاف ان ياخذها بحدثها ذلك فلما دنين من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بايعنني على ان لا تشركن بالله شيا فرفعت هند راسها وقالت والله انك لتاخذ علينا
ما لا تاخذه على الرجال فقال ولا تسرقن فقالت والله اني كنت اصبت من مال ابي سفيان الهنة
بعد الهنة وما كنت ادري اكان ذلك حلالا ام لا فقال ابو سفيان وكان شاهدا لما تقول
اما ما اصبت فيما مضى فانت منه في حل عفى الله عنك ثم قال ولا تزنين فقالت يا رسول

الله

الله او تزني الحرة ثم قال ولا تقتلن اولادكن قالت قد ربيناهم صغارا فقتلتهم كبارا فانت
وهم اعلم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر ثم قال ولا ياتين ببهتان يفترينه
بين ايديهن وارجلهن فقالت والله ان اتيان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز امثل ثم قال
ولا يعصينك فقالت في معروف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بايعهن واستغفر
لهن الله ان الله غفور رحيم فبايعهن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصافح
النساء ولا يمس الا امراة احلها الله تعالى له او ذوات محرم **وروى** الشيخان عن عايشة
رضي الله عنها قالت والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة قط **وفي**
رواية ما كان يبايعهن الا كلاما ويقول انما قولي لامراة واحدة كقولي لماية امراة ؞
ذكر امره صلى الله عليه وسلم بتكسير الاصنام قالوا ونادى منادي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره
ذكر اذان بلال رضي الله عنه فوق الكعبة يوم الفتح وما وقع في ذلك من الايات
روى ابو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما **و**ابن هشام عن بعض اهل العلم **و**البيهقي عن ابن
اسحق وعن عروة **و**ابن ابي شيبة عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب **و**الازرقي
عن ابن ابي مليكة **و**محمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما حانت الظهر امر بلالا ان يؤذن بالظهر يومئذ فوق الكعبة ليغيظ بذلك المشركين
وقريش فوق روس الجبال وقد فر جماعة من وجوههم وتغيبوا وابو سفيان بن حرب
وعتاب **و**لفظ ابن ابي شيبة خالد بن اسيد والحرث بن هشام جلوس بفناء الكعبة واسلموا
بعد فقال عتاب او خالد بن اسيد لقد اكرم الله اسيدا لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون
يسمع هذا فيسمع ما يغيظه وقال الحرث اما والله لو اعلم انه محق لاتبعته فقال ابو سفيان
لا اقول شيا لو تكلمت لاخبرت عني هذه الحصى وقال بعض بني سعيد بن العاصي لقد اكرم
الله سعيدا اذ قبضه قبل ان يرى هذا الاسود على ظهر الكعبة وقال الحكم بن ابي العاصي
هذا والله الحدث العظيم ان يصيح عبد بني جمح على بنية ابي طلحة وقال الحرث بن هشام ان يكن
الله تعالى يكرهه فسيغيره وفي رواية ان سهيل بن عمرو قال مثل قول الحرث فاتى جبريل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرهم فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قد علمت الذي قلتم فقال الحرث وعتاب نشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اطلع على هذا احد كان معنا فنقول اخبرك **ذكر امره صلى الله عليه وسلم
بتجديد انصاب الحرم يوم الفتح** روى الازرقي عن محمد بن الاسود ومحمد بن عمر
عن شيوخه قالوا اول من نصب انصاب الحرم ابرهيم كان جبريل صلى الله عليهما وسلم
يريه على مواضعها فلم تحرك حتى كان اسمعيل صلى الله عليه وسلم فجددها ثم لم تحرك
حتى كان قصي بن كلاب فجددها ثم لم تحرك حتى كان يوم الفتح فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم تميم بن اسد الخزاعي فجدد انصاب الحرم ؞

ذكر اسلام السايب بن عبد الله المخزومي رضي الله عنه روي ابن ابي شيبة والامام احمد عن مجاهد عن السايب انه كان شارك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام في التجارة فلما كان يوم الفتح اتاه فقال مرحبا باخي وشريكي كان لا يداري ولا يماري يا سايب قد كنت تعمل اعمالا في الجاهلية لا تتقبل منك وهي اليوم تتقبل منك وكان ذا سلف وخلة روي الامام احمد عن مجاهد عن السايب بن عبد الله قال جي بي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فجعل عثمان وغيره يثنون علي فقال لهم لا تعلموني به صاحبي

ذكر اسلام الحرث بن هشام روي محمد بن عمر عن الحرث بن هشام قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دخلت انا وعبد الله بن ابي ربيعة دار ام هاني فذكر حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اجاز جوار ام هاني قال فانطلقنا فاقمنا يومين ثم خرجنا الي منازلنا فجلسنا بافنيتنا لا يعرض لنا احد وكنا نخاف عمر بن الخطاب فوالله اني لجالس في ملاءة مورسة على بابي ما شعرت الا بعمر بن الخطاب فاذا معه عدة من المسلمين فسلم ومضي وجعلت استحي ان يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكر رويته اياي في كل موطن مع المشركين ثم اذكر بره ورحمته وصلته فالقاه وهو داخل المسجد فلقيني بالبشر فوقف حتى جيته فسلمت عليه وشهدت بشهادة الحق فقال الحمد لله الذي هداك ما كان مثلك يجهل الاسلام قال الحرث فوالله ما رايت مثل الاسلام جهل

ذكر اسلام سهيل بن عمرو رضي الله عنه روي محمد بن عمر رحمه الله عن سهيل ابن عمرو قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وظهر اقتحمت بيتي واغلقت علي وارسلت الي ابني عبد الله ان اطلب لي جوارا من محمد فاني لا امن ان اقتل فذهب عبد الله الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابي تؤمنه قال نعم هو امن بامان الله فليظهر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من لقي سهيل بن عمرو فلا يحد اليه النظر فلعمري ان سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل جهل الاسلام ولقد راي ما كان يوضع فيه انه لم يكن بنافع له فخرج ابنه عبد الله الي ابيه فاخبره بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله برا صغيرا برا كبيرا فكان سهيل يقبل ويدبر وخرج الي حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على شركه حتى اسلم بالجعرانة

ذكر اسلام عتبة ومعتب ولدي ابي لهب رضي الله تعالى عنهما روي ابن سعد عن عباس عن ابيه رضي عنهما قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح قال لي اين ابنا اخيك عتبة ومعتب ابني ابي لهب لا اراهما قلت تنحيا فيمن تنحي من مشركي قريش قال ايتني بهما فركبت اليهما بعرنة فاتيت بهما فدعاهما الي الاسلام فاسلما وبايعا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بايديهما وانطلق بهما حتى اتي الملتزم فدعا ساعة ثم انصرف والسرور يري في وجهه فقلت يا رسول الله سرك الله اني اري السرور في وجهك فقال اني استوهبت ابني عمي هاذين فوهبهما لي

ذكر

ذكر اسلام عبد الله بن الزبعري رضي الله عنه روي محمد بن عمر عن شيوخه قالوا هرب عبد الله بن الزبعري الي نجران فارسل حسان بن ثابت رضي الله عنه ابياتا يريد بها ابن الزبعري

لا تعدمن رجلا احلك بغضه ... نجران في عيش احذ لييم

بليت قناتك في الحروب فالقيت ... خوارة جوفاء ذات وصوم

غضب الاله على الزبعري وابنه ... وعذاب سوء في الحياة مقيم

وذكر ابن اسحق البيت الاول فقط فلما جا ابن الزبعري شعر حسان خرج الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في اصحابه فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا ابن الزبعري ومعه وجه فيه نور الاسلام فلما وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله الحمد لله الذي هداني للاسلام لقد عاديتك واجلبت عليك وركبت الفرس والبعير ومشيت على قدمي في عداوتك ثم هربت منك الي نجران وانا اريد ان لا اقرب الاسلام ابدا ثم ارادني الله منه بخير فالقاه في قلبي وحببه الي وذكرت ما كنت فيه من الضلالة واتباع ما لا ينفع من حجر يعبد له ويذبح له لا يدري من عبده ومن لا يعبده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للاسلام ان الاسلام يجب ما كان قبله وكان عبد الله حين اسلم

يا رسول المليك ان لساني ... راتق ما فتقت اذ انا بور

اذ اباري الشيطان في سنن الغي ... ومن مال ميله مثبور

امن اللحم والعظام لربي ... ثم قلبي الشهيد انت النذير

انني عنك زاجر ثم حيا ... من لوي وكلهم مغرور

وقال عبد الله ايضا حين اسلم

منع الرقاد بلابل وهموم ... والليل معتلج الرواق بهيم

مما اتاني ان احمد لامني ... فيه فبت كانني محموم

يا خير من حملت على اوصالها ... عيرانة سرح اليدين غشوم

اني لمعتذر اليك من الذي ... اسديت اذ انا في الضلال اهيم

ايام تامرني باغوي خطة ... سهم وتامرني بها مخزوم

وامد اسباب الردي ويقودني ... امر الوشاة وامرهم مشووم

فاليوم امن بالنبي محمد ... قلبي ومخطي هذه محروم

مضت العداوة فانقضت اسبابها ... ودعت اواصر بيننا وحلوم

فاغفر فدى لك والداي كلاهما ... زللي فانك راحم مرحوم

وعليك من علم المليك علامة ... نور اغر وخاتم مختوم

اعطاك بعد محبة برهانه ... شرفا وبرهان الاله عظيم

ولقد شهدت بان دينك صادق ... حق وانك في العباد جسيم

والله يشهد ان احمد مصطفي ۞ مستقبل في الصالحين كريم
قوم علي تبيانه من هاشم ۞ فرع كريم في الذري واروم

ذكر اسلام عكرمة رضي الله عنه بن ابي جهل

روي محمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله واباهم ان عكرمة رضي الله عنه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ندر دمي يوم الفتح وكنت في جمع من قريش باسفل مكة وقد ضوي الي وضوي فلقينا هناك خالد بن الوليد فاوقع بنا فهربت منه اريد والله ان القي نفسي في البحر واموت تايها في البلاد قبل ان ادخل في الاسلام فخرجت حتى انتهيت الي الشعيبة وكانت زوجي ام حكيم بنت الحرث امراة لها عقل وكانت قد اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن عمي قد هرب بلغني نفسه في البحر فامنه وروي ابن ابي شيبة وابو داود والنسائي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه والبيهقي عن عروة رحمه الله ان عكرمة ركب البحر فاصابتهم ريح عاصف فنادي عكرمة اللات والعزي فقال لاهل السفينة اخلصوا فان الهتكم لا تغني عنكم شيا ههنا فقال عكرمة والله لين لم ينجيني من البحر الا الاخلاص لا ينجيني في البر غيره اللهم لك عهدا ان انت عافيتني مما انا فيه ان اتي محمدا حتى اضع يدي في يده فلاجدنه عفوا غفورا كريما فجا فاسلم وروي البيهقي عن الزهري ومحمد بن عمر عن شيوخه ان ام الحكم امراة عكرمة بن ابي جهل قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله قد ذهب عكرمة عنك الي اليمن وخاف ان تقتله فامنه يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو امن فخرجت ام حكيم في طلبه ومعها غلام لها رومي فراودها عن نفسها فجعلت تمنيه حتى قدمت به علي حي من عك فاستعانتهم عليه فاوثقوه رباطا وادركت عكرمة وقد انتهي الي البحر فركب سفينة فجعل نوتي يقول له اخلص قال اي شي اقول قال قل لا اله الا الله قال عكرمة ما هربت الا من هذا وان هذا امر تعرفه العرب والعجم حتى النواتي ما الدين الا ما جا به محمد وغير الله قلبي وجاتني ام حكيم علي هذا الامر فجعلت تلح الي وتقول يا ابن عم جيتك من عند ابر الناس واوصل الناس خير الناس لا تهلك نفسك فوقف لها حتى ادركته فقالت له اني قد استامنت لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنك فرجع معها قالت ما لقيت من غلامك الرومي واخبرته خبره وهو يومئذ لم يسلم فلما وافا مكة قال رسول الله صلى الله عليه يانيكم عكرمة بن ابي جهل مومنا مهاجرا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يوذي الحي فجعل عكرمة يطلب امراته يجامعها فتابي عليه وتقول انت كافر وانا مسلمة فقال ان امرا منعك مني لامر كبير قال بن عقبة والزهري فيما رواه البيهقي وغيرهما فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم عكرمة وثب وما علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ردا فرحا بعكرمة ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف عكرمة بين يديه ومعه زوجته متنقبة فقال يا محمد ان هذه اخبرتني انك امنتني فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم صدقت فانت امن قال عكرمة فالي م تدعوا يا محمد قال ادعوا الي ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتفعل حتى عد خصال الاسلام فقال عكرمة والله ما دعوت الا الي خير وامر حسن جميل قد كنت فينا يا رسول الله قبل ان تدعونا الي ما دعوتنا اليه وانت اصدقنا حديثا وابرنا برا ثم قال عكرمة فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله علمني خير شي اقوله قال تقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال عكرمة ثم ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول اشهد الله واشهد من حضرني اني مسلم مجاهد مهاجر فقال عكرمة

ذكر اسلام صفوان بن امية رضي الله عنه

روي ابن اسحق عن عروة بن الزبير والبيهقي عن الزهري ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا خرج صفوان بن امية يريد جدة ليركب منها الي اليمن فقال عمير بن وهب يا نبي الله ان صفوان بن امية سيد قومي خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فامنه صلى الله عليك قال هو امن فخرج عمير حتى ادركه وهو يريد ان يركب البحر وقال صفوان لغلامه يسار وليس معه غيره ويحك انظر من تري قال هذا عمير بن وهب قال صفوان ما اصنع بعمير بن وهب والله ما جا الا يريد قتلي قد ظاهر علي محمد فلحقه فقال يا ابا وهب جعلت فداك جيتك من عند ابر الناس واوصل الناس فداك ابي وامي الله الله في نفسك ان تهلكها هذا امان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جيتك به قال ويلك اغرب عني فلا تكلمني قال اي صفوان فداك ابي وامي افضل الناس وابر الناس وخير الناس ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال اني اخافه علي نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم قال لا ارجع معك حتى تاتيني بعلامة اعرفها فقال امكث مكانك حتى اتيك به فرجع عمير الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان صفوان ابي ان يونس لي حتى يري منك اية يعرفها فنزع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته فاعطاه اياها وهي البرد الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم معتجرا به برد حبرة فرجع معه صفوان حتى انتهي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالمسلمين العصر في المسجد فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم صاح صفوان يا محمد ان عمير بن وهب جاني ببردك وزعم انك دعوتني الي القدوم عليك فان رضيت امرا والا سيرتني شهرين فقال انزل ابا وهب قال لا والله حتى تبين لي قال بل لك تسير اربعة اشهر فنزل صفوان ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الي هوازن وفرق غنايمها فراي رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان ينظر الي شعب ملان نعما وشاء ورعا فادام النظر اليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه فقال يا ابا وهب يعجبك هذا الشعب قال نعم قال هو لك وما فيه فقبض صفوان ما في الشعب وقال عند ذلك ما طابت نفس احد بمثل هذا الا نفس نبي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واسلم مكانه

ذكر اسلام هند بنت عتبة وما وقع في ذلك من الايات رضي الله عنها

عن عايشة رضي الله عنها قالت قالت هند بنت عتبة يا رسول

الله ما كان على ظهر الارض من اهل خبا اريد ان يذلوا من ان يذلوا من اهل خباك وقالت خباك
ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض من اهل خبا احب الي من ان يعزوا من اهل خبا وخباك رواه
الشيخان **وروي** محمد بن عمر عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله قال سمعت مولاة لمروان
ابن الحكم تقول سمعت هند بنت عتبة بن ربيعة تقول وهي تذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتقول انا عاديته كل العداوة وفعلت يوم احد ما فعلت من المثل
بعمه واصحابه وكلما سارت قريش مسيرا فانا معها بنفسي او معينة لقريش حتى ان كنت
لاعين كل من غزى الى محمد حتى تجردت من ثيابي فرايت في النوم ثلاث ليال ولا بعد
فتح مكة رايت كاني في ظلمة لا ابصر سهلا ولا جبلا واري تلك الظلمه انفرجت عني بضوء
كانه الشمس واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يدعوني ثم رايت في الليلة الثانية
كاني على طريق واذا هبل عن يميني يدعوني واذا اساف عن شمالي يدعوني واذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين يدي يقول هلمي الى الطريق ثم رايت الليلة الثالثة كاني واقفة على
شفير جهنم يريدون ان يدفعوني فيها واذا هبل يقول ادخلي فالتفت فانظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ورائي اخذ بثيابي فتباعدت من شفير النار فلا ارى النار ففزعت
فقلت ما هذا وقد تبين لي فغدوت من ساعتي الى صنم في بيتنا كنا نجعل عليه شيء بلا
فاخذت قدوما فجعلت افلذه واقول طال ما كنا منك في غرور واسلمت **وروي**
ايضا عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ان هندا اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بالابطح فاسلمت وقالت الحمد لله الذي اظهر الدين الذي اختاره لنفسه لتمسني رحمتك
يا محمد اني امراة مومنة بالله مصدقة به ثم كشفت عن نقابها فقالت انا هند بنت عتبة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك فقالت يا رسول الله والله ما كان على
اهل الارض من اهل خبا الي ان يذلوا من خبائك ولقد اصبحت وما على اهل الارض اهل خبا
احب الي ان يعزوا من خبائك **وروي** ايضا عن ابي حصين الهذلي قال لما اسلمت هند
بنت عتبة ارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدية وهو بالابطح مع مولاة لها بجديين
مرضوفين وقد فانتهت الجارية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان مولاتي ارسلت
الى هذه الهدية وهي تعتذر اليك وتقول ان غنمنا اليوم قليلة الوالدة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بارك الله لكم في غنمكم واكثر والدتها فكانت المولاة تقول لقد راينا من كثرة غنمنا
و والدتها ما لم نكن نرى قبل ولا قريبا فتقول هند هذا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم تقول لقد كنت ارى في النوم اني في الشمس ابدا قائمة والظل مني قريب لا اقدر عليه فلما
دنى رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت كاني دخلت الظل

ذكر سبب خطبته صلى الله عليه وسلم ثاني يوم الفتح وتعظيم حرمة مكة

روي بن ابي شيبة عن الزهري محمد بن عمر عن شيوخه قالوا خرج غزي من هذيل
في الجاهلية وفيهم جنيدب بن الادلع الهذلي يريدون حي احمر باسا من اسلم وكان احمر باسا

رجلا

رجلا من اسلم شجاعا لا يرام وكان لا ينام في حيه انما ينام خارجا من حاضرة وكان اذا نام غط غطيطا
منكرا لا يخفى مكانه وكان الحاضر اذا اتاهم فزع صرخوا يا احمر باسا فيثور مثل الاسد فلما
جاءهم ذلك الغزي من هذيل قال لهم جنيدب بن الادلع ان كان احمر باسا في الحاضر فليس
اليهم سبيل وان له غطيطا لا يخفى فدعوني اتسمع فتسمع الحس فسمعه فامه حتى وجده
نايما فقتله ووضع السيف على صدره ثم اتكا عليه فقتله فلما كان بعد الفتح بيوم دخل جنيدب
ابن الادلع الهذلي مكة يرتاد وينظر والناس امنون فراه جندب بن الاعجم الاسلمي فقال
جنيدب بن الادلع قاتل احمر باسا قال نعم ثمه فخرج جندب يستجيش عليه حيه وكان
اول من لقي خراش بن امية الكعبي فاخبره فاشتمل خراش على السيف ثم اقبل اليه والناس
حوله وهو يحدثهم من قتل احمر باسا فبيناهم يجتمعون عليه اذ اقبل خراش بن امية فقال
هكذا عن الرجل فوالله ما ظن الناس الا انه يفرج الناس عنه لينصرفوا فانفرجوا فحمل
عليه خراش بن امية بالسيف فطعنه به في بطنه وبن الادلع مستند الى جدار من جدر
مكة فجعلت حشوته تسيل من بطنه وان عينيه لترنقان في راسه وهو يقول فعلتموها
يا معشر خزاعة فانجعف فوقع فمات فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر القتل لقد قتلتم قتيلا لادينه ان خراشا
لقتال يعيبه بذلك لو كنت قاتلا مسلما بكافر لقتلت خراشا **وروي** الشيخان والترمذي
عن ابي شريح خويلد بن عمرو العدوي **و**الشيخان عن بن عباس **و**بن منيع بسند صحيح **و**بن
ابي عمرو الامام احمد **و**البيهقي عن بن عمرو **و**بن ابي شيبة والشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنهم
وابن ابي شيبة عن الزهري **و**بن اسحق عن بعض اهل العلم **و**محمد بن عمر عن شيوخه **قالوا** لما
كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطيبا بعد الظهر واسند ظهره الى الكعبة **و**عند بن ابي شيبة
عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم ركب راحلته فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس
ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبلين
ولم يحرمها الناس فهي حرام الى يوم القيامة فلا يحل لامرء يومن بالله واليوم الاخر ان يسفك
فيها دما ولا يعضد فيها شجرة لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد يكون بعدي ولم تحل لي الا هذه
الساعة غضبا على اهلها الا قد رجعت اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغايب فمن
قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل فيها فقولوا ان الله تعالى قد احلها لرسوله
صلى الله عليه وسلم ولم يحلها لكم ايها الناس ان اعدى الناس على الله من قتل في الحرم او قتل
غير قاتله او قتل بذحول الجاهلية يا معشر خزاعه ارفعوا ايديكم عن القتل فقد والله كثر ان
يقع فقد قتلتم قتيلا لادينه فمن قتل بعد مقامي هذا فاهله بخير النظرين ان شاؤا فدينه
كاملة وان شاؤا فقتله ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته
خزاعة **قال** بن هشام مائة ناقة قال بن هشام وبلغني انه اول قتيل وداه رسول الله

صلى الله عليه وسلم **ذكر قوله صلى الله عليه وسلم في قريش انها لا تقتل صبرا**
روى مسلم عن عبد الله بن مطيع بن الاسود عن ابيه رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا يقتل قرشي صبرا بعد اليوم الى يوم القيامة
وروى محمد بن عمر عن ابي حصين الهذلي قال لما قتل النفر الذين امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقتلهم سمع النوح عليهم بمكة وجا ابو سفيان بن حرب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال فداك ابي وامي البقية في قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتل
قرشي صبرا بعد اليوم قال محمد بن عمر يعني على الكفر **وروى** ايضا عن الحرث بن البرصي
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تغزى قريش بعد هذا
اليوم الى يوم القيمة يعني على الكفر **ذكر استسلافه صلى الله عليه وسلم مالا وتفرقته
على المحتاجين ممن كان معه روى** محمد بن عمر عن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن ابي ربيعة بن المغيرة اربعين الف درهم فاعطاه فلما فتح الله تعالى هوازن وغنم اموالها
ردها وقال انما جزا السلف الحمد والادا او قال بارك الله لك في مالك وولدك **وروى** ايضا
عن ابي حصين الهذلي قال استقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثلاثة نفر
من صفوان بن امية خمسين الف درهم فاقرضه ومن عبد الله بن ابي ربيعة اربعين الف
درهم ومن حويطب بن عبد العزى اربعين الف درهم فكانت ثلاثين ومايه الف درهم
فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من اهل الضعف قال ابو حصين
فاخبرني رجال من بني كنانة كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتح انه قسم فيهم دراهم
فيصيب الرجل خمسون درهما اواقل او اكثر من ذلك

**ذكر نهيه صلى الله عليه وسلم عن ثمن الخنزير وثمن الميتة وبعض فتاويه
واحكامه روى** بن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الفتح يقول ان الله تعالى حرم بيع الخمر والميتة والخنازير والاصنام فقال
رجل يا رسول الله ما ترى في شحوم الميتة فانه يدهن بها السفن والجلود ويستصبح
بها قال قاتل الله اليهود ان الله لما حرم عليهم شحومها اخذوها فجملوها ثم باعوها واكلوا اثمانها
وروى ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن الازهر رضي الله عنه قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وانا شاب يسال عن منزل خالد بن الوليد واتى بشارب
فامرهم فضربوه بما في ايديهم فمنهم من ضرب بالسوط وبالنعل وبالعصي وحثى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليه التراب **وروى** الشيخان عن عايشة رضي الله عنها ان هند
بنت عتبة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح قالت يا رسول الله ان ابا سفيان
رجل مسيك فهل علي من حرج ان اطعم من الذي له عيالنا فقال لها لا عليك ان تطعميهم بالمعروف
وعن عايشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد ان يقبض
عبد الرحمن بن وليدة زمعة وقال عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

مكة في الفتح وان سعدا الغلام فعرفه بالشبه فاحتضنه اليه وقال ابن اخي ورب الكعبة
فاقبل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه عبد بن زمعة فقال سعد بن ابي
وقاص هذا اخي عهد الي انه ابنه فقال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا اخي هذا ابن زمعة
ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابن الوليد لك هو اخوك يا عبد بن
زمعة من اجل انه ولد على فراشه الولد للفراش وللعاهر الحجر واحتجبي منه يا سودة
لما راى من شبهه عتبة بن ابي وقاص بالولد رواه البخاري **وعن** عروة ابن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها ان امراة سرقت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
الفتح فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ومن يجترئ عليه الا اسامة
ابن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع قومها الى اسامة بن زيد يستشفعون
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كلمه اسامة فيها تلون وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اتكلمني وفي لفظ اتشفع في حد من حدود الله قال اسامة يا رسول
الله استغفر لي فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله
تعالى بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك الناس في لفظ هلك بنو اسرايل وفي لفظ الذين
من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف وفي لفظ الوضيع
قطعوا وفي لفظ اقاموا عليه الحد والذي نفسي بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعتها
فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت رجلا من بني سليم قالت عايشة فكانت تاتيني بعد
ذلك فارفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الامام احمد والشيخان والبيهقي
ذكر من نذر ان فتح الله تعالى مكة على رسوله ان يصلي ببيت المقدس
عن جابر رضي الله عنه ان رجلا قال يوم الفتح اني نذرت ان فتح الله عليك مكة ان اصلي في بيت
المقدس فقال صل هاهنا فساله فقال صل هاهنا فساله فقال شانك اذا رواه الامام احمد
وابو داود واسناده صحيح والحاكم وقال على شرط مسلم والامام احمد وابو داود في رواية
عن بعض الصحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعث محمدا بالحق لو صليت
هاهنا لقضى عنك ذلك كل صلاة في بيت المقدس **ذكر قوله صلى الله عليه وسلم لا تغزى
مكة بعد اليوم** عن الحرث بن مالك رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا تغزى هذه بعد اليوم الى يوم القيامة رواه الامام احمد والترمذي
وقال حسن صحيح قال العلما معنى قوله لا تغزى يعني على الكفر

**ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم السرايا لهدم الاصنام التي حول مكة
والاغارة على من لم يسلم روى** محمد بن عمر عن عبيد بن عمير رحمه الله تعالى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لم تحل لنا غنايم مكة **وروى** ايضا عن
يعقوب بن عتبة قال لم يغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة شيا وكان يبعث
السرايا خارجة من الحرم عرنة والحل فيغنمون ويرجعون اليه **قالوا** بعث رسول الله

صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد لهدم العزى وخالد بن سعيد بن العاص الى عرنة وهشام
ابن العاص قبل يلملم وسعد بن زيد الاشهلي الى مناة وغيرهم وسياتي بيان ذلك في السرايا
مبسوطا ان شا الله تعالى **ذكر قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح** وذلك
ان مكة شرفها الله تعالى كانت قبل الفتح دار حرب وكانت الهجرة منها واجبة الى المدينة
فلما فتحت مكة صارت دار اسلام فانقطعت الهجرة منها عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فتح مكة لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية
واذا استنفرتم فانفروا رواه الشيخان وعن عطا بن ابي رباح رحمه الله تعالى قال زرت
عايشة رضي الله عنها مع عبيد بن عمير الليثي وهي مجاورة بثبير فسالها عن الهجرة فقالت
لا هجرة اليوم كان المومنون يفر احدهم بدينه الى الله ورسوله مخافة ان يفتن عنه فاما اليوم
فقد اظهر الله تعالى الاسلام فالمومن يعبد ربه حيث كان ولكن جهاد ونية رواه الشيخان
وعن يعلي بن صفوان بن امية رضي الله عنهما قال جيت بابي يوم الفتح فقلت يا رسول الله بايع ابي
على الهجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ابايعه على الجهاد فقد انقطعت الهجرة
رواه الامام احمد والنساي وروي ابن ابي اسامة عن مجاهد مرسلا قال جا يعلي بن صفوان
ابن امية رضي الله عنهما بعد الفتح فقال يا رسول الله اجعل لابي نصيبا في الهجرة فقال لا هجرة
بعد اليوم فاتى العباس فقال يا ابا الفضل الست قد عرفت بلاي قال بلى وماذا قال ايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليبايعه على الهجرة فابى فقام العباس معه في قميص ما عليه ردا فقال
يا رسول الله اتاك يعلي بابيه لتبايعه على الهجرة فلم تفعل فقال انه لا هجرة اليوم قال اقسمت
عليك يا رسول الله لتبايعه فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فبايعه فقال قد ابررت
عمي ولا هجرة **ذكر قدر اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة** عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين
وفي لفظ اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة سبع عشرة تقصر الصلاة رواه
البخاري وابو داود وعنده سبع عشرة بتقديم السين على الموحدة وعن عمران بن حصين
رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فاقام بمكة ثماني
عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين رواه ابو داود وعن انس رضي الله عنه قال اقمنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشرة نقصر الصلاة رواه البخاري في باب مقام النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة زمن الفتح وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح خمس عشرة يقصر الصلاة رواه
ابو داود من طريق ابن اسحق والنساي من طريق عراك بن ملك كلاهما عن عبيد الله وصححه الحافظ
ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم ذا الجوشن بانه سيظهر على قريش روي
ابن سعد عن ابي اسحق السبيعي رحمه الله تعالى قال قدم ذو الجوشن الكلابي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما يمنعك من الاسلام قال رايت قومك كذبوك واخرجوك

وقاتلوك

وقاتلوك فانظر فان ظهرت عليهم امنت بك واتبعتك وان ظهروا عليك لم اتبعك فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ذا الجوشن لعلك ان بقيت قليلا ان ترى ظهوري عليهم قال
فوالله اني لبضرية اذ قدم علينا راكب من قبل مكة فقلنا ما الخبر قال ظهر محمد على اهل مكة
فكان ذو الجوشن يتوجع على تركه الاسلام حين دعاه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
قلت واسلم بعد ذلك وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر بعض ما قيل من الشعر في فتح مكة زادها الله تعالى شرفا

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في غزوة الحديبية مشيرا الى الفتح وبعضها في الجاهلية
كما ورد ذلك عنه وهو ما اسقطته منها في وصف الخمر

عفت ذات الاصابع فالجواء ٭ الى عذرا منزلها خلا
ديار من بني الحسحاس قفر ٭ تعفيها الروامس والسما
الى ان قال
عدمنا خيلنا ان لم تروها ٭ تثير النقع موعدها كدا
ينازعن الاعنة مصعدات ٭ على اكتافها الاسل الظما
تظل جيادنا متمطرات ٭ يلطمهن بالخمر النسا
فاما تعرضوا عنا اعتمرنا ٭ وكان الفتح وانكشف الغطا
والا فاصبروا لجلاد يوم ٭ يعين الله فيه من يشا
وجبريل رسول الله فينا ٭ وروح القدس ليس له كفا
وقال الله قد ارسلت عبدا ٭ يقول الحق ان نفع البلا
شهدت به فقوموا صدقوه ٭ فقلتم لا نقوم ولا نشا
وقال الله قد يسرت جندا ٭ هم الانصار عرضتها اللقا
لنا في كل يوم من معد ٭ سباب او قتال او هجا
فنحكم بالقوافي من هجانا ٭ ونضرب حين تختلط الدما
الا ابلغ ابا سفيان عني ٭ مغلغلة فقد برح الخفا
بان سيوفنا تركتك عبدا ٭ وعبد الدار سادتها الاما
هجوت محمدا واجبت عنه ٭ وعند الله في ذاك الجزا
اتهجوه ولست له بكفو ٭ فشركما لخيركما الفدا
هجوت مباركا برا حنيفا ٭ امين الله شيمته الوفا
امن يهجو رسول الله منكم ٭ ويمدحه وينصره سوا
فان ابي ووالده وعرضي ٭ لعرض محمد منكم وقا
فسوف يجيكم عنه حسام ٭ يصوغ المحكمات كما يشا
لساني صارم لا عيب فيه ٭ وبحري لا تكدره الدلا

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه

تضينا من تهامة كل ارب * وخيبر ثم اجممنا السيوفا
نخبرها ولو نطقت لقالت * قواطعهن دوسا او ثقيفا
فلست لحاضن ان لم تروها * بساحة داركم منا الوفا
وننتزع العروش ببطن وج * وتصبح دوركم منها خلوفا
ويأتيكم لنا سرعان خيل * يغادر خلفه جمعا كثيفا
اذا نزلوا بساحتكم سمعتم * لها مما اناخ به رجيفا
بايديهم قواضب مرهفات * يزرن المصطلين بها الحتوفا
كامثال العقائق اخلصتها * قيون الهند لم تضرب كتيفا
تخال جدية الابطال فيها * غداة الزحف جاديا مدوفا
اجدهم اليس لهم نصيح * من الاقوام كان بنا عريفا
يخبرهم بانا قد جمعنا * عتاق الخيل والنجب الطروفا
وانا قد اتيناهم بزحف * يحيط بسور حصنهم صفوفا
رئيسهم النبي وكان صلبا * نقي القلب مصطبرا عزوفا
رشيد الامر ذا حلم وعلم * وحلم لم يكن نزقا خفيفا
نطيع نبينا ونطيع ربا * هو الرحمن كان بنا رؤوفا
فان يلقوا الينا السلم نقبل * ونجعلكم لنا عضدا وريفا
وان تأبوا نجاهدكم ونصبر * ولا يك امرنا رعشا ضعيفا
نجالد ما بقينا او تنيبوا * الى الاسلام اذعانا مضيفا
نجاهد لا نبالي من لقينا * اأهلكنا التلاد ام الطريفا
وكم من معشر البوا علينا * صميم الجذم منهم والحليفا
اتونا لا يرون لهم كفاء * فجدعنا المسامع والانوفا
بكل مهند لين صقيل * نسوقهم بها سوقا عنيفا
لامر الله والاسلام حتى * يقوم الدين معتدلا حنيفا
وننسى اللات والعزى وودا * ونسلبها القلائد والشنوفا
فامسوا قد اقروا واطمأنوا * ومن لا يمتنع يقبل خسوفا

وقال انس بن زنيم الديلي رضي الله عنه تعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان قال فيه عمرو بن سالم الخزاعي رضي الله عنه

انت الذي تهدى معد بامره * بل الله يهديهم وقال لك اشهد
وما حملت من ناقة فوق رحلها * ابر واوفى ذمة من محمد
احث على خير واسبغ نائلا * اذا راح كالسيف الصقيل المهند
واكسى لبرد الخال قبل ابتذاله * واعطى لراس السابق المتجرد

تعلم رسول الله انك مدركي * وان وعيدا منك كالاخذ باليد
تعلم رسول الله انك قادر * على كل صرم متهمين ومنجد
تعلم بان الركب ركب عويمر * هم الكاذبون المخلفوا كل موعد
ونبوا رسول الله اني هجوته * فلا حملت سوطي الي اذا يدي
سوى انني قد قلت ويل ام فتية * اصيبوا بنحس لا بطلق واسعد
اصابهم من لم يكن لدمائهم * كفاء فعزت عبرتي وتبلدي
وانك قد اخفرت ان كنت ساعيا * بعبد بن عبد الله وابنة مهود
ذويب وكلثوم وسلمى تتابعوا * جميعا فالا تدمع العين اكمد
وسلمى وسلمى ليس حي كمثله * واخوته وهل ملوك كاعبد
فاني لا ذنبا فتقت ولا دما * هرقت تبين عالم الحق واقصد

ورحم الله تعالى الامام ابا محمد عبد الله بن ابي زكريا الشقراطسي حيث قال

ويوم مكة اذ اشرفت في امم * تضيق عنها فجاج الوعث والسهل
خوافق ضاق ذرع الخافقين بها * في قاتم من عجاج الخيل والابل
وجحفل قذف الارجاء ذي لجب * عرمرم كزهاء الليل منسحل
وانت صلى عليك الله تقدمهم * في بهو اشراق نور منك مكتمل
ينير فوق اغر الوجه منتجب * متوج بعزيز النصر مقتبل
يسمو امام جنود الله مرتديا * ثوب الوقار لامر الله ممتثل
خشعت تحت بهاء العز حين سمت * بك المهابة فعل الخاضع الوجل
وقد تباشر املاك السماء بما * ملكت اذ نلت منه غاية الامل
والارض ترجف من زهو ومن فرق * والجو يزهر اشراقا من الجذل
والخيل تختال زهوا في اعنتها * والعيس تنثال رهوا في ثنى الجدل
لولا الذي خطت الاقلام من قدر * وسابق من قضاء غير ذي حول
اهل ثهلان بالتهليل من طرب * وذاب يذبل تهليلا من الذبل
الملك لله هذا عز من عقدت * له النبوة فوق العرش في الازل
شعبت صدع قريش بعدما قذفت * بهم شعوب شعاب السهل والقلل
قالوا محمد قد زارت كتائبه * كالاسد تزأر في انيابها العصل
فويل مكة من آثار وطأته * وويل ام قريش من جوى الهبل
فجدت عفوا بفضل العفو منك ولم * تلمم ولا بأليم اللوم والعذل
اضربت بالصفح صفحا عن طوائلهم * طولا اطال مقيل النوم في المقل
رحمت واشج ارحام اتيح لها * تحت الوشيج نشيج الروع والوجل
عاذوا بظل كريم العفو ذي لطف * مبارك الوجه بالتوفيق مشتمل

أزكى الخليقة أخلاقاً وأطهرها ... وأكرم الناس صفحاً عن ذوي الزلل
زان الخشوع وقارمنه في خفر ... أرق من خفر العذراء في الكلل
وطفت بالبيت مجبوراً وطاف به ... من كان عنه قبيل الفتح في شغل
والكفر في ظلمات الرجس مرتكس ... ثاو بمنزلة المهموت من زحل
حجزت بالأمن أقطار الحجاز معاً ... وملت بالخوف عن خيف وعن ملل
وحل أمن ويمن منك في يمن ... لما أجابت إلى الإيمان عن عجل
وأصبح الدين قد حفت جوانبه ... بعزة النصر واستولى على الملل
قد طاع منحرف منهم لمعترف ... وانقاد منعدل منهم لمعتدل
أحببت نخلة أهل الحق في الحلل ... وعز دولته الغراء في الدول
أم اليمامة يوم منه مصطلم ... وحل بالشام منه شؤم غير منخل
تعرقت منه أعراق العراق ولم ... يترك من الترك عظم غير منتثل
لم يبق للفرس ليث غير مفترس ... ولا من الحبش جيش غير منخذل
ولا من الصين صون غير مبتذل ... ولا من الروم مرمى غير منتصل
ولا من النوب جذم غير منجذم ... ولا من الزنج جذل غير منجدل
ونيل بالسيف سيف البحر والتقت ... دعوى الجنود فكل بالجلاد صلي
وسل بالغرب غرب السيف إذ شرقت ... بالشرق قبل صدود البيض والأسل
دعا دكل عدو وعز جانبه ... قد عاد منك بذل غير مبتذل
أصفى من الثلج إشراقاً إذا اتقدت ... أحلى من اللبن المضروب بالعسل

تنبيهات الاول لا خلاف ان هذه الغزوة كانت في رمضان كما في الصحيح وغيره عن ابن عباس قال ابن شهاب كما عند البيهقي من طريق عقيل لا ادري اخرج في شعبان فاستقبل رمضان او خرج في رمضان بعد ما دخل ورواه البيهقي من طريق ابن ابي حفصة عن الزهري باسناد صحيح قال فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان وروى الامام احمد باسناد صحيح عن ابي سعيد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح لليلتين خلتا من شهر رمضان وهذا يدافع التردد الماضي ويعين يوم الخروج وقول الزهري يعين يوم الدخول ويعطي انه اقام في الطريق اثني عشر يوما قال الحافظ واما ما قاله الواقدي انه خرج لعشر خلون من رمضان فليس بقوي لمخالفته ما هو اصح منه قلت قد وافق الواقدي على ذلك ابن اسحق وغيره ورواه اسحق بن راهويه بسند صحيح عن ابن عباس وعند مسلم عن انه دخل لست عشرة ولاحمد لثاني عشرة وفي اخرى عن لثنتي عشرة والجمع بين هاتين تحمل احداهما على ما مضى والاخرى على ما بقي والذي في المغازي دخل لتسع عشرة مضت وهو محمول على الاختلاف في اول الشهر ووقع في اخرى ما شك في تسع عشرة او سبع عشرة وروى يعقوب بن سفيان من طريق الحسن عن جماعة من

مشايخه ان الفتح كان في عشرين من رمضان فان ثبت حمل على ان مراده انه وقع في العشر الاوسط قبل ان يدخل الاخير **الثاني** اختلفت الروايات في من ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتي بكتاب حاطب ففي رواية ابي رافع عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد وفي رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام قال الحافظ فيحتمل ان يكون الثلاثة كانوا معه وذكر احد الراويين عنه ما لم يذكره الاخر قال والذي يظهر انه كان مع واحد منهما اخر تبعا له **الثالث** جزم ابن اسحق بان جميع من شهد الفتح من المسلمين عشرة الاف ورواه البخاري في صحيحه عن عروة واسحق بن راهويه من طريق اخر بسنده صحيح عن ابن عباس وقال عروة ايضا والزهري وابن عقبة كانوا اثني عشر الفا وجمع بان العشرة الاف خرج بها من نفس المدينة ثم تلاحق الالفان **الرابع** وقع في الصحيح من رواية معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس وذلك على راس ثمان سنين ونصف من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال الحافظ وهو وهم والصواب على راس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن اثناء ربيع الاول الى اثناء رمضان نصف سنة سواء والتحرير انها سبع سنين ونصف ويمكن توجيه رواية معمر بانه بناه على التاريخ باول السنة من المحرم فاذا دخل من السنة الثانية شهران او ثلاثة اطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل ويقع ذلك في ربيع الاول ومن ثم الى رمضان نصف سنة سواء ويقال كان في اخر شعبان تلك السنة اخر سبع سنين ونصف من اول ربيع الاول فلما دخل رمضان دخلت سنة اخرى واول السنة يصدق عليه انه راسها فيصح انه راس ثمان سنين ونصف وان راس الثمان كان اول ربيع الاول وما بعده نصف سنة **الخامس** ورد انه صلى الله عليه وسلم افطر بالكديد وفي رواية بغيره كما سبق في القصة والكل في سفرة واحدة فيجوز ان يكون فطره صلى الله عليه وسلم في احد هذه المواضع حقيقة اما الكديد واما كراع الغميم واما عسفان واما قديد واضيف الى الاخر بجوار القرب منه صلى الله عليه وسلم الفعل في المواضع الاربعة والفطر في موضع منها لكن لم يره جميع الناس فيه لكثرتهم وكرره ليتساوى الناس في رؤية الفعل فاخبر كل عن رؤيته عين واخبر كل عن محل رؤيته **السادس** وقع في الصحيح ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب اي عددا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي رحمه الله تعالى كذا لجميع رواة الصحيح بالقاف ووقع في الجمع للحميدي اجل بالجيم بدل القاف من الجلالة قال القاضي وهو الاظهر انتهى وكل منهما ظاهر لا خفاء فيه ولا ريب كما في مصابيح الجامع للدماميني ان المراد قلة العدد لا الاحتقار هذا ما لا يظن بمسلم اعتقاده وتوهمه فهو وجه لا محيد عنه ولا ضير فيه بهذا الاعتبار والتصريح بان النبي صلى الله عليه وسلم كان في هذه الكتيبة التي هي اقل عددا مما سواها من الكتائب قاض بجلالة قدرها وعظم شانها ورجحانها على كل شيء سواها ولو كان ملء الارض بل واضعاف ذلك **السابع**

وقع في الصحيح عن عروة قال وامر النبي صلى الله عليه وسلم يوميذ خالد بن الوليد ان يدخل
من اعلا مكة من كدا اي بالمد ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسفل مكة من كدا
اي بالقصر وهذا مخالف للاحاديث الصحيحة في الصحيح وغيره ان خالدا دخل من اسفل
مكة ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعلاها وبه جزم بن عقبة وبن اسحق
وغيرهما **الثامن** الحكمة في نزول النبي صلى الله عليه وسلم بخيف بني كنانة الذي تقاسموا
فيه على الشرك اي تحالفوا عليه من اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم
الى شعب ابي طالب وحصروا بني هاشم وبني المطلب فيه كما تقدم ذلك في ابواب البعثة
ليتذكر ما كان فيه من الشدة فيشكر الله تعالى على ما انعم عليه من الفتح العظيم وتمكنه
من دخول مكة ظاهرا على رغم من سعى في اخراجه منها ومبالغة في الصفح عن الذين اساوا
ومقابلتهم بالمن والاحسان وذلك فضل الله يوتيه من يشا **السابع** قال القاضي
ابو بكر بن العربي رحمه الله تعالى انما انكر العباس على ابي سفيان ذكر الملك بجردا من
النبوة مع انه كان في اول الاسلام والا فيجوز ان يسمى مثل هذا ملكا وان كان لنبي فقد
قال الله سبحانه وتعالى في داود وشددنا ملكه وقال سليمان وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي غير ان الكراهة اظهر في تسميته حال النبي صلى الله عليه وسلم ملكا لما جا في
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير بين ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا
فالتفت الى جبريل فاشار اليه ان تواضع فقال بل نبيا عبدا اشبع يوما واجوع يوما وانكار
العباس على ابي سفيان يقوي هذا المعنى وامر الخلفا الاربعة ايضا يكره ان يسمى ملكا لقوله
صلى الله عليه وسلم يكون بعدي خلفا ثم يكون امرا ثم تكون ملوك ثم جبابرة **العاشر**
الساعة التي احل للنبي صلى الله عليه وسلم القتل فيها بمكة من صبيحة يوم الفتح الى العصر
كما رواه الامام احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله تعالى عنهما **الحادي عشر**
لا مخالفة بين حديث نزوله صلى الله عليه وسلم بالمحصب وبين حديث ام هاني لانه صلى
الله عليه وسلم لم يقم في بيت ام هاني وانما نزل به حتى اغتسل وصلى ثم رجع الى حيث
ضربت خيمته عند شعب ابي طالب وهو المكان الذي حصرت فيه قريش المسلمين
قبل الهجرة كما تقدم بيان ذلك **الثاني عشر** اختلف في قاتل بن خطل **وروى** بن ابي
شيبة من طريق ابي عثمان النهدي ان ابا برزة الاسلمي قتل بن خطل وهو متعلق باستار
الكعبة اسناده صحيح مع ارساله وله شاهد عند بن المبارك في كتاب البر والصلة من حديث
ابي برزة نفسه **و**رواه الامام احمد من وجه اخر **قال** الحافظ وهو اصح ما ورد في تعيين
قاتله وبه جزم البلاذري وغيره من اهل العلم بالاخبار **و**تحمل بقية الروايات على انهم ابتدروا
قتله فكان المباشر له منهم ابو برزة ويحتمل ان يكون غيره شاركه فيه فقد جزم بن هشام
بان   وابا برزة الاسلمي اشتركا في قتله وقد قيل قتله الزبير بن العوام
وقيل شريك بن عبدة العجلاني **الثالث عشر** وقع في حديث ام هاني عند البخاري ان النبي

بياض

صلى

صلى الله عليه وسلم اغتسل في بيتها **و**في حديثها عند مسلم انها ذهبت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكة فوجدته يغتسل في تستره **و**يجمع بينهما بان ذلك
تكرر منه ويؤيده ما رواه ابن خزيمة من طريق مجاهد عن ام هاني وفيه ان ابا ذر ستره
لما اغتسل **و**يحتمل ان يكون نزل في بيتها باعلى مكة وكانت هي في بيت اخر بمكة فجاءت اليه
فوجدته يغتسل فيصح القولان واما الستر فيحتمل ان يكون احدهما ستره في ابتدا
الغسل والاخر في اثنايه **الرابع عشر** قال السهيلي صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
في بيت ام هاني ثمان ركعات وهي صلاة الفتح تعرف بذلك عند اهل العلم وكان الامرا يصلونها
اذا افتتحوا بلدا قال ابو جعفر بن جرير صلى سعد بن ابي وقاص حين افتتح المداين ثمان ركعات
في ايوان كسرى قال وهي لا تتصل بينها ولا تصلى بامام **قال** السهيلي ولا يجهر فيها بالقراة
الخامس عشر وقع في رواية العلا بن عبد الرحمن عن بن عمر انه سال اسامة **و**في
رواية ابي الشعثا عن بن عمر قال اخبرني اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه
ههنا **و**في رواية خالد بن حارث عن بن عون عن نافع عن بن عمر فقلت اين صلى فقالوا ههنا
قال الحافظ فان كان محفوظا حمل على انه ابتدا بلالا بالسوال ثم اراد زيادة الاستثبات
في مكان الصلاة فسال اسامة وعثمان ايضا ويؤيد ذلك رواية بن عون عند مسلم ونسبت
ان اسالهم كم صلى بصيغة الجمع **قال** الحافظ وهذا اولى من جزم القاضي بوهم الرواية
التي عند مسلم وكانه لم يقف على بقية الروايات **السادس عشر** قول من زعم
ان يحيي بن سعيد القطان غلط في قوله عن   ركعتين وان الوهم دخل
عليه من ذكر الركعتين بعد خروجه صلى الله عليه وسلم هو الغالط وكلامه مردود
فان يحيي ذكر الركعتين قبل وبعد فلم يهم من موضع الى موضع ولم ينفرد بذلك
حتى يغلط بل تابعه من سيق ذكرهم في القصة والعجب من الاقدام على تغليط جبل من
جبال العلم الحفظ بقول من خفي عليه وجه الجمع بين الحديثين فقال بغير علم ولو سكت
لسلم **السابع عشر** قال الحافظ رحمه الله تعالى جمع بين رواية فليح وايوب وبن عون عن
نافع عن بن عمر انه قال نسيت ان اسال بلالا في لفظ اسالهم كم صلى وبين رواية غير نافع
عن بن عمر انه ساله عن ذلك فقيل له ركعتان باحتمال ان بن عمر اعتمد في قوله في رواية
مجاهد وبن ابي مليكة وغيرهما عنه ركعتين وكانت الركعتان متحققا وتوهما لما عرف
بالاستقراء من عادته صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فقوله ركعتين من كلام بن عمر
لا من كلام بلال **قال** الحافظ ووجدت ما يؤيد هذا ويستفاد منه جمعا اخر بين الحديثين
وهو ما اخرجه عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع عن بن عمر
في هذا الحديث فاستقبلني بلال فقلت ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا فاشار
بيده ان صلى ركعتين بالسبابة والوسطى فعلى هذا فيستفاد منه جمعا اخر بين الحديثين
ان اساله كم صلى على انه لم يساله لفظا ولم يجبه لفظا وانما استفاد منه صلاة ركعتين

على القدر المتحقق وذلك ان بلالا اثبت له انه صلى ولم يتحقق ان النبي صلى الله عليه وسلم تنفل في النهار باقل من ركعتين صح

باشارته لا بنطقه واما قوله في الرواية الاخرى ونسيت ان اساله كم صلى فيحتمل ان مراده
انه لم يتحقق هل زاد على ركعتين او لا وقال شيخنا الحافظ ابو الفضل العراقي فيحتمل ان
ابن عمر ان كان سمع من بلال انه صلى ركعتين لم يكتف بذلك في انه لم يصل غيرها لان من
صلى اربعا او اكثر يصدق عليه انه صلى ركعتين على القول بان مفهوم العدد ليس بحجة كما هو
المرجح في الاصول فلعل الذي نسي ان يسال عنه بلالا في انه هل زاد على ركعتين بشيء ام لا
قال الحافظ بن حجر واما قول بعض المتاخرين يجمع بين الحديثين بان ابن عمر سال بلالا ثم
لقيه مرة اخرى فساله ففيه نظر من وجهين احدهما ان الذي يظهر ان القصة وهي
سوال ابن عمر عن صلاته في الكعبة لم تتعدد لانه اتى في السوال بالفا المعقبة في الروايتين
معا فدل على ان السوال عن ذلك كان واحدا في وقت واحد ثانيهما ان راوي قول ابن عمر
نسيت هو مولاه نافع مولاه ويبعد مع طول ملازمته له الى وقت موته ان يستمر على حكاية
النسيان ولا يتعرض لحكاية التذكر لقدر صلاته والله اعلم الثامن عشر قال الحافظ لا يعارض
اثبات اسامة في رواية ابن عمر عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في البيت ما رواه
ابن عباس عن اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في البيت لامكان الجمع بينهما
بان اسامة حيث اثبتها اعتمد في ذلك على غيره وحيث نفاها اراد ما في علمه بكونه لم يره
صلى الله عليه وسلم حين صلى قال الحافظ في موضع اخر تعارضت الرواية عن اسامة
في ذلك فترجح رواية بلال من جهة انه مثبت وغيره ناف من جهة انه لم يختلف عليه
في الاثبات واختلف على من نفى وقال الامام النووي وغيره يجمع بين اثبات بلال ونفي
اسامة بانهم لما دخلوا الكعبة اشتغلوا بالدعا فراى اسامة النبي صلى الله عليه وسلم
يدعو فاشتغل اسامة بالدعا في ناحية والنبي صلى الله عليه وسلم في ناحية ثم صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه بلال لقربه منه ولم يره اسامة لبعده منه
واشتغاله بالدعا ولان باغلاق الباب تكون ظلمة مع احتمال ان يحجبه بعض الاعمدة فنفاها
عملا بظنه وقال الامام المحب الطبري يحتمل ان يكون اسامة غاب بعد دخوله لحاجة
فلم يشهد صلاته انتهى ويشهد له ما رواه ابو داود الطيالسي في مسنده باسناد جيد
رجاله ثقات عن ابن ابي ذيب عن عبد الرحمن بن مهران عن عمير مولى ابن عباس عن اسامة
قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة فراى صورا فدعا بدلو من ما فاتيته
به فضرب به الصور قال القرطبي فلعله نسرعة عوده انتهى قلت هو
متوقف على ان هذه القصة وقعت عام الفتح فان لم يكن فقد روى عمر بن شبه في كتاب مكة
من طريق علي بن بذيمة بالموحدة وزن عظيمة التابعي قال دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكعبة ودخل معه بلال وجلس اسامة على الباب فلما خرج وجد اسامة قد احتبى
فاخذ بحبوته فحلها الحديث فلعله احتبى فاستراح فنعس فلم يشاهد صلاته فلما سيل
عنها نفاها مستصحبا للنفي لقصر زمن احتبايه وفي كل ذلك انما نفى رويته لا ما في نفس

الامر وبعض العلما حمل الصلاة المثبتة على اللغوية والمنفية على الشرعية ويرد هذا الحمل
ما تقدم في بعض طرقه الصحيحة انه صلى ركعتين فظهر ان المراد الشرعية لا مجرد الدعا
وقال المهلب شارح البخاري يحتمل ان يكون دخول البيت وقع مرتين صلى في احداهما
ولم يصل في الاخرى وقال ابن حبان الاشبه عندي في الجمع ان يجعل الخبران في وقتين
فيقال لما دخل الكعبة في الفتح صلى فيها على ما رواه ابن عمر عن بلال ويجعل نفي ابن عباس
الصلاة في الكعبة في حجته التي حج فيها لان ابن عباس نفاها واسند ذلك الى اسامة
واخيه الفضل وابن عمر اثبتها واسند ذلك لبلال واسامة ايضا فاذا حمل الخبر على
ما وصفنا بطل التعارض قال الحافظ وهو حسن لكن تعقبه النووي بانه لا خلاف
انه صلى الله عليه وسلم دخل في يوم الفتح لا في حجة الوداع ويشهد له ما رواه الازرقي
عن سفيان بن عيينة عن غير واحد من اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم انما دخل
الكعبة مرة واحدة عام الفتح ثم حج فلم يدخلها واذا كان الامر كذلك فلا يمتنع ان يكون
دخلها عام الفتح مرتين ويكون المراد بالوحدة التي في خبر ابن عيينة وحدة السفر
لا الدخول ووقع عند الدارقطني من طريق ضعيفة ما يشهد لهذا الجمع قال الدار
قطني في سننه

واعتمد القاضي عز الدين بن جماعة ذلك واستدل له ايضا بان الامام احمد قال في
مسنده حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك عن عطا قال قال اسامة بن زيد دخلت
مع النبي صلى الله عليه وسلم البيت فجلس فحمد الله تعالى واثنى عليه وكبره وهلله وخرج
ولم يصل ثم دخلت معه في اليوم الثاني فقام ودعا ثم صلى ركعتين خارج البيت مستقبل
وجه الكعبة ثم انصرف فقال هذه القبلة ورواه احمد بن منيع قلت لم اقف على هذا الحديث
في مجمع الزوايد للهيثمي ولا في اتحاف المهرة للابوصيري لا في كتاب الصلاة ولا في كتاب الحج فالله
اعلم والذي في مجمع الزوايد عن ابن عباس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فصلى
بين الساريتين ركعتين ثم خرج فصلى بين الباب وبين الحجر ركعتين ثم قال هذه القبلة
ثم دخل مرة اخرى فقام يدعو ولم يصل رواه الطبراني في الكبير قال الهيثمي فيه ابو
مريم روى صغار التابعين ولم اعرفه وبقية رجاله موثقون وفي بعضهم كلام وروى الازرقي
عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابيه قال بلغني ان الفضل بن عباس دخل مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يومئذ اي يوم الفتح فقال لم اره صلى فيها قال ابي وذلك فيما بلغني ان
النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ استعانه في حاجة فجا وقد صلى ولم يره قال عبد المجيد
قال ابي وذلك انه بعثه فجا بذنوب من ما زمزم يطمس به الصور التي في الكعبة فلذلك لم يره
صلى قلت والظاهر انه صلى الله عليه وسلم ارسله واسامة في ذلك كما تقدم في اسامة
واعتمد الامام تقي الدين الفاسي في تاريخه من هذه الاجوبة ما رواه ابو داود الطيالسي عن اسامة
وتعقب ما سواه بكلام نفيس جدا فراجعه فانك لا تجده في غير كتابه وذكره هنا ليس من غرضنا

التاسع عشر تقدم انه صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة وانه جعل عمودين عن يساره وعمودا
عن يمينه وثلاثة اعمده وراءه **و**في روايه جعل عمودا عن يساره وعمودين عن يمينه **و**في اخرى
عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه **و**في رواية بين العمودين اليمانيين **و**في اخرى بين العمودين
تلقا وجهه وبين العمودين المقدمين **قال** المحب الطبري في الاحكام الكبرى وهذا يويد
رواية من روى انه جعل عمودين عن يمينه وعمودا عن يساره لان الباب قريب من الحجر
الاسود خارج الى جهة اليمن وهو يفتح في جهة المشرق فاذا دخل منه وصلى تلقا وجهه بين
العمودين المقدمين اليمانيين والبيت يومئذ على ستة اعمده فقد جعل عمودين عن يمينه
وعمودا عن يساره وثلاثة اعمده وراءه وصلى الى جهه المغرب **و**قوله اليمانيين قد يشكل
فانها ثلاثة صف وجعل اثنين منها يمانيين ليس باولى من جعلهما شاميين **و**الجواب انه انما
جعل اثنين منها يمانيين ليس باولى لان من الثلاثة بصفة يماني وبصفة شامي فمن
وقف بين المتمحض يمانيا وبين المشترك بين اليمن والشام جاز ان يقال فيه وقف بين
اليمانيين باعتبار ما نسب منه الى اليمن تجوزا ومن وقف بين المتمحض شاميا وبين المشترك
جاز ان يقال فيه وقف بين الشاميين لما ذكرناه **او** نقول لما وقف بينهما كان هو الى
جهة اليمن اقرب فاطلق عليهما يمانيين اعتبارا به والاول اظهر **ولا** تضاد بين هذا وبين
قوله عمودا عن يمينه ان يكون عمودين يمينه والاخر مسكوتا عنه وليس في اللفظ ما ينفيه
وقال الحافظ ليس بين رواية جعل عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره مخالفة لكن قوله
في رواية مالك وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة مشكل لانه يشعر بكون ما عن يمينه
او يساره كان اثنين يمكن الجمع بين الروايتين بانه حيث ثنى اشار الى ما كان عليه البيت
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وحيث افرد اشار الى ما صار اليه بعد ذلك ويرشد
الى ذلك قوله وكان البيت يومئذ لان فيه اشعارا بانه تغير عن هيئته الاولى **قال**
الكرماني لفظ العمود جنس يشمل الواحد والاثنين فهو مجمل بينته رواية وعمودين يحتمل ان يقال
لم تكن الاعمدة الثلاثة على سمت واحد بل اثنان على سمت والثالث على غير سمتهما ولفظ المقدمين
مشعر به **قال** ويويده رواية مجاهد عند البخاري في باب واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى
فان فيها بين الساريتين اللتين على يسار الداخل وهو صريح في انه كان هناك عمودان على اليسار
وانه صلى بينهما يحتمل انه كان ثم عمودا عن اليمين لكنه بعيد او على يمينه سمت العمودين
فيصح قول من قال جعل عن يمينه عمودين وقول من قال جعل عمودا عن يمينه
وجوز الكرماني احتمالا اخر وهو ان يكون هناك ثلاثة اعمده مصطفه فصلى الى جنب الاوسط
فمن قال جعل عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره لم يعتبر الذي صلى الى جنبه ومن قال عمودين
اعتبره **و**جمع بعض المتاخرين باحتمال تعدد الواقعه وهو بعيد لاتحاد مخرج الحديث **و**قد جزم
البيهقي بترجيح رواية انه جعل عمودين عن يمينه وعمودا عن يساره **و**قال
المحب الطبري في صفوة القرى انه الاظهر **العشرون** لا خلاف

في

في دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبة يوم الفتح تقدم في التنبيه السادس عشر انه دخل
في ثاني الفتح **و**ذكر بعضهم انه دخلها في عمرة القضيه والصحيح خلافه فقد روى البخاري عن عبد
الله بن ابي اوفى رضي الله عنه انه لم يدخلها **و**ذكر بعضهم انه دخلها في حجة الوداع وسياتي هناك
ان شا الله تعالى **الحادي والعشرون** اختلف في قدر اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة
كما تقدم في القصه **و**جمع الامام البيهقي بين هذا الاختلاف بان من قال تسع عشرة عد
يومي الدخول والخروج **و**من قال سبع عشرة حذفهما **و**من قال ثماني عشرة عد احدهما
واما رواية خمس عشرة فضعفها النووي في الخلاصة **قال** الحافظ وليس بجيد لان
رواتها ثقات ولم ينفرد بها ابن اسحق كما تقدم بيانه في القصة واذا ثبت انها صحيحة فليحمل
على ان الراوي ظن ان الاصل سبع عشرة فحذف منها يومي الدخول والخروج فذكر انها خمسة
عشر واقتضى ذلك ان رواية تسع عشرة ارجح الروايات ويرجحها ايضا انها اكثر الروايات
الصحيحة **قال** الحافظ وحديث انس لا يعارض حديث ابن عباس اي السابقان في اخر
القصة لان حديث ابن عباس في الفتح **و**حديث انس كان في حجة الوداع وبسط الكلام على
بيان ذلك **وقال** في موضع اخر الذي اعتقده ان حديث انس انما هو في حجة الوداع فانها
هي السفرة التي اقام فيها بمكة عشرة ايام لانه دخل اليوم الرابع وخرج اليوم الرابع عشر
ثم قال الحافظ ولعل البخاري ادخله في هذا الباب اشارة الى ما ذكرت ولم يفصح بذلك
تشحيذا للاذهان **و**وقع في رواية الاسمعيلي فاقام بها عشرا يقصر الصلاة حتى رجع الى
المدينة اكثر من ثمانين يوما **الثاني والعشرون** في بيان غريب ما سبق **الاطناب**
جمع طنب بضم الطا المهملة والنون حبل الخبا بكسر الخا المعجمة اي الخيمة **الجوزا** بفتح الجيم
وسكون الواو وبالزاي والمد نجم يقال انها تعرض في جوز السما اي وسطها **الافواج** والا
جمع فوج الجماعة من الناس **الابتهاج** السرور **جزاعة** بضم الخا المعجمة وتخفيف الزاي
وعين مهملة **الديل** بكسر الدال المهملة وسكون الهمزة وتسهل **رزن** براء تفتح وتكسر
كما ذكره صاحبا المحكم والباهر فزاي ساكنة وتفتح كما في الاملا فنون **ذويب** تصغير
ذيب **سلمي** بفتح السين المهملة **كلثوم** بضم الكاف وسكون اللام وبالثا المثلثة **انصاب
الحرم** بالنون والصاد المهملة حجارة تجعل علامات بين الحل والحرم **سنخر** بني كنانة
بنون فخا معجمة فراي المتقدمون منهم لان الانف هو المتقدم من الوجه **كنانة** بكسر الكاف
بودون بضم التحتيه وبالمهملة بن الدية **بنو بكر** بفتح الموحدة وسكون الكاف **حجر** الاسلام
منع **الحديبيه** تقدم الكلام عليها في غزوتها **الحلفا** جمع حليف وهو المحالف على النصرة **السروات**
بفتحات جمع السراة كذلك جمع سري وهو الرئيس **بالشرق** اي مدة اشراقه
ثبير بثا مثلثه فموحدة فتحتيه وزن عظيم جبل بمكه **حرا** بكسر الحا المهملة تقدم الكلام
عليه في المبعث **السرمد** الدايم **الحلف** بكسر الحا المهمله وسكون اللام والمحالفة المواخرة
والمناصرة بالحلف على ذلك

شرح غريب ذكر نقض قريش العهد قوله بنو نفاثه بنون مضمومه ففا
مخففة فالف فثا مثلثه الثار بالثا المثلثه طلب دم القتيل ناشد وهم بارحامهم ذكروهم
وسالوهم بها الكراع بضم الكاف وبالرا والعين المهملة جماعة الخيل خاصه الوتير بفتح الواو
وكسر الفوقيه وسكون التحتيه واخره را اسم موضع او ماء في ديار خزاعة حويطب بضم الحا
المهملة وفتح الواو وسكون التحتيه وكسر الطا المهملة وبالموحدة مكرز بكسر الميم وحكى
ابن الاثير فتحها وسكون الكاف وكسر الرا واخره زاي اجلبوا استعانوا بيتوهم قصدوهم
ليلا من غير ان يعلموا فاخذوهم بغتة الحك الحك بنصبهما بفعل محذوف اي الزم عمايه
الصبح بقية ظلمة الليل ؛؛

شرح ذكر اعلامه صلى الله عليه وسلم بما حصل لخزاعة اترى بفتح اوله وبضم
ثانيه اي اتظن تجترى عليه تسرع بالهجوم عليه من غير ترو وخبر خبر مبتدا محذوف
اي هو خبر المنوضا بميم مضمومة فمثناة فوقية فهمزة فضاد معجمة مفتوحات مكان
الوضو لبيك باني الكلام عليه مبسوطا في حجة الوداع الزاجر قايل الزجر وهو نوع
من الشعر بنو كعب بن عمرو بطن من خزاعة يستصرخني استغاثني وابل بكسر
التحتيه ؛؛ شرح غريب ذكر قدوم عمرو بن سالم ظاهرت عاونت بين ظهري
الناس اي بينهم عمرو بن سالم يجوز في عمرو الضم وفي بن الفتح ويجوز فتحها وضمها ناشد
طالب ومذكر الاتلدا بفتح اوله وسكون الفوقيه وفتح اللام وبالدال المهملة القديم ولدا
بضم الواو وسكون اللام اي ولدا وذلك ان بني عبد مناف امهم من خزاعة وكذلك ام قصي
ثمت حرف عطف ادخل عليه تا التانيث اسلمنا قال السهيلي من اسلم لانهم لم يكونوا
اسلموا بعد وقال غيره انه قال ركعا وسجدا فدل على انه كان فيهم من صلى فقتل وقال غيره
ان قوله بعد وقتلونا ركعا وسجدا ينافيه الا ان يحمل ذلك على المجاز وقال بعضهم مراده
بقوله ركعا وسجدا انهم حلفا الذين يركعون ويسجدون قال الحافظ في الاصابه ولا يخفى بعده
لست بفتح الفوقيه على الخطاب وبالضم ووجهه ظاهر بيتونا اخذونا بياتا اي ليلا ونحن
غافلون هجدا بضم الها وتشديد الجيم المفتوحة جمع هاجد وهو النايم هنا كدا بفتح الكاف
وبالمد الثنيه التي باعلى مكة الرصد الطالب المراقب عتدا بعين مهملة مفتوحة ففوقية
مكسورة فدال مهملة والعتيد الشي الحاضر المهيا ويحتمل ان يكون من القوة ابرري نصرا
ابدا او هو من التابيد تجردا من رواه بالحا المهملة اراد غضب ومن رواه بالجيم اراد شمر
وتهيا لحربهم سيم بكسر السين المهملة وسكون التحتيه وبالميم وبالبنا للمفعول خسفا
بفتح الخا المعجمة وضمها وسكون السين المهملة وبالفا يقال سمته خسفا اذا اوليته ذلا ويقال
كلفته مشقة تربدا بفوقيه مفتوحة فرا فموحدة يقال اربد وجهه اي تغير الى الغبرة
الفيلق بفا مفتوحة فتحتيه ساكنة فلام مفتوحة فقاف العسكر الكثير مزبدا بميم مضمومة
فزاي ساكنة فموحدة مفتوحة فمهملة القرم بفتح القاف السيد واصله الفحل من الابل الذي

انزم

انزم اي ترك من الركوب والحمل وودع للفحلة الاصيد الذي يرفع راسه كثيرا ومنه
قيل للملك اصيد واصله البعير يكون به دا في راسه يرفعه وقيل انما قيل الملك
اصيد لانه لا يلتفت يمينا وشمالا ما برح ما زال عنانة واحدة العنان بفتح العين المهملة
ونونين بينهما الف وهو السحاب تستهل بديل بضم الموحدة وفتح الدال
المهملة وسكون التحتيه وباللام مر بفتح الميم وتشديد الرا الظهران بفتح الظا المعجمة
المشالة وسكون الها بلفظ تثنيه ظهر اسم اضيف اليه مر اسم مكان قرب مكة ؛؛

شرح غريب ذكر ما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبر خزاعة
تهمتكم من تتهمونه ظننكم من تظنون وهو بمعنى ما قبله قصرة بضم القاف وسكون الصاد
المهملة اي خاصه ننبذ اليه عليه على سوا نطرح عهده وننقضه الانديه جمع ناد
وهو متحدث القوم قرظه بفتح القاف والرا والظا المعجمة المشالة فهم عرام بضم العين
المهملة الشدة والقوم والشراسه يقال رجل عارم خبيث شرير السبد بسين مهملة
فموحدة مفتوحتين فدال مهملة الشعر اللبد بفتح اللام والموحدة اي الصوف اي ما بقي

شرح غريب ذكر اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ابا سفيان
سيقدم قوله المدينة الصلح برو عكم يفزعكم الحجون بحا مفتوحة مهملة فجيم الجبل المشرف
على مقبرة مكة الخندمة بفتح الخا المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة جبل بمكه مليا
زمانا تحرجوا وقعوا في الحرج وهو الضيق وفي لفظ رهبوا بكسر الها خافوا عسفان بعين مضمومة
فسين ساكنة مهملتين ففا ونون تمور جمع تمر تهامه بالكسر قايلهم اسم فاعل من قال
قيلا ومقالا وقيلولة نام القايلة وهي الظهيرة ابتزت قريش امر بعضهم بعضا ام حبيبة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ياتي ترجمتها في تراجم الازواج رضي الله عنهن مشرك
نجس اي نجس الاعتقاد لا انه نجس العين الذر النمل الصغار ولبس قوله عمر فوالله
لو لم اجد الا الذر لقاتلتكم عليه بكذب وان كان الذر لا يقاتل به لانه جرى في كلامهم كالمثل
اخلقه الله بالقاف ابلاه وبحته البنين القوي اسي القومي رحما اقربهم رحما البحيره
من اسما المدينه تقدم بيانه فيها ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها
وقد يقال بمعنى التعجب والمدح وهو منصوب على المصدر اجر بين الناس بفتح الهمزة
وكسر الجيم وسكون الرا من الاجارة بدب بكسر الدال المهملة وتشديد الموحدة يمشي
على هينته اوترى بتحريك الوا وعلى الاستفهام ويجوز فتح الفوقيه وضمها تخفرني بالخا
المعجمة والفا ينقض عهدي النجح الفوز بالمطلوب اساف بكسر الهمزة ونايلة اسما
صنمين ابي على امتنع ادنى العدو اقرب اعدائنا عداوة لعمر والله بفتح اللام والعين
وضم الرا اي بقا الله تعالى الحجر جمع حجره وهي البيت ؛؛

شرح غريب ذكر جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب حاطب
الجهاز بفتح الجيم وكسرها بغته فجاة تقول بغتة الامر وفجاه اذا جاه ولم يعلم به

الانقاب جمع نقب الطريق مسلمه سالمه لا حرس فيها الجحى الطريق المسلوك العقيق واد
من اودية المدينة ابو سرثد بفتح الميم والثا المثلثه وسكون الرا بينهما روضه خاخ بخايين
معجمتين بينهما الف على بريد من المدينه وصحفه ابو عوانة بما في الصحيح فقال حاج بحا مهملة وجيم
وهو وهم في ذلك الظعينة الهوادج كانت فيه امراة او لم تكن والجمع ظعن بضمتين وتسكن
وظعاين والظعينه المراة في الهودج ثم قيل للمراة بلا هودج وللهودج بلا امراة الخليقة بالقاف
كسفينة منزل على اثني عشر ميلا من المدينة بطن رئم بكسر الرا وسكون التحتيه بالهمز
وتركه واد بالمدينة الجد بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة ضد الهزل قرون راسها
ظفاير شعر راسها وفي رواية عقاصها بكسر العين المهملة وبالقاف والصاد المهملة المكسورة
وهو الخيط الذي ينقص به اطراف الذوايب والشعر المظفور وفي رواية اخرجته من
حجزتها بضم الحا المهملة وسكون الجيم وفتح الزاي وهو معقد الازار قال في النور والظاهر
ان الكتاب كان في ظفايرها وجعلت الظفاير في حجزتها الملصق بضم الميم وفتح الصاد المهملة
الرجل المقيم في الحي والحليف لهم اغرورقت عيناه امتلاتا دموعا

شرح غريب شعر حسان قوله عناني بطحا مكة
عز رقابها بضم الفوقيه وفتح الحا المهملة وبالزاي لم تجن ما بين الاخشبين بالجيم
والنون والبنا للمفعول اي لم تستتر يريد انهم قتلوا ولم يدفنوا الا حرف تنبيه واستفتاح
ليت شعري ليتني اعلم او ليت علمي هل يكون كذا حرها بحا مهملة مفتوحة فراجع للحرة
بفتح الحا وهي الارض ذات حجارة سود نخرة كالحراز والجراب والحرين والاحرين وعقابها
بعين مهملة مكسورة فقاف فالف فموحدة جمع عقبه وهي مرقى صعب من الجبال ابن ام
مجالد عكرمة بن ابي جهل اختلبت بسكون الخا المهملة وضم الفوقيه وكسر اللام الصرف
بكسر الصاد المهملة اللبن الخالص هنا اعضل بعين فلام اعوج نصاد
والعضل اعوجاج الاسنان الناب بنون فالف فموحدة السن خلف الرباعية سونث
ابو دهم بضم الرا وسكون الها كلثوم بضم الكاف وسكون اللام حصين الاسما كلها بضم الحا وفتح
الصاد المهملتين الا حصين بن المنذر ابا ساسان فانه بالضاد المعجمة وهو فرد الكنى
بفتح الحا ولسكر الصاد

شرح غريب ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينه قوله فاجا عقده
الصلصل بصادين مهملتين مضمومتين وسكون اللام الاولى بينهما جبل معروف
في اثنا البيدا وهو الشرف الذي قدام ذي الحليفه تستهل بنصر بني فلان
العرج بفتح العين وسكون الرا المهملتين وبالجيم قرية جامعة على نحو ثلاث من المدينة
بطريق مكة الطلوب بفتح الطا المهملة اسم ما تضر هر بن الكلب صوته وهو دون النباح
الجريده جماعة من الخيل جردت من سايرها لوجه العين الجاسوس قديد بلفظ
التصغير قرية جامعة قريب مكة وكزهم بفتح الواو وسكون الكاف وبالزاي طعنهم الجحفه

بضم

بضم الجيم وسكون الحا المهملة قرية كبيرة خمس مراحل وثلث مرحلة من المدينة
شرح غريب ذكر فطره صلى الله عليه وسلم واسره بالكديد
بفتح الكاف وكسر الدال الاولى بعدها تحتيه فدال مهملة موضع بين مكة والمدينة
بين منزلتي امج وعسفان وهو اسم ما وهي اقرب الى مكة من عسفان عسفان بضم
العين وسكون السين المهملتين وبفا ونون قرية جامعة على ثلاثة مراحل من مكة امج
بفتح الهمزة والميم وبالجيم المخففة اسم واد كراع الغميم بضم الكاف وفتح الغين المعجمة
موضع بين رابغ والجحفه يضاف اليه كراع وهو جبل اسود بطرف الحره عزمه امر
واجب حق

شرح غريب ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران عمية الاخبار بفتح
العين وكسر الميم ويجوز ضم العين وكسر الميم المشددة يتحسس الاخبار يتعرفها
الاراك بفتح الهمزة شجر معروف حمشتها الحرب بالحا والميم والشين المعجمتين المفتوحا
احرقتها وهيجتها ومن رواه بالحا والسين المهملتين فمعناه اشتدت عليها من الحماسه
وهي الشدة والشجاعة

شرح غريب ذكر منام ابي بكر رضي الله عنه تنتخب تهدر وتسيل كلبهم
بفتح الكاف واللام شدتهم درهم بفتح الدال المهملة لبنهم

شرح غريب ذكر اعلامه صلى الله عليه بان ابا سفيان في الاراك خطم الجبل
بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة انفه شي يخرج منه ويضيق معه الطريق في رواية
في الصحيح حطم بالحا المهملة الخيل بالخا المعجمة والتحتيه وهو موضع ضيق تتزاحم الخيل
فيه حتى يحطم بعضهم واصباح قريش منادي مستغاث يقال عند استنفار
من كان غافلا عن عدوه العنوة بفتح العين المهملة اخذ الشي قهرا الشهبا البيضا
حطابا بحا فطا مشددة مهملتين بشند يحدوا افتحت ربيت بنفسي من غير
ريبة اجرنه بالرا بينه نهوفي اماني لا ابتاجيه لا اساره مهلا يقال للمفرد والمثنى
والجمع بمعنى امهل ارجيها اتركها الحريان يقرب الاوباش من الناس الاخلاط الرحل
بالحا المهملة المنزل والماوي افرخ لروعتي بالفا والخا المعجمة اذهب خوفي اربا بهم
عن الشرك انزه مقامهم وارفعه عن الاقامة على الشرك

شرح غريب ذكر تعبية رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ومن
امر بقتله ارخلت الاداة الالة الكتايب جمع كتيبه وهي الطايفه من
الجيش المجتمعه القادات جمع قايد وهو امير الجيش على اثره بكسر اوله وسكون ثانيه
وبفتحهما اقنا العرب جمع قنو وهو الذي لا يعلم من هو الكتيبة الخضرا سميت بذلك
لغلبه الحديد على اهلها شبه السواد بالخضرة والعرب تطلق الخضرة على السواد
سنابك الخيل طرف حوافرها الحدق العيون لهم فيها زجل صوت رفيع عال بزعها

بالزاي يقال وزعه يزعه فهو وازع وهو الذي يكف الناس ويحمل اولهم على اخرهم رويدا
اسم فعل امر بمعنى امهل اليوم يوم برفع اليومين ونصب الاول ورفع الثاني الملحمه
الحرب وموضع القتال والجمع ملاحم ماخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاشتباك
لحمة الثوب بالسدا وقيل هي من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها تستجل بالبنا للمفعول
الحرمه بالرفع نايب الفاعل حبذا بحا مهملة مفتوحة فموحدة فذال معجمة وهو حبيب
جعل حب وذا كالشي واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا حب الذمار بالذال المعجمة
المكسورة وتخفيف الميم وبالرا الهلاك او حين الغضب للحرم والاهل بمعنى الانتصار لمن
بمكة قاله ثعلبة وعجز او قيل اراد حبذا ابو ما يلزمك فيه حفظي وحمايتي من المكروه النقوى
كمرا انشدك الله بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة سالتك واقسمت عليك به كذب
سعد اخطا المرحمه الرقه والتعطف صوله بفتح الصاد المهملة وسكون الواو اي حمله
شرح غريب شعر ضرار بن الخطاب رضي الله عنه لجا اليه بالهمز وتركه
للوزن لات حين لجا اي ليس الوقت وقت لجا سعة الارض بفتح السين حلقتنا
تثنية حلقه البطان بكسر الموحدة للقتب الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير يقال
التقت حلقتا البطان للامر اذا اشتد نودو بالبنا للمفعول الصيلم بصاد مهملة مفتوحة
فتحتية ساكنة فلام مفتوحة الداهية الصلعا بصاد مهملة مفتوحة فلام ساكنة فعين
مهملة ممدودة قال في النور كانه عطف الصلعا على الصيلم وحذف حرف العطف للنظم
وهو جايز في غير النظم ايضا قاصمة الظهر كاسرته الحجون بفتح الحا المهملة وضم الجيم المخففة
الجبل المشرف على مقبرة مكة البطحا الابطح النسر بفتح النون النجم المعروف وهما نسران
النسر الطاير والنسر الواقع العوا بفتح مهملة مفتوحة فواو مشددة يقال بالقصر
وهو من منازل القمر وهي خمسة انجم يقال لها ورك الاسد ومن مدها فهي عنده من عوبت
الشي اذا لويت طرفه وقال السهيلي والاصح في معناها ان العواء من العوه وهي الدبر وكانهم
سموها بذلك لانها دبر الاسد من البروج وغد الصدر بفتح الواو وكسر الغين المعجمة
وبالرا اسم فاعل والوغدة شدة توقد الحر لا يهم بفتح التحتيه وضم الها تلظى اصله تتلظى
تلتهب جات اخبرت هند هي بنت عتبة بالسوءة السوا بالخلة القبيحة ابن حرب
هو ابو سفيان بن حرب الحم اللوا الانجام ارسال في عجلة باجاة الادبار جمع دبر
والمراد به هنا الظهر ثابت بثا مثلثة وبعد الالف موحدة ففوقية ساكنة اي رجعت
البهم بضم الموحدة وفتح الها قال ابو عبيدة البهمة بالضم الفارس الذي لا يدري من
اين يوتى من شدة باسه والجمع بهم ويقال ايضا للجيش بهمة الهيجا بالمد وتقصر الحرب
القعقعه بقافين مكسورة فقاف فعين مهملة مفتوحة جمع قعقع بكسر الفا وفتحها وسكون
القاف ضرب من الكماة وهي البيضا الرخوة يشبه الرجل الذليل فيقال هو قعقع قرقر
لان الدواب تنجله بارجلها القاع المكان المستوي الواسع في وطاة من الارض الاما جمع امه

وهو خلاف

وهو خلاف الحرة لعفينه فعل امر من نفي اكد بالنون أُسْدُ الأُسْدِ بضم الهمزة وسكون المهملة
جمع اسد بفتح الهمزة والمهملة لدى بمعنى عند الغاب والغابات جمع غابه وهي هنا اجمة الاسد
والغ بالغين المعجمة اسم فاعل من ولغ في الانا الجية الصا التي لا تسمع صنوا بعد الصنو المثل
اما والله بفتح الهمزة وتخفيف الميم ركبوا منه لاضرمنها عليهم نارا اشعلها
عليهم استبطنتم يقال استبطن الوادي وتبطنه دخل بطنه اشهب بازل اي رموا بامر
صعب شديد لا طاقة لهم به يقال يوم اشهب وسنة شهبا وجيش اشهب اي قوي شديد
واكثر ما يستعمل في الشدة والكراهة وجعله بازلا لان بزول البعير نهايته في القوة النجا السرعة
يقال من ينجو النجا اذا اسرع قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي طاقة وانما عطفها عليه لتغاير
اللفظ قاتله الله اي قتله ولعنه او عاداه وقد ترد بمعنى التعجب من الشي كقولهم تربت يمينك
بداه ولا يراد بها وقوع الشي الحمت بفتح الحا المهملة وكسر الميم وسكون التحتيه وبالفوقيه وهو
في الاصل المتين من كل شي والمراد هنا زق السمن للتسمين بالرب ولا شعر عليه شبهته
به في السمن في لونه وسمنه الدسم بدال فسين مكسورة مهملتين الكثير الوادي الاحمش
الشجاع قبح القبح ضد الحسن وقد قبح قباحة فهو قبيح ويقال قبحه الله اي نحاه عن الخير فيجوز في
لفظ الكسيرة قبح بفتح القاف وضم الموحدة وقبح بالبنا للمفعول الطليعة الذي يحرس القوم
شرح غريب ذكر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله وشرح
غريب ذكر دخوله صلى الله عليه وسلم مكة واين نزل الساعي هنا الذي ياخذ
الزكوات وفي رواية مصدقا بفتح الصاد وتشديد الدال مع كسرها ويجوز اسكان الصاد مع
كسر الدال المخففة القينه بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون فتا تانيث الامة غنت او لم تغن
والماشطة وكثيرا ما يطلق على المغنية من الاما المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفا
وبالرا زرد ينسج من الدروع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوه ذو طوى بتثليث الطا
المهملة والفتح اشهر واد بمكة مقصور منون وقد يمد يصرف ولا يصرف المدجج بضم الميم وفتح
الدال المهملة والجيم الاولى المشدده شاك في السلاح تدجج في شكته دخل في سلاحه القناة الرمح
الافواه جمع فوه الفم المزاد بفتح الميم والمزايد جمع مزاده وهي شطر الروايه الخندمه بفتح الخا
المعجمه وسكون النون وفتح الدال المهملة فميم فتا تانيث اسم جبل بمكة الرعدة بكسر الرا فرس عابر
بعين مهملة فتحتيه ذاهب معتجرا الاعتجار التعمم بغير ذوابة شقه برد نصفه حبره بفتح
الحا المهملة وكسر الموحدة ضرب من ثياب اليمن استشرفه الناس قال في الصحاح استشرفت
الشي رفعت نظرك لتنظر اليه وبسطت كفك فوق حاجبك كالذي يستظل من الشمس
العثنون بضم العين المهملة والنون بينهما ثا مثلثة ساكنة اللحية واسطة الرحل مقدمه
ثابت بثا مثلثة مخالفة فهو قيه رجعت عمامة خرقانية بفتح الخا
المعجمة وضمها وسكون الرا وبالقاف وكسر النون وتشديد التحتيه قال في النهاية كانه لواها
ثم كورها كما يفعل اهل الرساتيق وروايت بالحا المهملة المشددة ضرب من برود اليمن

عليه نتصاوبر رحل وما اشبهه وفي التحكله هو الموشى بالرجال كان الموشى شبيها بالسهام
تثير ترفع النقع الغبار الاعنة جمع عنان بكسر العين وهو سير اللجام مسرجات بميم مضمومة
فسين مهملة فرا فجيم مشدودة عليها السروج الخمر بضم الخا المعجمة والميم وبالرا جمع خمار بالكسر
وهو ثوب تتغطى به المراة راسها الخمر بفتح المعجمة والميم ما واراك من شجر مجنبة الجيش بميم
مفتوحة فجيم ساكنة فنون مكسورة مشددة فموحدة فها وهي التي تكون في الميمنة والميسرة
هما مجنبتان وقيل هي الكتيبة تاخذ احدى ناحيتي الطريق والاول اصح سليم بضم السين المهملة
غفار بكسر الغين المعجمة مزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتيه وبالنون جهينة بضم
الجيم وفتح الها وسكون التحتيه وبالنون الليط بكسر اللام الثانيه وسكون التحتيه واخره
طا مهملة الحسن بضم الحا وفتح السين المشددة المهملتين واخره را وهم الذين لا دروع عليهم
البياذقة بفتح الموحدة وتخفيف التحتيه وبعد الالف ذال معجمة فقاف فتا تانيث وفسر بالرجاله
وهي لفظة فارسية معربة اقبل بالسيف من المسلمين
ينصب بفتح التحتيه وسكون النون وفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة عنوة يقال عنا
عنوة اخذ الشي قهرا وصلحا والمراد هنا الاول ضوى الليل اوى اليه وانضم هذيل بضم
الها وفتح الذال المعجمة وسكون التحتيه وباللام الديل بكسر الدال المهملة وسكون التحتيه
فالي علة والة بفتح الهمزة وتشديد اللام المفتوحة فتا تانيث الحربة التي في
نصلها عرض وجمعها ال بفتح الهمزة وتشديد اللام والاول اجنحة وجعان ذو غرارين بغين
معجمة مكسورة ورائين بينهما الف شفرتا السيف وكل شي له حد فحده غراره والجمع اغراره
السلة بكسر السين المهملة وتشديد اللام المفتوحة فتا تانيث الحالة من السيف وسن
اوراد المصدر وفتح قال في الصحاح اتيناهم عند السلة اي عند انسلال السيوف الحزورة بحا
مهملة مفتوحة وزاي ساكنة فواو مفتوحة فرا كانت سوقا بمكة وادخلت في المسجد لما زيد فيه
لجة البحر بضم اللام وتشديد الجيم معظمه ومنه بحر لجي واسع اللجة قال
الفارسيه الشعار لكتاب العلامة في الحرب حماس بكسر الحا المهملة وتخفيف
الميم وبعد الالف سين انك بكسر الكاف خطاب لمونث ابو يزيد حذف همزته تخفيفا الضرورة
الشعر واراد به سهيل بن عمرو الموتمة بميم فواو فموقيه مفتوحة التي قتل زوجها وبقي لها ايتام
ومن رواه بكسر الفوقيه فاراد لها ايتام يقال منه ايتمت فهي موتمة الجمجمة الراس نسمع بالبنا
للمفعول وفي كثير من النسخ تسمعي الغمغمة بغينين معجمتين مفتوحتين بعد كل واحدة ميم
الاولى ساكنة والثانية مفتوحة اصوات غير مفهومة من اختلاطها قاله في الروض وقال في الاملا
هي اصوات الابطال في الحرب النهيت بفتح النون وكسر الها وسكون التحتيه وبالفوقيه
نوع من صياح الاسد كالزئير الا انه دونه همهمة صوت في الصدر كرز بكاف مضمومة
فرا ساكنة فزاي همهمتين بكسر الفا وسكون الها البارقة لمعان السيوف فضض المشركين
بفاء وضاد بن معجمتين كل متفرق ومنتشر فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتذكر

الفهري م

بينابها للمفعول ونشب بفتح الواو وبالموحدة المشددة وبالشين المعجمة جمعت الاوباش
الجموع من قبايل شتى الهتف صيح والهاتف الصايح المناوشة في القتال تداني الفريقين واخذ
بعضهم بعضا احصدوهم بهمزة وصل فان ابتدات ضمت وبالحا والصاد المهملتين اي اقتلوهم
وبالغوا في استيصالهم ابيحت بالبنا للمفعول اهلكت وفي رواية ابيحت بالبنا للمفعول اي
انتهبت وتم هلاكها والاباحة كالنهب وما لا برد عنه خضراء قريش بخا مفتوحة فضاد ساكنة
معجمتين بالمد جماعتهم واشخاصهم والعرب تكني بالسواد عن الخضرة وبالخضرة عن السواد ومنه
سواد العراق لا قريش بعد اليوم تقاسموا تحالفوا الخيف ما انحدر عن
غلظ الجبل وارتفع على مسيل الما كنانة بكسر الكاف ونونين رجع صوته بفتح الرا والجيم المشدده
رددة في القراة قال ١١١ مضطريا بالجون منيم به م

شرح غريب ذكر اغتساله صلى الله عليه وسلم ورن ابليس واسلام ابي
قحافة وغريب خطبته صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى بضم السين المهملة وسكون
الموحدة وبالحا المهملة من التسبيح كالسخرة من التسخير واكثر استعمالها في التطوع من الذكر والصلاة
الرنة بفتح الرا والرنين الصوت بحزن النوح بفتح النون وواو ساكنة فحا مهملة البكا الشرر
بشين معجمة مفتوحة فراين اولاهما مفتوحة ما تطاير من النار التامات الكاملات فلا يدخلهن نقص
ولا عيب وقيل النافعات الشافيات لا يجاوزهن بمثناة تحتية مضمومة ثم جيم وزاي لا يتخطاهن
ويتخطاهن البر بفتح الموحدة والبار الصادق والتقي وهو خلاف الفاجر وجمع الاول ابرار والثاني بررة
الطارق الذي ياتي ليلا حبشية منسوبة الى الحبشة شمطا خالط سواد شعرها بياض
خمشته المراة وجهها بظفرها خمشا من باب ضرب خرجت ظاهر البشرة ثم اطلق الخمش
على الاثر والجمع خموش مثل فلس وفلوس الويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة او بلية لا يترحم عليه
اساف بكسر الهمزة وفاو نايلة بنون فالف فهمزة على صورة اليا اسما صنمين قحافة بضم القاف
وبالحا المهملة والفا عثمان بن عامر والد ابي بكر الصديق تعالى عنهما اشرف بي ارتفعي بي الوازع
بالزاي الذي يكف الجيش ان يتقدم بعضه على بعض يقال وزعته عن كذا اذا كففته عنه الطوق
هنا القلادة الورق بفتح الواو وكسر الرا الفضة الثغامة بثاء مثلثة مفتوحة فغين معجمة شجرة
اذا يبست ابيضت اغصانها يشبه بها الشيب انشد بالله رجلا اذكره به واستعطفه
او اساله به مقسما اخية تصغير اخت لم فاثبت ما الاستفهامية دخلت عليها اللام الجارة
فحذفت الفها رشقونا رمونا وضعوا فينا السلاح حطوه خطبوهم بخا معجمة فموحدة فطا مهملة
ضربوهم ضربا شديدا ابو احيحة بمهملتين مصغر الجياد بجيم مكسورة فتحتية مفتوحة
فالف فدال مهملة جمع جيد ضد الردي منمطرات بضم الميم وفتح الفوقيه
وكسر الطا المهملة المشددة وبالرا يقال تمطر به فرسه اذا جرى واسرع وجات الخيل متمطرة
اي يسبق بعضها بعضا المجن بميم مكسورة فجيم مفتوحة فنون وهي عصى
منعطفة الراس كالصولجان ارتجت مكة اضطرب اهلها الرصاص بفتح الرا والتطعم رصاصه

تنابله

هبل بضم الهاو فتح الموحده و باللام وجاه بواو مكسورة فجيم اخذ بعد الهمزة وكسر الخاو بالذال المعجمتين اسم فاعل سية القوس بكسر السين المهملة وفتح التحتيه المخففه وهو ما عطف من طرف القوس بطعن بضم العين وفتحها الاستلام انتعال من السلام كانه حياه بذلك وقيل هو افتعال من السِلام بكسر السين وهي الحجارة ومعناه لمسه الحجر بفتح الحاو الجيم الملوح بضم الميم وفتح اللام وتشديد الواو المفتوحة فحا مهملة ابه ايه يستقسم يضرب بالازلام جمع زُلَم بضم الزاي ويقال بفتحها وهو السهم حمامة عَبْدَان بفتح العين المهملة وسكون التحتيه جمع عبدانه وهي النخلة الطويلة سطرين بسين مهملة ووقع في رواية الاصيلي بالشين المعجمة وخطاه القاضي قوله وعند المكان الذي صلى فيه مَرْمَرَة بسكون الراء بين الميمين المفتوحتين واحدة المرمر وهو جنس من الرخام نفيس معروف وكان ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم غيرنا البيت بعد في زمن بن الزبير كما تقدم بره بموحدة مفتوحة فرا مشددة فمثناة فوقيه

شرح غريب ذكر خطبته صلى الله عليه وسلم يوم الفتح الاحزاب

هم الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق من قريش وغيرهم لا تثريب لا تعنيف ولا لوم الطلقا بطا مهملة مضمومة فلام مفتوحة فقاف الذين خلى سبيلهم ماثره بهمزة ساكنة فثا مثلثه مفتوحة الخصلة المحمودة التي تؤثر ويتحدث بها استكف له الناس بفتح اوله وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبالفا اي استجمع من الكافة وهي الجماعة وقد يجوز ان يكون استكف هنا بمعنى نظروا اليه وحدقوا ابصارهم فيه كالذي ينظر في الشمس من قولهم استكففت الشي اذا وضعت كفك على حاجبك ونظرت اليه وقد يجوز ان يكون استكف هنا بمعنى استدار قاله في الاملا واول دم اضعه دم ربيعة بن الحرث قال السهيلي وابن حزم والبلادري كان لربيعة بن الحرث ابن مسترضعا في بني سعد بن ليث فقتلته هذيل في الجاهلية فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه في الفتح وسماه البلادري والزبير بن بكار وبن حزم وغيرهم ادم وقيل اسمه تمام وقيل اياس سدانة البيت بكسر السين وبالدال المفتوحة المهملتين وبعد الالف نون خدمته النخوة العظمة والكبر لا يعضد بالعين المهملة والضاد لا يقطع عضاهها العضاه ككتاب شجر الشوك كالطلح والعوسج لا يختلى بضم التحتيه وسكون الخا المعجمة لا يقطع الخلا بالقصر الرطب من الحشيش الواحدة خلاة وكان شيخا مجربا بضم الميم وفتح الجيم والراي جربته الامور واحكمته الاذخر بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخا المعجمتين نبات معروف ذكي اذا جف ابيض القين بفتح القاف وسكون التحتيه وبالنون الحداد ويطلق على كل صانع والجمع قيون مثل عين وعيون وللعاهر الحجر اي انما ثبت الولد لصاحب الفراش وهو الزوج وللعاهر الخيبه ولا يثبت له نسب وهو كما يقال له التراب اي الخيبه لان بعض العرب كان يثبت النسب من الزاني فابطله الشرع لا جلب بفتح الجيم واللام وبالموحدة فسر بان رب الماشيه لا يكلف جلبها الى البلد لياخذ

الساعي

الساعي منها الزكاة بل تؤخذ زكاتها عند المياه ولا جنب بفتح الجيم والنون وبالموحدة اي اذا كانت الماشية في الافنية فتترك فيها ولا تخرج الى المرعى فيخرج والساعي لاخذ الزكاة لما فيه من المشقة فامر بالرفق من الجانبين الافنيه جمع فنا ككتاب الوصيد وهو سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه اشتمال الصما ان يجلل جسده كله بكسا او ازار لا يرفع شيا من جوانبه اخالكم اظنكم خالدة دائمة لكم تالدة بالفوقية كصاحبه والتالد القديم قال المحب الطبرى رحمه الله تعالى انها لكم من اول ومن اخر ويكون تالدة اتباعا لخالده بمعنا مضطبع بثوبه اسم فاعل من اضطباع وهو ان يدخل ثوبه من تحت ابطه اليمنى ويلقيه على عاتقه الايسر ويبدي كالبدبنفاك اضطبع بثوبه قال الازهري الاضطباع والتوشح والتابط سوا اما الرجل بفتح الهمزة وتشديد الميم بقضي بالبنا للمفعول وكذلك تقضي والوحي نايب الفاعل الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الضاد المعجمة الساقطة وتشديد النون اي تخلا به وشحا ان يشاركنا فيه احد غيرنا يطون عقبه يتبعونه ويطوا العقب سلطان بفتح تفوهت تلفظت قرن بقاف مفتوحة فرا ساكنة وهي في الاصل الجبل الصغير المسفلة بميم مفتوحة فسين مهملة ساكنة ففا فلام مفتوحتين موضع باسفل مكة بموضع يسرع الجعرانه لا خلاف في كسر الجيم واهل الحديث يكسرون عينه واهل الادب بسكون العين ويخففون الرا قال في المراصد والصحيح انهما لغتان قال علي بن المديني اهل المدينة يثقلون الجعرانه واهل العراق يخففونها وهي منزل بين الطايف ومكة وهي اليها اقرب عرنه بضم العين المهملة وفتح الرا وبالواو واد قرب عرفات

شرح غريب ذكر اسلام عبد الله بن الزبعرى رضي الله عنه هو بزاي فموحدة مكسورتين فعين مهملة ساكنة فالف مقصورة لا تعد بفتح الفوقيه وسكون العين المهملة من حرف جر وفي روايه لا تعد من العدم اكد بالنون ورجلا عليها مفعول نجران بنون مفتوحة ساكنة فالف فنون مدينه باليمن الاحذ بالحا المهملة والذال المعجمة القليل المنقطع ومن رواه بالجيم والدال المهملة فهو منقطع ايضا وقد يجوز ان يكون معناه في عيش ليم جدا بلبت الفتاه الفتاه خواره بخا معجمة مفتوحة فواو مشددة فرا ضعيفة جونا بجيم مفتوحة فواو ساكنة فنون فالف فهمز واسعة ذات وصوم بواو مضمومة فصاد مهملة فواو فميم الحلب عليه جمع ما قدر عليه من جنده بجب ما قبله يقطعه ويمحاه لساني راتق ساد يقول رتقت الشي اذا سددته ما فتقت احدثت من ذنب فكل اثم فتق وتمزيق وكل توبة رتق البور بالموحدة الهلاك اباري اعارض واجاري سنن الغي طرقه المثبور الهالك البلابل الوساوس الهموم الاحزان معتلج مضطرب يركب بعضه بعضا الرواق طايفة من الليل واروقه اثنا ظلمته البهيم الذي لا ضيا فيه عيرانه ناقة تشبه العير في شدته ونشاطه والعير بفتح العين حمار الوحش عشوم بغين تشبهن معجمتين ظلام يعني ان سيرها فيه جفا ومن رواه رسوم ومعناه انها

ترسم الارض وتوثر فيها من شدة وطيها والرسم ضرب من سير الابل اسديت صنعت
وحكيت بعني ما قاله من الشعر قبل اسلامه اهيم اذهب علي وجهي متحيرا اغوي بالغين
المعجمة خطه بضم الخا المعجمة وبالطا المهملة اي باسرار وقصة سهم بفتح السين المهملة وسكون
الها وبخزوم بالخا والزاي المعجمتين اسباب الردي طرق الهلاك الوشاه بضم الواو
جمع واش وهو النمام الاواصر قرابة الرحم من الناس الحلوم بضم الحا المهملة واللام العقول
فدا بكسر الفا وفتح قال في الصحاح اذا كسر يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور انتهى
والمفاداة ان تدفع رجلا وتاخذ رجلا والفدا ان تشتري او تنقذه بمال وفديته بابي
وابي كانك اشتريته وخلصته بهما اذا لم يكن اسيرا فان كان اسيرا مملوكا قلت فاديته
والمراد بالفدا هنا التعظيم لان الانسان لا يفدي الا من يعظمه احمر باسا من فتح الرا
جعله مركبا كبعلبك فيبدل نفسه ومن يعز عليه له زللي خطي علم بفتح العين واللام الجسيم
العظيم القرم بفتح القاف وسكون الرا السيد واصله الفحل من الابل الذري بضم الذال
المعجمة الاعالي الروم الاصول

شرح غريب ذكر اسلام عكرمة وصفوان بن امية وهند بنت عتبة

ضوي اليه بفتح الضاد المعجمة مال الشعيبة بالشين المعجمة والعين المهملة تصغير شعبة
مر فالسفن بجده المرفا بهم فرا نفا فهو الموضع الذي تشد فيه السفن عك بفتح العين
المهملة وتشديد الكاف حي منسوب الي عك بن عدنان بضم العين وسكون الدال المهملتين
ابن عبد الله بن الازد تلبح بمثناة فوقية فلام فمثناة تحتية فحا مهملة تبصرني يقال لحيته
ابصرته واستلاح تبصر النوتي الملاح الذي يدبر امر السفينة في البحر اغرب بغين معجمة
ابعد الاعتجار بالعمامة هو ان يلفها على راسه ويرد طرفها علي وجهه ولا يعمل منها شيا تحت ذقنه
امية بمد الهمزة وفتح الميم المخففة سيره شهرين بفتح السين والتحتية المشددة قوله
غزي بغين فزاي معجمتين وتشديد التحتية جماعة القوم الذين يغزون شفير النار جانبها
القدوم بقاف مفتوحة فدال مضمومة تخفف وتشدد هنا آلة النجار افلذه بهمزة مضمومة
ففا ساكنة فلام فذال معجمة اقطعه مرضوفين بميم فراء فواو ففا مفتوحة مشويين على
وهي الحجارة المحماة قد بقاف مفتوحة فدال جلد السخلة حية

شرح غريب ذكر خطبته صلى الله عليه وسلم ثاني يوم الفتح تستحيس بمثناة
فسين مهملة فمثناة فوقية فجيم فتحتية اي ليهم يطلب سكون الجاس بهمزة فذال فهمز
وهو رواع القلب اذا اضطرب عند الفزع ونفس الانسان حشونه بحا مهملة مفتوحة
فشين معجمة ساكنة فواو مفتوحة فنون فوقية فها اسماه جنيدب الادلع
هذيل بضم الها وفتح الذال المعجمة وسكون التحتية وباللام الخطيط
ما يسمع من صوت الادميين اذا ناموا وهو صوت من الحلق الحاضر القوم الذين ينزلون
علي الما فيه الا سفها سبه ابدلت الها في الوقف والمعنى ثمّا تريدون ان تصنعوا هكذا عن

الرجل

الرجل هي هنا اسم سمي به النعل ومعناه تنحوا عن الرجل وعن متعلقة بما في هكذا من معنى الفعل
الحشوة بالحا المهملة ما اشتمل عليه البطن من الامعا وغيرها تشيل
تزيفان بفوقية فزاي فنون فقاف اي قربتا ان تنفلقا يقال زنفت الشمس اذا دنت للغروب
وزنقه النعاس اذا ابتداه قبل ان تنغلق عينيه انجعف بنون فجيم فعين مهملة ففا سقط
سقوطا ثقيلا الابيض

شرح غريب قصيدة حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه عفت
درست وتغيرت ذات الاصابع والجوا بكسر الجيم وتخفيف الواو وعذرا بفتح العين
المهملة وسكون الدال ورا وبالمد الثلاثة مواضع بالشام والاخيرة قريبة بقرب دمشق
منزلها خلا فارغ الحسحاس بحا مفتوحة فسين فحا فالف فسين مهملات حي من بني اسد
قفر بفتح القاف وسكون الفا وبالرا المفازة التي لا نبت فيها ولا ما تعفيها بضم الفوقية وفتح العين
المهملة وكسر الفا المشددة تغيرها الروامس بالرا والسين المهملتين الرياح التي ترمس
الاثار اي تغطيها وتسترها السما هنا المطر تثير بضم الفوقية وكسر الثا المثلثة وسكون
التحتية وبالرا ترفع النقع بفتح النون واسكان القاف وبالعين المهملة الغبار كدا بفتح الكاف
والمد الاعنة جمع عنان بكسر العين المهملة وهو سير اللجام مصغيات مستمعات
الاسل بفتح الهمزة والسين المهملة الرماح الظما بكسر الظا المعجمة المشالة وبالمد العطاش
الجياد هنا الخيل متمطرات بطا مهملة مكسورة مشددة مصونات او مسرعات يسبق
بعضهن بعضا يلطمهن يضربهن الخمر بضم الخا المعجمة والميم جمع خمار اما بكسر الهمزة وتشديد
الميم اصلها ان الشرطية وما زايدة تعرضوا حذفت النون للجازم الجلاد بكسر الجيم الضرب
بالسيوف ونحوه في القتال ليس له كفا بكسر الكاف وبالفا والمد اي مثلا وقال الله قد ارسلت
عبدا اي قال الله تعالى معناه وليس هذا اللفظ في القران كذا وقال الله قد يسرت جندا
البلا الاختبار عرضتها بضم العين المهملة وسكون الرا وبالضاد المعجمة اللقا عادتها تعرض
للقا عدوها نحكم بالقوافي من هجانا بضم وكسر اي نرد ونقذع من حكمة الدابة بفتح المهملة
وسكون الكاف وهو لجامها والمعنى نقحمهم ونخزيهم فتكون قوافينا لهم واب ابو سفيان
ابن الحرث بن عبد المطلب قبل اسلم في السفر وهذا انما يقوي ان بعض هذه القصيدة
قاله قبل السفر للفتح مغلغلة بغينين معجمتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة بعد
كل منهما لام الاولى ساكنة والثانية مفتوحة وهي الرسالة المحمولة من بلد الي بلد برح زال
الجفا الاعراض والتباعد برا بفتح الموحدة وبالرا وهو الكثير الخير الحنيف المسلم
وسمي بذلك لانه مال عن الباطل الي الحق والحنف الميل الشيمة بكسر السين
المعجمة وسكون التحتية الخلق بضم الخا المعجمة واللام وتسكن الكفو بتثليث الكاف
المثل والنظير فشركما لخيركما الفدا هذا نصف بيت قالته العرب وهو من باب قوله
صلى الله عليه شر صفوف الرجال اخرها يريد نقصان حظهم عن حظ الصف الاول

ولا يجوز ان يريد صلى الله عليه وسلم التفضيل في الشعر قال سيبويه رحمه الله تعالى
يقول مررت برجل شر منك اذا نقص عن ان يكون مثله صارم قاطع لا عيب بالتحتية
والموحدة وهو الظاهر ويروى بالفوقية اي لا لوم فيه الدلا بكسر الدال المهملة جمع دلو
بفتحها تنبيه وقع في صحيح مسلم في مناقب حسان رضى الله تعالى عنه من هذه
القصيدة ابيات اولها هجوت محمدا الى اخره وثانيها هجوت محمدا برا تقيا وثالثها فان ابي ووالدي
وعرضي ورابعها ثكلت بنيتي ان لم تروها وتثير النقع غايتها كدا وخامسها يبارين الاعنة
مصعدات كذا في مسلم وفي السيرة مصغيات وسادسها تظل جيادنا الى اخره وسابعها
فان اعرضتم الى اخره وثامنها والا فاصبروا الضراب يوم وتاسعها وقال الله قد ارسلت
عبدا يقول الحق ليس به خفا وعاشرها وقال الله قد سيرت جندا وحادي عشرها
تلاقي كل يوم من معد وثاني عشرها فمن يهجوا وثالث عشرها وجبريل رسول الله فينا

شرح ابيات انس بن زنيم

رضى الله عنه وابوه بضم الزاي وفتح النون وسكون
التحتيه الذمة بكسر الذال المعجمة العهد احث بالحا المهملة والثا المثلثة اسرع
اسبغ بالسين المهملة والموحدة والغين المعجمة اكمل الزايد العطا المهند السيف
المطبوع من حديد الهند الخال بالخا المعجمة هنا ضرب من برود اليمن سمي بالخال
الذي بمعنى الخيلا قبل ابتداله السابق هذا الفرس المتجرد بكسر
الرا اسم فاعل الذي يتجرد من الخيل فيسبقها نعلم بفتحات واللام مشددة بمعنى اعلم
الوعيد التهديد الصرم بكسر الصاد المهملة وسكون الرا وبالميم البيوت المجتمعه
المتهمون الذين يسكنون بتهامة وهو ما انخفض من ارض الحجاز المنجد من سكن بنجد
وهو ما ارتفع من الارض عويمر تصغير عمرو وهو ابن سالم كذا في النور المخلفوا كل
موعد بجر كل باضافة اسم الفاعل اليها ويجوز نصبها في لغة تبوا بنون فموحدة مشددة
اخبروا الطلق بفتح الطا وسكون اللام الايام السعيدة يقال يوم طلق اذا لم يكن فيه
برد ولا حر ولا شي يوذي وكذلك ليلة طلق عزت اشتدت العبرة بفتح العين المهملة
الدمعة التبلد التحير تجلدي تصبري اخفرت نقضت العهد اكمد من الكمد
وهو الحزن فتقت بفا ففوقية فقاف احدثت او خرجت

شرح غريب ابيات الشقراطسي

رحمه الله تعالى وهو بشين
جوز الامام ابو شامة رحمه الله تعالى نصب يوم مكة
يوم ورفعه وجره اذ ظرف زمان بدل من يوم اشرفت علوت عليها وظهرت على
اخذها الامم جمع امة وهي جماعة الحيوان على الاطلاق ومن الزمان وغير ذلك تضيق
بالفوقية والتحتية الفجاج جمع فج الطريق الواسع بين الجبلين الوعث بواو مفتوحة
فعين مهملة ساكنة فثا مثلثة المكان الواسع الدهس بدال مهملة فها مفتوحتين
فسين مهملة ما لان من الارض وسهل ولم يبلغ ان يكون رملا تغيب فيه الاقدام

ويشق على من مشى فيه السهل بسكون الها وفتحها ضرورة وفي بعض النسخ بضمتين
جمع سهل وهو ما لان من الارض والمعنى ان جميع الطرق تضيق عن ذلك الجيش الخوافق
بالصرف للضرورة وبالجر بدل من امم اي اشرفت في امم خوافق يقال خفقت الراية تخفق
وتخفق بكسر الفا وضمها خفقا وخفقانا وكذلك القلب اذا اضطرب ويجوز ان يكون خوافق صفة
لامم لا بدلا ووصفها بالمفرد بعد ان وصفها بالجملة من قولهم خفق الارض بنعله خفقا وهو الصوت
النعل وكل ضرب بشي عريض خفق ومنه خفقه بالسيف وخفق في البلاد خفوقا ذهب وخفق
البرق خفقا لمع وخفقت الريح خفقانا وهو خفيفها اي دوي جريها وخفق الطاير اي طار ووصف تلك
الامم بسرعة السير ولمعان الحديد وصوت وقع الحوافر وما يناسب ذلك مما يليق بالمعنى المقصود
المستنبط من هذه الالفاظ اللغة وفي بعض النسخ خوافق بالرفع جعله مبتدا على تقدير لها خوافق
يعني رايات او خبر اي هي خوافق يعني الامم ويجوز ان يكون التقدير في ذات خوافق وحذف المضاف
وكذا يجوز ان يكون التقدير على اعراب خوافق بالجر وفي خوافق ثم لما قدرنا حذف مضاف او قلنا هي
مبتدا او جررنا على البدل فالمراد بالخوافق الرايات وان جررناها صفة لامم او قلنا التقدير هي خوافق
فالخفق الامم لا الرايات ضاق ضعف ذرع الخافقين وسعها والخافقان افقا المشرق والمغرب
لان الليل والنهار يخفقان فيهما القايم المخبو والقتام الغبار العجاج بالعين المهملة وجيمين الغبار الجحفل
بالجر وهو الجيش العظيم قال في المحكم ولا يكون الجيش جحفلا حتى تكون فيه خيل تقذف بفتح القاف والذال
المعجمة وبضمهما اي متباعد الارجا النواحي والاطراف اللجب الصوت والجلبة العرمرم الكثير
زها الشي بضم الزاي قدره المنسجل بضم الميم وسكون النون وفتح السين والجيم المهملتين وهو
الماضي في سيره المسرع فيه يتبع بعضه بعضا كانه جار البهو البنا العالي كالايوان ونحوه شبه
النور الذي يغشاه صلى الله عليه وسلم بهو احاط به مكتمل بضم الميم تام يشير بضم التحتية الى
النور المذكور يشير اي يضي اغر الوجه ابيضه منتجب متخير من اصل نجيب اي كريم المتوج
الذي لبس التاج وهو الاكليل الذي يلبسه الملوك وهو شبه عصابة تزين بالجواهر
ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بانه ابدا متوج بعزة النصر مقتبل بضم الميم وسكون القاف
وفتح الفوقيه وكسر الموحدة من اقتبل امره اي استانفه واقتبل الخطبة يسموا بالتحتيه يعلوا
اي ارتجلها والاقتبال الاستيناف يسموا بالتحتيه يعلوا امام قدام جنود جمع جند
مرتديا حال من الضمير في يسموا ثوب الوقار مفعول مرتديا على اسقاط الخافض والوقار
العظمة ممتثل اي متخذ على مثاله يقال امتثل فلان الامر اذا فعله على المثال الذي
رسم له خشعت خضعت البها الحسن سمت ارتفعت المهابة الهيبة وكلاهما
مصدر هابه ومعناها الاجلال والمخافة الوجل الخايف جمع النسا لم بينهما الاختلاف
اللفظ تاكيد المعنى اي نزلت في زمان تهابه غاية ما يفعله الخايف الوجل تباشر
القوم بعضهم بعضا فرحا املاك بضم الميم وكسر اللام المشددة وفي بعض النسخ
بفتحهما من غير تشديد وكلاها واضح فلك حصلت سطلوبك ترجف تضطرب

جمع ملك مثل جمل واجمال
ملك

الزهو الخفة من الطرب يقال زهاه الشي يزهاه اذا استخفه والزهو ايضا الكبر وليس مرادا هنا
القرق الفزع يقال اهتزت الارض فرحا بهذا الجيش وفرقا من صولته اي كادت تهتز كما
قال تعالى بلغت القلوب الحناجر اي كادت تبلغ الجو ما تحت السما من الهوا يزهو يعني
الاشراق الاضاة الجذل بفتح الجيم والذال المعجمة السرور والفرح تختال تتبختر في
مشيها زهوا كبرا واعجابا وهذا غير معنى الزهو السابق فليس بتكرار العيس بكسر
العين الابل في الوانها عيس بفتح العين والتحتيه وهو بياض يخالطه الحمرة تنثال بنون فمثلثه
مفتوحة فنون ساكنة فثا مثلثه ولام اي تنصب من كل جهة يقال تناثل الناس اليه
اذا انصبوا رهوا بالرا ذات رهو وهو السير السهل الثني بكسر الثا المثلثه وفتح
النون كانه جمع ثنيا لان كل احد له ثني الا ان هذا الجمع غير مسموع وفي بعض النسخ بضم
المثلثة وكسرها كلية وحلى الجدل بضم الجيم والدال المهملة جمع جديل وهو الزمام
المجدول اي المظفور المحكم الفتل والزمام ما كان في الانف والخطام وغيره وثني الجدل
ما اثني منها على اعناق هذه الابل اي انعطف وانطوي الحول بكسر الحا وفتح الوا والتحول
وهو الانتقال والتغير اهل بتخلف واللام مشددة اي رفع صوته ثهلان بثا مثلثه جبل
التهليل مصدر هلل اذا قال لا اله الا الله ذاب بفتح الذال المعجمة
يذبل بفتح التحتيه وسكون الذال المعجمة وضم الموحدة وباللام جبل التهليل هنا الجبن
والفزع يقال هلل الرجل عن الشي اذا كع عنه فرقا وجبنا الذبل بضم الذال المعجمة والموحدة
الرماح الذوابل الذي لم تنقطع من منابتها حتى ذبلت اي جفت ويبست واذا قطعت كذلك
كانت اجود واصلب لولا القدر الذي خطته الاعلام في اللوح المحفوظ ولما سبق من قضا الله تعالى
الذي لا يتحول ان الجماد لا ينطق ولا يعقل لرفع ثهلان صوته تهليلا لله تعالى من الطرب ولذاب
يذبل من الجزع والفرق عقدت بالبنا للمفعول الازل بفتح اوله والزاي التقدم بكسر القاف
شعبت بفتح الشين المعجمة والعين المهملة وسكون الموحدة وفتح الفوقيه اي جمعت واصلحت
الصدع الشق قدقت رسبت شعوب اسم علم على المنية لا ينصرف لانه مشتق
من شعب اذا فرق لانها تفرق الجماعات شعاب السهل جمع شعب الطريق في الجبل السهل
خلاف الجبل وهو ما سهل ولان من الارض القلل جمع قلة وهي اعلى الجبل وقلة كل شي اعلاه
زارت من الزيارة الكتايب جمع كتيبة وهي الجماعة من الخيل الزئير بالهمز صوت
الاسد في صدره العصل بعين فصاد مهملتين جمع اعصل وهو الناب الشديد المعوج
ويل كلمة يعبر بها عن المكروه ويدعى بها فيه اثار وطيته مصدر وطي يقدمه وطاو وطاه
للمرة من ذلك ويعبر بها ايضا عن موضع القدم وعن الاخذة والوتحة فالمعنى على الاول من اثار
وطيته الارض وعلى الثاني من اثار نكايته الجوي بفتح الجيم في الاصل فساد الجوف ثم
كل ما بطن من حزن او هوى او هم جوي الهبل بفتح الها والموحدة الثكل مصدر هبلته
امه اي ثكلته جدت عفوا يقال اعطاني فلان كذا عفوا اي سهلا من غير عنا ولا كد

في

في السؤال والعفو التجاوز عن الذنب وترك العقوبة ولم تلمم من الممت بالشي اذا دنوت
منه او نلت منه نيلا يسيرا الاليم الموجع اللوم والعذل بفتح الذال المعجمة وسكونها
متقاربان فلما اختلف اللفظ حسن التكرير يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقابل
اهل مكة ولم يجد لهم بل عفى عنهم وصفح اضربت اعرضت وتركت بالصفح بالعفو صفحا
اي اعراضا الطوايل جمع طايلة اي عداوة اي اعرضت عن قباح طوايلهم وهي جناياتهم عليه
صلى الله عليه وسلم طولا بفتح الطا المن والانعام والتفضل المقيل في الاصل مصدر قال
يقيل قولا ومقيلا وتقيولة اذا نام في الظهيرة واستراح وان لم ينم واستعار ذلك هنا
للنوم وجعل له مقيلا في اعينهم وعنى بذلك عن لبثه واستقراره بسبب العفو والصفح
وكان قبل ذلك نافرا عنهم بسبب الخوف عن القتل ومن الطرد المقل بضم الميم وفتح القاف
جمع مقلة وهو شحمة العين التي تجمع السواد والبياض واشج الارحام بشين معجمة مكسورة
فجيم مختلطها ومشتبكها من قولهم وشجت العروق والاغصان اي اشتبكت وتداخلت
والتفت وشجا ووشيجا اتيح بضم اوله وكسر الفوقيه وسكون التحتيه وبالحا المهملة قدر وقيض
الوشيج بفتح الواو وكسر الشين المعجمة وسكون التحتيه وبالجيم ما نبت من القنا والقصب
ملتفا وقيل سميت بذلك لانها تنبت عروقها تحت الارض وقيل هي عامة الرماح النشيج
بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون التحتيه وبالجيم بكا يخالطه شهيق وتوجع
الروع الفزع والوجل الخوف وهما متقاربان او مترادفان عطف احدهما على الاخر لما اختلف
اللفظان ومعنى البيت ان القوم الذين رحمتهم فاستتم قرابتهم شديدة الانفصال بك عاذوا
بذال معجمة لجوا بالجيم اللطف بفتح اللام والطا المهملة والفا اسم لما يبر به يقال الطفه بكذا اي
بره به اي لجوا من ما كانوا فيه من حر الخوف والغم الى ظل عفو رسول الله صلى الله عليه وسلم
ازكى اكثر واوسع واظهر الخليقة الخلايق اخلاقا جمع خلق بضم الخا المعجمة واللام وهي السجية
الزلل التنحي عن الحق زان من الزينة الخشوع الخضوع الوقار الحلم والرزانة الخفر
بفتح الخا المعجمة والفا المشددة العذرا البكر الكلل بكسر الكاف جمع كلة وهي الصومعة
وهو الستر الرقيق يخاط كالبيت محبورا مسرورا منعما في شغل بضم الشين والغين
المعجمتين ممنوع من الوصول اليه الخزي الهوان والذل ويروي الرجس وهو القذر
موضع الخزي الركس رد الشي مقلوبا ويروي منتكس اي منقلب ثاو بثا مثلثة
مقيم البهموت الحوت الذي عليه قرار الارض زحل نجم معروف حجزت منعت الاقطار
النواحي واحدها قطر بضم القاف الحجاز ارض خاصة في جزيرة العرب حاجز بين نجد
وتهامة معا ظرف لازم الاضافة لمعنى المصاحبة وموضعها نصب على الحال ولما ان قطعت
عن الاضافة نونت تنوين العوض ملئت بالخوف اي املئه وبخيفته وفي نسخة بالحيف
وهو الجور والظلم والاول احسن لمقابلة الامن وتجانس الخيف بالخا المعجمة وهو ما انحدر
عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الما ومنه خيف منى الذي فيه مسجد وخيف بني

كنانة الذي نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع وهو الابطح **ملل** بفتح
الميم واللام الاولى موضع بين مكة والمدينة على سبعة عشر ميلا من المدينة **حل** بفتح الحا المهملة
وتشديد اللام نزل **اليمن** بضم التحتية البركة **اليمن** بفتح التحتية الاقليم المعروف **حفت** جوانبه
بالبنا للمفعول يقال حفوا حوله يحفون حفا اي طافوا به واستداروا **الملل** بكسر الميم وفتح
اللام الاولى الاديان واحدها ملة **الطاع** انقاد **المنحرف** المايل عن دين الحق وهو هنا الاسلام
المعترف المقر بالشي **المنعدل** بضم اوله وسكون النون وفتح العين المهملة وكسر الدال
المهملة وباللام الناكب عن طريق الهدى **المعتدل** بوزنه لكن بعد العين مثناة فوقية وهو
المستقيم على طريق الهدى **اخبب** بخا معجمة وموحدتين **الخلة** بضم الخا المعجمة
المودة والصداقة وجمعها خلل اي ما احبها من خلة البنا **وعز دولته** اي احب بعز دولته
اي ما احبها عزة **الدولة** بفتح الدال المهملة بمعنى الادالة وهي الغلبة **الغرا** البيضا الشريفة
الدول بضم الدال جمع دولة

الباب السابع والعشرون في غزوة خيبر وتسمى ايضا غزوة هوازن

لانهم الذين اتوا لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** محمد بن عمر الاسلمي حدثني بن
ابي الزناد عن ابيه اقامت هوازن سنة تجمع الجموع وتسير رؤساوهم في العرب تجمعهم انتهى **قال**
ايمة المغازي لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة مشت اشراف هوازن وثقيف
بعضها الى بعض واشفقوا ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد فرغ لنا
فلا ناهية له دوننا والراي ان نغزوه فحشدوا وبغوا وقالوا والله ان محمدا لاقى قوما لا يحسنون
القتال فاجمعوا امركم فسيروا الى الناس وسيروا اليه قبل ان يسير اليكم فاجمعت هوازن امرها
وجمعها ملك بن عوف بن سعد بن ربيعة النصري بالصاد المهملة واسلم بعد ذلك وهو يوم حنين
ابن ثلاثين سنة فاجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها ونصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني
هلال وهم قليل **قال** محمد بن عمر لا يبلغون مايه ولم يشهدها من قيس عيلان اي بالعين المهملة
الا هولا لم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب مشى فيهما ابن ابي برا فنهاهما عن الحضور وقال
والله لو ناوى محمدا ما بين المشرق والمغرب لظهر عليهم وكان في جشم دريد بن الصمة وهو
يوميذ ابن ستين ويقال عشرين ومايه سنة وهو شيخ كبير قد عمي ليس فيه الا التيمن برايه
ومعرفته بالحرب وكان شيخا مجربا قد ذكر بالشجاعة والفروسية وله عشرون سنة **فلما**
عزمت هوازن على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت دريدا الرياسة عليها فقال
ما ذاك وقد عمي بصري وما استمسك على ظهر الفرس ولكن احضر معكم لان اشير عليكم برايي على ان
لا اخالف فان كنتم تظنون اني اخالف اقمت ولم اخرج قالوا لا نخالفك جاءه ملك بن عوف وكان جماع
امر الناس اليه فقال له لا نخالفك في امر تراه فقال له دريد يا ملك انك تقاتل رجلا كريما قد
اوطا العرب وخافته العجم من الشام واجلى يهود الحجاز اما قتلا واما خروجا على ذل وصغار
ويومك هذا الذي تلقى فيه محمدا له ما بعده قال مالك اني لاطمع ان ترى غدا ما يسرك قال

دريد منزلي حيث ترى فاذا اجتمعت الناس صرت اليك فلما خرج من عنده طوى عنه انه يسير
بالظعن والاموال مع الناس **فلما** اجمع ملك المسير بالناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر الناس فخرجوا معهم باموالهم ونسايهم وابنايهم ثم انتهى الى اوطاس فعسكر به وجعلت الامداد
تاتيه من كل جهة **واقبل** دريد بن الصمة في شجار له يقاد به من الكبر فلما نزل الشيخ لمس الارض
بيده وقال باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي
اسمع بكا الصغير ورغا البعير ونهاق الحمير ويعار الشا وخوار البقر قالوا ساق ملك مع الناس ابناهم
ونساهم واموالهم فقال دريد قد شرط لي ان لا يخالفني فقد خالفني فانا ارجع الى اهلي وتارك
ما هنا قيل فتلقى ملكا فتكلمه فدعي له ملك فقال يا مالك انك قد اصبحت رييس قومك وان
هذا يوم كاين له ما بعده من الايام ما لي اسمع بكا الصغير ورغا البعير ونهاق الحمير ويعار الشاه
وخوار البقر قال سقت مع الناس ابناهم ونساهم واموالهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف
كل انسان اهله وماله يقاتل عنهم فانتقض به دريد وقال راعي ضان والله ما له وللحرب وصفق
دريد باحدى يديه على الاخرى تعجبا وقال هل يرد المنهزم شي انها ان كانت لم ينفعك الا رجل
بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك يا مالك انك لم تصنع بتقديم
البيضة بيضة هوازن الى نحور الخيل شيا فارفع الاموال والنسا والذراري الى عليا قومهم
وممتنع بلادهم ثم الق القوم على متون الخيل والرجال بين اصعاف الخيل او متقدمة دريه
امام الخيل فان كانت لك لحق بك من وراك وان كانت عليك الفاك ذلك وقد احرزت اهلك
ومالك فقال مالك بن عوف والله لا افعل ولا اغير امرا صنعته انك قد كبرت وكبر علمك او قال
عقلك وجعل يضحك مما يشير به دريد فغضب دريد وقال هذا ايضا يا معشر هوازن والله
ما هذا لكم براي ان هذا فاضحكم في عورتكم وممكن منكم عدوكم ولاحق بحصن ثقيف وتارككم فانصرفوا
وتركوه فسل مالك سيفه ثم نكسه ثم قال يا معشر هوازن والله لتطيعنني او لاتكين على
هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها ذكر او راي فمشى بعضهم الى بعض
فقالوا والله لين عصينا ملكا ليقتلن نفسه وهو شاب ونبقى مع دريد وهو شيخ كبير لا قتال
فيه فاجمعوا رايكم فلما راى دريد انهم قد خالفوه قال

يا ليتني فيها جذع ... اخب فيها واضع
اقود وطفا الزمع ... كانها شاة صدع

قال ابن هشام انشدني غير واحد من اهل العلم ليتني فيها جذع **ثم** قال دريد يا معشر
هوازن ما فعلت كعب وكلاب قالوا ما شهدها منهم احد قال غاب الحد والجد لو كان يوم علا ورفعة
وفي لفظ لو كان ذكرا وشرفا ما تخلفوا عنه يا معشر هوازن ارجعوا وافعلوا ما فعل هولا فابوا عليه
قال فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر فقال ذلك الجذعان من بني عامر لا ينفعان
ولا يضران **قال** ملك لدريد هل من راي غير هذا فيما قد حضر من امر القوم قال دريد
نعم تجعل كمينا يكونون لك عونا ان حمل القوم عليك جاءهم الكمين من خلفهم وكررت انت بمن معك

والله كانت الحملة الحملة لك لم يفلت من القوم احد فذلك حين امر ملك اصحابه ان يكونوا كمنا في الشعاب وبطون الاودية فحملوا الحملة الاولى التي انهزم فيها اكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت دريد من مقدمة اصحاب محمد قالوا بنو سليم قال هذه عادة لهم غير مستنكرة فلبث بعيري ينحي عن سنن خيلهم فنحى بعيره موليا من حيث جا

ذكر استعماله صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد اميرا على مكة ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما معلما لاهلها

قالوا لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر هوازن وما عزموا عليه اراد التوجه لقتالهم واستخلف عتاب بن اسيد اميرا على اهل مكة ومعاذ ابن جبل يعلمهم السنن والفقه وكان عمر عتاب اذ ذاك قريبا من عشرين سنة

ذكر استعارته صلى الله عليه وسلم ادرعا من صفوان بن امية

روى ابن اسحق في رواية يونس بن بكير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وعن عمرو ابن شعيب وعبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم والزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجمع السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان بن امية ادرعا وسلاحا فارسل اليه وهو يوميذ مشرك فقال يا ابا امية اعرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدونا فقال صفوان اغصبا يا محمد قال بل عارية مضمونة حتى نردها اليك قال ليس بهذا باس فاعطى له مايه درع بما يكفيها من السلاح فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكفيهم حملها فحملها الى اوطاس رواه الامام احمد وابو داود والنساي عن امية بن صفوان وسياتي في ابواب معاملاته صلى الله عليه وسلم ويقال انه صلى الله عليه وسلم استعار منه اربع مايه درع بما يصلحها قال السهيلي واستعار رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين من نوفل بن الحرث بن عبد المطلب ثلاثة الاف رمح فقال صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى رماحك هذه تقصف ظهر المشركين

ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي حدرد ليكشف خبر القوم

ابن اسحق في رواية يونس بن بكير عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما وعمرو ابن شعيب وعبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم رحمهما الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع بخبر هوازن بعث عبد الله بن ابي حدرد رضي الله عنه وامره ان يدخل في القوم فيقيم فيهم وقال اعلم لنا من علمهم فاتاهم فدخل فيهم فاقام فيهم يوما او يومين حتى سمع وعلم ما قد اجمعوا عليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع من ملك وامر هوازن ما هم عليه وعند محمد بن عمر انه انتهى الى خبا ملك بن عوف فيجد عنده روسا هوازن فسمعته يقول لاصحابه ان محمدا لم يقاتل قوما قط قبل هذه المرة وانما كان يلقى قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فيظهر عليهم فاذا كان السحر فصفوا مواشيكم ونساكم وابناكم من ورايكم ثم صفوا ثم تكون الحملة منكم واكسروا جفون سيوفكم فتلقونه بعشرين الف سيف مكسورة الجفون واحملوا حملة رجل واحد واعلموا ان الغلبة لمن حمل اولا فانتهى ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب الا تسمع ما يقول بن ابي حدرد

فقال

فقال عمر كذب فقال بن ابي حدرد والله لين كذبتني يا عمر لربما كذبت بالحق فقال عمر الا تسمع يا رسول الله ما يقول بن ابي حدرد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ضالا فهداك الله

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم للقا هوازن

روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين اراد حنينا منزلنا غدا ان شا الله تعالى بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر وفي رواية قال منزلنا ان شا الله تعالى اذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر قال جماعة من ايمة المغازي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الفا من المسلمين عشرة الاف من اهل المدينة والفين من اهل مكة وروى ابو الشيخ عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي رحمه الله تعالى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة الاف من الانصار والف من جهينة والف من مزينة والف من اسلم والف من غفار والف من اشجع والف من المهاجرين وغيرهم فكان معه عشرة الاف وخرج باثني عشر الفا وعلى قول عروة والزهري وبن عقبة يكون جميع الجيش الذين سار بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر الفا لانهم قالوا انه قدم مكة باثني عشر الفا واضيف اليهم الفان من الطلقا قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السبت لست خلون من شوال وقال ابن اسحق لخمس وبه قال عروة واختاره بن جرير وروى عن بن مسعود قال ابن عقبة ومحمد بن عمر رحمهم الله تعالى ثم بعد مكة خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحنين وكان اهل حنين وفي رواية اهل مكة يظنون حين دنا منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه باد لهوازن وصنع الله تعالى لرسوله احسن من ذلك فتح له مكة واقر بها عينه وكبت بها عدوه فلما خرج الى حنين خرج معه اهل مكة لم يغادر احد ركبانا ومشاة حتى خرج معه النسا يمشين على غير دين نظارا ينظرون ويرجون الغنايم ولا يكرهون ان تكون الصدمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه ابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية وكانت امراته مسلمة وهو مشرك لم يفرق بينهما وجعل ابو سفيان بن حرب كلما سقط ترس او سيف او متاع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعطونيه احمله حتى اوقر بعيره قال محمد بن عمر وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بزوجتيه ام سلمة وميمونة فضربت لهما قبة

ذكر قول بعض من اسلم وهو حديث عهد بالجاهلية اجعل لنا ذات انواط كما لهم

روى ابن اسحق والترمذي وصححه والنساي وبن ابي حاتم عن ابي قتادة الحرث بن ملك رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية فسرنا معه الى حنين وكانت للكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة عند الحاكم في الاكليل سدرة خضرا يقال لها ذات انواط ياتونها كل سنة فيعلقون اسلحتهم عليها ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما فرايناها ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم سدرة خضراء عظيمة فتنادينا من جنبات الطريق يرسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر الله اكبر الله اكبر قلتم والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون انها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة ٭

ذكر الاية الاية في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له ان هوازن

عن سهل بن الحنظلية رضي الله عنهم انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا في السير حتى اذا كان عشية حضرت صلاة الظهر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رجل فارس فقال يرسول الله اني انطلقت بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذا بهوازن جات عن بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم وشايهم اجتمعوا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شا الله تعالى ثم قال من تحرسنا الليلة قال انس بن ابي مرثد انا يرسول الله قال فاركب فركب فرسا له وجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه ولا نغرن من قبلك الليلة فلما اصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل احسستم فارسكم قالوا يرسول الله ما احسسناه فثوب بالصلاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو يلتفت الى الشعب حتى اذا قضى صلاته وسلم قال ابشروا فقد جاكم فارسكم فجعل ينظر الى خلال الشجر في الشعب واذا هو قد جا حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني انطلقت حتى كنت في اعلا هذا الشعب حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت طلعت الشعبين كلاهما فنظرت فلم ار احدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا مصليا او قاضي حاجة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها رواه ابو داود والنساي ٭

ذكر شعر عباس بن مرداس رضي الله عنه ناصحا لهوازن

ابلغ هوازن اعلاها واسفلها ٭ مني رسالة نصح فيه تبيان ٭

اني اظن رسول الله صابحكم ٭ جيشا له في فضا الارض اركان ٭

فيهم سليم اخوكم غير تارككم ٭ والمسلمون عباد الله غسان ٭

وفي عضادته اليمنى بنو اسد ٭ والاجربان بنو عبس وذبيان ٭

تكاد ترجف منه الارض رهبة ٭ وفي مقدمه اوس وعثمان ٭

قال ابن اسحق اوس وعثمان قبيلتا مزينة ٭

ذكر الاية في حفظه صلى الله عليه وسلم ممن اراد الفتك به

روى محمد بن عمر عن شيوخه قالوا قال ابو بردة بضم الموحدة وسكون الرا وبالدال المهملة

ابن بنار رضي الله عنه لما كنا باوطاس نزلنا تحت شجرة ونظرنا الى شجرة عظيمة فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها وعلق سيفه وقوسه وكنت اقرب اصحابي اليه فما راعني الا صوته يا ابا بردة فقلت لبيك يرسول الله فاقبلت سريعا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده رجل جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الرجل جاني وانا نايم فسل سيفي ثم قام به على راسي فانتبهت وهو يقول يا محمد من يمنعك مني فقلت الله تعالى قال ابو بردة فسللت سيفي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شم سيفك قلت يرسول الله دعني اضرب عنق عدو الله فانه من عيون المشركين فقال لي اسكت يا ابا بردة قال فما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا ولا عاقبه قال فجعلت اصيح به في العسكر لاشهره للناس فيقتله قاتل بغير امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما انا فقد كفني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ابا بردة كف عن الله صلى الله عليه وسلم شيا ولا عاقبه قال فجعلت اصيح به في العسكر لاشهره للناس الرحل فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بردة ان الله تعالى مانعي وحافظي حتى يظهر دينه على الدين كله ٭

ذكر الاية التي حصلت لجواسيس المشركين في هذه الغزوه

روى ابو نعيم والبيهقي من طريق ابن اسحق قال حدثني امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان انه حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى حنين مسى ليلة الثلاثا لعشر خلون من شوال وبعث ملك بن عوف ثلاثة نفر وهوازن ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وامرهم ان يتفرقوا في العسكر فرجعوا اليه وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم فقالوا راينا رجالا بيضا على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى فلم يثني ذلك ملكا عن وجهه وروى محمد بن عمر نحوه عن شيوخه ٭

ذكر تعبية المشركين عسكرهم

قال شيوخ محمد بن عمر لما كان ثلثا الليل عمد ملك بن عوف الى اصحابه فعباهم في وادي حنين وهو واد اجوف حطوط ذو شعاب ومضايق وفرق الناس فيها واوعز اليهم ان يحملوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وصفهم صفوفا في السحر ووضع الالوية والرايات في اهلها ولبس درعين والمغفر والبيضة وركب بغلته البيضا واستقبل الصفوف وطاف عليها بعضها خلف بعض ينحدرون فحضهم

على القتال وبشرهم بالفتح ان صدقوا وصبروا قدم خالد بن الوليد في بني سليم واهل
مكة وجعل ميمنة وميسرة قلبا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه

ذكر اعجاب المسلمين كثرتهم يوم حنين

روى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن الربيع بن انس قال قال رجل يوم حنين
لن نغلب من قلة فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الهزيمة
وروى بن المنذر عن الحسن قال لما اجتمع اهل مكة واهل المدينة قالوا الان والله نقاتل
حين اجتمعنا فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا وما اعجبهم من كثرتهم فالتقوا
فهزموا حتى ما يقوم احد على احد وروى ابو الشيخ والحاكم وصححه وبن مردويه والبزار
عن انس رضي الله عنه قال لما اجتمع يوم حنين اهل مكة واهل المدينة اعجبتهم كثرتهم
فقال القوم اليوم والله نقاتل لفظ البزار فقال قال غلام منا من الانصار يوم حنين
لن نغلب اليوم من قلة فما هو الا ان لقينا عدونا فانهزم القوم وولوا مدبرين
وروى محمد بن عمر عن ابن شهاب الزهري قال رجل من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو لقينا بني شيبان ما بالينا ولا يغلبنا اليوم احد قال ابن اسحق
حدثني بعض اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة
الى حنين وراى كثرة من معه من جنود الله تعالى لن نغلب اليوم من قلة كذا في هذه
الرواية والصحيح ان قايل ذلك غير النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق قال
ابن اسحق وزعم بعض الناس ان رجلا من بني بكر قالها وروى محمد بن عمر عن سعيد
ابن المسيب رحمه الله تعالى ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله لا نغلب اليوم من
قلة وبذلك جزم بن عبد البر قال ابن عقبة ولما اجتمع القوم ونظر بعضهم الى بعض
اشرف ابو سفيان وابنه معويه وصفوان بن امية وحكيم بن حزام على تل ينظرون
لمن تكون الدايره

ذكر كيفية الوقعة وما كان من اول الامر من فرار اكثر المسلمين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كانت العاقبة للمتقين وما وقع في ذلك من الايات

قال ابن سعد انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين مساء ليلة الثلاثا
لعشر ليال خلون من شوال روى ابن اسحق والامام احمد وابن حبان عن جابر بن
عبد الله والامام احمد من طريقين وابو يعلى ومحمد بن عمر عن انس بن ملك رضي الله تعالى عنهم
قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد اجوف
حطوط له مضايق وشعب وانما نتحدر فيه انحدارا وفي عماية الصبح وقد كان القوم
سبقونا الى الوادي فكمنوا في شعابه واحنايه ومضايقه وتهيوا واعدوا فوالله ما راعنا ونحن
منحطون الا الكتايب قد شدت علينا شدة رجل واحد وكانوا رماة قال انس رضي
الله عنه استقبلنا من هوازن شي لا والله ما رايت مثله في ذلك الزمان قط من الكثرة

والسواد

والسواد قد ساقوا نساهم وابناهم واموالهم ثم صفوا صفوفا فجعلوا النسا فوق الابل
وراء صفوف الرجال ثم جاوا بالابل والبقر والغنم فجعلوها وراء ذلك ليلا يفروا بزعمهم فلما
راينا ذلك السواد حسبناه رجالا كلهم فلما انحدرنا في الوادي فبينا نحن فيه في غبش
الصبح ان شعرنا الا بالكتايب قد خرجت علينا من مضيق الوادي وشعبه فحملوا حملة
رجل واحد فانكشفت اوايل الخيل خيل بني سليم مولية وتبعهم اهل مكة وتبعهم
الناس منهزمون ما يلوون على شي وارتفع النقع فما منا احد يبصر كفه وقال جابر وانحاز
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال اين ايها الناس هلم
الي انا رسول الله انا محمد بن عبد الله قال فلا شي حملت الابل بعضها على بعض فانطلق الناس
وذكر كثير من اهل المغازي ان المسلمين لما نزلوا وادي حنين تقدم منهم كثير ممن لا خبرة لهم
بالحرب وغالبهم من شبان اهل مكة فخرجت عليهم الكمناء من كل جهة فحملوا حملة رجل واحد والمسلمون
غارون ففر من فر فبلغ اقصى هزيمتهم مكة ثم كروا بعد وفي الصحيح عن البرا ابن عازب رضي
الله عنهما قال عجل سرعان القوم وفي لفظ شبان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس عليهم سلاح او كثير سلاح وانا لما حملنا على المشركين انكشفوا فاقبل كذا
الناس على الغنايم وكانت هوازن رماة فاستقبلتنا بالسهام كانها رجل جراد لا يكاد يسقط
لهم سهم انتهى قال وكان رجل على جمل له احمر بيده راية سودا على رمح طويل امام
هوازن وهوازن خلفه اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراه فاتبعوه
فبينما هو كذلك اذ هوى له علي بن ابي طالب ورجل من الانصار على الرجل فضربه ضربة
اطن قدمه بنصف ساقه فانجعف عن رحله واجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة
الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسرى مكتفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحق لما انهزم الناس وراى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم منهم رجال في انفسهم من الضغن فقال ابو سفيان بن
حرب وكان اسلامه بعد مدخولا لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وان الازلام لمعه في كنانته
وصرخ جبلة بن الحنبل وقال ابن هشام كلدة بن الحنبل واسلم بعد ذلك وهو مع اخيه
لامه صفوان بن امية مشرك في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من
قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن وروى محمد بن عمر عن ابي بشر
المازني رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين صلينا الصبح ثم رجعنا على تعبية من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فما شعرنا وقد كاد حاجب الشمس يطلع او قد طلع الا بخيل منها
قد كرت علينا فانهزموا فاختلطت صفوفنا وانهزمنا مع القدمه واكر وانا يومئذ
غلام شاب وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم متقدم فجعلت اقول يا للانصار
بابي وامي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تولون والكر في وجوه المنهزمين لبس لي

بين ابي طالب انه فارتشادي
ابنا امرى من خلفه فضربا
عرقوبي الجمل فوقع على عجزه
ووثب الانصاري

همة الا النظر الي سلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صرت الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يصيح بالانصار فدنوت من دابته والتفت من ورايها واذا الانصار
قد كروا كرة رجل واحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم سابرمهم يفرجون العدو عنه
حتى طردناهم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله وقبته وقد ضربت
لهم الاسرى مكتفون حولها واذا النفر حول قبته وفي قبته زوجتاه ام سلمه وميمونة
وحولها النفر الذين يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عباد بن بشر
وابو نايلة ومحمد بن مسلمة قال بن عقبة ومر رجل من قريش بصفوان بن امية
فقال ابشر بهزيمة محمد واصحابه فوالله لا يجتبرونها ابدا فقال له صفوان علاما
ابشرني بظهور الاعراب فوالله لرب من قريش احب الي من رب من الاعراب وغضب
صفوان لذلك وبعث صفوان غلاما له فقال اسمع لمن الشعار فجاه فقال سمعتهم يقولون
يا بني عبد الرحمن يا بني عبيد الله يا بني عبد الله فقال ظهر محمد وكان ذلك شعارهم
في الحرب وروى محمد بن عمر عن ابي قتادة رضي الله عنه قال مضى سلرعان الناس من
المنهزمين حتى دخلوا مكة سار ابوما وليلة يخبرون اهل مكة بهزيمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعتاب بن اسيد يومئذ امير على مكة ومعه معاذ بن جبل فجاهم
امر غمهم وسر بذلك قوم من اهل مكة واظهروا الشماتة وقال قايل منهم ترجع العرب
الي دين ابايها وقد قتل محمد وتفرق اصحابه فتكلم عتاب بن اسيد يومئذ فقال ان قتل
محمد فان دين الله قايم والذي يعبده محمد حي لا يموت فما امسوا من ذلك اليوم حتى جا الخبر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقع بهوازن فسر عتاب بن اسيد ومعاذ بن جبل
وكبت الله تعالى من هناك ممن كان يسر بخلاف ذلك فرجع المنهزمون الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلحقوه باوطاس وقد رحل منها الى الطايف ٥

ذكر ارادة شيبة بن عثمان قبل ان يسلم الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم لما راه

ثم تحقق فلم وما وقع في ذلك من الايات وروى ابن سعد وبن عساكر عن عبد الملك بن عبيد ابو القاسم البغوي
والطبراني والبيهقي وابو نعيم وبن عساكر عن عكرمة رحمهما الله تعالى قالا قال شيبة لما كان عام
الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة وغزى حنينا قلت اسير مع قريش
الي هوازن بحنين لعسى ان اختلطوا ان اصيب من محمد غرة وتذكرت ابي وقتله حمزة وعمي
قتله علي بن ابي طالب فقلت اليوم ادرك ثاري من محمد واكون انا الذي قمت بثار قريش
كلها واقول لو لم يبق من العرب والعجم احد الا اتبع محمدا ما اتبعته ابدا فكنت مرصدا لما
خرجت له لا يزداد الامر في نفسي الا قوة فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن بغلته واصلت السيف ودنوت منه اريد ما اريد في رواية
انهزم اصحابه جئته من عن يمينه فاذا ابا العباس قائم عليه درع بيضا فقلت عمه
لن يخذله فجئته من عن يساره فاذا ابا سفيان بن الحرث فقلت ابن عمه لن يخذله

نجبته

فجئته من خلفه فلم يبق الا ان اسوره سورة بالسيف اذ رفع الي فيما بيني وبينه شواظ
من نار كانه برق فخفت ان يمحشني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه ومشيت
القهقرى وعلمت انه ممنوع فالتفت الي وقال يا شيب ادن مني فدنوت منه فوضع
يده على صدري وقال اللهم اذهب عنه الشيطان فرفعت اليه راسي وهو احب الي
من سمعي وبصري وقلبي ثم قال يا شيبة قاتل الكفار قال فتقدمت بين يديه
احب والله ان اقيه بنفسي كل شي فلما انهزمت هوازن رجع الي منزله دخلت عليه فقال
الحمد لله الذي اراد بك خيرا مما اردت ثم حدثني بما هممت به صلى الله عليه وسلم

ذكر ارادة النضير بن الحرث الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم وما وقع في ذلك من الايات

قال محمد بن عمر حدثنا ابرهيم بن شرحبيل العبدري
عن ابيه قال كان النضير من احلم قريش وكان يقول الحمد لله الذي اكرمنا بالاسلام ومن
علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولم نمت على ما مات عليه الابا فذكر حديثا طويلا ثم
قال خرجت مع قوم من قريش هم على دينهم بعد وابو سفيان بن حرب وصفوان بن
امية وسهيل بن عمرو ونحن نريد ان كانت بردة على محمد ان نغير عليه فيمن يغير فلما
تراءت الفيتان ونحن في حيز المشركين حملت هوازن حملة واحدة ظننا ان المسلمين
لا يجتبرونها ابدا ونحن معهم وانا اريد بمحمد ما اريد وعمدت له فاذا هو في وجوه المشركين
واقف على بغلة شهبا حوله رجال بيض الوجوه فاقبلت عامدا اليه فصاحوا بي اليك اليك
فرعب فوادي وارعدت جوارحي قلت هذا مثل يوم بدر ان الرجل لعلى حق وانه لمعصوم
وادخل الله تعالى قلبي الاسلام وغيره عما كنت اهم به فما كان حلب ناقة حتى كر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة حاذقة ونادت الانصار بينها الكرة بعد الفرة
يا للخزرج يا للخزرج فحطمونا حطما فرقوا شملنا وتشتت امرنا وهمة كل رجل نفسه فتنحيت
في غبرات الناس حتى هبطت بعض اودية اوطاس فكمنت في خمر شجرة لا يهتدي الي احد
الا ان يدله الله تعالى علي فمكثت فيه اياما وما يفارقني الرعب مما رايت ومضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الطايف فاقام ما اقام ثم رجع الي الجعرانة فقاربت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخلت فيما دخل فيه المسلمون مما بقي فقد رايت غيرا وقد ضرب
الاسلام بجرانه ولم يبق احد ودانت العرب والعجم لمحمد صلى الله عليه وسلم فعز محمد
لنا عز وشرفه لنا شرف فوالله اني لعلى ما انا عليه ان شعرت الا برسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقاني بالجعرانة كفة لكفة فقال النضير قلت لبيك فقال هذا خير لك مما اردت يوم حنين
مما حال الله بينك وبينه فاقبلت اليه سريعا فقال قد آن لك ان تبصر ما انت فيه فوضع
قلت قد ادري انه لو كان مع الله تعالى غيره لقد اغنى شيا واني اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وانك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم زده ثباتا
قال النضير فوالله الذي بعثه بالحق لكان قلبي حجر ثباتا في الدين وبصيرة في الحق وذكر الحديث

ذكر ثبات رسول الله صلى الله عليه وسلم ورميه الكفار ونزوله عن بغلته ودعائه ربه سبحانه وتعالى وما وقع في ذلك من الآيات روى

ابن اسحق والامام احمد عن جابر بن عبد الله وابن اسحق وعبد الرزاق ومسلم عن العباس
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس شهدت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين فلزمت انا وابو سفيان بن الحرث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له شهبا قال عبد الرزاق وربما
قال معمر بيضا اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي قال فلما التقى المسلمون والكفار ولى
المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار وانا
اخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها ان لا تسرع وهو لا يالوا ما اسرع
نحو المشركين وابو سفيان بن الحرث اخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
رواية بغرزه وفي رواية بثفره فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي
سفيان بن الحرث وهو مقنع بالحديد فقال من هذا فقال ابن امك يا رسول الله وفي حديث
البرا وابو سفيان بن عمه يقود به قال ابن عقبة رحمه الله تعالى وقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الركابين وهو على البغلة فرفع يديه الى الله تعالى يدعو يقول اللهم
اني انشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا انتهى قال العباس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس ناد يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة يا اصحاب
سورة البقرة قال العباس وكان رجلا صيتا فقلت باعلى صوتي اين الانصار
اين اصحاب السمرة اين اصحاب سورة البقرة قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي
عطفة البقر على اولادها وفي حديث عثمان بن شيبة عند ابي القاسم البغوي والبيهقي
يا عباس اصرخ بالمهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة وبالانصار الذين اووا ونصروا قال فما
شبهت عطفة الانصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عطفة الابل على اولادها
حتى ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه في حرجة فلرماح الانصار كانت اخوف
عندي على رسول الله صلى الله عليه وسلم من رماح الكفار انتهى فقالوا يا لبيك يا لبيك
يا لبيك قال فيذهب الرجل ليثني بعيره ولا يقدر على ذلك اي لكثرة الاعراب المنهزمين
كما ذكره ابو عمر بن عبد البر فياخذ درعه فيقذفها في عنقه وياخذ سيفه وترسه ويقتحم
عن بعيره فيخلي سبيله فيؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اذا اجتمع منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا هم والكفار والدعوة في الانصار يا معشر
الانصار ثم قصرت الدعوة على بني الحرث من الخزرج وكانوا صبرا عند الحرب واشرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركابيه فنظر الى مجتلدهم وهم يجتلدون وهو على
بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حين حمي الوطيس
ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب

محمد قد ذهبت انظر فاذا القتال على هيئته فيما ارى فما هو الا ان رماهم بحصياته فما زلت ارى
حدهم كليلا وامرهم مدبرا فوالله ما رجع الناس الا والاسارى عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكتفون فقتل الله تعالى منهم من قتل وانهزم منهم من انهزم وافاء الله تعالى على رسوله
اموالهم ونساءهم وابناءهم وروى ابن سعد وابن ابي شيبة والامام احمد وابو داود
والبغوي في معجمه والطبراني وابن مردويه والبيهقي برجال ثقات عن ابي عبد الرحمن
ابن يزيد الفهري يقال اسمه كرز رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حنين في يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس
لبست لامتي وركبت فرسي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه
فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله قد حان الرواح يا رسول الله قال اجل
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال فثار من تحت سمرة كان ظله ظل طائر
فقال لبيك وسعديك وانا فداؤك قال اسرج لي فرسي فاتاه بسرج دفتاه من ليف
ليس فيهما اشر ولا بطر فركب فرسه ثم سرنا يومنا فلقينا العدو وتشامت الخيلان
فقاتلناهم فولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى فجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يا عباد الله انا عبد الله ورسوله يا ايها الناس اني انا عبد الله ورسوله
فاقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرسه وحدثني من كان اقرب مني انه اخذ
حفنة من تراب فحثاها في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه قال يعلى بن عطاء فاخبرنا ابناؤهم
عن ابائهم انهم قالوا ما بقي منا احد الا امتلات عيناه وفمه من التراب وسمعنا صلصلة من
السماء كمر الحديد على الطست فهزمهم الله تعالى وروى ابو يعلى والطبراني برجال
ثقات عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ يوم حنين كفا
من حصى ابيض فرمى به وقال هزموا ورب الكعبة وكان علي رضي الله عنه يومئذ اشد
الناس قتالا بين يديه وروى ابو نعيم بسند ضعيف عن انس رضي الله عنه والطبراني
عن عكرمة رحمه الله تعالى قالا لما انهزم المسلمون بحنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم
على بغلته الشهباء وكان اسمها دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل
البدي فالزقت بطنها بالارض فاخذ حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون
فانهزم القوم وما رمينا بسهم ولا طعنا برمح كذا في هذه الرواية اسمها دلدل اهداها المقوقس
وهي غير البيضا التي اهداها فروة بن نفاثة وروى ابو القاسم البغوي والبيهقي وابو نعيم
وابن عساكر عن شيبة بن عثمان رضي الله عنه قال يوم حنين يا عباس ناولني من الحصبا
قال وافهم الله تعالى البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من البطحا فحثا في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم
لا ينصرون وروى عبد بن حميد في مسنده والبخاري في تاريخه والبيهقي وابن الجوزي
عن يزيد بن عامر السوائي رضي الله عنه وكان شهد حنينا مع المشركين ثم اسلم قال اخذ

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الارض ثم اقبل على المشركين فرمى
بها في وجوههم وقال ارجعوا شاهت الوجوه قال فما من احد يلقى اخاه الا وهو يشكوا القذى
في عينيه ويمسح عينيه وروى الامام احمد والطبراني والحاكم وابو نعيم والبيهقي برجاله
ثقات عن بن مسعود رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
حنين فولى الناس عنه وبقيت معه في ثمانين رجلا من المهاجرين والانصار فقمنا على اقدامنا
ولم نولهم الدبر وهم الذين انزل الله عليهم السكينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
على بغلته لم يمض قدما فحادت به بغلته فمال عن السرج فقلت ارتفع رفعك الله فقال
ناولني كفا من تراب فناولته فضرب وجوههم فامتلات اعينهم ترابا ثم قال ابن المهاجرون
والانصار قلت هم اولا قال اهتف بهم فهتفت بهم فجاوا وسيوفهم بايمانهم كانها الشهب وولى
المشركين ادبارهم وروى بن ابي شيبة والامام احمد والحاكم وبن مردويه والبيهقي
عن انس رضي الله عنه قال جات هوازن يوم حنين بالنسا والصبيان والابل والغنم
فجعلوهم صفوفا ليكثروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقى المسلمون والمشركون
فولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباد الله انا عبد الله ورسوله ونادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ندائين لم يخلط بينهما كلام فالتفت عن يمينه فقال
يا معشر الانصار انا عبد الله ورسوله فقالوا لبيك يا رسول الله نحن معك ثم التفت
عن يساره فقال يا معشر الانصار انا عبد الله ورسوله قالوا لبيك يا رسول الله نحن معك
فهزم الله تعالى المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح وروى بن سعد وبن
ابي شيبة والبخاري وبن مردويه والبيهقي من طرق عن ابي اسحق السبيعي رحمه الله تعالى
قال جا رجل من قيس الى البرا بن عازب رضي الله عنهما فقال انتم وليتم وفي رواية وليت
وفي اخرى وليتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اخرى افررتم يوم حنين
يا ابا عمارة فقال اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما ولى وفي رواية لا والله
ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين دبره ولكنه خرج شبان اصحابه
وهم حسر ليس عليهم سلاح او كثير سلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم فلما التقينا
وحملنا عليهم انهزموا فاقبل الناس على الغنايم فاستقبلونا بالسهام كانها رجل جراد ما يكادون
يخطئون واقبلوا هناك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
على بغلته البيضا وابو سفيان بن الحرث يقود به فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعا واستنصر وقال صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اللهم
نصرك قال البرا وكنا اذا احمر الباس نتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم وان
الشجاع منا الذي يحاذ به يعني النبي صلى الله عليه وسلم وروى البخاري ومسلم
والبيهقي عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

حنينا

حنينا فلما واجهنا العدو تقدمت فاعلو ثنية فاستقبلني رجل من المشركين فارميه
بسهم وتوارى عني فما دريت ما صنع ثم نظرت الى القوم فاذا هم قد طلعوا من ثنية اخرى
فالتقوا هم واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فولى اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فارجع منهزما وعلي بردتان متزرا باحداهما مرتديا بالاخرى فاستطلق ازاري
فجمعتهما جميعا ومررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا منهزم وهو على بغلته
الشهبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد راى بن الاكوع فزعا فلما غشوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم نزل عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب من الارض ثم
انه استقبل به وجوههم وقال شاهت الوجوه فما خلق الله تعالى منهم انسانا الا ملا عينيه
ترابا من تلك القبضة فولوا مدبرين وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنايمهم
بين المسلمين وروى ابو الشيخ عن عكرمة رحمه الله تعالى قال لما كان يوم حنين ولى
المسلمون وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا محمد رسول الله ثلاث
مرات والى جنبه عمه العباس الحميث وروى بن سعد والبخاري في التاريخ
والحاكم والبيهقي عن عياض بن الحرث رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم كفا من حصبا فرمى بها وجوهنا فانهزمنا وروى البخاري
في التاريخ والبيهقي في الدلايل عن عمرو بن سفيان رضي الله عنه قال قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الحصى فرمى بها وجوهنا فانهزمنا
فما خيل الينا الا ان كل حجر وشجر فارس يطلبنا وروى بن عساكر عن الحرث
ابن زيد مثله وروى ابن ابي شيبة والامام احمد برجال الصحيح عن انس بن ملك
رضي الله عنه قال كان من دعا النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين اللهم انك
ان تشا لا تعبد بعد اليوم وذكر محمد بن عمر رحمه الله تعالى قال كان من دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشف عنه الناس ولم يبق معه الا المائة
الصابرة اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فقال له جبريل لقد لقنت
الكلمات التي لقن الله تعالى موسى يوم فلق البحر وكان البحر امامه وفرعون خلفه

ذكر ما قيل ان الملايكة قاتلت يوم حنين والرعب الذي حصل للمشركين

روى بن ابي حاتم عن السدي الكبير رحمه الله تعالى في قول الله عز وجل
وانزل جنودا لم تروها قال هم الملايكة وعذب الذين كفروا قال قتلهم بالسيف وروى
ايضا عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى قال في يوم حنين امد الله تعالى رسوله صلى
الله عليه وسلم بخمسة الاف من الملايكة مسومين ويومئذ سمى الله تعالى الانصار
مومنين قال فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين وروى بن اسحق
وبن المنذر وبن مردويه وابو نعيم والبيهقي عن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه
قال رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اقبل من السما

اقبل من السما حتى سقط بين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي لم اشك انها الملايكه ولم يكن الا هزيمة القوم وروى محمد بن عمر عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن عن شيوخ من قومه من الانصار قالوا رأينا يومئذ كالبجد السود هوت من السماء ركاما فنظرنا فاذا نمل مبثوث فان كنا لننفضه عن ثيابنا فكان نصر الله تعالى ايدنا به وروى مسدد في مسنده والبيهقي وابن عساكر عن عبد الرحمن مولى ام برثن قال حدثني رجل كان من المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا حلب شاة ان كشفناهم فبينا نحن نسوقهم في ادبارهم اذ التقينا صاحب البغلة وفي رواية اذ غشينا فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقتنا عنده وفي رواية اذ بيننا وبينه رجال بيض حسان الوجوه قالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا اكتافنا وكانت اياها وروى ابن مردويه والبيهقي وابن عساكر عن مصعب بن شيبة بن عثمان الحجبي عن ابيه رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلاما ولكن خرجت انفا ان تظهر هوازن على قريش فوالله اني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قلت يا رسول الله اني لارى خيلا بلقا قال يا شيبة انه لا يراها الا كافر فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد شيبة فعل ذلك ثلاث مرات فوالله ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة حتى ما اجد من خلق الله تعالى احب الي منه فالتقى المسلمون فقتل من قتل ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر اخذ باللجام والعباس اخذ بالثفر فنادى العباس اين المهاجرين اين اصحاب سورة البقرة بصوت عال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل المسلمون والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فجالدوهم بالسيوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس وروى عبد بن حميد والبيهقي عن يزيد بن عامر السوائي رضي الله عنه وكان حضر يومئذ فسيل عن الرعب فكان يأخذ الحصاة فيرمي بها في الطست فيطن فيقول ان كنا نجد في اجوافنا مثل هذا روى محمد بن عمر عن مالك بن اوس بن الحدثان قال حدثني عدة من قومي شهدوا ذلك اليوم يقولون لقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرمية من الحصا فما منا احد الا يشكو القذى في عينيه ولقد كنا نجد في صدورنا خفقانا كوقع الحصى في الطساس ما يهدأ ذلك الخفقان ولقد راينا يومئذ رجالا بيضا على خيل بلق عليها عمائم حمر قد ارخوها بين اكتافهم بين السماء والارض كتائب كتائب ما يليقون شيا ولا نستطيع ان نتاملهم من الرعب منهم وروى ايضا عن ربيعة بن ابزا قال حدثني نفر من قومي حضروا يومئذ قالوا كنا لهم في المضايق والشعاب

ثم

ثم حملنا عليهم حملة ركبنا اكتافهم حتى انتهينا الى صاحب بغلة شهبا وحوله رجال بيض حسان الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فانهزمنا وركب المسلمون اكتافنا وكانت اياها وجعلنا نلتفت وانا ننظر اليهم يكدوننا فتفرقت جماعتنا في وجه وجعلت الرعدة تستخفنا حتى لحقنا بعليا بلادنا فان كنا ليحكى عنا الكلام ما ندري به لما كان من الرعب وقذف الله تعالى الاسلام في قلوبنا وروى ايضا عن شيوخ من ثقيف اسلموا بعد ما كانوا حضروا ذلك اليوم قالوا ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فيما نرى ونحن مولون حتى ان الرجل ليدخل منا حصن الطايف وانه ليظن انه على اثره من رعب الهزيمة

ذكر من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى البيهقي عن حارثة بن النعمان رضي الله عنه قال لقد حزرت من بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ادبر الناس فقلت مائة واحد وروى ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لقد رايتنا يوم بدر وان الفيتين لموليتان وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل وروى الامام احمد والطبراني والحاكم وابو نعيم والبيهقي برجال ثقات عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى الناس وثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار فنكصنا على اعقابنا نحوا من ثمانين قدما ولم نولهم الدبر الى اخره وتقدم قال محمد بن عمر يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انكشف الناس عنه يوم حنين قال لحارثة بالحا المهملة يا حارثة كم ترى الناس الذين ثبتوا قال فما التفت ورائي تحرجا فنظرت عن يميني وعن شمالي فحزرتهم مائة فقلت يا رسول الله هم مائة فما علمت انهم مائة حتى كان يوم مررت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يناجي جبريل عند باب المسجد فقال جبريل يا محمد من هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حارثة بن النعمان فقال جبريل هو احد المائة الصابرة يوم حنين لو سلم لرددت عليه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حارثة بن النعمان قال ما كنت اظنه الا دحية الكلبي واقفا معك وروى ابن ابي شيبة عن الحكم بن عتيبة بلفظ تصغير عتبة الباب رحمه الله تعالى قال لما فر الناس يوم حنين عن النبي صلى الله عليه وسلم جعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فلم يبق معه الا اربعة ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم علي بن ابي طالب والعباس وهما بين يديه وابو سفيان ابن الحرث اخذ بالعنان وابن مسعود من جانبه الايسر قال فليس يقبل احد الا قتل والمشركون حوله صرعى فمن اهل بيته عمه العباس وعلي بن ابي طالب واخوه ربيعة ابنا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والفضل بن العباس

وعلي بن ابي طالب وجعفر بن ابي سفيان بن الحرث وقثم بن العباس قال في الزهر
وفيه نظر لان المورخين قاطبة فيما اعلم عدوه فيمن توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو صغير فكيف شهد حنينا وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب
وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث وعقيل بن ابي طالب
واسامة بن زيد واخوه لامه ايمن بن ام ايمن وقتل يومئذ ومن المهاجرين
ابو بكر رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه وعثمان بن عفان
رضي الله تعالي عنه وروي البزار عن انس رضي الله تعالي عنه ان ابا بكر
وعمر وعثمان وعليا رضي الله تعالي عنهم ضرب كل منهم يومئذ بضعة عشر
ضربة وابن مسعود رضي الله عنه ومن الانصار ابو دجانة وحارثة بن النعمان
له ذكر في ذلك عند محمد بن عمر وسعد بن عبادة وابو بشير
المازني كما في حديثه عند محمد بن عمر واسيد بن الحضير ومن اهل مكة شيبة
ابن عثمان الحجبي كما تقدم ومن نسا الانصار ام سليم بنت ملحان ام انس بن مالك
وام عمارة نسيبة بنت كعب وام الحرث جدة عمارة بن غزية بفتح العين وكسر
الزاي المعجمتين وام سليط بنت عبيد قال محمد بن عمر يقال ان المائة الصابرة
يومئذ ثلاثة وثلاثون من المهاجرين وستة من الانصار

ذكر ثبات ام سليم بنت ملحان **وام عمارة** نسيبة بفتح النون وكسر
السين المهملة وسكون التحتية وبالموحدة بنت كعب رضي الله تعالي عنهما
قال بن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راي ام سليم بنت ملحان وكانت مع زوجها ابي طلحة وهي حامل بعبد الله وقد
خشيت ان يغرّ بها الجمل فادنت راسه منها وادخلت يدها في حزامه مع الخطام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم قالت نعم بابي انت وامي يا رسول
الله اقتل المنهزمين عنك كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك اهل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم او يكفي الله يا ام سليم وعند محمد بن عمر قد كفى الله تعالي
عاقبته الله تعالي اوسع وروي ابن ابي شيبة والامام احمد ومسلم عن انس
رضي الله عنه قال اتخذت ام سليم خنجرا ايام حنين فكان معها فلقي ابو طلحة ام
سليم ومعها الخنجر فقال ابو طلحة ما هذا قلت ان دنا مني بعض المشركين ابعج بطنه
فقال ابو طلحة ما هذا قالت ان دنا مني بعض المشركين ابعج بطنه فقال ابو طلحة
اما تسمع يا رسول الله ما تقوله ام سليم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقا انهزموا بك فقال ان الله تعالي
قد كفى واحسن يا ام سليم وروي محمد بن عمر عن عمارة بن غزية قال قالت
ام عمارة لما كان يوم حنين والناس منهزمون في كل وجه وانا واربع نسوة وفي

بيدي

بيدي سيف لي صارم وام سليم معها خنجر قد حزمته علي وسطها وانها يومئذ
حامل بعبد الله بن ابي طلحة وام سليط وام الحرث قال شيوخ محمد بن عمر فجعلت
ام عمارة تصيح بالانصار اية عادة هذه ما لكم والفرار قالت وانظر الي رجل
من هوازن علي جمل اورق يوضع به جملة في المسلمين فاعترض له فاضرب
عرقوب الجمل فوقع علي عجزه واشد عليه ولم ازل اضربه حتى اثبته واخذت سيفا
له ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم مصلت السيف بيده قد طرح غمده
ينادي يا اصحاب سورة البقرة فكر الانصار ووقفت هوازن حلب ناقة تفوح
ثم كانت اياها فوالله ما رايت هزيمة قط كانت مثلها قد ذهبوا في كل وجه فرجع الي
ابناي جميعا حبيب وعبد الله ابنا زيد باسارى مكتفين فاقوم اليهم من الغيظ فاضرب
عنق واحد منهم وجعل الناس ياتون بالاسارى فرايت في بني مازن والنجار
ثلاثين اسيرا وكان المسلمون بلغ اقصى هزيمتهم مكة ثم كروا بعد وتراجعوا فاسهم
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يولون منهزمين وهي لا تفارقه
قالت فمر علي عمر بن الخطاب فقلت يا عمر ما هذا قال امر الله تعالي

ذكر انهزام المشركين قال محمد بن عمر رحمه الله تعالي لما نادي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الانصار كروا راجعين فجعلوا يقولون يا بني عبد الرحمن
يا بني عبد الله يا بني عبيد الله يا خيل الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد سمى خيله خيل الله وجعل شعار المهاجرين بني عبد الرحمن وجعل شعار الاوس
بني عبيد الله وشعار الخزرج بني عبد الله وروي محمد بن عمر عن محمد بن
عبد الله بن ابي صعصعة ان سعد بن عبادة جعل يصيح بالخزرج ثلاثا واسيد
ابن الحضير يصيح بالاوس ثلاثا فثابوا من كل ناحية كانهم النحل تاوي الي
يعسوبها قال اهل المغازي فحنق المسلمون علي المشركين فقتلوهم
حتى اسرع القتل في ذراري المشركين فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما بال اقوام بلغ بهم القتل حتى بلغ الذرية الا لا تقتل الذرية
ثلاثا فقال اسيد بن الحضير يا رسول الله اليس انما هم اولاد المشركين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليس خياركم اولاد المشركين
كل نسمة تولد علي الفطرة حتى يعرب عنها لسانها فابواها يهودانها او ينصرانها
قال محمد بن عمر قال شيوخ ثقيف ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في طلبنا فيما نري ونحن مولون حتى ان الرجل منا ليدخل حصن الطايف
وانه ليظن انه علي اثره من رعب الهزيمة **قال** انس بن مالك رضي الله عنه
كما رواه الامام احمد كان في المشركين رجل يحمل علينا فيدقنا ويحطمنا فلما راي
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل فهزمهم الله تعالي فولوا فقام رسول

الله صلى الله عليه وسلم حين راى الفتح فجعل بجاههم اسارى رجل رجل فيبايعونه
على الاسلام فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان علي
نذرا لين جي بالرجل الذي كان منذ اليوم يخطينا لاضربن عنقه فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجي بالرجل فلما راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا نبي الله تبت الى الله وامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن مبايعته ليوفي الاخر بنذره وجعل ينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليامره بقتله وهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرجل لا يصنع شيا بايعه فقال يا رسول الله نذري قال لم امسك
عنه منذ اليوم الا لتوفي بنذرك فقال يا رسول الله الا اومیت الي قال انه ليس لنبي
ان يومي **قالوا** وهزم الله تعالى اعداه من كل ناحية واتبعهم المسلمون يقتلونهم
وغنمهم الله تعالى نساهم وذراريهم وفر ملك بن عوف حتى بلغ حصن الطايف
هو واناس من اشراف قومه واسلم عند ذلك ناس كثير من اهل مكة حين
راو نصر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم واعزاز دينه **قال** ابن
اسحق ولما هزم الله تعالى المشركين من اهل حنين وامكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم منهم قالت امراة من المسلمين رضي الله عنها وعنهم

قد غلبت خيل الله خيل اللات ۝ والله احق بالثبات ۝

ويروى وخيله احق بالثبات **زاد** محمد بن عمر ۝

ان لنا ما احنين خلوه ۝ ان تشربوا منه فلن نخلوه ۝ هذا رسول الله لن نغلوه

ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة المشركين بعد انهزامهم
الى العسكر وامران يقتل كل من قدر عليه **و**ثاب من انهزم من المسلمين
روى البزار بسند رجاله ثقات عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين اجزروهم جزرا واومى بيده الى الحلق
قال محمد بن عمر وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا كان بحنين قاتل
قتالا شديدا حتى اشتدت به الجراح فقال انه من اهل النار فارتاب بعض
الناس من ذلك ووقع في بعضهم ما الله تعالى به اعلم فلما اذته جراحته اخذ مشقصا
من كنانته فانتحر به فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا ينادي
الا لا يدخل الجنة الا مومن ان الله تعالى يويد هذا الدين بالرجل الفاجر
قال محمد بن عمر وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلب العدو
وقال لخيله ان قدرتم على بجاد رجل من بني سعد فلا يفلتن منكم وقد كان احدث
حدثا عظيما كان اتاه رجل مسلم فقطعه عضوا عضوا ثم حرقه بالنار
وكان قد عرف جرمه فهرب فاخذته الخيل فضموا الى الشيما بنت الحارث

بن عبد العزى

ابن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة واتعبوها
في السياق فتعبت الشيما بتعبهم فجعلت تقول اني والله اخت صاحبكم فلا يصدقونها
واخذ طايفة من الانصار وكانوا اشد الناس عام هوازن فاتوا بها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا محمد اني اختك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما علامة ذلك فارته عضة بابهامها وقالت عضة عضضتنيها وانا متوركتك
بوادي السرد ونحن يوميذ نرعى بهم ابيك وابي وامك وامي وقد نازعتك
الثدي وتذكر يا رسول الله حلابي لك عنز ابيك الطلال نعرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم العلامة فوثب قايما فبسط رداه ثم قال اجلسي
عليه ورحب بها ودمعت عيناه وسالها امه وابيه فاخبرته موتهما فقال
ان احببت فاقيمي عندي محببة مكرمة وان احببت ان ترجعي الى قومك وصلتك
ورجعت الى قومك قالت بل ارجع الى قومي فاسلمت فاعطاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة اعبد وجارية وامر لها ببعيرا وبعيرين وقال لها ارجعي الى
الجعرانة تكونين مع قومك فاني امضي الى الطايف فرجعت الى الجعرانة ووافاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة فاعطاها نعما وشاء ولمن بقي من
اهل بيتها وكلمته في بجاد ان تهبه لها وتعفوا عنه ففعل صلى الله وسلم عليه

ذكر قتل دريد بن الصمة

قال ابن اسحق ومحمد بن عمر وغيرهما
لما هزم الله تبارك وتعالى هوازن اتوا الطايف ومعهم ملك بن عوف وعسكر
بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة ولم يكن فيمن توجه نحو نخلة بنو
غيره من ثقيف فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا تتبع
من سلك نخلة ولم تتبع من سلك الثنايا وادرك ربيعة بن رفيع بن
اهبان بن ثعلبة من بني سليم دريد بن الصمة فاخذ بخطام جمله وهو
يظن انه امراة وذلك انه في شجار له فاذا هو رجل فاناخ به وهو شيخ كبير
ابن ستين ومايه سنة فاذا هو دريد ولا يعرفه الغلام فقال له دريد
ما تريد قال اقتلك قال وما تريد الى المرتعش الكبير الفاني قال الفتى ما
اريد الا ذاك قال له دريد بيس ما سلحتك امك خذ سيفي من ورا الرحل
في الشجار فاضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ
فاني كذلك كنت اقتل الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت
دريد بن الصمة فرب يوم قد منعت فيه نساك فزعمت بنو سليم ان
ربيعة لما ضربه تكشف للموت عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس
من ركوب الخيل فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها بقتله اياه فقالت والله
لقد اعتق امهات لك ثلاثا في غداة واحدة وجز ناصية ابيك فقال الفتى

لم اشعر **ووقف** ملك بن عوف على ثنية من الثنايا وشبان اصحابه فقال قفوا حتى يمضي ضعفاؤكم ويلتئم اخوانكم فبصر بهم الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه فحمل عليهم حتى اهبطهم من الثنية وهرب ملك بن عوف فتحصن في قصره بلية ويقال دخل حصن في قصره بليه ويقال دخل حصن ثقيف

ذكر من استشهد بحنين ايمن بن عبيد بن زيد الخزرجي وهو ابن ام ايمن **وسراقة** بن الحرث الانصاري **ورقيم** بن ثعلبة بن زيد بن لوذان **وابو عامر** الاشعري باوطاس كما سياتي في السرايا **ويزيد** بن زمعة بن الاسود جمح به فرس يقال له الجناح فقتل واستحر القتل من ثقيف في بني ملك فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم فيهم عثمان ابن عبد الله بن الحرث وكانت رايتهم مع ذي الخمار فلما قتل اخذها عثمان بن عبد الله فقاتل حتى قتل ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال ابعده الله فانه كان يبغض قريشا **وروى** البيهقي عن عبد الله بن الحرث عن ابيه قال قتل من اهل الطايف يوم حنين مثل من قتل يوم بدر

ذكر عيادته صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه من جرح اصابه **روى** عبد الرزاق وابن عساكر عن عبد الرحمن ابن ازهر رضي الله تعالى عنه قال كان خالد بن الوليد خرج يوم حنين وكان على خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجرح يومئذ فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما هزم الله تعالى الكفار ورجع المسلمون الى رحالهم يمشي في المسلمين ويقول من يدلني على رحل خالد بن الوليد فاتي بشارب فامر من عنده فضربوه بما كان في ايديهم وحثى عليه التراب قال عبد الرحمن فسعيت او قال سعيت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم وانا غلام محتلم اقول من يدل على رحل خالد حتى دللنا عليه فاذا خالد مستند الى موخرة رحله فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى جرحه فتفل فيه فبرا

ذكر بركة يده صلى الله عليه وسلم في برء جرح عايذ بن عمرو رضي الله تعالى عنه **روى** الحاكم وابو نعيم وابن عساكر عن عايذ بن عمرو رضي الله تعالى عنه قال اصابتني رمية يوم حنين في جبهتي فسال الدم على وجهي وصدري فسلت النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي وصدري الى ثندوتي ثم دعا لي قال حشرج والد عبد الله فراينا اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منتهى ما مسح من

من صدره

من صدره فاذا غرة سايلة كغرة الفرس

ذكر بركة يده صلى الله عليه وسلم في الماء بحنين روى ابو نعيم عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن فاصابنا جهد شديد فدعا بنطفة من ماء فامر بها فصبت في قدح فجعلنا نتطهر به حتى تطهرنا جميعا

ذكر نهيه صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء يوم حنين

روى الامام احمد وابو داود عن رباح بن ربيع رضي الله عنه انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها وعلى مقدمته خالد بن الوليد فمر رباح واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة مقتولة مما اصابت المقدمة فوقفوا ينظرون اليها ويتعجبون من خلقها حتى لحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته فانفرجوا عنها فوقف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كانت هذه لتقاتل فقال لاحدهم الحق خالدا فقل له لا تقتل ذرية ولا عسيفا

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين انا ابن العواتك

روى الطبراني عن سيابة بن عاصم السلمي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين من قتل كافرا فله سلبه

روى ابن ابي شيبة والامام احمد وابن حبان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه قال فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم وقال ابو قتادة يا رسول الله اني ضربت رجلا على حبل عاتقه وعليه درع له فاجهضت عنه فانظر من اخذها فقام رجل قال محمد بن عمر اسمه اسود بن خزاعي الاسلمي حليف بني سلمة كذا قال وفي الصحيح كما سياتي انه قرشي انتهى فقال يا رسول الله انا اخذتها فارضه منها واعطنيها قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال شيا الا اعطاه او سكت فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر والله والله لا يفيئها الله تعالى على اسد من اسد الله تعالى ويعطيكها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر **وروى** الشيخان وابو داود والترمذي وابن ماجة عن ابي قتادة الحرث بن ربعي رضي الله تعالى عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين وفي رواية نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين واخر من المشركين يختله فضربته من ورايه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع واقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت وفي رواية فلقيت عمر بن الخطاب اي في الناس الذين لم ينهزموا فقلت ما بال الناس فقال امر الله فرجعوا وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فسكتت

عليه ه

مثله فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله
فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله فقال ما لك
يا ابا قتادة فاخبرته و ذكر محمد بن عمر ان عبد الله بن انيس شهد له فقال رجل صدق سلبه
عندي فارضه مني اوقال منه فقال ابو بكر لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله تعالى
وفي رواية فقال ابو بكر كلا لا يعطيه اصيبع من قريش ويدع اسدا من اسد الله تعالى
يقاتل عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك سلبه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صدق فاعطه فاعطانيه و عند محمد بن عمر فقال لي حاطب بن ابي بلتعة
يا ابا قتادة انبيع السلاح فبعته بسبع اواق فابتعت مخرفا و في رواية خرافا في بني سلمة
فانه لاول مال تاثلته و في رواية اعتقد ته في الاسلام زاد محمد بن عمر يقال له الرديني قال
في البداية في الرواية السابقة عن انس ان عمر قال ذلك وهو مستغرب والمشهور ان قايل ذلك
ابو بكر كما في حديث ابي قتادة وقال الحافظ الراجح ان الذي قال ذلك ابو بكر كما رواه ابو قتادة
وهو صاحب القصة فهو اتقن لما وقع فيها من غيره قال ولعل عمر قال ذلك تبعا لابي بكر وساعدة
له وموافقة فاشتبه على الراوي قال بعض العلما لولم يكن من فضلة ابي بكر الصديق الا هذا
فانه بثاقب علمه وشدة صرامته وقوة انصافه وصحة توفيقه وصدق تحقيقه بادر الى القول
بالحق فزجر وافتى وحكم وامضى واخبر في الشريعة الشريفة عن المصطفى بحضرته وبين
يديه بما صدقه فيه واجراه على قوله و روى البخاري عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال
غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن فبينا نحن نتضحى مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رجل على جمل احمر فاناخه ثم انتزع طلقا من حقبه فقيد به الجمل ثم
تقدم فتغدى مع القوم وجعل ينظر وفينا ضعفة ورقة من الظهر وبعضنا مشاة اذ خرج
يشتد فاتى الجمل فاطلق قيده ثم اناخه ثم قعد عليه فاشتد به الجمل واتبعه رجل
من اسلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة ورقا في رواية اتى عين من
المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سفر فجلس عند اصحابه فتحدث
انتهى ثم انفتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه قال سلمة وخرجت
اشتد فكنت عند ورك الناقة ثم تقدمت حتى كنت ورك الجمل ثم تقدمت حتى اخذت
بخطام الجمل فانخته فلما وضع ركبتيه على الارض اخترطت سيفي فضربت راس الرجل
فندر ثم جيت بالجمل اقوده عليه رحله وسلاحه فاستقبلني رسول الله صلى الله
عليه وسلم والناس معه فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع

ذكر جمع غنايم خيبر

لما انهزم القوم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالغنايم ان تجمع ونادى مناديه من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يغل وجعل الناس
غنايمهم في موضع حيث استعمل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم و روى الحاكم

لبسند

بسند صحيح عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين وبرة من بعير ثم قال يا ايها الناس انه لا يحل لي مما افا الله تعالى عليكم قدر هذه
الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخيط والمخيط واياكم والغلول فانه عار على اهله يوم
القيامة وذكر الحديث كان عقيل بن ابي طالب دخل على زوجته وسيفه متلطخ بدم فقالت
اني علمت انك قاتلت اليوم المشركين فماذا اصبت من غنايمهم فقال هذه الابرة تخيطين
بها ثيابك فدفعها اليها ثم خرج فسمع منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اصاب شيا من المغنم فليرده فرجع عقيل الى امراته فقال والله ما ارى ابرتك الا قد
ذهبت منك فاخذها فالقاها في الغنايم وجا رجل بكبة من شعر فقال يا رسول الله اخذت
هذه برد عة لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني المطلب فهو
لك و اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم حنين في قبايلهم يدعو لهم وانه
ترك قبيلة من القبايل وجدوا في برذعة رجل منهم عقدا من جزع غلولا فاتاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكبر عليهم كما يكبر على الميت واصاب المسلمون يومئذ
السبايا فكانوا يكرهون ان يقعوا عليهن ولهن ازواج فسالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحدر الى الجعرانة فوقفت بها الى ان انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حصار الطايف قال ابن سعد وتبعه في العيون كان السبي
ستة الاف راس والابل اربعة وعشرون الف بعير والغنم اكثر من اربعين الف شاة
واربعة الاف اوقية فضة و روى الطبراني عن بديل بموحدة مضمومة فدال مهملة
فتحتية ساكنة فلام ابن ورقا رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر ان تحبس السبايا والاموال بالجعرانة حتى يقدم فحبست قال ابن اسحق وجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المغانم مسعود بن عمرو الغفاري و روى
عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب قال سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
ستة الاف سبي بين امراة وغلام فجعل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان
ابن حرب وقال البلاذري بديل ابن ورقا الخزاعي والله تعالى اعلم

ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم الظهر بحنين وحكومته بين عيينة ابن حصن والاقرع بن حابس في دم عامر بن الاضبط الاشجعي الذي قتله محلم بن جثامة

كما سياتي في

نقل محمد بن اسحق ومحمد بن عمر عن شيوخه
قالوا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر يوما بحنين ثم تنحى الى شجرة فجلس
اليها فقام اليه عيينة بن حصن يطلب بدم عامر بن الاضبط الاشجعي وهو يومئذ
يسيل قيس ومعه الاقرع بن حابس يدفع عن محلم بن جثامة لمكان خندف فاختصما
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيينة يقول يا رسول الله لا والله

لا توطا حامل حتى تضع ولا غير ذات حمل حتى تحيض ... السبي ... رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا ادعه حتى ادخل على نسايه من الحرب والحزن ما ادخل على نسايى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تاخذ الدية فابى عيينة حتى ارتفعت الاصوات وكثر اللغط الى ان قام من بنى ليث رجل يقال له مكيتل قصير مجتمع عليه شكة كاملة ودرقة فى يده فقال يا رسول الله انى لم اجد لما فعل هذا شبها فى غرة الاسلام الا غنما وردت فرمى اولها فنفر اخرها اسنن اليوم وغير غدا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال تقبلون الدية خمسين فى فورنا هذا وخمسين اذا رجعنا الى المدينة فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبلوا الدية **و**فى رواية فقال يا معشر قريش فقام الاقرع بن حابس فخلا بهم فقال سالكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيلا تتركونه ليصلح به بين الناس فمنعوه اياه افامنتم ان يغضب عليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيلعنكم الله تعالى بلعنته والله لتسلمنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او لاتين بخمسين من بنى عم كلهم يشهدون ان القتيل ما صلى قط فلابطلن دمه فلما قال ذلك ومحلم القاتل فى طرف الناس فلم يزالوا يؤزونه ويقولون ابت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر لك فقام محلم رجل طويل ادم محمر بلحنا عليه حلة قد كان تهيا بها للقتل للقصاص فجلس بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تدمعان فقال يا رسول الله قد كان من الامر الذى بلغك وانى اتوب الى الله فاستغفر لى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال انا محلم بن جثامة فقال اقتلته بسلاحك فى غرة الاسلام اللهم لا تغفر لمحلم بصوت عال ينفذ به الناس قال فعاد محلم فقال يا رسول الله قد كان الذى بلغك وانى اتوب الى الله فاستغفر لى فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لمقالته بصوت عال ينفذ به الناس اللهم لا تغفر لمحلم بن جثامة حتى كانت الثالثة فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لمقالته ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قم من بين يدى فقام من بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلقى دمعه بفضل ردايه فكان ضمرة السلمى يحدث وقد كان حضر ذلك اليوم قال كنا نتحدث فيما بيننا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرك شفتيه بالاستغفار له ولكنه اراد ان يعلم الناس قدر الدم عند الله تعالى ٠٠

ضرب

ذكر المبشر الذى قدم المدينة بهزيمة هوازن

روى محمد بن عمر عن داود بن الحصين قال لما كان بشير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل المدينة بفتح الله تعالى عليه وهزيمة هوازن كعب بن اوس الاشهلى فخرج من ذلك ممسيا فاخذ فى اوطاس حتى خرج على غمرة فاذا الناس يقولون هزم محمد هزيمة لم يهزم هزيمة مثلها قط وظهر ملك بن عوف على عسكره فقال فقلت الباطل تقولون والله لقد ظفر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم وغنمه نساهم واموالهم قال فلم ازل الحا الخبر حتى انقطع محدن بنى سليم او قريب منها فقدمت المدينة وقد سرت من اوطاس ثلاث ليال وما كنت امشى على راحلتى اكثر مما كنت اركبها فلما انتهيت الى المصلى ناديت ابشروا يا معشر

المسلمين

المسلمين بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وقد ظفره الله تعالى بهوازن واوقع بهم فسبى نساهم وغنم اموالهم وتركت الغنايم فى يديه بجمع فاجتمع الناس الى يحمدون الله على سلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ثم انتهيت الى بيوت ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتهن فحمدن الله تعالى على ذلك قال وكانت الهزيمة اولى التى هزم المسلمون قد ذهبت فى كل وجه حتى اكذب الله تعالى حديثهم ٠٠

ذكر ما انزل الله تبارك وتعالى فى شان هذه الغزوة

قال الله عز وجل يذكر المومنين فضله عليهم واحسانه لديهم **لقد نصركم الله فى مواطن** للحرب **كثيرة** كبدر وقريظة والنضير **و**اذكروا **يوم حنين** واد بين مكة والطايف اى يوم قتالكم فيه هوازن وذلك فى شوال سنة ثمان **اذ** بدل من يوم **اعجبتكم كثرتكم** فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثنى عشر الفا كذا جزم به غير واحد وجزم الحافظ وغيره بانهم كانوا ضعف عدد المسلمين او اكثر من ذلك كما سياتى فعلى هذا المشركون اربعة وعشرون الفا **فلم تغن عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت** ما مصدرية اى مع رحبها اى سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف **ثم وليتم مدبرين** منهزمين وثبت النبى صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا وليس معه غير العباس وابو سفيان اخذ بركابه **ثم انزل الله سكينته** طمانينته **على رسوله وعلى المومنين** فردوا الى النبى لما ناداهم العباس باذنه وقاتلوا **وانزل جنودا لم تروها** ملايكة **وعذب الذين كفروا** بالقتل والاسر **وذلك جزا الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشا** منهم بالاسلام **والله غفور رحيم**

ذكر ما قيل فى هذه الغزوة من الشعر

قال عباس بن مرداس السلمى يذكر قارب بن الاسود وفراره من بنى ابيه وذا الخمار وحبسه

الا من مبلغ غيلان عنى ٭ وسوف اخال ياتيه الخبير
وعروة وانما اهدى جوابا ٭ وقولا غير قولكما يسير
بان محمدا عبد رسول ٭ لربى لا يضل ولا يجور
وجدناه نبيا مثل موسى ٭ فكل فتى يخايره مخير
وبيس الامر امر بنى قسى ٭ بوج اذ تقسمت الامور
اضاعوا امرهم ولكل قوم ٭ امير والدوابر قد تدور
فجينا اسد غابات اليهم ٭ جنود الله ضاحية تسير
يوم الجمع جمع بنى قسى ٭ على حنق نكاد له نطير
واقسم لو مكثوا لسرنا ٭ اليهم بالجنود ولم يغوروا
فكنا اسد لية ثم حتى ٭ ابحناها واسلمت النصور

وبيوم كان قبل لدى حنين ۝ فاقلع والدماء به تمور
من الايام لم يسمع كيوم ۝ ولم يسمع به قوم ذكور
قتلنا في الغبار بني حطيط ۝ على راياتها والخيل زور
ولم يك ذي الخمار رئيس قوم ۝ لهم عقل يعاتب او نكير
اقام بهم على سنن المنايا ۝ وقد بانت لمبصرها الامور
فافلت من نجا منهم جريضا ۝ وقتل منهم بشر كثير
ولا يغني الامور اخو التواني ۝ ولا الغلق الصرورة والحصور
احانهم وحان وملكوه ۝ امورهم وافلتت الصقور
بنو عوف تميح بهم جياد ۝ اهين لها الفصافص والشعير
فلولا قارب وبنو ابيه ۝ تقسمت المزارع والقصور
ولكن الرياسة عمموها ۝ على يمن اشار به المشير
اطاعوا قاربا ولهم جدود ۝ واحلام الى عز تصير
فان يهدوا الى الاسلام يلقوا ۝ انوف الناس ما سمر السمير
وان لم يسلموا فهم اذان ۝ بحرب الله ليس لهم نصير
كما حكت بني سعد وحرب ۝ برهط بني غزية عنقفير
كان بني معاوية بن بكر ۝ الى الاسلام ضائنة تخور
فقلنا اسلموا انا اخوكم ۝ وقد برئت من الاحن الصدور
كان القوم اذ جاؤوا الينا ۝ من البغضا بعد السلم عور

وقال بجير بن زهير بن ابي سلمى

لولا الاله وعبده وليتم ۝ حين استخف الرعب كل جبان
بالجزع يوم حبا لنا اقراننا ۝ وسوابح يكبون للاذقان
من بين ساع ثوبه في كفه ۝ ومقطر بسنابك ولبان
والله اكرمنا واظهر ديننا ۝ واعزنا لعبادة الرحمن
والله اهلكهم وفرق شملهم ۝ واذلهم بعبادة الشيطان

قال بن هشام ويروي فيها بعض الرواة ۝

اذا قام عم نبيكم وولیه ۝ يدعون يال كتيبة الايمان
اين الذين هم اجابوا ربهم ۝ يوم العريض وبيعة الرضوان

وقال عباس بن مرداس ۝

فاني والسوابح يوم جمع ۝ وما يتلو الرسول من الكتاب
لقد احببت ما لقيت ثقيف ۝ بجنب الشعب امس من العذاب

هم راس العدو من اهل نجد ۝ فقتلهم الذ من الشراب
هزمنا الجمع جمع بني قسي ۝ وحكت بركها ببني رياب
وصرما من هلال غادرتهم ۝ باوطاس تعفر بالتراب
ولولا قين جمع بني كلاب ۝ لقام نساؤهم والنقع كابي
ركضنا الخيل فيهم بين بس ۝ الى الاورال تنحط بالنهاب
بذي لجب رسول الله فيهم ۝ كتيبته تعرض للضراب

قال عباس بن مرداس ايضا ۝

يا خاتم الانبياء انك مرسل ۝ بالحق كل هدى السبيل هداكا
ان الاله بنى عليك محبة ۝ في خلقه ومحمدا سماكا
ثم الذين وفوا بما عاهدتهم ۝ جند بعثت عليهم الضحاكا
رجلا به ذرب السلاح كانه ۝ لما تكنفه العدو يراكا
يغشى ذوي النسب القريب وانما ۝ يبغي رضى الرحمن ثم رضاكا
انبيك اني قد رايت مكره ۝ تحت العجاجة يدمغ الاشراكا
طورا يعانق باليدين وتارة ۝ يفري الجماجم صارما بتاكا
وبنو سليم معنقون امامه ۝ ضربا وطعنا في العدو دراكا
يمشون تحت لوائه وكانهم ۝ اسد العرين اردن ثم عراكا
ما يرتجون من القريب قرابة ۝ الا لطاعة ربهم وهواكا
هذي مشاهدنا التي كانت لنا ۝ معروفة ووليّنا مولاكا

وقال عباس بن مرداس ايضا

عفا مجدل من اهله فمتالع ۝ فمطلا اريك قد خلا فالمصانع
ديار لنا يا جمل اذ جل عيشنا ۝ رخي وصرف الدهر للحي جامع
حبيبة الوت بها غربة النوى ۝ لبين فهل ماض من العيش راجع
فان تبتغي الكفار غير ملومة ۝ فاني وزير للنبي وتابع
دعانا اليه خير وفد علمتهم ۝ خزيمة والمرار منهم وواسع
فجئنا بالف من سليم عليهم ۝ لبوس لهم من نسج داود رائع
نبايعه بالاخشبين وانما ۝ يد الله بين الاخشبين نبايع
فجسنا مع المهدي مكة عنوة ۝ باسيافنا والنقع كاب وساطع
علانية والخيل يغشى متونها ۝ حميم وان من دم الجوف ناقع
ويوم حنين حين سارت هوازن ۝ الينا وضاقت بالنفوس الاضالع
صبرنا مع الضحاك لا يستفزنا ۝ قراع الاعادي منهم والوقائع
امام رسول الله يخفق فوقنا ۝ لواء كخذروف السحابة لامع
عشية ضحاك بن سفيان معتص ۝ بسيف رسول الله والموت كانع

فجينا الى بني سليم عليهم لبوس لهم من نسج داود رايع

نذود اخانا عن اخينا ولو نري ۞ مصالا لكنا الاقربين نتابع
ولكن دين الله دين محمد ۞ رضينا به فيه الهدى والشرايع
اقام به بعد الضلالة امرنا ۞ وليس لامر حمه الله دافع

وقال عباس بن مرداس ايضا

ما بال عينك فيها عاير سهر ۞ مثل الحماطة اغضى فوقها الشفر
عين تاوبها من شجوها ارق ۞ فالما يغمرها طورا وينحدر
كانه نظم در عند ناظمه ۞ تقطع السلك منه فهو منتثر
يا بعد منزل من ترجوا مودته ۞ ومن اتى دونه الصمان فالحفر
دع ما تقدم من عهد الشباب فقد ۞ ولى الشباب وزار الشيب والزعر
واذكر بلا سليم في مواطنها ۞ وفي سليم لاهل الفخر مفتخر
قوم هم نصروا الرحمن واتبعوا ۞ دين الرسول وامر الناس مشتجر
لا يغرسون فسيل النخل وسطهم ۞ ولا تخاور في مشتاهم البقر
الا سوابح كالعقبان مقربة ۞ في دارة حولها الاخطار والعكر
يدعى خفاف وعوف في جوانبها ۞ وحي ذكوان لا ميل ولا ضجر
الضاربون جنود الشرك ضاحية ۞ ببطن مكة والارواح تبتدر
حتى رفعنا وقتلاهم كانهم ۞ نخل بظاهرة البطحاء منقعر
ونحن يوم حنين كان مشهدنا ۞ للدين عزا وعند الله مدخر
اذ نركب الموت مخضرا بطائنه ۞ والخيل ينجاب عنها ساطع كدر
تحت اللوامع والضحاك يقدمنا ۞ كما مشى الليث في غاباته الخدر
في مازق من مجر الحرب كلكلها ۞ تكاد تافل منه الشمس والقمر
وقد صبرنا باوطاس اسنتنا ۞ لله ننصر من شينا وننتصر
حتى تاوب اقوام منازلهم ۞ لولا المليك ولولا نحن ما صدروا
فما ترى معشر قلوا ولا كثروا ۞ الا قد اصبح منا فيهم اثر

وقال عباس بن مرداس ايضا

يا ايها الرجل الذي تهوي به ۞ وجنا مجمرة المناسم عرمس
اما اتيت على النبي فقل له ۞ حقا عليك اذا اطمان المجلس
يا خير من ركب المطي ومن مشى ۞ فوق التراب اذا تعد الانفس
انا وفينا بالذي عاهدتنا ۞ والخيل تقدع بالكماة وتضرس
اذ سال من افناء بهثة كلها ۞ جمع تظل به المخارم ترجس
حتى صبحنا اهل مكة فيلقا ۞ شهباء يقدمها الهمام الاشوس
من كل اغلب من سليم فوقه ۞ بيضاء محكمة الدخال وقونس

يروي

يروي القناة اذا تجاسر في الوغى ۞ وتخاله اسدا اذا ما يعبس
يغشى الكتيبة معلما وبكفه ۞ عضب يقد به ولدن مدعس
وعلى حنين قد وفى من جمعنا ۞ الف امد بها الرسول عرندس
كانوا امام المومنين دريئة ۞ والشمس يومئذ عليهم اشمس
نمضي ويحرسنا الاله بحفظه ۞ والله ليس بضايع من يحرس
ولقد حبسنا بالمناقب محبسا ۞ رضي الاله به فنعم المحبس
وغداة اوطاس شددنا شدة ۞ كفت العدو وقيل منها يا احبس
تدعو هوازن بالاخاوة بيننا ۞ ثدي تمد به هوازن ايبس
حتى تركنا جمعهم وكانه ۞ عير تعاقبه السباع مفرس

وقال عباس بن مرداس ايضا

نصرنا رسول الله من غضب له ۞ بالف كمي لا تعد حواسره
حملنا له في عامل الرمح راية ۞ يذود بها في حومة الموت ناصره
ونحن خضبناها دما فهو لونها ۞ غداة حنين يوم صفوان شاجره
وكنا على الاسلام ميمنة له ۞ وكان لنا عقد اللواء وشاهره
وكنا له دون الجنود بطانة ۞ يشاورنا في امره ونشاوره
دعانا فسمانا الشعار مقدما ۞ وكنا له عونا على من يناكره
جزى الله خيرا من نبي محمدا ۞ وايده بالنصر والله ناصره

وقال عباس بن مرداس ايضا

من مبلغ الاقوام ان محمدا ۞ رسول الاله راشد حيث يمما
دعى ربه واستنصر الله وحده ۞ فاصبح قد وفى اليه وانعما
سرينا وواعدنا قديدا محمدا ۞ يوم بنا امرا من الله محكما
تماروا بنا في الفجر حتى تبينوا ۞ مع الفجر فتيانا وغابا مقوما
على الخيل مشدودا علينا دروعنا ۞ ورجلا كدفاع الاتي عرمرما
فان سراة الحي ان كنت سايلا ۞ سليم وفيهم منهم من تسلما
وجند من الانصار لا يخذلونه ۞ اطاعوا فما يعصونه ما تكلما
وان تك قد امرت في القوم خالدا ۞ وقدمته فانه قد تقدما
بجند هداه الله انت اميره ۞ تصيب به في الحق من كان اظلما
حلفت يمينا برة لمحمد ۞ فاكملتها الفا من الخيل ملجما
وقال نبي المومنين تقدموا ۞ وحب الينا ان يكون المقدما
وبتنا بنهي المستدير ولم يكن ۞ بنا الخوف الا رغبة وتحزما
اطعناك حتى اسلم الناس كلهم ۞ وحتى صبحنا الجمع اهل يلملما

يضل الحصان الابلق الورد وسطه ... ولا يطمئن الشيخ حتى يسوما
لدن غدوة حتى تركنا عشية ... حنينا وقد سالت دوانعه دما
سمونا لهم ورد القطا زفه ضحى ... وكل تراه عن اخيه قد احجما
اذا شئت من كل رايت طمرة ... وفارسها يهوي ورمحا محطما
وقد احرزت منا هوازن سربها ... وحب الينا ان نجيب ونحرما

تنبيهات الاول قال اهل المغازي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين لست خلت من شوال وقيل لليلتين بقيتا من رمضان وجمع بعضهم بانه بدا بالخروج من اواخر رمضان وسار سادس شوال وكان وصوله اليها في عاشره الثاني قال في زاد المعاد كان قد وعد رسوله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق الوعد انه اذا فتح مكة دخل الناس في دينه افواجا ودانت له العرب فلما تم له الفتح المبين اقتضت حكمة الله تعالى ان امسك قلوب هوازن ومن تبعها عن الاسلام وان يجمعوا ويتالبوا لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ليظهر امر الله سبحانه وتعالى وتمام اعزازه لرسوله صلى الله عليه وسلم ونصره لدينه ولتكون غنايمهم شكرانا لاهل الفتح ليظهر الله رسوله وعباده وقهره لهذه الشوكة العظيمة التي لم يلق المسلمون مثلها فلا يقاومهم بعد احد من العرب ولغير ذلك من الحكم الباهرة التي تلوح للمتاملين واقتضت حكمته سبحانه وتعالى ان اذاق المسلمين اولا مرارة الهزيمة والكسرة مع كثرة عددهم وعددهم وقوة شوكتهم ليطامن رؤسا رفعت بالفتح ولم تدخل بلده وحرمه كما دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا راسه منحنيا على فرسه حتى ان ذقنه تكاد ان تمس سرجه تواضعا لربه تعالى وخضوعا لعظمته واستكانة لعزته ان احل له حرمة بلده ولم تحل لاحد قبله ولا لاحد بعده وليبين عز وجل لمن قال لن نغلب اليوم من قلة ان النصر انما هو من عنده وانه من ينصره فلا غالب له ومن يخذله فلا ناصر له غيره وانه تعالى هو الذي تولى نصر رسوله ودينه لا كثرتكم التي اعجبتكم فانها لن تغن عنكم شيا فوليتم مدبرين فلما انكسرت قلوبهم ارسلت اليها خلع الجبر مع بريد فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين وانزل جنودا لم تروها وقد اقتضت حكمته تبارك وتعالى ان خلع النصر وجوايزه انما تفض على اهل الانكسار ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وافتتح الله سبحانه وتعالى غزو العرب بغزوة بدر وختم غزوهم بغزاة حنين ولهذا يقرن هاتين الغزاتين بالذكر فيقال بدر وحنين وان كان بينهما سبع سنين والملايكة قاتلت بانفسها مع المسلمين بهاتين الغزاتين والنبي صلى الله عليه وسلم رمى وجوه المشركين بالحصباء فيهما بهاتين الغزاتين طفيت جمرة العرب لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فالاولى خوفتهم وكسرت من حدهم والثانية استفرغت قواهم واستنفدت سهامهم واذلت جمعهم حتى لم يجدوا

ابدا

ابدا من الدخول في دين الله تعالى وجبر الله تبارك وتعالى اهل مكة بهذه الغزوة وفرحهم بما نالوا من النصر والمغنم فكانت كالدوا لما نالهم من كسرهم وان كان عين جبرهم وقهرهم تمام نعمته عليهم بما صرفه عنهم من شر من كان يجاورهم من اشرار العرب من هوازن وثقيف بما اوقع بهم من الكسرة وبما قيض لهم من دخولهم في الاسلام ولولا ذلك ما كان اهل مكة يطيقون مقاومة تلك القبايل مع شدتها من تمام التوكل استعمال الاسباب التي نصبها الله سبحانه وتعالى لمسبباتها قدرا وشرعا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل الخلق توكلا وقد دخل مكة والبيضة على راسه ولبس يوم حنين درعين وقد انزل الله سبحانه وتعالى والله يعصمك من الناس وكثير ممن لا تحقيق عنده يستشكل هذا ويتكايس في الجواب تارة بان هذا فعله صلى الله عليه وسلم تعليما لامته وتارة بان هذا كان قبل نزول الاية لو تامل ان ضمان الله سبحانه وتعالى له العصمة لا ينافي تعاطيه لاسبابها فان هذا الضمان له من ربه تبارك وتعالى لا ينافي احتراسه من الناس ولا ينافيه كما ان اخبار الله عز وجل له بان يظهره على الدين كله ويعليه لا يناقض امره بالقتال واعداد العدة والقوة ورباط الخيل والاخذ بالجد والحذر والاحتراس من عدوه ومحاربته بانواع الحرب والتورية فكان اذا اراد غزوة ورى بغيرها وذلك لان هذا اخبار من الله تعالى عن عاقبة حاله وماله بما يتعاطاه من الاسباب التي جعلها الله تعالى بحكمته موجبة لما وعده به من النصر والظفر واظهار دينه وغلبته عدوه انتهى الثالث اختلف العلما في العارية هل تضمن اذا تلفت فقال الشافعي وغيره تضمن وقال ابو حنيفة وغيره لا تضمن وفي بعض طرق الحديث بل عارية مضمونة وقد اختلفوا في هذا القيد وهو مضمونة انه صفة موضحة او مقيدة فمن قال بالاول قال تضمن ومن قال مقيدة قال لا الا بالشرط قاله في النوادر الرابع تضمن قول السايل للبرا في الرواية الثانية اوليتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الثانية افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول البرا رضي الله عنه فاشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يول وقوله في الرواية الثانية لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر اثبات الفرار لهم لكن لا على طريق التعميم واراد ان اطلاق السايل يشمل الجميع حتى النبي صلى الله عليه وسلم لظاهر الرواية الثانية ويمكن الجمع بين الثانية والثالثة بحمل المعية على ما قبل الهزيمة فبادر الى استثنايه ثم اوضح ذلك وختم حديثه بانه لم يكن احد يوميذ اشد من رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل ان البرا فهم ان السايل اشتبه عليه حديث سلمة ابن الاكوع ومررت برسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما فلذلك حلف البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يول ودل ذلك على ان منهزما حال من سلمة ولهذا وقع في طريق اخرى ومررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما وهو على بغلته فقال لقد راى ابن الاكوع فزعا ويحتمل ان يكون السايل اخذ العموم من قوله تعالى ثم وليتم مدبرين فبين البرا انه من العموم الذي اريد به الخصوص الخامس يجمع بين قول انس رضي الله عنه بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وبين الاخبار الدالة على انه بقي معه جماعة بان المراد بقي وحده

متقدما مستبلا على العدو والذين ثبتوا كانوا وراه او الوجدة بالنسبة لمباشرة القتال وابو سفيان بن الحرث وغيره كانوا يخدمونه في امساك البغلة ونحو ذلك السادس لا تخالف بين قول ابن عمر لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم مايه رجل بين قول ابن مسعود ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانون من المهاجرين والانصار فان ابن عمر نفى ان يكونوا مايه وابن مسعود اثبت انهم كانوا ثمانين ذكر النووي ان الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ان الذين ثبتوا معه كانوا عشرة فقط وذلك لقوله

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة ۔ وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا

وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه ۔ لما مسه في الله لا يتوجع

قال الحافظ ولعل هذا هو الاثبت ومن زاد على ذلك يكون تجل في الرجوع فعد فيمن لم ينهزم السابع البغلة البيضا وفي مسلم عن سلمة بن الاكوع الشهبا التي كان عليها يومئذ اهداها له فروة بفتح الفا وسكون الرا وفتح الواو وبالهاء ابن نفاثة بنون مضمومة ثم فا مخففة وبعد الالف مثلثة ووقع في بعض الروايات عند مسلم فروة بن نعامة بالعين والميم والصحيح المعروف الاول ووقع عند ابن سعد وتبعه جماعة ممن الف في المغازي انه صلى الله عليه وسلم انه كان بغلته دلدل وفيه نظر لان دلدل اهداها له المقوقس قال القطب ويحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم ركب يومئذ كلا البغلتين والاول الصحيح الثامن قال العلما ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة يومئذ دلالة على النهاية في الشجاعة والثبات لان ركوب الفحوله مظنة الاستعداد للفرار والتولي واذا كان راس الجيش قد وطن نفسه على عدم الفرار واخذ باسباب ذلك كان ذلك ادعى لاتباعه التاسع وقع في حديث البرا وابو سفيان بن عمه يقود به وفي حديث العباس انه كان اخذ بلجام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو سفيان اخذ بركابه وجمع بان ابا سفيان كان اخذا اولا بزمام البغلة فلما ركضها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جهة الكفار خشي العباس واخذ بلجام البغلة يكفها واخذ ابو سفيان بالركاب وترك اللجام للعباس اجلالا له لانه كان عمه العاشر وقع في حديث ابن عبد الرحمن الفهري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتحم عن فرسه فاخذ كفا من تراب الى اخره قلت وهي رواية شاذة والصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان حينئذ على بغلة الحادي عشر في قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب وكانه صلى الله عليه وسلم قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني به الملك من النصر حق فلا يجوز على الفرار وقيل معنى قوله لا كذب اي انا النبي حقا لا كذب في ذلك الثاني عشر قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب بسكون الموحدة من كذب وهذا وان وقع موزونا لا يسمى شعرا لانه غير

مقصود كما سياتي بسط ذلك في الخصايص الثالث عشر انتسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد المطلب دون ابيه عبد الله لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله فانه مات شابا ولهذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب رجل يدعو الى الله تعالى ويهدي الله تعالى الخلق على يديه ويكون خاتم الانبيا فانتسب ليتذكر ذلك من كان يعرفه وقد اشتهر ذلك بينهم وذكره سيف ابن ذي يزن قديما لعبد المطلب قبل ان يتزوج عبد الله ابيه واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبيه اصحابه بانه لابد من ظهوره وان العاقبة له لتتقوى قلوبهم اذا عرفوا انه صلى الله عليه وسلم ثابت غير منهزم الرابع عشر في اشارة صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة في الحرب غاية الشجاعة وعدم المبالاة بالعدو الخامس عشر في تقدمه صلى الله عليه وسلم قبل الكفار نهاية الشجاعة وفي نزوله صلى الله عليه وسلم عن البغلة حين غشوه مبالغة في الثبات والشجاعة والصبر وقيل فعل ذلك مواساة لمن كان نازلا على الارض من المسلمين السادس عشر في حديث سلمة بن الاكوع وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين انهزم اصحابه ناولني كفا من تراب فناوله وفي حديث ابن مسعود عن البزار ان عليا ناول رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب فرمى به في وجوه الكفار والجمع بين ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اولا قال لصاحبه ناولني فناوله فرماهم ثم نزل عن البغلة فاخذ بيده فرماهم ايضا فيحتمل ان الحصى في احدى المرتين وفي الاخرى التراب وان كلا مما ذكرنا وله السابع عشر في رميه صلى الله عليه وسلم الكفار وقوله انهزموا ورب الكعبة الى اخره معجزتان ظاهرتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم احداهما فعلية والاخرى خبرية فانه صلى الله عليه وسلم اخبر بهزيمتهم ورماهم بالحصبا فولوا مدبرين في رواية استقبل وجوههم فقال شاهت الوجوه وهذا ايضا معجزتان فعلية وخبرية الثامن عشر قول العباس فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر الى اولادها الى اخره دليل على ان فرارهم لم يكن بعيدا التاسع عشر في عقر علي رضي الله عنه بعير حامل راية الكفار دليل على جواز عقر فرس العدو ومركوبه اذا كان ذلك عونا على قتله العشرون في انتظار رسول الله صلى الله عليه وسلم بتقسيم غنايم هوازن اسلامهم جواز انتظار الامام بتقسيم الغنايم اسلام الكفار ودخولهم في الطاعة ورده عليهم غنايمهم وسبيهم الحادي والعشرون اتفقوا على انه لا يقبل قول من ادعى السلب الا ببينة تشهد له ونقل ابن عطية عن الاكثر انها ان البينة هنا شاهد واحد يكتفى به الثامن والعشرون قال في العيون اخذا من الروض فرار من كان معه صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقد اعقبه رجوعهم اليه بسرعة وقتالهم معه حتى كان الفتح ففي ذلك نزل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الى قوله غفور رحيم كما قال فيمن تولى يوم احد ولقد عفى الله عنهم وان اختلف الحال في الوقعتين وقال الحافظ العذر لمن انهزم من غير المولفة ان العدو

كانوا اضعفهم في العدد واكثر من ذلك وكذا جزم في النور بان هوازن كانوا اضعاف الذين كانوا
معه صلى الله عليه وسلم

الثالث والعشرون في بيان غريب ما سبق حنين بحا مهملة ونون مصغر واد
الى جنب ذي المجاز قريب من الطايف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا قال ابو عبيد
البكري سمي باسم حنين بن قانية ابن مهلاييل والاغلب عليه التذكير لانه
اسم للبقعة تسميت الغزوة باسم مكانها هوازن بفتح الها وكسر الزاي قبيلة كثيرة من
العرب فيها عدة بطون وهو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بخا معجمة فصاد مهملة
فنا مفتوحات بن قيس عيلان بعين مهملة ابن الياس ابن مضر ابو الزناد بكسر الزاي
وبالنون وبالدال المهملة ثقيف بثا مثلثة بوزن امير اسمه قسي بفتح القاف وكسر السين
المهملة وتشديد اليا بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح الخا
المعجمة والصاد المهملة وبالفا بن قيس عيلان اشفقوا خافوا لا ناهية لاي نهى
اي مانع حشموا اجمعوا اجمعوا امركم اعزموا عليه نصر بفتح النون وسكون الصاد
المهملة وبالرا اسم قبيلة جشيم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة لا ينصرف للعلمية والعدل
عن جاشم ابو قبيلة كبيرة وهو معاوية بن بكر بن هوازن قيس عيلان بفتح العين المهملة
لقب قيس باسم عبد كان يكفله وقيل باسم فرس له كعب وكلاب
ابن ابي برا بفتح الموحدة وتخفيف الرا والمد وحكي القصر ناوله عاداه
دريد بضم الدال المهملة وفتح الرا وسكون التحتيه وبالدال المهملة الصمه بكسر الصاد
المهملة وتشديد الميم واسمه الحارث بن بكر بن الحارث بن بكر بن علقمة بن معوية بن
جداعة بضم الجيم بن غزيه بن جشيم بن معاوية بن بكر بن هوازن الجشمي
بضم الجيم وفتح الشين من بني جشيم محربا بكسر الميم واسكان الحا المهملة ثم را مفتوحة
ثم موحدة يقال رجل حرب بكسر الميم صاحب حروب اولها الحرب علاهم وقهرهم اجلى
بهو دا خرجهم الذل بضم الذال المعجمة الضعف والهوان الضجار بفتح الصاد المهملة الضيم
طوى عنه الخبر كتمه
يومك هذا له ما بعده
الظعن بضم الظا المعجمة المشالة والعين المهملة اوطاس بفتح اوله وسكون الواو وبالطا والسين
المهملتين واد في ديار هوازن والصحيح انه غير وادي حنين وسياتي بيان ذلك في السرايا فعسكر
بموضع كذا جمع عسكره به الامداد جمع مدد بفتحتين وهو الجيش الشجار بكسر
الشين المعجمة وبالجيم والرا مركب مكشوف دون الهودج ويقال له مشجر ايضا مجال
الخيل بفتح الميم وبالجيم المخففة وباللام الحزن بفتح الحا المهملة وسكون الزاي وبالنون

ماغلظ من الارض الضرس بكسر الضاد المعجمة وسكون الرا وبالسين المهملة الاكمة
الخشنة وفي الاملا هو الموضع الذي فيه حجارة محدودة السهل ضد الحزن دهس
بفتح الدال المهملة والها وبالسين والدهاس مثل اللبث واللباث المكان السهل اللين
الذي لا يبلغ ان يكون رملا وليس هو بتراب ولا طين في الاملا اي لين كثير التراب رغا الابل
بضم الراو وبالغين المعجمة والمد صوتها نهاق الحمير بضم النون وتخفيف الها وبالقاف صوتها
بعار الشا بضم التحتيه وبالعين المهملة المخففة وبالرا صوتها خوار البقر بضم الخا المعجمة
وبالواو وبالرا صوتها ولم بفتح الميم على الاستفهام فانقض به بفتح الهمزة وسكون النون
وفتح القاف وبالضاد المعجمة الساقطة قال في الروض صوت بلسانه من فيه من النقيض
وهو الصوت وقيل الانقاض بالاصبع الوسطى والابهام كانه يدفع بها شيا وفي الاملا اي
زجره كما تزجر الدابة والانقاض للدابة ان تلصق لسانك بالحنك الاعلى وتصوت به
راعي ضان بجهله بذلك نضح بالنبل المنعول البيضة هنا الجماعة وبيضة
الثانية بالجر بدل من الاولى عليا بضم العين المهملة مقصور ممتنع بضم الميم الاولى
وسكون الثانية وفتح الفوقيه وكسر النون وبالعين المهملة الصبا بضم الصاد المهملة
وتشديد الموحدة قال في الاملا جمع صابي وهم المسلمون عندهم كانوا يسمونهم بهذا
الاسم لانهم صبوا عن دينهم اي خرجوا وقال في النور الحي الذين يشهدون الحرب ويبلون
البها ويحبون التقدم فيها والبراز قاله في النهاية المتون جمع متن الظهر بين اضعاف
الخيل بين اثنايها او متقدمة ذريه
الفاك ذاك بالفا اي وجدك كبر عقلك بكسر الموحدة يشير الى انه قد خرف
الجذع بفتح الجيم والذال المعجمة وبالعين المهملة ما قبل الثني والجمع جذعان وجذاع مثل
جبل وجبال والانثى جذعه والجمع جذعات بضم الجيم وكسرها اي ياليتني في هذه الحرب
جذع اي شاب الخبب ضرب من السير وهو خطو فسيح دون العنق الوضع ضرب
من السير وهو الاسراع قال الزاهر مثل الخبب الزمع بفتح الزاي والميم وبالعين
المهملة الشعر الذي فوق مربط قيد الدابة يريد فرسا صفتها كذا وهو محمود في وصف
الخيل الشاة هنا الوعل بفتح الواو وكسر العين المهملة وتسكن وباللام ذكر الاروى وهو
الشاة الجبلية والجمع وعول مثل فلس وفلوس والانثى وعلة بكسر العين وسكونها
والجمع وعال مثل كلبة وكلاب صدع بفتح الصاد والدال وبالعين المهملات وصف للوعل
وهو الوسط منها ليس بالعظيم ولا الصغير ولكنه وعل بين الوعلين الحد بفتح الحا وبالدال
المهملة المنع الجد بجيم مكسورة الشجاعة والجراة يوم علا بفتح العين المهملة وبالمد
الرفعة وانما عطفها عليه لاختلاف اللفظ ذانك تثنية ذا اسم اشارة الجذعان
تثنية جذع يريد انهما ضعيفان في الحرب بمنزلة الجذع في سنه الكمين الجيش المستخفي

في مكمن بفتح الميمين حيث لا يفطن به ثم ينهض على العدو على غفلة منهم وجمعه كمنا كالا يبروا امرا يقال كمن يكمونا من باب قعد نحو دا توارى واستخفا كر بفتح الكاف والرا المشدده رجع الحملة لك الغلبة لم يفلت بضم التحتيه وسكون الفا نتدمذ بكسر الدال وقد تفتح الجاعة تتقدمه بنو سليم بالتصغير بنجي يجدله به السنن بفتح السين المهملة والنون الاولى الطريق ؛

شرح غريب استعماله صلى الله عليه وسلم عتابا واستعارته من صفوان ادرعا وبعثه عبد الله بن ابي حدرد وخروجه للقا هوازن عتاب بفتح العين المهملة والفوقيه المشدده وبالموحده اسيد بالسين والدال المهملتين وزن امير اجمع السير عزم عليه ذكر له بالبنا للمفعول اعرنا بفتح اوله ابو حدرد بمهملات كجعفر واسمه سلامة بن عمير الخبا بالخا المعجمة ككتاب واحد الاخبية من وبر او صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين او ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت الاغمار بفتح اوله وبالغين المعجمة جمع غمر بضمتين وتسكن الميم وهو الرجل الذي لم يجرب الامور الجفون بضم الجيم جمع جفن بفتح الجيم وهو هنا غلاف السيف وقد يجمع على اجفان الخيف بفتح الخا المعجمة وسكون التحتيه وبالفا وهو في الاصل المنحدر من غلظ الجبل فدا ارتفع عن مسيل الما فليس شرفا ولا حضيضا كنانة بكسر الكاف وبنو بني كخفنا تقاسموا تحالفوا وتعاهدوا جهينة بالجيم مصغر مزينه مصغر بالزاي والنون اسلم بهمزة مفتوحة فسين مهملة ساكنة فلام مفتوحة فميم غفار بكسر الغين المعجمة وبالفا اشجع بفتح اوله وبالشين المعجمة والعين المهملة الجميع اسما قبايل الطلقا بضم الطا المهملة وفتح اللام الذين اسلموا يوم فتح مكة من اهلها من عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلقهم اوخلى سبيلهم دنا قرب بدا بكذا اخذ به كبت الله عدوك اخزاه واذله وصرفه وغاظه واهلكه لم يغادر يترك النظار بضم النون جمع ناظر الصدمه بفتح الصاد المهملة اوقر بعيره حمله ذات انواط شجرة عظيمة قرب مكة كانت الجاهلية تاتيها كل سنة وتعظمها وتعلق عليها سلاحها ويذبح عندها يقال ناط الشى ينوطه نوطا علقه وكل ما علق من شى فهو نوط بفتح النون والجمع انواط وهي المعاليق يعكفون عليها يلزمونها ويواظبون على خدمتها الحذو بفتح الحا المهملة وسكون الذال المعجمة القذ بفتح القاف وسكون الدال القذه بالقذه بكسر القاف فيهما اخص من القد وهو سير يقد من جلد غير مدبوغ اطنبوا السير بالغوا فيه عن بكرة ابيهم بفتح الموحدة وسكون الكاف هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وانهم جاوا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وهي التي يستقى عليها الما فاستعيرت في هذا الموضع ابو مرثد بفتح الميم وسكون الرا وفتح الثا المثلثة وبالدال المهملة تغرن بضم النون وفتح الغين المعجمة والرا المشددة قبلك بكسر القاف وفتح الموحدة واللام اي من جهتك ثوب بالصلاة التثويب هنا اقامة

الصلاة والاصل في التثويب ان يجي الرجل مستصرخا فيلوح بثوبه ليري ويشتهر فسمي الدعا تثويبا لذلك وكل داع مثوب وقيل انما سمي تثويبا لذلك من ثاب يثوب اذا رجع الى الامر بالمبادرة الى الصلاة فان المؤذن اذا قال حي على الصلاة فقد دعاهم اليها فاذا قال بعده الصلاة خير من النوم فقد رجع الى كلام معناه المبادرة اليها خلال الشجر ما انفرج بينها اوجبت اي عملت عملا موجبا للجنة التنبان البيان سليم بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون التحتيه غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة قال النووي المسموع في كتب الحديث ورايناهم غير مصروف وذكره بن فارس في باب غسن وهذا تصريح بانه يجوز صرفه العضادة بكسر العين المهملة وبالضاد المعجمة جانب الشى الاجربان سماهم بذلك تشبيها بالاجرب الذي يقرب عبس بفتح المهملة وسكون الموحدة بطن من غطفان ومن الازد ابن مراد ذبيان بضم الذال المعجمة وكسرها من ذبيت شفته اي ذبلت من العطش فهو اذا فعلان فلا ينصرف للعلميه والزيادة شم سيفك ادخله في غمده عيون المشركين جمع عين وهو الجاسوس يقال جس الاخبار وتجسسها تتبعها لانه يتبع الاخبار ويفحص عن بواطن الامور ثم استعير لنظر العين تفرقنا وصالهم اي فنا صالهم جمع وصل بالكسر وهو كل عظم على حدة لا يكسر ولا يخلط به غيره الذعر بضم الذال المعجمة الخوف لم ير بثنه الامر لم يبرده واد اجوف متسع حطوط بحا مفتوحة فطا مضمومة فواو ساكنة فطا اخرى مهملات منحدر اوعز اليه بالعين المهملة والزاي تقدم اليه ربيع بن انس بلفظ اسم الشهر بنو شيبان بفتح الشين المعجمة وسكون التحتيه وبالموحدة والنون هو شيبان بن ذهل قبيلة من بكر بن وايل فصل من مكة خرج حزام بالزاي والد حكيم وكذا كل مكي قرشي وحرام بالرا في الانصار ؛

شرح غريب ذكر كيفية الوقعة مضايق جمع مضيق عماية الصبح بفتح العين المهملة وتخفيف الميم بقية ظلمته شعابه جمع شعب وهو ما انفرج بين الجبلين احناوه جوانبه راعنا افزعنا الكتايب بالفوقيه جمع كتيبه وهي الطايفه المجتمعة من الجيش شدوا علينا حملوا يقتلوننا سواد العسكر ما يشتمل عليه من الدواب والمضارب وغيرها الغبش بفتح الغين المعجمة وسكون الموحدة وبالمعجمة ظلامه ان شعرنا ما علمنا انكشفت الخيل تبعهم الناس منهزمين هذا مجاز لم ينهزم كل الناس ولا يعرفه في موطن من المواطن ان كل الناس انهزموا يلوون على شى لا يلتفتون اليه النقع بفتح النون وسكون القاف الغبار انحاز الى كذا تنحى اليه هلم الى اسم فعل في لغة الحجازيين فلا يبرز فاعلها وفعل في لغة تميم فيقولون هلما وهلمي وهلموا وهلممن الشبان بضم الشين جمع شاب وهو من قبل الكهولة فلم يبرز فاعلها سرعان الناس بفتح السين والرا اوايلهم كانها رجل جراد بكسر الرا وسكون الجيم الجماعة الكثيرة من الجراد خاصة وهو جمع على غير لفظ الواحد اطن قدمه بنصف ساقه قطعها يراد بذلك

صوت القطع انجعف وقع انجدل الناس تضاربوا بالسيوف الجفاة جمع جاف وهو الغليظ
الطبع والمراد هنا والله اعلم من كان غليظا على الاسلام ممن لم يتمكن الايمان في قلبه الضغن
بكسر الضاد واسكان الغين المعجمتين وبالنون الضغينة بالفتح وهما الحقد الازلام القداح
التي كانت في الجاهلية واحدها زلم بفتحات عليها مكتوب الامر والنهي افعل ولا تفعل كان الرجل
من المشركين يضعها في وعائه فاذا اراد سفرا او زواجا او امرا مهما ادخل يده فاخرج منها
زلما فان خرج الامر مضى لشانه وان خرج النهي كف عنه فلم يفعله الكانة
جبلة كذا عند ابن اسحق وهو تصحيف وصوابه كلدة بفتح الكاف واللام ابن الحنبل
بفتح الحا المهملة وسكون النون وبالموحدة ويقال ابن عبد الله بن الحنبل اسلم بعد ما قال
بحنين ما قال فض الله فاه اسقط اسنانه والفض الكسر بالتفرقة يربني بضم الرا
يملكني اي يدبر امري ويصير لي ربا اي سيدا المازني بكسر الزاي والنون كاد قرب
حاجب الشمس ناحيتها يا للانصار بفتح اللام عباد بفتح العين المهملة وبالموحدة المشددة
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو نائلة بهمزة بعد الالف على صورة اليا لا تكسروها
الشعار بكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة العلامة التي كانوا يتعارفون
بها شرح غريب ذكر ارادة شيبة بن عثمان والنضير بالتصغير بن الحرث
الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم والقتل على غفلة او القتل مطمئنا مجاهرة عنوة
بعين مهملة مفتوحة فنون ساكنة فواو مفتوحة فتا تانيث قهرا وغلبة غره بكسر الغين
المعجمة غفلة المرصد بكسر الصاد المهملة اسم فاعل انقحم عن بغلته القى نفسه عنها اصلت
السيف اسله من غمده اسوره بفتح السين المهملة وكسر الرا المشددة اعلوه سورة
بفتح السين المهملة وسكون الواو وفتح الرا وسورة الخمر وغيرها حدتها والمجد اثره وعلامته
وارتفاعه والسورة منه والسلطان شدته واعتداؤه الشواظ بضم الشين المعجمة
وكسرها اللهب الذي لا دخان فيه يتمحشني بتحتية ففوقية مفتوحتين فميم مشددة
فحا مهملة وشين معجمة يحرقني مشيت القهقرى المشي الى خلف من غير ان يعيد
وجهه الى جهة مشيه يا شيب منادى مرخم ويجوز فيه ضم الموحدة وفتحها
شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الرا وسكون الحا المهملة وكسر الموحدة وباللام العبدري
بفتح العين المهملة وسكون الموحدة واخره را فيا النسب الدبرة بفتح الدال المهملة وبالموحدة
وتسكن الهزيمة وهو اسم من الادبار الفيئتان تثنية فيه بكسر الفا وبالهمز الفرقة من
الناس جمعها فيون وفيات الحيز بالحا المهملة المفتوحة والتحتية الساكنة وبالزاي
الناحية عمدت له قصدت البك البك اسم فعل بمعنى الرعب الفزع حلب ناقة
اي قدر ذلك بالخزرج بفتح اللام ارعدت جوارحي ارتعشت غبرات الناس بضم
الغين المعجمة وفتح الموحدة المشددة جمع غبر كذلك وهو جمع غابر وهو هنا بمعنى الباقي
خمر الشجر بفتح الخا المعجمة والميم وبالرا ما واراك منه الجعرانة بكسر الجيم وسكون العين

خنف

خنف الاكثر الرا وشددها غيرهم موضع على سبعة اميال من مكة من جهة الطايف العبر
بكسر العين المهملة وفتح الموحدة جمع عبرة بفتح اوله وكسر ثانيه وهي الاعتبار والتفكر في
عواقب الامور لقيته كفة كفة بكسر الكاف فيهما اي كفاحا وذلك اذا استقبلته مواجهة وهما
اسمان جعلا واحدا وبنيا على الفتح مثل خمسة عشر ان لك جارا اي قرب فيه توضع تسرع
شرح غريب ذكر ثبات رسول الله صلى الله عليه وسلم فروة بلفظ اسم الملبوس
نفاثة بضم النون وتخفيف الفا واخره ثا مثلثة الجذامي بضم الجيم وبالذال المعجمة طفق
شرع قبل بكسر القاف وفتح الموحدة تلقاه اي جهته يركض يسرع اخذ بمد اوله
وكسر الخا المعجمة الحكمة بفتح الحا المهملة والكاف والميم وبتا تانيث حديدة في اللجام تكون على انف
الفرس وحنكه تمنعه من مخالفة راكبه بشين معجمة وجيم اي ضربتها بالحكمة حتى
فتحت فاها المقنع بضم الميم وفتح القاف والنون المشددة وبالعين المهملة الذي على راسه
البيضة انشدك ما وعدتني اسالك ذلك لا يظهروا علينا يغلبونا اصحاب السمرة
يشير بذلك الى اصحاب بيعة الحديبية لانهم بايعوا تحت الشجرة وكانت سمرة يا اصحاب سورة
البقرة خصهم بالذكر حين الفرار لتضمنها كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله او لتضمنها
واوفوا بعهدي اوف بعهدكم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الحرجة
بفتح الحا المهملة والرا وبالجيم مجتمع شجر ملتف كالغيضة والجمع حرج وحراج يبتشي بعيره بفتح
اوله يدير راسه ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الدرع من الحديد مؤنثة ولهذا
قال فينفذها اي يريبها يوم الصوت يقصده صبر عند اللقا بضم الصاد المهملة وتشديد
الموحدة المفتوحة اي اشد الناس قويا يجتلدهم بميم مضمومة فجيم ساكنة فمثناة فوقية فلام
مفتوحتين موضع جلادهم اي ضرابهم المتطاول الذي يمد عنقه لينظر الى الشي يبعد عنه
حمي الوطيس هو شي كالتنور يخبز فيه شبه شدة الحرب به وقيل حجارة مدورة اذا حميت
منعت الوطي عليها فضرب مثلا للامر يشتد حدهم بفتح الحا قوتهم كليلا ضعيفا افا الله
على رسوله اموالهم غنمه ذلك الفهري بكسر الفا وسكون الها كرز بضم الكاف وسكون
الرا وبالزاي فايظ شديد الحر اللامة الدرع الفسطاط بضم الفا وتكسر بيت من
شعر حان الرواح قرب اجل كنعم وزنا ومعنا دفناه دف الرحل ودفته بالفتح وتشديد
الفا جانب كور البعير وهو سرجه والدف والدفة الجانب من كل شي الاشر بفتحتين شدة
البطر وكفر النعمة وعدم شكرها قال الراغب الاشر ابلغ من البطر والبطر ابلغ من الفرح
فان الفرح وان كان في اغلب احواله مذموما لما قال تعالى ان الله لا يحب الفرحين فقد يحمد
تارة اذا كان على قدر ما يجب وفي الموضع الذي يجب قال تعالى فبذلك فليفرحوا وذلك ان
ان الفرح قد يكون من سرور بحسب قضية العقل ليس بمكروه والاشر لا يكون الا فرحا
بحسب قضية الهوى تنشامت الخيلان حثاها اتاها شاهت وجوههم تشوه
قبحت الصلصلة صوت كل ذي صوت الطست تقدم الكلام عليه في الرضاع وفي الكلام

على شق صدره الشريف فراجعه **دلدل** بضم الدالين والمهملتين وسكون اللام الاولي بينهما
وسبق الكلام في ذكر بغاله صلى الله عليه وسلم **حم** اشبعت الكلام على الحروف المقطعة في اوايل
القوت لجامع الوجيز الخادم للقران العزيز فراجعه **السواي** بضم السين المهملة وتخفيف
الواو وبالهمزة بعد الالف **القذي** بفتح القاف والذال المعجمة ما يقع في العين والما والشراب
من تراب او تبن او وسخ او غير ذلك جمع قذاه وجمع القذا اقذا **اهتف** بهم صح وادعهم **الشهب**
جمع شهاب **المسيحي** بفتح السين المهملة وكسر الموحدة فتحتية فعين مهملة **الحسير**
بضم الحا وفتح السين المهملتين وبالرا **الشعب** كل عقبة مسلوكة **احمر الباس** بكسر اوله
وسكون الحا المهملة وفتح الميم وتشديد الرا اشتد الحرب **غشوه** اردحموا عليه وكثروا
شرح غريب ذكر ما قيل ان الملايكة قاتلت يوم حنين قوله **مسومين**
معلمين **البجاد** بكسر الموحدة وتخفيف الجيم وبالدال المهملة الكسا وجمعه انجد **نمل مبثوث**
متفرق **ابو برثن** بضم الموحدة وسكون الرا وضم الثا المثلثة وبالنون وقيل بالميم **كبيناهم**
قلبناهم راجعين **تنطن** بفوقيه فطا مهملة تصوت **الخفقان** الاضطراب والتحرك **الطساس**
جمع طست وتقدم الكلام عليه في الكلام على شق صدره الشريف **الكتايب** جمع كتيبة
بفتح الكاف وكسر الفوقيه وهي الطايفة المجتمعة من الجيش **ما يليقون** شيا بمثناتين
تحتيتين بينهما لام مكسورة فقاف يقال لا يليق بك لا يعلق **الرعده** بالكسر اسم من
ارتعد اذا اضطرب

شرح غريب ذكر من ثبت معه صلى الله عليه وسلم يوميذ حارثة
ابن النعمان بحا مهملة فرا فمثلثة **نكص** على عقبه بنون فكاف فصاد مهملة مفتوحات
رجع **الحكم** بفتحتين **عتبة** بن ابي لهب بضم العين المهملة وسكون الفوقيه وبالموحدة
معتب اخوه بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقيه المشددة وبالموحدة **ابو دجانه**
بضم الدال المهملة وبالجيم المخففة والنون **ابو بشير** المازني كامير **الخضير** بضم الحا المهملة
وكسر الضاد المعجمة وسكون التحتيه **ام سليم** بضم اوله **ملحان** بكسر الميم وفتحها قال
في المطالع والاول اشهر وعليه اقتصر ابن الاثير والنووي **تقبيبة** ككريمه وقيل بالتصغير
بغريها الجمل بالغين المعجمة **الخزام** بكسر الخا المعجمة **برة** بضم الموحدة وتخفيف الرا حلقة
من صفر ونحوه يشد في انف الناقة يشد بها الزمام **الخطام** بكسر الخا المعجمة ما يقاد به
الجمل **الخنجر** بفتح الخا المعجمة وكسرها سكين كبير **بعج** بطنه شقه **جمل اورق** في لونه بياض
الى السواد او يضرب لونه الى الخضرة يوضع به جمله يسرع **انتبذ** اصاب مقاتله **مصلت**
السيف يخرجه من غمده **الغمد** بكسر الغين المعجمة قراب السيف **ناقة فتوح** بفتح الفا
وضم الفوقيه المخففه واسعة الاحليل **بنو مازن** بكسر الزاي **الجسا**
الشعار العلامة في الحرب **صعصعه** بمهملات وفتح اوله وسكون ثانيه
العيسوب بفتح التحتيه وسكون العين وضم السين المهملتين وبالموحدة ملك النحل

النسمة

النسمة نفحات الانسان **فلن نغلوه** لن نشتر بواسطه مرة ثانية **لن نغلوه** لن نغلبوه
ثاب بالمثلثة رجع **احزروهم** استاصلوهم **المشقص** بكسر الميم وسكون الشين المعجمة
وفتح القاف سهم فيه نصل عريض **الكنانة** بكسر الكاف ما يجعل فيه السهام **بجاد** بفتح الموحدة
وبالجيم والدال المهملة ولم اره ذكرا في الصحابة وكانه لم يسلم **الشيما** تقدم الكلام عليها في الرضا ع
وما علامة ذلك بكسر الكاف خطاب المونث **ستوركتك** اي جعلتك على وركي **وادي**
السررة بكسر السين المهملة وبضمها وفتح الرا على ارلجة اميال من مكة **البهم** بفتح الموحدة
اطلال بفتح الطا المهملة وباللام **محببة** بفتح الميم والموحدة المشددة اسم مفعول وكذا مكرمة
وافاها ... **عسكروا** باوطاس اجتمعوا **نخلة** بالخا المعجمة اسم موضع
بنو غيره بكسر الغين المعجمة وفتح التحتيه وبالرا بطن من ثقيف **ربيعة** بالرا فالموحدة فمثناة
تحتيه فعين مهملة **الشعب** الطريق في الجبل **لية** بكسر اللام وفتح التحتيه المشددة جبل بالطايف
كان به حصن ملك بن عوف **سراقة** بضم السين المهملة **رقيم** بضم وفتح القاف
لوذان بضم اللام وسكون الواو وبالذال المعجمة **زمعة** بفتح الزاي والميم وبسكونها وبالعين
المهملة **جمح** به فرسه استعصى عليه **الجناح** بلفظ جناح الطاير **استحر القتل** اشتد وكثر
وهو استفعل من الحر **ذو الخمار** اسمه سبيع بن الحارث بن ملك لم يجد له اسلام

شرح غريب ذكر بركة يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع جرح
عايذ بن عمرو وفي الما وكفه عن قتل النسا وقوله انا ابن العواتك
عايذ بهمزة بعد الالف فذال معجمة **الثندوه** بالثا المثلثة وسكون النون وضم الدال المهملة
ومن ضم الثا همز ومن فتحها لم يهمز كالثدي للمراة **حشرج** بفتح الحا المهملة وسكون الشين وفتح
الرا وبالجيم **سايلة** مستطيلة عريضة **غرة الفرس** بياض في جبهته فوق الدرهم **النطفه**
بضم النون والمراد بها هنا الما الصافي القليل **الاداوة** بكسر اوله وبالدال المهملة المطهرة **رباح**
بفتح الرا وتخفيف الموحدة وبالحا المهملة **ربيع** بفتح الرا **العسيف** الاجير لتطاوعني وهو ايضا
المملوك **سبايه** بفتح السين المهملة واللام ما يسلب اي ينزع **حبل العاتق** وهو الوريد

شرح غريب ذكره صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه
السلب بفتح السين المهملة واللام ما يسلب اي ينزع **حبل العاتق** وهو الوريد والعاتق موضع
الرداء من المنكب **اجهضت** عنه غيبت عنه وازلت **اسود بن خزاعي** بضم الخا المعجمة
وبالزاي **الجوله** حركة فيها اختلاط **تختليه** بفتح التحتيه وسكون الخا المعجمة وكسر
الفوقيه باخذه على غرة **فقطعت الدرع** اي الذي كان لابسها وخلصت الضربة الى يده فقطعتها
وجدت منها ريح الموت اي من شدتها **ارسلني** اطلقني **امر الله** حكمه وقضاوه **لاها الله**
قال الجوهري ها للتنبيه وقد يقسم بها يقال ها الله ما فعلت كذا قال ابن ملك فيه شاهد على
جواز الاستغنا عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله اي لم يسمع لاها الرحمن كما
سمع لا والرحمن قال وفي النطق بها اربعة اوجه احدها ها الله باللام بعد الالف بغير اظهار شي من الالفين

ثانيها مثله لكن باظهار الف واحدة بغير همز ثالثها بثبوت الالفين وبهمزة القطع انتهى والمشهور
في الرواية الثالث ثم اذن قال الحافظ تواردكثير ممن تكلم على هذا الحديث ان
الذي وقع فيه بلفظ اذا خطا وانما هو ذا تبعا لاهل العربية ومن زعم انه ورد في شيء من الروايات
خلاف ذلك فلم يصب بل يكون ذلك من اصلاح بعض من قلد اهل العربية قد ثبت في
الروايات المعتمدة والاصول المحققة من الصحيحين وغيرهما بكسر الالف ثم ذال معجمة منونة
قال الطيبي ثبت في الروايات لاها الله اذن والحديث صحيح والمعنى صحيح وهو كقولك
لمن قال لك افعل كذا فقلت له والله اذن لا افعل فالتقدير والله اذا لا يعمد الى اسد الى اخره
قال ابو العباس القرطبي الذي يظهر لي ان الرواية المشهورة صواب وليست بخطا
وذلك الكلام على جواب احدى الكلمتين للاخرى والهاء التي تعوض بها عن واو القسم وذلك
ان العرب تقول في القسم الله لافعلن بمد الهمزة وبقصرها فكانهم عوضوا من الهمزة ها فقالوا
لتقارب مخرجيهما وكذلك قالوا ها بالمد والقصر وتحقيقه ان الذي مد مع الها كانه نطق بهمزتين
ابدل من احداهما الفا استثقالا لاجتماعهما كما تقول الله والذي قصر كانه نطق بهمزة واحدة
كما تقول الله اما اذا فهي بلا شك حرف جواب وتعليل وهي مثل التي وقعت في قوله
صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال اينقص الرطب اذا جف
قالوا نعم قال فلا اذن فلو قال فلا والله اذا لكان مساويا لما وقع هنا وهو قوله لاها الله اذا
من كل وجه لكنه لم يحتج هنا الى القسم فتركه فقال فقد وضح تقدير الكلام ومناسبته
واستقامته معنى ووضعا من غير حاجة الى تكلف بعيد يخرج عن البلاغة ولا سيما من ارتكب
ابعد وافسد فجعل الها للتنبيه وذا للاشارة وفصل بينهما بالمقسم به قال وليس هذا قياسا
فيطرد ولا فصيحا فيحمل عليه الكلام النبوي ولا مرويا برواية ثابتة قال وما وجد للعذري
والهروي في مسلم لاها الله ذا فاصلاح ممن اغتر بما حكي عن بعض اهل العربية والحق احق ان
يتبع وقال ابو جعفر الغرناطي نزيل حلب رحمه الله تعالى استرسل جماعة من القدماء في
هذا الاشكال الى ان جعلوا المخلص منه الى ان اتهموا الاثبات بالتصحيف فقالوا الصواب
لاها الله ذا باسم الاشارة قال ويا عجبا من قوم يقبلون التشكيك على الروايات الثابتة ويطلبون
لها تاويلا وجوابهم ان ها الله لا يستلزم اسم الاشارة كما قال ابن مالك واما من جعل لا يعمد جواب
فارضه فهو سبب الغلط وليس بصحيح ممن زعمه وانما هو جواب شرط مقدر يدل عليه قوله
صدق فارضه فكان ابا بكر قال اذا صدق في انه صاحب السلب اذا لا يعمد الى السلب فيعطيك
حقه فالجزاء على هذا صحيح لان صدقه سبب ان لا يفعل ذلك قال وهذا توجيه لا تكلف فيه قال
الحافظ وهو توجيه حسن والذي قبله اقعد ويؤيده كثرة وقوع هذه الجملة في كثير من
الاحاديث وسردها الحافظ وبسط الكلام على هذا اللفظ هو والشيخ في شرح الموطا فمن
اراد الزيادة على ما هنا فليراجع كلامهما رحمهما الله تعالى لا يعمد بالتحتية للاكثر وللنووي
بالنون اي لا يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل كانه اسد في الشجاعة يقاتل

عن دين

عن دين الله ورسوله فيأخذ حقه ويعطيكه بغير طيبة من نفسه كلا حرف ردع وزجر
اصيبغ بمهملة ثم معجمة عند القابسي ومعجمة ثم مهملة عند ابي ذر قال ابن التين وصفه بالضعف
والمهانة والاصيبغ نوع من الطير او شبهه بنبات ضعيف يقال له الصيغا اذا طلع من الارض
يكون اول ما يلي الشمس منه اصفر ذكر ذلك الخطابي وهذا على رواية القابسي وعلى الرواية الثانية
تكون تصغير الضبع على غير قياس كانه لما عظم ابا قتادة بانه اسد صغر وشبهه بالضبع لضعف
افتراسه وما يوصف من العجز وقال ابن مالك اضيبع بمعجمة وعين مهملة تصغير اضبع ويكنى به
عن الضعيف ويدع بالرفع والنصب والجزم اي يترك صدق اي القائل فاعطه بصيغة الامر
يقول اعترف بان السلب عنده المخرف بفتح الميم والراء وسكون الخاء المعجمة بينهما ويجوز كسر
الراء اي بستانا سمي بذلك لانه يخترف منه الثمر اي يجتنى واما بكسر الميم فهو اسم الالة التي
يخترف فيها وفي رواية خرافا بكسر الخاء وهو الثمر الذي يخترف اي يجتنى واطلقه على البستان
مجازا فكانه قال بستان خراف في بني سلمة بكسر اللام بطن من الانصار وهم قوم
ابي قتادة تاثلته بالفوقية والثاء المثلثة اي اصلته واثلة كل شيء اصله اعتقدته جعلته
عقدة والاصل فيه من العقد لان من ملك شيئا عقد عليه تضحى بحذف احدى التائين وقت الضحى
انتزع طلقا قيدا من جلود من حقبه بفتح المهملة والقاف حبل يشد به الرحل الى بطن البعير
مما يلي اثيله رقة من الظهر ضعف ناقة ورقا في لونها بياض الى السواد ويضرب
لونها الى الخضرة اخترط سيفه سله من غمده وهو افتعل من الخرط الوبرة من البعير
بفتح الواو والموحدة عيينة بضم العين المهملة وكسرها وفتح التحتية الاولى وسكون الثانية
حصن بكسر الحاء وسكون الصاد المهملتين وبالنون ابن الاضبط بوزن الاحمر بالضاد
المعجمة والموحدة والطاء المهملة محلم بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر اللام المشددة وبالميم
جثامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة وبعد الالف ميم مفتوحة فتاء تانيث واسمه يزيد
ابن قيس خندف بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة وبالفاء مكيتل
بضم الميم وفتح الكاف وسكون التحتية وكسر الفوقية وباللام ويروى مكيثر بالثاء المثلثة وباللام
الشكة بكسر الشين المعجمة السلاح والرجل المجتمع الذي بلغ اشده غرة الاسلام
بالغين المعجمة اوله الفور بفتح الفاء وسكون الواو وبالراء هنا الوقت الحاضر الذي لا تاخير فيه
ثم استعمل في الحالة التي لا بطء فيها يبردونه بالزاي يجرونه ويحوزونه ضرب بفتح الضاد
المعجمة وسكون الراء وبالموحدة وهو هنا الخفيف اللحم الممشوق المستدق ادم بالمد
اسمر النقد به الناس بالنون والقاف والذال المعجمة يسمهم الحصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين مصغر كضيك كريم آخره كاف غمرة بغين معجمة مفتوحة فميم ساكنة منهل من
مناهل طريق مكة فصل ما بين تهامة ونجد اطالخبر اغلبه وابين كذبه محدن بفتح الميم
وكسر الدال المهملة سليم بضم السين المصلى بضم الميم وفتح الصاد المهملة واللام المشددة
موضع الصلاة وهو موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في الاعياد خارج المدينة بالعتيق معروف

وسكون التحتية ابن حزي بفتح وقيل بضمها وكسر الزاي وقال في التقريب بفتح الجيم
وسكون الزاي نجد لها همزة صحابي و المرار بفتح الميم وتشديد الرا وبعد الالف را الحري
ابن ... صحابي واسع وواسح صحابي ايضا الراتنف على اسم ابيه الثلاثة سلميون
وفدوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم لبوس لبوس بفتح اللام وضم الموحدة المخففة
ما يلبس وابح برا وبعد الالف تحتية وبعين مهملة بجب الاخشبان بالخا والشين
المعجمتين لموحدتا ايضا فان مرة الي مكة ومرة الي منى وهما واحدا احدهما ابو قبيس والاخر
قعيقعان ويقال بل الجبل المشرف الاحمر هنالك وقال بن وهب الاخشبان الجبلان
اللذين تحت العقبة بمنى فوق المسجد يد الله منصوب على التعظيم بمتابع متقدم عليه
حسنا وطيبا قال تعالى فجاسوا خلال الديار اي تخللوها تطلبوا ما فيها عنوة بفتح العين
المهملة قهرا النقع بفتح النون وسكون القاف وبالعين المهملة الغبار كان بالموحدة مرتفع
ساطع متفرق علانية بعين مهملة مفتوحة فلام فالف فنون مكسورة فتحتية مفتوحة
فنا فا ثابتة اي جهرا من غير استخفا الخيل مبتدا متونها ظهورها مفعول مقدم والفاعل
جميم وهو هنا العرق ان بمد الهمزة الدم السخن الكار ناقع بنون وبعد الالف قاف مكسورة
فعين مهملة طري وقال ابو ذر كثير الاضالع جمع ضلع بضاد معجمة مكسورة فلام مكسورة
وقد تسكن تخفيفا فعين مهملة سمي بذلك من الضلع وهو الاعوجاج الضحاك بن سفيان السلمي
وليس الكلبي كما ذكره بن البرقي لا يستفزنا يستخفنا فراع الاعادي بفا مكسورة فرا
فالف فعين ضربهم امام رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام يخفق يضطرب الخذروف
بضم الخا وسكون الذال المعجمتين فرا مضمومة فواو ساكنة فالف البرق اللامع المنقطع شبهابه وقال
ابو ذر خذروف السحابة طرفها واراد به هنا السرعة في تحرك هذا اللوا اضرابه معتص
بالسيف بميم مضمومة فعين مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة فصاد مهملة قال في الاملا
اي ضارب يقال اعتصوا بالسيوف اذا ضاربوا بها وفي الصحاح العصى مقصور مصدر قولك
عصى بالكسر بالسيف يعصى اذا ضرب وفلان يعتصي على عصى اي يتوكا عليها ويعتصي
بالسيف اي يجعله عصى كانع بنون مكسورة فعين مهملة خاضع ذليل في الاملا ان يقال
كنع به عند الموت اذا دنا نذود اخانا عن اخينا الي اخره يريد انه من سليم وسليم من
قيس كما ان هوازن من قيس كلاهما ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس والمعنى نقاتل
اخوتنا ونذودهم اي نمنعهم عن اخوتنا من سليم ولو نرى في حكم الدين مصالا بفتح الميم
وبالصاد المهملة من الصولة لكنا الاقربين يعني هوازن نتابع بنون ففوقية ولكن
بتشديد النون دين الله بالنصب اسم يكن دين محمد بالرفع خبرها حمة الله بفتح الحا
المهملة وتشديد الميم فيها حية اي قصده يقال حمت حمك اي تعمدت قصدك ٭

شرح غريب قصيدة العباس الرابيه قوله العاير بعين مهملة
وبعد الالف تحتية وبالرا وجع العين سهر بكسر الها اسم فاعل من السهر وهو امتناع النوم

شرح غريب شعر العباس بن مرداس رضي الله عنه الرابيه المكان المرتفع
اخال بالخا المعجمة اظن يخابره يقول انا خير منه المخير بفتح الميم وكسر الخا المعجمة يغلبه
في الخبر قسي بفتح القاف وكسر السين المهملة وتشديد التحتية تقدم وج بفتح الواو
وتشديد الجيم موضع بالطايف الغابات جمع غابه ضاحية بالضاد المعجمة والحا المهملة بارزة
لا تخفي نوم نقصد الحنق بالحا المهملة والنون الغضب يغوروا بالغين المعجمة يذهبوا
لية بكسر اللام تقدم ثم بفتح الثا المثلثة النصور بضم النون والصاد المهملة يعني بني نصر
نمور نسيل ويدري قوله بني خطيط بالخا المعجمة والحا المهملة وبطا بين مهملتين بينهما
تحتية زور بضم الزاي مايلة سنن المنايا بفتح السين والنون طرقها الجريض بفتح الجيم
وكسر الرا وسكون التحتيه وبالضاد المعجمة الساقطة المختنق بريقه التواني الضعف
والابطا والكسل الغلق بفتح الغين المعجمة وكسر اللام الكثير الجرح كانه تتعلق عليه اموره
الصويره تصغير صورة وهو الذي لا ياتي النسا وهو في الاسلام الذي لم يحج الحصور
بفتح الحا وضم الصاد المهملتين وهو هنا العيي احانهم اهلكهم نبح تمشي شيا حسنا النصاص
بفتح الفا وكسر الثانيه بعد كل صاد مهملة جمع نصنصة وهي النبات الذي ياكله الدواب
عموها بضم العين والميم الاولي اسندت اليهم وقدموا لها يمن بضم التحتيه وسكون الميم
انوف الناس فيهم المقدمون باسم السمير اي اهله فحذف المضاف او يكون السمير اسما
لجماعة السمار غزية بفتح العين المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتيه العنقفير بفتح العين
المهملة وسكون النون وفتح القاف وكسر الفا وسكون التحتيه وبالرا من اسما الداهيه

شرح قصيدة العباس بن مرداس الجيميه عفا درس المجدل بكسر الميم
وسكون الجيم وفتح الدال المهملة وباللام وهو هنا بلد طيب بالخابور الي جانبه عليه
قصر والاصل فيه اسم القصر ويقال الحصن ومتالع بضم الميم وكسر اللام اسم جبل بنجد
ر ناحية البحرين بين السودة والاحسا وقيل جبل لغني وقيل لبني عيلة وقيل اسم با في
شرقي الظهران عند القواره في جبل القنان المطلي بكسر الميم وسكون الطا المهملة بعد
وبتصير ارض تقعد الرجل عن المشي اريك بفتح الهمزة وكسر الرا وسكون التحتيه وبالكاف
موضع في ديار غني اوذبيان المصانع بفتح الميم وتخفيف الصاد المهملة وبعد الالف نون
فعين مهملة مواضع تصنع للماشية تشبه الصهاريج جمل بجيم مضمومة فميم ساكنة
فلام اسم امراة لا يتصرف للعلمية والتانيث المعنوي جمل بضم الجيم معظم الرحب الواسع
صرف الدهر تغيره حبيبة بضم الحا المهملة وفتح الموحدة فتحتانية فتانيث وسكون
التحتانية الاولي وكسر الموحده وفتح التحتية المشددة منسوبة الي بني حبيب
بالتصغير وحبيبة منسوبة الي بني حبيب بوزن عليم وحبيبة تصغير حبيبه
وكلها رايات الموت ذهبت غربة بفتح الغين المعجمة وسكون الرا وفتح الموحدة فتا تانيث
بعد النوي الفراق ملومة من اللوم وهو العتاب خزيمة بضم الخا المعجمة وفتح الزاي

وسكون

رجله سهرا وانما السهر اسن حيل لانه لم يتقر نكانه قد سهر ولم ينم **الحاطه** بفتح الحا وتخفيف
الميم وبعد الالف طا مهملة فتاتانيث وهي هنا بترة تكون في جنبي الجبين **و**قال في الروض
هي من ورق الشجر ما فيه خشونة **اغضي** بالغين والضاد المعجمتين وزن اعطي **الشفر**
بضم الشين المعجمة وسكون الجيم وبالواو الحزن **الارق** بفتح الهمزة والرا وبالقاف السهر
وهو امتناع النوم **فالما** المراد به هنا الدمع **يغمره** بالغين المعجمة وضم الميم يغطيه **طورا**
تارة **السلك** بكسر السين المهملة وسكون اللام وبالكاف الخيط الذي ينتظم فيه **منتثر**
بميم مضمومة فنون ساكنة فموحدة مفتوحة فنون فوقية اي منقطع وبر وي منتثر بعد
النون فوقيه فثا مثلثه **الصمان** بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم وبعد الالف
نون موضع الي جنب رمل عالج اي بالعين المهملة فالف فلام مكسورة فجيم مكان بالباديه
كثير الرمال **الحفر** بفتح الحا المهملة والفا كما ذكره ابو عبيد البكري والحازمي وخلايق اسم لعدة
مواضع والله اعلم بها اراد العباس وقول من قال به حفر الذي بالكوفه او بالبصره ليس
بين لان العباس قال في هذه القصيده في غزوة حنين والبصرة والكوفه ~~او بالبصره~~ حدثتا
بعد النبي صلى الله عليه وسلم بدهر **الزعر** بفتح الزاي والعين قلة الشعر وفي نسخة
الذعر بالذال المعجمة والعين المهملة المضمومتين وهو الفزع **البلا** بفتح الموحدة الصنع **سليم**
الاولي والثانيه بضم السين المهملة وفتح اللام **مفتخر** بالخا المعجمة **منتحر** بكسر الجيم مختلف
لا يغرسون فسيل النخل بفتح الفا وكسر السين المهملة فتحتية ساكنة فلام والجمع
فسلات وهو الودي بفتح الواو وكسر الدال وتشديد التحتيه النخل **وسطهم** باسكان
السين وان جاز فيه الفتح من حيث اللغة لكنه ساكن السين لاجل الوزن مضموم يعير بذلك
اهل المدينة الشريفة **ولا تخاور** بفوقية فخا معجمة فالف فواو مفتوحة فبالرا من الخوار
وهو اصوات البقر **و** بروي بجاور بالجيم والرا **و** تحاوز بالحا المهملة والزاي وصوب في الاملا
الاول **السوابح** بفتح السين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة جمع سابح يقال سبح
الفرس في جريه فهو سابح **العقبان** جمع كثره لعقاب وهو طاير من الجوارح ولفظه مونث
مقربب بضم الميم وسكون القاف وفتح الرا وبالموحدة الفرس الذي يدني ويكرم والانثي
مقربة ولا يترك ان ترود وانما يفعل ذلك بالاناث لبلا يقرعها فحل لبيم **الدارة** اخص من
الدار **الاخطار** جمع خطر بكسر الخا المعجمة واسكان الطا المهملة وهو بالرا وهو القطيع من
الابل **العكر** بفتح العين المهملة والكاف ويجوز اسكانها وهنا بحركة لا غير للوزن جمع عكره
وهو القطيع من الابل قيل ما بين الخمسين الي المايه وقيل الخمسون الي الستين الي السبعين
وقيل الي المايه وقيل ما فوق الخمسمايه من الابل يقال اعكر الرجل اذا كانت عنده عكرة **خفاف**
بضم اوله وتخفيف الفا ابن عمير بن الحرث بن الشريد السلمي المعروف بابن ندبه بنون
وهي امه كان من فرسان قيس وشعرايها المذكورين شهد حنينا وثبت على اسلامه في
الردة **وعوف** بن مالك بن ابي عوف الاشجعي شهد الفتح وكانت معه راية اشجع رضي

الله

الضخم م

الله عنه **وحي ذكوان** بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف **الميل** بكسر الميم واسكان
التحتيه وباللام جمع اميل وهو الذي لا سلاح معه **الضجر** بضم الضاد المعجمة والجيم موضع ضجور
والضجر الحرج وسو الاحتمال **الضاربون** جمع ضارب **جنود** بالنصب مفعول اسم الفاعل
ضاحيه بفتح الضاد المعجمة وبعد الالف حا مهملة مكسورة فتحتية فتاتانيث منكشفة
بارزة **الظاهر** بالظا المعجمة المشالة وهو من الارض ما غلظ منها **منقعر** منقلع من اصله
نجاب بفتح التحتيه وسكون النون وبالجيم والموحدة ينكشف **الساطع** هنا الغبار
كدر متغير الي السواد **نحت اللواء والضحاك يقدمنا** كذا في الروايه وقال في الاملا
ورواه الخشني تحت اللوامع الضحاك والضحاك هو ابو سفيان السلمي **الليث** بالثا المثلثه
من اسما الاسد **الخدر** الداخل في خدره والخدر هنا غابة الاسد **المازق** بهمزة ساكنة بعد
الميم وبالزاي المكسورة وبالقاف موضع الحرب واصله الضيق **الكلكل** بفتح الكافين واسكان
اللام الاولي الصدر **بكاد** بقرب **بافل** بضم النابغ **ناوب** بتشديد الواو المفتوحة وبالموحدة
رجع **منازلهم** بالنصب **الافدا صبح** بالنقل للوزن .

شرح غريب قصيدة السينيه قوله تهوي به تسرع **الوجنا** غليظة
الوجنات بارزته وذلك يدل علي غؤور عينيها وهم يصفون الابل بغؤور العينين عند طلوع
السفاد ويقال في الوجنه من الادميين رجل موجن وامراة موجنة ولا يقال وجنا **كمرة**
مجتمعة متضمنة **المناسم** جمع منسم بفتح الميم وسكون النون وكسر السين المهملة وهو مقدم
طرف خف البعير **العرس** بكسر العين المهملة وسكون الرا وكسر الميم وبالسين المهملة الحجارة
الصلبة تشبه بها الناقة الشديدة الجلده وهي المراد هنا **المطي** جمع مطية البعير لانه يركب
مطاه اي ظهره **تقدع** بضم الفوقيه وسكون القاف وفتح الدال وبالعين المهملتين تكف **الكماة** بضم
الكاف الشجعان واحدهم كمي **تضرس** بضم الفوقيه وسكون الضاد المعجمة وفتح الرا وبالسين
المهملة قال في الاملا تخرج وقال في الروض تضرب اطراسها بالحجر يقال اضراسه كما تقول
راسته اذا اصبت راسه **سال** ارتفع **الاقنا** كاحال هنا الناس **بهثه** بضم الموحدة وسكون
الها وبالثا المثلثة وبتاتانيث قبيلة من بني سليم **المخارم** بالخا المعجمة والرا الطرق في الجبال
واحدها مخرم **ترجس** بالجيم تهتز وتتحرك **الفليق** بالفا المفتوحة وبالتحتية الساكنة
فاللام فالقاف الجيش **شهبا** كثيرة السلاح **الهمام** بضم الها السيد **الاشوس** بفتح اوله
وسكون الشين المعجمة وفتح الواو وبالسين المهملة الذي ينظر بموخر عينيه متكبرا **الاغلب**
الشديد الغليظ **محكمة** متقنة **الدخال** بكسر الدال المهملة وبالخا المعجمة واللام يعني نسج
الدروع **القونس** بفتح القاف وسكون الواو وفتح النون وبالسين المهملة اعلا بيضة الخوذة
بروي بضم التحتيه وسكون الواو **القناة** بالقاف والنون الرمح **الوغي** بفتح الواو والغين
المعجمة الحرب **نخاله** نظنه **العضب** بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة السا قطعة
وبالموحدة السيف القاطع **لدن** بفتح اللام وسكون الدال المهملتين لين **مدعس** بكسر الميم

وسكون الدال وفتح العين وبالسين المهملات طعان يقال دعسه بالرمح اذا طعنه
العرندس بفتح العين المهملة وسكون الدال وفتح العين وبالسين المهملتين الشديد دريه
من روى دريه بالهمز فمعناه مدافعة ومن رواه دريه بتشديد التحتيه فمعناه نستتر في
الاروض الدريه الحلقة التي يتعلم عليها الرمي اي كانوا كالدريه للرماح والشمس
يوميذ عليهم اشمس يريد لمعان الشمس في كل بيضة من بيضات الحديد كانها شمس
وهو معنى صحيح وتشبيه مليح كنفت ثابت ومنعت الاخاوه العير
بفتح المهملة حمار الوحش تعافيه السباع مفرس بضم الميم وفتح الفا والرا
المشددة وبالسين المهملة معفور افترسته السباع ٠٠
شرح غريب قصيدة ابن الحابيه قوله الحواسر الجموع الذين لا دروع عليهم
يقال رجل حاسر اذا لم يكن عليه درع عامل الرمح اعلاه بذود بالذال المعجمة وبعد
الواو مهملة يطرد حومة الموت معظمه مشاجرة مخاصمة ومخالطة ويحتمل ان يكون
شاجره هنا خالطه بالرمح يقال شجرته بالرمح اذا طعنته به وتشجرت الرماح اذا دخل بعضها
على بعض بطانة الرجل من كان خاصا به مطلعا على سره الشعار ما يلي جسد الانسان
من الثياب فاستعاره هنا شرح غريب قصيدة ابن المجيبه قوله قديد
بالقاف تصغير قد اسم موضع تماروا بنا شكوا فينا فتيانا جمع فتى الغاب بالمعجمة هنا
الرماح دفاع بضم الدال المهملة وتشديد الفا الاتي بفتح اوله وتشديد التحتيه السيل
ياتي من بلد الى بلد العرمرم الكثير الشديد سراة الحي سادتهم نسلما بتشديد
اللام يريد في سليم من اعتدي اي انتمي اليهم من حلفايهم فتسلم بذلك كما تقول تقيس الرجل
اذا اعتزي الى قيس وحب البنا بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة فعل ماض واصله
حبب بضم الموحدة ثم اسكنت وادغمت في الثانيه النهي بفتح النون وكسرها وسكون
الها واخره تحتيه الغدير من الما يلملما بفتح التحتيه واللامين وسكون الميم بينهما اسم موضع
الحصان بكسر الحا المهملة الفرس العتيق ثم كثر حتى سمي به كل ذكر من الخيل الورد
للبنظ المشموم ما بين الكميت والاشقر يسوما بضم التحتيه وتشديد الواو يجعل لنفسه
علامة يعرف بها لدن ظرف مكان بمعنى عند غدوه بالنصب والتنوين دوافعه
مجاري السيول فيه زفه بالزاي والفا ساقه سوقا رفيقا فداحجا بحا مهملة فجيم
رجع وانقبض واحجم بالجيم فالحا بمعناه الطمره الفرس السريعة الوثابه مخطم مكسر
السرب بفتح السين وسكون الرا المال الراعي ٠٠

الباب الثامن والعشرون في غزوة الطايف لما قدم فل ثقيف

الطايف رموا حصنهم واغلقوا عليهم ابواب مدينتهم وتهيوا للقتال وكانوا ادخلوا فيه
قوت سنة لو حصروا وجمعوا حجارة كثيرة واعدوا سككا من الحديد وادخلوا معهم قوما
من العرب من عقيل وغيرهم وامر وسرحهم ان يرتع في موضع يامنون فيه وقدم رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم بين يديه خالد بن الوليد في الف من اصحابه نحو الطايف فاتى خالد
الطايف فنزل ناحية من الحصن وقامت ثقيف على حصنها بالرجال والسلاح ودنى خالد
في نفر من اصحابه فدار بالحصن من مكان متنح عنه ونظر الى نواحيه ثم وقف ناحية من
الحصن فنادي باعلى صوته ينزل الى بعضكم اكلمه وهو امن حتى يرجع او اجعلوا لي مثل
ما جعلت لكم وادخل عليكم حصنكم اكلمكم قالوا لا ينزل اليك رجل منا ولا نصل اليك وقالوا
يا خالد ان صاحبكم لم يلق قوما يحسنون قتاله غيرنا قال خالد فاسمعوا من قولي نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل الحصون والقوه بيثرب وخيبر وبعث رجلا
واحدا الى فدك فنزلوا على حكمه وانا احذركم مثل يوم بني قريظة حصرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياما ثم نزلوا على حكمه فقتل مقاتلتهم في صعيد واحد ثم سبي الذرية ثم دخل
مكة فافتتحها واوطا هوازن في جمعها وانما انتم في حصن في ناحية من الارض لو نزلكم لقتلكم
ممن اسلم قالوا لا نفارق ديننا ثم رجع خالد بن الوليد الى منزله وسار رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد خالد ولم يرجع الى مكة ولا عرج على شي الا على غزو الطايف قبل ان يقسم غنايم
حنين وقبل كل شي ترك السبي بالجعرانة وملييت غرثى مكة منهم وكان مسيره في شوال
سنة ثمان وقال شداد بن عارض الجشمي رضي الله عنه في مسير رسول الله صلى
الله عليه وسلم ٠٠

لا تنصروا اللات ان الله مهلكها ٭ وكيف ينصر من هو ليس ينتصر
ان التي حرقت بالسد فاشتعلت ٭ ولم يقاتل لدي احجارها هدر
ان الرسول متى ينزل بلادكم ٭ يظعن وليس بها من اهلها بشر

قال ابن اسحق رحمه الله تعالى فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من حنين
الى الطايف على نخلة اليمانيه ثم على قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرغاة من لية فابتني بها
مسجدا فصلى فيه واقاد يوميذ ببحرة الرغا حين نزلها بدم وهو اول دم اقيد به في الاسلام
اتي برجل من بني ليث قتل رجلا من هذيل فقتله به وامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بلية بحصن مالك بن عوف فهدم ثم صلى الظهر بلية ثم سلك في طريق يقال لها
الضيقة فلما توجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سال عن اسمها فقيل الضيقة فقال
بل هي اليسرى ثم خرج منها على نخب حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة قريبا من مال
رجل من ثقيف قد تمنع فيه فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان تخرج واما ان نحرق
عليك حايطك فابى ان يخرج فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باحراقه ٠٠

ذكر اعلامه صلى الله عليه وسلم بقبر ابي رغال وما وقع في ذلك من الايات

روي ابن اسحق وابو داود والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول حين خرجنا معه الى الطايف فمررنا بقبر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا قبر ابي رغال وهو ابو ثقيف وكان من ثمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه

فلما خرج اصابته النقمة التي اصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه واية ذلك انه دفن معه
غصن من ذهب ان انتم نبشتم عنه اصبتموه قال فابتدره الناس فاستخرجوا منه الغصن

ذكر محاصرته صلى الله عليه وسلم الطايف قال ابن اسحق رحمه
الله تعالى ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من الطايف فضرب
عسكره واشرفت ثقيف على حصنهم ولا مثل له في حصون العرب واقاموا رماتهم وهم مائة
رام فرموا بالسهام والمقاليع من بعد من حصنهم ومن دخل تحت الحصن دلوا عليه سكك الحديد
محماة بالنار يطير منها الشرر فرموا المسلمين بالنبل رميا شديدا كانه رجل جراد حتى اصيب
ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثنا عشر رجلا فارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى موضع مسجده اليوم الذي بنته ثقيف بعد اسلامها بناه امية بن عمرو بن وهب وكانت
فيه سارية لا تطلع عليها الشمس صبيحة كل يوم حتى يسمع لها نقيض اكثر من عشر مرات
فكانوا يرون ان ذلك تسبيح وكان معه من نسائه ام سلمة وزينب فضرب لهما قبتين
وكان يصلي بين القبتين حصار الطايف كله وقال عمرو بن امية الثقفي واسلم بعد
ذلك ولم يكن عند العرب ادهى منه لا يخرج الى محمد احد اذا دعي احد من اصحابه الى البراز ودعوه
يقيم ما اقام واقبل خالد بن الوليد ينادي من يبارز فلم يطلع اليه احد ثم عاد فلم ينزل اليه احد فنادى
عبد يا ليل لا ينزل اليك احد ولكنا نقيم في حصننا خبينا فيه ما يصلحنا لسنين فان اقمت حتى
يذهب ذلك الطعام خرجنا اليك باسيافنا جميعا حتى نموت من اخرنا فقاتلهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالرمي عليهم وهم يقاتلونه بالرمي من وراء الحصن ولم يخرج اليه احد وكثرت
الجراحات لمن ثقيف بالنبل وقتل جماعة من المسلمين

ذكر بعثه صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي من نزل من العبيد فهو حر
قال ابن اسحق في رواية يونس بن بكير حدثني عبد الله بن المكرم الثقفي ومحمد بن يحيى
عن شيوخه قال نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد نزل من الحصن
وخرج الينا فهو حر فخرج من الحصن بضعة عشر رجلا المنبعث وكان اسمه المضطجع
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبعث حين اسلم وكان عبد العثمان بن عامر
ابن معتب بن عامر وكان خوّاذا روبيا ووردان الازرق بن عقبة بن الازرق وكان
عبد الكلدة بفتح الكاف وسكون اللام وبالدال المهملة الثقفي ثم صار حليفا في بني امية
ووردان وكان عبد العبد الله بن ربيعة الثقفي ويحنس بضم التحتية وفتح الحا المهملة
والنون المشددة وبالسين المهملة النبال وكان عبد اليسار بن مالك الثقفي واسلم سيده
بعد فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ولاه وابرهيم بن جابر وكان عبدا لخرشة
بفتح الخا المعجمة والراو والشين المعجمة الثقفي ويسار وكان عبد العثمن بن عبد الله وابو بكرة
نفيع بضم النون وفتح الفا وسكون التحتية ابن مسروح بفتح الميم وسكون السين المهملة وضم
الراو وبالحا المهملة وكان عبد الحرث ابن كلدة وانما كني ابا بكرة لانه نزل في بكرة من الحصن ونافع

ابو

ابن السايب وكان عبد الغيلان بن سلمة فاسلم غيلان بعد فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولاه اليه ونافع بن مسروح ومرزوق غلام لعثمان بن
عبد الله وروى الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطايف من خرج الينا من العبيد فهو
حر فخرج عبيد من العبيد فيهم ابو بكرة فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
الشيخان عن ابي عثمان النهدي قال سمعت سعدا وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله
وابا بكرة وكان تسور حصن الطايف وفي رواية نزل الى النبي صلى الله عليه وسلم
ثالث ثلاثة وعشرين من الطايف فشق ذلك على اهل الطايف مشقة شديدة
واغتاظوا على غلمانهم فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل رجل منهم الى رجل من المسلمين يمونه ويحمله فكان ابو بكرة الى عمرو
ابن سعيد بن العاصي وكان الازرق الى خالد بن سعيد بن العاصي وكان وردان الى ابان
ابن سعيد بن العاصي وكان يحنس النبال الى عثمان بن عفان وكان يسار بن مالك الى
سعد بن عبادة وكان ابراهيم بن جابر الى اسيد بن حضير وامرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اولئك عتقا الله لا سبيل اليهم

ذكر رميه صلى الله عليه وسلم حصن الطايف المنجنيق قال محمد
بن عمر قالوا وشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فقال له سلمان الفارسي رضي
الله عنه يا رسول الله ارى ان تنصب المنجنيق على حصنهم فانا كنا بارض فارس ننصب
المنجنيقات على الحصون وتنصب علينا فنصيب من عدونا ويصيبنا بالمنجنيق وان لم
يكن منجنيق طال الثوي فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل منجنيقا بيده
فنصبه على حصن الطايف وهو اول منجنيق رمي به في الاسلام وروى بن سعد عن مكحول
رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على اهل الطايف
اربعين يوما ويقال قدم به يزيد بن زمعة بن الاسود ودبابتين ويقال الطفيل
ابن عمرو ويقال خالد بن سعيد قدم من جرش بمنجنيق ودبابتين ونثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحسك شقتين من حسك من عيدان حول حصنهم ودخل المسلمون
تحت الدبابة وهي من جلود البقر وذلك اليوم يقال له يوم الشدخة لما شدخ فيه من
الناس ثم زحفوا بها الى جدار الحصن ليحفروه فارسلت ثقيف بالنبل فقتل منهم رجال
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعنابهم ونخيلهم وتحريقها قال عروة امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل رجل من المسلمين ان يقطع خمس نخلات وخمس حبلات
فقطع المسلمون قطعا ذريعا فنادت ثقيف لم تقطع اموالنا اما ان تاخذها ان ظهرت علينا
واما ان تدعها لله وللرحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ادعها لله وللرحم
فتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجل يقوم على الحصن فيقول روحوا

رعا الشار وحواجلابيب مجدا تروننا تبتشس على اخبل اصبتموها بين كبر وبنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم روح سروحا الى النار قال سعد بن ابي وقاص فادميه بسهم فوقع في نحره فهوي من الحصن ميتا فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك

ذكر استيذان عيينة بن حصن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اتيان اهل الطايف يدعوهم الى الاسلام وما وقع في ذلك من الايات

روى ابونعيم والبيهقي عن عروة بن الزبير رحمه الله تعالى قال استاذن عيينة بن حصن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي اهل الطايف يكلمهم لعل الله تعالى ان يهديهم فاذن له فاتاهم ودخل في حصنهم وقال بابي انتم تمسكوا بمكانكم فوالله لنحن اذل من العبيد واقسم بالله لوحدث به حدث لتملكن العرب عزا ومنعه واياكم ان تعطوا بايديكم ولا يتكاثرون عليكم قطع هذه الشجرة ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما قلت لهم يا عيينة قال امرتهم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذرتهم النار ودللتهم على الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت بل قلت لهم كذا وكذا وقص عليه قوله فقال صدقت يا رسول الله اتوب الى الله واليك من ذلك

ذكر اشتداد الاسر وحثه صلى الله عليه وسلم على الرمي

قال

وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال حاصرنا قصر الطايف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول من بلغ بسهم فله درجة في الجنة فبلغت يومئذ ستة عشر سهما وسمعته يقول من رمى بسهم في سبيل الله فهو عدل محرر ومن شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة وايما رجل اعتق رجلا فان الله سبحانه وتعالى جاعل كل عظم من عظامه من النار رواه يونس بن بكير وابوداود والترمذي وصححه والنساي

ذكر نهيه صلى الله عليه وسلم عن دخول المخنثين على النسا

روى يونس بن بكير في زيادات المغازي والشيخان عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان عندي مخنث اي وهو في عرف السلف الذي لا همة له الى النسا لا غير ذلك كما سياتي فقال لعبد الله اخي ان فتح الله عليكم الطايف غدا فاني ادلك على ابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فقال لا ارى هذا يعلم ما ههنا لا تدخلن هولا عليكن وكانوا يرون من غير اولي الاربة من الرجال قال ابن جريج اسمه هيت قال ابن اسحق وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى لخالته فاختة بنت عمرو بن عايذ مخنث يقال له ماتع يدخل على نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون في بيته ولا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يفطن بشي من امور النسا مما يفطن الرجال اليه ولا يرى ان له في ذلك اربا فسمعه وهو يقول لخالد بن الوليد يا خالد ان فتح رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم الطايف فلا تفلتن منك بادية بنت غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع هذا منه الا ارى الخبيث يفطن لما اسمع ثم قال لنسايه لا يدخلن عليكم فحجب عن بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر منام رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال على عدم فتح الطايف حينيذ واذنه بالرحيل واشتداد الرجوع على الناس قبل الفتح

قال ابن اسحق وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر اني رايت اني اهديت لي قعبة مملوة زبدا فنقرها ديك فهراق ما فيها فقال ابو بكر رضي الله عنه ما اظن ان تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا ارى ذلك وروى محمد بن عمر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما مضت خمس عشرة من حصار الطايف استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم نوفل بن معوية الديلي رضي الله عنه فقال يا نوفل ما ترى في المقام عليهم قال يا رسول الله ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك قال ابن اسحق ثم ان خولة بنت حكيم السلمية وهي امراة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله اعطني ان فتح الله عليك الطايف حلي بادية بنت غيلان او حلي الفارعة بنت عقيل وكانتا من احلى نسا ثقيف فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وان كان لم يوذن لنا في ثقيف يا خولة فخرجت خولة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول ما حديث حدثتنيه خولة زعمت انك قلته قال قد قلته قال وما اذن فيهم قال لا قال افلا اوذن الناس بالرحيل قال بلى فاذن عمر بالرحيل وروى الشيخان عن ابن عمرو او ابن عمر رضي الله عنهم قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايف ولم ينل منهم شيا قال انا قافلون غدا ان شا الله فثقل عليهم وقالوا نذهب ولا نفتح وفي لفظ فقالوا لا نبرح او نفتحها فقال اغدوا على القتال فغدوا فقاتلوا قتالا شديدا فاصابهم جراح فقال انا قافلون غدا ان شا الله قال فاعجبهم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عروة رحمه الله تعالى كما رواه البيهقي وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان لا يسرحوا ظهرهم فلما اصبحوا ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ودعى حين ركب قافلا وقال اللهم اهدهم واكفنا مونتهم وروى الترمذي وحسنه عن جابر رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله احرقتنا نبال ثقيف فادع الله تعالى عليهم فقال اللهم اهد ثقيفا وات بهم قال ابن اسحق في رواية يونس وحدثني عبد الله بن ابي بكر وعبد الله ابن المكرم عمن ادركوا من اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر اهل الطايف ثلاثين ليلة او قريبا من ذلك ثم انصرف عنهم ولم يوذن فيهم فقدم وفدهم في رمضان فاسلموا قلت وسياتي بيان ذلك في الوفود قال ابن اسحق في رواية زياد بضعا وعشرين ليلة قال ابن حزم وهو الصحيح بلا شك وروى الامام احمد ومسلم عن انس انهم حاصروا الطايف اربعين ليلة واستغربه في البداية قال محمد بن عمرو قال

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين ارادوا ان يرتحلوا قالوا لا اله الا الله وحده
لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا واستقلوا قال قولوا
ايبون ان شا الله تايبون عابدون لربنا حامدون ،،

ذكر من استشهد من المسلمين بالطايف وهم اثنا عشر رجلا سعد بن سعيد
ابن العاصي بن امية وعرفطة بضم العين المهملة وسكون الراو وضم الفا وبالطا المهملة بن حباب
بضم الحا المهملة وتخفيف الموحدة ويزيد بن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم بن الاسود جمح به
فرسه الي حصن الطايف فقتلوه وعبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما رمي بسهم فلم
يزل كريحا حتى مات بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غير شهيد
عند الشافعيه لانه توفي بعد انقضا الحرب بمدة مديدة وعبد الله بن ابي امية بن المغيره
المخزومي رمي من الحصن وعبد الله بن عامر بن ربيعة والسايب بن الحرث بن قيس
السهمي واخوه عبد الله بن قيس وجليحه بضم الجيم وبالحا المهملة بن عبد الله وثابت
ابن الجذع بفتح الجيم والذال المعجمة وبالعين المهملة واسمه ثعلبة السلمي بفتح السين
واللام والحرث بن سهل بن ابي صعصعة والمنذر بن عبد الله بن نوفل وذكر في
العيون هنا رقيم بن ثابت بن ثعلبة مع ذكره له فيمن استشهد بحنين تبع هناك
ابن اسحق وهنا ابن سعد

ذكر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف الي الجعرانة

قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف فاخذ على دحنا ثم على قرن
المنازل ثم على نخلة ثم خرج الي الجعرانة وهي على عشرة اميال من مكة قال
سراقة بن جعشم رضي الله عنه لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منحدر
من الطايف الى الجعرانة فتخلصت اليه والناس يمضون امامه ارسالا فوقفت في مقنب
من خيل الانصار فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون اليك اليك ما انت وانكروني حتى
اذا دنوت وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع صوتي اخذت الكتاب الذي
كتبه لي ابو بكر فجعلت بين اصبعين من اصابعي ثم رفعت يدي به وناديت انا سراقة
ابن جعشم وهذا كتابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يوم وفا وبر ادنوه
فادنيت منه فكاني انظر الي ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرزه كانها الجماره
فلما انتهيت اليه اسلمت وسقت الصدقة اليه وما ذكرت شيا اساله عنه الا اني قلت يا رسول
ارايت الضالة من الابل تغشى حياضي وقد ملاتها للابل هل لي من اجر ان سقيتها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم في كل ذات كبد حرا اجر رواه الغفاري قال محمد بن عمر
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لسراقة كتاب موادعة ساله سراقه
اياه فامر به فكتبه له ابو بكر او عامر بن فهيرة وتقدم بيان ذلك في ابواب الهجرة الي المدينة
وروي محمد بن عمر عن ابي رهم رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسير

يسير وانا الي جنبه وعلي نعلان غليظتان اذ زحمت ناقتي ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويقع حرف نعلي على ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوجعته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجعتني اخر رجلك وقرع رجلي بالسوط فاخذني ما تقدم
من امري وما تاخر وخشيت ان ينزل في قران لعظيم ما صنعت فلما اصبحنا بالجعرانة خرجت
ارعى الظهر وما هو يومي فرقا ان ياتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول يطلبني
فلما روحت الركاب سالت فقيل لي طلبك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت احداهن
والله فجيت وانا اترقب فقال انك اوجعتني برجلك فقرعتك بالسوط واوجعتك فخذ هذه
الغنم عوضا من ضربتي قال ابو رهم فرضاه عني كان احب الي من الدنيا وما فيها وقال ابن اسحق
في رواية سلمة بن حدثني عبد الله بن ابي بكر ان رجلا ممن شهد حنينا قال والله
اني لاسير الي جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة لي وفي رجلي نعل غليظة اذ زحمت
ناقتي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقع حرف نعلي على ساق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاوجعه فقرع قدمي بالسوط وقال اوجعتني فتاخر عني فانصرفت فلما كان
من الغد اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمسني قلت هذا والله لما كنت اصبت من
رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامس قال فجيته وانا ابو فقال انك
اصبت رجلي بالامس فاوجعتني فقرعت قدمك بالسوط فدعوتك لا عوضك منها فاعطاني
ثمانين نعجة بالضربة التي ضربني قال ابن اسحق وغيره ونزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجعرانة فيمن معه من الناس ومعه سبي هوازن ستة الاف من الذراري والنسا
ومن الابل والشا ما لا ندري عدته وذكر محمد بن عمر وابن سعد ان السبي كان ستة الاف
راس والابل اربعة وعشرين الف بعير والغنم لا يدري عدتها وقال ابن سعد اكثر من
اربعين الف واربعة الاف اوقية فضة فاستانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي
وقدم قال ابن اسحق في رواية يونس بن بكير عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحنين فلما اصاب من هوازن ما اصاب من اموالهم وسباياهم ادركه
وفد هوازن بالجعرانة وهم اربعة عشر رجلا وراسهم زهير بن صرد وفيهم ابو برقان عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد
اصابنا من البلا ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال
يا رسول الله انما في الحظاير من السبايا عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا ملحنا
او قال ما لحنا للحرث بن ابي شمر او للنعمان بن المنذر ثم اصابنا منهما مثل الذي اصابنا منك
رجونا عايدتهما وعطفهما وانت يا رسول الله خير المكفولين ثم انشا يقول فذكر بعض الشعر الاتي
اخبرنا الايمة المسندون ابو فارس عبد العزيز بن الحافظ عمر بن فهد الهاشمي العلوي
بقراتي عليه بالمسجد الحرام وابو الفتح جمال الدين بن الامام ابو الفتح علاي الدين القلقشندي
قراة عليه وانا اسمع بمنزله بحارة بها الدين من القاهره وابو الفضل عبد الرحيم بن الامام

يحب الدين بن الاوجاقي اجازة خاصة الشافعيون رحمهم الله تعالى قال الاول اخبرنا
المشايخ الاربعة قاضي القضاة شهاب الدين ابو جعفر محمد بن شهاب الدين احمد بن عمر بن الضيا
القرشي الاموي الشهير بابن العجمي وابن امير الدولة محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد
الغفور الحلبيان وقاضي المسلمين عز الدين ابو محمد عبد الرحيم بن ناصر الدين محمد بن عبد
الرحيم بن الفرات الحنفي والاصيلة ام محمد سارة ابنة عمر بن عبد العزيز بن جماعة المصريات
مكاتبة من كل منهم قالوا انبانا مسند الدنيا صلاح الدين محمد بن احمد بن ابرهيم بن ابي
عمر الصالحي زاد ابن الفرات وسارة فقالا والنجم احمد بن النجم اسمعيل بن احمد بن عمر
ابن ابي عمر والبدر حسن بن احمد بن هلال بن الهبل وزين الدين ابو حفص عمر بن حسن
ابن مزيد بن اميلة المراغي زاد ابن الفرات فقال وام محمد ست العرب ابنة محمد بن علي
ابن البخاري قالوا اخبرنا رحلة الدنيا فخر الدين ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد بن
البخاري قالت حفيدته منه حضورا وقال الاخرون اجازة قال في رواية حفيدة انبانا
ابو جعفر محمد بن نصر الصيدلاني وقال في رواية الاخرين انبانا ابو القاسم عبد الواحد
ابن القاسم الصيدلاني وام هاني عفيفة ابنة احمد الاصبهانيه وقال شيخنا الثاني
اخبرنا المسند الرحله زين الدين ابو زيد عبد الرحمن القباني اجازة مكاتبة وام الحسن
فاطمة ابنة الخليل بن احمد وقريبتها ام احمد عايشة بنت علي بن محمد الحنبليتان اجازة
ان لم يكن سماعا قالوا اخبرنا ابو الحرم محمد بن محمد القلانسي قال الاولان اجازة وقالت الاخيرة
قراة وانا حاضرة انباتنا المسندة مونسة خاتون ابنة الملك العادل ابي بكر بن ايوب
قراة عليها انبانا ابو الفخر اسعد بن سعيد بن روح وابو سعد احمد بن محمد بن ابي نصر
وام هاني عفيفة بنت احمد بن عبد الله الفارقاني وام حبيبة عايشة بنت معمر بن
الفاخر اجازة وقال شيخنا الثالث اخبرنا الشهاب الواسطي قراة عليه وانا اسمع قال
اخبرنا مسند الوقت الصدر ابو الفتح الميدومي عن ابي العباس احمد بن عبد الدايم ان
يحيى بن محمود اخبره ان لم يكن سماعا فاجازة قالوا اخبرتنا ام ابرهيم فاطمة بنت عبد
الله بن احمد الجوزدانية زاد يحيى بن محمود ومحمد بن احمد بن المظفر حضورا قالا اخبرنا
ابو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة الضبي قال اخبرنا الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد
ابن ايوب اللخمي الطبراني قال حدثنا عبيد الله بن رماحس القيسي برمادة الرملة سنة
اربع وتسعين ومايتين قال حدثنا ابو عمرو زياد بن طارق وكان قد اتت عليه مائة وعشرون
سنة قال سمعت ابا جرول زهير بن صرد الجشمي رضي الله عنه يقول لما اسرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ويوم هوازن وذهب يفرق السبي والشاء اتيته
فانشات اقول شعرا

امنن علينا رسول الله في كرم ۔ فانك المرء نرجوه وننتظر
امنن على بيضة قد عاقها قدر ۔ مشتت شملها في دهرها غير

ابقت لنا الدهر هتافا على حزن ۔ على قلوبهم الغما والغمر
ان لم تداركهم نعما تنشرها ۔ يا ارجح الناس حلما حين يختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ۔ اذ فوك يملاوه من محضها الدرر
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها ۔ واذ يزينك ما تاتي وما تذر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ۔ واستبق منا فانا معشر زهر
انا لنشكر للنعما اذ كفرت ۔ وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فالبس العفو من قد كنت ترضعه ۔ من امهاتك ان العفو مشتهر
يا خير من مرحت كمت الجياد به ۔ عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
انا نومل عفوا منك تلبسه ۔ هادي البرية اذ تعفو وتنتصر
فاعف عفا الله عما انت راهبه ۔ يوم القيمة اذ يهدى لك الظفر

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولبني عبد
المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الانصار ما كان لنا فهو
لله ولرسوله هذا حديث جيد الاسناد عال جدا رواه الضيا المقدسي في صحيحه
ورجح الحافظ ابن حجر انه حديث حسن وبسط الكلام عليه في لسان الميزان قال
ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نساوكم وابناوكم احب اليكم ام اموالكم
وفي الصحيح عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما ومروان بن الحكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في من ترون واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدي الطايفتين
اما السبي واما الاموال وقد كنت استانيت لكم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطايف فلما تبين لهم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم غير راد عليهم الا احدى الطايفتين انتهى قالوا يا رسول الله خيرتنا بين
احسابنا واموالنا بل ابناونا ونساونا احب الينا ولا نتكلم في شاة ولا بعير فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا انا صليت بالناس
فاظهروا اسلامكم وقولوا انا اخوانكم في الدين وانا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم
الي المسلمين وبالمسلمين الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ساعطيكم ذلك واسال
لكم الناس وعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد وكيف يكلمون الناس فلما صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الكلام فاذن لهم فتكلم خطباوهم بما امرهم به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاصابوا القول فالطفوا فيه ورغبوا اليهم في رد سبيهم فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين فرغوا فشفع لهم وفي الصحيح عن المسور ومروان ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قام في المسلمين فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم
قد جاونا تايبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب
منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس

قد طيبنا ذلك يا رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري
من اذن منكم ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فرجع الناس
عرفاؤهم **قال** ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي
ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون فهو لله ولرسوله وقالت الانصار ما كان
لنا فهو لله ولرسوله فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما انا
وبنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم ما كان لنا فهو
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن مرداس وهنتموني **فقال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان عنده منهن شي فطابت نفسه ان يرده فسبيل
ذلك ومن امسك منكم بحقه فله بكل انسان ستة فرايض من اول في نصيبه فرد
المسلمون الى الناس نساهم وابناهم ولم يتخلف منهم احد غير عيينة بن حصن فانه
اخذ عجوزا فابى ان يردها كما سياتي **قال** محمد بن عمر ومحمد بن سعد وكسي رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل واحد من السبي قبطية **وقال** ابن عقبة كساهم ثياب
المعقد **ذكر دعايه صلى الله عليه وسلم على بعض من ابا ان يرد شيا من السبي
ان يخس سهمه** ابو نعيم عن عطية السعدي رضي الله عنه انه كان ممن تكلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سبي هوازن وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه فردوا عليهم سبيهم الا رجلا واحدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اخس
سهمه فكان يمر بالجارية البكر وبالغلام فيدع ذلك حتى مر بعجوز فقال اخذ هذه
فانها ام حي فيفدونها بما قدروا عليه فكبر عطية وقال خذها والله ما فوها ببارد ولا ثديها
بناهد ولا فداها بواحد بحوز يا رسول الله ما لها احد فلما راى انه لا يعرض لها تركها
وذكر ابن اسحق ومحمد بن عمر واللفظ له ان عيينة بن حصن حين ابى ان يرد حقه
من السبي خيروه في ذلك فنظر الى عجوز كبيرة فقال هذه ام الحي لعلهم ان يغلوا فداها
فانه عسى ان يكون لها في الحي نسب فجا ابنها الى عيينة فقال هل لك في مائة من الابل
فقال عيينة لا فرجع عنه وتركه ساعة فقالت العجوز لابنها ما اربك في بعد مائة ناقة
اتركه فما اسرع ما يتركني بغير فدا فلما سمعها عيينة قال ما رايت كاليوم خدعة قال
ثم عليه ابنها فقال هل لك في العجوز لما دعوتني اليه قال ابنها لا ازيدك على خمسين
قال عيينة لا افعل قال فلبثت ساعة ثم مر به اخرى وهو يعرض عنه فقال له عيينة
هل لك في العجوز بالذي بذلت لي قال الفتى لا ازيدك على خمس وعشرين فريضة هذا الذي
اقوى عليه قال عيينة لا افعل والله بعد مائة فريضة خمس وعشرون فلما تخوف عيينة
ان يتفرق الناس ويرتحلوا جاء عيينة فقال هل لك الى ما دعوتني اليه ان شئت
قال الفتى هل لك الى عشر فرايض اعطيكها قال عيينة والله لا افعل فقال الفتى والله
ما ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا فوها ببارد ولا صاحبها بواجد فاخذتها من بين من ترك

قال

وما كان لنا فهو

روي مه

قال عيينة خذها لا بارك الله لك فيها لا حاجة لي فيها فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد كسى السبي فاخطاها من بينهم الكسوة فهل انت كاسيها ثوبا فقال لا والله
ما ذاك لها عندي قال لا تفعل فما فارقه حتى اخذ منه سمكي ثوب ثم ولى الفتى وهو يقول
انك لغير بصير بالفرض **وذكر** محمد بن اسحق انه ردها بست فرايض **وروى** البيهقي
عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه ردها بلا شي

ذكر قسمه صلى الله عليه وسلم اموال هوازن بعد ان ردها عليهم سبيهم

روى ابن اسحق في رواية يونس عن ابن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما فرغ من رد سبايا هوازن ركب بعيره وتبعه الناس يقولون يا رسول
الله اقسم علينا فيئنا حتى اضطروه الى شجرة فانتزعت رداه فقال يا ايها الناس ردوا
علي ردائي فوالذي نفسي بيده لو كان لكم عندي عدد شجر تهامة نعما لقسمته عليكم
ثم ما القيتموني بخيلا ولا كذابا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب بعير
فاخذ من سنامه وبرة فجعلها بين اصبعيه فقال ايها الناس والله ما لي من فيئكم ولا
هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط واياكم والغلول
فان الغلول عار ونار وشنار على اهله يوم القيامة فجا رجل من الانصار بكبة خيط
من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الوبرة لاخيط بها برذعة بعير لي دبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما حقي منها فهو لك فقال الرجل اما اذا بلغ
الامر فيها هذا فلا حاجة لي بها فرمى بها من يده **وروى** عبد الرزاق في جامعه عن زيد
ابن اسلم عن ابيه ان عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه دخل يوم حنين على امراته فاطمة
بنت شيبة وسيفه متلطخ دما فقال دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فدفعها اليها
فسمع منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شيا فليرده حتى الخياط
والمخيط فرجع عقيل فقال ما ارى ابرتك الا قد ذهبت فاخذها فالقاها في المغانم **وعن**
عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
حنين الى جنب بعير من المغانم فلما سلم تناول وبرة بين انملتين في رواية فجعلها
بين اصبعيه ثم قال ايها الناس ان هذه من مغانمكم وليس لي فيها الا نصيبي معكم الخمس
والخمس مردود عليكم فادوا الخيط والمخيط واكثر من ذلك واصغر ولا تغلوا فان الغلول
نار وعار وشنار على اهله في الدنيا والاخرة رواه الامام احمد وابن ماجة **وروى** عبد
الرزاق والبخاري عن جبير بن مطعم رضي الله عنه انه بينما هو مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه الناس مقفله من حنين علقت الاعراب برسول الله صلى
الله عليه وسلم يسالونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداه فوقف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته
بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا **وعن** انس قال كنت امشي مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجذبه جذبة
شديدة ثم قال مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يضحك ثم امر له بعطا رواه قالوا وجمعت الغنايم بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء ابو سفيان بن حرب فقال يا رسول الله اصبحت اكثر قريش
مالا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر اعطايه صلى الله عليه وسلم المولفة قلوبهم قبل غيرهم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المولفة قلوبهم وكانوا اشرافا من اشراف
العرب يتالفهم ويتالف بهم قومهم قال محمد بن عمر وابن سعد بدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالاموال فقسمها واعطى المولفة قلوبهم اول الناس قلت فمنهم من اعطاه
ماية بعير فاكثر ومنهم من اعطاه خمسين وجميع ذلك يزيد على الخمسين وقد ذكرهم ابو الفتح
في التلقيح وابن طاهر في مبهماته والحافظ في الفتح والبرهان الحلبي في النور وهو احسنهم
سياقا واكثر عددا وعند كل منهم ما ليس عند الاخر ولم يتعرض احد منهم لما اعطي كل واحد
وقد تعرض محمد بن عمر وابن سعد وابن اسحق لبعض ذلك كما سانبه عليه وهم ابي
بضم الهمزة وتشديد التحتيه وهو الاخنس بالخا المعجمة والنون والسين المهملة بن
شريق بالشين المعجمة والقاف جبير بمهملتين مضحر بن امية اسيد بفتح اوله
وكسر السين المهملة ابن جارية بالجيم والتحتيه الثقفي اعطاه اياه الاقرع بالقاف
والرا ابن حابس بالحا المهملة وبالموحدة والسين المهملة التميمي اعطاه ماية جبير
بالجيم والموحدة مصغر بن مطعم بضم الميم وسكون الطا وكسر العين المهملتين الجد
بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة بن قيس السهمي كذا اورده في التلقيح ولم يذكره
الحافظ في الفتح في الاصابة وانما ذكر فيها الجد بن قيس الانصاري ولم يتعرض لكونه من
المولفة ولم يذكر في النور كونه سهميا ونصرانيا فان صح انه سهمي فهو وارد على الاصابة
الحرث بن الحرث بن كلدة بفتح الكاف واللام وبالدال المهملة اعطاه ماية بعير الحرث
بن هشام بن المغيرة المخزومي اعطاه ماية حاطب بن عبد العزى القرشي العامري
حرملة بن هوذة بفتح الها وسكون الواو وبالذال المعجمة بن ربيعة بن عمرو بن عامر
العامري حكيم بوزن امير بن حزام بكسر الحا المهملة وبالزاي بن خويلد اعطاه ماية ثم
سال له ماية اخرى فاعطاه اياها روى الشيخان وغيرهما ومحمد بن عمر واللفظ له عن حكيم
ابن حزام رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحنين ماية من
الابل فاعطانيها ثم سالته ماية من الابل فاعطانيها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا حكيم ان هذا المال حلوة خضرة فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه
باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد
السفلى وابدا بمن تعول فقال حكيم والذي بعثك بالحق لا ارزي احدا بعدك شيا فكان

عمر

عمر بن الخطاب يدعوه الى عطايه فيابى ان ياخذه فيقول عمر ايها الناس اشهدكم على
حكيم ابن حزام ادعوه الى عطايه فيابى ان ياخذه قال ابن ابي الزناد اخذ حكيم الماية
الاولى فقط وترك الباقي حكيم بن طليق بوزن امير بن سفيان حويطب بضم المهملة
وفتح الرا وسكون التحتيه وكسر الطا المهملة وبالموحدة بن عبد العزى القرشي العامري
اعطاه ماية خالد بن اسيد بوزن امير ابي العيص بن امية خالد بن قيس السهمي
خالد بن هوذة بفتح الها وبالذال المعجمة ابن ربيعة بن عمرو بن عامر العامري خلف
ابن هشام نقله في النور عن بعض مشايخه عن الصغاني ثم قال في النور وانا لا اعرفه
في الصحابة قلت لم يذكره الذهبي في التجريد قال الحافظ في الاصابة فان صح فهو
وارد عليه وذكر في العيون رقيم بن ثابت بن ثعلبة ونقد من انه استشهد بحنين
فالله اعلم زهير بن ابي امية بن المغيرة اخو ام المومنين ام سلمة زيد الخيل بن
مهلهل الطاي عزاه في الفتح لتلقيح ابن الجوزي ولم اجده في نسختين السايب بن ابي
السايب صيفي بن عايذ بهمزة بعد الالف فذال معجمة المخزومي سعيد بن يربوع بن عنكثة
بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الكاف والثا المثلثة اعطاه خمسين سفيان
بالحركات الثلاث في سينه وبسكون الفا وبالتحتيه بن عبد الاسد المخزومي سهل
ابن عمرو ابن عبد شمس العامري واخوه سهيل بن عطا اعطاه ماية شيبة بن عثمان
القرشي العبدري صخر بن حرب ابو سفيان اعطاه ماية من الابل واربعين اوقية فضة
صفوان بن امية الجمحي اعطاه ماية وروى البخاري عن صفوان قال ما زال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعطيني من غنايم حنين وهو ابغض الخلق الي حتى ما خلق الله تعالى
شيا هو احب الي منه في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم اعطاه ماية من النعم
ثم ماية ثم ماية قال محمد بن عمر بينا صفوان طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتصفح الغنايم اذ مر بشعب مما افا الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فيه غنم وابل
ورعاتها مملوا فاعجب صفوان وجعل ينظر اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعجبك هذا الشعب يا ابا وهب قال نعم قال هو لك بما فيه فقال صفوان اشهد انك
رسول الله ما طابت بهذا نفس احد قط الا نبي طليق بن سفيان والد حكيم السابق
العباس بن مرداس بكسر الميم وسكون الرا وبالدال المهملة قال ابن اسحق اعطاه
اباعر وقال محمد بن عمر وابن سعد اربعا من الابل فسخطها روى الامام احمد ومسلم
والبيهقي عن رافع بن خديج رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى المولفة
قلوبهم من سبي حنين كل رجل منهم ماية من الابل فذكر الحديث واعطى العباس بن مرداس
دون الماية نقصه من الماية ولم يبلغ به اوليك فانشا العباس بن مرداس يقول

اتجعل نهبي ونهب العبيد ... بين عيينة والاقرع
فما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في المجمع

وقد كنت في الحرب ذا تدرإ ۔ فلم اعط شيا ولم امنع
وما كنت دون امرئ منهما ۔ ومن تضع اليوم لا يرفع

فانزل له رسول الله صلى الله عليه وسلم المايه وروواه البيهقي عن ابن اسحق رحمه الله بلفظ
فقال العباس بن مرادس يعاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت نهابا تلافيتها ۔ بكري علي المهر في الاجرع
وايقاظي القوم ان يرقدوا ۔ اذا هجع الناس لم اهجع
فاصبح نهبي ونهب العبيد ۔ بين عيينة والاقرع
وقد كنت في الحرب ذا تدرإ ۔ فلم اعط شيا ولم امنع
الا افايل اعطيتها ۔ عديد قوايمه الاربع
وما كان حصن ولا حابس ۔ يفوقان مرداس في المجمع
وما كنت دون امرئ منهما ۔ ومن تضع اليوم لا يرفع

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فدعاه وقال انت القايل اصبح نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال ابو بكر بابي انت وامي لم يقل كذلك ولا والله ما انت بشاعر وما ينبغي لك وما انت براوية قال فكيف قال فانشده ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه ففزع منها ناس وقالوا امر بالعباس بن مرداس ان يمثل به وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اقطعوا عني لسانه ان يعطوه بالعطيه من الشاء والغنم عبد الرحمن بن يربوع الثقفي عثمان بن وهب المخزومي اعطاه خمسين عدي بن قيس بن حذافة السهمي اعطاه خمسين عكرمة بن عامر العبدري عكرمه بن ابي جهل عمرو بن هشام نقله في النور عن بعض مشايخه عن ابن التين علقمة بن علاثه بضم العين المهملة والتخفيف وبالثا المثلثة بن عوف بالفا عمرو بن الاهتم بالفوقيه عمرو بن بعكك بموحدة نحين مهملة ذكا فين وزن جعفر ابو السنابل جمع سنبلة عمرو بن مرداس السلمي اخو عباس عمير بن وهب الجمحي اعطاه خمسين العلا بن جاريه بالجيم والتحتيه الثقفي اعطاه خمسين وقال ابن اسحق مايه عيينة بضم العين المهملة وكسرها وفتح التحتيه الاولى بن حصين بكسر الحا والصاد المهملتين وبالنون الفزاري اعطاه مايه قيس بن عدي السهمي اعطاه مايه كذا ذكره ابن اسحق ومحمد بن عمرو قال بعضهم صوابه عدي بن قيس وقال الحافظ لا ادري هما واحد فانقلب ام اثنان قلت والظاهر لاتفاق ابن اسحق والواقدي على ذلك قيس بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وفتح الرا والميم ابن عبد المطلب بن مناف كعب ابو الاخنس نقله في النور عن بعض مشايخه ثم قال لا اعرفه انا قلت لا ذكر له في التجريد ولا في الاصابة لبيد بوزن امير بن ربيعة العامري ملك بن عوف بالفا النصري بالنون والصاد المهملة راس هوازن اعطاه مايه مخرمة بفتح الميم وسكون الخا المعجمة بينهما ابن نوفل الزهري اعطاه خمسين مطيع الاسود القرشي العدوي معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب اعطاه

عمير بضم اوله وفتح الميم وسكون التحتيه ابن وذ[؟] بفتح الواو والدال المهملة

مايه

مايه من الابل واربعين اوقية فضه المغيره بن الحارث ابو سفيان القرشي الهاشمي النضير بالضاد المعجمة والتصغير بن الحرث بن علقمة اعطاه مايه من الابل نوفل بن معاوية الكناني هشام بن عمرو القرشي العامري اعطاه خمسين هشام بن الوليد المخزومي يزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب اعطاه مايه بعير واربعين اوقيه ابو الجهم بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي ابو السنابل اسمه عمرو تقدم فهو لا بضع وخمسون رجلا لعلك لا تجدهم مجموعين بحمد ربي هكذا في كتاب غير هذا الكتاب والله الموفق للصواب وروى البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانه بين مكة والمدينة ومعه بلال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال الا تنجز لي ما وعدتني فقال له ابشر فقال قد اكثرت علي من ابشر فاقبل على ابي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال رد البشرى فاقبلا انتما قالا قبلنا ثم دعا بقدح فغسل يديه ووجهه ومج فيه ثم قال اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما وابشرا فاخذا القدح ففعلا فنادت ام سلمة من ورا الستر ان افضلا لامكما فافضلا منه طايفة قالوا ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت باحصار الناس والغنايم ثم فضها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل اربعة من الابل او اربعين شاة فان كان فارسا اخذ اثني عشرة من الابل او عشرين ومايه شاة وان كان معه اكثر من فرس واحد لم يسهم له

ذكر بيان الحكمة في اعطايه صلى الله عليه وسلم اقواما من غنايم حنين ومنعه اخرين قال ابن اسحق حدثني محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي ان قايلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه قال محمد بن عمر هو سعد ابن ابي وقاص يا رسول الله اعطيت عيينة بن حصن والاقرع بن حابس مايه مايه وتركت جعيل بن سراقة الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الارض كلهم مثل عيينة بن حصن والاقرع بن حابس ولكني تالفتهما ليسلما ووكلت جعيل بن سراقة الى اسلامه وروى البخاري عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وانا جالس فترك منهم رجلا هو اعجبهم الي فقلت ما لك عن فلان والله اني لاراه مومنا قال رسول الله او مسلما ذكر ذلك ثلاثا واجابه بمثل ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه خشيه ان يكبه الله تعالى في النار على وجهه وروى البخاري عن عمرو بن تغلب قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع اخرين فكانهم عتبوا عليه فقال اني اعطي اقواما اخاف ظلعهم وجزعهم واكل اقواما الى ما جعل الله تعالى في قلوبهم من الخير والغنى منهم عمرو ابن تغلب قال عمرو فما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم

ذكر عتب جماعة من الانصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اعطى قريشا ولم يعط الانصار شيا وجمعه اياهم واستعطافه لهم روى

ابن اسحق والامام احمد عن ابي سعيد الخدري والامام احمد والشيخان من طرق عن انس
ابن ملك الشيخان عن عبد الله بن يزيد عن عاصم رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اصاب غنايم حنين وقسم للمتالفين من قريش وساير العرب ما قسم في
رواية طفق يعطي رجالا المائة من الابل ولم يكن في الانصار منها شي قليل ولا كثير وجد هذا
الحي من الانصار في انفسهم حتى كثرت فيهم القالة وحتى قال قائلهم يغفر الله تعالى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان هذا لهو العجب يعطي قريشا في لفظ الطلقا والمهاجرين ويتركنا
وسيوفنا تقطر من دمايهم اذا كانت شديدة فنحن ندعى ويعطى الغنيمة غيرنا وددنا
انا انا نعلم ممن كان هذا فان كان من امر الله تعالى صبرنا وان كان من راي رسول الله صلى
الله عليه وسلم استعتبناه في حديث ابي سعيد فقال رجل من الانصار لاصحابه لقد
كنت احدثكم ان لو استقامت الامور لقد اثر عليكم فردوا عليه ردا عنيفا قال انس
فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وقال ابو سعيد فمشى سعد بن عبادة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا
عليك في انفسهم قال فيم قال فيما كان من قسمك هذه الغنايم في قومك وفي ساير العرب ولم
يكن فيهم من ذلك شي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين انت من ذلك يا سعد
قال ما انا الا امرؤ من قومي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمع لي قومك في هذه
الحظيرة في لفظ القبة فاذا اجتمعوا فاعلمني فخرج سعد يصرخ فيهم حتى جمعهم في تلك الحظيرة
قال انس فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع غيرهم فجاء رجل من المهاجرين
فاذن له فيهم فدخلوا وجاء اخرون فردهم حتى اذا لم يبق من الانصار احد الا اجتمع له
اتاه فقال هل فيكم احد من غيركم قالوا لا يا رسول الله الا ابن اختنا قال ابن اخت القوم
منهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
ثم قال يا معشر الانصار الم اتكم ضلالا فهداكم الله تعالى وعالة فاغناكم الله واعداء فالف
بين قلوبكم وفي رواية متفرقين فالفكم الله بي قالوا بلى الله ورسوله امن ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيا الا قالوا الله ورسوله امن ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا تجيبون يا معشر الانصار قالوا وما نقول يا رسول الله وبماذا نجيبك المن لله
تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم قال والله لو شيتم لقلتم فصدقتم وصدقتم جيتنا
طريدا فاويناك وعايلا فاسيناك وخايفا فامناك ومخذولا فنصرناك ومكذبا فصدقناك
فقالوا المن لله ولرسوله فقال ما حديث بلغني عنكم فسكتوا فقال ما حديث بلغني عنكم فقال
فقهاء الانصار اما رؤساؤنا فلم يقولوا شيا واما اناس منا حديثة اسنانهم قالوا يغفر الله تعالى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمايهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لاعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتالفهم في رواية ان قريشا حديثو عهد
بجاهلية ومصيبة واني اردت ان اجبرهم واتالفهم اوجدتم يا معشر الانصار في نفوسكم

بجاهلية
في لعاعة

[margin: جمعهم]
[margin: وافضل وفي رواية]

في لعاعة من الدنيا تالفت بها قوما اسلموا ووكلتكم الى ما قسم الله تعالى لكم من الاسلام
افلا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس الى رحالهم بالشاة والبعير وفي لفظ
بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحالكم تحوزونه الى بيوتكم فوالله
لما تنقلبون به فوالذي نفسي بيده لو ان الناس سلكوا شعبا انتم الشعار والناس دثار
الانصار كرشي وعيبتي ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار
وابنا ابنا الانصار فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا بالله ورسوله حظا
وقسما وذكر محمد بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد حينئذ دعاهم
ان يكتب بالبحرين يكون لهم خاصة بعده دون الناس وهي يومئذ افضل ما فتح عليه من
الارض فابوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم
ستجدون بعدي اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وكان حسان بن ثابت
رضي الله عنه قال قبل جمع النبي صلى الله عليه وسلم الانصار

زاد الهموم فما العين منحدر ۝ سحا اذا حفلته عبرة درر
وجدا بشما اذ شما بهكنة ۝ هيفا لا ذنن فيها ولا خور
دع عنك شما اذ كانت مودتها ۝ نزرا وشر وصال الواصل النزر
وايت الرسول فقل يا خير موتمن ۝ للمومنين اذا ما عدد البشر
علام تدعى سليم وهي نازحة ۝ قدام قوم هم اووا وهم نصروا
سماهم الله انصارا بنصرهم ۝ دين الهدى وعوان الحرب تستعر
وسارعوا في سبيل الله واعترفوا ۝ للنايبات وما خابوا وما ضجروا
والناس الب علينا فيك ليس لنا ۝ الا السيوف واطراف القنا وزر
نجالد الناس لا نبقي على احد ۝ ولا نضيع ما توحي به السور
ولا تهر جناة الحرب نادينا ۝ ونحن حين تلظى نارها سعر
كما رددنا ببدر دون ما طلبوا ۝ اهل النفاق ففينا ينزل الظفر
ونحن جندك يوم النعف من احد ۝ اذ حزبت بطرا احزابها مضر
فما ونينا وما خنا وما خبروا ۝ منا عثارا وكل الناس قد عثروا

ذكر اعتراض بعض الجهلة من اهل الشقاق والنفاق على رسول الله صلى الله عليه وسلم في القسمة العادلة بالاتفاق وما وقع في ذلك من الايات

روى الشيخان والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما قسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم غنايم هوازن يوم حنين اثر ناسا من اشراف العرب قال رجل من الانصار
ان هذه القسمة ما عدل فيها وما اريد فيها وجه الله فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه حتى صار كالصرف وقال فمن يعدل اذا لم يعدل
الله ورسوله رحمة الله على موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر الرجل المبهم قال محمد بن

عمر هو حرقوص بن زهير قصة اخرى روى ابن اسحق عن ابن عمرو والامام احمد
والشيخان عن جابر والشيخان والبيهقي عن ابي سعيد رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينا هو يقسم غنائم هوازن اذ قام اليه رجل قال ابن عمر وابو سعيد من تميم يقال
له ذو الخويصرة فوقف عليه وهو يعطي الناس فقال يا محمد قد رايت ما صنعت في هذا
اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فكيف رايت قال لم ارك عدلت اعدل
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك تشقيت ان لم اعدل ويحك اذا
لم يكن العدل من عندي فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني
اقتل هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان يتحدث الناس
اني اقتل اصحابي دعوه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج
السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد فيه شي ثم في القدح فلا يوجد فيه شي ثم في الفوق
فلا يوجد فيه شي وفي لفظ ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الى نضيه وهو
قدحه فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الى قذذه فلا ينظر فيه شي قد سبق الفرث والدم يحقر
احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم لفظ رواية جابر ان هذا واصحابه يقرون
القران لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية ايتهم ان فيهم رجلا اسود
احدى عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة من الناس
قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب
قاتلهم وانا معه وامر بذلك الرجل فالتمس فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي نعت

ذكر قدوم مالك بن عوف النصري على رسول الله صلى الله عليه وسلم من يذكر معه

قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد هوازن ما فعل مالك بن عوف قالوا يا رسول
الله هرب فلحق بحصن الطائف مع ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه
انه ان اتاني مسلما رددت اليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر بحبس اهل مالك بمكة عند عمتهم ام عبد الله بنت ابي امية
فقال الوفد يا رسول الله اولئك ساداتنا واحبنا الينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما اريد بهم الخير فوقف مال مالك فلم يجر فيه السهام فلما بلغ مالكا ما صنع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قومه وما وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اهله وماله
موفور وقد خاف مالك ثقيفا على نفسه ان يعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له ما قال فيحبسوه فامر براحلته فقدمت له حتى وضعت بدحنا وامر بفرس له
فاتي به ليلا فخرج من الحصن فجلس على فرسه ليلا فركضه حتى اتى دحنا فركب بعيره
فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه بالجعرانة او بمكة فرد عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهله وماله واعطاه مائة من الابل واسلم فحسن اسلامه فقال مالك بن

اسم

اسلم

ما ان رايت ولا سمعت بمثله ، في الناس كلهم بمثل محمد
اوفى واعطى للجزيل اذا اجتدي ، ومتى تشا يخبرك عما في غد
واذا الكتيبة عردت انيابها ، بالسمهري وضرب كل مهند
فكانه ليث على اشباله ، وسط الهباءة خادر في مرصد

فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه من تلك القبائل من هوازن
وفيهم سلمة وثمالة وكان قد ضوى اليه قوم مسلمون واعتقد لواء فكان يقاتل بهم من كان على الشرك
ويغير بهم على ثقيف فيقاتلهم بهم ولا يخرج لثقيف سرح الا اغار عليه وقد رجع حين رجع وقد
سرح الناس مواشيهم وامنوا فيما يرون حين انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخمس
مما يغنم مرة مائة بعير ومرة الف شاة ولقد اغار على سرح لاهل الطائف فاستاق لهم الف
شاة في غداة واحدة

ذكر امه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابيه واخيه من الرضاعة

روى ابو داود وابو يعلى والبيهقي عن ابي الطفيل رضي الله عنه قال كنت غلاما احمل عضو
البعير ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بالجعرانة لحما فجاءت امراة بدوية فلما
دنت من النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه فقالوا
امه التي ارضعته وروى ابو داود في المراسيل عن عمر بن السائب رحمه الله تعالى قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالسا يوما فجاء ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه
ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الاخر ثم جاء اخوه من الرضاعة فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه بين يديه

ذكر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة

قال محمد بن عمر وابن سعد انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة ليلة
الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة فاقام بالجعرانة ثلاث عشرة ليلة وامر ببقايا
السبي فحبس بمجنة بناحية مر الظهران قال في البداية والظاهر انه صلى الله عليه وسلم
انما استبقى بعض المغنم ليتالف به من يلقاه من الاعراب فيما بين مكة والمدينة فلما اراد
الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليلا فاحرم
بعمرة من المسجد الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى ودخل مكة فطاف وسعى ماشيا
وحلق ورجع الى الجعرانة من ليلته وكانه كان بائتا بها واستخلف عتاب بالعين المهملة وتشديد
الفوقية وبالموحدة ابن اسيد بالدال كامير على مكة وكان عمره حينئذ نيفا وعشرين سنة
وخلف معه معاذ بن جبل زاد محمد بن عمر الاسلمي والحاكم وابا موسى الاشعري رضي الله عنهم يعلمان
الناس القران والفقه في الدين وذكر عروة وابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلف عتابا ومعاذا بمكة قبل خروجه الى هوازن ثم خلفهما حين رجع الى المدينة قال ابن هشام
وبلغني عن زيد بن اسلم رحمه الله انه قال لما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتابا

على مكة رزقه كل يوم درهما فقام فخطب الناس فقال ايها الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم فليست لي حاجة الى احد قلت ستاتي ترجمته وبعض محاسنه في تراجم الامرا قال محمد بن عمر وابن سعد فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من امره غدا يوم الخميس راجعا الى المدينة فسلك في وادي الجعرانة حتى خرج على سرف ثم اخذ في الطريق الى مر الظهران ثم اتى المدينة يوم الجمعة لثلاث بقين من ذي القعدة وقال ابن هشام لست بقين من ذي القعدة فيما زعم ابو عمرو المدني قال ابو عمر وكانت مدة غيبته صلى الله عليه وسلم من حين خرج من المدينة الى مكة فافتتحها واوقع هوازن وحارب اهل الطايف الى ان رجع الى المدينة شهرين وستة عشر يوما

ذكر بعض ما قيل في هذه الغزوة

قال بجير بن زهير بن ابي سلمى بضم اوايل الثلاثة رضي الله عنه يذكر حنينا والطايف

كانت علالة يوم بطن حنين ، وغداة اوطاس ويوم الابرق

جمعت باغوا هوازن جمعها ، فتبددوا كالطاير المتمزق

لم يمنعوا منا مقاما واحدا ، الا جدارهم وبطن الخندق

ولقد تعرضنا لكي يتخرجوا ، فتحصنوا منا بباب مغلق

ترتد حسرانا الى رجراجة ، شهبا تلمع بالمنايا فيلق

ملمومة خضرا لو قذفوا بها ، حضنا لظل كانه لم يخلق

مشي الضرا على الهراس كاننا ، قدر تفرق في القياد وتلتقي

في كل سابغة اذا ما استحصنت ، كالنهي هبت ريحه المترقرق

جدل تمس فضولهن نعالنا ، من نسج داود وآل محرق

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف

قضينا من تهامة كل ريب ، وخيبر ثم اجممنا السيوفا

نخيرها ولو نطقت لقالت ، قواطعهن دوسا او ثقيفا

فلست لحاضن ان لم تروها ، بساحة داركم منها الوفا

وننتزع العروش ببطن وج ، وتصبح دوركم منكم خلوفا

ويأتيكم لنا سرعان خيل ، يغادر خلفه جمعا كثيفا

تخال جديدة الابطال فيها ، غداة الزحف جاديا مدوفا

اجدهم أليس لهم نصيح ، من الاقوام كان بنا عريفا

يخبرهم بانا قد جمعنا ، عتاق الخيل والنجب الطروفا

وانا قد اتيناهم بزحف ، يحيط بسور حصنهم صفوفا

رئيسهم النبي وكان صلبا ، نقي القلب مصطبرا عزوفا

رشيد الامر ذا حكم وعلم ، وحلم لم يكن نزقا خفيفا

نطيع

نطيع نبينا ونطيع ربا ، هو الرحمن كان بنا رؤوفا

فان تلقوا الينا السلم نقبل ، ونجعلكم لنا عضدا وريفا

وان تأبوا نجاهدكم ونصبر ، ولا يك امرنا رعشا ضعيفا

نجالد ما بقينا او تنيبوا ، الى الاسلام اذعانا مضيفا

نجاهد لا نبالي من لقينا ، أأهلكنا التلاد ام الطريفا

وكم من معشر البوا علينا ، صميم الجذم منهم والحليفا

اتونا لا يرون لهم كفا ، فجدعنا المسامع والانوفا

بكل مهند لين صقيل ، نسوقهم بها سوقا عنيفا

لامر الله والاسلام حتى ، يقوم الدين معتدلا حنيفا

وتنسى اللات والعزى وود ، ونسلبها القلايد والشنوفا

فامسوا قد اقروا واطمانوا ، ومن لا يمتنع يقبل خسوفا

تنبيهات الاول الطايف بلد كبير مشهور كثير الاعناب والنخيل على ثلاث مراحل من مكة من جهة المشرق قال في القاموس سمي بذلك لانه طاف على الماء في الطوفان او لان جبريل صلى الله عليه وسلم طاف به على البيت او لانها كانت بالشام فنقلها الله تعالى الى الحجاز بدعوة ابرهيم صلى الله عليه وسلم او لان رجلا من الصدف اصاب دما بحضرموت ففر الى وج وحالف مسعود بن معتب وكان معه مال عظيم فقال هل لكم ان ابني لكم طوفا عليكم يكون لكم ردا من العرب فقالوا نعم فبناه بماله وهو الحايط المطيف الثاني اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى تاخير فتح الطايف في ذلك العام لئلا يستاصلوا اهله قتلا لانه تقدم في باب سفره الى الطايف انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى الطايف دعاهم الى الله تعالى وان يؤوه حتى يبلغ رسالة ربه تبارك وتعالى وذلك بعد موت عمه ابي طالب فردوا عليه ردا عنيفا وكذبوه ورموه بالحجارة حتى ادموا رجليه فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهموما فلم يستفق من الا وهو بقرن الثعالب فاذا هو بغمامة واذا فيها جبريل صلى الله عليه وسلم ومعه ملك الجبال صلى الله عليه وسلم فناداه ملك الجبال فقال يا محمد ان الله تعالى يقريك السلام وقد سمع قول قومك وما ردوا عليك فان شيت ان اطبق عليهم الاخشبين فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل استاني بهم لعل الله عز وجل ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله تعالى وحده لا يشرك به شيا فناسب قوله بل استاني بهم ان لا يفتح حصنهم لئلا يقتلوا عن اخرهم وان يوخر الفتح ليقدموا بعد ذلك مسلمين في رمضان من العام القابل كما سياتي في الوفود الثالث بما منع الله سبحانه وتعالى الجيش غنايم مكة فلم يغنموا منها ذهبا ولا فضة ولا متاعا ولا سبيا ولا ارضا وكانوا قد فتحوها بايجاف الخيل والركاب وهم عشرة الاف وفيهم حاجة الى ما يحتاج اليه الجيش من اسباب القوة حرك الله سبحانه وتعالى قلوب المشركين من هوازن لحربهم وقذف في قلب كبيرهم ملك بن عوف اخراج اموالهم ونعمهم وشايهم

وسبيهم معهم نزلا وكرامة وضيافة لحزب الله تعالى وجنده وتم تقديره تعالى بان اطعمهم في
الظفر والاح لهم مبادي النصر ليقضي الله تبارك وتعالى امرا كان مفعولا لو لم يقذف الله تعالى في
قلب رئيسهم مالك بن عوف ان سوقهم معهم هو الصواب لكان الراي ما اشار به دريد
فخالفه فكان ذلك سببا لتصييرهم غنيمة للمسلمين فلما انزل الله تعالى نصره
على رسوله واوليايه وردت الغنائم لاهلها وجرت فيها سهام الله تعالى ورسوله قيل لا حاجة
لنا في دمائكم ولا في نسائكم وذراريكم فاوحى الله تعالى الى قلوبهم التوبة فجاوا مسلمين
فقيل من شكران اسلامكم وايابكم ان ترد عليكم نساوكم وابناوكم وسبيكم وان يعلم
الله في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم الرابع اقتضت
حكمة الله تعالى ان غنايم الكفار لما حصلت قسمت على من لم يتمكن الايمان من قلبه لما بقي
فيه من الطبع البشري من محبة المال فقسمه فيهم لتطمين قلوبهم وتجتمع على محبته لانها
جبلت على حب من احسن اليها منع اهل الجهاد من اكابر المهاجرين ورؤسا الانصار
مع ظهور استحقاقهم لجميعها لانه لو قسم ذلك فيهم لكان مقصورا عليهم بخلاف قسمه على المولفة
لان فيه استجلاب قلوب اتباعهم الذين كانوا يرضون اذا رضي رئيسهم فلما كان ذلك العطا سببا
لدخولهم في الاسلام ولتقوية قلب من دخل اليه قبل تبعهم الذين كانوا يرضون في الدخول
فكان في ذلك مصلحة عظيمة الخامس ما وقع في قصة الانصار فقد اعتذر رؤساوهم
بان ذلك من بعض اتباعهم واحداثهم ولما شرح لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما خفي عليهم من الحكمة فيما صنع رجعوا مذعنين وعلموا ان الغنيمة العظمى ما حصل لهم من
عود رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بلادهم فسلوا عن الشاة والبعير والسبايا بما حازوه
من الفوز العظيم ومجاورة النبي الكريم حيا وميتا وهذا داب الحكيم يعطي كل احد ما يناسبه
السادس رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الله تعالى به على الانصار على يديه
من النعم ترتيبا بالغا فبدا بنعمة الايمان التي لا يوازيها شي من امر الدنيا وثنى بنعمة الالفة
وهي اعظم من نعمة المال لان الاموال قد تبذل في تحصيلها وقد لا تحصل فقد كانت الانصار
في غاية التنافر والتقاطع لما وقع بينهم من حرب بعاث وغيرها فزال ذلك كله بالاسلام كما
قال تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم السابع قوله
صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار قال الخطابي اراد بهذا الكلام
تالف الانصار واستطابة نفوسهم والثنا عليهم في دينهم حتى رضي ان يكون واحدا منهم لولا ما
يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها ونسبة الانسان تقع على وجوه الولادة والاعتقادية
والبلادية والصناعية ولا شك انه لم يرد الانتقال عن نسب ابايه لانه ممتنع قطعا
واما الاعتقادي فلا معنى للانتقال فيه فلم يبق الا القسمان الاخيران وكانت المدينة
دار الانصار والهجرة اليها امرا واجبا اي لولا ان النسبة الهجرية لا يسعني تركها لانتسبت
الى داركم وقال القرطبي معناه لتسميت باسمكم وانتسبت اليكم كما كانوا يتناسبون

بالحلف

بالحلف لكن خصوصية الهجرة وترتيبها سبقت فمنعت سوى ذلك وهي اعلا واشرف
فلا يبدل بغيرها الثامن قوله صلى الله عليه وسلم لسلكت وادي الانصار وشعب
الانصار اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا وما بعده التنبيه على جزيل ما حصل
للانصار من ثواب النصرة والقناعة بالله ورسوله عن الدنيا ومن هذا وصفه فحقه ان
يسلك طريقه ويتبع حاله قال الخطابي لما كانت العادة ان المرء يكون في نزوله
وارتحاله مع قومه وارض الحجاز كثيرة الاودية والشعاب فاذا تفرقت في السفر الطرق سلك
كل قوم منهم واديا وشعبا فاراد انه مع الانصار قال ويحتمل ان يريد بالوادي المذهب كما يقال
فلان في واد وانا في واد التاسع في شرح غريب ما سبق النفل بفتح الفا وتشديد اللام القوم
المنهزمون رموا بتشديد الميم المضمومة عقيل بضم العين السرح بفتح السين المهملة
وسكون الراء المال السايم خيابر لغة في خيبر وتقدم ذلك في غزوتها فدك بفتح الفا والدال المهملة
وكاف قال ابن سعد على ستة ابيال من المدينة اوطاس هوازن دخل ارضهم فعرا المرتبج
عليه لم يزل عرش بضم العين والراء وبالشين المعجمة جمع عرش بيوت مكة سميت بذلك
لانها كانت عيدان تنصب ويظلل عليها عارض بالعين المهملة والضاد المعجمة بينهما راء مكسورة
حرقت بحاء مهملة فراء فقاف منفوحات الهدر الباطل الذي لا يوخذ بثاره يظعن بالظاء
المعجمة المشالة يرحل نخلة بلفظ واحد النخل بالخاء المعجمة موضع على ليلة من مكة قرن بفتح
القاف وسكون الراء وغلطوا من فتحها وهو قرن الثعالب والمنازل عن مكة نحو مرحلتين
المليح بالحاء المهملة والتصغير واد بالطايف بحرة بفتح الموحدة وسكون الحاء المهملة وبالراء
الرغا براء مكسورة فعين مهملة فالف ممدود جمع راع لية تقدم اقاد من القاتل
قتله بمقتوله الضيقة ضد الوسعة نخب بفتح النون وكسر الخاء المعجمة وقيل بسكونها
فموحدة واد بالطايف قيل بينه وبينه ساعة الصادرة بصاد ودال مهملتين الف
فراء فهاء موضع ابو رغال بكسر الراء وبالغين المعجمة واللام الغصن بضم الغين المعجمة واحد
الاغصان وهي اطراف الشجر والمراد به هنا قضيب من ذهب

شرح غريب ذكر محاصرته صلى الله عليه وسلم الطايف وذكر بعثه صلى
الله عليه وسلم مناديا ينادي من نزل من العبيد فهو حر وذكر رميه صلى
الله عليه وسلم حصن الطايف بالمنجنيق رجل جراد بكسر الراء واسكان الجيم
وهو الجراد الكثير وتقدم مزيادة في غريب الفاظ غزوة حنين السارية الاسطوانة
النقيض بفتح النون وكسر القاف وسكون التحتية وبالضاد المعجمة الصوت حبد بابل
بتحتيتين وكسر اللام الاولى محتنب بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقية المشددة
وبالموحدة وباللام البكرة بفتح الموحدة والكاف وتسكن التي يستقى عليها الخبط بالظاء
المعجمة المشالة الغضب بجونه يقوم بامره المنجنيق بفتح الميم وقد تكسر يونث وهو
اكثر ويذكر فيقال هي المنجنيق وعلى التذكير هو المنجنيق ويقال منجنوق ومنجليق وهو معرب

واول من عمله قبل الاسلام ابليس حين اراد ورى سيدنا ابراهيم صلى الله عليه
وسلم الثوا بفتح الثا المثلثة الاقامة ابن زمعة بفتح الزاي والميم وبسكونها فعين
مهملة الدبابه بالدال المهملة فموحدة مشددة وبعد الالف موحدة فتا تانيث الة من
الات الحرب يدخل فيها الرجال فيدبون بها الى الاسوار لينقبوها جرش بضم الجيم وفتح الرا
وبالشين المعجمة من مخاليف اليمن من جهة مكة الحسك بحا فسين مهملتين فكاف فتنوين
نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم ورقه كورق الرجلة وادق وعند ورقه شوك ملزز صلب
ذو ثلاث شعب الشدخة بفتح الشين المعجمة وسكون الدال المهملة وفتح الخا المعجمة
فتا تانيث والشداخ كسر الشي الحبلات بحا مهملة فبا فلام فتنوين فالف
فتا جمع حبله بفتحات ورعا كسرت البا الاصل او القضيب من شجر الاعناب النفر مادون
العشرة من الرجال الذريع بالذال المعجمة السريع الجلابيب بالجيم وموحدة فتحتيه
فموحدة وزن دنانير العربا بدعمالله بفتح الدال بتركها نبنبس تحرث احبل بفتح اوله
وسكون الحا المهملة وضم الموحدة جمع حبله بفتح الحا والموحدة شجرة العنب لتسور حصن
الطايف صعد الى اعلاه ثم تدلى منه ثالث ثلاثة وعشرين بنصب ثالث

شرح غريب ذكر انشداد الاسر وما يذكر معه عبسة بفتح العين المهملة والموحدة
والسين المهملة عدل يحرر بفتح العين وسكون الدال المهملة مثل الاجر المحرر المعتق المخنث
بضم الميم وفتح الخا المعجمة والنون المشددة وكسرها افصح وفتحها اشهر فمثلثة وهو من فيه
انخنات اى تكسر وتثن كالنسا غيلان بن سلمة بفتح الغين المعجمة اسلم بعد فتح الطايف
تقبل باربع اى من العكن بضم العين المهملة جمع عكنه وهي ما انطوى وتثنى من لحم البطن
سمنا والمراد اطراف العكن التى فى بطنها تدبر بثمان فى جنبيها قال الزركشي لم يقل ثمانية
والاطراف مذكرة لانه لم يذكرها كما يقال هذا الثوب سبع فى ثمان اي سبعة اذرع فى ثمانية
اشبار انث لتانيث الاذرع التى قبلها قال الدماميني فى المصابيح احسن من هذا ان يجعل
كلا من الاطراف عكنة تسمية للجزء باسم الكل فانث بهذا الاعتبار من غير اولى الاربه الحاجة
الى النكاح جريج بضم الجيم وفتح الرا وسكون التحتيه وبالجيم هيت بكسر الها وسكون
التحتيه ففوقيه وضبطه بن درستويه بها مكسورة فنون ساكنة فموحدة وزعم ان
ما سواه تصحيف عايذ بالهمزة والذال المعجمة مانع بميم فالف ففوقية فعين مهملة اربه
بضم اوله اظن فلا تعلقن تطلقن بالبنا للمفعول فيهما بادية بموحدة فالف فدال
مهملة مكسورة فتحتية وقيل بالنون بدل التحتيه اسلمت الجنيث خلاف الطيب

شرح غريب ذكر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال على عدم فتح الطايف
وما يذكر معه اهديت بالبنا للمفعول النعجة كالنصيحة هراق بفتح الها صب
الديلى بكسر الدال المهملة وسكون التحتيه الجحر بضم الجيم وسكون الحا المهملة خولة
بالخا المعجمة حكيم وزن امير مظعون بالظا المعجمة المشالة حلي بضم الحا المهملة وكسر اللام

النارعه

النارعه بالفاو كسر الرا عقيل بوزن امير زعمت بزاي فعين مهملة فميم فتا تحدثت
بما لا يوثق اوذن الناس اعلمهم بالرحيل قافلون راجعون الى المدينة اغدوا على القتال
سيروا اول النهار لاجل القتال سرح الظهر ارسله ايبون راجعون الاحزاب
اهل الخندق الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم او
احزاب الكفر جمح به فرسه اسرع به نحو عدوه

شرح غريب ذكر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف وما
يذكر معه قوله دحنا بفتح الدال وسكون الحا المهملتين وبالنون وبالقصر والمد ارض
بين الطايف والجعرانه الجعرانة بكسر الجيم وسكون العين المهملة وقد تكسر وتشد
الرا سراقة بضم السين المهملة جعشم بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم الشين
المعجمة المقنب بكسر الميم وسكون القاف وفتح النون وبالموحدة جماعة الخيل والفرسان
وقيل هي دون المايه اليك اليك اسم فعل امر معناه تنح وابعد الغرز بفتح الغين المعجمة
وسكون الرا وبالزاي ركاب الابل الجماره بضم الجيم قلب النخلة الضالة من الابل الضايعه
تغشى تاتى كبد حري بتشديد الرا تانيث حران وهما للمبالغة من الحر يريد انها لشدة
حرها قد عطشت ويبست من العطش والمعنى ان فى سقي كل ذي كبد حرا اجر ابو رهم
بضم الرا وسكون الها الغفاري بكسر الغين المعجمة الفرق بفتحتين الخوف روحت بفتح
الرا والوا المشددة والحا المهملة الركاب الابل ارتقب انتظر السبي ما غنم من
النسا والاولاد الذرارى الاولاد استانى بهم انتظر بمجيهم زهير بضم الزاي وفتح الها
وسكون التحتيه صرد بضم الصاد المهملة وفتح الرا وبالدال المهملة وهو مصروف وليس
معدولا ابو برقان بفتح الموحدة وسكون الرا وبالقاف والنون وهو عمه صلى الله عليه وسلم
من الرضاعة انا اصل وعشيرة بعين مهملة مكسورة فشين مكسورة فتحتية فرا
بنو الاب الادنون او القبيلة والجمع عشاير الحظاير بالظا المعجمة المشالة جمع حظيرة وهو
الزرب الذي يصنع للابل والغنم لتكنها وكان السبي فى حظاير مثلها عماتك وخالاتك اى
من الرضاع حواضنك يعنى التى ارضعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضنه
من بنى سعد هوازن ملحنا بفتح الميم واللام وسكون الحا المهملة ارضعنا والملح الرضاع الحرث
ابن ابى شمر ملك الشام من العرب النعمان بن المنذر ملك العراق من العرب عايدتهما
فضلهما عطفهما ميلهما وشفقتهما الاوجاني
الهبل
ابن مربد بالزاي والدال المهملة وزن امير اميلة بوزن عظيمة عفيفة بعين مهملة وفايين
وزن عظيمة الصيدلانى بفتح المهملة وسكون التحتيه وبالدال المهملة وبالنون التبانى
بكسر القاف وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة اخري مونسة
ابو الحرمروح بفتح الحا النارفانى بالفاو سكون الرا ونا اخري معمر بفتح
الميمين بينهما عين مهملة ساكنة الفاخر بالفا والخا المعجمة الجوزدانيه بجيم مضمومة

فدال مهملة فالف ونون ريده بكسر الرا وسكون التحتيه
ثوا وساكنة فزاي
وفتح الذال المعجمة فتاتانيث الصبي بفتح الضاد وبالموحدة المشددة رماجس بضم
الرا وتخفيف الميم وبعد الالف حا فسين مهملتين قال في المولد للذكي يظهر انه غير
منصرف للعلمية والعجمة وليس فيما يظهر من الاسما العربيه القيسي بالقاف المفتوحة
والتحتية الساكنه رمادة الرملة بفتح الرا قرية بقربها زياد بن طارق
ابو جرول بفتح الجيم وسكون الرا وفتح الواو وباللام زهير بالزاي والتصغير
الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة امنن بهمزة مضمومة فميم ساكنة فنون مضمومة
واخري ساكنة اي احسن الينا من غير طلب ثواب ولا جزا المرء بفتح الميم وبالرا
والهمز الرجل وال هنا لاستغراق افراد الجنس اي انت المرء الجامع للصفات المحمودة
المتفرقة في الرجال البيضة هنا الاهل والعشيرة الغير بكسر الغين المعجمة تغيير
الحال وانتقالها عن الصلاح الي الفساد هتافا بفتح الها وبالفوقيه والفا اي اذا هتف اي
صوت الغما بفتح الغين المعجمة وتشديد الميم الحزن بذلك لانه يغطي السرور النمر بفتح
معجمة مفتوحة وتكسر فميم فرا الحقد تختبر بالبنا للمفعول ترضعها بفتح الفوقيه اذ حرف
تعليل فوك فمك المحض بفتح الميم وسكون الحا المهملة وبالضاد المعجمة الساقطة
اللبن الخالص الدرر بكسر الدال المهملة وفتح الرا الاولي جمع دره وهي كثرة اللبن وسيلانه
يزينك بتحتية مفتوحة فزاي مكسورة فتحتية فنون تدرك تتزك لا تجعلنا
بفوقية مفتوحة فجيم ساكنة فعين فلام مفتوحة فنون مشددة فالف شالت نعامته
اي هلكت والنعامة باطن القدم وشالت ارتفعت ومن هلك ارتفعت رجلاه وتنكس راسه
فظهرت نعامته استبق بسين مهملة فمثناة تحتية فموحدة فقاف زهر بضم الزاي
والها النعما بنون مفتوحة فعين ساكنة فميم فالف ممدود النعمة كفرت بضم
الكاف وكسر الفا وفتح الرا مدخر بميم مضمومة فدال مشددة فخا معجمة مفتوحتين
فرا اصله مذتخر فلما ارادوا الادغام ليخف النطق قلبوا التا الي ما يقاربها من الحروف وهي
الدال المهملة لانهما من مخرج واحد فصارت مذدخر والاكثر ان تقلب الذال المعجمة دالا مهملة
ثم تدغم فيها فتصير دالا مشددة فالبس بفتح الهمزة وكسر الموحدة مشتهر بميم مضمومة
فشين معجمة ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة فها مكسورة فرا ظاهر مرحت بفتح الميم والرا
والحا المهملة نشطت وراعت الكمت بضم الكاف وسكون الميم ومثناة فوقيه جمع كميت
وهو من الخيل يستوي فيه المذكر والمونث من الكمتة وهي حمرة خالطها قنو قال الخليل
انما صغر لانه بين السواد والحمرة كانه لم يخلص له واحدة منهما فارادوه بالتصغير لانه منهما قريب
الجياد تقدم تفسيره الهياج بكسر الها وتخفيف التحتيه وبالجيم القتال استوقد
بالبنا للمفعول الشرر تقدم تفسيره نومل نرجوا تلبسه بضم الفوقيه وسكون
اللام وكسر الموحدة راهبة بالموحدة خايفة يهدي بالبنا للمفعول الظفر الفوز

المسور بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو مخرمة بفتح الميم وسكون الخا المعجمة
وفتح الرا البضع في العدد بكسر الموحدة وبعض العرب يفتحه من الثلاثة الي التسعة
يقال بضع رجال وبضع نسوة ومن ثلاثة عشر الي تسعة عشر بضعة عشر مع المذكر وبضع
مع المونث قفل بفتح القاف والفا رجع الاحساب جمع حسب بفتحتين الشرف قال
الازهري له ولابايه من الحساب وهو عند المناقب لانهم كانوا اذا تفاخروا عد كل واحد
مناقبه ومناقب ابايه العرفا جمع عريف وهو مدبر امر القوم والقايم بامر سياستهم يفي
الله علينا بضم التحتيه وكسر الفا وهمز اخره سليم بضم اوله وفتح اللام وهنموني
ضعفوني فسبيل ذلك بفتح اللام على انه مفعول بفعل مقدر وبضمها على انه خبر مبتدا
محذوف الفرايض جمع فريضه وهو البعير الماخوذ في الزكاة سمي فريضة لانه فرض علي رب
المال ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة المعقد بضم الميم وفتح العين وتشديد القاف
وهو ضرب من برود هجر

شرح غريب ذكر دعابه صلى الله عليه وسلم علي بعض من ابي ان يرد شيا من السبي

يخيس سهمه قال في الصحاح خاست الجيفة اي اروحت ومنه قيل
خاس البيع والطعام كانه كسد حتى فسد السهم هنا النصيب قبطيه بضم القاف
ثياب بيض رقاق من كتان وقطن هل لك في كذا
بناهد بنون فالف فها فدال يقال نهد الثدي كعب بواجد من الوجد وهو الحزن اي لا يحزن
زوجها عليها لانها عجوز كبيرة الدر اللبن المالد الطرية هنا السمل بفتح السين المهملة
والميم وباللام الخلق بفتح الخا وكسر اللام الفرض بضم الفا وفتح الرا وبالصاد المهملة جمع فرضه
وهي اسم من تفارض القوم الما القليل لكل منهم نوبة والمطلق على الهمزة بضم النون وسكون
الطا وبالزاي

شرح غريب ذكر قسمه صلى الله عليه وسلم اموال هوازن

انتزعت رداه اقتلعته تهامة بكسر الفوقيه ما انخفض من الارض النعم بفتح
النون والعين المال الراعي واكثر ما يقع على الابل الفيتموني ما وجدتموني السنام اعلى
ظهر البعير الوبرة واحدة الوبر الخياط الخيط المخيط الابرة الشنار بفتح الشين
المعجمة وبالنون اقبح من العار الكبة من الشعر ونحوه بضم الكاف وتشديد الموحدة
عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة الانمله بتثليث الهمزة مع تثليث
الميم العقدة من الاصابع اوروسها علقت به الاعراب لزموه وجبذوا ثوبه اضطروه
الي شجرة الجؤوه اليها والجؤوه السمرة بفتح السين وضم الميم من شجر الطلح العضاة
ككتاب شجر الشوك كالطلح والعوسج والها اصليه الواحدة عضه بالها وبالتا والاصل
عضهه كعنبه نجراني منسوب الي نجران بفتح النون وسكون الجيم وبالنون اقليم
معروف جذبه بفتح الجيم والذال المعجمة مده الي نفسه اي سحبه اليه

شرح غريب ذكر عطايه صلى الله عليه وسلم المولفة قلوبهم وقول العباس ابن مرداس كانت اي الابل والماشية **النهاب** بكسر النون وبالها وبعد الالف موحدة جمع نهب وهو ما ينهب ويغنم **تلافيتها** تداركتها **السكر** بفتح الكاف وتشديد الراء عود الفارس للقتال **المهر** بضم الميم وسكون الها ولد الخيل **الاجرع** بفتح اوله وسكون الجيم وفتح الرا وبالعين المهملة المكان السهل **الايقاظ** مصدر ايقظه من نومه اذا انبهه **القوم** بالفتح مفعول **لهجع** هنا نام **العبيد** بلفظ تصغير عبد اسم فرسه **ذو تدرا** بضم الفوقيه وسكون الدال المهملة وبالرا والهمز اي ذو دفع من قولك دارأه اذا دفعه **الافابيل** بفتح الهمزة اللام جمع افيل بفتح اوله وسكون الفا وبالمهملة وهي الصغار من الابل **عديد قوايمه الاربع** بعين فدالين مهملات بينهما تحتية كالعد داسمان للعد وهو الاحصا **وما كان حصن** والد عيينة **ولا حابس** والد الاقرع **بفوقان** بتحتية ففا فواو فقاف يعلوان **شرفا شيخي** يعني اباه مرداس ومن قال شيخي تثنية شيخ فيعني اباه وجده **ويروى** بفوقان مرداس **بين مكة والمدينة** كذا في الصحيح والصواب بين مكة والطايف **وبه** جزم النووي **الاتجزلي** ما وعدتني من غنيمة حنين اوكان ذلك وعدا خاصا به **البشر** بفتح الهمزة اي بقرب الغنيمة او بالثواب الجزيل على الصبر **فانيلا** بفتح الوحدة **تح فيه** ثم مفتوحة فجيم مشددة رى **وافرعا** بفتح الهمزة وكسر الرا صبا **انفضلا** بفتح الهمزة وكسر الضاد المعجمة **لامكما** تعني نفسها **طاينة** بقية.

شرح غريب ذكر بيان الحكمة في اعطايه صلى الله عليه وسلم اقواما جعيل بالتصغير **سراقه** بضم السين **طلاع الارض** بكسر الطا ما ملاها حتى يطلع عنها ويسيل **الرهط** بفتح الرا وسكون الهاء وفتحها ما دون العشره من الرجال ليس فيهم امراة **تخلب** بفتح الفوقيه وسكون اوسها الى الاربعين **ملك عن فلان** **الهلع** اشد الجزع **الجزع** كالتعب ضد الصبر **حم النعم** الغين المعجمة وكسر الموحدة لا ينصرف

شرح غريب ذكر تعب جماعة من الانصار علي رسول الله صلى الله عليه وسلم سابر الناس هنا باقيهم ويكون بمعنى جميعهم كما ذكره الجوهري وابن الجواليقي وابن بري وغلطا من غلط الجوهري واستشهدا بقال ابن ولاد سابر نوافق بقية نحو اخذت من المال بعضه وتركت سابره لان المتروك بمنزلة البقيه وتفارقهما من حيث ان السابر لما كثر وابقيته لما قل ولهذا تقول اخذت من الكتاب ورقة وتركت سابره ولا تقول تركت بقيته **وجدوا** بفتح الواو والجيم حزنوا **وفي** رواية **وجد** بضم الواو والجيم جمع واحد **وجد** عليه في نفسه غضب **القاله** الكلام الردي **يغفر الله** لرسوله صلى الله عليه وسلم قالوه توطية وتمهيدا لما يرد بعده من العتاب لقوله تعالى عفى الله عنك لم اذنت لهم **الطلقا** بضم الطا المهملة وفتح اللام وبالقاف والمد جمع طليق فعيل بمعنى مفعول وهم الذين من عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ولم يا سرهم ولم يقتلهم **وسيوفنا تقطر من دمايهم**

جملة

جملة في محل النصب على الحال مقررة لجهة الاشكال وهو من باب عرضت الناقة على الحوض **استحتبناه** طلبنا منه العتبى بضم العين وسكون التا وفتح البا الرضي **فحدث** بضم الحا وكسر الدال مبنيا للمفعول اي اخبر بما قالتم **ابن اخت** من ذلك ... **المطيره** بالحا المهملة والظا المعجمة المشالة يشبه التروب ... بالماشية والابل **في قبة من ادم** بفتح الهمزة المقصورة والدال المهملة جلد بلا دبغ **فجا رجل من المهاجرين** **ضلالا** بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى اي بالشرك **عالة** بعين مهملة ولام مخففة فقرا لا مال لكم **الله و رسوله امن** من المنة وهي النعمة **المخذول** الذي ترك قومه نصره **جديثوا عهد بجاهلية ومصيبة** من نحو قتل اقاربهم وفتح بلادهم **اجبرهم** بضم الهمزة وسكون الجيم وضم الموحدة من الجبر ضد الكسر **وفي** رواية اجبرهم بضم الهمزة وكسر الجيم بعدها تحتية ساكنة فزاي من الجايزة **اللماعه** بضم اللام وبعينين مهملتين بقلة خضرا ناعمة شبه بها زهرة الدنيا ونعيمها في قلة بقايها **النسم** بكسر القاف الحظ والنصيب **الرحل** هنا منزله الرجل ومسكنه وبيته الذي فيه اثاثه ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة الى ما اختص به غيرهم من عروض الدنيا الفانيه **الشاة والبعير** اسما جنس يقع كل منهما على الذكر والانثى **تحوزونه** بالحا المهملة **الشعب** بكسر الشين المعجمة وسكون العين الطريق في الجبل **او الوادي** المكان المنخفض وقيل الذي فيه ما او المراد بالدهر **لو سلك الانصار واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار او شعبهم** اشار صلى الله عليه وسلم بذلك الى ترجيحهم بحسن الجوار والوفا بالعهد لا وجوب بتابعته اياهم اذ هو صلى الله عليه وسلم المتبوع المطاع لا التابع المطيع فما اكثر تواضعه صلى الله عليه وسلم **الشعار** بكسر الشين المعجمة الثوب الذي يلي الجسد **الدثار** بكسر الدال المهملة وبالثا المثلثة المفتوحة ما يجعل فوق الشعار اي ان الانصار بطانته وخاصته وانهم احق به واقرب اليه من غيرهم وهو لتشبيه بليغ **اخضلوا** لحاهم بفتح اوله وسكون الخا وفتح الضاد المعجمتين بلوها بالدموع **اثره** بفتح الهمزة والثا المثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحتين ويجوز كسر اوله مع اسكان ثانيه اي يستاثر عليكم بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق **فاصبروا حتى تلقوني على الحوض** يوم القيامة فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم مع الثواب الجزيل على الصبر ...

شرح غريب شعر حسان رضي الله عنه ...

السيح بفتح السين وتشديد الحا المهملة المهملتين الصب يقال سح المطر اذا صب **حفلته** بفتح الحا المهملة والفا واللام وسكون الفوقيه اي جمعته وسنة الجفل وهو مجتمع الناس **العبره** بفتح العين المهملة وسكون الموحدة الدمع **الهدير** بدال مهملة ورا بين مثناتين **الوجد** الحزن **شما** بشين معجمة مفتوحة فميم مشددة فالف فهمز اسم امراة **البهكنه** بفتح الموحده وسكون الها وفتح الكاف وبالنون المراة ذات الشباب غضة وقال في الاملا

كثير اللحم **هيفا** ضامرة الخاصرة **و**من روي قوله **لادنن** بالدال المهملة فمعناه مطاطي
الصدر وغوره **و**من رواه لادنس فمعناه القذر بالقاف المفتوحة والذال المعجمة المكسورة
وسند الذنين وهو مايسيل من الانف **و**من رواه لا دنس فمعناه **الخور** بفتح الخا المعجمة والواو
وبالرا الضعف **دع** اترك **النزر** القليل **علام** حذفت الف ما الاستفهامية لدخول
حرف الجر عليها **نارحة** بالنون والزاي والحا المهملة بعيدة **الحرب العوان** هي التي
قوتل فيها مرة بعد مرة **لتستعر** تلتهب وتشتعل **اعترفوا** صبروا **النايبات**
ماينوب الانسان ومايتزل به من المهات والحوادث **وما خاموا** بالخا المعجمة ما جبنوا
وما ضجروا اي ما اصابهم حرج ولاضيق **الناس الب** بهمزة مفتوحة ساكنة ثم موحدة
اي يجتمعون على التدبير للعدو من حيث لايعلم **القنا** بالقاف والنون الرماح **الموزر** بفتح
الواو والزاي الملجا **تخالد الناس** تقاتلهم **توجي** بتا فوقية مضمومة فواو ساكنة
فجيم مهملة مفتوحة فتحتية من الوحي **لا نقر** بنون تحتية مفتوحة ففا مكسورة فرا
لا تكره **جنادة** الحرب بجيم مضمومة فنون فالف فنا تانيث جمع جان **النادي** بالنون
المجلس **تلظى** بفوقية فلام فظا معجمة مفتوحات فتحتية تلتهب وتضطرم وهو من لظا من
اسما النار ولا ينصرف للعلمية والتانيث **تسعر** توقد الحرب وتشعلها **النعف** بفتح النون
وسكون العين وبالفا اسفل الجبل **حزبت** بفتح الحا وتشديد الزاي جمعت واعان بعضها
بعضا **ما ونينا** بواو مفتوحة فنون فتحتية ساكنة ما فترنا **وما خمنا** تقدم

شرح غريب ذكر اعتراض بعض الجهلة من اهل الشقاق وما يذكر معه

قوله **الشقاق** بكسر الشين الخلاف والمعاندة **الصرف** بكسر الصاد وهو هنا صبغ
يصبغ به الادبر **معتب** بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقية المشددة وبالموحدة
قشير بقاف وشين معجمة بالتصغير **ذو الخويصره** بالخا المعجمة تصغير خاصرة **اجل**
نعم وزنا ومعنى **شقيت** بشين معجمة مفتوحة فقاف مكسورة فتحتية ففا وروي
ضمها وفتحها **معاذ الله** اي اعوذ بالله معاذا يقال معاذ الله ومعاذة الله وعوذ الله وعياذ
الله بمعنى واحد اي استجير والجا بالله **شيعة** الرجل بشين معجمة مكسورة فمثنا ة
تحتية فعين مهملة **يتعمقون** يتبعون اقصاه وعمق الشي بعد قعره وهو بالعين المهملة
الرمية براء مفتوحة فميم مكسورة فتحتية مشددة فتا تانيث الصيد الذي يرصده
فيقصده وتنفذ فيها سهمك وقيل هي كل دابة مرمية **النصل** حديدة السهم **القدح**
بكسر القاف السهم قبل ان يراش ويركب نصله **الفوق** بضم الفا يذكر ويونث طرف
السهم **النضي** بفتح النون وكسر الضاد المعجمة الساقطة نصل السهم قيل ان يتحت
اذا كان قدحا **قاله** ابو موسى المديني وابن الاثير وهو اولي لانه قد جا في الحديث ذكر
النصل بعد النضي وقيل هو من السهم ما بين الريش والنصل سمي نضيا لكثرة البري
والنحت فكانه جعل نضوا اي هزيلا **القذذ** بضم القاف وفتح الذال المعجمة واخره اخرى

ريش

بالمعجمة

ريش السهم واحدتها قذة **الفرث** ما يوجد في كرش ذي الكرش **الحناجر** جمع
حنجرة الحلقوم **يمرقون** من الدين يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه كما يخرق السهم الشي
المرمي به ويخرج منه **ايتهم** علامتهم **العضد** بتثليث العين كرجل وبسكن وكبد وحمل
وبضمتين وبسكن ما بين المرفق الى الكتف **الثدي** بمثلثة مفتوحة فدال مهملة
ساكنة **البضعة** بفتح الموحدة القطعة **تدردر** بفتح الفوقية والدال المهملة وسكون
الرا وبالدال المهملة اخره ترجرج مضارع مرفوع حذفت منه التا **يخرجون على
حين** بالحا والنون **فرقه** بضم الفا اي افتراق من المسلمين ويروى على خير بالخا المعجمة
والرا فرقة بالكسر وهو علي واصحابه

شرح غريب ذكر قدوم مالك بن عوف **الموفور** الكثير **دحنا** بفتح
الدال وسكون الحا المهملتين والقصر والمد ارض بين الطائف والجعرانة **ركضه**
استحثه سرعة الجري **العطا الجزيل** العطا الكثير **اذا الجذي** بضم اوله وسكون
الجيم وضم الفوقية وكسر الدال المهملة اي طلبت منه العطية **الكتيبة** بالفوقية
الطائفة المجتمعة من الجيش **عردت** بعين مهملة فرا فدال مهملة مفتوحات فتا
اعوجت **انيابها** جمع ناب السن خلف الرباعية يونث **السمهري** بفتح السين
وسكون الميم وفتح الها وبالرا الرماح منسوبة الى سمهر قرية بالهند **المهند** السيف
المطبوع من حديد الهند **الليث** الاسد **الاشبال** جمع شبل وهو ولد الاسد
الهباة الغبرة ويروى **المباه** بفتح الميم والموحدة والهمزة منزل القوم في كل موضع
الخادر الداخل في خدره والخدر هنا غابة الاسد **المرصد** الموضع الذي يرصد منه
ويترقب **فهم** بفتح الفا وسكون الها **سلمه** بكسر اللام **ثمالة** بضم الثا المثلثة **ضوى**
اعتقد لوا عقده **السرح**

شرح غريب ذكر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه

قوله **مجنه** بفتح الميم والجيم والنون المشدده **مر** بفتح الميم وتشديد الرا انصاف
الظهران تثنية ظهر الحيوان موضع على مرحلة من مكة **سرف** بفتح السين المهملة
وكسر الرا وبالفا موضع

سر

شرح غريب شعر بجير بموحدة مضمومة فجيم مفتوحة فتحتية ساكنة
فرا **ابن زهير** بالتصغير **ابن ابي سلمى** بضم السين المهملة وسكون اللام وفتح
الميم **العلالة** بضم العين المهملة من العلل وهو الشرب بعد الشرب واراد به
هنا معنى التكرار **قال** في الاملا وفي الروض العلالة جري بعد جري او قتال بعد
قتال يريد ان هوازن جمعت جمعها علالة في ذلك اليوم وحذف التنوين من علالة
ضرورة واضمر في كانت اسمها وهو ضمير النصب **يوم** بالخفض في عدة نسخ صحيحة
من السيرة وجاز على هذا في علالة النصب خبر كان ويكون اسمها عايدا على شي يتقدم

ذكره ويجوز الرفع في علالة مع اضافتها الي اليوم على ان تكون كان تامة مكتفية باسم
واحد ويجوز ان تجعل اسما على المصدر مثل برة وفجار وبنصب يوما على الظرف اوطاس
اسم موضع يأتي ذكره في السرايا الابرق موضع واصله الجبل الذي فيه الوان من الحجارة
الاغوا بالغين المعجمة من الغي الذي هو خلاف الرشد حسرانا يعني الذين اغووا امية
من الحسير وقد يجوز ان يكون الحسري هنا الذين لا درع لهم الرجراجة بفتح الرا
وسكون الجيم الاولي الكتيبة التي تموج بعضها في بعض المنايا جمع منية وهي الموت
الفليق بفتح القاف وسكون التحتية وفتح اللام وبالقاف الجيش الكثير الشديد ملمومة
مجتمعة خضرا يعني من لون السلاح حضن بفتح الحا المهملة والضاد المعجمة وبالنون
اسم جبل الضرا بكسر الضاد المعجمة الساقطة وبالرا الاسود الضاربة الهراس
بفتح الها وبالرا والسين المهملة نبات له شوك فدر بضم اوله والدال المهملة وتسكن
وبالرا ومن رواه بالقاف عني خيلا تحجل ارجلها في موضع ايديها اذا مشت ومن رواه
بالفا عني الوعول واحدها فادر النياد بنون مكسورة فتحتية فالف فدال مهملة
السابغة بالغين المعجمة الدرع الكاملة استحصنت النهي بكسر
النون وسكون الها الغدير من الما المترقرق المتحرك جدل بضم الجيم والدال المهملة
وباللام جمع جدلا وهي الدرع الجيدة النسج نضرهن ما تجرمنهن محرق لقب عمرو
ابن هند ملك الحيره

شرح غريب شعر كعب بن مالك رضي الله عنه

تهامة ما انخفض
من ارض الحجاز الريب الشك اجمنا بالجيم ارحنا الحاضن المراة التي تحضن ولدها
ساحة الدار وسطها ويقال فناؤها العروش بالشين المعجمة وهي هنا سقف بيوت
مكة وج بفتح الواو وتشديد الجيم اسم موضع الخلوف بضم الخا المعجمة واللام وبالفا
الغايبون وفي غير هذا الموضع يعني الحاضرين وهو من الاضداد السرعان بفتح السين
والرا وبالعين المهملات المتقدمون الكثيف بالثا المثلثة الملتف ومن رواه كثيفا بالشين
المعجمة فمعناه الرجيف برا مفتوحة فجيم مكسورة فتحتية ففا الصوت الشديد
مع زلزال ماخوذ من الرجفة ومن رواه وجيفا بالواو الباقي كما تقدم يعني سريعا يسمع صوت
سرعته قواضب بالقاف والضاد المعجمة والموحدة السيوف القاطعة المرهفات
جمع مرهف وهو السيف المرقق الحواشي القاطع المصطلون المباشرون لها العقايق
جمع عقيقه وهي شعاع البرق هنا قيون بالقاف جمع قين وهو الحداد الكتايف
بالفوقية جمع كتيفه وهي صفايح الحديد تضرب للابواب وغيرها نخال بالخا المعجمة
نظن الجديه بفتح الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية الطريقة من الدم
الجادي بالجيم والدال المهملة المكسورة الزعفران مدوفا بالدال المهملة وتعجم
مختلط اجدهم بفتح الهمزة الجيم وتشديد الدال المهملة المفتوحة

اي

اي

العريف هنا بمعنى عارف النجب جمع نجيب وهو العتيق الكريم من الخيل
الطروف بضم الطا المهملة جمع طرف بكسر الطا وهو الكريم من الخيل ايضا الروع الفزع
الزحف دنو الناس بعضهم من بعض العزوف بالعين المهملة والزاي وبالفا الصابر
النزق بفتح النون وكسر الزاي الخفيف الطايش الزيف بكسر الزاي وبالفا الموضع
المحصب الذي على الما الرعش المنقلب غير الثابت الاذعان بكسر اوله وبالذال
المعجمة الانقياد المضيف بضم الميم وكسر الضاد المعجمة وبالفا وهو هنا المشفق الخايف
يقال اضاف من الامر اذا اشفق منه وخاف التالد بالفوقية وكسر اللام وبالدال
المهملة المال القديم الطريف بفتح الطا المهملة وبالفا المال المحدث فارجع البوا بتشديد
اللام وبالموحدة جمعوا الصميم مفعول البوا وهو خالصة الشي الجذم بجيم مفتوحة
وذال معجمة ساكنة الاصل الجذع بالجيم والذال المعجمتين القطع واكثر ما يستعمل في
الانوف ويقال في المنافع صلمنا فلما جمعهما اعمل فيهما فعلا واحدا لين مخفف لين بتشديد
التحتيه عنيف بفتح العين وكسر النون وسكون التحتيه وبالفا ليس برفيق الشنوف
بضم الشين المعجمة والنون جمع شنف وهو القرط الذي يكون في الاذن الخسوف الذل

الباب التاسع والعشرون في غزوة تبوك

ويقال لها
غزوة العسيرة والفاضحة واختلف في سببها فقيل ان جماعة من الانباط الذين يقدمون بالزيت
من الشام الي المدينة ذكروا للمسلمين ان الروم جمعوا جموعا كثيرة وان هرقل قد رزق اصحابه
لسنة واجلبت معهم لخم وجذام وعاملة وغسان وغيرهم من متنصرة العرب وجاءت
مقدمتهم الي البلقا ولم يكن لذلك حقيقة ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ندب
الناس الي الخروج نقله محمد بن عمر ومحمد بن سعد وروى الطبراني بسند ضعيف عن عمران
ابن حصين رضي الله عنهما قال كانت نصارى العرب كتبت الي هرقل ان هذا الرجل الذي خرج
يدعي النبوة هلك واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فان كنت تريد ان تلحق دينك فالان فبعث
رجلا من عظمايهم وجهز معه اربعين الفا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بالجهاد
وقيل ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم ان كنت صادقا فالحق
بالشام فانها ارض الانبيا فغزا تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله تبارك وتعالى
الايات من سورة بني اسرايل وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون
خلفك الا قليلا رواه ابن ابي حاتم وابو سعد النيسابوري والبيهقي باسناد حسن
وقيل ان الله سبحانه وتعالى لما امر بمنع المشركين من قربان المسجد الحرام في الحج وغيره قالت
قريش لتقطعن عنا المتاجر والاسواق وليذهبن ما كنا نصيب منها فعوضهم تعالى عن ذلك
بالامر بقتال اهل الكتاب حتى يسلموا او يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون كما قال تعالى
يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة
فسوف يغنيكم الله من فضله ان شا ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم

الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون وقال تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين فعزم صلى الله عليه وسلم على قتال الروم لانهم اقرب
الناس اليه واولى الناس بالدعوة الى الحق لقربهم الى الاسلام رواه ابن مردويه عن بن عباس
وابن ابي شيبة وابن المنذر عن مجاهد وابن جرير عن سعيد بن جبير

ذكر عزمه صلى الله عليه وسلم على قتال الروم وبيانه ذلك للناس

لما عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتال الروم عام تبوك وكان ذلك في زمان
عسرة من الناس وشدة من الحر وجدب من البلاد وحين طابت الثمار والناس يحبون
المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص على تلك الحال من الزمان الذي هم عليه
وبين صلى الله عليه وسلم للناس مقصده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
ما يخرج في غزوة الا كنى عنها وورى بغيرها الا ما كان من غزوة تبوك فانه بينها للناس لبعد
الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو والذي يصمد له ليتاهب الناس لذلك اهبته فامر
الناس بالجهاد ودعى من حوله من احيا العرب للخروج معه فاوعب معه بشر كثير وبعث
الى مكة وتخلف اخرون فعاتب تعالى من تخلف منهم لغير عذر من المنافقين المقصرين ووبخهم
وبين امرهم فقال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله
اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل
الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيا والله على كل شي قدير
ثم قال تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون
بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون الى اخر الايات وروى ابن ابي
شيبة والبخاري وابن سعد عن كعب بن ملك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قل ما يريد غزوة يغزوها الا ورى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك فغزاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا وعدوا وعددا كثيرا فجلى للمسلمين
امرهم ليتاهبوا اهبة عدوهم واخبرهم بوجهه الذي يريده

ذكر حثه صلى الله عليه وسلم على النفقة والحملان في سبيل الله تبارك وتعالى

في حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس
كل يوم على المنبر فيدعو فيقول اللهم ان تهلك هذه العصابة لن تعبد في الارض فلم يكن للناس
قوة قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى حض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة
فجاوا بصدقات كثيرة وكان اول من جا ابو بكر الصديق رضي الله عنه جا بما له كله اربعة
الاف درهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ابقيت لاهلك شيا قال نعم مثل
ما جيت به وحمل العباس وطلحة بن عبيد الله وسعد بن عبادة رضي الله عنهم وحمل عبد الرحمن

ابن عوف

ابن عوف رضي الله عنه مايتي اوقية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصدق عاصم بن
عدي رضي الله عنه بسبعين وسقا من تمر وجهز عثمان رضي الله عنه ثلث ذلك الجيش
حتى ان كان ليقال ما بقيت لهم حاجة حتى كفاهم شنق اسقيتهم قلت كان ذلك الجيش
زيادة على ثلاثين الفا فيكون رضي الله عنه جهز عشرة الاف وذكر ابو عمر في الدرر وتبعه
في الاشارة ان عثمان حمل على تسعماية بعير وماية فرس بجهازها وقال ابن اسحق رحمه الله انفق
عثمان في ذلك الجيش نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها ونقل ابن هشام عن من يثق به ان
عثمان رضي الله عنه انفق في جيش العسرة الف دينار قلت غير الابل والزاد وما يتعلق
بذلك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض وروى
الامام احمد والترمذي وحسنه والبيهقي عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال جا عثمان
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالف دينار في يوم حين جهز رسول الله صلى الله عليه
وسلم جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقلبها بيده ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم يرددها مرارا وروى عبد الله بن الامام احمد
في زوايد المسند والترمذي والبيهقي عن عبد الرحمن بن خباب بمعجمة وموحدتين رضي الله عنه
قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحث على جيش العسرة فقال عثمان رضي الله عنه
علي ماية بعير باحلاسها واقتابها ثم نزل مرقاة من المنبر ثم حث فقال عثمان رضي الله عنه علي
ماية بعير باحلاسها واقتابها ثم نزل مرقاة اخرى فحث فقال عثمان رضي الله عنه علي ماية اخرى
باحلاسها واقتابها قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيده هكذا يحركها كالمتعجب
ما على عثمان ما عمل بعد هذا اليوم او قال بعدها وروى الطيالسي والامام احمد والنسايي عن الاحنف
ابن قيس رحمه الله قال سمعت عثمان رضي الله عنه يقول لسعد بن ابي وقاص وعلي والزبير وطلحة
انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة غفر الله
تعالى له فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاما ولا عقالا قالوا اللهم نعم وياتي في ترجمة عثمان رضي الله عنه
احاديث كثيرة في ذلك قال محمد بن عمر رحمه الله وحمل رجال وقوي ناس دون هولا ممن هو
اضعف منهم حتى ان الرجل لياتي بالبعير الى الرجل والرجلين فيقول هذا البعير بينكما تعتقبانه ويأتي
الرجل بالنفقة فيعطيها بعض من يخرج حتى ان كان النسا يبعثن بما قدرن عليه وحمل كعب
بن عجرة واثلة بن الاسقع وروى ابو داود ومحمد بن عمر عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال
نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فخرجت الى اهلي وقد خرج اول
اصحابه فطفقت في المدينة انادي الا من يحمل رجلا له سهمه فاذا شيخ من الانصار سماه محمد بن عمر
كعب بن عجرة فقال سهمه على ان نحمله عقبه وطعامه معنا فقلت نعم قال فسر على بركة الله فخرجت
مع خير صاحب حتى افا الله علينا قال محمد بن عمر بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد
ابن الوليد الى اكيدر دومة قال فاصابني قلايص زاد محمد بن عمر ستة فسقتهن حتى اتيته
فخرج فقعد على حقيبة من حقايب ابله ثم قال سقهن مقبلات ثم قال سقهن مدبرات

فقال ما ارى تلابصك الا كراما فقالت انما هى غنيمتك التى شرطت لك قال خذ قلابصك يا ابن اخي فغير سهمك اردنا

ذكر بعض ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين بعض المنافقين وتثبيطهم الناس عن الخروج معه

روى ابن المنذر والطبراني وابن مردويه وابو نعيم في المعرفة عن ابن عباس وابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم وابن عقبة ومحمد بن اسحق ومحمد بن عمر رحمهم الله تعالى عن شيوخهم زاد ابن عقبة ان الجد بن قيس اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد معه نفر فقال يا رسول الله ايذن لي في القعود فاني ذو ضيعة وعلة فيها عذر لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهز فانك موسر ثم اتفقوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهز فانك موسر لعلك تحتقب من بنات بني الاصفر فقال الجد او تاذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي ما احد اشد عجبا بالنسا مني واني لاخشى ان رايت نسا بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنا لك زاد محمد بن عمر رحمه الله تعالى فجا ابنه عبد الله بن الجد وكان بدريا وهو اخو معاذ بن جبل لامه فقال لابيه لم ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فوالله ما في بني سلمة احد اكثر مالا منك فلا تخرج ولا تحمل فقال يا بني ما لي وللخروج في الريح والحر والعسرة الى بني الاصفر والله ما آمن خوفا من بني الاصفر واني في منزلي افا اذهب اليهم اغزوهم اني والله يا بني عالم بالدوائر فاغلظ له ابنه وقال لا والله ولكنه النفاق والله لينزلن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك قران يقرا به فرفع نعله فضرب بها وجه ولده فانصرف ابنه ولم يكلمه فانزل الله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي ان كان انما خشي الفتنة من نسا بني الاصفر وليس ذلك به فما سقط فيه من الفتنة اكثر بتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرغبة بنفسه عن نفسه يقول وان جهنم لمن ورايه وجعل الجد وغيره من المنافقين يثبطون المسلمين عن الخروج وقال الجد وغيره لجبار بن صخر ومن معه من بني سلمة لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزا بما كانوا يكسبون وروى ابن هشام رحمه الله عن عبد الله بن حارثة رضي الله عنه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم فبعث طلحة واقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله واقتحم اصحابه فافلتوا وجا اهل مسجد الضرار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة ونحب ان تاتينا فتصلي فيه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني في شغل السفر واذا انصرفت سيكون

ذكر خبر المخلفين والمعذرين والبكائين

قال ابن عقبة رحمه الله تعالى وتخلف المنافقون وحدثوا انفسهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجع اليهم ابدا

فاعتذروا

فاعتذروا وتخلف رجال من المسلمين بامر كان لهم فيه عذر منهم السقيم والمعسر قال محمد بن عمر وجا ناس من المنافقين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذنونه في القعود من غير علة فاذن لهم وكانوا بضعة وثمانين رجلا وروى ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجال من المنافقين حتى اذن للجد بن قيس يستاذنونه يقولون يا رسول الله ايذن لنا فانا لا نستطيع ان ننفر في الحر فاذن لهم واعرض عنهم وجا المعذرون من الاعراب فاعتذروا اليه فلم يعذرهم الله قال ابن اسحق وهم نفر من بني غفار قال محمد بن عمر كانوا اثنين وثمانين رجلا منهم خفاف بن ايما وروى ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس وابن جرير عن محمد بن كعب القرظي وابن اسحق وابن المنذر وابو الشيخ عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن ابي بكر وعاصم بن محمد عمرو بن قتادة وغيرهم ان عصابة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاوه يستحملونه وكلهم معسر ذو حاجة لا يحب التخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون وهم سبعة واختلفوا في اسمايهم فالذي اتفقوا عليه سالم بن عمير من بني عمرو بن عوف الاوسي وعلبة بضم العين المهملة وسكون اللام وبالموحدة ابن زيد وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب وهرمي يقال باسقاط النخنبه بن عبد الله وهو بهاء والذي اتفق عليه القرظي وابن اسحق والواقدي وتبعهم ابن سعد وابن حزم وابو عمرو والسهيلي عرباض بكسر المهملة وسكون الرا وبالضاد المعجمة ابن سارية بالمهملة والتحتية وبالموحدة وجزم بذلك ابن حزم وابو عمر ورواه ابو نعيم عن ابن عباس والذي اتفق عليه القرظي وابن اسحق عمرو بن حمام بضم الحا المهملة بن الجموح والذي اتفق عليه القرظي وابن عقبة وابن اسحق عبد الله بن مغفل بميم مضمومة فغين معجمة ففا مشددة مفتوحتين المزني وفي حديث ابن عباس عبد الله بن مغفل فيهم وروى ابن سعد ويعقوب ابن سفيان وابن ابي حاتم عن ابن مغفل قال اني لاحد الرهط الذين ذكر الله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية والذي اتفق عليه القرظي وابن عمر سلمة بن صخر ولفظ القرظي سلمان والذي عليه القرظي وابن عقبة عمرو بن غنمة بفتح العين المهملة والنون ابن عدي وعبد الله ابن عمرو المزني حكاه ابن اسحق قولا بدلا عن ابن مغفل وانفرد القرظي بذكر عبد الرحمن بن زيد ابو عبلة من بني حارثة وبذكر حرمي بن عمرو من بني مازن قال محمد بن عمرو ويقال ان عمرو بن عوف منهم قال ابن سعد وفي بعض الروايات من يقول فيهم معقل بالعين المهملة والقاف بن يسار وذكر فيهم الحاكم حرمي بن مبارك بن النجار كذا في المورد ولم اره ذكرا في كتب الصحابة التي وقفت عليها وذكر ابن عايذ فيهم مهدي ابن عبد الرحمن كذا في العيون ولم اره ذكرا فيما وقفت عليه من كتب الصحابة وذكر فيهم محمد بن كعب سالم بن عمرو الواقفي قال ابن سعد وبعضهم يقول البكاؤون بنو مقرن السبعة وهم من مزينة انتهى وهم النعمان وسويد ومعقل وعقيل وسنان والسابع لم يسم قيل اسمه

عبد الله وقيل النعمان وقيل ضرار وقيل وحكى ابن فتحون قولا ان بني مقرن عشرة
فينبغي ذكر المسعدة منهم **وذكر** ابن اسحق في رواية يونس وابن عمران علبة بن زيد لما
نفد ما يحمله ولم يجد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحمله خرج من الليل فصلى من
ليلته ما شا الله تعالى ثم بكى وقال اللهم انك امرت بالجهاد ورغبت فيه واني اتصدق على كل مسلم
بكل مظلمة اصابني بها في وجسد او عرض ثم اصبح مع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اين المتصدق فلم يقم احد ثم قال اين المتصدق فليقم فقام اليه فاخبره فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابشر فوالذي نفسي بيده لقد كتبت في الزكاة المتقبلة **قال** ابن
اسحق ومحمد بن عمر لما خرج البكاؤون من عند رسول الله صلى الله عليه وقد اعلمهم انه لا يجد
ما يحملهم عليه لقي يامين بن عمرو النضري ابا ليلى وعبد الله بن مغفل وهما يبكيان فقال ما يبكيكما
قالا جينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا
ما نقوى به على الخروج ونحن نكره ان تفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهما
ناضحا له وزودكل واحد منهما اصاعا من تمر **زاد** محمد بن عمر وحمل العباس بن عبد المطلب
منهم رجلين وحمل عثمان بن عفان منهم ثلاثة نفر بعد الذي كان جهز من الجيش ..

حديث ابي موسى في حلفه

ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يحملهم ثم حملهم روى الشيخان
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفر من الاشعريين ليحملنا في رواية ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اساله لهم الحملان فقلت يا رسول الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم
على شي وما عندي ما احملكم عليه ووافقته وهو غضبان ولا اشعر فرجعت حزينا من منع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجد في نفسه علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم بالذي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادي اين عبد الله بن
قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين لستة ابعرة ابتاعهن حينيذ من سعد
في رواية فامر لنا بخمس ذود غر الذرى فقال انطلق بهن الى اصحابك فقل ان الله او قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هولا فاركبوهن قال ابو موسى فانطلقت الى اصحابي فقلت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هولا ولكن والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سالته لكم ومنعه في اول مرة ثم اعطايه اياي بعد ذلك
لا تظنوا اني حدثتكم شيا لم يقله فقالوا لي والله انك عندنا لمصدق ولنفعلن ما احببت قال
فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى اتوا الذين سمعوا مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من منعه اياهم ثم اعطايه بعد ذلك فحدثوهم بما حدثهم به ابو موسى ثم قلنا تغفلنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمينه والله لا يبارك لنا فرجعنا فقلنا له فقال ما انا حملكم ثم قال اني والله

ان شا الله

ان شا الله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير وتحللتها او قال كفرت عن يميني

ذكر مجي المعذرين من الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأذن لهم فلم يعذرهم

قال محمد بن عمر وابن سعد وهم اثنان وثمانون رجلا من بني غفار **و**انزل الله تبارك وتعالى
في ذلك كله واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم
وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن
الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واوليك لهم الخيرات واوليك هم المفلحون
اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجا المعذرون من الاعراب
ليوذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على
الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين
من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم
تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنيا رضوا
بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون

ذكر من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح الايمان غير شاك

قال ابن اسحق ومحمد بن عمر رحمه الله تعالى وكان نفر من المسلمين ابطات بهم النية عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى تخلفوا عنه من غير شك ولا ارتياب منهم **كعب** بن ملك **و**مرارة
ابن الربيع **و**هلال بن امية **و**ابو خيثمة وابو ذر الغفاري وكانوا نفر صدق ولا يتهمون في اسلامهم
انتهى وسياتي ان ابا خيثمة وابا ذر لحقا برسول الله صلى الله عليه وسلم وسياتي قصة الثلاثة
الثلاثة **ذكر من استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهله ومن استخلفه على المدينة**

قال ابن اسحق وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه على
اهله وامره بالاقامة فيهم فاوجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخففا منه فلما
قالوا ذلك اخذ علي سلاحه وخرج حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف
فاخبره بما قالوا فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع علي الى المدينة هذا الحديث
رواه الشيخان وله طرق تاتي في ترجمة سيدنا علي رضي الله عنه **قال** ابن هشام **واستخلف**
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة محمد بن سلمة الانصاري رضي الله عنه قال وذكر
الدراوردي انه استخلف عام تبوك سباع بن عرفطة **زاد** محمد بن عمر اجد حكاية ما تقدم ويقال
ابن ام مكتوم قال والثبت عندنا محمد بن سلمة ولم يتخلف عنه في غزوة غيرها **و**قيل علي بن ابي
طالب قال ابو عمر وتبعه ابن دحية وهو الاثبت **قلت** ورواه عبد الرزاق في المصنف بسند
صحيح عن سعد بن ابي وقاص ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى تبوك استخلف
على المدينة علي بن ابي طالب وذكر الحديث **و**امر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بطن من الانصار
والقبايل ومن العرب ان يتخذ لوا والراية **و**امر رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشه
بالاستكثار من النعال وقال ان الرجل لا يزال راكبا ما دام منتعلا **و**امر ابا بكر رضي الله عنه ان يصلي

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك الا ترضى يا علي ان تكون مني

بمن تقدمه صلي الله عليه وسلم

ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم وابن عسكره وخروج عبد الله بن ابي معه مكرا ومكيدة ورجوع عدو الله تعالى

قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب سنة تسع فعسكر صلي الله عليه وسلم في ثنية الوداع ومعه زيادة على ثلاثين الفا قاله ابن اسحق ومحمد ابن عمر وابن سعد ورواه محمد بن عمر ونقله ابن الامين عن زيد بن ثابت وروى الحاكم في الاكليل عن معاذ بن جبل قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين الفا ونقل الحاكم في الاكليل عن ابي زرعة الرازي قال كانوا بتبوك سبعين الفا جمع بين الكلامين بان من قال ثلاثين الفا لم يعد التابع ومن قال سبعين القاعد التابع والمتبوع وكانت الخيل عشرة الاف فرس وقيل بزيادة اثنين

وروي عبد الرزاق وابن سعد عن كعب بن ملك رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الي تبوك يوم الخميس وكانت اخر غزوة غزاها وكان يستحب ان يخرج يوم الخميس وعسكر عبد الله بن ابي معه على حدة عسكره اسفل منه نحو باب قال ابن اسحق ومحمد ابن عمر وابن سعد وكان فيما يزعمون ليس باقل العسكرين قال ابن حزم وهذا باطل لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما بين السبعين الي الثمانين فقط فاقام ابن ابي ما اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو تبوك تخلف ابن ابي راجعا الي المدينة فيمن تخلف من المنافقين وقال يغزو محمد بني الاصفر مع جهد الحال والحر والبلد البعيد الي ما لا طاقة له به يحسب محمد ان قتال بني الاصفر معه اللعب والله لكاني انظر الي اصحابه مقرنين في الجبال ارجافا برسول الله صلى الله عليه وسلم وباصحابه قال عبد الله ابن محمد بن عقيل بن ابي طالب خرج المسلمون في غزوة تبوك الرجلان والثلاثة على بعير واحد رواه البيهقي وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من المنافقين لم يخرجوا الا رجا الغنيمة ولما رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية الوداع عقد الالوية والرايات فدفع لواءه الاعظم الي ابي بكر الصديق ورايته العظمى الي الزبير بن العوام ودفع راية الاوس الي اسيد بن الحضير وراية الخزرج الي ابي دجانة ويقال الي الحباب بن المنذر وامر كل بطن من الانصار ان يتخذ لواء رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم براس الثنية عبد الامراة سلحا فقال العبد اقاتل معكم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الي سيدك لا تقتل معي فتدخل النار

ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج معنا الا مقو فخرج رجل على بكر صعب فصرعه بالسويدا فقال الناس الشهيد الشهيد فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي لا يدخل الجنة عاص وكان دليله صلى الله عليه وسلم الي تبوك علقمة بن الفغوا الخزاعي رضي الله عنه

واسره

ذكر قصة تخلف ابي ذر لما عجز بعيره وما وقع فيهما من الايات

روى ابن اسحق عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الي تبوك جعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يك

فيه

فيه خير فسيلحقه الله تعالي بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله تعالي منه حتى قيل يا رسول الله تخلف ابو ذر وابطا به بعيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان يك فيه خير فسيلحقه الله تعالي بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله تعالي منه وتلوم ابو ذر على بعيره فلما ابطا عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا قال محمد بن عمر قالوا وكان ابو ذر الغفاري يقول ابطات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلفه ايامها ثم خرجت فلما كنت بذي المروة اذ جري فتلومت عليه يوما فلم ار به حركة فاخذت متاعي فحملته انتهى قال ابن مسعود ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازله قال محمد بن عمر قال ابو ذر فطلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار وقد اخذني العطش انتهى فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما تامله القوم قالوا يا رسول الله ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما تامله القوم قالوا يا رسول الله هو ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره خبره فقال لقد غفر الله تعالي لك يا ابا ذر بكل خطوة ذنبا الي ان بلغتني ووضع متاعه عن ظهره ثم استسقى فاتي باناء من ماء فشربه

قصة ابي خيثمة رضي الله عنه

روى الطبراني عن ابي خيثمة رضي الله عنه وابن اسحق ومحمد بن عمر عن شيوخهما قالوا لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما دخل ابو خيثمة على اهله في يوم حار فوجد امراتين له في عريشين لهما في حائطه وقد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيات له فيه طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر الي امراتيه وما صنعتا له فقال سبحان الله رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر في الضح والريح والحر يحمل سلاحه على عنقه وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيا وامراة حسنا في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيا الي زاد نفعلنا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقنا حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير بن وهب ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى دنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس هذا راكب مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولي يا ابا خيثمة ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعى له بخير قال ابن هشام وقال ابو خيثمة في ذلك

ولما رايت الناس في الدين نافقوا ❊ اتيت التي كانت اعف واكرما

وبايعت باليمنى يدي لمحمد ❊ فلم اكتسب اثما ولم اغش محرما

تركت خضيبا في العريش وصرمة ❊ صفايا كراما بسرها قد تحمما

وكنت اذا شك المنافق اسمحت ❊ الي الدين نفسي شطره حيث يمما

ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم بما قاله جماعة من المنافقين الذين خرجوا معه

قال محمد بن اسحق ومحمد ابن عمر رحمهم الله تعالى كان رهط من المنافقين يسيرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك لم يخرجوا الا رجا الغنيمة منهم وديعة بن ثابت اخو بني عمرو ابن عوف والجلاس بن سويد بن الصامت ومخشن بالنون قال ابو عمرو ابن هشام مخشي بن حمير من اشجع حليف لبني سلمة زاد محمد بن عمر وثعلبة بن حاطب فقال بعضهم لبعض وعند محمد بن عمر فقال ثعلبة بن حاطب انتهى اتحسبون جلاد بني الاصفر كجلاد العرب بعضهم بعضا لكاني بكم غدا مقرنين في الجبال ارجافا برسول الله صلى الله عليه وسلم وترهيبا للمومنين وقال الجلاس بن عمرو وكان زوج ام عمير وكان ابنها عمير يتيما في حجره والله لين كان محمد صادقا لنحن شر من الحمير فقال عمير وانت شر من الحمير ورسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق وانت الكاذب فقال مخشي بن حمير والله لوددت اني اقاضي على ان يضرب كل رجل منا مائة جلدة وانا ننقلب من ان ينزل فينا قران لمقالتكم هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر ادرك القوم فانهم قد احترقوا فسالهم عما قالوا فان انكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق عمار اليهم فقال لهم ذلك فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه فقال وديعة بن ثابت ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته وقد اخذ ثابت بحقبها ورجلاه تنسحان الحجارة وهو يقول يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله تعالى فيهم ولين سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم الى اخر الاية وحلف الجلاس ما قال من ذلك شيا فانزل الله سبحانه وتعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقال مخشي يا رسول الله تعدى اسمي واسم ابي فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن او عبد الله وكان الذي عفي عنه في هذه الاية وسال الله تعالى ان يقتل شهيدا لا يعلم بمكانه فقتل يوم اليمامة فلم يوجد له اثر

ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم بذي المروة وما وقع في ذلك من الايات

روى الطبراني عن عبد الله ابن سلام رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار بالخليجة في سفره الى تبوك قال له اصحابه المبرك يا رسول الله الظل والما وكان فيها دوم ومرو فقال انها ارض ذرع مقود دعوها فانها مامورة يعني ناقته فاقبلت حتى بركت لدوحة التي كانت في المسجد ذي المروة

ذكر سروره صلى الله عليه وسلم بوادي القرى

قال ابو حميد الساعدي رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك حتى جينا وادي القرى فاذا امراة في حديقة لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اخرصوا فخرص القوم وخرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمراة احصي ما يخرج منها حتى ارجع اليك ان شا الله تعالى ولما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك الى وادي القرى قال للمراة كم جات حديقتك قالت عشرة اوسق خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن ابي شيبة والامام احمد ومسلم قال محمد بن عمر ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادي القرى اهدى له بنو عريض اليهودي هريسا فاكلها واطعمهم اربعين

وسقا فهي جارية عليهم الى يوم القيامة قال محمد بن عمر فهي جارية عليهم الى الساعة

ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم بالحجر وما وقع في ذلك من الايات

روى الامامان ملك واحمد والشيخان عن عبد الله بن عمر والامام احمد عن جابر بن عبد الله والامام احمد بسند حسن عن ابي كبشة الانماري وابن اسحق في رواية يونس عن الزهري والامام احمد عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر تقنع بردايه وهو على الرحل فاوضع راحلته حتى خلف ابيات ثمود ولما نزل هناك تسارع الناس الى اهل الحجر يدخلون عليهم واستقى الناس من الابار التي كانت تشرب منها ثمود فعجنوا ونصبوا القدور باللحم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس الصلاة جامعة فلما اجتمعوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم ما اصابهم ولا تشربوا من مايها ولا يتوضوا منه للصلاة واهريقوا القدور واعلفوا العجين الابل ثم ارتحل بهم حتى نزل على البير التي كانت تشرب منها الناقة وقال لا تسالوا الايات فقد سالها قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث الله تبارك وتعالى لهم الناقة فكانت ترد هذا الفج وتصدر من هذا الفج تخرج عن امرهم فعقروها وكانت تشرب ماءهم يوما ويشربون لبنها يوما فعقروها فاخذتهم صيحة اهمد الله تعالى من تحت اديم السما منهم الا رجلا واحدا كان في حرم الله تعالى قيل من هو يا رسول الله قال ابو رغال فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه مالكم تدخلون على قوم غضب الله عليهم فناداه رجل منهم تعجب منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم باعجب من ذلك رجل من انفسكم ينبيكم بما كان قبلكم وبما هو كاين بعدكم فاستقيموا وسددوا فان الله تعالى لا يعبا بعذابكم شيا وسياتي الله بقوم لا يدفعون عن انفسهم بشي وانها ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقومن احد ومن كان له بعير فليوثق عقاله ولا يخرجن احد منكم الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعير له فاما الذي خرج لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي ذهب طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته على جبلي طي فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الم انهكم ان يخرج احد الا ومعه صاحب له ثم دعي للذي اصيب على مذهبه فشفي واما الاخر فان طيا اهدته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع الى المدينة

ذكر استسقايه صلى الله عليه وسلم ربه حين شكوا اليه العطش وما وقع في ذلك من الايات

روى البيهقي عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب رحمه الله تعالى قال خرج المسلمون الى تبوك في حر شديد فاصابهم يوما عطش حتى جعلوا ينحرون ابلهم ليعصروا اكراشها ويشربوا ماءها وكان ذلك عسرة في الما وعسرة في النفقة وعسرة في الظهر وروى الامام احمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابن اسحق عن عاصم بن ابن قتادة قال عمر خرجنا الى تبوك في يوم قيظ شديد فنزلنا منزلا واصابنا فيه عطش حتى

ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان كان الرجل ليذهب يلتمس الرجل فلا يرجع حتى يظن ان رقبته
ستنقطع حتى ان كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال
ابو بكر يا رسول الله ان الله عز وجل قد عودك في الدعا خيرا فادع الله تعالى لنا قال اتحب ذلك قال
نعم فرفع يديه نحو السما فلم يرجعهما حتى قالت السما فاظلت ثم سكبت فملوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر
فلم نجدها جازت العسكر وروى ابن ابي حاتم عن ابي حرزة رحمه الله تعالى قال نزلت هذه الاية
في رجل من الانصار في غزوة تبوك ونزلوا الحجر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا
من مايها شيا ثم ارتحل ثم نزل منزلا اخر وليس معهم ما فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام فصلى ركعتين ثم دعي فارسل الله سبحانه وتعالى سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا
منها فقال رجل من الانصار لاخر من قومه يتهم بالنفاق ويحك قد ترى ما دعى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامطر الله علينا السما فقال انما مطرنا بنو كذا وكذا فانزل الله تعالى وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون وذكر ابن اسحق ان هذه القصة كانت بالحجر وروى عن محمود بن لبيد
عن رجال من قومه قال كان رجل من المنافقين معروف نفاقه يسير مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيثما سار فلما كان من امر الحجر ما كان ودعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين دعي فارسل الله تعالى السحابة فامطرت حتى ارتوى الناس قالوا اقبلنا عليه نقول ويحك
هل بعد هذا شي قال سحابة سارة

ذكر ضلال ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وقع في ذلك من الايات

قال ابن اسحق ومحمد بن عمر رحمهم الله تعالى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى
اذا كان ببعض الطريق موجها الى تبوك فاصبح في منزل فضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال محمد بن عمر القصوى فخرج اصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم عمارة بن حزم
وكان عقبيا بدريا قتل يوم اليمامة شهيدا وكان في رحله زيد بن اللصيت احد بني قينقاع وكان
يهوديا فاسلم فنافق وكان فيه خبث اليهودية وغشهم وكان مظاهرا لاهل النفاق فقال زيد وهو
في رحل عمارة بن حزم وعمارة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد يزعم انه نبي وهو يخبركم
عن خبر السما وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمارة عنده ان
منافقا قال هذا محمد يزعم انه نبي ويخبركم بامر السما ولا يدري اين ناقته واني والله لا اعلم الا
ما علمني الله تعالى وقد دلني الله عز وجل عليها وهي في الوادي في شعب كذا وكذا الشعب اشار
لهم اليهم حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تاتوني بها فذهبوا فجاوا بها قال محمد بن عمر رحمه
الله تعالى الذي جا بها الحرث بن خزيمة الاشهلي فرجع عمارة بن حزم الى رحله فقال والله العجب
لشي حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم انفا عن مقالة قايل اخبره الله تعالى عنه قال كذا وكذا
للذي قال زيد فقال رجل ممن كان في رحل عمارة قال محمد بن عمر هو عمرو بن حزم اخو عمارة ولم
يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد قايل هذه المقالة قبل ان يطلع علينا فاقبل عمارة على
زيد يجا في عنقه ويقول يا عباد الله ان في رحلي لداهية وما اشعر اخرج يا عدو الله من رحلي

ولا

فلا تصحبني قال ابن اسحق فزعم بعض الناس ان زيدا تاب بعد ذلك وقال بعض الناس
ان زيدا تاب بعد ذلك وقال بعض الناس لم يزل متهما بشر حتى هلك

ذكر اقتدايه صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن بن عوف في صلاة الصبح

روى ابن سعد بسند صحيح عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال لما كنا فيما بين الحجر
وتبوك ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته وكان اذا ذهب ابعد وتبعته بما بعد
الفجر وفي رواية قبل الفجر فاسفر الناس بصلاتهم وهي صلاة الفجر حتى خافوا الشمس فقدموا
عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم فحملت مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة فيها ما وعليه جبة رومية
من صوف فلما فرغ صببت عليه فغسل وجهه ثم اراد ان يغسل ذراعيه فضاق كم الجبة
فاخرج يديه من تحت الجبة فغسلهما فاهويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين
فمسح عليهما فانتهينا الى عبد الرحمن بن عوف وقد ركع ركعة فسبح الناس لعبد الرحمن بن عوف
حين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كادوا يفتتنون فجعل عبد الرحمن يريد ان
ينكص وراه فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اثبت فصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف ركعة فلما سلم عبد الرحمن تواثب الناس وقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي الركعة ثم سلم بعد فراغه منها ثم قال احسنتم او
قد اصبتم يغبطهم ان صلوا الصلاة لوقتها انه لم يتوف نبي حتى يومه رجل صالح من امته رواه
مسلم بنحوه

ذكر حكومته صلى الله عليه وسلم في رجل عض اخر فانتزع ثنيته

عن يعلى بن امية رضي الله عنه اتا رسول الله صلى الله عليه وسلم باجير له قد نازع رجلا من
العسكر فعضه ذلك الرجل فانتزع الاجير يده من في العاض فانتزع ثنيته فلزمه العاض فبلغ
به النبي صلى الله عليه وسلم وقمت مع اجيري لانظر ما يصنع فاتى بهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ايعمد احدكم فيعض اخاه كما يعض الفحل فابطل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اصاب من ثنيته وقال ايدع يده في فيك تقضمها كانها في فحل يقضمها رواه البخاري وغيره

ذكر ارادته صلى الله عليه وسلم سهيل بن بيضا

عن سهيل بن بيضا رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اردفه على رحله في غزوة تبوك قال سهيل
ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته يا سهيل كل ذلك يقول سهيل يا لبيك يا رسول
الله ثلاث مرات حتى عرف الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدهم فانثنى عليه
من امامه ولحقه من خلفه من الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له حرمه الله على النار رواه الامام احمد والطبراني ومحمد بن عمر

ذكر ما ذكر ان حية عظيمة عارضت الناس في مسيرهم ان صح الخبر

ذكر
محمد بن عمر وافره ابو نعيم في الدلايل وابن كثير في البداية وشيخنا في الخصايص الكبرى قال عارض
الناس في مسيرهم حية ذكر من عظمها وخلقها فانصاع الناس عنها فاقبلت حتى وافقت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته طويلا والناس ينظرون اليها ثم التوت حتى اعتدلت

الطريق فقامت قايمة فاقبل الناس حتى لحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم
هل تدرون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا احد الرهط الثمانية من الجن الذين
وفدوا الي يستمعون القران فراي عليه من الحق حين الم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ان يسلم عليه وها هو ذا يقريكم السلام فسلموا عليه فقال الناس جميعا وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم تبوك وما وقع في ذلك من الايات

روى الامام ملك وابن اسحق ومسلم عن معاذ بن جبل و الامام احمد برجال الصحيح عن حذيفة
رضي الله عنهما ان معاذا انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك قال فكان يجمع بين
الظهر والعصر وبين المغرب والعشا قال فاخر الصلاة يوما ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم
دخل ثم خرج فصلى المغرب والعشا جميعا ثم قال انكم ستاتون غدا ان شا الله عين تبوك وانكم
لن تاتوها حتى يضحى النهار فمن جاها فلا يمس من مايها شيا حتى اتي و في حديث حذيفة بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان في الماء قلة فامر مناديا ينادي في الناس ان لا يسبقني الى الما احد قال
فجيناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشي من ما فسالهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مايها شيا قالا نعم فسبهما وقال لهما ما شا الله ان يقول
ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شن ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه وجهه ويديه ومضمض ثم اعاده فيها فجرت العين بما كثير لفظ ابن اسحق فانخرق الماحتى
كان يقول من سمعه ان له حسا كحس الصواعق وذلك الما فواره تبوك انتهى فاستقى الناس ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ يوشك ان طالت بك حياة ان تري ما ههنا ملى
جنانا وروى البيهقي وابو نعيم عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل تبوك وكان في
زمان قل ماوها فيه فاغترف غرفة بيده من ما فمضمض بها فاه ثم بصقه فيها ففارت عينها حتى
امتلات فهي كذلك حتى الساعة وروى الخطيب في كتاب الرواة عن الامام ملك عن جابر رضي
الله عنه قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينها تبض بما يسير مثل الشراك
فشكونا العطش فامرهم فجعلوا سهما ما دفعنا اليهم فجاشت بالما فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لمعاذ يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان تري ما ههنا قد ملي جنانا

ذكر نومه صلى الله عليه وسلم حتى طلعت الشمس قبل وصوله الى تبوك

روى البيهقي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك فلما كان منها على ليلة استرقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستيقظ
حتى كانت الشمس قيد رمح قال الم اقل لك يا بلال اكلا لنا الفجر فقال يا رسول الله ذهب بي
من النوم وذهب بي مثل الذي ذهب بك قال فانتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزله
غير بعيد ثم صلى وسار مسرعا بقيه يومه وليلته فاصبح بتبوك

ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم تبوك واتخاذه مسجدا قال شيوخ محمد بن عمر لما انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك وضع حجرا قبلة مسجد تبوك واوما بيده الى الحجر

وما يليه

وما يليه ثم صلى بالناس الظهر ثم اقبل عليهم فقال ما ههنا شام وما ههنا يمن وروى الامام
احمد والنساي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام تبوك وهو مسند ظهره الي نخلة فقال الا اخبركم بخير الناس وشر الناس ان من خير الناس
رجلا يحمل في سبيل الله على ظهر فرسه او ظهر بعيره او على قدميه حتى ياتيه الموت وان من شر
رجلا فاجرا يقرا كتاب الله تعالى لا يرعوي الي شي منه وروى البيهقي عن عقبة بن عامر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصبح بتبوك حمد الله تعالى واثنى عليه بما
اهله ثم قال ايها الناس اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله واوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل
ملة ابرهيم وخير السنن سنة محمد واشرف الحديث ذكر الله واحسن القصص وخير الامور
عوازمها وشر الامور محدثاتها واحسن الهدي هدي الانبيا واشرف الموت قتل الشهدا واعمى
العمى الضلالة بعد الهدي وخير الاعمال ما نفع وخير الهدي ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا
خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر
الندامة يوم القيمة ومن الناس من لا ياتي الجمعة الا دبرا ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا
ومن اعظم الخطايا اللسان الكذاب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى وراس الحكمة
مخافة الله عز وجل وخير ما وقر في القلوب اليقين والارتياب من الكفر والنياحة من عمل الجاهلية
والغلول من جثى جهنم والسكر كي من النار والشعر من ابليس والخمر جماع الاثم والنسا حبالة
الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربي وشر الماكل مال اليتيم
والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اربعة
اذرع والامر الى الاخرة وملاك العمل خواتمه وشر الروايا روايا الكذب وكل ما هو ات قريب وسباب
المومن فسوق وقتال المومن كفر واكل لحمه من معصية الله عز وجل وحرمة ماله كحرمة دمه
ومن يتال على الله يكذبه ومن يغفر يغفر له ومن يعف يعف عنه ومن يكظم الغيظ ياجره الله
ومن يصبر يضعف الله له ومن يعص الله يعذبه الله اللهم اغفر لي ولامتي قالها ثلاثا استغفر الله
لي ولكم وذكر ابن عايذ رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل تبوك في زمان قل ماوها فيه فاغترف
رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة بيده من ما فمضمض بها فاه ثم بصقه فيها ففارت حتى امتلات
فهي كذلك حتى الساعة **ذكر من استعمله صلى الله عليه وسلم بتبوك**

قالوا شيوخ محمد بن عمر استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حرسه بتبوك من يوم قدم
الى ان رحل منها عباد بفتح المهملة وتشديد الموحدة رضي الله عنه فكان عباد يطوف في اصحابه على
العسكر فغدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا رسول الله ما زلنا نسمع صوت
تكبير من ورايا حتى اصبحنا فوليت احدا يطوف على الحرس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما فعلت ولكن عسى ان يكون بعض المسلمين انتدب فقال سلكان بكسر السين المهملة وسكون
اللام بن سلامة يا رسول الله خرجت في عشرة من المسلمين على خيلنا وكنا نحرس الحرس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله حرس الحرس في سبيل الله ولكم قيراط من الاجر

الحرسه

على كل من حرستم من الناس جميعا او دابة

ذكر اكله صلى الله عليه وسلم في جبن اهداه له بعض اهل الكتاب بتبوك

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبنة في تبوك فدعى بالسكين فسمى وقطع رواه ابو داود

ذكر دعايه صلى الله عليه وسلم على غلام مر بينه وبين القبلة وهو في الصلاة

روى الامام احمد وابو داود عن يزيد بن نمران بكسر النون وسكون الميم قال رايت رجلا بتبوك مقعدا فقال مررت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على حمار وهو يصلي فقال اللهم اقطع اثره فما مشيت عليها بعد وروى ايضا عن سعيد بن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي عن ابيه انه بتبوك وهو حاج فاذا رجل مقعد قال فسالته عن امره فقال ساحدثك حديثا فلا تحدث به ما سمعت اني حي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بتبوك الي نخلة فقال هذه قبلتنا ثم صلى اليها فاقبلت وانا غلام اسعى حتى مررت بينه وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره قال فما قمت عليها الي يومي هذا

ذكر الايه في التمر والاقط الذي جا بهما بلال بتبوك

روى محمد بن عمر عن شيوخه قالوا قال رجل من بني سعد هذيم جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس بتبوك في نفر فقال يا بلال اطعمنا فبسط بلال نطعا ثم جعل يخرج من حميت له فاخرج خرجات بيده من تمر معجون بسمن واقط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا فاكلنا حتى شبعنا فقلت يا رسول الله ان كنت لاكل هذه وحدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكافر ياكل في سبعة امعا والمومن ياكل في معا واحد ثم جيته من الغد فتحينا الغدايه لازداد في الاسلام يقينا فاذا عشرة نفر حوله فقال هات اطعمنا يا بلال فجعل يخرج من جراب تمرا بكفه قبضة قبضة فقال اخرج ولا تخش من ذي العرش اقتارا فجا بالجراب فنثره قال فحزرته مدين فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على التمر وقال كلوا باسم الله فاكل القوم واكلت معهم فاكلت حتى ما اجد له مسلكا قال وبقي على النطع مثل الذي جا به بلال كانا لم ناكل منه تمرة واحدة قال ثم غدوت من الغد وعاد نفر فكانوا عشرة او يزيدون رجلا او رجلين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال اطعمنا فجا بلال بذلك الجراب بعينه اعرفه فنثره ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عليه وقال كلوا باسم الله فاكلنا حتى نهلنا ثم رجع مثل الذي صب فعل ذلك ثلاثة ايام قصة اخرى روى محمد بن عمر وابو نعيم وابن عساكر عن عرباض بن سارية رضي الله عنه قال كنت الزم باب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحضر والسفر فرايتنا ليلة ونحن بتبوك فذهبنا لحاجة فرجعنا الي منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تعشي ومن عنده من اضيافه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يدخل

قبته ومعه زوجته ام سلمة فلما طلعت عليه قال اين كنت منذ الليلة فاخبرته فطلع جعال ابن سراقة وعبد الله بن مغفل المزني فكنا ثلاثة كلنا جايع انما نجلس بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب شيا ناكله فلم يجده فخرج الينا فنادي يا بلال هل من عشا لهولا النفر قال والذي بعثك بالحق لقد نفضنا جربنا وحميتنا قال انظر عسى ان تجد شيا فاخذ الجرب ينفضها جرابا فتقع التمرة والتمرتان حتى رايت في يده سبع تمرات ثم دعي بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده على التمرات وسمى الله تعالى فقال كلوا باسم الله فاكلنا فاحصيت اربعا وخمسين تمرة اكلتها اعدها عدا ونواها في يدي الاخرى وصاحبي يصنعان مثل ما اصنع وشبعنا واكل كل واحد منا خمسين تمرة ورفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال ارفعها فانه لا ياكل منها احد الا نهل شبعا فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الصبح انصرف الى فنا قبته فجلس وجلسنا حوله فقرا من المسلمين عشرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم في الغدا قال عرباض فجعلت اقول في نفسي اي غدا فدعي بلالا بالتمرات فوضع يده عليهن في الصحفة ثم قال كلوا باسم الله فاكلنا فوالذي بعثه بالحق حتى شبعنا وانا العشرة ثم رفعوا ايديهم منها شبعا واذا التمرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحي من ربي لاكلنا من هذا التمر حتى نرد المدينة من اخرنا وطلع غليم من اهل البلد فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم التمرات بيده فدفعها اليه فولى الغلام يلوكهن

ذكر طوافه صلى الله عليه وسلم على الناس بتبوك بعظهم

قال شيوخ محمد بن عمر كان رجل من بني عذرة يقال له عدي يقول جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فرايته على ناقة حمرا يطوف على الناس يقول يا ايها الناس يد الله فوق يد المعطي ويد المعطي الوسطي ويد المعطى السفلى ايها الناس فتعففوا ولو بحزم الحطب اللهم هل بلغت ثلاثا فقلت يا رسول الله ان امراتين لي اقتتلتا فرميت احداهما فرمي في رميتي يريد انها ماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعقلها ولا ترثها فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع مسجده بتبوك فنظر نحو اليمن ورفع يديه يشير الي اهل اليمن فقال الايمان يمان ونظر نحو المشرق فاشار بيده ان الجفا وغلظ القلوب في الفدادين اهل الوبر من نحو المشرق حيث يطلع الشيطان قرينه

ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم بموت عظيم من المنافقين لما هبت ريح شديده

قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى وهاجت ريح شديدة بتبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الموت منافق عظيم النفاق فقدموا المدينة فوجدوا منافقا عظيم النفاق قد مات وروى محمد بن عمر عن شيوخه قالوا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من سعد هذيم فقالوا يا رسول الله انا قدمنا اليك وتركنا اهلنا على بير قليل ماوها وهذا القيظ ونحن نخاف ان تفرقنا ان نستطع لان الاسلام لم يفش حولنا بعد فادع الله تعالى لنا في مائنا فان روينا به فلا قوم اعز منا لا يعبر بنا احد يخالف لديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابنوني حصيات نتناول بعضهم ثلاث حصيات فدفعهن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعركهن بيده ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات الى بيركم فاطرحوا واحدة واحدة وسموا الله تعالى
فانصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ذلك فجاشت بيرهم بالرواء
ونفوا من حاربهم من اهل الشرك ووطيوهم فما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
حتى اوطيوا من حولهم غلبة ودانوا عليه بالاسلام

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم بتبوك اعطيت خمسا ما اعطيهن احد قبلي

روى محمد بن عمر عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتبوك فقام من الليل يصلي وكان يكثر التهجد من الليل ولا يقوم الا استاك فقام ليلة فلما فرغ
اقبل على من كان عنده فقال اعطيت الليلة خمسا ما اعطيهن احد قبلي بعثت الى الناس كافة
وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الى قومه وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا اينما
ادركتني الصلاة تيممت وصليت وكان من قبلي لم يعطوا ذلك كانوا لا يصلون الا في الكنايس
والبيع واحلت لي الغنايم كلها وكان من كان قبلي يحرمونها والخامسة هي ما هي هي ما هي هي ما هي
ثلاثا قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال قيل لي سل فكل نبي قد سال وهي لكم ولمن
شهد ان لا اله الا الله

ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم على معاوية الليثي الذي مات بالمدينة

روى الطبراني في الكبير والاوسط من طريق نوح بن عمر والطبراني في الكبير
من طريق صدقة ابن سهل عن معاوية بن ابي سفيان وابن سعد والبيهقي من طريق العلا
ابن محمد الثقفي وابن سعد وابو يعلى والبيهقي من طريق عطا بن ابي ميمونة كلاهما عن انس رضي
الله عنهم قالوا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك قال انس فطلعت الشمس
بضيا وشعاع ونور لم نرها طلعت فيما مضى فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما لي ارى الشمس اليوم طلعت بضيا
وشعاع ونور لم ارها طلعت فيما مضى قال ذاك معوية بن معوية المزني مات بالمدينة اليوم
فبعث الله تعالى سبعين الف ملك يصلون عليه فهل لك في الصلاة عليه قال نعم فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمشي فقال جبريل بيده هكذا فتفرج له عن الجبال والاكام ومع
جبريل سبعون الف ملك فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وصف الملايكة خلفه
صفين فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل بم بلغ هذه المنزلة قال بحبه قل
هو الله احد يقراوها قايما وقاعدا وراكبا وماشيا وعلى كل حال قال الحافظ في لسان الميزان
في ترجمة محبوب ابن هلال هذا الحديث علم من اعلام النبوة وله طرق يقوي بعضها بعضا وقال
في فتح الباري في باب الصفوف على الجنازة انه خبر قوي بالنظر الى مجموع طرقه وقال في اللسان في ترجمة
نوح بن عمر طريقه اقوى طرق الحديث انتهى واورد الحديث النووي في الاذكار في باب الذكر في الطريق
فتعلم من ذلك رد قول من يقول ان الحديث موضوع لا اصل له

ذكر رسالة

ذكر رسالة صلى الله عليه وسلم الى هرقل يدعوه الى الاسلام وقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وقع في ذلك من الايات

لما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك كان هرقل بحمص ولم يكن همّ بالذي بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه من جمعه له ولا حدثته نفسه بذلك وروى الحرث بن ابي
اسامة عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يذهب
بهذا الكتاب الى قيصر وله الجنة فقال رجل وان لم يقبل فانطلق الرجل فاتاه بالكتاب فقراه
فقال اذهب الى نبيكم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب وقسم الدنانير
وروى الامام احمد وابو يعلى بسند حسن لا باس به عن سعيد بن ابي راشد قال لقيت
التنوخي رسول هرقل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمص وكان جارا لي شيخا كبيرا
قد بلغ او قرب فقلت الا تخبرني عن رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل
فقال بلى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك فبعث دحية الكلبي الى هرقل فلما
ان جاء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى قسيسي الروم وبطارقتها ثم اغلق
عليه وعليهم الدار فقال قد نزل هذا الرجل حيث رايتم وقد ارسل يدعوني الى ثلاث خصال
ان اتبعه على دينه وان اعطيه مالنا على ارضنا والارض ارضنا او نلقي اليه الحرب والله لقد
عرفتم فيما تقرؤون من الكتب لياخذن فهلم فلنتبعه على دينه او نعطيه مالنا
على ارضنا فنخروا نخرة رجل واحد حتى خرجوا من برانسهم وقالوا تدعونا الى ان نذر النصرانية
او نكون عبيدا لاعرابي جاء من الحجاز فلما ظن انهم ان خرجوا من عنده افسدوا عليه الروم
رفاهم ولم يكد وقال انما قلت ذلك لاعلم صلابتكم على امركم ثم دعى رجلا من عرب تجيب
كان على نصارى العرب قال ادع لي رجلا حافظا للحديث عربي اللسان ابعثه الى هذا الرجل
بجواب كتابه فجاء بي فدفع الي هرقل كتابا فقال اذهب بكتابي الى هذا الرجل فما سمعته من حديثه
فاحفظ لي منه ثلاث خصال هل يذكر صحيفته التي كتب بشيء وانظر اذا قرا كتابي هل يذكر
الليل وانظر في ظهره هل فيه شيء يريبك قال فانطلقت بكتابه حتى جيت تبوكا فاذا رجل
جالس بين ظهري اصحابه محتبيا على الماء فقلت اين صاحبكم قيل ها هو ذا فاقبلت امشي
حتى جلست بين يديه فناولته كتابي فوضعه في حجره ثم قال ممن انت فقلت انا احد
تنوخ قال هل لك في الاسلام الحنيفية ملة ابيك ابرهيم قلت اني رسول قوم
وعلى دين قوم حتى ارجع اليهم فضحك وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشا وهو اعلم بالمهتدين يا اخا تنوخ اني كتبت بكتاب الى كسرى فمزقه والله ممزقه
وممزق ملكه وكتبت الى النجاشي بصحيفة فخرقها والله مخرقه ومخرق ملكه وكتبت الى
صاحبك بصحيفة فامسكها فلن يزال الناس يجدون منه باسا ما دام في العيش خير قلت
هذه احدى الثلاث التي اوصاني بها صاحبي فاخذت سهما من جعبتي فكتبتها في جنب
سيفي ثم ناول الصحيفة رجلا عن يساره قلت من صاحب كتابكم الذي يقرا لكم

قالوا معوية فاذا في كتاب صاحبي تدعوني الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
فاين النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله اين النهار اذا جاء الليل قال
فاخذت سهما من جعبتي فكتبته في جنب سيفي فلما ان فرغ من قراءة كتابي قال ان لك حقا
وانك رسول فلو وجدت عندنا جايزة جوزناك بها انا سفرة مرملون قال فناداه رجل
من طائفة الناس انا اجوزه ففتح رحله فاذا هو بحلة صفورية فوضعها في حجري قلت
من صاحب الجايزة قيل لي عثمان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم ينزل هذا
الرجل فقال فتى من الانصار انا فقام الانصاري وقمت معه حتى اذا خرجت من طائفة المجلس
ناداني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعال يا اخا تنوخ فاقبلت اهوي حتى كنت قايما
في مجلسي الذي كنت بين يديه فحل حبوته عن ظهره وقال ههنا امض لما امرت له فجلت في
ظهره فاذا انا بخاتم النبوة في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة **قال** محمد بن عمر
فانصرف الرجل الى هرقل فذكر ذلك له فدعى قومه الى التصديق بالنبي صلى الله عليه وسلم
فابوا حتى خافهم على ملكه وهو في موضعه بحمص لم يتحرك ولم يزحف وكان الذي خبر النبي
صلى الله عليه وسلم من تعبية اصحابه ودنوه الى وادي الشام باطلا لم يرد ذلك ولا هم به
وذكر السهيلي رحمه الله تعالى ان هرقل اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية
فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هديته وفرقها على المسلمين وان هرقل امر مناديا
ينادي الا ان هرقل قد امن بمحمد واتبعه فدخلت الاجناد في سلاحها وطافت بقصره تريد قتاله
فارسل اليهم اني اردت ان اختبر صلابتكم في دينكم فقد رضيت عنكم فرضوا عنه ثم كتب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا مع دحية يقول فيه اني مسلم ولكني مغلوب على امري
فلما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه قال كذب عدو الله ليس بمسلم بل هو على نصرانيته

ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم على ذي البجادين رضي الله عنه

روى ابن اسحق وابن منده عن ابن مسعود رضي الله عنه ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا كان
عبد الله ذو البجادين من مزينة مات ابوه وهو صغير فلم يورثه شيا وكان عمه مليا فاخذه فكفله
حتى كان قد ايسر وكانت له ابل وغنم ورقيق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
جعلت نفسه تتوق الى الاسلام ولا يقدر عليه من عمه حتى مضت السنون والمشاهد كلها فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح مكة راجعا الى المدينة فقال عبد الله ذو البجادين لعمه
يا عم قد انتظرت اسلامك فلا اراك تريد محمدا فايذن لي في الاسلام فقال والله لين اتبعت محمدا لا اترك
بيدك شيا كنت اعطيتكه الا نزعته منك حتى ثوبيك فقال انا والله متبع محمدا ومسلم
وتارك عبادة الحجر والوثن وهذا ما بيدي فخذه فاخذ كل ما اعطاه حتى جرده من ازاره فجا امه
فقطعت بجادا لها باثنين فاتزر بواحد وارتدى بالاخر ثم اقبل الى المدينة فاضطجع في المسجد
ثم صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتصفح الناس اذا انصرف من الصبح فنظر اليه فانكره فقال من انت فانتسب له فقال

انت عبد الله

انت عبد الله ذو البجادين ثم قال انزل مني قريبا فكان يكون في اضيافه ويعلمه القرآن حتى قرا
قرانا كثيرا وكان رجلا صيتا فكان يقوم في المسجد يرفع صوته بالقراءة فقال عمر يا رسول الله الا تسمع
هذا الاعرابي يرفع صوته بالقرآن قد منع الناس القراءة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعه يا عمر فانه خرج مهاجرا الى الله تعالى والى رسوله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى تبوك قال يا رسول الله ادع الله تعالى لي بالشهادة فقال ابلغني لحا شجرة فابلغه لحا سمرة
فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عضده وقال اللهم اني احرم دمه على الكفار فقال
يا رسول الله ليس هذا اردت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك اذا خرجت غازيا
في سبيل الله فاخذتك الحمى فقتلتك فانت شهيد لا تبالي بايه كان فلما نزلوا تبوك اقاموا بها
اياما ثم توفي عبد الله ذو البجادين فكان بلال بن الحرث المزني يقول حضرت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومع بلال شعلة من نار عند القبر واقفا بها واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في القبر واذا ابو بكر وعمر يدليانه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ادنيا الي اخاكما
فلما هياه لشقه في اللحد قال اللهم اني امسيت عنه راضيا فارض عنه فقال ابن مسعود
ياليتني كنت صاحب اللحد ٭ **ذكر قصة النحي روى** الطبراني
برجال وثقوا وابو نعيم عن محمد بن حمزة بن عمرو الاسلمي عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك وكنت على خدمته ذلك السفر
فنظرت الى نحي السمن قد قل ما فيه وهيات للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فوضعت النحي
في الشمس ونمت فانتبهت فقمت فاخذت راسه بيدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورآني لو تركته لسال الوادي سمنا ٭

ذكر مصالحته صلى الله عليه وسلم ملك ايلة واهل جربا واذرح وهو مقيم بتبوك قبل رجوعه

لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر دومة كما سياتي
بيان ذلك في السرايا اشفق ملك ايلة يحنة بن روبة ان يبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما بعث الى اكيدر فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم معه اهل جربا واذرح ومقنا
اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة **قال** ابو حميد الساعدي رضي الله عنه
قدم ملك ايلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة
بيضاء وكساه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردا وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببحرهم رواه ابن ابي شيبة والبخاري **وروى** محمد بن عمر عن جابر رضي الله عنه قال رايت يحنة
بن روبة يوم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه صليب من ذهب وهو معقود
الناصية فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر وما براسه واوما اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيده ان ارفع راسك وصالحه يومئذ وكساه بردا يمنة فاشتراه بعد ذلك
ابو العباس عبد الله بن محمد بثلاثمائة دينار وامر له بمنزل عند بلال انتهى قالوا وقطع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الجزية جزية معلومة ثلاثمائة دينار كل سنة وكانوا ثلاثمائة رجل

وكتب لهم بذلك كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب امنة من الله تعالى ومحمد النبي
رسول الله ليحنة بن روبة واهل ايله لسفنهم وسيارتهم السارح في البر والبحر لهم
ذمة الله وذمة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ولمن معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر
ومن احدث حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيبة لمن اخذه من الناس وانه لا يحل
ان يمنعوا ماء يردونه من بر او بحر هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحبيل بن حسنة باذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب صلى الله عليه وسلم لاهل اذرح وجربا انهم
امنون بامان الله وامان محمد وان عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة والله كفيل عليهم
بالنصح والاحسان الى المسلمين ومن لجا اليهم من المسلمين من المخافة والتعذير اذا خشوا على المسلمين
فهم امنون حتى يحدث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم قبل خروج قالوا واتى اهل جربا واذرح
نخر بينهم بتبوك فاخذها وصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مقنا على ربع
ثمارهم وربع غزولهم وروى ابن ابي شيبة والامام احمد ومسلم عن ابي حميد الساعدي
رضي الله عنه قال جاء ابن العلما صاحب ايلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب
واهدى له بغلة بيضا فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له بردا

ذكر مشاورته صلى الله عليه وسلم اصحابه في مجاورة تبوك الى نحو دمشق

قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه في التقدم فقال
عمر بن الخطاب يا رسول الله ان كنت امرت بالمسير فسر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو امرت بالمسير لم استشركم فيه فقال يا رسول الله ان للروم جموعا كثيرة وليس
بها احد من اهل الاسلام وقد دنونا منهم وقد افزعهم دنوك فلو رجعنا هذه السنة حتى
نرى او يحدث الله تعالى لك امرا وروى البيهقي وغيره بسند جيد عن عبد الرحمن
ابن غنم ان اليهود اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقالوا يا ابا
القاسم ان كنت صادقا انك نبي فالحق بالشام فان الشام ارض المحشر وارض الانبيا
فصدق ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله تعالى عليه
ايات من سورة بني اسرايل بعد ما ختمت السورة وان كادوا ليستفزونك من
الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا سنة من قد ارسلنا قبلك
من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا فامره الله تعالى بالرجوع الى المدينة وقال فيها محياك ومماتك
ومنها تبعث فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره جبريل فقال سل ربك عز وجل فان
لكل نبي مسالة وكان جبريل له ناصحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم له مطيعا قال
فما تامرني ان اسال فقال قل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
فهولا الايات نزلت عليه في رجعته من تبوك وفي هذه الغزوة قال صلى الله عليه وسلم
ما رواه عكرمة بن خالد عن ابيه او عن عمه عن جده رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في غزوة تبوك اذا وقع الطاعون بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها واذا كنتم بغيرها فلا

تقدموا

بياض

تقدموا عليها رواه الامام احمد والطبراني والطحاوي من طرق قال الحافظ في بذل الماعون
تنبيه والله اعلم ان يكون السبب في ذلك ان الشام كانت في قديم الزمان ولم تزل معروفة بكثرة
الطواعين فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم تبوك غازيا الشام لعله بلغه ان الطاعون في الجهة
التي كان يتصدها فكان ذلك من باب رجوعه من غير قتال والله اعلم انتهى قلت قد ذكر
جماعة ان طاعون شيرويه احد ملوك الفرس كان في ايام النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان بالمداين

ذكر ارادة رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف من تبوك الى المدينة وما وقع في ذلك من الايات وقدر اقامته صلى الله عليه وسلم بتبوك

روى مسلم عن ابي هريرة واسحق بن راهويه وابو يعلى وابو نعيم وابن عساكر عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما ومحمد بن عمر عن شيوخه قال شيوخ محمد بن عمر لما اجمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسير من تبوك ارمل الناس ارمالا شديدا فشخص على ذلك من الحال
انتهى قال ابو هريرة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا قال
شيوخ محمد بن عمر فلقيهم عمر بن الخطاب وهم على نحرها فامرهم ان يمسكوا عن نحرها ثم دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في خيمة له ثم اتفقوا فقال يا رسول الله اذنت للناس في نحر حمولتهم ياكلونها
قال شيوخ محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا الي ما بلغ منهم الجوع فاذنت لهم بنحر
الرفقة البعير والبعيرين ويتعاقبون فيما فضل فهم قافلون الى اهليهم انتهى فقال عمر يا رسول الله
انك ان فعلت قل الظهر وقال شيوخ محمد بن عمر يا رسول الله لا تفعل فان يكن في الناس فضل من
الظهر يكن خيرا فالظهر اليوم رقاق انتهى ولكن يا رسول الله ادع بفضل ازوادهم ثم اجمعها وادع الله
تعالى لهم فيها بالبركة لعل الله تعالى ان يجعل فيها البركة زاد شيوخ محمد كما فعلت في منصرفنا من
الحديبية حين ارملنا فان الله تعالى مستجيب لك انتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم فدعى بنطع فبسط فقال شيوخ محمد بالانطاع فبسطت ونادى منادي رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كان عنده فضل من زاد فليات به انتهى فجعل الرجل ياتي بكف ذرة ويجي
الاخر بكسرة وقال شيوخ محمد وجعل الرجل ياتي بالمد الدقيق والسويق او التمر او القبضة
من الدقيق والسويق والتمر والكسر فيوضع كل صنف من ذلك على حدة وكل ذلك قليل وكان
جميع ما جاوا به من الدقيق والسويق والتمر ثلاثة افراق حزرا والفرق ثلاثة اصع انتهى وقال
مجزاة ما جاوا به فوجدوه سبعا وعشرين صاعا قال شيوخ محمد ثم قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتوضا وصلى ركعتين ثم دعى الله تعالى ان يبارك فيه انتهى قال عمر فجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فدعى فيه بالبركة ثم قال ايها الناس خذوا ولا تنتهبوا
فاخذوه في الجرب والغراير حتى جعل الرجل يعقد قميصه فياخذ فيه قال ابو هريرة وما تركوا
في العسكر وعا الا ملوه واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة قال شيوخ محمد بن عمر قال بعض
الصحابة لقد طرحت كسرة يومئذ من خبز وقبضة من تمر ولقد رايت الانطاع تفيض وجيت
بجرابين مملات احدهما سويقا والاخر خبزا واخذت في ثوبي دقيقا كفاني الى المدينة قال عمر

فاخذوا حتى صدروا وانه نحو ما كانوا تكثرون قالوا كلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا ياتي بها عبد غير شاك فيحجب عن الجنة وفي لفظ لا ياتي بهما عبد يحق الا وقاه الله حر النار قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كما رواه الامام احمد ايحيى بن ابي كثير رحمه الله كما رواه ابن سعد اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك عشرين ليلة يقصر الصلاة وعلى ذلك جرى محمد بن عمر وابن سعد وابن حزم وغيرهم وقال ابن عقبة وابن اسحق بضع عشرة ليلة

ذكر بعض ايات وقعت في رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك الى المدينة

روى ص

محمد بن عمر وابو نعيم عن ابي قتادة رضي الله عنه قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجيش ليلا وهو قافل وانا معه اذ خفق خفقة وهو على راحلته فمال على شقه فدنوت منه فدعمته فانتبه فقال من هذا قلت ابو قتادة يا رسول الله خفت ان تسقط فدعمتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظك الله كما حفظت رسوله ثم سار غير كثير ثم فعل مثل هذا فادعمته فانتبه فقال يا ابا قتادة هل لك في التعريس فقلت ما شئت يا رسول الله فقال انظر من خلفك فنظرت فاذا رجلان او ثلاثة فقال ادعهم فقلت اجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاؤا فعرسنا ونحن خمسة برسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي اداوة فيها ما وركوة لي اشرب فيها فنمنا فما انتبهنا الا بحر الشمس فقلنا انا لله فاتنا الصبح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنغيظن الشيطان كما غاظنا فتوضا من ما الاداوة ففضل فضلة فقال يا ابا قتادة احتفظ بما في الاداوة والركوة فان لهما شانا فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا الفجر بعد طلوع الشمس فقرا بالمائدة فلما انصرف من الصلاة قال اما انهم لو اطاعوا ابا بكر وعمر رشدوا وذلك ان ابا بكر وعمر ارادا ان ينزلا بالجيش عند زوال الشمس ونحن معه وقد كادت اعناق الخيل والرجال والركاب تنقطع عطشا فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوة فافرغ ما في الاداوة فيها ووضع اصابعه عليها فنبع الما من بين اصابعه واقبل الناس فاستقوا وفاض الما حتى رووا ورووا خيلهم وركابهم وكان في العسكر اثنا عشر الف بعير ويقال خمسة عشر الف بعير والناس ثلاثون الفا والخيل اثنا عشر فرس فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي قتادة احتفظ بالركوة والاداوة قال ابن اسحق ومحمد بن عمر قالوا واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا حتى اذا كان بين تبوك وواد يقال له وادي الناقة وقال ابن اسحق يقال له وادي المشقق وكان فيه وشل يخرج منه في اسفله قدر ما يروي الراكبين والثلاثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى ذلك الوشل فلا يستقين منه شيا حتى ناتيه فسبق اليه اربعة من المنافقين معتب بن قشير والحرث بن يزيد الطاي حليف في بني عمرو بن عوف ووديعة بن ثابت وزيد بن اللصيت فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم ير فيه شيا فقال من

علي الما فابوا ذلك عليهما فنزلوا على غيرما فلاة من الارض فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق الجيش

سبقنا

سبقنا الى هذا الما فقيل له يا رسول الله فلان وفلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم انهكم فلعنهم ودعى عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل ثم مسحه باصبعيه حتى اجتمع منه في كفه ما قليل ثم نضحه به ثم مسحه بيده ثم دعى بما شا الله ان يدعوا فانخرق من الما قال معاذ بن جبل والذي نفسي بيده لقد سمعت له من شدة انخرافه مثل الصواعق فشرب الناس ما شاوا واستقوا ما شاوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس لبن بقيتم او من بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي وهو اخصب مما بين يديه ومما خلفه قال سلمة بن سلامة بن وقش قلت لوديعة بن ثابت ويلك ابعد ما ترى شي اما تعتبر قال قد كان يفعل مثل هذا قبل هذا ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى محمد بن عمر وابو نعيم عن جماعة من اهل المغازي قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير منحدرا الى المدينة وهو في قيظ شديد عطش العسكر بعد المرتين الاولتين عطشا شديدا حتى لا يوجد للشفة ما قليل ولا كثير فشكوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اسيد ابن الحضير في يوم صايف وهو متلثم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى ان تجد لنا ما فخرج اسيد وهو فيما بين تبوك والحجر في كل وجه فيجد راوية من ما مع امراة من بلي فكلمها اسيد واخبرها خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت فهذا الما فانطلق به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وصفت له الما وبينه وبين الطريق هنيهة فلما جا اسيد بالما دعى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعى فيه بالبركة ثم قال هلم اسقيتكم فلم يبق معهم سقا الا ملاوه ثم دعى بركابهم وخيولهم فسقوها حتى نهلت ويقال انه صلى الله عليه وسلم امر بما جا به اسيد فصبه في قعب عظيم من عساس اهل البادية فادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده وغسل وجهه ويديه ورجليه ثم صلى ركعتين ثم رفع يديه مدا ثم انصرف وان القعب ليفور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس ردوا واتسع الما وانبسط الناس حتى تصف عليه المائة والمائتين فارتووا وان القعب ليجيش بالرواء ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم مبردا متروبا وروى الطبراني بسند صححه الشيخ وحسنه الحافظ خلافا لمن ضعفه عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا شديدا فشكوا ذلك اليه ورأهم يزجون ظهرهم فوقف في مضيق والناس يمرون فيه فنفخ فيها وقال اللهم احمل عليها في سبيلك فانك تحمل على القوي والضعيف والرطب واليابس في البر والبحر فاستمرت فما دخلنا المدينة الا وهي تنازعنا ازمتها

ذكر ارادة بعض المنافقين الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة التي بين تبوك والمدينة واطلاع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك

روى الامام احمد عن ابي الطفيل والبيهقي عن حذيفة وابن سعد عن جبير بن مطعم رضي الله عنهم وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك والبيهقي عن عروة والبيهقي عن ابن اسحق

محمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ببعض الطريق
مكر به ناس من المنافقين واستمروا بينهم ان يطرحوه من عقبة في الطريق وفي رواية وكانوا قد
اجمعوا ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا يلتمسون غرته فلما اراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يسلك العقبة ارادوا ان يسلكوها معه وقالوا اذا اخذ في العقبة
دفعناه عن راحلته في الوادي فاخبر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بمكرهم فلما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلك العقبة نادى مناديه للناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ العقبة فلا ياخذها احد واسلكوا بطن الوادي فانه اسهل لكم واوسع فسلك الناس بطن
الوادي الا النفر الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعوا ذلك استعدوا
وتلثموا وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة وامر عمار بن ياسر ان ياخذ بزمام
الناقة ويقودها وامر حذيفة بن اليمان ان يسوق من خلفه فبينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسير في العقبة اذ سمع حس القوم قد غشوه فنفروا ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى سقط بعض متاعه وكان حمزة بن عمرو الاسلمي لحق برسول الله صلى
الله عليه وسلم بالعقبة وكانت ليلة مظلمة قال حمزة فنور لي في اصابعي الخمس فاضاءت
حتى كنا نجمع ما سقط من السوط والحبل واشباههما فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر حذيفة ان يردهم فرجع حذيفة اليهم وقد راى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه محجن فجعل يضرب وجوه رواحلهم وقال اليكم اليكم يا اعداء الله تعالى فعلم القوم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اطلع على مكرهم فانحطوا من العقبة مسرعين حتى خالطوا الناس
واقبل حذيفة حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من العقبة ينتظر الناس وقال لحذيفة
هل عرفت احدا من الركب الذين رددتهم قال يا رسول الله قد عرفت رواحلهم وكان القوم متلثمين
فلم ابصرهم من اجل ظلمة الليل قال هل علمتم ما كان من شانهم وما ارادوا قالوا لا والله يا رسول
الله قال فانهم مكروا ليسيروا معي فاذا اظلمت العقبة زحموني فطرحوني منها ان الله تعالى قد
اخبرني باسمائهم واسماء ابائهم وساخبركم بهم ان شاء الله تعالى قال فلا تامر بهم يا رسول الله اذا
جاء الناس ان تضرب اعناقهم قال اكره ان يتحدث الناس ويقولون ان محمدا قد وضع يده في
اصحابه فسماهم لهما ثم قال اكتماهم فانطلق اذا اصبحت فاجمعهم لي فلما اصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له اسيد بن الحضير يا رسول الله ما منعك البارحة من سلوك الوادي فقد
كان اسهل من العقبة فقال يا ابا يحيى اتدري ما اراد بي المنافقون وما هموا به قالوا نتبعه في
العقبة فاذا اظلم الليل عليه قطعوا انساع راحلتي ونخسوها حتى يطرحوني عن راحلتي فقال
اسيد يا رسول الله قد اجتمع الناس ونزلوا فمر كل بطن ان يقتل الرجل الذي هم بهذا فيكون الرجل
من عشيرته هو الذي يقتله وان احببت والذي بعثك بالحق فنبئني باسمائهم فلا ابرح حتى اتيك
برووسهم قال يا اسيد اني اكره ان يقول الناس ان محمدا قاتل بقوم حتى اذا اظهره الله تعالى بهم
اقبل عليهم يقتلهم وفي رواية اني اكره ان يقول الناس ان محمدا لما انقطعت الحرب بينه وبين المشركين

وضع

وضع يده في قتل اصحابه فقال يا رسول الله هولاء ليسوا باصحاب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليس يظهرون شهادة ان لا اله الا الله قال بلى ولا شهادة لهم قال اليس يظهرون اني
رسول الله قال بلى ولا شهادة لهم قال فقد نهيت عن قتل اولئك وقال ابن اسحق في
رواية يونس بن بكير فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحذيفة ادع عبد الله
قال البيهقي اظنه ابن سعد بن ابي سرح وفي الاصل عبد الله بن ابي وسعد بن ابي سرح الا ان
ابن اسحق ذكر قبل هذا ان ابن ابي تخلف في غزوة تبوك فلا ادري كيف هذا انتهى وسعد بن ابي سرح
لا يعرف له اسلام كما نبه عليه في زاد المعاد قال ابن اسحق وابا حاضر الاعرابي وعامرا وابا عامر
والجلاس بن سويد بن الصامت وهو الذي قال لا ننتهي حتى نرمي محمدا من العقبة الليلة ولئن
كان محمد واصحابه خيرا منا انا اذا لغنم وهو الراعي ولا عقل لنا وهو العاقل وامره ان يدعو مجمع
ابن جارية ومليح التيمي وهو الذي سرق طيب الكعبة وارتد عن الاسلام فانطلق هاربا في
الارض فلا يدرى اين ذهب وامره ان يدعو حصين بن نمير الذي اغار على تمر الصدقة فسرقه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك ما حملك على هذا قال حملني عليه اني ظننت
ان الله تعالى لم يطلعك عليه فاما اذا اطلعك الله عليه فاني اشهد اليوم انك لرسول الله فاني
لم اومن بك قط قبل الساعة فاقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عثرته وعفا عنه بقوله
الذي قاله وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة ان ياتيه بطعمة بن ابيرق وعبد الله
ابن عيينة وهو الذي قال لاصحابه اسهروا هذه الليلة تسلموا الدهر كله فوالله ما لكم امر دون
ان تقتلوا هذا الرجل فدعاه رسول الله صلى الله عليه فقال ويحك ما كان ينفعك من قتلي لو اني
قتلت فقال عدو الله يا نبي الله والله لا تزال بخير ما اعطاك الله النصر على عدوك انما نحن بالله وبك
فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحذيفة ادع مرة بن الربيع وهو الذي ضرب بيده على عاتق
عبد الله بن ابي ثم قال تمطى او قال تمطي والنعيم لنا من بعده كأن نقتل الواحد المفرد فيكون الناس
عامة بقتله مطمئنين فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك ما حملك على ان تقول
الذي قلت فقال يا رسول الله ان كنت قلت شيئا من ذلك انك العالم به وما قلت شيئا من ذلك
فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اثنا عشر رجلا الذين حاربوا الله تعالى ورسوله
وارادوا قتله فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهم ومنطقهم وسرهم وعلانيتهم
واطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك بعلمه وذلك قوله عز وجل وهموا بما لم ينالوا وما
الا اثنا عشر منافقين محاربين الله تعالى ورسوله قال حذيفة كما رواه البيهقي ودعا
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارمهم بالدبيلة قلنا يا رسول الله وما الدبيلة
قال شهاب من نار يقع على نياط قلب احدهم فيهلك وروى مسلم عن حذيفة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في اصحابي اثنا عشر رجلا منافقا لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
ثمانية يكفيهم الدبيلة سراج من نار يظهر بين اكتافهم حتى ينجم من صدورهم قال البيهقي
وروينا عن حذيفة انهم كانوا اربعة عشر او خمسة عشر

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا الا كانوا معكم

روى البخاري وابن سعد عن انس وابن سعد عن جابر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر.

ذكر ملاقاة النسا والصبيان رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى الامام احمد والشيخان عن ابي حميد الساعدي وعبد الرزاق وابن ابي شيبة في مصنفيهما والامام احمد والبخاري عن انس والامام احمد ومسلم عن جابر وابن ابي شيبة في مسنده عن قتادة رضي الله عنهم قالوا اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا على المدينة قال هذه طابة زاد ابن ابي شيبة اسكنيها ربي تنفي خبث اهلها كما ينفي الكير خبث الحديد انتهى فلما راى احدا قال هذا احد جبل يحبنا ونحبه الا اخبركم بخير دور الانصار قلنا بلى يا رسول الله قال خير دور الانصار بنو النجار ثم دار بني عبد الاشهل ثم دار بني ساعدة ثم في كل دور الانصار خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال ابو اسيد الم تر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار فجعلنا اخرها دارا فادرك سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خيرت دور الانصار فجعلتنا اخرها دارا فقال اوليس بحسبكم ان تكونوا من الخيار.

ذكر ملاقاة النسا والصبيان رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى البخاري وابو داود والترمذي عن السايب بن يزيد رضي الله عنه قال اذكر اني خرجت مع الصبيان نتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه من تبوك وروى البيهقي عن ابن عايشة رحمه الله تعالى قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جعل النسا والصبيان يقلن والولايد.

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع . وجب الشكر علينا ما دعى لله داع .

وروى الطبراني والبيهقي عن خريم بن اوس بن حارثة بن لام رضي الله عنه قال هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك فسمعت العباس بن عبد المطلب يقول يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فقال ـــــــ

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بدا بالمسجد فصلى ركعتين ثم جلس للناس كما في حديث كعب بن مالك قال ابن سعد لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال الحمد لله الذي رزقنا في سفرنا هذا اجرا وحسنة وكان قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة في رمضان وكان المنافقون الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

يخبرون

يخبرون عنه اخبار السوء يقولون ان محمدا واصحابه قد جهدوا في سفرهم وهلكوا فبلغهم تكذيب حديثهم وعافية رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فساءهم ذلك فانزل الله تعالى ان تصبك حسنة تسؤهم.

ذكر بيع المسلمين اسلحتهم وقولهم قد انقطع الجهاد

قال ابن سعد وجعل المسلمون يبيعون اسلحتهم ويقولون قد انقطع الجهاد فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم وقال لا تزال عصابة من امتي يجاهدون على الحق حتى يخرج الدجال

ذكر امر مسجد الضرار عند رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك

روى ابن اسحق عن ابي رهم كلثوم بن الحصين الغفاري وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلايل عن ابن عباس رضي الله عنهم وابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق اخر عن ابن عباس وابن المنذر عن سعيد بن جبير ومحمد بن عمر عن يزيد بن رومان رحمهم الله تعالى ان بني عمرو بن عوف بنوا مسجدا فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم فيصلي فيه فلما راى ذلك ناس من بني غنم بن عوف فقالوا ابنى نحن ايضا مسجدا كما بنوا فقال لهم ابو عامر الفاسق قبل خروجه الى الشام ابنوا مسجدكم واستمدوا فيه بما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فاتي بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه فكانوا يرصدون قدوم ابي عامر الفاسق وكان خرج من المدينة محاربا لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم فلما فرغوا من مسجدهم ارادوا ان يصلي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليروج لهم ما ارادوه من الفساد والكفر والعناد فعصم الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم من الصلاة فيه فاتى جماعة منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه قال اني على جناح سفر وحال شغل واذا قدمنا ان شاء الله صلينا لكم فيه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ونزل بذي اوان مكان بينه وبين المدينة ساعة انزل الله سبحانه وتعالى الذين اتخذوا مسجدا ضرارا الاية روى البيهقي في الدلايل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا هم اناس من الانصار ابتنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم واستمدوا بما استطعتم من قوة ومن سلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فاتي بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فرغنا من بنا مسجدنا فنحب ان تصلي فيه وتدعو بالبركة فانزل الله عز وجل لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم يعني مسجد قبا احق ان تقوم فيه الى على جرف هار فانهار به في نار جهنم فواعده والله لا يهدي القوم الظالمين قال الحافظ ابن حجر والجمهور على ان المراد بالمسجد الذي اسس على التقوى مسجد قبا وقيل هو مسجد المدينة قال والحق ان كلا منهما اسس على التقوى وقوله تعالى في بقية الاية فيه رجال يحبون ان يتطهروا يويد كون المسجد مسجد قبا قال الداودي وغيره ليس هذا اختلافا لان كلا منهما

اسس على التقوى وكذا قال السهيلي وزاد ان قوله من اول يوم يقتضي مسجد قبا لان
تاسيسه كان في اول يوم حل النبي صلى الله عليه وسلم بدار الهجرة **وروى** ابن ابي
شيبة عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان موضع مسجد قبا لامراة يقال لها لية كانت
تربط حمارا لها فيه فابتنى سعد بن خيثمة مسجدا فقال اهل مسجد الضرار نحن نصلي في
مربط حمار لية لا لعمر الله لكنا نبني مسجدا نصلي فيه وقال ابو عامر برئ من الله ورسوله
فلحق بعد ذلك بالشام فتنصر فمات بها فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا
قال ابن النجار هذا المسجد بناه المنافقون مضاهاة لمسجد قبا وكانوا يجتمعون فيه ويعيبون
النبي صلى الله عليه وسلم ويستهزؤن به قال ابن عطية روي عن ابن عمر انه قال المراد بالمسجد
الذي اسس على التقوى هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بداافمن اسس بنيانه
على تقوى من الله هو مسجد قبا واما البنيان الذي اسس على شفا جرف هار فهو مسجد الضرار
بالاجماع **قال** ابن اسحق وكان الذي بنوه اثني عشر رجلا خدام بن خالد من بني عبيد بن
زيد احد بني عمرو بن عوف ومن داره اخرج مسجد الشقاق وثعلبة بن حاطب من بني امية
ابن زيد ومعتب بن قشير من بني ضبيعة بن زيد وابو حبيبة بن الازعر من بني عمرو
ابن عوف وجارية بن عامر وابناه مجمع بن جارية وزيد بن جارية ونبتل بن الحرث من بني
ضبيعة وبخرج من بني ضبيعة وبجاد بن عثمان من بني ضبيعة ووديعة بن ثابت من
بني امية ابن عبد المنذر قال بعضهم ان رجلا من بني عمرو ابن عوف وكان ابو عمرو المعروف
بالراهب وسماه النبي صلى الله عليه وسلم بالفاسق منهم ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ملك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي العجلاني **زاد** البغوي وعامر
ابن السكن ووحشي قاتل حمزة زاد الذهبي في التجريد سويد بن عباس الانصاري فقال انطلقوا
الى هذا المسجد الظالم اهله فهدموه وحرقوه فخرجوا مسرعين حتى اتوا بني سالم بن عوف فقال
مالك لرفيقه انظرني حتى اخرج اليكما فدخل الى اهله واخذ سعفا من النخل فاشعل نارا ثم خرجوا
يشتدون حتى اتوا المسجد بين المغرب والعشا وفيه اهله فحرقوه وهدموه حتى وضعوه
بالارض وتفرق عنه اصحابه **فلما** قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة عرض على
عاصم بن عدي المسجد ليتخذه دارا فقال عاصم يا رسول الله ما كنت لاتخذ مسجدا قد انزل فيه
ما انزل دارا ولكن اعطه ثابت بن اقرم فانه لا منزل له فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت
ابن اقرم فلم يولد في ذلك البيت مولود قط ولم ينعق فيه حمام قط ولم تحضن فيه دجاجة قط
وروى ابن المنذر عن سعيد بن جبير ابن المنذر ابن ابي حاتم ابو الشيخ عن قتادة ابن المنذر
عن ابن جريج رحمهم الله تعالى قالوا ذكر لنا انه حفر في مسجد الضرار بقعة فابصروا الدخان يخرج منها

ذكر ملاقاة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واعراضه عنهم

قال ابن اسحق لما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة تلقاه الذين تخلفوا عنه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تكلموا رجلا منهم ولا تجالسوهم حتى اذن لكم فاعرض

عنهم

فيه صح

عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون حتى ان الرجل ليعرض عن ابيه واخيه وحتى ان
المراة لتعرض عن زوجها فمكثوا كذلك اياما حتى كرب الذين تخلفوا وجعلوا يعتذرون الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجهد والاسقام ويحلفون له فرحمهم وبايعهم واستغفر لهم

ذكر حديث كعب بن مالك رضي الله عنهم

روى ابن اسحق وعبد الرزاق وابن
ابي شيبة **و**الامام احمد **و**الشيخان عن كعب بن ملك رضي الله عنه قال لم اتخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم
يعاتب الله احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى
جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر **و**في روايه
وان كانت بدر اكثر ذكرا في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين
تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها وكان يقول الحرب خدعة حتى كانت
الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا
وعدوا كثيرا فجلا للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم **و**في لفظ اهبة عدوهم فاخبرهم بوجهه
الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير **و**عند مسلم يزيدون على
عشرة الاف **وروى** والحاكم في الاكليل عن معاذ رضي الله عنه قال خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين الفا **وقال** ابو زرعة الرازي
لا يجمعهم كتاب حافظ **قال** الزهري يريد الديوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب
الا ظن انه سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله تعالى وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
الغزوة حين طابت الثمار والظلال في قيظ شديد في حال الخريف والناس خارفون في نخيلهم وتجهز
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز المسلمون معه فخرج يوم الخميس وكان يحب اذا خرج في
سفر جهادا وغيره ان يخرج يوم الخميس فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا
فاقول في نفسي انا قادر عليه اذا اردت فلم يزل يتمادى بي
الحال حتى اشتد بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون
معه يوم الخميس ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت
بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت ولم اقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى
بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر
لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم
احزنني اني لا ارى رجلا مغموصا عليه بالنفاق او رجلا ممن عذر الله تعالى من الضعفا **وعند** عبد
الرزاق وكان جميع من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة وثمانين رجلا ولم يذكرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب

قط حتى جمعتهما صح

حسم بردائه ونظره في عطفيه فقال [illegible]

ابن مالك فقال رجل من بني سلمة وفي رواية من قومي قال محمد بن عمر هو عبد الله بن انيس
السلمي بفتح اللام لا الجهني يا رسول الله ما علمت عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه قافلا حضرني
همي وطفقت أعد عذرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واهيئ الكلام واقول بماذا
اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه
كذب فاجمعت صدقه وعرفت انه لا ينجيني منه الا الصدق واصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم قادما قال ابن سعد في رمضان قال كعب وكان اذا قدم من سفر لا يقدم الا في
الضحى فيبدا بالمسجد فيركع فيه ركعتين فيتحدث فيه ثم يدخل على فاطمة ثم على ازواجه فبدا بالمسجد
فركعها ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا
بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر
لهم ووكل سرائرهم الى الله تعالى فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب فقال تعال
فجئت امشي حتى جلست بين يديه وعند ابن عائذ فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا نبي الله لم تعرض عني فوالله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت قال كعب فقال لي
ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى اني والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك
من اهل الدنيا لرايت ان ساخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت
لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله تعالى ان يسخطك علي ولئن حدثتك
اليوم حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله عني لا والله ما كان لي من عذر والله
ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله تعالى فيك ما يشاء فقمت فسبقت وثار رجال
من بني سلمة فاتبعوني فقالوا اما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون
اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المتخلفون فقد كان كافيك ذنبك
استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى اردت
ان ارجع فاكذب نفسي فقلت ما كنت لاجمع امرين اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم واكذبه ثم قلت هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل
لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي
عند ابن ابي حاتم من مرسل الحسن ان سبب تخلف الاول انه كان له حائط حين زهى
فقال في نفسه قد غزوت قبلها فلو اقمت عامي هذا فلما تذكر ذنبه قال اللهم اني اشهدك
اني قد تصدقت به في سبيلك وان الثاني كان له اهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو اقمت
هذا العام عندهم فلما تذكر قال اللهم لك علي ان لا ارجع الى اهلي ولا مالي قال كعب فذكروا
رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس
ونغيروا لنا وعند ابن ابي شيبة فطفقنا نغدو في الناس لا يكلمنا احد ولا يسلم علينا احد ولا يرد
علينا سلامنا وعند عبد الرزاق وتنكر لنا الناس حتى ما هم بالذي نعرف وتنكرت لنا
الحيطان حتى ما هي بالتي نعرف انتهى وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم او يموت فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد فيهم ولا يصلي
علي حتى تنكرت في نفسي الارض حتى ما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما
صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشد القوم واجلدهم فكنت
اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف الاسواق فلا يكلمني احد ولا يرد علي سلاما واتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي
هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على
صلاتي اقبل علي فاذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت
حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي اي انه من بني سلمة وليس هو ابن عمه
اخو ابيه الاقرب قال كعب وهو احب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت
يا ابا قتادة وهو انشدك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت
فعدت له فنشدته فلم يكلمني حتى اذا كان في الثالثة او الرابعة قال الله ورسوله اعلم
ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينا انا امشي بسوق المدينة اذا بنبطي
من انباط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس
يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان وعند ابن ابي شيبة من بعض قومي
بالشام كتب الي كتابا في سرقة حرير فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك واقصاك
ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فان تك متحولا فالحق بنا نواسك فقلت لما قراتها وهذا ايضا
من البلاء قد طمع في اهل الكفر فتيممت بها التنور فسجرته بها وعند ابن عائذ انه شكى حاله الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ما زال اعراضك عني حتى رغب في اهل الشرك قال كعب حتى
اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني قال محمد بن
عمر وهو خزيمة بن ثابت وهو الرسول الى مرارة وهلال بذلك قال كعب فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك اي عمرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية
او خيرة بفتح الخاء المعجمة فالتحتانية فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل
الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله تعالى في هذا
الامر قال كعب فجاءت امراة هلال بن امية اي خولة بنت عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم وعند ابن ابي شيبة انه شيخ قد
ضعف بصره انتهى فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت انه والله ما به حركة
الى شيء والله ما زال يبكي من منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا قال كعب فقال لي بعض

اهلي لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراتك كما اذن لامراة هلال بن امية
ان تخدمه فقلت والله لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر
ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا
وعند عبد الرزاق وكانت توبتنا نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ثلث الليل فقالت ام سلمة
يا نبي الله الا نبشر كعب بن مالك قال اذا يحطمكم الناس ويمنعوكم النوم سائر الليلة قال وكانت
ام سلمة محسنة في شاني معنية بامري انتهى فلما صليت الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت
من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض
بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر وعند محمد
ابن عمر رحمه الله وكان الذي اوفى على سلع ابا بكر الصديق فصاح يا كعب ابشر وعند ابن عقبة
ان رجلين سعيا يريدان كعبا يبشرانه فسبق احدهما فارتقى المسبوق على سلع فصاح يا كعب
ابشر بتوبة الله تعالى وقد انزل الله عز وجل فيكم القران وزعموا ان اللذين سبقا ابو بكر وعمر
قال كعب فخررت ساجدا ابكي فرحا بالتوبة وعرفت ان قد جاء فرج واذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتوبة الله تعالى علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب
قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل على فرس وعند محمد بن عمر هو الزبير بن العوام قال
كعب وسعى ساع من اسلم وعند محمد بن عمر انه حمزة بن عمرو الاسلمي قال كعب وكان الصوت
اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته وهو حمزة الاسلمي يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته
اياها ببشراه والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين من ابي قتادة كما عند محمد بن عمر فلبستهما
قال وكان الذي يبشر هلال بن امية بتوبته سعيد بن زيد فما ظننت انه يرفع راسه حتى تخرج
نفسه اي من الجهد فقد كان امتنع من الطعام حتى كان يواصل الايام صائما ما لا يفتر من البكا
وكان الذي بشر مرارة بن الربيع بتوبته سلكان بن سلامة او سلامة بن وقش قال كعب
وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون
لتهنك توبة الله تعالى عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني والله ما قام
الي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم
مر عليك منذ ولدتك امك قال كعب قلت [امن عندك ام] يا رسول الله من عند الله قال لا بل من عند الله
انكم صدقتم الله فصدقكم الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه
حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من
توبتي ان انخلع من مالي كله صدقة الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت نصفه قال قلت فثلثه

قال

قال نعم قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله انما نجاني الله تعالى بالصدق وان من
توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله تعالى في صدق
الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ
ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني الله تعالى
فيما بقيت وانزل الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمها[جزت]
والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي من نعمة بعد ان هداني للاسلام
اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك
الذين كذبوا فان الله تعالى قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال تبارك وتعالى
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا تخلفنا
ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له
فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله سبحانه
وتعالى فيه بذلك قال تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو
وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه وروى ابن عساكر
عن كعب ابن مالك رضي الله عنه قال لما نزلت توبتي قبلت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر الذين تخلفوا غير من ذكر

روى ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما والبيهقي عن سعيد بن المسيب
رحمه الله في قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا قال ابن عباس كانوا عشرة
رهط تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك منهم ابو لبابة وسمى قتادة منهم
جد بن قيس وجدام بن اوس رواه ابن ابي حاتم فلما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم اوثق
سبعة منهم انفسهم بسواري المسجد وكان ممر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع في
المسجد عليهم فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من هولاء الموثقون انفسهم قالوا
هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله فعاهدوا الله تعالى لا يطلقون انفسهم حتى تكون
انت الذي تطلقهم وترضى عنهم وتعذرهم وقد اعترفوا بذنوبهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا اقسم بالله لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى يكون الله تعالى هو الذي يطلقهم رغبوا عني وتخلفوا
عن الغزو مع المسلمين فلما بلغهم ذلك قالوا نحن لا نطلق انفسنا حتى يكون الله تبارك وتعالى هو الذي
يطلقنا فانزل الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب
عليهم وعسى من الله واجب انه هو التواب الرحيم فلما نزلت ارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليهم فاطلقهم وعذرهم قال ابن المسيب فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ابي لبابة ليطلقه فابى ان يطلقه احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاطلقه بيده فجاؤوا باموالهم فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا فتصدق بها عنا واستغفر
لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت ان اخذ اموالكم فانزل الله عز وجل خذ من اموالهم

خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم بقوله استغفر لهم ان صلواتك سكن لهم
بقوله رحمة لهم فاخذ منهم الصدقة واستغفر لهم وكان ثلاثة نفر منهم لم يوثقوا انفسهم
بالسواري فارجوا سنة لا يدرون ايعذبون او يتاب عليهم فانزل الله تعالى لقد تاب الله على
النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الى اخر الاية وقوله وعلى الثلاثة
الذين خلفوا الى قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يعني ان استقاموا وانزل
الله سبحانه وتعالى في شان هذه الغزوة كثيرا من سورة براءة تقدم كثير من ذلك في محاسنه
قال البيهقي وزعم ابن اسحق ان ارتباط ابي لبابة كان في ورطته بني قريظة وقد روينا عن ابن
عباس وسعيد بن المسيب ما دل على ان ارتباطه كان بتخلفه عن غزوة تبوك تنبيهات
الاول تبوك بفتح الفوقية وضم الموحدة وهي اقصى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
في طرف الشام من جهة القبلة وبينها وبين المدينة المشرفة نحو اربعة عشر مرحلة قال
في النور كذا قالوا وقد سرناها مع الحجيج في اثنتي عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق احد عشر
مرحلة والمشهور ترك صرفها للعلمية والتانيث وفي حديث كعب السابق ولم يذكرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوكا كذا في جميع النسخ من صحيح البخاري واكثر نسخ صحيح مسلم
تغليبا للموضع كذا قاله النووي والحافظ وجمع قال في التقريب وهو سهو لان علته متحدكونه
على مثال الفعل لتقول فالمذكر والمونث في ذلك سوا قال في الروض تبعا لابن قتيبة سميت
الغزوة بعين تبوك وهي العين التي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمسوا من مائها شيئا
فسبق اليها رجلان وهي تبض بشي من ما فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماوها فسبهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زلتما تبوكانها منذ اليوم فلذلك
سميت العين تبوك البوك كالنقش والحفر في الشي ويقال منه باك الحمار الاتان يبوكها اذا نزا
عليها قال الحافظ وقعت تسميتها بذلك في الاحاديث الصحيحة انكم ستاتون غدا عين تبوك
رواه مالك ومسلم قلت صريح الحديث دال على ان تبوك اسم على ذلك الموضع الذي
فيه العين المذكورة والنبي صلى الله عليه وسلم قال هذا القول قبل ان يصل الى تبوك بيوم
وذكرها في المحكم في الثلاثي الصحيح وذكرها ابن قتيبة والجوهري وابن الاثير وغيرهم في المعتل
في بوك الثاني وقع في الصحيح ذكرها بعد حجة الوداع قال الحافظ وهو خطا ولا خلاف انه قبلها
وما اظن ذلك الا من النساخ فان غزوة تبوك كانت في رجب سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف
وعند ابن عايذ من حديث ابن عباس انها كانت بعد الطايف بستة اشهر وليس مخالفا لقول من
قال انها في رجب اذا حذفنا الكسور لانه صلى الله عليه وسلم قد دخل المدينة من رجوعه
الى الطايف في ذي الحجة الثالث ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
خذ هذين القرينين وهذين القرينين اي الجملين المشدودين احدهما الى الاخر لستة ابعره
لعله قال هذين القرينين ثلاثا فذكر الراوي مرتين اختصارا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
هذين القرينتين وهاتين القرينتين اي الناقتين وفي رواية في باب قدوم الاشعريين

واهل

واهل اليمن من الصحيح فامر لنا بخمس ذود وفي باب الاستثنا في الايمان ثلاث ذود الرواية الاولى تجمع
الروايات فلعل رواية الثلاث باعتبار ثلاثة ازواج وفي رواية الخمس باعتبار ان احد الازواج كان
قرينه تبعا فاعتد به تارة ولم يعتد به اخرى ويمكن الجمع بانه امر لهم بثلاثة ذود ثم بعدهم بجملة ما
اعطاهم وفي رواية غيلان سيدا امر لهم به ولم يذكر الرواية واما رواية خذ هذين القرينين
ثلاث مرار في رواية ستة ابعره فعلى ما تقدم ان تكون السادسة كانت تبعا لم تكن ذودتها
موصوفة بذلك قال الحافظ في رواية ستة ابعره اما ان يحمل على تعدد القصة او زادهم على الخمس
واحدا الرابع في رواية عن ابي موسى قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فامر
لنا بخمس ذود وفي رواية بعد قوله خذ هذين القرينين ابتاعهن من سعد ولم ينبه الحافظ على
الجمع بين الروايتين فيحتمل والله اعلم ان يكون ما جاء من النهب اعطاه لسعد ثم اشتراه منه لاجل
الاشعريين او يحمل على التعدد الخامس قال الحافظ انما غلظ الامر على كعب وصاحبيه وهجروا
لانهم تركوا الواجب عليهم من غير عذر لان الامام اذا استنفر الجيش عموما لزمهم النفير ولحق اللوم كل
فرد فرد ان لو تخلف قال ابن بطال انما اشتد الغضب على من تخلف وان كان الجهاد فرض
كفاية لكنه في حق الانصار خاصة فرض عين لانهم بايعوا على ذلك ومصداق ذلك قولهم وهم
يحفرون الخندق نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا
فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة كانها كالنكث لبيعتهم قاله ابن بطال قال السهيلي ولا
اعرف له وجها غير الذي قاله ابن بطال قال الحافظ قد ذكرت وجها غير الذي ذكره ولعل ما ذكره
ويؤيده قوله سبحانه وتعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول
الله الاية وعند الشافعية ان الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يتوجه
العتاب على كل من تخلف مطلقا السادس قول ابي قتادة لما سأله كعب والله اعلم قال القاضي
لعل ابا قتادة لم يقصد بهذا تكليمه لانه منهي عن كلامه وانما قال ذلك لنفسه لما ناشده الله فقال
ابو قتادة مظهرا الاعتقاده لا ليسمعه السابع قول كعب فقال لي بعض اهلي قال في النور الظاهر
ان القايل له بعض اهله امراة وذلك ان النسا لم يدخلن في النهي لان في الحديث ونهى المسلمون عن خطابنا
وهذا الخطاب لا يدخل فيه النسا وايضا امراته لبست داخلة في النهي فدل على ان المراد الرجال وقال
الحافظ لعل القايل بعض ولده او من النسا ولم يقع النهي عن كلام الثلاثة للنسا اللاتي في بيوتهن او الذي
كلمه كان منافقا او كان ممن يخدمه ولم يدخل في النهي الثامن قال في النور لعل الحكمة في هجران كعب
وصاحبيه خمسين ليلة انها كانت مدة غيبته صلى الله عليه وسلم لانه خرج في رجب على ما قاله ابن
اسحق وقدم في رمضان وقال بعضهم في شعبان وتقدم انه اقام في تبوك بضعة عشر يوما ويقال
عشرين هذا ما ظهر لي وانت من ورا البحث والتنقيب التاسع دل صنع كعب بكتاب
ملك غسان على قوة ايمانه ومحبته لله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والا فمن صار
في مثل حاله من الهجر والاعراض قد يضعف عن احتمال ذلك وتحمله الرغبة في الجاه والمال على هجران
من هجره ولاسيما مع امنه من الملك الذي استدعاه انه لا يكرهه على فراق دينه لكن لما احتمل

عنده انه لا يامن من الافتتان حسم المادة واحرق الكتاب وسنح الجواب هذا مع كونه من الشعرا
الذين طبعت نفوسهم على الرغبة ولا سيما بعد الاستدعا والحث على الوصول الي المقصود من الجاه
والمال ولا سيما والذي استدعاه فيه ومع ذلك تغلب عليه دينه وقوي عنده يقينه ورجح
ما فيه من النكد والتعذيب على ما دعي اليه من الراحة والتنعيم حبا لله تعالى ورسوله صلى
الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم وان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
العاشر قال بعضهم سبب قيام طلحة لكعب رضي الله عنهما ان رسول صلى الله عليه
وسلم كان اخى بينهما الاخى بين المهاجرين والانصار الذي ذكره اهل المغازي ان رسول
صلى الله عليه وسلم كان اخا الزبير لكن كان الزبير اخا طلحة في اخوة المهاجرين فهو اخو اخيه
الحادي عشر استشكل الاطلاق قوله صلى الله عليه وسلم لبشر بخير يوم مر عليك
منذ ولدتك امك بيوم اسلامه فانه مر عليه بعد ان ولدته امه وهو خير ايامه فقيل
هو مستثنى تقديرا وان لم ينطق به لعدم خفائه قال الحافظ والاحسن في الجواب
ان يوم توبته مكمل ليوم اسلامه فيوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها
فهو خير من جميع ايامه وان كان يوم اسلامه خيرها فيوم توبته المضاف الى اسلامه
خير يوم من يوم اسلامه المجرد عنها الثاني عشر في بيان غريب ما سبق العسرة
بمهملتين الاولى مضمومة والثانية ساكنة ماخوذ من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة
العسرة اي الشدة والضيق الانباط النسبة الى انباط الما واستخراجه وهولا كانوا
في ذلك الوقت اهل الفلاحة ويقال ان النبط ينسبون الى نبيط بن هايب
ابن اميم ابن لاذ ابن سام بن نوح الروم

كذا باصله

جيل من الناس معروف كالعرب والفرس وهم الذين يسميهم اهل بلادنا الان الفرنج من ولد
روم بن عيص بن اسحق غلب عليهم اسم ابيهم فصار كالاسم للقبيلة وان شئت قلت هو
جمع رومي منسوبا الى الروم بن عيص بن اسحق غلب عليهم اسم ابيهم فصار كالاسم للقبيلة
وان شئت قلت هو جمع رومي منسوبا الى الروم بن عيص هرقل بكسر الها وفتح الرا وبالقاف
هذا هو المشهور ويقال بكسرها والقاف وسكون الرا وهو اعجمي تكلمت به العرب اجلبت
بالجيم والبنا للمفعول لخم نايب الفاعل بفتح اللام وسكون الخا المعجمة جذام بضم الجيم وبالدال
المهملة البلقا بفتح الموحدة وسكون اللام وبالقاف والمد حصين والدعمران بضم الحا
وفتح الصاد المهملتين وسكون التحتيه وبالنون السنون جمع سنة بفتح السين المهملة وهي
الجدب ضد الخصب ببنتفن ونك بن عجونك وبيلفتونك والارض هنا ارض المدينة قربان
المسيح بضم القاف وكسرها فرا ساكنة فالف فنون الدنونية لتقطعن بضم
الفوقية والمتاخر نايب الفاعل عزيز قمر فدال صاغرون ذليلون مهانون زمان عسير
شدة الجدب بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وبالموحدة القحط المقام بضم الميم وفتحها الاقا
وعدم السفر الشخوص بضم الشين والخا المعجمتين الذهاب يقال شخص من بلد الى بلد شخوصا

اذا ذهب

الشقة
اذا ذهب بضم الشين المعجمة وتشديد القاف وهو هنا السفر البعيد الجهاز بكسر الجيم وفتحها
ما يحتاجه المسافر في قطع المسافة اوعب معه خرجوا باجمعهم انفروا اسرعوا اثاقلتم الى الارض
اضطجعتم واطماننتم واصله انتاقلتم فادغم متاع الحياة الدنيا المتاع كل شي ينتفع به ثم يفنى واضيف
الى الحياة الدنيا اشارة الى عدم بقايه خفافا جمع خفيف وثقالا جمع ثقيل اي شبانا وشيوخا
او ركبانا ومشاة او اغنيا وفقرا وقيل غير ذلك عرضا قريبا بفتح العين والرا ا حبة قريبة
وسفرا قاصدا قريبا وغير شاق الشقة بضم الشين المعجمة المشددة وفتح القاف
وهي في الاصل السفر البعيد والمراد هنا الناحيه التى ندبوا اليها وري بغيرها سترها وكنى عنها
واوهم انه يريد غيرها واصله من الوري اي التي البنيان وراظهره ٠٠

شرح غريب حثه صلى الله عليه وسلم على النفقة والحملان بضم الحا المهملة
اي الشي الذي يركبون عليه ويحملهم العصابة بكسر العين المهملة هنا الجماعة من الناس
الاحلاس جمع حلس بكسر الحا المهملة وسكون اللام وبالسين المهملة كسا يكون تحت البردعة
المرفاة والمرفق والمرتفق موضع الرفق بفتح الميم وكسرها يقول بيده هكذا تقدم في
شرح غريب غزوة الفتح في الطيالسي بفتح الطا المهملة وكسر اللام
الخطام بكسر الخا المعجمة كل ما يقاد به البعير العقال بكسر العين المهملة وبالقاف واللام
يقال عقلت البعير اعقله بالكسر ثنيت ضبعه الى خفه مع ذراعه فشددتهما معا في وسط
الذراع بحبل الاحتساب ادخار اجر العمل وان يحتسبه العامل في حسناته ٠٠

شرح غريب بعض ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المنافقين
الجد بن قيس بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة النفر بفتح النون والفا جماعة الرجال من
ثلاثة الى عشرة او الى سبعة الضيعة بفتح الضاد المعجمة وسكون التحتية نخشى تردف
خلفك بنات بني الاصفر يعني الروم قال في الاملا يقال انهم من اولاد عيص بن اسحق
وكان فيما يقال مصفر اللون واما الروم القديمة فهم يونان بني سلمة بكسر اللام الجلاد
بكسر الجيم الضراب بالسيوف الدواير جمع دايرة وهي النايبة التى تنزل بالانسان فتهلكه
تحيط بالكافرين مهلكتهم وجامعتهم تبطية عن امره عوقه عنه جبار بفتح الجيم وتشديد
الموحدة صخر بفتح الصاد المهملة وبالخا المعجمة وبالرا الارجاف الخوض في الاخبار الكاذبة والفتن
ليضطرب الناس عبد الله بن حرثة بالحا المهملة والثا المثلثة سويلم بسين مهملة مضمومة
فواو فتحتية ساكنة فلام مكسورة فميم اقتحم التي نفسه مسجد الضرار بكسر الضاد المعجمة
وفي الاصل فعال من الضر بفتح المعجمة اي يجازي من اضره بمثل فعله على جناح سفر ا ٥٠
شرح غريب خبر المخلفين والمعذرين والبكايين المعذرون جمع معذر بتشديد
الذال المعجمة وقد يكون صادقا وقد يكون كاذبا فالصادق اصله المعتذر ولكن التا قلبت ذالا ثم
ادغمت في الذال الكاذب معذر على اصله وهو المرض المقصر الذي يتعلل بغير عذر صحيح القرظي
بضم القاف وفتح الرا وبالظا المعجمة المشالة هرمي بفتح الها وكسر الرا ويقال هرم علبة بضم العين

المهملة وسكون اللام وبالموحدة وتا تانيث عرباض بكسر العين المهملة وسكون الرا وبالموحدة
والضاد المعجمة سارية بالسين المهملة وكسر الرا وبالتحتيه حمام والد عمرو بضم الحا المهملة
والتخفيف الجموح بفتح الجيم وضم الميم وبالحا المهملة عمة والد عمرو بفتح العين المهملة والنون
والميم مغفل والد عبد الله بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفا المفتوحة وباللام حرمي
معقل بن يسار بفتح الميم وسكون المهملة وكسر القاف وابوه بالتحتيه والمهملة بنو مقرن
بضم الميم وفتح القاف وتشديد الرا المكسورة ابن يامين كذا في نسخة من السيرة الهاشميه
والعيون ابن يامين وصوابه يامين باسقاط ابن النضري بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
الناضح بنون وبعد الالف ضاد معجمة فحا مهملة وهو من الابل الذي يستقى عليه الما ثم

شرح غريب حديث ابي موسى رضي الله عنه وما بعده لا اشعر
لا اعلم وجد عليه حزن جي بالبنا للمفعول اني بضم الهمزة كهب ابلي بتنوين الموحدة واللام
البيت امكث سويعه تصغير ساعة من الزمان القرينين الجملين المشدود من احدهما
الى الاخر وقيل النظيرين المتساويين وفي رواية هاتين القرينين اي الناقتين بخمس ذود بفتح
الذال المعجمة وسكون الواو وبالدال المهملة ما بين الثنتين الى التسعة من الابل وهي مونثة غر
بضم الغين وبالرا الذري بضم الذال المعجمة وفتح الرا جمع ذروه وهي اعلى كل شي اي بيض الاسنمة
الجرف بضم الجيم والرا وبالفا علي ثلاثة اميال من المدينة الى جهة الشام سباع بكسر السين
المهملة وتخفيف الموحدة عرفطه بضم العين المهملة وسكون وضم الفا وبالطا المهملة

شرح غريب ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله عسكر بعين
فسين مهملة فكاف فرا جع ثنية الوداع تقدم الكلام مبسوطا عليه في ابواب دخوله صلى الله
عليه وسلم المدينة على حدة بكسر الحا وفتح الدال المهملتين اي منفردا واحده مع عسكره
لم يختلط بعسكر النبي صلى الله عليه وسلم ذباب بذال معجمة وزن كتاب وغراب لغتان
جبل بقرب المدينة مقفولين بجولين قرنا بالشد السويدا تصغير سودا موضع على
ليلتين من المدينة الغفوا بفتح الفا وسكون الغين المعجمة وبالواو الخزاعي بضم الخا المعجمة وبالزاي
اسيد بضم اوله وفتح ثانيه وسكون ثالثه وبالدال المهملة وحضير بالحا المهملة والضاد المعجمة
كذلك دجانه بضم الدال المهملة وتخفيف الجيم وبالنون نضو بنون مكسورة فضاد معجمة
فواو الدابة التي اهتزلتها الاسفار واذهبت لحمها اعجف ضعيف اذرني بفتح اوله والذال
المعجمة وتشديد الميم حبسني التلوم بفتح الفوقيه واللام وتشديد الواو الانتظار والمكث
ابطا بهمزة اوله واخره يتبع بالتخفيف والتشديد اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح الهمزة والثا المثلثه وبكسر الهمزة وسكون الثا وحكي تثليث الهمزة يمشي وحده
وكذا الباقي اي منفردا كن ابا ذر بلفظ الامر ومعناه الدعا كما تقول اسلم اي اسلمك الله

شرح غريب قصة تخلف ابي ذر وابي خيثمة رضي الله عنهما اخباره صلى الله عليه
وسلم بما قاله جماعة من المنافقين العريش بفتح العين وكسر الرا كالما استظل به الحايط البستان

من النخيل

من النخيل اذا كان عليه حايط الضح بكسر الضاد المعجمة وتشديد الحا المهملة قال في الاملا الشمس
وفي النهاية هو ضوء الشمس اذا استمكن من الارض وهو كالقمر للقمر وهذا اصل الحديث ومعناه وهو
اشبه بما فسره به الهروي فقال اراد كثرة الخيل والجيش يقال جا فلان بالضح والريح اي
بما طلعت عليه الشمس وهبت عليه الريح يعنون المال الكثير النصف بفتح النون والصاد
المهملة وبالفا ان تخلف عني بحذف احدي التا بين وتشديد اللام المفتوحة اولى لك قال
في الاملا كلمة فيها معنى التهديد وهي اسم سمي بها الفعل ومعناها فيما قاله المفسرون دنى من
الهلكة الرهط ما دون العشرة من الرجال وديعه بفتح الواو وكسر الدال وبالعين المهملة
ثابت بالثا المثلثة وبالموحدة والفوقيه الجلاس بضم الجيم والتخفيف واخره سين مهملة
مخشي بفتح الميم وسكون الخا وكسر الشين المعجمتين بعدها يا كيا النسب ابن حمير بضم
الحا المهملة وفتح الميم المخففة وتشديد التحتيه فليات بهمزة مفتوحة قبل تا التانيث
الساكنة اقاضي بضم الهمزة وفتح الضاد المعجمة والبنا للمفعول حقب الناقة بحزمها
تسفان التراب ترفعانه عفي عنه بالبنا للمفعول ولا يعلم مكانه كذلك اليمامة بفتح التحتيه

بلد باليمن

شرح غريب ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم بذي المروة ومروره بوادي القرى
ذو المروة بلفظ اخت الصفا من اعمال المدينة على ثمانية برد منها الخليجه
الدوم بفتح الدال المهملة جمع دومة كذلك وهي ضخام الشجر وقيل هو شجر
المقل وادي القرى بضم القاف وفتح الرا جمع قرية الحديقه كلما احاط به البنا من البساتين
ويقال للقطعة من النخل حديقة وان لم تكن محاطا بها الخرص بفتح الخا المعجمة وسكون الرا
وبالصاد المهملة وهو هنا الحزر اي حزر ما على النخل من الرطب تمرا الوسق بفتح الواو وكسرها
ستون صاعا بنو العريض بفتح العين المهملة وكسر الرا وبالضاد المعجمة

شرح غريب ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم بالحجر بكسر الحا المهملة وسكون
الجيم وبالرا اسم ديار ثمود بين المدينة والشام ابو كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة
وبالشين المعجمة الانماري بفتح اوله وبالنون ابو حميد بضم الحا المهملة وفتح
الميم وسكون التحتيه وبالدال المهملة تقنع برداية بفتحات والنون مشددة اي ستر
راسه اوضع راحلته بالضاد المعجمة والعين المهملة اسرع بها ثمود ان اريد به اسم القبيلة
لم ينصرف للعلميه والتانيث المعنوي وان اريد به اسم الاب انصرف ان يصيبكم بفتح
الهمزة مفعول له اي كراهة الاصابة اهريقوها صبوا ما فيها الفج بفتح الفا وتشديد الجيم
الطريق الواسع والجمع فجاج بكسر الفا تصدر ترجع بعد ورود مياههم عتوا عن امرهم جاوزوا
الحد في التكبر والتجبر وركوب المنهيات اهمده الله تعالى اهلكه ابو رغال بكسر الرا وبالغين
المعجمة واللام من الشكم منكم لا يجوز بعد ابكم ما يصنع به اوما يبالي به خنق بالخا المعجمة
والنون والبنا للمفعول مذهبه بفتح الميم والها وسكون الذال المعجمة بينهما وهو الموضع الذي
يتغوط فيه جبلي طي هما اجا بفتح الهمزة والجيم وهمزا خره بالقصر وسلمى بفتح السين المهملة

وسكون اللام وبالقصر ؛

شرح غريب ذكر استسقايه صلى الله عليه وسلم حين شكوا اليه العطش واخباره باضلال ناقته وما بعد ذلك قوله القيظ بفتح القاف وسكون التحتية وبالظا المعجمة المشالة شدة الحر الفرث بضم الفا وسكون الرا وبالثا المثلثة السرجين في الكرش ابو حزرة الانصاري بفتح الحا المهملة وسكون الزاي بعد زاي فتا نابث النوء بفتح النون وبالهمز مصدر ناء النجم ينوء نوءا والمراد سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق وكانوا يعتقدون انه لابد عند ذلك من مطر او ريح فمنهم من يجعله للطالع لانه ناء ومنهم من ينسبه للغارب فنفى صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه وكفر من اعتقد ان النجم فاعل ذلك ومن جعله دليلا فهو جاهل بمعنى الدلالة قال في النهاية ومن اسند ذلك للعادة التي يجوز انخرامها فقد كره قوم وجوزه قوم القصوى تقدم عقيبا شهد بيعة العقبة اللصيت والديه تصغير لصت بتثليث اللام وسكون الصاد وبالفوقيه وهو اللص في لغة طي قينقاع تقدم في غزوتها الشعب بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة ما انفرج بين الجبلين الزمام بكسر الزاي المقود الذي تقاد به الدابة انفا بفتح اوله وكسر النون وبالفا والمد والقصر قريبا نجا في عنقه يطعن الاداوة بكسر اوله المطهرة نكص على عقبيه نكوصا من باب قعد رجع قال ابن فارس والنكوص الاحجام عن الشي تواثب الناس قاموا الغبطة ان تحب ان يكون لك مثل ما يعجبك من امر اخيك دون ان يسلبه النحل الذكر من الحيوان والمراد هنا ذكر الابل في في نحل في الاولى حرف جر والثانيه اسم نعل نقضها بفتح الضاد اي يعضها والقضم في الاصل الاكل باطراف الاسنان فاستعير هنا للعض انصاع الناس عنها بكسر اوله وسكون النون وبالصاد والعين المهملتين نفروا مسرعين

شرح غريب ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم بقرب تبوك وغريب نزوله بتبوك وما بعد ذلك قوله الشراك للنعل بكسر الشين المعجمة سيرها الذي على ظهر القدم تبض بفتح الفوقيه وكسر الموحدة وبالضاد المعجمة وتهمل تسيل الشن بفتح الشين القربة الخلق الجنان بكسر الجيم جمع جنة بفتحها سميت بذلك لجنها اي سترها الارض بالشجر جاش الما ارتفع وجرى استرقد رقد اي نام قيد رمح بكسر القاف وبالدال المهملة قدره اكلالنا احفظنا ورصد لنا الصبح اوثق احكم العرى بضم العين المهملة وفتح الرا جمع عروة وهذا ماخوذ من قوله تبارك وتعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى ثابت الاوسق اي المحكمة قال الزجاج معناه فقد عقد لنفسه عقدا وثيقا كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله الملل بكسر الميم جمع ملة السنن جمع سنة وهي الطريقة خير الامور عوازمها فرايضها التي عزم الله تعالى عليك بفعلها والمعنى ذوات عزمها التي فيها عزم وقيل هي ما وكدت رايك وعزمك عليه ووفيت بعهد الله فيه والعزم على الجد والصبر لا ياتي الجمعة الا دبرا بفتح الدال المعجمة وضمها وبسكون الموحدة وضمها منصوب على الظرف اي بعد ما يفوت وقتها او اخر وقتها

الاهجرا بفتح الها وسكون الجيم يريد الترك له والاعراض عنه وقر الشي تمكن وثبت الارتياب الشك جثى جهنم بضم الجيم وكسرها وفتح الثا المثلثة جمع جثوة بتثليث الجيم وسكون الثا المثلثة وهي الشي المجموع السكركة بضم السين المهملة والكاف وسكون الرا نوع من الخمور تتخذ من الذرة وهي لفظة حبشية وقد عربت فقيل السكركة بضم السين المهملة والقاف الاولى حبالة الشيطان بكسر الحا المهملة والجمع حبايل بفتح الحا اي مصيدته التي يصيد بها الشباب شعبة من الجنون الشعبة بضم الشين وسكون العين المهملة الطايفة من الشي والقطعة منه وانما جعل الشباب شعبة منه لان الجنون يزيل العقل وكذلك الشباب قد يسرع الى قلة العقل لما فيه من كثرة الميل الى الشهوات والاقدام على المضار من يتالى على الله يكذبه بفتح اوله وبعد الفوقية همزة فلام مشددة اي من يحكم عليه ويحلف كقولك فلان في الجنة وفلان في النار لا يرعوي بشي منه اي لا ينكف ولا ينزجر من رعى من يرعو اذا كف عن الامور وقد ارعوى عن القبيح يرعوي ارعوا سعد هذيم باضافة سعد الى هذيم بضم الها وفتح الذال المعجمة وسكون التحتية وبالميم النطع المتخذ من الادم معروف وفيه اربع لغات فتح النون وكسرها ومع كل واحد فتح الطا وسكونها والجمع انطاع ونطوع الحيس بفتح الحا المهملة وسكون التحتية وبالفوقيه خلط السمن الاقط لكتف ويسكن مثلث الهمزة شي يتخذ من اللبن المخيض قال ابن الاعرابي من البان الغنم خاصة الامعا جمع معا بالقصر مثل عنب وبالمد جمعه امعية مثل حمار واحمره وهو المصران قوله ياكل في معا واحد مثل ضرب لزهد المومن وحرص الكافر اذ خاص في رجل بعينه كان ياكل كثيرا فاسلم كما في القصة تخبا لغدابه طلبنا حبينه وهو وقته الجراب بالكسر وعا من جلد وقد يفتح ومنعه ابن السكيت وعزاه الجوهري للعامة والجمع جرب مثل كتاب وكتب واجربه نثره نثرا من باب قتل وضرب رمى به متفرقا تهجد نام وصلى والاخير المراد هنا بعثت الى الناس كافة تقدم الكلام عليه في الاسما الشريفة في حرف الكاف هلك الاكام جمع اكم مثل جبل وجبال وهو والاكمات جمع اكمة مثل قصبة وقصب وقصبات وجمع اكام اكم ككتب وجمعه اكام كاعناق تل وقيل شرفة كالرابية وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد وربما غلظ وربما لم يغلظ ؛

شرح غريب ذكر رساله صلى الله عليه وسلم دحية الى هرقل ؛ دحية بكسر الدال المهملة وفتحها التنوخي بفتح الفوقيه وضم النون وبالخا المعجمة قسيسي الروم بكسر القاف جمع قسيس كذلك حذفت النون للاضافة وهو عالم النصارى ويجمع بالواو والنون تغليبا لجانب الاسمية والقس بالفتح لغة فيه وجمعه قسوس مثل فلس وفلوس البطارقه بفتح الموحدة وكسر الراجمع بطريق بكسر الموحدة وهو كالقايد من الحرب نخروا بالخا المعجمة تكلموا وكانه كلام مع غضب ونفور ونخر الحمار وغيره ينخر بضم الرا وهو الصعود لم يكد لم يقرب تجيب بفتح الفوقيه وهو الاكثر وبضمها قبيلة من كنده يرسك بفتح التحتية وضمها

تضحك فيه **كسرى** بفتح الكاف وكسرها وهو افصح وهو لقب من ملك من ملوك الفرس
مزق الكتاب يمزقه بالكسر شققه ومزقه مشدد ا و مزقهم الله كل ممزق اهلكهم **و**مزق
ملكه اذهب اشده ه **خرقت الثوب** من باب ضرب قطعته وخرقته بالتشديد تخريقا
مبالغة **الباس** القوة **الجعبة** للنشاب بفتح الجيم والجمع جعاب مثل كلبة وكلاب وجعبات
مثل سجدات **سفر** بفتح السين المهملة وسكون الفا جمع مسافر كراكب وركب **مرملون**
بالرا فرغ زادنا **الحلة** بضم الحا المهملة برد من برود اليمن لا تكون الا ثوبين من جنس واحد
صفورية بصاد مهملة مضمومة ففا فرا فمثناة تحتية مشددة جنس من النبات
فكان الحلة صنعت به **اهوى** اتصد **الغضروف** بضم الغين وسكون الضاد الساقطة
المعجمتين راس لوح الكتف **المجمه** والمجمر بالكسر قارورة الحجام **الضخمة** العظيمة

شرح غريب ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم على ذي البجادين رضي الله تعالى
عنه **وما بعده** ه **مبلا** بميم تحتية مشددة فلام مفتوحات فالف ذا مال **تتوق نفسه**
الى كذا بمثناتين فوقيتين فواو فقاف تشتاق **البجاد** بكسر الموحدة وبالجيم والدال المهملة
الكسا الغليظ الجافي **يتصفح الناس** ينظر في صفحات وجوههم وهي جلدة بشرتها
لحا شجر بكسر اللام وبالحا المهملة والمد والقصر ما على العود من قشر ولحوت العود لحوا
من باب قال ولحيته لحيا من باب نفع قشرته **سمرة** بفتح السين المهملة وضم الميم ويجوز
اسكانها **وقصته** دابته وقصا من باب وعد رمت به فدقت عنقه فالعنق موقوصه
النحي بكسر النون وسكون الحا المهملة والتحتية سقا السمن والجمع انحا مثل حمل واحمال
ونحي ايضا مثل بير وبيار **الخرير** بالخا المعجمه صوت الما واستعيرها للسمن ه

شرح غريب ذكر مصالحته ملك ايله وغريب ما بعده قوله **اكيدر**
تصغير اكدر **دومة** بضم الدال المهملة وفتحها وسكون الواو وفيهما **اشفق** بفتح اوله
وسكون الشين المعجمة وفتح الفا وبالقاف خاف **ايلة** بفتح الهمزة واسكان التحتية مدينة
بالشام على النصف ما بين مصر ومكة على ساحل البحر **يحنة** بضم التحتية وفتح الحا المهملة
والنون المشددة وتا تانيث ويقال يحنا بالالف بدل التا ولم اعلم له اسلاما وكان مات على شركه
روبة بضم الرا وسكون الهمزة وبالموحدة **جربا** بجيم مفتوحة فرا ساكنة فموحدة تقصر وتمد
بلد بالشام تلقا الشراة **اذرح** بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الرا وبالحا المهملة مدينة
بالشام قيل هي فلسطين **قال** في القاموس بجنب جربا وغلط من قال بينهما ثلاثة ايام
مقنا قرية قرب ايله **البحر** هنا بلدهم وارضهم **الامنة** بفتح الهمزة
والميم والنون فتا تانيث الامان **سعيهم** سار بهم
يمنعوا بالبنا للمفعول **جهيم** بضم الجيم وفتح الها وسكون التحتيه **الصلت** بفتح الصاد
المهملة وسكون اللام وبالفوقيه **شرحبيل** بضم الشين المعجمة وفتح الرا وسكون المهملة
وكسر الموحدة **حسنة** ضد سيئة **وافية** كاملة تامة **شخاص** رجع **النواضح** بفتح النون

وكسر الضاد المعجمة جمع ناضح وهو البعير الذي يستقى عليه الماء ثم استعمل في كل بعير **الحمولة**
بفتح الحا المهملة الابل التي تحمل **رقاق** ضعاف **الحديبية** تقدم في غزوتها **ارملنا** بالرا نفد
زادنا واصله من الرمل كانهم لصقوا بالرمل **افراق** بالفا والقاف جمع فرق بفتح الفا والرا وتسكن
مكيال يسع ستة عشر رطلا وهي اثنا عشر مدا وثلاثة اصع **اصع** بفتح اوله وضم الصاد
المهملة جمع صاع مكيال وهو اربع امداد وهي خمسة ارطال وثلث بالبغدادي **صدروا**
رجعوا والصدر الانصراف عن الورد وكل شي ه

شرح غريب ذكر بعض ايات ونعت في رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تبوك قوله **قافل** بالقاف والفا المكسورة راجع **خفق** بفتح الخا المعجمة والفا والقاف
اخذته سنة من النعاس فمال براسه دون سائر جسده **دعمته** بفتح الدال والعين
المهملتين وسكون الميم اسندته **ليلا ميل** **التعريس** النزول ليلا **الفلاة** البرية التي
لا ما بها **المشقق** بضم الميم وفتح الشين المعجمة فقافين الاولى مفتوحة اسم ما او واد **الوشل**
بفتح الواو والشين المعجمة وباللام الما القليل ووشل الما وشلا اذا قطر في الاملا الوشل حجرا
او جبل يقطر منه الما قليلا **و**الوشل ايضا القليل من الما **سبقنا** بفتح الموحدة **معقب**
بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقيه وبالموحدة **قشير** بالقاف والشين المعجمة
مصغر **نضحه** بالضاد المعجمة وبالحا المهملة رشه **امراه مربلي** بفتح الموحدة وكسر
اللام وتشديد التحتيه **هنيهة** بضم الها وفتح النون وسكون التحتيه وفتح الها وبتا تانيث
اي قليل من الزمان **تهلل** رويت **القعب** بفتح القاف وسكون العين المهملة وبالموحدة
قدح من خشب **العساس** بعين فسين فالف فسين مهملات وزن سهام والاعساس
وزن اقفال جمع عس بضم العين وتشديد السين وهو القدح الكبير **تجيش** يفور **الرواء**
ككتاب جمع ريان وريا **فضالة** بفتح الفا وبالضاد المعجمة المخففة **يرحون** ظهورهم بالزاي والجيم
يسوقون **فاستمرت** فوثبت وسارت ه

شرح غريب ذكر ارادة بعض المنافقين الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله **الفتك** القتل غفلة **يلتمسون** يطلبون **غرته** بكسر الغين المعجمة غفلته **البكم البكم**
اسما فعل بمعنى تنحوا **اسرح** بفتح السين المهملة وسكون الرا وبالحا المهملة **ابو حاضر** ضد
غائب **الجلاس** بضم الجيم وبالسين المهملة والتخفيف **يجمع** بالجيم بلفظ اسم الفاعل **جارية** والده
مجمع بالجيم والتحتيه **مليح** تصغير ملح **حصين** بضم الحا وفتح الصاد المهملة **نمير** تورنه **اقاله**
عثرته جبر زلته وسميت الزلة عثرة لانها سقوط في الاثم **طعمه** بضم الطا المهملة وسكون العين
المهملة **ابيرق** تصغير ابرق **عيينة** والد عبد الله بلفظ تصغير عين **مرة** بن الربيع بلفظ ضد
حلوة **الدبيلة** بضم الدال المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتيه خراج ودمل كبير تظهر
في الجوف تقتل صاحبها غالبا **نياط** القلب بكسر النون عرق علق به القلب من الوتين
اذا انقطع مات صاحبه ه

شرح غريب ذكر مسجد الضرار قوله ابو رهم بضم الرا وسكون الها كلثوم
بضم الكاف وبالثا المثلثة الحصين بلفظ تصغير حصن الغفاري بكسر الغين المعجمة ابن
عوف بالفا بني غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون يرصدون قدومه ينتظرونه العلة
المرض جناح سفر اي مفارقة الاوطان ذو اوان بفتح الهمزة وتخفيف الواو وبالنون موضع
قريب من المدينة الدخشم بضم الدال المهملة وسكون الخا المعجمة وضم الشين المعجمة
وبالميم ويقال بالنون بدلها ويقال كذلك بالتصغير انظرني بفتح الهمزة وسكون النون
وكسر الظا المعجمة المشالة اي اخرني ولا تعجلني هكذا الرواية ويجوز ان يقرا بضم الهمزة اي
انتظرني السعف بفتح السين والعين المهملتين وبالفا اغصان النخل ما دامت بالخوص
فان زال الخوص عنها قيل جريدة الواحدة سعفة ،،

شرح غريب ذكر حديث كعب بن مالك رضي الله عنه لم يعاتب بكسر
الفوقيه اي لم يعاتب الله تعالى احدا وفي رواية لم يعاتب بفتح الفوقيه العير بكسر
العين الابل التي تحمل الميرة حين تواثقنا بفوقيه وثا مثلثة تعاقدنا تعاهدنا وتعاقدنا وان
كانت بدر اذكر اعظم ذكرا وروي بغيرها بفتح الواو والرا المشددة اي اوهم بغيرها والتورية
ان يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من الاخر فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد
المفازة بفتح الميم والفا وبالزاي الفلاة التي لا ما فيها فجلا بالجيم واللام المشددة ويجوز تخفيفها
اوضح الاهبة بضم الهمزة وسكون الها ما يحتاج اليه في السفر والحرب كتاب بالتنوين حافظ
كذلك وفي رواية مسلم بالاضافة الديوان بكسر الدال المهملة وتفتح يتغيب يستخفي
خارفون بالخا المعجمة مقيمون في الحيطان وقت اخراف الثمار وهو الخريف هنا طفقت
بكسر الفا افصح من فتحها اخذت وشرعت اغدوا بالغين المعجمة يتمادى بتحتية ففوقيه
ثم ميم مفتوحات فالف فدال مهملة الحاذ بحا مهملة وبعد الالف ذال معجمة الحال وزنا ومعنى
الجد بكسر الجيم والرفع فاعل وهو الجهد في الشي والمبالغة فيه في رواية حتى اشتد الناس
الجد وضبطوا الناس بالرفع على انه فاعل والجد بالنصب على نزع الخافض ونعت لمصدر محذوف
اي اشتد الناس الاشتداد الجد اصغوا بصاد مهملة فغين معجمة اميل جهازي بفتح الجيم
وكسرها غدوت بالغين المعجمة فصلوا بصاد مهملة تفارط بالفا والرا والطا المهملتين فات وسبق
يقدر بالبنا للمفعول اني لاري بفتح همزة ان وهي وصلتها فاعل احزنني خلافا لمن قاله للتعليل
مغموصا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها ميم اخرى مضمومة فواو فصاد مهملة متهما اي
يظن به النفاق بني سلمة بكسر اللام السلمي بفتحتين برداه تثنية برد عطفيه بكسر
العين المهملة تثنية عطف اي جانبه كناية عن كونه معجبا في نفسه ذا زهو وتكبر قافلا راجعا
قد اظل بالظا المعجمة المشالة دنا وقرب زاح بالزاي والحا المهملة زال اجمعت صدقه
جزمت به وعقدت عليه قصدي بضعة بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين الثلاث
الى التسع على المشهور نبا بفتح الهمزة المخلفون الذين خلفهم كسلهم ونفاقهم عن غزوة تبوك

ويكنى به عن سيرته الحميدة والعرب تسمي الردا بصفة الحسن عطفا لوقوعه على عطف الرجل

وكل

و وكل بفتحات مع التخفيف المخضب بفتح الضاد المعجمة خلفك بتشديد اللام المفتوحة
ابتغت ظهرك شريته ان بفتح الهمزة مخففة من الثقيلة ساخرج بالضم جدلا بفتح
الجيم والدال المهملة فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة ما ينسب الي بما يقبل
ولا يرد يوشكن بضم التحتية وكسر الشين المعجمة يسرعن تجد بكسر الجيم تغضب
اما هذا بفتح الهمزة وتشديد الميم ثار رجال وثبوا سلمة بكسر اللام عجزت بفتح
الجيم افصح من كسرها كافيك خبر كان ذنبك مفعول كافيك استغفار اسم
كان وذكر بعضهم ان ذنبك منصوب بنزع الخافض اي من ذنبك يؤنبونني بهمزة مفتوحة
فنون مشددة فنون موحدة مضمومة فنون يلومونني لوما عنيفا مرارة بضم الميم وتخفيف
الرا بن الربيع بفتح الرا العمري بفتح العين المهملة وسكون الميم نسبة الى بني عمرو بن عوف
الواقفي بتقديم القاف على الفا نسبة الى بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس
اسوة بكسر الهمزة وضمها ايها الثلاثة بالرفع ومحله النصب على الاختصاص اي
خصوصا الثلاثة كقولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة وقال ابو سعيد السيرافي انه مفعول
فعل محذوف اي اريد الثلاثة اي اخص الثلاثة وخالفه الجمهور وقالوا انه منادى
والثلاثة صفة له وانما اوجبوا ذلك لان المنادى الاصل كان كذلك ثم نقل الى الاختصاص
وكل ما نقل من باب الى باب فاعرابه بحسب اصله كافعال التعجب اجتنبنا بفتح الموحدة
الناس فاعل اجتنب استكان رجع اجلدهم اقواهم اطوف ادور اسارقه
بالسين المهملة والقاف النظر انظر اليه في خفية جفوة الناس بفتح الجيم وسكون الفا
اعراضهم تسورت علوت جدار حائط اي بستان ابي قتادة وهو ابن عمي ذكر انه
ابن عمه لكونهما معا من بني سلمة وليس هو ابن عمه اخي ابيه الاقرب انشدك بفتح الهمزة
وضم الشين المعجمة اسالك فنشدته بفتح المعجمة سالته به نبطي بفتح النون والموحدة
وكسر الطا فلاح وكان نصرانيا ولم يسم من انباط الشام بفتح الهمزة وسكون النون وفتح
الموحدة يشيرون بضم اوله غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة جبلة
ابن الايهم او هو الحرث بن ابي شمر السرقة بسين مهملة فرا فقاف مفتوحات فها قطعة
الابيض من الحرير او الحرير عامة دار هوان مضيعة بفتح الميم
وسكون الضاد المعجمة وفتح التحتية وبكسر الضاد وسكون التحتية اي حيث يضيع حقك
نحولا بالحا المهملة وفتح الواو مكان تتحول فيه الحق بفتح الحا المهملة نواسك بضم النون
وكسر السين المهملة من المواساة فتيممت قصدت التنور بفتح الفوقيه الذي يخبز فيه
سجرته بسين مهملة مفتوحة اوقدته وارسل الى صاحبي بتشديد التحتية الحقي
باهلك بفتح الحا حتى كملت بفتح الميم ضاقت على نفسي ضاقت
على الارض بما رحبت اي بما هي عليه من السعة صارخ بالخا المعجمة اوفى بالفا تصور اصعد
سلع بفتح السين المهملة وسكون اللام يا كعب بن مالك بفتح كعب ومن بضم كعب وفتح ابن

وضيا البشر بهمزة قطع قد جا فرج بالجيم اذن بالمد اعلم وذهب قبل بكسر القاف
وفتح الموحدة جهة صاحبي سراقة وهلال ركض الي بتشديد التحتيه استحث ثوبي
تثنية ثوب فوجا فوجا جماعة جماعة لتهنك بكسر النون توبة الله بالرفع فقام
الي بتشديد التحتيه يهرول يسير بين المشي والعدو ولا انساها لطلحة
اي هذه الخصلة وهي بشارته اياي بالتوبة اي لا ازال اذكر احسانه الي بذلك وكنت
رهين مسرته يبرق بفتح اوله البشر بفتح اوله اذا سر بضم السين وتشديد
الراء مبنيا للمجهول كانه قطعة قمر تقدم الكلام عليه في الصفات النبوية ان انخلع
اخرج من مالي صدقة قال الزركشي والحافظ البرماوي هي مصدر فيجوز انتصابه
بانخلع لان معنى انخلع انصدق ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال وتعقب ذلك الشيخ
بدر الدين الدماميني بانا لا نسلم ان الصدقة مصدر وانما هي اسم لما يتصدق به ومنه خذ
من اموالهم صدقة في الصحاح الصدقة ما تصدق به على الفقرا فعلى هذا نصبها على الحال
من مالي ما بقيت بكسر القاف ابلاه الله بالموحدة الساكنة انعم الله عليه احسن
مما ابلاني انعم علي وفيه نفي الافضلية لا نفي المساواة لانه شاركه في ذلك هلال وابية
ان لا اكون كذبته بتخفيف الذال وسكون الموحدة ولا زايدة كقوله تعالى ما منعك
ان لا تسجد اي حدثته حديث كذب فاهلك بكسر اللام وفتح الكاف شر ما قال لاحد
اي قال قولا شرا قال بالاضافة اي شر القول الكاين لاحد من الناس ارجا امرنا
بالجيم والهمزة اخره ما خلفنا بضم الخا وكسر اللام المشددة وسكون الفا رجاوه تاخيره
وتركه ، شرح غريب ذكر اقوام تخلفوا من غير عذر ، ابو لبابة بضم
اللام وتخفيف الموحدة الاولى جد بن قيس بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة جذام
ابن اوس قفل بفتح القاف والفا واللام رجع ،،

جماع ابواب سراياه وبعوثه وبعض فتوحاته صلى الله عليه وسلم

الباب الاول في عدد سراياه وبعوثه ومعنى السرية وفيه

نوعان الاول ذكر ابن اسحق رحمه الله السرايا والبعوث ثمانيا وثلاثين وذكرها ابو عمر
رحمه الله تعالى في اول الاستيعاب سبعا واربعين وذكرها محمد بن عمر رحمه الله تعالى
ثمانيا واربعين وابو الفرج رحمه الله تعالى ستا وخمسين نقل المسعودي عن بعضهم انها
ستون وعلى ذلك جرى الحافظ ابو الفضل العراقي رحمه الله تعالى في الفية السيرة ثم
ذكر فيها ان الامام الحافظ محمد بن نصر رحمه الله اوصلها الى سبعين وان الحافظ ابا عبد الله
الحاكم رحمه الله تعالى قال انه في كتاب الاكليل انها تزيد على المايه قال العراقي ولم اجد هذا
القول لاحد سواه قال الحافظ لعل الحاكم اراد بضم المغازي اليها قلت عبارة الحاكم
كما رواها عنه ابن عساكر بعد ان روى عن قتادة ان مغازي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسراياه كانت ثلاثة واربعين قال الحاكم هكذا كتبناه واظنه اراد السرايا دون

الغزوات فقد ذكرت في كتاب الاكليل على الترتيب بعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسراياه زيادة على المايه قال واخبرني الثقة من اصحابنا ببخارى انه قرا في كتاب ابي عبد
الله محمد بن نصر السرايا والبعوث دون الحروب بنفسه نيفا وسبعين انتهى قال
في البداية هذا الذي قاله الحاكم غريب جدا وحمل كلام قتادة على ما قاله فيه نظر فقد روى الامام
احمد عن قتادة ان مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه ثلاث واربعون اربع
وعشرون بعثا وتسع عشرة غزوة قلت والذي وقفت عليه من السرايا والبعوث
لعل الزكاة يزيد على السبعين كما سياتي بيان ذلك مفصلا ان شا الله تعالى النوع الثاني في
معنى السرية قال في النهاية السرية الطايفة من الجيش يبلغ اقصاها اربع مايه تبعث الى
العدو وجمعها سرايا سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشي النفيس
وقيل سموا بذلك لانهم ينفذون سرا وخفيه وليس بالوجه لان لام السر را وهذه يا
انتهى وقال الامام شهاب الدين احمد بن محمد بن علي الشهير بابن خطيب الدهشة رحمه
الله تعالى في كتابه المصباح السرية قطعة من الجيش فعيلة بمعنى فاعلة لانها تسري في
خفية والجمع سرايا وسريات مثل عطية وعطايا وعطيات انتهى فقوله تسري خفية
احسن من قول من قال ينفذون سرا لما ذكره ابن الاثير من ان لام السر را ولام هذه
يا وقال الحافظ السرية قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه وهي من مايه الى خمسمايه
فما زاد على خمسمايه يقال له منسر بالنون والسين المهملة اي بفتح الميم وكسر السين
وبعكسها فان زاد على الثمانمايه سمي جيشا وما بينهما يسمى هبطة
فان زاد على اربعة الاف سمي جحفلا اي بفتح الجيم وسكون الحا المهملة وفتح الفا فان زاد فجيش جرار
اي بفتح الجيم وبراين مهملتين الاولى مشددة والخميس اي بلفظ اليوم الجيش العظيم وما افترق
من السرية سمي بعثا فالعشرة فما بعدها تسمى حفيرة
والاربعون عصبة والى الثمانين مقنب بقاف ونون وموحدة اي بكسر الميم وسكون القاف
وفتح النون فان زاد سمي جمرة بجيم مفتوحة وسكون الميم والكتيبة اي بفتح الكاف فتا
مكسورة فتحتية ساكنة فموحدة فتا تانيث ما اجتمع ولم ينتشر انتهى وعن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب اربعة وخير السرايا اربعمايه
وخير الجيوش اربعة الاف وما هزم قوم بلغوا اثني عشر الفا من قلة اذا صدقوا وصبروا رواه ابو
يعلى وابن حبان ورواه ابو داود والترمذي دون قوله اذا صدقوا وصبروا ،،

الباب الثاني في اي وقت كان يبعث سراياه ووداعه بعضهم

ومشيه مع بعضهم وهو راكب الى خارج المدينة ووصيته لامرا السرايا صلى الله عليه وسلم
وفيه انواع الاول في اي وقت كان يبعث سراياه عن صخر بصاد مهملة فخا معجمة بن
وداعة بفتح الواو والدال المهملة الغامدي بغين معجمة فالف فميم مكسورة فدال مهملة فيا النسب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتي في بكورها قال وكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية بعثها اول النهار وكان صخر رجلا تاجرا وكان لا يبعث
غلمانه الا من اول النهار فكثر ماله حتى لا يدري اين يضع ماله رواه الامام احمد والثلاثة وحسنه
والترمذي وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث
سرية اغزاها اول النهار وقال اللهم بارك لامتي في بكورها رواه الطبراني **الثاني** في وداعه
صلى الله عليه وسلم لبعض سراياه **روى** الامام احمد عن البراء بن عازب الامام احمد وابو يعلى
باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى مع الذين
وجههم لقتل كعب بن الاشرف الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله ثم رجع
البقيع بفتح الموحدة وكسر القاف وبالدال المهملة من شجر العضاة او العوسج والعظام منه وعن
عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شيع جيشا فبلغ
عقبة الوداع قال استودع الله تعالى دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم الحديث رواه ابن ابي
شيبة **الثالث** في مشيه صلى الله عليه وسلم مع بعض امراء سراياه وذلك البعض
راكب **عن** معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى
اليمن خرج معه يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت ظل راحلته
فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا او لعلك ان تمر بمسجدي وقبري فبكا معاذ
جشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث وسياتي رواه الامام احمد وابو
يعلى برجال ثقات بتمامه في موضعه من السرايا والبعوث **جشعا** بفتح الجيم وكسر الشين
المعجمة وبالعين المهملة اي جزعا لفراقه صلى الله عليه وسلم **وروى** ابن عساكر عن معاذ ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى معه ميلا ومعاذ راكب لامره صلى الله عليه وسلم بذلك
النوع الرابع في وصيته صلى الله عليه وسلم لامراء السرايا **عن** بريدة بالموحدة والتصغير رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على سرية او جيش اوصاه في
خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا
من كفر بالله تعالى اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم
الى ثلاث خصال او خلال فايتهن اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم وادعهم الى الاسلام فان اجابوك فاقبل
منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما
للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فان ابوا ان يتحولوا منها فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين
يجري عليهم حكم الله تعالى الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان يجاهدوا
مع المسلمين فان هم ابوا فسلهم الجزية فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فان ابوا فاستعن عليهم
بالله وقاتلهم واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل
لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم
وذمة اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله واذا حاصرت اهل حصن
وارادوك ان تنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب

حكم الله

حكم الله تعالى فيهم اولا ثم اقضوا فيهم بعد ما شئتم رواه مسلم وابو داود والترمذي واللفظ
لمسلم ورواه البزار عن ابن عباس **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا بعث جيوشه قال اخرجوا باسم الله تقاتلون في سبيل الله من كفر بالله
لا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا الولدان ولا اصحاب الصوامع رواه ابن ابي شيبة والامام
احمد وابو يعلى **وعن** عبد الرحمن بن عائذ رحمه الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا بعث بعثا قال تالفوا الناس وتانوهم ولا تغيروا عليهم حتى تدعوهم الى الاسلام فما على
الارض من اهل بيت مدر ولا وبر الا تاتوني بهم مسلمين احب الي من ان تقتلوا رجالهم
وتاتوني بنسائهم رواه مسدد والحرث بن ابي اسامة مرسلا **وعن** علي رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وجها ثم قال لرجل الحقه ولا تدعه من خلفه
فقل له ان النبي صلى الله عليه وسلم يامرك ان تنتظره وقل له لا تقاتل قوما حتى تدعوهم رواه
اسحق بن راهويه بسند فيه انقطاع **وعن** ابي موسى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا بعث جيشا قال انطلقوا باسم الله لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا
ولا امراة وضموا غنائمكم واصلحوا واحسنوا ان الله يحب المحسنين رواه ابو داود **وعن** عصام
المزني بالزاي والنون رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا
او سرية يقول اذا رايتم مسجدا او سمعتم مؤذنا فلا تقتلوا احدا رواه ابو داود والترمذي
وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل معاذا وابا موسى فقال
تشاوروا وتطاوعا ويسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا رواه البزار **تنبيه** في بيان غريب
ما سبق **لا تغدروا** بكسر الدال **ذمة الله** بكسر المعجمة امانه وعهده **الوليد** بفتح الواو
الصبي **لا تخفروا** ذمة الله بضم الفوقية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء لا تنقضوا عهده **على حكم الله**
تضاوه **المدر** قطع الطين **الباب الثالث** في اعتذاره عن
تخلفه عن صحبة السرايا صلى الله عليه وسلم واعطائه سلاحه لمن يقاتل به **عن** ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لولا ان اشق
على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله ابدا ولكن لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون
سعة فيتبعوني ويشق عليهم ان يقعدوا بعدي في لفظ ولا تطيب انفسهم ان يتخلفوا عني والذي
نفسي بيده لوددت اني اغزو في سبيل الله فاقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل ثم
احيا ثم اقتل يكررها ست مرات رواه الامامان مالك واحمد والشيخان والنسائي
وابن ماجه **وعن** [illegible] قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا لم يغز اعطى سلاحه عليا او اسامة بن زيد رضي الله عنهما رواه احمد وابو يعلى
تنبيهات الاول الحكمة في ايراد قوله والذي نفسي بيده مرة ثانية عقب الاولى
ارادة تسلية الخارجين في الجهاد عن مرافقته صلى الله عليه وسلم لهم فكانه قال الوجه
الذي تسيرون له فيه من الفضل ما اتمنى لاجله اني اقتل مرات فمهما فاتكم من مرافقتي

والتعود معي من الفضل تحصل لكم مثله او فوقه من فضل الجهاد فراعى خواطر الجميع وقد اخرج صلى الله عليه وسلم في بعض المغازي وتخلف عنه لمشار اليهم وكأن ذلك حيث رجحت مصلحة خروجه على مراعاة حالهم الثاني استشكل صدور هذا التمني من النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه بانه لا يقتل واجيب بان تمني الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم وددت لو ان موسى صبر فكانه صلى الله عليه وسلم اراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحريض المسلمين عليه الثالث قال النووي في هذا الحديث حسن النية وبيان شدة شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته ورافته بهم واستحباب طلب القتل في سبيل الله وجواز قول وددت حصول كذا من الخير وان علم انه لا يحصل فيه ترك بعض المصالح لمصلحة راجحة او ارجح او لدفع مفسدة وفيه جواز تمني ما ينتفع في العادة الرابع قال الطيبي ثم في قوله ثم اقتل الى اخره وان حملت على التراخي في الرتبة هو الوجه لان التمني حصول درجات بعد القتل والاحيا لم تحصل قبل ومن ثمه كررها لنيل مرتبة الى ان ينتهي الى المقام الاعلى

الباب الرابع في سرية حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه الى

سيف البحر من ناحية العيص في شهر رمضان على راس سبعة اشهر من الهجرة في ثلاثين رجلا من المهاجرين وذكر بعضهم انهم كانوا شطرين من المهاجرين والانصار قال ابن سعد والمجتمع عليه انهم كانوا جميعا من المهاجرين ولم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من الانصار مبعثا حتى غزا بهم بدرا وذلك انهم كانوا شرطوا له ان يمنعوه في دارهم وهذا هو الثبت عندنا وصححه في المورد عقد له لواء ابيض حمله ابو مرثد كناز بن الحصين الغنوي حليف حمزة رضي الله عنهما وهو اول لواء عقد في الاسلام كما قاله عروة وابن عقبة ومحمد بن عمر وابن سعد وابن عائذ والبيهقي وابن الاثير والدمياطي وغيرهم وصححه ابو عمر رحمهم الله تعالى وذكر ابن اسحق رحمه الله تعالى ان اول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء عبيدة بن الحرث ثم قال واختلف الناس في راية عبيدة وحمزة فقال بعض الناس كانت راية حمزة قبل راية عبيدة وقال بعض الناس راية عبيدة قبل راية حمزة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شيعهما جميعا فاشكل ذلك على بعض الناس انتهى خرج حمزة رضي الله عنه بمن معه يعترض عير قريش جاءت من الشام تريد مكة وفيها ابو جهل في ثلثمائة رجل وقيل في مائة وثلاثين فبلغ سيف البحر ناحية العيص من ارض جهينة فلما تصافوا حجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفا للفريقين جميعا فاطاعوه وانصرفوا ولم يقتتلوا فتوجه ابو جهل في اصحابه وعيره وانصرف حمزة واصحابه رضي الله عنهم الى المدينة لما عاد حمزة رضي الله عنه بمن معه رضي الله عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره بما حجز بينهم مجدي بن عمرو وانهم راوا منه نصفة وقدم رهط مجدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساهم وقال صلى الله عليه وسلم فيما ذكره محمد بن عمر عن مجدي انه ما علمت ميمون النقيبة مبارك الامر او قال رشيد الامر

تنبيهات

تنبيهات الاول ذكر ابن سعد هذه السرية والتي بعدها قبل غزوة الابواء وذكرها ابن اسحق بعدها قبل غزوة بواط الثاني اختلف في اي شهر كانت فقال المدايني في ربيع الاول سنة اثنين وقال ابو عمر بعد ربيع الاخر الثالث في بيان غريب ما سبق سيف البحر بكسر السين المهملة ساحله العيص بكسر العين المهملة وسكون التحتية فصاد مهملة عبيدة بضم اوله وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالها جهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون التحتية وبالنون حجز بفتح المهملة والجيم وبالزاي فصل مجدي بفتح الميم وسكون الجيم فدال مهملة فياء كياء النسب لا يعلم له اسلام حليفا تحالفا وتناصرا ابو مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة واسمه كناز بفتح الكاف وتشديد النون وبالزاي الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون وبالواو الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ميمون النقيبة منجح الافعال مظفر المطالب والنقيبة بفتح النون وكسر القاف وسكون التحتية وبالموحدة النفس او الطبيعة والخليقة

الباب الخامس في سرية عبيدة بن الحرث

ابن عبد المطلب بن عبد مناف رضي الله عنه الى بطن رابغ في شوال من السنة الاولى في ستين او ثمانين راكبا من المهاجرين ليس فيهم انصاري وكان لواء ابيض حمله مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف رضي الله عنه فخرج فلقي ابا سفيان بن حرب في اناس من اصحابه على ماء يقال له احياء من بطن رابغ نكبوا عن الطريق ليرعوا ركابهم وابو سفيان في مائتين وعلى المشركين ابو سفيان قال محمد بن عمرو هو الثبت عندنا وقيل مكرز بن حفص وقيل عكرمة ابن ابي جهل فكان بينهم الرمي ولم يسلوا سيفا ولم يصطفوا للقتال وانما كان بينهم المناوشة الا ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه رمى بسهم فكان اول سهم رمي به في الاسلام نثر كنانته وكان فيها عشرون سهما ما منها سهم الا ويجرح انسانا او دابة ولم يكن بينهم مسايفة الا هذا ثم انصرف الفريقان على حاميتهم وفر يومئذ من الكفار الى المسلمين المقداد بن عمرو البهراني حليف بني زهرة وعتبة بن غزوان المازني حليف بني عبد مناف وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا بالمشركين تنبيهات الاول كذا ذكر غير واحد من اهل السير ان هذه السرية كانت في السنة الاولى وذكر ابو الاسود في مغازيه ووصله ابن عائذ عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى الابواء بعث عبيدة بن الحرث في ستين رجلا فذكر القصة فتكون في السنة الثانية وصرح به بعض اهل السير فالله تعالى اعلم الثاني في بيان غريب ما سبق بطن رابغ بالموحدة المكسورة والغين المعجمة مسطح بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء وبالحاء المهملات اثاثة بضم اوله وثاءين مثلثتين عباد بفتح اوله وتشديد الموحدة احياء جمع حي ما اسفل ثنية المرة بكسر الميم وتشديد الراء وخففها ياقوت مكرز بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الراء لا يعلم له اسلام وانفرد ابن حبان بذكره في الصحابة فانه قال يقال له صحبة فان صح ذلك فقد اسلم والا فلا الاخيف بالخاء المعجمة والتحتية وبالفاء وزن احمد المناوشة في القتال تداني الفريقين واخذ بعضهم بعضا الكنانة بكسر الكاف جعبة السهام من ادم على

حاميتهم اي جماعتهم والحامية الرجل يحمي القوم وهو على حامية القوم اي اخرهم يحميهم في مضيهم المقداد بكسر الميم وسكون القاف وبدالين مهملتين البهراني بفتح الموحدة وسكون الهاء فراء فنون بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقيه وبالموحدة غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي وبالواو والنون المازني بكسر الزاي والنون

الباب السادس في سرية سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

في عشرين رجلا من المهاجرين رضي الله عنهم وقيل ثمانين الي الخرار في ذي القعده على راس تسعة اشهر من الهجرة وعقد له لوا ابيض حمله المقداد بن عمرو البهراني وعهد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يجاوز الخرار يعترض عير القريش تمر بهم فخرجوا على اقدامهم يكمنون النهار ويسيرون الليل حتى اصبحوا صبح خمس الخرار من الجحفة قريبا من خم فوجدوا العير قد مرت بالامس فانصرفوا الي المدينة تنبيهان الاول ذكر محمد بن عمر وابن سعد هذه السرايا جميعها في السنة الاولى من الهجرة وجعلها ابن اسحق في السنة الثانية الثاني في بيان غريب ما سبق الخرار بفتح الخا المعجمة وتشديد الزاي الاولى واد يصب في الجحفة في ذي القعدة بكسر القاف وفتحها يكمنون بضم الميم يستترون الجحفة بضم الجيم وسكون الحا المهملة وبالفا قرية كبيرة على خمس مراحل ونحو ثلثي مرحلة من المدينة الشريفه خم بضم الخا المعجمة اسم غدير او واد بقرب الجحفه

الباب السابع في سرية فيها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه روي الامام احمد عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاته جهينة فقالوا انك قد نزلت بين اظهرنا فاوثق لنا حتى ناتيك وقومنا فاوثق لهم فاسلموا قال فبعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب ولا نكون مائة وامرنا ان نغير على حي من كنانة الي جنب جهينة فاغرنا عليهم وكانوا كثيرا فلجانا الي جهينة فمنعونا وقالوا لم تقاتلون في الشهر الحرام فقال بعضنا لبعض ما ترون فقال بعضنا ناتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره وقال قوم بل نقيم ههنا وقلت انا في اناس معي لا بل ناتي عير قريش فنقتطعها فانطلقنا الي العير وانطلق اصحابنا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه الخبر فقام غضبان محمر الوجه فقال اذهبتم من عندي جميعا وجئتم متفرقين انما اهلك من كان قبلكم الفرقة لابعثن عليكم رجلا ليس بخيركم اصبركم على الجوع والعطش فبعث علينا عبد الله بن جحش اميرا فكان اول امير في الاسلام

جمعا وجئتم متفرقين

الباب الثامن في سرية امير المومنين المجدع في الله تعالى عبد الله بن جحش رضي الله عنه في رجب من السنة الثانية الي بطن نخلة دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى العشا فقال واف مع الصبح معك سلاحك ابعثك وجها قال فوافيت مع الصبح وعلي قوسي وسيفي وجعبتي ومعي درقتي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بالناس ثم انصرف فيجدني قد سبقته واقفا عند بابه واحد نفرا من قريش فدعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب فدخل عليه فامره فكتب كتابا ثم دعاني

فاعطاني

فاعطاني صحيفة من اديم خولاني فقال قد استعملتك على هولا النفر فامض حتى اذا سرت ليلتين فانشر كتابي ثم امض لما فيه قلت يا رسول الله اي ناحية قال اسلك النجدية تؤم ركبه قال ابن اسحق وابو عمرو وارسل معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم انصاري وهم ابو حذيفة بن عتبة وسعد بن ابي وقاص وعكاشة بن محصن وعتبة بن غزوان وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله الليثي وخالد بن البكير وسهيل بن بيضا وذكر بعضهم ابن عايذ فيهم سهل بن بيضا ولم يذكر سهيلا ولا خالدا ولا عكاشة وذكر ابن سعد فيهم المقداد بن عمرو وهو الذي اسر الحكم بن كيسان قال ابن سعد كانوا اثني عشر كل اثنين يعتقبان بعيرا فانطلق وروي الطبراني بسند حسن عن زر رحمه الله قال اول راية وقعت في الاسلام راية عبد الله بن جحش فانطلق عبد الله حتى اذا كان مسيره يومين نشر الكتاب فاذا فيه سر باسم الله وبركاته ولا تكرهن احدا من اصحابك على المسير معك وامض لامري فيمن تبعك حتى تاتي بطن نخلة فترصد عير قريش وتعلم لنا اخبارهم فلما نظر في الكتاب قال سمعا وطاعة وقراه على اصحابه وقال قد نهاني ان استكره احدا منكم من كان يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ومن كره ذلك فليرجع فقالوا اجمعون نحن سامعون مطيعون لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولك فسر على بركة الله فسار ومعه اصحابه لم يتخلف منهم احد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمكان فوق الفرع يقال له بحران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا في طلبه يومين ولم يشهدا الوقعة وقدما المدينة بعدهم بايام ومضى عبد الله في بقية اصحابه حتى نزل بنخلة فمرت به عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة قريش جاوا بها من الطايف فيها عمرو بن الحضرمي وعثمان ابن عبد الله بن المغيرة المخزومي واخوه نوفل وقيل بل اخوهما المغيرة والحكم ابن كيسان مولى هشام بن المغيرة فلما راهم اصحاب العير هابوهم وانكروا امرهم وقد نزلوا قريبا منهم فحلق عكاشة ابن محصن وقيل واقد بن عبد الله راسه ثم اوفي ليطمين القوم فلما راوه قالوا لا باس عليكم منهم قوم عمار فامنوا وقيدوا ركابهم وسرحوها وصنعوا طعاما فاشتور المسلمون في امرهم وذلك في اخر يوم من رجب ويقال اول يوم من شعبان وقيل اخر يوم من جمادي الاخر فشكوا في ذلك اليوم من الشهر الحرام فقالوا والله لين تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم به ولين قتلتموهم لتقتلوهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا ثم شجعوا انفسهم واجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم واخذ ما معهم فرمي واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله وشد المسلمون عليهم فاسروا عثمان بن عبد الله بن المغيرة والحكم بن كيسان اسره المقداد بن عمرو واعجز القوم نوفل بن عبد الله بن المغيرة عند من يقول انه كان معهم ومن قال ان نوفلا لم يكن معهم جعل الهارب المغيرة وحاز المسلمون العير وعزل عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس تلك الغنيمة وقسم سايرها بين اصحابه فكان اول خمس خمس في الاسلام اول غنيمة واول قتيل واول اسير كان في الاسلام عثمان بن عبد الله بن الحكم بن

بايدي السلمين عمرو بن الحضرمي

كيسان وذلك بعد ان يفرض الخمس من المغانم فلما احل الله تعالى الفي بعد ذلك وامر بقسمتها وفرض الخمس فيه وقع على ما كان صنع عبد الله بن جحش في تلك العير قال بعضهم بل قد ترك الغنيمة كلها وروى الطبراني بسند حسن عن زر رحمه الله تعالى قال اول ما خمس في الاسلام قال عبد الله بن جحش ثم سار عبد الله بالعير والاسيرين الى المدينة فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فاوقف العير والاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك شيا ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقف غنايم اهل نخلة حتى رجع من بدر فقسمها مع غنايم اهل بدر واعطى كل قوم حقهم فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك سقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدما واخذوا فيه الاموال واسروا فيه الرجال فقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما اصابوا ما اصابوا في شعبان وقالت يهود تفال بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو عمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب وواقد ابن عبد الله وقدت الحرب فجعل الله تعالى ذلك عليهم لا لهم فلما اكثر الناس في ذلك انزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله اي ان كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام واخراجكم منه وانتم اهله اكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم والفتنة اكبر من القتل وقد كانوا يفتنون المسلم في دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه فذلك اكبر عند الله من القتل فلما نزل القران بهذا الامر وفرج الله تعالى عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنيمة او خمسها والاسيرين وبعث قريش في فدا الاسيرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حتى يقدم صاحبانا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم عليهما فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبة فافدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسيرين عند ذلك باربعين اوقية كل اسير فاما الحكم فاسلم فحسن اسلامه واقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بير معونة شهيدا واما عثمن فلحق بمكة فمات كافرا فلما تجلى عن عبد الله بن جحش واصحابه ما كانوا فيه حين نزل القران طمعوا في الاجر فقالوا يا رسول الله انطمع ان يكون لنا غزوة يعطى فيها اجر المجاهدين فانزل تبارك وتعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم فوضعهم الله تعالى من ذلك على اعظم الرجى تنبيهان الاول في هذه الغزوة سمي عبد الله بن جحش امير المومنين كما ذكره ابن سعد وجزم ابو نعيم بانه اول امير امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ويويده ما سبق عن سعد في الباب قبله الثاني في بيان غريب ما سبق بطن نخلة الادبر بوزن عظيم

الجلد خولاني بفتح الخا المعجمة انشر كتابي افتحه النجدية منسوبة الى نجد وهو ما ارتفع من ارض تهامة الى ارض العراق وهو منكر يوم يقصد ركية بضم الرا وسكون الكاف وبالموحدة ابن عتبة بضم العين وسكون الفوقية وبالموحدة عكاشة بضم العين المهملة وتشديد الكاف افصح من تخفيفها محصن بكسر الميم وسكون الحا وفتح الصاد المهملتين وبالنون واقد بالقاف البكير بالتصغير سهيل بالتصغير ووقع في بعض نسخ العيون مكبرا والصواب الاول بيرا في ضميرة نخل بمعنى اعلم الحجاز بما بين نجد والسراة الفرع بضم الفا وسكون الرا وبالعين المهملة من اضخم اعراض المدينة بحران بضم الموحدة وسكون الحا المهملة وبالرا والنون الحضرمي بالحا المهملة والضاد المعجمة واقي اشرف واقد بالقاف والدال المهملة بلفظ اسم الفاعل كيسان بفتح الكاف وسكون التحتية وبالسين المهملة وبالنون امنوا بفتح اوله وكسر الميم افلت بفتح الهمزة القوم بالنصب مفعول افلت نوفل مرفوع فاعل عمار بضم العين المهملة وتشديد الميم سقط في ايديهم بالبنا للمفعول اي ندموا ويقال ذلك لكل من ندم وقالت يهود تفال بذلك بالفوقية المفتوحة وحذفت التانية والفا والهمز من التفال عمرت الحرب بضم العين المهملة وكسر الميم

الباب التاسع في بعث عمير

ابن عدي الخطمي رضي الله عنه لخمس ليال بقين من رمضان من السنة الثانية الى عصما بنت مروان من بني امية بن زيد وجة يزيد بن زيد ابن حصن الخطمي كانت توذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعيب الاسلام وتحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت شعرا وكانت تطرح المحايض في مسجد بني خطمة فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها فنذر عمير بن عدي بن خرشة لين رد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر الى المدينة ليقتلنها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر جا عمير ليلا يدخل عليها بيتها وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها فجسها بيده وكان ضرير البصر فنحى الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى انفذه من ظهرها وروى ابن عساكر في ترجمة احمد بن احمد البلخي من تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا رجل يكفينا هذه فقال رجل من قومها انا فاتاها وكانت تمارة فقال لها اعندك اجود من هذا التمر قالت نعم فدخلت الى بيت لها وانكبت لتاخذ شيا فالتفت يمينا وشمالا فلم ير احدا فضرب راسها حتى قتلها انتهى ثم اتى المسجد فصلى الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اقتلت ابنة مروان قال نعم هل علي في ذلك شي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان قالوا وكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اذا احببتم ان تنظروا الى رجل نصر الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فانظروا الى عمير بن عدي فقال عمر بن الخطاب انظروا الى هذا الاعمى الذي تسرى في طاعة الله فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل الاعمى ولكن البصير وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمير البصير فلما رجع عمير وجد بنيها في جماعة يدفنونها فقالوا يا عمير انت قتلتها قال نعم فكيدوني
جميعا ثم لا تنظرون فوالذي نفسي بيده لو قلتم باجمعكم ما قالت لضربتكم بسيفي هذا حتى اموت
او اقتلكم فيومئذ ظهر الاسلام في بني خطمة وكان يستخفي باسلامه فيهم من اسلم كان اول من اسلم
من بني خطمة عمير بن عدي وهو الذي يدعى القاري **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **الخطمي**
بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة **عصما** بفتح العين وسكون الصاد المهملتين
حتفها المسها بيده **تماره** بفتح التمر **لا تنتطح** فيها عنزان يعني ان قتلها هين

الباب العاشر في بعثه صلى الله عليه وسلم سالم بن عمير رضي
الله عنه في شوال من السنة الثانية الى ابي عفك اليهودي من بني عمرو بن عوف وكان شيخا كبيرا
بلغ عشرين ومائة سنة وكان يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول الشعر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي بهذا الخبيث فقال سالم بن عمير وكان شهد بدرا
والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد البكائين وتوفي في خلافة معاوية علي
نذر ان اقتل ابا عفك او اموت دونه فامهل وطلب له غرة فلما كانت ليلة صائفة نام ابو عفك بفنا
منزله وعلم به سالم فاقبل فوضع السيف على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش فصاح
عدو الله فثاب اليه ناس ممن هم على قوله فادخلوه منزله وقبروه فقالت امامة
المريدية في ذلك

تكذب دين الله والمرء احمد ۞ لعمر الذي امناك ان بئس ما يمني
حباك حنيف اخر الليل طعنة ۞ ابا عفك خذها على كبر السن

تنبيهان الاول ذكر هذه القصة محمد بن عمر وابن سعد وتبعهما في المورد والامتاع بعد
التي قبلها وقدمها ابن اسحق وابو الربيع **الثاني** في بيان غريب ما سبق **ابو عفك** بفتح العين
المهملة والفا الخفيفة وبالكاف يقال رجل اعفك بين العفك اي احمق **احد البكائين** تقدم
عليهم في اوايل غزوة تبوك **الغرة** بكسر الغين المعجمة وتشديد الرا المفتوحة الغفلة **فنا** المنزل
بكسر الفا وبالنون والمد ما امتد من جوانبه **صائفة** حارة **خش** في الفراش دخل فيه
ثاب بالثا المثلثة وبالموحدة اجتمع **نجم** بفتح النون والجيم طلع وظهر **امامة** بضم اوله ويقال
فيه اسامة **المريدية** بضم الميم وكسر الرا كذا في التبصير تبعا للذهبي وقال في الانساب بفتحهما
وعليه جرى ابن الاثير فالله اعلم وبسكون التحتية وبالدال المهملة بعدها تحتية مشددة بطن
من بلي **لعمرو** زيد اي وحياته **حباك** بفتح المهملة والموحدة اعطاك **حنيف** مسلم **على كبر السن**
تقدم انه بلغ مائة وعشرين سنة

الباب الحادي عشر في سرية محمد بن سلمة رضي الله عنه الى كعب
ابن الاشرف لليلة اربع عشرة من ربيع الاول في السنة الثالثة **كان** كعب يهوديا **قال** ابن
عقبة هو من بني النضير يكنى ابا نايلة **و**قال ابن اسحق وابو عمر هو من بني نبهان من طي وامه من

بني

بني النضير وكان شاعرا يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجو الصحابة ويحرض عليهم الكفار
وروى ابن سعد عن الزهري في قوله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين
اشركوا اذى كثيرا قال هو كعب بن الاشرف كان يحرض المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه في شعره ويهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه **ولما** قدم زيد بن حارثة وعبد
الله بن رواحة بالبشارة من بدر بقتل المشركين واسر من اسر منهم قال كعب احق هذا اترون
محمدا قتل هؤلا الذين يسمي هذان الرجلان يعني زيدا وعبد الله بن رواحة فهؤلا اشراف العرب
وملوك الناس والله لئن كان محمد اصاب هؤلا القوم لبطن الارض خير من ظهرها **فلما** تيقن
عدو الله الخبر وراى الاسرى مقرنين كبت وذل ثم قال لقومه ما عندكم قالوا عداوته ما حيينا
قال وما انتم وقد وطئ قومه واصابهم ولكن اخرج الى قريش فاحرضها وابكي قتلاها لعلهم ينتدبون
فاخرج معهم فخرج حتى قدم مكة ووضع رحله عند المطلب بن ابي وداعة السهمي وعنده عاتكة
بنت اسيد بن ابي العيص واسلمت هي وزوجها بعد ذلك فانزلته واكرمته وجعل يحرض على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي اصحاب القليب من قريش الذين
اصيبوا ببدر **و**ذكر ابن عائذ ان كعبا حالف قريشا عند استار الكعبة على قتال المسلمين **وروى**
عن عروة ان قريشا قالوا لكعب ادیننا اهدى ام دين محمد قال دينكم **قال** محمد بن عمر رحمه
الله تعالى ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت واخبره بنزول كعب على
من نزل عليه فقال حسان

الا ابلغا عني اسيدا رسالة ۞ فخالك عبد بالسراة مجرب
لعمرك ما اوفى اسيد بجاره ۞ ولا خالد ولا المفاضة زينب
وعتاب عبد غير موف بذمة ۞ كذوب شؤون الراس قرد مدرب

فلما بلغها هجاؤه نبذت رحله وقالت ما لنا ولهذا اليهودي الا ترى ما يصنع بنا حسان فتحول فلما
تحول عند قوم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسانا فقال ان ابن الاشرف نزل على فلان
فلا يزال يهجوه حتى ينبذ رحله فلما ترحل كعب ماوي قدم المدينة انتهى **قال** ابن اسحق ثم رجع
كعب الى المدينة فشبب بنساء المسلمين حتى اذاهم **وروى** عبد الله بن اسحق الخراساني
في فوايده عن عكرمة ان كعبا صنع طعاما وواطأ جماعة من اليهود انه يدعو النبي صلى الله عليه
وسلم الى وليمة فاذا حضر فتكوا به ثم دعاه فجاء ومعه بعض اصحابه فاعلمه جبريل صلى الله عليهما وسلم
بما اضمروه فرجع فلما فقدوه تفرقوا انتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني ابن الاشرف
بما شئت في اعلانه الشر وقال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح من لي بكعب بن الاشرف فقد
اذى الله ورسوله **و**في رواية فقد اذانا بشعره وقوى المشركين علينا فقال محمد بن مسلمة انا لك

عروة عند ابن عائذ

به يا رسول الله هو خالي انا اقتله قال انت له فافعل ان قدرت على ذلك **و**في رواية فسكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان قلت اتحتمل ان يكون سكت اولا ثم اذن له فرجع محمد بن مسلمة
فمكث ثلاثا لا ياكل ولا يشرب الا ما يعلق نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فدعاه فقال لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت لك قولا لا ادري هل افين به
او لا فقال انما عليك الجهد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور سعد بن معاذ في
امره فشاوره فقال له توجه اليه واشك اليه الحاجة وسله ان يسلفكم طعاما فاجتمع محمد بن سلمة
وعباد بن بشر وابو نائلة سلكان بن سلامة والحارث بن عبس والحرث بن اوس بن معاذ بعثه
عمه سعد بن معاذ وابو عبس بن جبر فقالوا يا رسول الله نحن نقتله فايذن لنا فلنقل شيئا فانه
لا بد لنا من ان نقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من
ذلك فخرج ابو نائلة كما قال جل ائمة المغازي اليه وكان اخا كعب من الرضاعة وفي الصحيح خرج اليه
اليه محمد بن مسلمة فلما راه كعب انكر شانه وذعر منه فقال ابو نائلة او محمد بن مسلمة حدثت
حاجة فقال كعب وهو في نادي قومه وجماعتهم ادن الي فخبرني بحاجتك فتحدثنا ساعة وابو نائلة
او محمد بن سلمة يناشده الشعر فقال كعب حاجتك لعلك تحب ان يقوم من عندنا فلما سمع القوم
قاموا فقال محمد بن سلمة او ابو نائلة ان هذا الرجل قد سالنا صدقة ونحن لا نجد ما ناكل وانه قد
عنّانا قال كعب وايضا والله لتملّنّه وفي غير الصحيح فقال ابو نائلة اني قد جيتك في حاجة اريد ان
اذكرها لك فاكتم عني قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمونا
عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا
وجهد عيالنا فقال كعب بن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول
ولكن اصدقني ما الذي تريد في امره قال خذلانه والتنحي عنه قال سررتني الم يان لكم ان تعرفوا ما انتم
عليه من الباطل فقال له ابو نائلة او محمد بن مسلمة ومعي رجل من اصحابي على مثل رايي وقد اردت
ان اتيك بهم فنبتاع منك تمرا وطعاما وتحسن الينا ونرهنك ما يكون لك فيه ثقة وفي صحيح مسلم
وواعده ان ياتيه بالحرث بن عبس وابي عبس بن جبر وعباد بن بشر قال اما والله ما كنت احب
يا ابا نائلة ان ارى بك هذه الخصاصة وان كنت من اكرم الناس علي ماذا ترهنوني ابناءكم قالا انا نستحي
ان نعير ابناءنا فيقال هذا رهينة وسق وهذا رهينة وسقين قال فارهنوني نساءكم قال لقد
اردت ان تفضحنا وتظهر امرنا انت اجمل الناس ولا نامنك واي امراة تمتنع منك لجمالك ولكنا
نرهنك من السلاح اذا جاوابه فسكن الى قوله وقال جي بهم متى شيت فرجع ابو نائلة من عنده على ميعاد
فاتى اصحابه فاخبرهم فاجمعوا امرهم على ان ياتوه اذا امسى لميعاده ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشا فاخبروه وروى ابن اسحق والامام احمد بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مشى معهم الى بقيع الغرقد ثم وجههم ثم قال انطلقوا على اسم الله اللهم
اعنهم وعند ابن سعد امضوا على بركة الله تعالى وعونه ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بيته في ليلة مقمرة مثل النهار ليلة اربع عشرة من شهر ربيع الاول فمضوا حتى انتهوا الى
حصن ابن الاشرف وفي الصحيح فقال محمد بن مسلمة وفي كتب المغازي ابو نائلة لاصحابه اذا ما
كعب فاني قابل بشعره فاشمه فاذا رايتموني استمكنت من راسه فدونكم فاضربوه فهتف به
ابو نائلة وكان ابن الاشرف حديث عهد بعرس فوثب في ملحفة فاخذت امراته بناحيتها

وقالت انك امرؤ محارب وان اصحاب الحرب لا ينزلون في هذه الساعة فقال انه ميعاد علي وانما هو اخي
ابو نائلة لو وجدني نائما ما ايقظني فقالت والله اني لاعرف في صوته الشر فكلمهم من فوق البيت وفي رواية
اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم فقال لها كعب ان الكريم لو دعي لطعنة بليل لاجاب ثم نزل اليهم متوشحا
ملحفته يفوح منه ريح الطيب فجاءهم ثم جلس فتحدث معهم ساعة حتى انبسط اليهم فقالوا هل لك
يا ابن الاشرف ان نتماشى الى شعب العجوز فنتحدث فيه بقية ليلتنا هذه فقال ان شيتم فخرجوا
يتماشون فمشوا ساعة فادخل ابو نائلة يده في راس كعب ثم شم يده فقال ما رايت كالليلة طيبا
اعطر قط وكان كعب يدهن بالمسك الفتيت بالماء والعنبر حتى يتلبد في صدغيه وكان جعدا جميلا
ثم مشى ابو نائلة ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمان اليه وسلست يده في شعره ثم عاد لمثلها فاخذ
بقرون راسه وقال لاصحابه فقال ابو نائلة اجد منك ريح الطيب قال نعم تحتي فلانة من اعطر
نساء العرب قال فتاذن لي ان اشم قال نعم عدو الله فضربوه فاختلف عليه اسيافهم فلم تغن شيئا
ورد بعضها بعضا ولصق بابي نائلة قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا كان في سيفي حين رايت اسيافنا
لا تغني شيئا فاخذته وقد صاح عدو الله عند اول ضربة صيحة لم يبق حولنا حصن من حصون
يهود الا اوقدت عليه نارا قال فوضعته في ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله
وعند ابن سعد فطعنه ابو عبس في خاصرته وعلاه محمد بن سلمة وقد اصيب الحرث بن اوس
ابن معاذ فجرح في رجله اصابه بعض اسياف القوم فلما فرغوا حزوا راس كعب ثم خرجوا يشتدون
وهم يخافون من يهود الارصاد حتى اخذوا على بني امية بن زيد ثم على قريظة وان نيرانهم في الحصون
العالية ثم على بعاث حتى اذا كانوا بحرة العريض تخلف الحارث ونزف دمه فابطا عليهم فناداهم اقروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام فعطفوا عليه فاحتملوه حتى اتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة
يصلي فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرهم بالبقيع كبر وعرف ان قد قتلوه ثم انتهوا
يعدون حتى وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على باب المسجد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افلحت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله ورموا براسه بين يديه
فحمد الله تعالى على قتله ثم اتوا بصاحبهم الحرث فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم على جرحه
فلم يوذه فرجعوا الى منازلهم فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظفرتم به من رجال
يهود فاقتلوه فخافت اليهود فلم يطلع عظيم من عظمايهم ولم ينطقوا وخافوا ان يبيتوا كما بيت ابن
الاشرف وعند ابن سعد فاصبحت اليهود مذعورين فجاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صنيعه وما كان يحض عليه
ويحرض في قتاله ويوذيه ثم دعاهم الى ان يكتبوا بينه وبينهم صلحا وكان ذلك الكتاب
مع علي بعد **تنبيهات** الاول قال العلماء رضي الله عنهم في حديث قتل كعب بن الاشرف
دليل على جواز قتل من سب سيدنا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقصه
او اذاه وسواء كان بعهد او بغير عهد لا يجوز ان يقال ان هذا كان غدرا وقد قال ذلك رجل

كان في مجلس امير المومنين علي بن ابي طالب فضرب عنقه انما يكون الغدر بعد امان وهذا انتقض
العهد وهجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاهده الا ان لا يعين عليه احدا فنقض كعب العهد ولم يومنه محمد بن سلمة ولا رفقته بحال وانما
كلمه في امر البيع والرهن الى ان تمكن منه **الثاني** وقع في صحيح مسلم ان قول كعب بن الاشرف
وانما هو محمد بن مسلمة ورضيعه وابو نايلة **قال** القاضي قال لنا شيخنا الشهيد صوابه
ان يقول انما هو محمد بن مسلمة ورضيعه ابو نايلة اي باسقاط الواو **و**كذا ذكره اهل السير
ان ابا نايلة كان رضيعا لمحمد بن مسلمة **و**وقع في صحيح البخاري ورضيعي ابو نايلة قال وهذا
له عندي وجه ان صح انه كان رضيعا لكعب **الثالث** وقع في الصحيح ان الذي خاطب كعبا محمد
ابن مسلمة **و**جل اهل المغازي انه ابو نايلة ويحتمل بان يكون كل منهما كلمه في ذلك لان ابا نايلة اخوه
من الرضاعة **و**محمد بن مسلمة بن اخت كعب كما رواه عبد الله عن اسحق الخراساني في نوبده
عن عكرمة **الرابع** وقع في الصحيح عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ان محمد بن سلمة جاء معه
برجلين قال سفيان وقال غير عمرو وابو عبس والحرث بن اوس وعباد بن بشر **قال** الحافظ
فعلى هذا كانوا خمسة وهو اولى من رواية من روى انهم كانوا ثلاثة فقط ويمكن الجمع بانهم كانوا مرة
ثلاثة وفي اخرى خمسة **الخامس** في بيان غريب ما سبق **الاشرف** بفتح الهمزة وسكون الشين
المعجمة وفتح الراو وبالفا **النضير** بالضاد المعجمة وزن عليم **نايلة** بنون وبعد الالف تحتيه **طي**
بفتح الطا وتشديد التحتيه واخره همزة **اليقين** العلم وزوال الشك **مقرونين** مجوليين
قرنا بالشد والايثاق يقال قرنهما جعلهما قرينين **كبت** بضم اوله وكسر الموحدة اذله الله
وصرفه عن مراده **ابو وداعة** اسمه الحرث بن صبرة بضم الصاد المهملة **السهمي** بفتح السين
المهملة وسكون الها **العيص** بكسر العين المهملة وسكون التحتيه وبالصاد المهملة واد من
ناحية ذي المروه على اربع ليال من المدينة **القليب** البير **فشبب** بنسا المسلمين تغزل
فيهن وذكرهن **بنوس بكعب** من الذي ينتدب الى قتاله **يعلق** به نفسه ماخوذ من العلقة
والعلاق بلغة من الطعام الى وقت الغدا يعني ما يسد رمقه من الغدا **ذكر** ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالبنا للمفعول **الجهد** بفتح الجيم وضمها الطاقة **نفخ** العين المهملة وتشديد
الموحدة **ابن بشر** بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة **سلكان** بكسر السين المهملة واسكان
اللام **ابو عبس** بفتح العين المهملة وبعد الموحدة الساكنة سين مهملة واسمه عبد الرحمن **ابن جبر**
بفتح الجيم وسكون الموحدة ضد الكسر **من ان نقول** حقه ان يقول نتقول يريد نتقول قولا
نحتال به **قال** السهيلي يعني الكذب اباحه له لانه خدع الحرب **وابدا الكم** بلا همز اي ظهر **عنانا**
بمهملة وتشديد النون الاولى من العنا وهو التعب **وايضا** اي وزيادة على ذلك وقد فسره
بقوله **لتملنه** بفتح الفوقيه والميم وتشديد اللام من الملال وهو السامة **الوسق** بفتح الواو
وكسرها **ارهنوني** ادفعوا الي شيا يكون رهنا على الشي الذي تريدونه **نرهنك** بفتح
اوله وثالثه من الثلاثي ويجوز من الرباعي فيضم اوله ويكسر ثالثه **اللامة** بالهمز **قابل الحلقة**

لبسكون

لبسكون اللام السلاح عاما او الدرع خاصة في الاملا الحلقة السلاح كله واصله في الدرع ثم سمي
السلاح كله حلقة **اللامه** بتشديد اللام وسكون الهمز **قال** ابن عيينة كما في الصحيح
يعني السلاح وقال اهل اللغة الدرع **نايل** باللام بشعره بتخفيف من اطلاق القول على الفعل
هتف صاح **محارب** بفتح الراو وكسرها **بنفح** بالفا والحا المهملة وبثا مثلثة **العريض** بعين
مهملة فتحتية فضاد معجمة تصغير عرض اسم واد شامي الحرة الشرقية قرب قناة **ابطا** بفتح همز
اوله واخره **الباب الثاني عشر** في سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه
الى القردة في اول جمادى الاخرة سنة وهي اول سرية خرج فيها زيد اميرا
وسببها ان قريشا لما كانت تحذر بدر خافوا طريقهم الذي كانوا يسلكون الى الشام فسلكوا
طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم ابو سفيان بن حرب ومعه فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم **و**خرج صفوان
ابن امية بمال كثير نقر فضة وانية فضة وزن ثلاثين الف درهم ارسل معه ابو زمعة ثلثمايه مثقال
ذهب ونقر فضة وبعث معه رجال من قريش ببضايع وخرج معه عبد الله بن ابي ربيعة وحويطب بن
عبد العزى في رجال من قريش **و**استاجروا فرات بن حيان **قال** ابن اسحق من بكر بن وايل **و**قال
محمد بن عمر وابن سعد وابن هشام وغيرهم انه من بني عجل **زاد** ابن هشام حليف لبني سهم فخرج
بهم على طريق ذات عرق فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم فارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم زيد بن حارثة في مايه راكب فاعترضوا لها بالقردة فاصابوا العير وافلت اعيان القوم
واسروا رجلين او ثلاثة وقدموا بالعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخمسها فبلغ الخمس قيمة
عشرين الف درهم وقسم الباقي على اهل السرية **و**كان في الاسرى فرات بن حيان وكان اسر يوم
بدر فافلت على قدميه فكان الناس عليه احنق شي وكان الذي بينه وبين ابي بكر حسنا
فقال له اما ان لك ان تقصر قال ان افلت من محمد هذه المرة لم افلت ابدا فقال له ابو بكر اسلم
فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم
تنبيهان الاول ذكر ابن اسحق هذه السرية قبل سرية كعب بن الاشرف **و**ذكرها محمد
ابن عمر وابن سعد والقطب بعدها **الثاني** في بيان غريب ما سبق **حارثة** بالحا المهملة والثا المثلثة
القردة كسجده بالقاف ويقال بالفا من مياه نجد **تجار** بكسر الفوقيه وتخفيف الجيم وبضم
الفوقيه وتشديد الجيم **عظم** تجارتهم بضم العين واسكان الظا المعجمة المشالة اي اكثرها **نقر
فضة** جمع نقرة بنون مضمومة فقاف ساكنة فرا القطعة المذابة من الذهب او الفضة **حويطب**
بضم الحا المهملة وفتح الواو وسكون التحتيه وكسر الطا المهملة وبالموحدة **فرات** بضم الفا وبالفوقيه
حيان بفتح الحا المهملة وتشديد التحتيه **وايل** بكسر التحتيه **حليف** معاهد **سهم** بلفظ
واحد السهام **ذات عرق** بكسر العين المهملة وسكون الرا والقاف **افلت** بالبنا للمفعول
الباب الثالث عشر في سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد رضي الله
عنه الى قطن بناحية في اول المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا **و**سببها ان رجلا من طي
اسمه الوليد بن زهير بن طريف قدم المدينة زايرا ابنة اخيه زينب وكانت تحت طليب بن عمير

الجمع ص

عباده

ابن وهب فاخبران طليحة وسلمة ابن خويلد تركهما قد سارا في قومهما ومن اطاعهما يدعوانهم
لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم قيس ابن الحرث بن عميرة فقال يا قوم لبئس
هذا الرأي ما لنا قبله وتر وما هم نهبة لمنتهب انما جهد كم ان تخرجوا في ثلثماية رجل ان حملوا
تنفروا بانفسكم وتخرجون من بلادكم فعصوه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا ابا سلمة رضي الله عنه فقال اخرج في هذه السرية فقد استعملتك عليها وعقد له لوا وقال
وقال سر حتى ترد ارض بني اسد اين خزيمة وقال اخرج فاغر عليهم قبل ان يلاقي عليكم
جموعهم واوصاه بتقوى الله وبمن معه من المسلمين خيرا فخرج معه في تلك السرية خمسون
ومائة رجل ومعه الرجل الطاي دليلا فاغذ السير ونكب بهم عن سنن الطريق وسار بهم ليلا
ونهارا فسبقوا الاخبار وانتهوا الى ذي قطن ما من مياه بني اسد وهو الذي كان عليه جمعهم
فيجدون سرحهم فضموه واخذوا رعاة لهم مماليك ثلاثة وافلت سايرهم فجاوا جمعهم فاخبروهم
الخبر وحذروهم جمع ابي سلمة وكثروه عندهم فتفرق الجمع في كل وجه وورد ابو سلمة الما
فيجد الجمع قد تفرق فعسكر وفرق اصحابه في طلب النعم والشا فجعلهم ثلاثة فرق فرقة قامت
معه وفرقتان اغارتا في ناحيتين شتى فرجعنا بالسبي وقد اصبنا نعما وشاء ولم يلقوا احدا فانحدر
ابو سلمة الغنايم واخرج صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبدا واخرج الخمس ثم قسم ما بقي بين
اصحابه واعطى الطاي والدليل واصاب كل انسان سبعة ابعرة وقدم بذلك الى المدينة ولم يلق كيدا

بذلك الحلة راجعا الى المدينة
ورجع معه الطاي فا...
سالما وقسم ابو سلمة م... البلية

وذكر ابو عمرو ابو عبيدة البكري ان مسعود بن عروة قتل في هذه **تنبيه** في بيان غريب
ما سبق **عبد الاسد** بسين مهملة **قطن** بفتح القاف والطا المهملة وبالنون جبل او ما بنجد
فيد بفتح الفا وسكون التحتية وبالدال المهملة **طليب** بضم الطا المهملة وفتح اللام وسكون
التحتيه وبالموحدة **و**ابوه عمير بوزنه وعين ورا مهملتين **طليحة** بالتصغير واسلم بعد ذلك
سلمة لم يسلم **قيس** بن الحارث لا اعلم له اسلاما **عميرة** بفتح العين وكسر الميم **الوتر** بكسر
الواو وسكون الفوقيه الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل ونهب او سبي **النهبة** بضم
النون وسكون الها وبالموحدة وتا التانيث والنهبا بالف التانيث اسم للمنهوب **اغذ** السير
بفتح الهمزة والغين والذال المشددة المعجمتين اسرع **نكب** عن الطريق بالنون والكاف المخففة
وزن نصر وفرح ينكب بالفتح والضم نكبا بالسكون والفتح عدل عنه **السنن** هنا بفتح السين
المهملة والنون الاولى وبضمها وبضم اوله وفتح ثانيه جهة الطريق ونهجه **السرح** بفتح السين
وسكون الرا وبالحا المهملات المال السايم **افلت** بالبنا للفاعل **سايرهم** اي باقيهم **شتى**
متفرقون يقال شت الشي اذا تفرق

الباب الرابع عشر في بعثه صلى الله عليه وسلم عبد الله
ابن انيس بن اسعد الجهني القضاعي الانصاري الاسلمي بفتحتين حليف بني سلمة من الانصار
رضي الله عنه الى سفيان بن خالد الهذلي بعرنة **روى** ابو داود باسناد حسن **و**البيهقي **و**ابو نعيم
عن عبد الله بن انيس رضي الله عنه **و**محمد بن عمر عن شيوخه **و**البيهقي **و**ابو نعيم عن موسى بن عقبة

عن ابن شهاب

عن بن شهاب وعن عروة **قالا** شيوخ محمد بن عمر خرج عبد الله بن انيس من المدينة يوم الاثنين
لخمس خلون من المحرم سنة **قالوا** واللفظ لمحمد بن عمر بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي ثم اللحياني وكان ينزل عرنة وما حولها في اناس من قومه وغيرهم
يريد ان يجمع الجموع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضوى اليه بشر كثير من افناء الناس
قال عبد الله بن انيس رضي الله عنه دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه
بلغني ان خالد بن نبيح يجمع لي الناس ليغزوني وهو بنخلة او بعرنة فاته فاقتله فقلت يا رسول الله
صفه لي حتى اعرفه قال اية ما بينك وبينه انك اذا رايته هبته وفرقت منه ووجدت له
قشعريرة وذكرت الشيطان قال عبد الله وكنت لا اهاب الرجال يا رسول الله ما فرقت من
شي قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى اية ما بينك وبين ذلك ان تجد له قشعريرة
اذا رايته قال واستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول فقال قل ما بدا لك
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتسب لخزاعة قال فاخذت سيفي ولم ازد عليه
وخرجت اعتزي لخزاعة حتى وصلت الى عرنة وجعلت احرس لقلت اني اريد سفيان بن
خالد لاكون معه حتى اذا كنت ببطن عرنة لقيته يمشي ووراه الاحابيش فلما رايته
هبته وعرفته بالنعت الذي نعت لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت صدق الله
ورسوله وقد دخل وقت العصر حين رايته فصليت وانا امشي اومي براسي ايما فلما دنوت
منه قال من الرجل فقلت رجل من خزاعة سمعت بجمعك لجيتك لاكون معك عليه قال
اجل اني لفي الجمع له فمشيت معه وحدثته فاستحلى حديثي وانشدته وقلت عجبا لما احدث
محمد من هذا الدين المحدث فارق الاباء وسفه احلامهم قال لم يلق احدا يشبهني ولا يحسن قتاله
وهو يتوكا على عصي يهد الارض حتى انتهى الى خبايه وتفرق عنه اصحابه الى منازل قريبة منه
وهم مطيفون به فقال هلم يا اخا خزاعة فدنوت منه فقال اجلس فجلست معه حتى اذا
هدا الناس ونام اغتررته **و**في اكثر الروايات انه قال فمشيت معه حتى اذا امكنني حملت عليه
السيف فقتلته واخذت راسه ثم اقبلت فصعدت جبلا فدخلت غارا واقبل الطلب
من الخيل والرجال تمعج في كل وجه وانا متمكن في الغار وضربت العنكبوت على الغار واقبل
رجل معه اداوة ضخمة ونعلاه في يده وكنت حافيا فوضع اداوته ونعله وجلس يبول قريبا
من فم الغار ثم قال لاصحابه ليس في الغار احد فانصرفوا راجعين وخرجت الى الاداوة فشربت
ما فيها واخذت النعلين فلبستهما فكنت اسير الليل واكمن النهار حتى جيت المدينة فوجدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فلما راني قال افلح الوجه فقلت وافلح وجهك
يا رسول الله فوضعت الراس بين يديه واخبرته خبري فدفع الي عصى وقال تخصر بها في
الجنة فان المتخصرين في الجنة قليل فكانت العصى عند عبد الله بن انيس حتى اذا حضرته الوفاة
اوصى اهله ان يدرجوا العصا في اكفانه ففعلوا ذلك **قال** ابن عقبة فيزعمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبر بقتل عبد الله بن انيس سفيان بن خالد قبل قدوم عبد الله بن انيس

رضي الله عنهم **تنبيهات** الاول تردد الامام محب الدين الطبري في عبد الله بن انيس
قاتل سفيان بن خالد لا معنى له لانه هو الجهني بلا تردد وهو اشهر ذكرا من الخمسة الذين
اتفقوه في الاسم واسم الاب من الصحابة **الثاني** في بيان غريب ما سبق **انيس**
بضم اوله وفتح النون وسكون التحتية **الجهني** بضم الجيم وفتح الها وبالنون **القضاعي**
بضم القاف وبالضاد المعجمة الساقطة وبالعين المهملة وجهين في قضاعة **الحليف** كامير
المحالف **بنو السلمة** بكسر اللام **سفيان** بالحركات الثلاث بعدها فا **نبيح** بضم النون
وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالحا المهملة **الهذلي** بضم الها وفتح الذال المعجمة **عرنة**
بضم العين المهملة وفتح الرا والنون ثنا تانيث موضع بقرب عرفة موقف الحجيج **ضوى** اليه
بالضاد المعجمة يضوي الماضي بالفتح والمستقبل بالكسر ضويا اوى اليه **افنا** الناس كاحال
اخلاطهم يقال للرجل اذا لم يعرف من اي قبيلة هو من افنا القبايل **نخله** بفتح النون وسكون
الخا المعجمة وباللام وتا تانيث اسم مكان **الاية** العلامة **قرفت** بفتح القا وكسر الرا فزعت
القشعريرة انقباض الجلد واجتماعه **ان اقول** بسطت الكلام عليه في سرية كعب
ابن الاشرف **بدالك** بلا همز ظهر لك **اعتزي** بالزاي انتمى **خزاعة** بضم الخا المعجمة والزاي
والعين المهملة قبيلة كبيرة من العرب **الاحابيش** احيا من القارة انضموا الى بني ليث
في محاربتهم قريشا وتقدم في احد مبسوطا **اجل** بالجيم واللام كنعم وزنا ومعنى **الخبا** بكسر
الخا المعجمة وبالموحدة والمد بيت من بيوت الاعراب قال ابو عبيدة لا يكون الا من صوف
او وبر ولا يكون من شعر **هلم** اسم فعل بمعنى الدعا الى الشي كما يقال تعال **يا اخا خزاعة**
يا واحدا منهم **هدا** الناس بهمزة مفتوحة في اخره ناموا وسكنوا **اغتررته** بالغين المعجمة
اخذته في غفلة والغرة الغفلة **نعج** بفتح الفوقيه وسكون الميم وفتح العين المهملة وبالجيم
قال في الصحاح المج سرعة **الاداوة** بكسر اوله المطهرة **التخصر** بفتح الفوقيه
والخا المعجمة وفتح الضاد المهملة الاتكا على قضب ونحوه

الباب الخامس عشر في سرية الرجيع **كانت** في
صفر سنة ثلاث **واختلف** في سببها وفي عدد رجالها ابو هريرة كما في الصحيح
عروة بن عقبة كما رواه البيهقي عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عشرة
عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش جزم ابن سعد بانهم عشرة وسمى منهم سبعة بن
ثابت بن الافلح مرثد بن ابي مرثد كناز بن عبد الله بن طارق خبيب
ابن عدي زيد بن الدثنة خالد بن البكير معتب بن عبيد يقال بن عوف ذكرهم
محمد بن عمر ثم قال ويقال كانوا عشرة انتهى الظاهر ان الثلاثة كانوا اتباعا فلم يحصل
الاعتنا بتسميتهم ذكر ابن اسحق انهم كانوا ستة وهم من عدى معتب ذكر ابن عقبة
وابن اسحق ومحمد بن عمرو بن سعد وغيرهم لفظ محمد بن عمر احسن سيا قال نقلا عن شيوخه
مشت بنو لحيان من هذيل بعد قتل سفيان بن نبيح الهذلي الى عضل والقاره وهما حيان

فجعلوا

فجعلوا لهم فرايض على ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكلموه فيخرج اليهم
نفرا من اصحابه يدعونهم الى الاسلام قالوا فنقتل من اردنا ونسير بهم الى قريش بمكة فنصيب
بهم ثمنا فانه ليس شي احب اليهم من ان يوتوا باحد من اصحاب محمد يمثلون به ويقتلونه بمن
قتل منهم ببدر فقدم سبعة نفر من عضل والقاره مقرين بالاسلام فقالوا يا رسول الله
ان فينا اسلاما فاشيا فابعث معنا نفرا من اصحابك يقرونا القران ويفقهونا في الاسلام
فبعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة نفر وامر عليهم مرثد بن ابي مرثد ويقال
عاصم بن ثابت بن ابي الافلح **قلت** وهو الصحيح فقد رواه البخاري عن ابي هريرة فخرجوا
مع القوم حتى اذا كانوا بالهدة وفي رواية بالهداة بين عسفان ومكة **قال** ابو هريرة
وعروة وابن عقبة فغدروا بهم فنفروا لهم وفي لفظ فاستصرخوا عليهم قريبا من مائتي رام
وفي رواية في الصحيح في الجهاد فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل والجمع واضح بان يكون المائة
الاخرى غير رماة **وذكر** ابو معشر في مغازيه ان الصحابة نزلوا بالرجيع سحرا فاكلوا تمر عجوة
فسقطت نواة بالارض وكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار فجات امراة من هذيل ترعى
غنما فرات النواة فانكرت صغرهن وقالت هذا تمر يثرب فصاحت في قومها اتيتم
فاقتصوا اثارهم حتى نزلوا منزلا فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فجاوا في طلبهم
فوجدوهم قد كمنوا في الجبل انتهى فلم يرع القوم الا بالرجال بايديهم السيوف قد غشوهم
فلما احس بهم عاصم واصحابه لجاوا الى فدفد وفي لفظ فردد بواد يقال له غران وجا القوم
فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا انا والله لا نريد
قتلكم انما نريد نصيب بكم شيا من اهل مكة فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اني
احمي لك اليوم فاحم لي لحمي اللهم اخبر عنا رسولك **قال** ابراهيم بن سعد كما رواه ابو داود
الطيالسي فاستجاب الله تعالى لعاصم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وخبر
اصحابه بذلك يوم اصيبوا في حديث ابي هريرة رضي الله عنه كما في الصحيح واخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم اصيبوا خبرهم فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصما اراد
هذيل اخذ راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد واسلمت بعد ذلك وكانت نذرت حين قتل
ابنيها مسافع والجلاس بن ابي طلحة العبدري وكان عاصم قتلهما يوم احد لان قدرت على راس
عاصم لتشربن الخمر في قحفه وجعلت لمن جا به مائة ناقة فمنعته الدبر **وفي** حديث ابي
هريرة في الصحيح وبعثت قريش الى عاصم ليوتوا بشي من جسده يعرفونه **وكان** قتل عظيما
من عظمايهم يوم بدر **قال** الحافظ لعله عقبة بن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا باذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر **وكان** قريش لم تشعر بما جرى لهذيل من
منع الدبر لها من اخذ راس عاصم فارسلت من ياخذه او عرفوا بذلك ورجوا ان تكون الدبر
تركته فيتمكنوا من اخذه انتهى فبعث الله تعالى عليه مثل الظلة من الدبر يطير في وجوههم
ويلدغهم فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شي انتهى فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه

في سبعة ونفي خبيب وزيد وعبد الله
ابن طارق كما عند ابن اسحق
ابن اسحق وغيره فلما قتل
عاصما

حتى يمسي فيذهب عنه فناخذه فبعث الله تبارك وتعالى الوادي فاحتمله فذهب به وكان عاصم قد اعطى الله تعالى عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبر الله عز وجل قسمه فلم يروه ولا وصلوا منه الى شي وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حين بلغه خبره يحفظ الله تبارك وتعالى العبد المومن بعد وفاته كما يحفظه في حياته وصعد خبيب وزيد وعبد الله الجبل فلم يقدروا عليهم حتى اعطوهم العهد والميثاق فنزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال عبد الله بن طارق هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهولا القتلى اسوة فجروه وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه كذا في الصحيح وعند ابن اسحق واما زيد بن الدثنة وخبيب وابن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا في الحياة فاعطوا بايديهم فاسروهم ثم خرجوا بهم الى مكة ليبيعوهم بها حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم اخذ سيفه واستاخر عن القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران وانطلقوا بزيد وخبيب فباعوهما بمكة قال والذي باعهما زهير ابن جامع بن الهذليان قال ابن هشام باعوهما باسيرين من هذيل وقال محمد بن عمر بيع الاول بمثقال ذهبا ويقال بخمسين فريضة وبيع الثاني بخمسين فريضة ويقال اشترك فيه ناس من قريش ودخل بهما في شهر حرام في ذي القعدة فحبسوهما حتى خرجت الاشهر الحرم

ذكر قتل زيد بن الدثنة رضي الله عنه

قال ابن اسحق وابن سعد فاشترى زيدا صفوان بن امية واسلم بعد ذلك ليقتله بابيه وحبسه عند ناس من بني جمح ويقال عند نسطاس غلامه فلما انسلخت الاشهر الحرم بعثه صفوان مع غلامه نسطاس الى التنعيم واخرجه من الحرم ليقتله واجتمع رهط من قريش فيهم ابو سفيان بن حرب فقال ابو سفيان حين قدم ليقتل انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدا عندنا الان بمكانك نضرب عنقه وانك في اهلك قال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه واني جالس في اهلي فقال ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس واسلم بعد ذلك وذكر ابن عقبة ان زيدا وخبيبا قتلا في يوم واحد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع يوم قتلا وهو يقول وعليكما او عليك السلام وذكر ايضا انهم لما ... زيدا

ذكر قصة قتل خبيب بن عدي رضي الله عنه وما وقع في ذلك من الايات

قال ابو هريرة كما في الصحيح فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل وقال ابن عقبة واشترك في ابتياع خبيب زعموا ابو اهاب بن عزيز وعكرمة بن ابي جهل والاخنس ابن شريق وعبيدة بن حكيم بن الاوقص وامية بن عتبة وصفوان بن امية وبنو الحضرمي وهم ابناء من قتل من المشركين يوم بدر قال ابن اسحق فابتاع خبيبا حجير بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل وكان اخا الحرث بن عامر لامه قال ابن هشام كان ابن اخته

لابن

لابن اخيه عقبة ابن الحرث بن عامر ليقتله بابيه الحرث قال ابو هريرة كما في الصحيح وكان خبيب بن عدي قتل الحرث يوم بدر انتهى فحبس خبيب في بيت امراة يقال لها ماوية مولاة حجير بن ابي اهاب واسلمت بعد ذلك فاساءوا اسارة فقال لهم ما يصنع القوم الكرام هذا باسيرهم فاحسنوا اليه بعد وروى ابن سعد عن موهب مولى نوفل انهم جعلوا خبيبا عنده وكانه كان زوج ماوية قالت ماوية كما عند محمد بن عمر موهب كما عند ابن سعد انهما قالا لخبيب الك حاجة فقال نعم لا تسقوني الا العذب ولا تطعموني ما ذبح على النصب وتخبروني اذا ارادوا قتلي وروى البخاري عن بعض بنات الحرث بن عامر قال خلف في الاطراف اسمها زينب وابن اسحق ومحمد بن عمر عن ماوية قالت زينب ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان الا رزق رزقه الله تعالى خبيبا وقالت ماوية اطلعت عليه من صير الباب وانه لفي الحديد وان في يده لقطفا من عنب مثل راس الرجل ياكل منه وما اعلم في ارض الله عنبا يوكل زاد محمد بن عمر كان خبيب يتهجد بالقران فكان يسمعه النسا فيبكين ويرققن عليه فلما انسلخت الاشهر الحرم واجمعوا على قتله قالت ماوية كما عند محمد ابن عمر فاتيته فاخبرته فوالله ما اكترث بذلك وقال ابعثي لي بحديدة استصلح بها قالت فبعثت اليه بموسى مع ابني حسين ابن الحرث بن عدي قال محمد بن عمر وكانت تحضنه ولم يكن ابنها فلما ولى الغلام ادرك والله الرجل ثاره اي شي صنعت بعثت هذا الغلام بهذه الحديدة فيقتله ويقول رجل برجل فلما ناوله الحديدة اخذها من يده ثم قال لعمرك اما خافت امك غدري حين بعثتك بهذه الحديدة ثم خلى سبيله فقلت يا خبيب انما امنتك بامانة الله تعالى فقال خبيب ما كنت لاقتله وما نستحل في ديننا الغدر قالت فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه قالت فرايته ففزعت فزعة عرف ذلك مني وفي يده الموسى فقال تخشين اني اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شا الله تعالى قال الحافظ والجمع بين الروايتين انه طلب الموسى من كل منهما وكان الذي اوصله اليه ابن احدهما واما ابن الذي خشيت عليه حين درج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فهذا غير الذي احضر اليه الحديدة والله اعلم انتهى فاخرجوه في الحديد حتى انتهوا به الى التنعيم وخرج معه النسا والصبيان والعبيد وجماعة اهل مكة فلم يتخلف احد اما موتور فهو يريد ان يتشفى بالنظر من وتره واما غير موتور فهو مخالف للاسلام واهله فلما انتهوا به الى التنعيم امروا بخشبة طويلة فحفر لها فلما انتهوا بخبيب اليها قال هل انتم تاركي فاصلي ركعتين قالوا نعم فركع ركعتين قالوا نعم فركع ركعتين اتمهما من غير ان يطول فيهما ثم اقبل على القوم فقال اما والله لولا ان تظنوا اني انما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة ذكر ابن عقبة انه صلى الركعتين في موضع مسجد التنعيم قال ابو هريرة كما في الصحيح فكان خبيب اول من سن هاتين الركعتين عند القتل انتهى ثم قال خبيب اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا قال معوية بن ابي سفيان لقد حضرت مع ابي سفيان فلقد رايتني وان

ابا سفيان ليضجعني الي الارض فرقا من دعوة خبيب وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعي عليه فاضطجع
لجنبه زالت عنه حويطب بن عبد العزي واسلم بعد ذلك لقد رايتني ادخلت اصبعي
في اذني وعدوت هاربا فرقا ان اسمع دعاه وكذلك قال جماعة منهم صلي الركعتين جعلوه علي
الخشبة ثم وجهوه الي المدينة واوثقوه رباطا ثم قالوا ارجع عن الاسلام نخل سبيلك قال والله
ما احب اني رجعت الاسلام وان لي ما في الارض جميعا قالوا انحب ان محمدا في مكانك وانك
جالس في بيتك قال لا والله ما احب ان يشاك محمد صلي الله عليه وسلم شوكة وانا جالس
في بيتي فجعلوا يقولون ارجع يا خبيب فقال لا ارجع ابدا قالوا الان لم ترجع لنقتلنك قال ان قتلي
في الله لقليل ثم قال اللهم اني لا اري الا وجه عدو اللهم انه ليس احد هنا يبلغ رسولك عني السلام
فبلغه انت عني السلام رفع علي الخشبة استقبل الدعا محمد بن عمر عن اسامة
ابن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان جالسا في اصحابه فاخذته
غمية كما كانت تاخذه فلما نزل الوحي سمعناه يقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال
هذا جبريل يقريني من خبيب السلام رواية ابي الاسود عن عروة فجا جبريل الي النبي صلي
الله عليه وسلم فاخبره فاخبر اصحابه بذلك بن عقبة فزعموا ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال ذلك اليوم وهو جالس وعليه السلام خبيب قتلته قريش دعي المشركون
اربعين ولدا ممن قتل اباؤهم ببدر كفارا فاعطوا كل غلام رمحا وقالوا هذا الذي قتل اباكم فطعنوه
برماحهم طعنا خفيفا فاضطرب علي الخشبة فانقلب فصار وجهه الي الكعبة فقال الحمد لله الذي
جعل وجهي نحو قبلته التي رضي لنفسه ثم قتلوه رحمه الله تعالي حديث ابي هريرة في الصحيح
فقام اليه ابو سروعة واسمه كما في الصحيح في غزوة بدر عن ابي هريرة وعن جماعة من اهل
النسب انه ابو سروعة اخو عقبة بن الحرث واسلم بعد ذلك فقتله ذكر ابو عمر في الاستيعاب
الي ان ابا هبيرة بن العبدري قتل خبيب مع عقبة وصوابه ابو ميسرة كما عند ابن اسحق
ابن اسحق بسند صحيح عن عقبة بن الحرث قال ما انا قتلت خبيبا لانا كنت اضعف
من ذلك ولكن ابا ميسرة العبدري اخذ الحربة فجعلها في يدي ثم اخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه
بها حتي قتلته محمد بن اسحق ومحمد بن عمر وغيرهما ان خبيبا رضي الله عنه حين راي ما صنعوا
به قال

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا ... قبايلهم واستجمعوا كل مجمع
وكلهم مبدي العداوة جاهد ... علي لاني في وثاق مضيع
وقد جمعوا ابناهم ونساهم ... وقربت من جذع طويل ممنع
وقد خيروني الكفر والموت دونه ... وقد هملت عيناي من غير مجزع
وما بي حذار الموت اني لميت ... ولكن حذاري حر نار تلفع
الي الله اشكو غربتي ثم كربتي ... وما ارصد الاحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني علي ما يراد بي ... فقد بضعوا لحمي وقد ياس مطمعي

وذلك

وذلك في ذات الاله وان يشا ... يبارك علي اوصال شلو ممزع
لعمرك ما اسي اذا مت مسلما ... علي اي جنب كان لله مصرعي
فلست بمبدي للعدو تخشعا ... ولا جزعا اني الي الله مرجعي

وروي البخاري عن ابي هريرة ان خبيبا رضي الله عنهما قال

فلست ابالي حين اقتل مسلما ... علي اي شق كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا ... يبارك علي اوصال شلو ممزع

وروي الامام احمد عن عمرو بن امية رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
بعثه وحده عينا الي قريش قال فجيت خشبة خبيب وانا اتخوف العيون فرقيت فيها فحللت خبيبا
فصعدت فيها فحللت خبيبا فوقع في الارض فانتبذت غير بعيد فسمعت وجبة خلفي فالتفت
فلم ار خبيبا وكانما ابتلعته الارض فلم ار لخبيب اثرا حتي الساعة وذكر ابو يوسف
في كتاب اللطايف عن الضحاك رحمه الله ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ارسل
المقداد والزبير في انزال خبيب عن خشبته فوصلا الي التنعيم فوجدا حوله اربعين رجلا
نشاوي فانزلاه فحمله الزبير علي فرسه وهو رطب لم يتغير منه شي فنذر بهم المشركون
فلما لحقوهم قذفه الزبير فابتلعته الارض فسمي بليع الارض وذكر القيرواني في حلي العلي ان
خبيبا لما قتل جعلوا وجهه الي غير القبلة فوجدوه مستقبل القبلة فاداروه مرارا ثم عجزوا
فتركوه وروي ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اصيبت السرية التي كان فيها
مرثد وعاصم بالرجيع قال رجال من المنافقين يا ويح هولا المقتولين الذين هلكوا هكذا لا هم
قعدوا في اهليهم ولا هم ادوا رسالة صاحبهم فانزل الله عز وجل في ذلك من قول المنافقين
ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله علي ما في قلبه وهو مخالف
لما يقول بلسانه وهو الد الخصام اي ذو جدال اذا كلمك وراجعك واذا تولي خرج من
عندك سعي في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد
اي لا يحب عمله ولا يرضاه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم
ولبيس المهاد كذا ذكر ابن اسحق ان هذه الايات نزلت في شان هذه السرية وذكر غيره انها
نزلت في الاخنس بن شريق فالله اعلم ومن الناس من يشري نفسه في الجهاد
ابتغا مرضات الله والله روف بالعباد قالوا ونزلت هذه الاية في صهيب تنبيهات
الاول وقع في الصحيح في حديث وكان خبيب قتل الحرث بن عامر يوم
بدر واعتمد علي ذلك البخاري فذكر خبيب بن عدي فيمن شهد بدرا قال في الفتح وهو اعتماد
متجه وتعقب الحافظ ابو محمد الدمياطي وتبعه في العيون بان اهل المغازي لم يذكر احد
منهم ان خبيب بن عدي ممن شهد بدرا ولا قتل الحرث بن عامر انما ذكروا ان الذي قتل
الحرث بن عامر ببدر خبيب بن اساف وهو غير خبيب ابن عدي وهو خزرجي وخبيب
ابن عدي اوسي قال الحافظ ويلزم من الذي قال ذلك رد هذا الحديث الصحيح فلو لم

بقتل خبيب بن عدي الحرث بن عامر ماكان لا عتنا ال الحرث بن عامر باسر خبيب بعني
ولا بقتله مع التصريح في الحديث الصحيح انهم قتلوه به لكن يحتمل ان يكونوا قتلوا خبيب بن عدي
لكون خبيب بن اساف بهمزة مكسورة وقد تبدل تحتيه وبسين مهملة قتل الحرث بن عامر
على عادتهم في الجاهلية بقتل بعض القبيلة عن بعض ويحتمل ان يكون خبيب بن عدي شرك
في قتل الحرث والعلم عند الله **الثاني** قال ابو هريرة كما في الصحيح فكان اول من سن هاتين
الركعتين عند القتل جزم بذلك خلايق لا يحصون وقدمه في الاشارة ثم قال وقيل بل اسامة
ابن زيد حين اراد المكري الغدر به **قلت** كذا في نسختين من الاشارة اسامة وصوابه
زيد بن حرثة والد اسامة كما في الروض **قال** ابو بكر بن ابي خيثمة حدثنا يحيى بن معين قال
لنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد رحمه الله قال بلغني ان زيد بن حارثة اكترى
من رجل بغلا الى الطايف اشترط عليه المكري ان ينزل حيث شا قال فمال به الى خربة فقال
له انزل فنزل فاذا في الخربة قتلى كثيرة قال فلما اراد ان يقتله قال له دعني اصلي ركعتين
قال صل فقد صلى هولا قبلك فلم تنفعهم صلاتهم شيا قال فلما صليت اتاني ليقتلني قال
فقلت يا ارحم الراحمين قال فسمع صوتا لا تقتله قال فهاب فخرج يطلب فلم ير شيا فرجع
الي فناديت يا ارحم الراحمين فعل ثلاثا فاذا بفارس على فرس في يده حربة حديد في راسه
شعلة من نار فطعنه بها فانفذها من ظهره فوقع ميتا ثم قال لي لما دعوت المرة الاولى كنت
في السما السابعة فلما دعوت المرة الثانية يا ارحم الراحمين كنت في السما الدنيا فلما دعوت
المرة الثالثة يا ارحم الراحمين اتيتك انتهى فهذا كما ترى غير متصل فلا يقاوم ما في الصحيح
الثالث قال السهيلي انما صار فعل خبيب سنة والسنة انما هي اقوال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وافعاله واقراره غيره على قول او فعل لان خبيبا فعلهما في حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله **الرابع** قال في الروض فان قيل فهل اجيب
فيهم دعوة خبيب والدعوة على مثل تلك الحال من مثل ذلك العبد مستجابة قلنا اصابت
منهم من سبق في علم الله تعالى ان يموت كافرا ومن اسلم فلم يعنه خبيب ولا قصده بدعايه
ومن قتل منهم كافرا بعد هذه فانما قتلوا بددا غير معسكرين ولا مجتمعين كاجتماعهم في احد
وقبل ذلك في بدر وان كانت الخندق بعد قصة خبيب فقد قتل فيها منهم احاد متبددون
ثم لم يكن لهم بعد ذلك جمع ولا معسكر غزوا فيه فنفذت الدعوة على صورتها وفيمن اراد خبيب
رحمه الله وحاشا الله ان يكره ايمانهم واسلامهم **الخامس** قول سيدنا خبيب وذلك في ذات
الاله الى اخره **قال** الامام ابو القاسم الراغب الذات تانيث ذو وهي كلمة يتوصل بها الى
الوصف باسما الاجناس والانواع وتضاف الى الظاهر دون المضمر وتثنى وتجمع ولا يستعمل في
شي منها الا مضافا وقد يستعيروا لفظ الذات لعين الشي واستعملوها مفردة ومضافة وادخلوا
عليها الالف واللام واجروها مجرى النفس والخاصة وليس ذلك من العرب **وقال**
القاضي ذات الشي نفسه وحقيقته وقد استعمل اهل الكلام الذات بالالف واللام وغلطهم

اكثر

اكثر النحاة وجوزه بعضهم لانها ترد بمعنى النفس وحقيقة الشي وجا في الشعر لكنه شاذ **وقال**
ابن برهان بفتح البا الموحدة اطلاق المتكلمين الذات في حق الله تعالى من جهلهم لان ذات تانيث
ذو وهو جلت عظمته لا يصح له الحاق تانيث ولهذا امتنع ان يقال علامة وان كان اعلم العالمين قال
وقولهم الصفات الذاتية جهل منهم ايضا لان النسب الى ذات ذوي **وقال** التاج الكندي
في الرد على الخطيب بن نباتة في قوله كنه ذاته ذات بمعنى صاحبة تانيث ذو وليس لها في اللغة
مدلول غير ذلك واطلاق المتكلمين وغيرهم الذات بمعنى النفس خطا عند المحققين **وتعقب**
بان الممتنع استعمالها بمعنى صاحبة اما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية
فلا محذور لقوله تعالى انه عليم بذات الصدور اي بنفس الصدور **وقد** حكى المطرزي اي كل
ذات شي وكل شي ذات **وقال** الامام النووي في تهذيبه مراد الفقها بالذات الحقيقة وهو
اصطلاح المتكلمين وقد انكره بعض الادبا وقال لا يعرف في لغة العرب ذات بمعنى الحقيقة
وهذا الانكار منكر فقد قال الواحدي في قوله تعالى واصلحوا ذات بينكم قال ثعلب اي الحالة التي
بينكم فالتانيث للحالة **وقال** الزجاج معنى ذات حقيقة والمراد بالبين الوصل فالتقدير فاصلحوا
حقيقة وصلكم **قال** النووي مراده فذات عنده بمعنى النفس انتهى **وعلى** جواز ذلك
مشى الامام البخاري فقال في كتاب التوحيد من صحيحه باب ما يذكر في الذات والنعوت
فاستعملها على ما تقدم من ان المراد بها نفس الشي وحقيقته على طريقة المتكلمين في حق الله تعالى
ففرق بين النعوت والذات **واستدل** البخاري على ذلك بقول خبيب السابق **وتعقبه**
السبكي بان خبيبا لم يرد بالذات الحقيقة التي هي مراد البخاري وانما مراده في سبيل الله تعالى
او في طاعته **قال** الكرماني وقد يجاب بان غرضه اطلاق الذات في الجملة **قال** في الفتح والاعتراض
اقوى من الجواب استدل غيره بقوله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابرهيم الا ثلاث كذبات
ثنتين وفي رواية كل ذلك في ذات الله بحديث ابي الدردا لا يفقه كل الفقه حتى يمقت الناس
في ذات الله رواه برجال ثقات الا ان فيه انقطاع بقول حسان

وان اخا الاحقاف اذ قام فيهم • يجاهد في ذات الاله ويعدل •

وتعقب بما تعقبه البخاري بان المراد بالذات هنا الطاعة او بمعنى حق او من اجل وهو كقوله
يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله اصرح من ذلك كله حديث ابن عباس مرفوعا تفكروا في كل
شي ولا تتفكروا في ذات الله وما ذكر معها لا ياتي هنا **قال** في الفتح فالذي يظهر جواز اطلاق
ذات لا بالمعنى الذي احدثه المتكلمون ولكنه غير مردود اذا عرف ان المراد به النفس لثبوت
لفظ النفس في الكتاب العزيز **قلت** حديث ابن عباس صريح بما ذهب اليه المتكلمون
الخامس في بيان غريب ما سبق **الرجيع** بفتح الرا وكسر الجيم وسكون التحتية وبالعين المهملة
وهو با الهذيل **العيون** جمع عين وهو هنا الجاسوس **ثابت** بالثا المثلثة والموحدة
والفوقية **الاقلح** بالقاف والحا المهملة **مرثد** بفتح الميم وسكون الرا وفتح الموحدة وسكون
التحتية **بن ابي مرثد** اسمه **خبيب** بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة وسكون التحتية

وبالرا مُعنِت بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقية المشددة ويقال بدله مُغيث بغين
بمعجمة فتحتية فثاء مثلثة والاول اصح لحيان بفتح اللام وكسرها وبالحا المهملة والنون وهو بن هذيل
بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون التحتية وباللام وهو بن مدركة بن الياس بن مضر وذكر
الهمداني النسابة ان اصل بني لحيان من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فنسبوا اليهم عضل بفتح العين
المهملة والضاد المعجمة وباللام بطن من بني الهون القارة بالقاف والرا المخففة بعد الالف فتاء تانيث
بطن من بني الهون ايضا وينسبون الى الدش ايضا بدال الفرايض جمع
فريضة وهو البعير الماخوذ في الزكاة سمي فريضة لانه فرض واجب على رب المال ثم اتسع فيه
سمي البعير فريضة في غير الزكاة مثلث بالقتيل مثلا من بابي قتل وضرب اذا جدع وظهر
اثار فعلك عليه تنكيلا والتشديد مبالغة البعث اسم للمبعوث اليه اي المرسل والموجه
من باب تسمية المفعول بالمصدر النفر بفتح النون والفا جماعة الرجال من ثلاثة الى عشرة
والى سبعة بفتح الهاء والدال المهملة تشدد وتخفف المفتوحتين موضع بين عسفان الهداة
لاكثر رواة الصحيح بسكون الدال بعدها همزة مفتوحة وللكشميهني بفتح الدال وتسهيل الهمزة
عسفان بضم العين وسكون السين المهملتين وبالفاء قرية جامعة على نحو اربعة برد من مكة
نفروا لهم خرجوا لقتالهم استصرخوا عليهم استغاثوا ابو معشر بفتح الميم وسكون
العين المهملة وفتح الشين المعجمة وبالرا يكمنون يستترون اتبعتم بالبنا للمفعول اقتص
اثره وتتبعه تتبعه ركنوا في الجار من الركون السكون الى الشيء والميل اليه لم يرعهم / لا
بالرجال لم يبغتهم ويفاجئهم فشوهم بفتح فشين معجمتين احس بهم علم هذه لغة القرآن
ووقع في بعض نسخ السيرة حس لجاوا اليه بالهمزة في آخره تحرزوا واعتصموا الفدفد بفاءين
مفتوحتين ومهملتين الاولى ساكنة وهي الرابية المشرفة القردد بقاف فرا ودالين
مهملتين وهو الموضع المرتفع غران بضم الغين المعجمة وتشديد الرا وبالنون واد بين امج وعسفان
منازل بني لحيان في ذمة كافر بكسر الذال المعجمة وتشديد الميم امانته وعهده حمي
زيد عمرو اجاره ومنعه سلافة بضم السين المهملة وتخفيف اللام وبالفاء وبالتا شهيد بضم
الشين المعجمة وفتح الهاء وصحف من قال سلامة بالميم بدل الفا مسافع بضم الميم وسين
مهملة وفاء مكسورة الجلاس بضم الجيم وتخفيف اللام وبالسين المهملة العبدري بفتح
العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الدال المهملة وبالرا قحف الراس بكسر القاف وسكون
الحا المهملة وبالفا اعلى الدماغ الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الموحدة وبالرا وهو هنا الزنابير
او النحل الظلة بضم الظا المعجمة المشالة وتشديد اللام المفتوحة السحابة حمته بفتح الحا المهملة
والميم منعته منهم بعث الله تعالى الوادي اي السيل صعد الجبل علاه الغدر ترك الوفا
بالعهد الاسوة بكسر الهمزة وضمها القدوة القران بكسر القاف وتخفيف الرا الحبل
وهو القرن بفتح القاف والرا الظهران بفتح الظا المعجمة المشالة وسكون الها وهو مر الظهران
وهو الذي تسميه العامة بطن مرو دخل بها في شهر حرام بالبنا للمفعول ذو النعده بفتح

القاف وتكسر شهر كانوا يقعدون فيه عن الاسفار
شرح غريب ذكر قتل زيد وخبيب رضي الله عنهما حجح بجيم فيم فحا مهملة مفتوحات
قسطاس التنعيم بفتح اوله والفوقية وسكون النون وكسر العين
المهملة وسكون التحتية وبالميم وهو المكان الذي يقال له الان مساجد عائشة سمي بذلك
لان عن يمينه جبلا يقال له نعيم وعن شماله جبل يقال له ناعم والوادي نعمان وهو من الحل
بين مكة وسرف على فرسخين من مكة نحو المدينة الرهط بفتح الرا وسكون الهاء وفتحها وبالطا
المهملة دون العشرة من الرجال ليس فيهم امراة ومنها الى الاربعين رجلا انشدك بالله بفتح الهمزة
وضم الشين اسالك به حجير بضم الحا المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية وبالرا اهاب بكسر
اوله وبالموحدة ابن عزيز ضد ذليل اخليف بفتح الحا المعاهد بكسر الها نوفل بنون مفتوحة
فواو ساكنة ففا مفتوحة ماوية بواو مكسورة وتشديد بالتحتية في رواية يونس بن بكير
عن ابن اسحق في رواية غيره عنه بالرا والتخفيف تسقيني العذب اي الما العذب النصب
بفتح النون والصاد المهملة وبالموحدة القطف بكسر القاف العنقود الثمرة بفتح الثا المثلثة
والميم صير الباب بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وبالرا شقه يتهجد بالقرآن
يصلي به الليل يرتقي بتحتية مفتوحة فرا ساكنة فقافين الاولى مكسورة عليه يرحمه
انسلخت الاشهر الحرم فرغت وخرجت اجمعوا على قتله عزموا عليه ما اكترثت بذلك
بفوقية فرا فثا مثلثة ما باليت ولا يستعمل الا في النفي بنو الحضرمي العلا وعمرو وعامر وقتل
هذا كافرا في سرية عبد الله بن جحش قتله واقد بن عبد الله الاستحداد حلق العانة بالحديد
الموسى يذكر ويونث ويجوز تنوينه وعدم تنوينه ابو حسين هو ابن الحرث بن عامر
ابن نوفل بن عبد مناف تحضنه تضمه اليها ادرك ثاره بحقه والثار بالثا المثلثة وسكون
الهمزة يقال ثارت القتيل وثارت به اذا قتلت قاتله لعمرك بفتح اللام والعين المهملة اي
وحياتك شغل عن كذا بغين معجمة ففا مفتوحتين شغل عنه وتلهى درج الصبي هو ابو حسين
ابن الحارث بن عامر الماثور بالتوقيد التي تقتل له قتيل يتغشى بالنظر اليه
وتر وترا بكسر الواو وفتحها ومعناه هنا قتلت له قتيلا اناواسه بفتح اوله وتخفيف الميم
الجزع كالتعب ضد الصبر احصهم عددا بفتح الهمزة وبالحا والصاد المهملتين اي اهلكهم
بحيث لا تبقي من عددهم احدا بددا بفتح الموحدة ودالين مهملتين مفتوحتين اي
متباعدين متفرقين عن اهليهم واوطانهم ويحتمل انه يكون من قولهم بايعته بددا اي
معاوضة والمعنى عاوضهم بقتلهم كما فعلوا بنا ومن قولهم مالك به بددا اي طاقة والمعنى
خذهم بحولك اخذة رابية لكن انما اورده اللغويون منفيا قال في النهاية ويروى بكسر
البا جمع بدة وهي الحصة والنصيب اي اقتسمهم حصصا مقسمة لكل واحد حصته
ونصيبه قال ولا طايل تحت هذا المعنى وقال في الروض من رواه بكسر الدال
فهو جمع بدة وهي الفرقة والقطعة من الشي المتبدد ونصبه على الحال من المدعو

فهو مصدر بمعنى التبدد اي ذوي بدد
عليهم ومن رواه بفتح الموحدة فهو مصدر بمعنى التبدد اي ذوي بدد
اصابت دعوة خبيب من سبق في علم الله تعالى ان يموت كافرا بعد هذه الدعوة فانما قتلوا
بددا غير معسكرين ولا مجتمعين وان كانت قصة الخندق بعد قصة خبيب رحمه الله تعالى
وحاشا الله ان يكره ايمانهم واسلامهم لا تغادر لا تترك الفرق بالفا والرا والقاف الفزع بلفظه
ومعناه دعي عليه بالبنا للمفعول حويطب بضم الحا المهملة وفتح الواو وكسر الطا المهملة
وبالموحدة انجذته عتبة ابو سروعة بفتح السين
المهملة اكثر من كسرها وبسكون الرا وفتح الواو وبالعين المهملة الاحزاب جمع حزب وهي
الطائفة والاحزاب الطوايف التي تجتمع علي محاربة الانبيا البوا جمعوا وحضوا القبايل
جمع قبيلة بجمع مجزع بالجيم والزاي والعين المهملة من الجزع ضد الصبر وما لي
حذار لبس كلامي هذا خوفا من الموت تلع تنحي الكرب بالضم اسم من كربه الامر يكربه
بالضم كربا اذا اخذ بنفسه والجمع كرب مثل غرفة وغرف ارصد اعد بضعوا بتشديد
الضاد المعجمة وبالعين المهملة قطعوه ويكون التخفيف ياس انقطع مطمع املي الذات
هنا بمعنى الطاعة او السبيل كما ذكره السبكي والكرماني لا بمعنى الحقيقة كما تقدم لبسطه
الاوصال بالصاد المهملة واللام الاعضا الشلو بكسر الشين المعجمة واسكان اللام وبالواو
العضو من اللحم قاله ابو عبيدة وقال الخليل هو الجسد لقوله في اوصال يعني اعضا جسده
اذ لا يقال اعضا عضو ممزع بضم الميم الاولى وفتح الثانية والزاي المشددة وبالعين
المهملة المقطع ماسي ما احزن صعدت بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل
انتبذت انفردت الوجبة بفتح الواو وسكون الجيم وبالموحدة وتا التانيث السقطة
مع الهدة حسبه جهنم كافيه المهاد اي بيس ما مهد لنفسه في معاده يقال مهد لنفسه
بالتخفيف والتشديد اي جعل لها مكانا وطئا مهدا يشري نفسه يبيعها بالجنة يبذلها
بالجهاد الحرث كالزرع النسل بنون فسين مهملة فلام الولد
الحزوة بعين مهملة مكسورة فزاي القـــــوة
شوح عرب شعر حسان رضي الله عنه وافاه اشرف عليه شو بفتح المثلثة
بمعنى هنالك الحمام بكسر الحا وتخفيف الميم قدر الموت المنساب المرسل السايل لربوب
برجع الصقر من الجوارح جمعه اصقر وصقور وصقورة بالها وقال بعضهم الصقر ما يصيد
من الجوارح كالشاهين وغيره وقال الزجاج ايضا يقع الصقر على كل صايد من البزاة والشواهين
ويشبه الرجل الشجاع به السجية بفتح السين المهملة وكسر الجيم وسكون التحتيه الغريزة
والجمع سجايا المحض بفتح الميم وسكون الحا المهملة وبالضاد المعجمة الخالص واراد هنا الموتشر
بضم الميم وسكون الهمزة وفتح الفوقية وكسر الشين المعجمة وبالموحدة المختلط والاشواب
من الناس الاوباش قال في التقريب وهم الضروب المتفرقون وقال في النهاية الاخلاط
من الناس والرعاع بفتح الرا قال في المجمل هم السفلة من الناس الحمقى صاح تحرك علات

مشتقات العبرة الدمعة نص بفتح النون وبالصاد المهملة المشددة من النص في السير
وهو ارفعه الوعيد التهديد كهيبة بضم الكاف وفتح الها وسكون التحتية وفتح الموحدة
وبتا التانيث قال في الاملا قبيلة في الروض جعل كهيبة كانه اسم علم لامهم وهذا كما يقال
بني ضوطرا وبني الغبرا وبني درزة وهذا كله اسم لمن يسب وعبارة عن السفلة من
الناس وكهيبة من الكهبة وهي الغبرة نفحت ازداد شرها حلبوها لبنها الصاب
العلقم تمري تخرج لتلد المعصوصب بميم مضمومة فعين فصادين بينهما واو مهملات
فموحدة وهو هنا الجيش الكثير الشديد اللجب بالجيم الكثير الاصوات

الباب السادس عشر

في سرية المنذر بن عمرو رضي الله عنه الى بير معونة وهي سرية القرا رضي الله عنهم في صفر علي راس ستة وثلاثين
شهرا من الهجرة روى الشيخان والبيهقي عن انس والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله
عنهما البخاري عن عروة بن الزبير ومحمد بن اسحق عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن
هشام وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهما ومحمد بن عمر عن شيوخه قال
انس في رواية قتادة كما في الصحيح ان رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان اتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزعموا انهم قد اسلموا واستمدوه علي عدوهم ورواه البخاري والاسمعيلي
في مستخرجه في كتاب الوتر واللفظ للاسمعيلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث لهم
قوم مشركون دون اوليك وقال ابن اسحق عن مشايخه وموسى بن عقبة عن ابن شهاب
اسما الطايفتين ان اصحاب العهد بنو عامر ورايسهم ابو عامر برا عامر بن ملك وان الطايفة الاخرى
من بني سليم وكان رايسهم عامر بن الطفيل العامري وهو ابن اخي ابي برا فروى ابن اسحق عن
المغيرة بن عبد الرحمن وعبد الله بن ابي بكر وغيرهما ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا قدم عامر بن
ملك بن جعفر ملاعب الاسنة العامري على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدى اليه فرسين
وراحلتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اقبل هدية مشرك فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال
يا محمد اني ارى امرك هذا حسنا شريفا وقومي خلفي فلو انك بعثت معي نفرا من اصحابك لرجوت
ان يتبعوا امرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخاف عليهم اهل نجد فقال عامر
لا تخف انا لهم جار ان يعرض لهم احد من اهل نجد وخرج عامر بن مالك الي ناحية نجد فاخبرهم
انه قد اجار اصحاب محمد فلا يعرضوا لهم وكان من الانصار سبعون رجلا شببة يسمون
القرا كانوا اذا امسوا توا ناحية من المدينة الي معلم لهم فتدارسوا القران وصلوا حتى
اذا كان وجه الصبح استعذبوا من الما وحطبوا الحطب فجاوا به الي حجر ازواج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي رواية يحتطبون فيبيعونه ويشترون به لاهل الصفة وللفقرا
وفي رواية ومن كانت عنده سعة اجتمعوا فاشتروا الشاة فاصلحوها فيصبح ذلك معلقا
بحجر ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اهلوهم يظنون انهم في المسجد وكان
اهل المسجد يظنون انهم في اهليهم ذكر ابن عقبة انهم اربعون وقال انس كما في

الصحيح انهم سبعون كما سياتي بيان ذلك فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب معهم
كتابا وامر عليهم المنذر بن عمرو الساعدي فخرج المنذر بن عمرو بدليل من بني سليم يقال له
المطلب فخرجوا حتى اذا كانوا على بير معونة عسكروا بها وسرحوا ظهرهم مع عمرو بن امية الضمري
والحرث بن الصمة فيما ذكره ابو عمرو وذكر ابن اسحق وتبعه ابن هشام بدل الحرث المنذر بن محمد
ابن عقبة بن احيحة بن الجلاح وبعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عامر بن الطفيل في رجال من بني عامر فلما انتهى عامر اليهم لم يقروا الكتاب ووثب عامر
ابن الطفيل في رجال من بني عامر على حرام فقتلوه وفي الصحيح عن انس فتقدمهم خالي حرام بن ملحان
ورجل اعرج قال ابن هشام اسمه كعب بن زيد زاد البيهقي ورجل اخر من بني فلان فقال
لهما خالي حرام بن ملحان انا اتقدمكم فكونا قريبا مني فان امنوني حين ابلغهم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانتما وان قتلوني لحقتما باصحابكما فتقدم فامنوه فبينما هو يحدثهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اوموا الى رجل منهم فاتاه من خلفه فطعنه فانفذه
فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم قال بالدم هكذا فنضحه على وجهه وراسه ولحق الرجل المبهم
فقتلوه ونجا كعب بن زيد لانه كان في راس جبل استصرخ عامر بن الطفيل عليهم بني عامر فابوا
ان يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر ابا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فلما ابت عامر
ان تنفر مع عامر بن الطفيل استصرخ عليهم قبايل من بني سليم عصية ورعل وذكوان ورغب
فنفروا معه وراسوه عليهم فقال عامر بن الطفيل احلف بالله ما اقبل هذا وحده فاتبعوا اثره
حتى وجدوا القوم فلما استبطوا صاحبهم اقبلوا في اثرهم فلقيهم القوم والمنذر بن عمرو معهم فاحاطوا
بهم في رحالهم فلما راهم المسلمون اخذوا سيوفهم ثم قاتلوهم حتى قتلوا من عند اخرهم
قال ابن اسحق الا كعب
وفي رواية قتادة عن انس فلما كانوا ببير معونة قتلوهم وغدروا بهم
ابن زيد اخا بني دينار بن النجار فانهم تركوه وبه رمق فارتث بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق
شهيدا وقال محمد بن عمر وبقي المنذر بن عمرو فقالوا ان شئت امناك فقال لن اعطي
بيدي وما اقبل لكم امانا حتى اتى مقتل حرام ثم ابرى من جواركم فامنوه حتى اتى مصرع حرام
ثم برا اليهم من جوارهم ثم قاتل حتى قتل فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعنق ليموت واقبل المنذر بن محمد بن عقبة كما ذكره ابن اسحق وغيره قال ابو عمر الحرث
ابن الصمة وتعقبوه وعمرو بن امية بالسرح وقد راتا بعكوف الطير على منزلهم فجعلا يقولان
قتل والله اصحابنا فاوفيا على نشز من الارض فاذا اصحابهما مقتولون واذا الخيل واقفة فقال
المنذر بن محمد والحرث بن الصمة ما ترى قال ارى ان الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
الخبر فقال الاخر ما كنت لاتاخر عن موطن قتل فيه المنذر ما كنت لتخبرني عنه الرجال فاقبلا
فلقيا القوم فقاتلهم المنذر بن محمد والحرث بن الصمة حتى قتل منهم اثنين ثم اخذوه فاسروه
واسروا عمرو بن امية وقالوا للحرث ما تحب ان نصنع بك فانا لا نحب قتلك قال ابلغوني
مصرع المنذر بن عمرو وحرام بن ملحان ثم برئت منكم ذمتي قالوا نفعل فبلغوا به ثم ارسلوه

فقاتلهم فقتل منهم اثنين ثم قتل وما قتلوه حتى شرعوا له الرماح فنظموه فيها اخبرهم عمرو
ابن امية وهو اسير في ايديهم انه من مضر ولم يقاتل فقال عامر بن الطفيل انه قد كان على امي
نسمة فانت حر عنها وجز ناصيته

ذكر مقتل عامر بن فهيرة وما وقع في ذلك من الايات

روى البخاري من طريق هشام بن عروة قال اخبرني ابي قال لما قتل الذين ببير معونة واسر
عمرو بن امية قال عامر بن الطفيل لعمرو من هذا واشار الى قتيل فقال هذا عامر بن فهيرة
فقال لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السما حتى اني لانظر الى السما بينه وبين الارض ثم
وضع وروى محمد بن عمر عن ابي الاسود عن عروة ان عامر بن الطفيل قال لعمرو بن امية
هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف في القتلى وجعل يساله عن انسابهم قال هل تفقد منهم
احدا قال افقد مولى لابي بكر يقال له عامر بن فهيرة قلت كيف كان فيكم قال من افضلنا قال
اخبرك خبره طعنه هذا برمح ثم انتزع الرمح منه فذهب بالرجل علوا في السما حتى ما اراه وكان
الذي طعنه رجل من كلاب يقال له جبار بن سلمى واسلم بعد ذلك وذكر ابو عمر في الاستيعاب
في ترجمة عامر بن فهيرة ان عامر بن الطفيل قتله مع ذكره في ترجمة جبار انه هو الذي قتل ابن
فهيرة فالله اعلم وروى البيهقي عنه انه قال لما طعنته فزت ورب الكعبة قلت في نفسي
ما قوله فزت اليس قد قتلته قال فاتيت الضحاك بن سفيان الكلابي فاخبرته بما كان وسالته
عن قوله فزت فقال بالجنة فقلت فاز لعمر والله قال فاتيت الضحاك بن سفيان الكلابي
واعرض على الاسلام فاسلمت ودعاني الى الاسلام ما رايت من مقتل عامر بن فهيرة
من رفعه الى السما علوا وكتب الضحاك بن سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره
باسلامي وما رايت من مقتل عامر بن فهيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملايكة
وارت جثته وانزل عليين قال البيهقي يحتمل انه رفع ثم وضع ثم فقد بعد ذلك
ليجتمع مع رواية البخاري السابقة عن عروة فان فيها ثم وضع فقد روينا في مغازي موسى
ابن عقبة في هذه القصة قال فقال عروة لم يوجد جسد عامر يرون ان الملايكة وارته
ثم رواه البيهقي عن عايشة موصولا بلفظ لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السما بينه وبين الارض
ولم يذكر فيها ثم وضع قال الشيخ رحمه الله تعالى تقويت الطرق وتعددت لموارات في السما
وقال ابن سعد اخبرنا الواقدي حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عايشة
قالت رفع عامر بن فهيرة الى السما ثم لم توجد جثته يرون ان الملايكة وارته رواه ابن المبارك
عن يونس عن ابن شهاب الزهري عن عروة

ذكر اعلام الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بخبر اصحابه وما نزل في ذلك من القران ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم

روى الشيخان والامام احمد والبيهقي عن انس عن ابن مسعود رضي الله عنهما والبخاري عن عروة رحمه
الله تعالى ان ناسا جاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجالا يعلمونا القران

والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القرا فتعرضوا لهم فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان قالوا اللهم بلغ عنا نبينا وفي لفظ اخواننا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا فاخبره جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان اخوانكم قد لقوا المشركين واقتطعوهم فلم يبق منهم احد وانهم قالوا ربنا بلغ قومنا انا قد رضينا ورضي عنا فانا رسولهم اليكم انهم قد رضوا ورضي عنهم منهم احد وانهم قالوا ربنا بلغ قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم شد بعد قد دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وبني عصية الذين عصوا الله ورسوله وفي رواية عن انس في الصحيح قد دعي عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة بعد القراة وفي رواية بعد الركوع وذلك بعد القنوت وما كنا نقنت وفي رواية الامام احمد قال انس فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على شي وجده عليهم فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صلى الغداة رفع يده فدعى عليهم فلما كان بعد ذلك اذا ابو طلحة يقول هل لك في قاتل حرام قلت ماله فعل الله به وفعل قال مهلا فانه قد اسلم

ذكر من استشهد يوم بير معونة

رضي الله عنهم **عامر** بن فهيرة بضم الفا وفتح الها وسكون التحتيه وبالرا وتا التانيث **الحكم** بن كيسان بفتح الكاف وسكون التحتيه وبالسين المهملة وبالنون مولي بني مخزوم **المنذر** بلفظ اسم الفاعل والذال المعجمة ابن محمد بن عقبة بن احيحة بمهملتين معضر **و**ذكر بن عايذ انه استشهد ببني قريظة **ابو عبيدة** بن عمرو بن محصن بكسر الميم وسكون الحا وفتح الصاد المهملتين وبالنون **الحرث** بن الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم بن عمرو **ابي** بضم اوله وفتح الموحدة وتشديد التحتية بن معاذ بن انس بن قيس واخوه **انس** وبن عقبة وبن اسحق يسميانه وسماه محمد بن عمر يقول ان انسا هذا مات في خلافة عثمان **ابو شيخ** بن ابي ثابت قاله ابن اسحق وقال ابن هشام ابو شيخ اسمه ابي بن ثابت **حرام** بفتح الحا والرا المهملتين و**سليم** بالتصغير ابنا ملحان بفتح الميم وكسرها وهو اشهر واسمه ملك خالا انس بن ملك **سفيان** بالحركات الثلاث في السين المهملة وبالفاو **ملك** ابنا ثابت من بني النبيت بفتح النون وكسر الموحدة وسكون التحتيه وبالفوقيه انفرد بذكرهما محمد بن عمر **عروة** بضم العين بن اسما بن الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالفوقيه **قطبه** بضم القاف وسكون الطا المهملة وبالموحدة بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الاشهل بالشين المعجمة **المنذر** ابن عمرو بن خنيس بضم الخا المعجمة وفتح النون وسكون التحتيه وبالسين المهملة **معاذ** بن ماعص بوزن ناصر بمهملتين وزن عالم بن قيس ذكره محمد بن عمر فيهم وغيره يقول خرج معاذ ببدر ومات بالمدينة واخوه **عايذ** بالتحتيه والذال المعجمة وقيل مات باليمامة **مسعود** بن سعد ابن قيد ذكره محمد بن عمرو قال بن القداح مات بخيبر **خالد** بن ثابت بن النعمان وقيل استشهد

معونة

معونة **سفيان** بن حاطب بالحا والطا المكسورة المهملتين وبالموحدة ابن امية **سعد** بن عمرو ابن ثقف **عبد الله** بن قيس بن صرمة بكسر المهملة بن انس **نافع** بن بديل بن ورقا الخزاعي وفيه يقول عبد الله بن رواحة يرثيه

رحم الله نافع بن بديل ۔ رحمة المبتغي ثواب الجهاد
صابرا صادق اللقا اذا ما ۔ كثر القوم قال قول السداد

ووقع في بعض نسخ العيون ثواب الجهاد بالفا اخت القاف وهو تصحيف من الناسخ هذا ما ذكره ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في ذيل الذيل **و**زاد بن سعد **الضحاك** بن عبد عمرو بن مسعود وهو اخو قطبة **و**زاد بن القداح **عمير** بن معبد بن الازعر بالزاي والعين المهملة وسماه بن اسحق عمرا **و**زاد بن الكلبي **خالد** بن كعب بن عمرو بن عوف **و**زاد ابو عمر **سهيل** بن عامر بن سعد **قال** في العيون واظنه سهيل بن عامر السابق والمختلف في قتله مختلف في حضوره فارباب المغازي متفقون علي ان الكل قتلوا الا عمرو بن امية وكعب بن زيد بن قيس فانه خرج بوسيذ ومات بالخندق انتهى **و**نقل في الاصابة عن عروة ان سهيلا عم سهل واخوه فصح ما قاله ابو عمر

ذكر رجوع عمرو بن امية الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره خبر اصحابه

قالوا ورجع عمرو بن امية الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة اقبل رجلان من بني عامر ثم من بني كلاب او من بني سليم حتى نزلا معه في ظل هو فيه وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار ولم يعلم به عمرو وقد سالهما حين نزلا ممن انتما فقالا من بني عامر فامهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يري انه قد اصاب بهما ثورة من بني عامر فيما اصابوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو ابن امية على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قتلت قتيلين لادينهما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل ابن ابي برا قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك ابا برا فشق عليه اخفار عامر بن الطفيل اياه وما اصاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره **و**قال حسان بن ثابت رضي الله عنه يحرض بني ابي برا على عامر بن الطفيل

بني ام البنين الم يرعكم ۔ وانتم من ذوايب اهل نجد
تهكم عامر بابي برا ۔ ليخفره وما خطا كعمد
الا ابلغ ربيعة ذي المساعي ۔ فما احدثت في الحدثان بعدي
ابوك ابو الحروب ابو برا ۔ وخالك ماجد حكم بن سعد

قال بن هشام ام البنين بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن صعصعة وهي ام ابي برا **و**حكم بن سعد من القين بن جسر **و**قال بن اسحق فحمل ربيعة بن عامر بن ملك علي عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح فوقع في فخذه فاشواه ووقع عن فرسه فقال هذا عمل ابي برا ان امت فدمي لعمي فلا يتبعن به وان اعش فساري اري فيما اتي الي **و**قال حسان بن ثابت يبكي قتلى بير معونة

على قتلى معونة فاستهلي ، بدمع العين سحا غير نزر ،
على خيل الرسول غداة لاقوا ، ولاقتهم مناياهم بقدر ،
اصابهم الفنا بعقد قوم ، تخون عقد حبلهم بغدر ،
فيا لهفي لمنذر اذ تولى ، واعنق في منيته بصبر ،
فكاين قد اصيب غداة ذاكم ، من ابيض ماجد من سر عمرو ،

تنبيهات ذكر ابا براء في الصحابة خليفة بن خياط بالخا المعجمة والتحتية المشددة والبغوي وابن البرقي والعسكري وابن قانع والباوردي بالموحدة وابن شاهين وابن السكن وقال الدارقطني له صحبة روى عمرو بن شبة بفتح الشين المعجمة وتشديد الموحدة في كتاب الصحابة له عن مشيخة من بني عامر قالوا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون رجلا من بني جعفر ومن بني ابي بكر فيهم عامر بن ملك الجعفري فنظر اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد استعملت عليكم هذا واشار الى الضحاك بن سفيان الكلابي وقال لعامر بن ملك انت على بني جعفر وقال للضحاك استوص به خيرا قال الحافظ فهذا يدل على انه وفد بعد ذلك مسلما اذا ثبت ذلك فقول الذهبي في التجريد الصحيح انه لم يسلم فيه نظر الثاني في الصحيح ان القرا كانوا سبعين رجلا وعند ابن اسحق اربعين قال الحافظ ووهم من قال انهم ثلاثون وما في الصحيح هو الصحيح ويمكن الجمع بان الاربعين كانوا رؤسا وبقية العدة كانوا اتباعا وجرى على ذلك في الغرر وزاد مع ان رواية التقليل لا تنافي رواية الكثير وهو من باب مفهوم العدد اي وكذا اقول من قال ثلاثين الرابع انفرد المستغفري بذكر عامر بن الطفيل من ملك بن جعفر الكلابي في الصحابة قال الحافظ وهو خطا صريح فان عامرا مات كافرا وقصته معروفة اي كما سياتي بيان ذلك وقال في النور اجمع اهل النقل على ان عامر بن الطفيل مات كافرا وما ذكره المستغفري غلط صريح انتهى الخامس قول انس ثم نسخ بعد قال السهيلي ثبت هذا في الصحيح وليس عليه رونق الاعجاز فيقال انه لم ينزل بهذا النظم لكن بنظم معجز كنظم القران فان قيل انه خبر والخبر لا ينسخ قلنا لم ينسخ منه الخبر وانما نسخ منه الحكم فان حكم القران ان يتلى به في الصلاة ولا يمسه الا طاهر وان يكتب بين اللوحين وان يكون تعلمه من فروض الكفايات فكل ما نسخ رفعت منه الاحكام وان بقي محفوظا فانه منسوخ وان تضمن خبرا جاز ان يبقى ذلك الخبر مصدقا به واحكام التلاوة منسوخة عنه السادس وقع في الصحيح في حديث انس دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب بير معونة ثلاثين صباحا على رعل ولحيان وعصية الى اخره قال الحافظ ابو محمد الدمياطي وتبعه في العيون كذا وقع في هذه الرواية وهو يوهم ان بني لحيان ممن اصاب القرا يوم بير معونة وليس كذلك وانما اصاب هولاء رعل وذكوان وعصية ومن صحبهم من سليم اما بنو لحيان فهم الذين اصابوا بعث الرجيع وانما اتى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم كلهم في وقت واحد فدعا على الذين اصابوا اصحابه في الموضعين دعاء واحدا ذكره محمد بن عمران خبر بير

معونة

معونة وخبر اصحاب الرجيع جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة السابع في بيان غريب ما سبق بير معونة بميم مفتوحة فعين مهملة مضمومة فواو ساكنة فنون فتا تانيث موضع في بلاد هذيل بين عسفان ومكة رعل بكسر الرا وسكون العين المهملة وباللام بطن من بني سليم ينتسبون الى رعل بن عوف بالفا ابن ملك بن امرى القيس بن بهثة بضم الموحدة وسكون الهاء وبالثا المثلثة فتا تانيث بن سليم ذكوان بفتح اللام وكسرها وسكون الحا المهملة وبالتحتية والنون استمده طلب منه مدة مهملة لها ابو برا بفتح الموحدة وبالرا والمد ملاعب الاسنة وهي الرماح لقب بذلك مبالغة في وصفه بالشجاعة زبد المشركين بفتح الزاي وسكون الموحدة وبالدال المهملة الرفد والعطا يقال منه زبد يزبده بالكسر فاما يزبده بالضم فهو اطعام الزبد قال الخطابي يشبه ان يكون هذا منسوخا لانه قد قبل هدية غير واحد من المشركين وقيل انما رد هديته ليغيظه بردها فيحمله ذلك على الاسلام وقيل ردها لان للهدية موضعا من القلب ولا يجوز عليه ان يميل بقلبه الى مشرك فردها قطعا لسبب الميل وليس ذلك مناقضا لقبوله هدية النجاشي والمقوقس والاكيدر لانهم اهل كتاب وقال السهيلي في غزوة تبوك قال صلى الله عليه وسلم نهيت عن زبد المشركين ولم يقل عن هديتهم لانه انما كره ملاينتهم ومداهنتهم اذا كانوا حربا له لان الزبد مشتق من الزبد كما ان المداهنة مشتقة من الدهن فعاد المعنى الى معنى اللين والملاينة ووجود الجد في حربهم والمخاشنة وسياتي في سيرته صلى الله عليه وسلم في الهدية زيادة على ذلك ولم يبعد بفتح اوله وضم العين وخوت بضم التا على التكلم نجد ما اشرف من الارض انا لهم جار اي هم في ذمامي وتهديبي وجواري ان يعرض بفتح الهمزة شبيبة بفتح الشين المعجمة والموحدة بين جمع شاب وهو من دون الكهولة استعذبوا الما استقوه عذبا الحجر بضم الحا المهملة وفتح الجيم جمع حجرة وهي البيت المنذر بالذال المعجمة بلفظ اسم الفاعل الساعدي بسين وعين ودال مهملات من بني سليم بضم السين وفتح اللام عسكروا بها جمع عسكرهم اي جيشهم بها سرحوا ارسلوا الظهر الركاب التي تحمل الاثقال في السفر حرام ضد حلال ملحان بفتح الميم وكسرها وهو اشهر عامر بن الطفيل بن ملك اي اخي ابي برا مات كافرا اومى الا بما الاشارة ببعض الاعضا كالراس واليد والعين والحاجب يقال اومات اليد بالهمزة ايما وميت لغة فيه ولا يقال اوميت انفذه الرمح حتى خرج منه من الجانب الاخر الفوز بفا وزاي النجاة والظفر بالخير اي فاز بالشهادة ثم قال بالمد من اطلاق القول على الفعل ونضره بانو نضحه على وجهه بنون فضاد معجمة فحا مهملة مفتوحات رشه عليه استصرخ عليه استغاث لن نخفر بضم النون وكسر الفا يقال اخفره اذا نقض عهده وذمامه رباعي وخفره ثلاثي اذا وفى بعهده وحفظه الجوار بضم الجيم وكسرها الامان زعب بكسر الزاي وسكون العين المهملة وبالموحدة بطن من سليم ينسبون الى زعب راسوه عليهم برا مفتوحة فهمزة فسين مشددة فتا مهملة مضمومة شرفوه وعظموا قدره حتى قتلوا بالبنا للمفعول الرمق بفتح الرا والميم وبالقاف بقية الحياة ارتث بهمزة وصل فان ابتدات بها

ضمنها فوا ساكنة ففوقية مضمومة فثا مثلثة وبالبنا للمفعول اي حمل من المعركة رثيثا اي
جريحا وبه رمق برزي من كذا بفتح الموحدة وكسر الراو بالهمز تخلص وتنزه وتباعد العنق
لبموت بضم الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وبالقاف اي المتقدم او المسرع وانما لقب
بذلك لتقدمه او لاسراعه الى الشهادة السرح بسين مفتوحة وحا مهملتين بينهما را ساكنة
المال السايم ارتابا خافي عكوف الطير اقاموا اوفيا بفتح اوله وسكون الزا وفتح الرا
والتحتية اشرفا النشز بفتح النون والشين المعجمة وتسكن وبالزاي المرتفع من الارض
مصرع حرام مكان صرعه اي قتله اشرعوا امالوا اليه نظموه بها اختلوه بالرماح من مضر
بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وبالراجي من العرب النسمة بفتح النون والميم والسين المهملة بينها
الانسان هنا جز قطع الناصيه والناصاة منبت الشعر من مقدم الراس ويطلق على الشعر
وهو المراد هنا شرح غريب ذكر مقتل عامر بن فهيرة رضي الله عنه واعلامه تبارك وتعالى
بذلك في السما جبار بفتح الجيم والموحدة المشددة وبالرا سلمى بضم السين المهملة وسكون
اللام للتوكيد فان لم تات اللام نصبته نصب المصادر عمر الله وعمرك الله اي باقرارك لله وتعميرك
له بالبقا وارت اخفت وسترت الجنة الجسم قال في المصباح وهي للانسان اذا كان قاعدا
او نايما فاذا كان منتصبا فهو طلل عليون اسم لاعلى الجنة انتطعوهم حالوا بينهم وبين النجاة وجد
عليه حزن الغداة صلاة الصبح هل لك في كذا تقدم تفسيره مهلا بفتح الميم وسكون الها منصوب
بفعل محذوف اي اتئد في امرك ولا تعجل شرح غريب ذكر رجوع عمرو رضي الله عنه
القرقرة بقافين مفتوحتين بعد كل را الاولى ساكنة قناة بضم القاف وبالنون واد
بارض المدينة الشريفة سليم بضم السين معه عقد بفتح العين اي عهد جوار بضم الجيم
وكسرها الذمام والعهد امهله سكنه واخره عدا عليه بالعين المهملة يثرب بضم التحتيه
بطن ثورة بضم الثا المثلثة فهمزة ساكنة والجوار والثار بالهمز وتجوز تخفيفه الذحل
بفتح الذال المعجمة وبالحا المهملة وباللام الحقد بفتح الحا فيجمع ادحال مثل سبب واسباب ويسكن
فيجمع على دخول مثل فلس وافلاس يقال ثارت القتيل وبالقتيل اذا قتلت قاتله ام البنين
ام ابي برا اسمها ليلى بنت عامر قاله في الروض وقال في الاملا يريد قول لبيد نحن بني ام
البنين الاربعه وكانا نجبا فرسانا ويقال كانوا خمسة لكن لبيد جعلهم اربعة لاقامة الوزن
يزعكم بمثناة تحتيه مفتوحة فزا مضمومة فعين مهملة يزعكم الذوايب بالذال المعجمه
وهي هنا الاعالي انهكم الاستهزا عامر بن ابي الطفيل تخفر بضم التحتيه
وكسر الفا يخفره ربيعة هو ابن ابي برا ذكره الحافظ في الاصابة وذكر ما يدل على اسلامه
المساعي جمع مسعاة وهي الطلب السعي في طلب المجد والمكارم الحدثان بكسر الحا وسكون الدال
المهملتين مصدر حدث حدثانا كالوجدان وهو قريب العهد حكم بن سعد بحا مهملة فكاف
مفتوحتين لا يعلم له اسلام بفتح القاف وسكون التحتية وبالنون الحداد والقينة الامة مغنية
ام لا والماشطة وكثير ما يطلق على المغنية من الاما جسر بفتح الجيم وسكون السين وبالرا

المهملتين

رسوله صلى الله عليه وسلم

علواه

وبالقصر لعمر الله اي
بقاوه ود وامه وهو رفع
بالابتدا والخبر محذوف
تقديره لعمر الله قسمي
او ما اقسم به واللام م

القين هـ

المهملتين اشواه بهمزة مفتوحة فشين معجمة ساكنة اي لم يصب المقاتل فلا تبعن بيه بالبنا
للمفعول اتالي بالبنا للمفعول

الباب السادس عشر في سرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه

الى القرطا وكانوا ينزلون البكرات بناحية ضرية على راس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة
روى محمد بن عمر عن جعفر ابن محمود قال قال محمد بن مسلمة خرجت لعشر ليال خلون من
المحرم فغبت عشرين ليلة الا ليلة وقدمت المدينة لليلة بقيت من المحرم وروى محمد بن
عمر عن شيوخه بن عايذ عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث محمد بن مسلمة
في ثلاثين رجلا ركبانا فيهم عباد بن بشر وسلمة بن سلامة بن وقش والحارث بن خزيمة
الى بني بكر بن كلاب وامره ان يسير الليل ويكمن النهار وان يشن الغارة عليهم فكان
محمد بن مسلمة يسير الليل ويكمن النهار حتى اذا كان بالشربة لقي ظعنا فارسل رجلا
من اصحابه يسال من هم فذهب الرجل ثم رجع اليه فقال قوم من محارب فنزلوا قريبا منه وحلوا
وروحوا ماشيتهم فامهلهم حتى اذا ظعنوا اغار عليهم فقتل نفرا منهم وهرب سايرهم فلم يطلب
من هرب واستاق نعما وشا ولم يعرض للظعن ثم انطلقوا حتى اذا كان بموضع يطلعه على بني
بكر بعث عايذ بن بشر اليهم فاوفى على الحاضر فاقام فخرج محمد في اصحابه فشن عليهم الغارة
فقتل منهم عشرة واستاقوا النعم والشا ثم انحدر الى المدينة فما اصبح الا بضرية مسيرة
ليلة او ليلتين ثم حدر بالنعم وخاف الطلب فطرد الشا اشد الطرد فكانت تجري
معهم كانها الخيل حتى بلغ العداسة فابطا عليه الشا بالربذة فخلفه مع نفر من اصحابه وطرد
النعم فقدم به المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصل بعد الشا فخمس رسول
الله صلى الله عليه وسلم الجميع ثم فض على اصحابه ما بقي فعدلوا الجزور بعشرة من النعم
وذكر البلاذري والحاكم انها في المحرم سنة ست وان ثمامة بن اثال الحنفي اخذ فيها وذكر
حديث اسلامه روى الشيخان البخاري مختصرا ومسلم مطولا وابن اسحق عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خيلا قبل نجد فجات برجل من بني حنيفة يقال
له ثمامة بن اثال سيد اهل اليمامة ولا يشعرون من هو حتى اتوا به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اتدرون من اخذتم هذا ثمامة بن اثال الحنفي احسنوا اساره فربطوه بسارية
من سواري المسجد وروى البيهقي عن ابن اسحق ان ثمامة كان رسول مسيلمة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك واراد اغتياله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ربه تبارك وتعالى ان يمكنه منه فدخل المدينة معتمرا وهو مشرك فدخل المدينة حتى تحير
فيها حتى اخذ انتهى ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال اجمعوا ما عندكم
من طعام فابعثوا به اليه وامر بلقحة ان يغدوا عليه بها ويراح فجعل لا يقع من ثمامة موقعا
ويأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عندك يا ثمامة فيقول عندي خير يا محمد
وفي لفظ اسلم يا ثمامة فيقول ايها يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر

وان ترد الفدا فسل منه ما شئت فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الغد فقال
ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك وذكر مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا
ثمامة فاطلقوه فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب
الوجوه كلها الي والله ما كان على الارض من دين ابغض الي من دينك فقد اصبح دينك احب
الاديان كله الي الله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فقد اصبح احب البلاد كلها الي وان خيلك
اخذتني وانا اريد العمرة فما ذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر
فلما اسلم جاؤه بما كانوا ياتونه من الطعام فلم ينل منه الا قليلا وباللقحة فلم يصب من حلابها
الا اليسير فتعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تعجبون
امن رجل اكل في اول النهار في معا كافر واكل في اخر النهار في معا مسلم ان الكافر ياكل في سبعة امعا
وان المسلم ياكل في معا واحد قال ابن هشام فلما قدم بطن مكة لبى فكان اول من دخل مكة يلبي
فاخذته قريش فقالوا لقد اجترات علينا فلما قدموه ليضربوا عنقه قال قايل منهم دعوه فانكم
تحتاجون الى اليمامة لطعامكم فخلوه فقال الحنفي

ومنا الذي لبى بمكة معلنا ۔ برغم ابي سفيان في الاشهر الحرم

وقالوا صبوت يا ثمامة قال ولكني اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعت خير دين
دين محمد والله لا يصل اليكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيا حتى اكلت قريش العلهز فجا ابو سفيان الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية فقال الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين
قال بلى قال فقد قتلت الابا بالسيف والابنا بالجوع في رواية فكتبوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم انك تامر بصلة الرحم وانك قد قطعت ارحامنا فكتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليه ان تخلى بينهم وبين الحمل وانزل الله عز وجل ولقد اخذناهم بالعذاب

تنبيه في بيان غريب ما سبق القرطا بضم القاف وسكون الراو بالطا المهملتين وهم قرط
بضم القاف وسكون الراو وقريط بكسرها بنو عبيد بطن من ابي بكر بن عبيد بن
كلاب من قيس عيلان بعين مهملة وسكون التحتية ذكره ابو محمد الرشاطي رحمه الله تعالى
البكرات بفتح الموحدة وسكون الكاف فرا فالف فمثناة فوقية جمع بكرة كذا رايناه وقفت عليه
من كتب المغازي قال الصغاني البكر ماء لبني ذريب من الضباب وعندها جبال شمخ يقال
لها البكرات وذكر اشيا اخر والبكران بفتح الموحدة وسكون الكاف واخره نون بلفظ تثنية بكر
موضع بناحية ضرية وتبعه في المراصد قال في النور ولعل ما في العيون بلفظ التثنية تصحيف
على الناسخ فذكرها بلفظ الجمع ولم يذكر ابو عبيد في معجمه حمى ضرية الا بكرة بالافراد قلت
وهو بعيد جدا لتوارد ما وقفت عليه من كتب المغازي مع

ضريه

ضريه بفتح الضاد المعجمة الساقطة وكسر الراو وفتح التحتية المشددة فتا تانيث قرية
لبني كلاب عباد بفتح الموحدة المشددة وبالدال المهملة بشر بكسر الموحدة وسكون الشين
المعجمة وقش بفتح الواو والقاف وبالشين المعجمة خزيمة بفتح الخا المعجمة وسكون الدال وقيل بفتحها
وبه جزم في الاصابة وقيل خزيمة بالتصغير بكمن النهار يستتر فيه ويختفي بشن بفتح التحتية
وضم الشين وبالنون يفرق الغارة وهي الخيل المغيرة والغارة الاسم من الاغارة على العدو والشوية
بشين معجمة فرا فموحدة مشددة مفتوحات فتا تانيث اسم موضع الظعن بضمتين وتسكن
والظعاين جمع ظعينة قال في النهاية وهي المراة في الهودج ثم قيل للمراة بلا هودج ثم قيل
للهودج بلا امراة محارب بميم مضمومة فحا مهملة فالف فرا مكسورة فموحدة بطن من قريش
ومن عبد القيس حلوا بفتح الحا المهملة وضم المشددة نزلوا راحوا ما شيتهم بفتح الراو والواو
المشددة ارسلوها للمرعى اسهلحر نزلهم عطنوا بفتح العين والطا المشددة المهملتين
وبالنون اناخوا الابل وبركوها حول الما النعم بفتح النون والعين المهملة والثنا من عطف الاخص
على الاعم يحرس بكسر الرا اوفى اشرف الحاضر بالحا المهملة والضاد المعجمة الساقطة المكسورة
القوم النزول على ما يقيمون به ولا يرحلون عنه العداسة بفتح العين والدال المشددة بعد الالف
سين مهملات كذا في نسخة صحيحة من مغازي محمد بن عمر الاسلمي ولم ار لها ذكرا فيما وقفت عليه
من كتب الاماكن والبلد الزبدة بفتح الزاو والموحدة وبالذال المعجمة اسم بلد اثال بهمزة مضمومة
فثا مثلثة مخففة وبالصرف الحنفي من بني حنيفة نجد بفتح النون وسكون الجيم موضع
مشرف وهو ضد تهامة اليمامة بفتح التحتية مدينة معروفة باليمن لا يشعرون لا يعلمون
الاسارى بكسر الهمزة القيد السارية الاسطوانة بضم الهمزة والطا الاغتيال ان يوصل
اليه الشر والقتل من حيث لا يعلم تخبير بفتح الفوقية والحا المهملة والتحتية المشددة وبالرا
اللقحة بكسر اللام وفتحها الناقة ذات اللبن يغدى ويصبح ببراح يمسى الحلاب بكسر الحا المهملة
وهو هنا اللبن ان تقتل تقتل ذا دم بدال مهملة على الصحيح اي صاحب دم يستشفى بقتله
ويدرك به قاتله ثاره فاختصرا عتمادا على مفهوم الكلام ورواه بعضهم ذا ذم بذال معجمة
وفسره بالذمام والحرمة في قومه اذا عقد ذمة وفى له ولم يخفره وقال القاضي وكونه
بالمهملة اصح لكونه ذا ذمام لم يجز قتله قال في المطالع وكان شيخنا القاضي حمله على الذمة
اي ان تقتل من عقدت له ذمة وهذا لا يليق بالحديث ان تنعم بضم اوله وكسر
ثالثه الفدا بكسر الفا وبالمد وبالفتح والقصر وهو ان تشتري الرجل او تنقذه بمال
اطلقوا بفتح الهمزة وكسر اللام نخل بفتح النون وسكون الخا المعجمة هكذا الرواية اي الى
نخل فيه ما فاغتسل منه ذكره بن دريد بالجيم وهو الما الجاري مم تعجبون اصله
مما حذفت الف ما الاستفهامية لدخول الجار عليها المعى كعنب وعمد المصران والمد باو وتذكيره
اكثر وقوله والكافر في سبعة امعا قال في النهاية والتقريب هو مثل ضرب لزهد المومن
وحرص الكافر او هو خاص في رجل بعينه كان ياكل كثيرا ثم اسلم فقل اكله بطن مكة قبل

قبل الحديبية وقيل وادي مكة وقيل التنعيم **اجترءوا عليه** تسلط **معلقا** بضم الميم وسكون
العين المهملة وكسر اللام مظهرا **برغم** فلان بفتح الموحدة وتثليث الرا يقال رغم انفه كذلك
التصق بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد
على كره **صبا** بالهمز من دين الى دين **العلهز** بكسر العين المهملة وسكون اللام وكسر الها وبالزاي
شي كانوا يتخذونه في سني المجاعة يخلطون الدم با وبار الابل ثم يشوونه بالنار وياكلونه
وقيل كانوا يخلطون فيه القردان ويقال للقراد الضخم علهز **استكان** خضع **تضرعوا** ذلوا
وخشعوا

الباب السابع عشر في سرية عكاشة
ابن محصن رضي الله عنه الى غمر مرزوق بالبني اسد في ربيع الاول سنة ست **روى** محمد بن
عمر رحمه الله تعالى عن القاسم بن محمد رحمه الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عكاشة
ابن محصن في اربعين رجلا منهم ثابت بن اقرم **و**ذكر بن عايذ انه كان الامير وشجاع بن وهب ويزيد
ابن رقيش **وذكر** بن عايذ ولقيط بن اعصم حليف بني عمرو بن عوف ثم من بني معوية بن مالك
من بلي فخرج سريعا يغذ السير ونذر القوم بهم فهربوا من مايهم فنزلوا علياء بلادهم فانتهى
الى الماء فوجد الدار خلوفا فبعث شجاع بن وهب طليعة يطلبون خبرا و يرون اثرا فرجع
اليه شجاع ابن وهب فاخبره انه راى اثر نعم قريبا فتحملوا فاصابوا ربيئة لهم قد نظر ليلته
يسمع الصوت فلما اصبح نام فاخذوه وهو نايم فقالوا الخبر عن الناس قال واين الناس قد لحقوا بعليا
بلادهم قالوا فالنعم قال معهم فضربه احدهم بسوط في يده فقال تؤمنني على دمي واطلعك
على نعم لبني عم لهم لم يعلموا بمسيرك اليهم قالوا نعم فامنوه فانطلقوا معه فخرج حتى امعن
وخافوا ان يكون منه غدر فقربوه فقالوا والله لتصدقنا او لنضربن عنقك قال تطلعون عليهم
من هذا الظريب فاوفوا على الظريب فاذا النعم روائح فاغاروا عليها فاصابوها وهربت الاعراب
في كل وجه ونهى عكاشة عن الطلب واستاقوا مايتي بعير فحدروها الى المدينة وارسلوا الرجل
وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منهم احد ولم يلقوا كيدا **تنبيهات**
الاول قول من قال ان ثابت بن اقرم اصيب فيها ليس بشي فانه استشهد ايام الردة **الثاني**
وقع في نسخ ابي الفتح من الاكليل للحاكم بعث سباع بن وهب طليعة والذي في النسخ الصحيحة
شجاع ابن وهب ولا وجود لسباع بن وهب في الصحابة **الثالث** في بيان غريب ما سبق
عكاشة بضم العين وتشديد الكاف وقد تخفف **محصن** بكسر الميم وسكون الحا وفتح الصاد
المهملتين وبالنون **الغمر** بفتح الغين وسكون الميم وبالرا **مرزوق** بلفظ اسم المفعول **ثابت**
بالثا المثلثة والموحدة والفوقية **بن اقرم** بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الرا وبالميم **ابن عايذ**
بتحتية وذال معجمة **لقيط بن اعصم** بالف فعين فصاد مهملتين فميم كذا في العيون عن ابن
عايذ ولم ار فيما وقفت عليه من كتب الصحابة من اسمه لقيط واسم ابيه اعصم والذي رايته
لقيط بن عصر **يغذ السير** بضم التحتية وكسر الغين وبالذال المشددة المعجمتين يسرعه
نذر به القوم بفتح النون وكسر الذال المعجمة وبالرا علموا **علياء** الشي بضم العين المهملة اعلاه

الدار المحل يجمع البنا والعرصة كالدارة وقد يذكر **الخلوف** بخا معجمة فلام مضمومة الغيب وفي
الكلام حذف تقديره وجد اصحاب الدار خلوفا **طليعة** القوم يبعثون امام الجيش يتعرفون
طلع العدو بالكسر اي خبره والجمع طلايع **الربيئة** برا مفتوحة فموحدة مكسورة فهمزة مفتوحة
ممدودة فتا تانيث والرئي بالهمز **فامنوه** بمد الهمزة وفتح الميم المخففة من الامان **امعن** في
الطلب بالغ في الاستقصا **الظريب** بظا معجمة مشالة مضمومة فرا مفتوحة فتحتية ساكنة فموحدة
تصغير ظرب بفتح الظا وكسر الرا وهو ما نتا من الحجارة وحد طرفه او الجبل المنبسط او الصغير **روائح**
جمع رائح وهي الداية الراعية كيف شاءت **لم يلقوا كيدا** حربا

الباب الثامن عشر في سرية محمد بن مسلمة رضي الله
عنه الى بني معاوية وبني عوال بذي القصة طريق الربذة في اول ربيع الاخر سنة ست **روى**
محمد بن عمر رحمه الله تعالى عن شيوخه قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة
في عشرة نفر منهم ابو نايلة والحرث بن اوس وابو عبس بن جبر ونعمان بن عصر ومحيصة بن مسعود
وحويصة اخوه وابو بردة بن نيار ورجلان من مزينة ورجل من غطفان فورد واعليهم ليلا
فكمن القوم لمحمد واصحابه حتى ناموا فما احدقوا بهم وهم مائة رجل فما شعر القوم الا بالنبل قد
خالطهم فوثب محمد بن مسلمة ومعه قوس فصاح في اصحابه السلاح فوثبوا فتراموا ساعة من
الليل ثم حملت الاعراب بالرماح فقتلوا ثلاثة ثم انحاز اصحاب محمد اليه فقتلوا من القوم رجلا
ثم حمل القوم فقتلوا من بقي ووقع محمد بن مسلمة جريحا يضرب كعبه فلا يتحرك وجردوهم الثياب
وانطلقوا فمر رجل على القتلى فاسترجع فلما سمعه محمد تحرك له فاذا هو رجل مسلم فعرض
عليه طعاما وشرابا وحمله حتى ورد به المدينة **و**بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا عبيدة بن الجراح الى مصارعهم فلم يجد احدا ووجد نعما وشا فاستاقه ورجع فخمسه وقسم
اربعة اخماسه فيهم **قال** محمد بن مسلمة فلما كانت غزوة خيبر نظرت الى احد النفر الذي كانوا
ولوا ضربي يوم ذي القصة فلما راني قال اني اسلمت وجهي لله فقتلت ادلي **تنبيه** في بيان
غريب ما سبق **مسلمة** بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام المخففة وبالميم وبتا تانيث
معاوية بفتح الميم والعين المهملة وكسر الواو وسكون التحتية وبتا تانيث **بنو عوال** بعين مهملة
مضمومة فواو مخففة حي من العرب من بني عبد الله بن غطفان **و**وقع في بعض نسخ العيون
غوال وهو تصحيف **ذو القصة** بفتح القاف والصاد المهملة **و**حكى في العيون اعجام الصاد موضع قريب
من المدينة بينه وبين المدينة الشريفة اربعة وعشرون ميلا **الربذة** بالنون وهمزة بعد الالف على صورة
التحتية وباللام **ابو عبس** بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وبالسين المهملة **جبر** بجيم مفتوحة
فموحدة ساكنة فرا **عصر** بفتح العين والصاد وبالرا المهملات وقيل بكسر العين وقيل بفتحها
وسكون الصاد فيهما **محيصة** بميم مضمومة فحا مهملة فتحتية مشددة فصاد مهملة مفتوحة
فتا تانيث **حويصة** بالحا المهملة وزن الذي قبله **ابو بردة** بضم الموحدة **نيار** بنون وتحتية
التحتية وبالرا **مزينة** بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية **غطفان** بفتح الغين المعجمة

والظا المهملة وبالفا والنون بعد الالف **لكن** استفتوا **احدقوا** بهم احاطوا **ما شعر** ما علم **النبل** بفتح النون وسكون الموحدة السهام العربيه وهو مونثة ولا واحد لها من لفظها بل الواحد سهم فهي مفرد اللفظ مجموعة المعنى **انحاز** الي القوم تخبر اليهم اي مال **ولى** صرى باشره ؛؛

الباب التاسع عشر في سرية ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

الي ذي القصة ايضا **روى** محمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله قالوا اجدبت بلاد بني ثعلبة وانمار ووقعت سحابة بالمراضي الي تغلمين فسارت بنو محارب وبنو ثعلبة وانمار الي تلك السحابة وكانوا قد جمعوا ان يغيروا على سرح المدينة وسرحها يومئذ يرعى بيطن هيفا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا صلوا المغرب ليلة السبت لليلتين بقيتا من ربيع الاخرة سنة ست فباتوا ليلتهم يمشون حتى واتوا ذي القصة مع عماية الصبح فاغار عليهم فاعجزوهم هربا في الجبال واخذ رجلا واحدا ووجد نعما من نعمهم فاستاقه ورثة من متاع القوم فقدم به المدينة وغاب ليلتين واسلم الرجل فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدم به ابو عبيدة وقسم الباقي عليهم **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **الجدب** بفتح الجيم وسكون الدال المهملة نقيض الخصب **ثعلبة** بثا مثلثة **انمار** بفتح اوله وسكون النون **المراض** بضاد معجمة كسحاب **تغلمين** بفتح الفوقيه وسكون الغين المعجمة وفتح اللام والميم وسكون التحتيه وبالنون كذا الفيته مضبوطا في نسخة صحيحة من مغازي محمد بن عمر ولم اجد له ذكرا فيما وقفت عليه من كتب الاماكن والجبال والمياه **محارب** بضم الميم وكسر الرا وبالموحدة **اجمعوا** عزموا **يغيروا** يدفعوا الخيل على **السرح** بفتح السين وسكون الرا وبالحا المهملات المال الراعي **وافوا** اشرفوا **عماية** الصبح بفتح العين المهملة وتخفيف الميم وبالقصر **هربا** بفتح الها والرا وبالموحدة **رثه** بكسر الرا وتشديد الثا المثلثة وبتا تانيث السقط من متاع البيت من الخلقان **هيفا** بها مفتوحة فتحتيه ساكنة ؛؛

الباب العشرون في سرية زيد بن حارثة رضي الله عنهما الي

بني سليم بالجموح في شهر ربيع الاخر سنة ست **روى** محمد بن عمر عن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الي بني سليم في سرية فسار حتى ورد الجموح فاصابوا امراة من مزينة يقال لها حليمة المزنية فاقبل زيد بن حارثة بما اصاب فدلتهم على محلة من محال بني سليم فاصابوا في تلك المحلة نعما وشا واسرى وكان في اوليك الاسرى زوج حليمة المزنية فاقبل زيد بن حارثة بما اصاب ووهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنية نفسها ووهب لها زوجها **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **سليم** بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون التحتية **الجموح** بفتح الجيم وضم الميم المخففة ناحية ببطن نخلة من المدينة على اربعة برد **مزينة** بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتيه **محلة** بفتح الميم والحا المهملة وتشديد اللام وبتا تانيث منزل من القوم

الباب الحادي والعشرون في سرية زيد

ابن حارثة رضي الله عنهما ايضا الي العيص **قال** محمد بن عمر في جمادي سنة ست **لما** رجع

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة الغابة بلغه ان عيرا لقريش اقبلت من الشام فبعث زيد بن حارثة رضي الله عنهما في سبعين ومائة راكب فاخذوها وما فيها واخذوا يومئذ فضة كبيرة لصفوان بن امية واسروا ناسا منهم ابو العاص بن الربيع **وقال** ابن اسحق لما كان قبيل الفتح خرج ابو العاص بن الربيع تاجرا بمال له واموال الرجال من قريش ابضعوها معه فلما فرغ من تجارته واقبل قافلا لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابوا ما معه **وذكر** الزهري وتبعه ابن عقبة ان الذين اخذوا هذه العير واسروا من فيها ابو بصير وابو جندل واصحابهما لما نزلهم بسيف ابن اخت خديجة بنت خويلد شقيقتها وخلوا سبيل ابي العاص **و**ذكر ابن اسحق ومحمد بن عمر انه هرب منهم من السرية **قال** ابن اسحق فلما قدمت السرية بما اصابوا من ماله اقبل ابو العاص تحت الليل حتى دخل على امراته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجار بها فاجارته **قال** ابن اسحق ومحمد بن عمر فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر وكبر الناس معه صرخت زينب من صفة النسا **و**عند محمد بن عمر قامت على بابها فنادت باعلى صوتها فقالت اني ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة اقبل على الناس فقال ايها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال والذي نفس محمد بيده ما علمت بشي حتى سمعت ما سمعتم المومنون يد على من سواهم يجير عليهم ادناهم **زاد** محمد بن عمرو قد اجرنا من اجارت انتهى قال ابن اسحق ومحمد بن عمر ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الي منزله فدخلت عليه زينب فسالته ان يرد على ابي العاص ما اخذ منه فقبل وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرمي مثواه ولا يخلصن اليك فانك لا تحلين له وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الي السرية الذين اصابوا مال ابي العاص فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو في الله الذي افا عليكم فانتم احق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه **وعند** ابن عقبة فكلمها ابو العاص في اصحابه الذين اسروا ابو جندل وابو بصير وما اخذوا لهم فكلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فخطب الناس وقال انا صاهرنا ناسا وصاهرنا ابا العاص فنعم الصهر وجدنا وانه اقبل من الشام في اصحاب له من قريش فاخذهم ابو جندل وابو بصير فاسروهم واخذوا ما كان معهم ولم يقتلوا منهم احدا وان زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتني ان اجيرهم فهل انتم مجيرون ابا العاص واصحابه فقال الناس نعم فلما بلغ ابا جندل واصحابه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابي العاص واصحابه الذين كانوا عنده من الاسرى ردوا اليهم كل شي حتى العقال انتهى **قال** ابن اسحق ومحمد بن عمر فردوا عليه كل شي حتى ان الرجل لياتي بالدلو وياتي الرجل بالشنة والاداوة حتى ان احدهم لياتي بالشظاظ حتى ردوا عليه ماله باسره لا يفقد منه شي **قال** ابن هشام حدثني ابو عبيدة ان ابا العاص لما قدم من الشام ومعه اموال المشركين فقال ابو العاص بيس ما ابدي به اسلامي ان اخون امانتي **قال** ابن هشام وحدثني عبد الوارث بن سعيد التنوري عن ابن ابي هند عن ابي عامر الشعبي

[illegible]

بنحو من حديث ابي عبيدة عن ابي العاص قلت هذا اسند صحيح ورواه ابو احمد الحاكم في الكنى بسند صحيح ايضا عن الشعبي رحمه الله ان المسلمين قالوا لابي العاص يا ابا العاص انك في شرف من قريش وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره فهل لك ان تسلم فتغنم ما معك من اموال اهل مكة فقال بيس ما امرتموني به ان افتتح ديني بغدره قال ابن اسحق ومحمد بن عمر والشعبي ثم احتمل العاص الى مكة فادى الى كل ذي حق حقه ثم قام فقال يا اهل مكة هل بقي لاحد منكم عندي مال لم ياخذه يا اهل مكة هل اوفيت ذمتي فقالوا اللهم نعم فجزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله ما منعني من الاسلام عنده الا اني خشيت ان تظنوا اني انما اردت ان اكل اموالكم فلما اداها الله تعالى اليكم وفرغت منها اسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال ابن عباس رد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ست سنين في رواية بعد سنة بالنكاح الاول وفي الرواية ولم يحدث نكاحا رواه ابن جرير تنبيهات الاول كذا ذكر محمد بن عمر وابن سعد والبلاذري والقطب والعراقي في الدرر وجرى عليه في العيون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل زيد بن حارثة لاجل هذا العير واقتضى كلام ابن اسحق ان سرية من السرايا صادفت هذه العير لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل السرية لاجلها الثاني صرح محمد بن عمر ومن ذكر معه ان هذه السرية كانت سنة ست قبل الحديبية والا فبعد الهدنة لم يتعرض سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش اصلا وجزم الزهري وتبعه موسى بن عقبة كما رواه البيهقي عنهما بان الذي اخذوا هذه العير ابو جندل وابو بصير واصحابهما الذين كانوا بسيف البحر لما وقع صلح الحديبية ولم يكن ذلك بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا منحازين عنه بسيف البحر وكان لا يمر بهم عير لقريش الا اخذوها كما سبق في غزوة الحديبية مبسوطا وقول ابن اسحق ان هذه السرية كانت قبل الفتح يشعر بما ذهب اليه الزهري وصوبه في زاد المعاد واستظهره في النور قلت ويؤيد قول الزهري قوله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره محمد بن اسحق ومحمد بن عمر وغيرهما لزينب لا يخلص اليك فانك لا تحلين له فان تحريم المؤمنات على المشركين انما نزل بعد صلح الحديبية الثالث قول ابن عباس رضي الله عنهما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على ابي العاص بالنكاح الاول ياتي الكلام عليه في ترجمة السيدة زينب رضي الله عنها الرابع في بيان غريب ما سبق العيص بكسر العين وسكون التحتيه وبالصاد المهملة واد من ناحية ذي المروة على ليلة منه وعلى اربع من المدينة الغابة بغين معجمة فالف فموحدة فتاء تانيث واد في اسفل سافلة المدينة العير بكسر العين المهملة الابل تحمل الميرة ثم غلب على كل قافلة وهي مؤنثة ابضعوها معه بفتح اوله وسكون الموحدة وفتح الضاد المعجمة وضم العين المهملة دفعوها اليه تفل بفتح القاف والفا واللام رجع ابو بصير بموحدة مفتوحة فصاد مهملة مكسورة فتحتية ساكنة فرا ابو جندل بجيم مفتوحة فنون ساكنة فدال مفتوحة فلام سيف البحر بكسر السين

المهملة

المهملة ساحله صفة النسا بضم الصاد المهملة وبالفا الموضع المظلل للجلوس الموسون به على من سواهم تجبير بضم البا وكسر الجيم وسكون التحتيه وبالرا المحمي ويمنع اذناهم اقلهم المثوى بفتح الميم وسكون الثا المثلثه وفتح الواو الاقامة لا يخلصن اليك لا يطاك العقال بكسر العين وبالقاف ما يعقل به البعير الشنه بشين معجمة مفتوحة فنون مشددة السقا البالي الاداوة بكسر الهمزة وبالدال المهملة المطهرة التي يتوضا بها الشظاظ بشين معجمة مكسورة فظاين معجمتين مشالتين بينهما الف عود معقف يجعل في عروة الغرارة باسرهم بجميعهم التنور بفتح الفوقيه وتشديد النون وبالرا وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد بهذه العمومة انه جده عبد شمس بن عبد مناف فيلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف الغدرة بضم الغين المعجمة الغدر وهو نقض العهد وعدم الوفا احتمل ارتحل

الباب الثاني والعشرون

في سرية زيد ابن حارثة رضي الله عنهما الى الطرف في جمادى الاخرة سنة ست روى محمد بن عمر عن عمران بن مناح قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى الطرف الى بني ثعلبة بن سعد فخرج في خمسة عشر رجلا حتى كان بالطرف اصاب نعما وشاء وهربت الاعراب وخافوا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار اليهم فانحدر زيد بن حارثة بالنعم حتى اصبح في المدينة وخرجوا في طلبه فاعجزهم فقدم بعشرين بعيرا وغاب اربع ليال ولم يلق كيدا وكان شعارهم امت امت تنبيه في بيان غريب ما سبق الطرف بفتح الطا والرا وبالفا ما قرب من المراض دون النخيل على ستة وثلاثين ميلا من المدينة كما في ذيل الصغاني وقال السيد هو بطريق العراق على خمسة وعشرين ميلا او اربع من المدينة والمراض بالرا والضاد المعجمة كسحاب الشعار بكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة وبالرا العلامة التي يتعارفون بها عند القتال امت امت امر بالموت والمراد به التفاول بالنصر بعد الامر بالاماتة مع حصول الغرض للشعار فانهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل

الباب الثالث والعشرون

في سرية زيد بن حارثة رضي الله عنهما الى جذام من ارض حسمى وراء وادي القرى في جمادى الاخرة سنة ست روى ابن اسحق عن من لا يتهم عن رجال من جذام كانوا علماء بها ومحمد بن عمر عن شيخه موسى بن محمد بن ابرهيم التيمي عن شيخ من بني سعد هذيم كان قديما يخبر عن ابيه قال ابن اسحق رحمه الله ان رفاعة بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم الى الاسلام فاستجابوا له وفدا جاره قيصر بمال وكساه كسى ومع دحية تجارة فسار حتى اذا كان بواد من اوديتهم يقال له شنار اغار على دحية الهنيد بن عوض وابنه العوض كما عند ابن اسحق فيهما وقال ابن سعد عاوض فيهما ان الهنيد الضليعيان والضليع بطن من جذام فاصابا كل شي كان مع دحية ولم يتركوا عليه الا اسمل ثوب فبلغ ذلك قوما من بني الضبيب رهط رفاعة بن زيد ممن كان اسلم واجاب فنفروا الى الهنيد وابنه حتى لقوهم فاقتتلوا

فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد وابنه فردوه على دحية فخرج دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره واستسقاه دم الهنيد وابنه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم زيد بن حارثة في خمسماية رجل ورد معه دحية فكان زيد يسير الليل ويكمن النهار ومعه دليل من بني عذرة وقد اجتمعت بطون منهم غطفان كلها ووايل ومن كان من سلامان وبعرا حين جاء رفاعة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلوا الحرة الرجلا ورفاعة بكراع ربة لم يعلم واقبل الدليل العذري بزيد بن حارثة واصحابه حتى هجم بهم مع الصبح على الهنيد وابنه ومن كان في محلتهم فاغاروا فاصابوا ما وجدوا وقتلوا فيهم فاوجعوا وقتلوا الهنيد وابنه واغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسايهم فسبوا واصابوا من النعم الف بعير ومن الشا خمسة الاف شاة ومن السبي ماية من النسا والصبيان فلما سمعت بنوا الضبيب بما صنع زيد ركبوا ابن ركب فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حبان بن ملة انا قوم مسلمون فقال له زيد اقرا ام الكتاب فقراها حبان فقال زيد بن حارثة نادوا في الجيش ان الله تعالى حرم علينا ثغرة القوم التي جاوا منها الا من ختر وفي الجيش ان يهبطوا الى واديهم الذي جاوا منه فامسوا في واديهم فلما امسوا ركبوا الى رفاعة ابن زيد فصبحوه فقال له حبان بن ملة انك لجالس تحلب المعزى ونسا جذام اسارى وقد غرها كتابك الذي جيت به فدعى رفاعة بجمل فشد عليه رحله وخرج معه ابو زيد وعند بن سعد يزيد في هذا الموضع ومابا في ابن عمرو وجماعة فساروا ثلاث ليال فلما دخلوا المدينة وانتهوا الى المسجد دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راهم الاح لهم بيده ان تعالوا من ورا الناس فاستفتح رفاعة بن زيد المنطق فقام رجل من الناس فقال يا رسول الله ان هولا قوم سحرة فرددها مرتين فقال رفاعة بن زيد رحم الله من لم يحدرنا في يومه هذا الا خيرا ثم دفع رفاعة بن زيد كتابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان كتبه له فقال دونك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراه يا علام واعلن فلما قرا كتابه استخبرهم فاخبروه بما صنع زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع بالقتلى ثلاث مرار فقال رفاعة يا رسول الله انت اعلم لا نحرم عليك حراما ولا نحل لك حراما فقال ابو زيد بن عمرو اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابو زيد فقال القوم فابعث معنا يا رسول الله رجلا يخلي بيننا وبين حرمنا واموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق معهم يا علي فقال علي يا رسول الله ان زيدا لا يطيعني قال فخذ سيفي هذا فقال له علي ليس لي راحلة يا رسول الله فحملوه على بعير لثعلبة بن عمرو يقال له مكحال فخرجوا حتى لقوا رافع بن مكيث الجهني بشير زيد بن حارثة يسير على ناقة من ابل القوم فردها على على القوم ورجع رافع بن مكيث مع علي رديفا حتى لقوا زيد بن حارثة بفيفا الفحلتين فقال علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان ترد على هولا القوم ما كان بيدك من اسير

اوسبي

اوسبي اومال فقال زيد علامة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي هذا سيفه فعرف زيد السيف فنزل وصاح بالناس فاجتمعوا فقال من كان شي من سبي اومال فليرده فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الناس كافة كل ما كان اخذ لهم حتى ان كانوا ليأخذون بيد المراة من تحت فخذ الرجل وروي محمد بن عمر رحمه الله تعالى عن محجن الديلي رضي الله عنه قال كنت في تلك السرية فصار كل رجل سبعة ابعرة او سبعون شاة وصار له من السبي المراة والمراتان حتى رد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك كله الى اهله قال في زاد المعاد وهذه السرية كانت بعد الحديبية بلا شك

تنبيه في بيان غريب ما سبق جذام بجيم مضمومة فذال معجمة فميم قبيلة بجبال حسمى من معد حسمى بحا مكسورة فسين ساكنة مهملتين ارض بالبادية غليظة لا خير فيها ينزلها جذام ويقال اخر ما نضب من الطوفان حسمى فبقيت منه بقية الى اليوم وفيها جبال شواهق ملس الجوانب لا يكاد القتام يفارقها قاله الجوهري في الصحاح وادي القرى واد كثير القرى رفاعة بكسر الرا وبالفا والعين المهملة بلبث بمكث دحية بفتح الدال المهملة وكسرها قيصر لقب لكل من ملك الروم واسمه هرقل شنار بشين معجمة مفتوحة فنون مخففة فالف فرا واد بالشام الضبيب التاء بفتح النون وسكون التحتية عوض بكسر العين المهملة وفتح الواو وبالضاد المعجمة الضليع بضم الضاد المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وبالعين المهملة سمل ثوب بسين مهملة فميم فلام خلق ثوب الضبيب بضاد معجمة فموحدتين الاولى مفتوحة بينهما تحتية ساكنة نفروا له اسرعوا اليه استنقذوه خلصوه استقاده طلب منه الاذن في قتله بكمن يستتر عذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة بطن من قضاعة غطفان بفتح الغين المعجمة والطا المهملة والفا وبعد الالف نون وايل بكسر التحتية سلامان اسم قبيلة بعرا بفتح الموحدة وسكون العين وبالرا والمد وقد تقصر قبيلة الحرة بفتح الحا المهملة والرا ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت بالنار الرجلا بالجيم ككسرى وقيل ارض خشنة يترجل فيها او كثيرة الحجارة كراع ربة مكان ربة بفتح الرا وتشديد الموحدة موضع في ارض جذام حبان بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة ملة باللام وروي بكة كالبيت الحرام الثغرة بضم الثا المثلثة وسكون الغين المعجمة الثلمة ختر بخا معجمة فوقية فرا مفتوحات غدر الاح له بيده لمع بها سحرة اي عندهم فصاحة لسان وبيان يحدرنا دونك

اطلق لنا بهمزة مفتوحة فطا مهملة ساكنة فلام مكسورة فقاف مكحال بميم مكسورة وكاف ساكنة فحا مهملة فالف فلام مكيث بفتح الميم وكسر الكاف وسكون التحتية وبالثا المثلثة فيفا بفايين مفتوحتين بينهما تحتية ساكنة الفحلتين بفتح الفا وسكون الحا المهملة وفتح اللام والفوقية وسكون التحتية وبالنون لبيد بضم اللام وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالدال المهملة تصغير لبد محجن بكسر الميم وسكون الحا المهملة وفتح الجيم وبالنون الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية وباللام

الباب الرابع والعشرون

في سرية امير المومنين ابي بكر الصديق رضي الله عنه قبل زيد بن حارثة الى بني فزارة بوادي

الفزاري روى الامام احمد ومسلم وابن سعد والاربعة والطبراني عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال غزونا فزارة وعلينا ابو بكر امره علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بيننا وبين الما ساعة امرنا ابو بكر فعرسنا ثم شن الغارة فورد الما فقتل من قتل عليه فانظر الي عنق من الناس فيهم الذراري فخشيت ان يسبقوني الي الجبل فرميت بسهم بينهم وبين الجبل فلما راوا السهم وقفوا فجيت بهم اسوقهم وفيهم امراة من بني فزارة عليها قشع من ادم معها ابنة لها من احسن العرب فسقتهم حتى اتيت بهم ابا بكر فنفلني ابو بكر ابنتها فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبا فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق فقال يا سلمة هب لي المراة فقلت يا رسول الله لقد اعجبتني وما كشفت لها ثوبا فسكت حتى اذا كان من الغد لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق ولم اكشف لها ثوبا فقال يا سلمة هب لي المراة لله ابوك فقلت هي لك يا رسول الله ما كشفت لها ثوبا فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الي مكة ففدى بها اسرى كانوا في ايدي المشركين وفي رواية عند احمد وابن سعد فكان شعارنا امت امت قال فقتلت بيدي سبعة وعند الطبراني تسعة تسعة اهل ابيات من المشركين تنبيه في بيان غريب ما سبق فزارة بفتح الفا وبالزاي والرا امره بتشديد الرا جعله اميرا التعريس النزول اخر الليل للاستراحة شن الغارة فرقها في كل وجه العنق من الناس الطايفة منهم الذراري بالذال المعجمة جمع ذرية وهي الاولاد الصغار وفيها ثلاث لغات افصحها ضم الذال والثانية كسرها والثالثة فتح الذال مع تخفيف الرا وزن كريمة ويجمع علي ذريات القشع بفتح القاف وكسرها وسكون الشين المعجمة وبالعين المهملة الفرو الخلق لله ابوك اذا اضيف الشي الي عظيم شريف اكتسب عظما وشرفا كما قيل بيت الله وناقة الله فاذا وجد من الولد ما يحسن موقعه ويحمد فعله قيل لله ابوك في معرض المدح والتعجب اي ابوك لله خالصا حيث انجب بك واتى بمثلك ..

الباب الخامس والعشرون في سرية زيد بن حارثة رضي الله عنهما الي وادي القرى

في رجب كما ذكره ابن اسحق والبلادري وزاد وقد تجمع بها قوم من مذحج وقضاعة ويقال بل تجمع بها قوم من انمار فلم يلق كيدا تنبيه في بيان غريب ما سبق وادي القرى بضم القاف وفتح الرا تقدم البلادري بفتح الموحدة وضم الذال المعجمة مذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحا المهملة وبالجيم قبيلة من اليمن قضاعة بضم القاف وبالضاد المعجمة وبالالف وعين مهملة قبيلة من معد وشعبة من اليمن الانمار بالفا والنون كما قال الاخلاط يقال للرجل اذا لم يعرف من اي قبيلة ..

الباب السادس والعشرون في سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الي دومة الجندل في شعبان سنة ست

روى ابن اسحق ومحمد بن عمر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى

عبد الرحمن

عبد الرحمن فقال تجهز فاني باعثك في سرية من يومك هذا او من الغد ان شا الله تعالى قال عبد الله فسمعت ذلك فقلت لادخلن فلاصلين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغداة فلاسمعن وصيته لعبد الرحمن بن عوف قال فغدوت فصليت فاذا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وابو سعيد الخدري فاقبل فتى من الانصار فسلم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال يا رسول الله اي المومنين افضل قال احسنهم خلقا قال فاي المومنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا قبل ان ينزل بهم اوليك الاكياس ثم سكت الفتى واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا نزلت بكم واعوذ بالله ان تدركوهم انه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا وما نقص المكيال والميزان في قوم الا اخذهم الله تعالى بالسنين ونقص من الثمرات وشدة المونة وجور السلطان لعلهم يذكرون وما منع قوم الزكاة الا امسك الله عنهم قطر السما ولولا البهايم لم يسقوا ما نقض قوم عهد الله ورسوله الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فاخذ بعض ما كان في ايديهم وما حكم قوم بغير كتاب الله الا جعل الله تعالى باسهم بينهم وفي رواية الا البسهم شيعا واذاق بعضهم باس بعض ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف ما خلفك عن اصحابك واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان امره ان يسير من الليل الي دومة الجندل وقد مضى في السحر فهم معسكرون بالجرف وكانوا سبعماية فقال احببت يا رسول الله ان يكون اخر عهدي بك وعلي ثياب سفري وعلي عبد الرحمن عمامة من كرابيس قد لفها علي راسه فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقعده بين يديه ثم نقض عمامته بيده ثم عممه بعمامة سودا فارخى بين كتفيه منها اربع اصابع او نحوا من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه احسن واعرف ثم امر بلالا ان يدفع اليه اللوا فدفعه اليه فحمد الله تعالى ثم صلى على نفسه ثم قال خذه يا ابن عوف اغزوا باسم الله في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تنكثوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا فهذا عهد الله وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم فيكم فاخذ عبد الرحمن اللوا وخرج حتى لحق باصحابه فسار حتى قدم دومة الجندل فلما حل بها دعاهم الي الاسلام فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الي الاسلام وقد كانوا ابوا اول ما قدم ان يعطوا الا السيف فلما كان اليوم الثالث اسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان راسهم واسلم من جماعة واقام من اقام منهم علي اعطا الجزية فكتب عبد الرحمن الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك وبانه اراد ان يتزوج فيهم وبعث الكتاب مع رافع بن مكيث الجهني فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوج بنت الاصبغ تماضر فتزوجها عبد الرحمن وبنى بها ثم اقبل بها وهي ام ابي سلمة بن عبد الرحمن ذكر ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح بدومة الجندل في سرية كما سياتي

تنبيه في بيان غريب ما سبق دومة بدال مهملة مضمومة وتفتح فواو ساكنة فميم فتا تانيث ويقال دوما الجندل بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال وباللام من طرف حصن وقرى من طرف الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة الشريفة خمس عشره او ست عشره ليلة الكيس يقال كاس الرجل في عمله لدنيا او اخرة كيسا جاد عقله السنين جمع سنة وهي الجدب الباس بالموحدة والهمز الحرب البسهم شيعا خلط امرهم خلط اختلاف واضطراب لا خلط اتفاق اذاق بعضهم باس بعض ابتلاهم به وعرفهم شدته معسكرون يجتمعون الجرف بجيم مضمومة فرا قال ابو عبيد البكري والقاضي والحازمي مضمومة ايضا قال صاحب القاموس بالضم ثم السكون على ثلاثة اميال من المدينة الكرابيس بفتح الكاف جمع كرباس بكسرها وهي الثوب الخشن فارسي معرب احسن واعرف غل من الغنم خان الغدر ترك الوفا الوليد بفتح الواو والصبي الاصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة وبالغين المعجمة مكيث بميم فكاف فتحتية فثا مثلثة وزن عظيم تماضر بفوقية مضمومة وتخفيف الميم وبعد الالف ضاد معجمة مكسورة فرا لا ينصرف للعلمية والتانيث بني بها دخل عليها قال ابن السكيت زنت اليه واصله ان الرجل كان اذا تزوج بنى للعرس خباء جديدا وعمره بما يحتاج اليه او بنى له تكرما ثم كثر حتى كني به عن الجماع وهو لغة قال ابن دريد بني عليها وبنى بها والاول اصح

الباب السابع والعشرون في سرية زيد بن حارثة رضي الله عنهما الى مدين روى بن اسحق عن فاطمة بنت الحسن بن علي رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة نحو مدين ومعه ضميرة مولى علي بن ابي طالب واخ له قالت فاصاب سبيا من اهل ميناو وهي السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا ففرق بينهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال ما لهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال لا تبيعوهم الا جميعا قال ابن هشام اراد الامهات والاولاد تنبيه في بيان غريب ما سبق مدين بفتح الميم وسكون الدال المهملة وفتح التحتية وبالنون قوم شعيب صلى الله عليه وسلم وهي تجاه تبوك على بحر القلزم بينهما ست مراحل وهي اكبر من تبوك ضميرة بضم الضاد المعجمة وفتح الميم وسكون التحتية وبالرا وتا تانيث كذا في سيرة ابن هشام انه مولى علي بن ابي طالب ولم ار له ذكرا فيما وقفت عليه من كتب الصحابة مينا بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون والمد والقصر جماع الناس بضم الجيم وتشديد الميم اخلاطهم وهم الفرق المختلفة من قبايل شتى فرق بضم الفا وكسر الرا المشددة

الباب الثامن والعشرون في سرية امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى بني سعد بن بكر بفدك في شعبان سنة ست روى محمد بن عمر عن يعقوب بن عتبة رحمهم الله تعالى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا في مايه الى حي من بني سعد بن بكر بفدك بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا

بريدون

يريدون ان يمدوا يهود خيبر فسار على الليل وكمن النهار حتى انتهى الى الغمج وهو ما بين خيبر وفدك فاصاب عينا لهم فقال ما انت فقال باغ فقال هل لك علم بما وراك من جمع بني سعد قال لا علم لي به فشدوا عليه فاقر انه عين لهم بعثوه الى خيبر يعرض على يهود خيبر نصرهم على ان يجعلوا له من ثمرهم كما جعلوا لغيرهم ويقدمون عليهم فقالوا له فاين القوم قال تركتهم وقد تجمع منهم مايتا رجل ورأسهم وبر بن عليم قالوا فسر بنا حتى تدلنا قال على ان تامنوني قال ان دللتنا عليهم وعلى سرحهم امناك والا فلا امان لك قال فذاك فخرج بهم دليلا حتى ساء ظنهم به واوفى على فدفد وآكام ثم افضى بهم الى نعم سهولة فاذا نعم كثيرة وشا فقال هذه نعمهم وشاؤهم فاغاروا عليه فضم النعم والشا قال فارسلوني فقالوا لا حتى نامن الطلب ونذر بهم رعا النعم والشا فهربوا الى جمعهم فحذروهم فتفرقوا وهربوا فقال الدليل علام تحبسني قد تفرقت الاعراب قال علي نبلغ معسكرهم فانتهى بهم اليه فلم ير احدا فارسلوه وساقوا النعم والشا وكانت النعم خمسماية بعير والشا الفي شاة فقسم علي رضي الله عنه الغنايم وعزل الخمس وصفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقوحا تدعى الحفدة فقدم بها محمد بن عمر تنبيه في بيان غريب ما سبق فدك بفتح الفا والدال المهملة وبالكاف قال المجد اللغوي انها على يومين من المدينة وقال القاضي يومين وقيل ثلاثة قال ابن سعد على ست ليال من المدينة قال السيد واظنه الصواب واستبعد صحته في النور الغمج بغين معجمة فميم مكسورة وبالجيم والمج من المياه ما لم يكن عذبا العين هنا الجاسوس امنوه بمد الهمزة وفتح الميم من الايمان وبر بفتح الواو وسكون الموحدة وبالرا عليم بضم العين المهملة اوفى على كذا اشرف الفدفد بفا ودال المكان الصلب الغليظ والمرتفع من الارض المستوية لقوحا بفتح اللام وضم القاف المخففة وبالحا المهملة واحدة اللقاح وهي الحلوب الحفدة بفتح الحا وكسر الفا وفتح الدال المهملتين وبتا التانيث وهي السريعة الخيل قال محمد بن عمر التي تبقى في ضرابها شي لا تخلو ذلك ابدا

وقال النساني لبعض اهل المدينة فيها فقال بينها وبين ... بدوا ايام انتهى ... المدينة

الباب التاسع والعشرون في سرية زيد بن حارثة رضي الله عنهما الى وادي القرى ايضا في رمضان سنة ست قال موسى بن عقبة رحمه الله تعالى اخبرني الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة رضي الله عنه قال ثم غزوة زيد بن حارثة الى وادي القرى فاصيب بوادي من المسلمين ورد ابن مرداس وارتث زيد بن حارثة من وسط القتلى وقال محمد بن عمر حدثنا عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن حسين بن حسين بن علي بن ابي طالب قال خرج زيد بن حارثة رضي الله عنهما في تجارة الى الشام وابضع معه جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان دون وادي القرى ومعه ناس كثير من بني فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه حتى ظنوا انهم قد قتلوا واخذوا ما معهم ثم قدموا المدينة ونذر زيد ان لا يمس راسه غسل من جنابة حتى يغزو بني فزارة فلما استبل من جراحته بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وقال لهم اكمنوا النهار وسيروا الليل فخرج بهم دليل من بني فزارة وقد نذرت بنو بدر فكانوا

من بني فزارة وقد نذرت بنو بدر فكانوا يجعلون ناظورا لهم حين يصبحون فينظر على جبل مشرف
وجه الطريق الذي يرون انهم ياتون منه فينظر قدر مسيرة يوم فيقول اسرحوا فلا باس عليكم فاذا
امسوا وكان العشا او في على منظره ذلك فينظر مسيرة ليلة فيقول ناموا فلا باس عليكم هذه
فلما كان زيد بن حارثة واصحابه على نحو مسيرة ليلة فاخذ بهم طريق اخرى حتى امسوا وهم على
خطا فسرحوا اخطاهم ثم صمدوا لهم في الليل حتى صبحوهم فاحاطوا بالحاضر ثم كبر وكبر اصحابه
خرج سلمة بن الاكوع رضي الله عنه يطلب رجلا منهم حتى قتله وقد امعن في طلبه واسر عبد الله
ابن مسعدة بن حكمة بن ملك بن بدر وقتل قيس بن المسحر بن النعمان بن مسعدة بن حكمة واخذ
جارية بنت ملك بن حذيفة بن بدر وجدها في بيت من بيوتهم وامها ام قرفة واسم ام قرفة فاطمة
بنت ربيعة بن بدر كانت عند حذيفة بن بدر بن حذيفة عجوزة كبيرة وكانت في شرف من
قومها كانت العرب تقول لو كنت اعز من ام قرفة لانها كانت تعلق في بيتها خمسون سيفا كلهم لها
ذو محرم وكان لها اثنى عشر ولدا كلها في الزهر كنيت بابنها قرفة قتله النبي صلى الله عليه وسلم
وساير بنيها فقتلوا مع طليحة في الردة فلا خير فيها ولا في بنيها فامر زيد بن حارثة بقتل ام قرفة
لسبها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت قتلا عنيفا قال محمد بن عمر
وابن سعد ولما قدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك قرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه
عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله فاخبره زيد بما ظفره الله تعالى به وقدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بابنة ام قرفة وبعبد الله بن مسعدة فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر له جمالها فقال يا سلمة ما جارية اصبتها قال يا رسول الله جارية رجوت ان
افتدي بها امراة منا في بني فزارة فاعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام مرتين او ثلاثا
بالله ما جارية اصبتها حتى عرف سلمة انه يريدها فوهبها له فوهبها النبي صلى الله عليه وسلم
لخاله حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عايذ بن مخزوم فولدت له تنبيهات الاول
كذا ذكر ابن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد وابن عايذ وهم هذه السرية وان اميرها زيد بن حارثة
رضي الله عنهما وتقدمت سرية ابي بكر رضي الله عنه الى بني فزارة وقصة سلمة في طلب رسول
الله صلى الله عليه وسلم المراة منه فيحتمل انهما سريتان اتفق لسلمة فيهما ذلك ويويد ذلك
ان في سرية زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهب المراة لخاله حزن بن ابي وهب فولدت
له وفي سرية ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بها الى مكة ففدى بها اسرى
كانوا في ايدي المشركين ولم ار من تعرض لتحرير ذلك الثاني في بيان غريب ما سبق ابن عايذ
بالتحتية والذال المعجمة الوليد بن مسلم احد الاعلام وعالم اهل الشام ابن لهيعة بفتح
اللام وكسر الهاء عالم مصر وقاضيها ابو الاسود اسمه محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم
عروة بن الزبير ورد بلفظ الريحان المشموم مرداس بكسر الميم وسكون الرا وبالسين
المهملة نسب الى ورد اي جده وهو ورد بن عمرو بن مرداس احد بني سعد بن هذيم
ذكره ابو جعفر بن جرير الطبري فيمن استشهد مع زيد بن حارثة في بعض سراياه الى وادي

القرى

وادي القرى ارتث بضم اوله وسكون الرا وضم الفوقية وبالثا المثلثة اي حمل من المعركة رثيثا
اي جريحا وبه رمق وسط بسكون السين وفتحها لغتان ابصع معه
دون وادي القرى بالقرب منه فزارة بفتح الفاء وبالزاي وبعد الالف را فتا تانيث بدر بفتح الموحدة
وسكون الدال المهملة وبالرا نذر ان لا يمس راسه من جنابة الى اخره اي انه لا ياتي امراته فكنى
بالغسل عن ذلك استبل بكسر اوله وسكون السين المهملة وفتح الفوقية والموحدة واللام
المشددة يقال بل بالكسر بلالا وبللا وبلولا اي صح منه وكذلك ابل واستبل نذرت بفتح
النون وكسر الذال المعجمة وفتح الرا الناظور بظا معجمة شالة اوفي اشرف وعلى صمدوا له
بفتح الصاد المهملة والميم اي [illegible] مسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين
والدال المهملات وبتا تانيث حكمة بفتح الحا المهملة والكاف والميم وبتا تانيث قيس بالرفع
فاعل قتل المسحر بتقدم السين المهملة عند الطبري وبتقدم الحا المهملة عند غيره وفتح السين
ومن الناس من يكسرها قرفة بكسر القاف وسكون الرا وبالقاف وتا تانيث قتله قتلا
عنيفا اي لم يرفق به لخاله حزن بفتح الحا المهملة وسكون الزاي وبالنون عايذ بالتحتية
والذال المعجمة وام فاطمة جدة النبي صلى الله عليه وسلم لابيه هي بنت عايذ بن عمرو بن
مخزوم فهذه الخولة التي ذكرت [illegible]

الباب الثلاثون في سرية عبد الله بن عتيك الى ابي رافع

واسمه عبد الله كما رواه الحاكم في الاكليل عن عبد الله بن انيس رضي الله عنه وقال ابن اسحق
اسمه سلام بن ابي الحقيق بخيبر ويقال بحصن بارض الحجاز وهو الثابت في الصحيح عن البرا
ابن عازب رضي الله عنهما قال ابن اسحق لما انقضى شان الخندق وامر بني قريظة وكان
سلام بن ابي الحقيق وهو ابو رافع فيمن حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت الاوس قبل احد قد قتلت كعب بن الاشرف لعداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وتحريضه عليه استاذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام
ابن ابي الحقيق وهو بخيبر فاذن لهم وكان مما صنع الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم
ان هذين الحيين من الانصار الاوس والخزرج كانا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم تصاول الفحلين لا تصنع الاوس شيئا فيه غناء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قالت
الخزرج والله لا يذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
الاسلام فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها واذا فعلت الخزرج شيئا قالت الاوس مثل ذلك
ولما اصابت الاوس كعب بن الاشرف لعداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
الخزرج والله لا يذهبون بها فضلا علينا ابدا وكانوا رضي الله عنهم يتنافسون فيما يزلف
الى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في العداوة كابن الاشرف فذكروا ابن ابي الحقيق وهو بخيبر او بارض الحجاز قال ابن سعد
قالوا وكان ابو رافع قد اجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب وجعل لهم الجعل العظيم

بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم **فاستاذن** الخزرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قتله فاذن لهم فخرج اليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر **عبد الله** بن عتيك
و**مسعود** بن سنان و**عبد الله** بن انيس الجهني حليف الانصار و**ابو قتادة** الحارث
ابن ربعي و**خزاعي** بن اسود **و**عند محمد بن عمر ومحمد بن سعد اسود بن خزاعي حليف لهم
من اسلم **زاد** البراء بن عازب رضي الله عنهما كما في الصحيح **عبد الله** بن عتبة بضم العين
المهملة وسكون النون وفيه فيكونون ستة **وزاد** موسى بن عقبة والسهيلي **اسعد** بن حرام
بالراء فيكونون سبعة **وامر** عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك ونهاهم
ان يقتلوا وليدا او امراة فخرجوا حتى قدموا خيبر ابو دار ابن ابي الحقيق ليلا **وفي**
الصحيح من حديث البراء رضي الله عنه وكان ابو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين
عليه وكان له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبد الله
ابن عتيك فتلطفت ان ادخل الحصن ففقدوا حمارا لهم فخرجوا بقبس يطلبونه فخشيت ان
اعرف فغطيت راسي ورجلي وفي رواية فتقنعت وجلست كاني اقضي حاجة ثم هتف صاحب
الباب حيث وضع مفتاح الباب في كوة وفي رواية فلما جمع الناس اغلق الباب ثم علق الاغاليق
على وتد كان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فتعشوا عنده وتحدثوا حتى ذهبت ساعة
من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم **و**في رواية فلما ذهب عنه اهل سمره وهدات الاصوات ولا اسمع
حركة خرجت وقمت الى الاقاليد ففتحت باب الحصن قلت ان نذر بي القوم انطلقت على مهل
ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر **ثم** صعدت الى ابي رافع فجعلت كلما فتحت
بابا اغلقته من داخل قلت ان القوم نذروا بي القوم انطلقت على مهل لم يخلصوا الي حتى اقتله
فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم قد طفي سراجه وسط عياله لا ادري اين هو من البيت فقلت
يا ابا رافع قال من هذا فعمدت **و**في لفظ فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش
او قال داهش فلم يغن شيا وصاح فخرجت من البيت فما مكثت غير بعيد ثم جئت فقلت ما لك
يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال الا اعجبك لامك الويل دخل علي رجل قبل فضربني بالسيف
قال ابن عتيك فعمدت له فاضربه اخرى فلم تغن شيا فصاح وقام اهله وغيرت صوتي كهيئة
المغيث له فاذا هو مستلق على ظهره فاضع ظبة السيف على بطنه ثم انكفي عليه حتى سمعت صوت
العظم فعرفت اني قتلته ثم خرجت دهشا فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى
درجة له **و**في لفظ حتى اتيت السلم اريد ان انزل فوضعت رجلي وانا ارى اني قد انتهيت الى الارض
فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي **و**في رواية فانخلعت رجلي فعصبتها بعمامة ثم اتيت اصحابي
احجل فقلت النجاة قد قتل الله تعالى ابا رافع **و**في رواية فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاني لا ابرح حتى اسمع الناعيه فجلست على الباب فلما اصبح الديك
وفي لفظ فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية على السور فقال انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز
فقمت امشي ما بي قلبة فادركت اصحابي قبل ان ياتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشرته

وفي

152

وفي رواية فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكانما لم اشتكها قط
هذا ما ذكره البخاري في الصحيح من حديث البراء وصرح فيه بان عبد الله بن عتيك انفرد
بقتله **وذكر** ابن عقبة وابن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد وغيرهم خلاف ذلك
ادخلت حديث بعضهم في بعض قالوا ان عبد الله بن عتيك واصحابه قدموا خيبر ليلا حين
نام اهل خيبر **و**ابو دار ابن ابي الحقيق فلم يدعوا في الدار **و**في لفظ بخيبر بيتا الا اغلقوا على
اهله فيها حتى قاموا على بابه واستاذنوا **قال** ابن سعد وقدموا عبد الله بن عتيك لانه
كان يرطن باليهودية وكانت امه يهودية ارضعته بخيبر فخرجت اليهم امراته فقال من انتم
فقالوا ناس من العرب نلتمس الميرة **و**في لفظ فقال عبد الله ورطن باليهودية جئت ابا رافع
بهدية ففتحت لهم وقالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا اغلقنا علينا وعليها
الحجرة خوفا ان تكون دونه محاولة تحول بيننا وبينه قال فصاحت امراته فنوهت بنا
ولفظ ابن سعد فلما رات السلاح ارادت تصيح فاشرت اليها بالسيف فسكتت وابتدرناه
وهو على فراشه باسيافنا والله ما يدلنا عليه في سواد الليل الا بياضه كانه قبطية ملقاة
قال ولما صاحت امراته جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا منها بليل قال فلما ضربناه باسيافنا تحامل عليه عبد
الله بن انيس في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني قطني اي حسبي حسبي قال
وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلا سيئ البصر فوقع من الدرجة فوثئت يده وثا
شديدا ويقال رجله قال ابن هشام وحملناه حتى ناتي منهرا من عيونهم فندخل فيه
وصاحت امراته فتصايح اهل الدار بعد ما قتل فلم يفنخ اهل البيوت عن انفسهم ليلا
طويلا فاوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبون **وعند** ابن سعد ان الحرث
ابا زينب اليهودية التي سمت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في اثار الصحابة في ثلاثة الاف
يطلبونهم بالنيران فلم يرهم فرجعوا ومكث القوم في مكانهم يومين حتى سكن الطلب ثم خرجوا
مقبلين الى المدينة انتهى **فلما** ايس اليهود رجعوا الى صاحبهم فاكتنفوه وهو يقيض بينهم
قال عبد الله بن انيس فقلنا كيف لنا بان نعلم بان عدو الله قد مات فقال رجل منا **قال** محمد بن
عمر هو الاسود بن خزاعي انا اذهب فانظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدتها ورجال
يهود حولها وفي يدها المصباح تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول والله لقد سمعت صوت ابن
عتيك ثم اكذبت نفسي وقلت اني ابن عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت عليه تنظر في وجهه
ثم قالت فاظ واله يهود فما سمعت كلمة كانت الذ الي نفسي منها ثم جانا فاخبرنا فاحتملنا
صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم **زاد** ابن عقبة ومحمد بن عمر وهو
على المنبر فقال افلحت الوجوه فقالوا افلح وجهك يا رسول الله فاخبرناه بقتل عدو الله
واختلفنا عنده في قتله كلنا يدعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا اسيافكم
فجئنا بها فنظر الى سيف عبد الله بن انيس فقال هذا قتله ارى فيه اثر الطعام فقال

هذا قتله اري فيه اثر الطعام فقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يذكر قتل كعب بن الاشرف وقتل سلام بن ابي الحقيق

لله در عصابة لاقيتهم ... يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم ... مرحا كاسد في عرين مغرف
حتى اتوكم في محل بلادكم ... فسقوكم حتفا ببيض ذفف
مستنصرين لنصر دين نبيهم ... مستصغرين لكل امر مجحف

تنبيهات **الاول** اختلفوا في وقت خروجهم متى كان فذكرها البخاري قبل غزوة احد وقال قال الزهري كانت بعد قتل كعب بن الاشرف ووصله يعقوب بن سفيان في تاريخه **وقال** ابن سعد كانت في رمضان سنة ست وقدمه العراقي في الدرر **و**قيل في ذي الحجة سنة خمس وقدمه في الاشارة **و**قيل في ذي الحجة سنة اربع **و**قيل في رجب سنة ثلاث فالله اعلم **الثاني** وقع في الصحيح وهو بخيبر ويقال في حصن له بارض الحجاز فيحتمل ان حصنه كان قريبا من خيبر في طرف ارض الحجاز **وقال** في النور خيبر من الحجاز **الثالث** في حديث البراء رضي الله عنه في الصحيح ان عبد الله بن عتبة كان فيهم كما تقدم ذكره **قال** الحافظ الدمياطي صوابه عبد الله بن انيس **وقال** في الزهر زعم البخاري ان عبد الله بن عتبة كان معهم ولم ار من قاله غير البخاري حتى قال بعض العلما في الصحابة عبد الله بن عتبة اثنان لا ثالث لهما الاول ذكواني وليس من هولا بشي لانهم قالوا ان كلهم من الانصار الثاني عبد الله بن عتبة ذكره بعضهم في الصحابة والاكثرون على انه تابعي انتهى **قلت** ظاهر كلام صاحب الزهر ان البخاري ذكره من عند نفسه وليس كذلك بل الذي قاله هو البراء بن عازب كما رواه البخاري عنه وكون عبد الله بن عتبة ذكواني لا يخالف قول من قال انهم من الانصار لاحتمال انه كان حليفا للانصار وفي الحديث وحليفا لنا عبد الله بن انيس كان معهم وليس هو من الانصار قطعا بل هو جهني حالف الانصار لم يعرج في الفتح والاصابة على ما ذكره الدمياطي ومغلطاي والصحيح ما في الصحيح لصحة سنده والله تعالى اعلم **وقال** ابن الاثير في جامع الاصول انه عبد الله بن عنبة بكسر العين المهملة وفتح النون **قال** الحافظ في الفتح وهو غلط منه فانه خولاني لا انصاري ومتاخر الاسلام وهذه القصة متقدمة والرواية بفتح العين وسكون التا الفوقية لا بالنون **الرابع** في حديث عبد الله بن عتيك فانكسرت ساقي **و**في رواية عنه فانخلعت رجلي يجمع بينهما بانها انخلعت من المفصل وانكسرت من الساق **الخامس** قول عبد الله بن عتيك فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته يحمل على انه لما سقط من الدرجة وقع له جميع ما تقدم لكنه من شدة ما كان فيه من الاهتمام بالامر ما احس بالالم واعين على المشي اولا وعليه يحمل قوله ما بي قلبة ثم لما تمادى عليه المشي احس بالالم فحمله اصحابه ثم لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على رجله فزال عنه جميع الالم ببركته صلى الله عليه وسلم **السادس** ذكر ابن عقبة فيمن توجه لقتل ابن ابي الحقيق

اسعد

اسعد بن حرام حليف بني سواد **قال** في الروض ولا نعرف احدا ذكره غيره **و**في الاكليل للحاكم عن الزهري انه ذكر فيهم اسعد بن حرام **قال** في الزهر ولما ذكر ابن الكلبي عبد الله ابن انيس قال هو اسعد بن حرام فيحتمل ان يكون اشتبه على بعض الرواة عن هذين الامامين يعني الزهري وابن عقبة **قلت** الزهري شيخ ابن عقبة فهو متابع له **السابع** في بيان غريب ما سبق **سلام** اختلف في تشديد لامه وتخفيفها وجزم في الفتح بالتشديد **الحقيق** بضم الحا المهملة وفتح القاف وسكون التحتية وبقاف اخرى **خيبر** تقدم الكلام عليها في غزوتها **الحجاز** بكسر الحا المهملة والمدينة واليمامة ومخالبفها قاله الامام الشافعي وقال غيره ما بين نجد والسراة **قال** الكلبي ما حجز بين اليمامة والقروض وبين اليمن ونجد **الاحزاب** الطوايف التي تجتمع على محاربة الانبيا صلى الله وسلم عليهم جمع حزب بفتحات والزاي مشددة **يتصاولان** بتحتية ففوقية فصاد مهملتين مفتوحات يقال تصاول الفحل اذا احمل كل منهما على الاخر واراد بهذا الكلام ان كل واحد من الاوس والخزرج كان يدفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتفاخران بذلك فاذا فعل احدهما الاخر شيا فعل الاخر مثله **الفحل** بفتح الفا وسكون الحا المهملة وباللام الذكر من الابل هنا **الغني** بغين معجمة فنون كسحاب النفقة والدفع **يزلف** يقرب **اجلب** عليه بفتح اوله وسكون الجيم وفتح اللام والموحدة جمع ما قدر عليه ممن اطاعه **غطفان** بفتح الغين المعجمة والطا المهملة وبالفا وبعد الالف نون قبيلة نسبت الى جدها **بنو سلمة** بكسر اللام **عتيك** بفتح العين المهملة وكسر الفوقية وسكون التحتية وبالكاف **سنان** بكسر السين المهملة وبالنون **انيس** بضم اوله وفتح النون وسكون التحتية **ربعي** بكسر الرا وسكون الموحدة وكسر العين المهملة **خزاعي** بضم الخا المعجمة وبالزاي وبعد الالف عين مهملة مكسورة فتحتية مشددة **البرا** بفتح الموحدة المخففة وبالمد على المشهور وحكى ابو عمر الزاهد القصر **الوليد** بفتح اوله وكسر اللام وسكون التحتية وبالدال المهملة وهو هنا الصبي **دنوا** قربوا **راح** رجع **برا** فالف فحا مهملة رجع هنا **السرح** بفتح السين المهملة وسكون الرا وبالحا المهملات المال السايم من ابل وبقر وغنم **القبس** بفتح القاف والموحدة وبالسين المهملة الشعلة من النار **تقنع** ثوبه بفتح الفوقية والقاف والنون المشددة وبالعين المهملة تغطى به ليخفى شخصه ليلا يعرف **هتف** بفتح الها والفوقية ناداه **يا عبد الله** لم يرد اسمه لانه لو كان كذلك لكان قد عرفه والواقع انه كان مستخفيا منه فالذي يظهر انه اراد معناه الحقيقي لان الجميع عباد الله تعالى **كمنت** بفتح الكاف والميم اختبات **الكوة** بفتح الكاف وتضم النقب في الحايط **و**قيل بالفتح غيره النافذة وبالضم النافذة **الاغاليق** بغين معجمة جمع غلق بفتح اوله ما يغلق به الباب والمراد هنا المفاتيح لانها يفتح بها ويغلق **و**في رواية في الصحيح بالعين المهملة وهو المفتاح **الوتد** بكسر الواو وتفتح **و**يقال فيه الود بفتح الواو وتشديد الدال **يسمر** عنده بالبنا للمفعول اي يتحدث عنده ليلا **العلالي** بفتح العين المهملة جمع علية بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية الغرفة **هدات** الاصوات بالهمز سكنت **الاقاليد** بالقاف

جمع اقليد المفتاح نذر بفتح النون والذال المعجمة والراء علم المهل بفتح الميم وسكون الهاء وباللام خلاف العجلة عمدت بفتح المهملة والميم قصدت ان القوم بتخفيف ان وهي شرطية دخلت على فعل محذوف يفسره ما بعده مثل قوله تبارك وتعالى وان احد من المشركين استجارك لم تخلصوا بضم اللام الي بتشديد الياء التحتية اهوبت نحو الصوت قصدت نحو صاحب الصوت الدهش بفتح الدال المهملة وكسر الهاء وبالشين المعجمة الحيران لامه الويل اي بالويل هنا للتعجب فاضربه ذكره بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وان كان ذلك قد مضى لم تغن شيئا اي لم تقتله ظبة السيف بضم الظاء المعجمة المشالة وفتح الموحدة المخففة حده ووقع في غير رواية ابي ذر في الصحيح ضبيب السيف بضاد معجمة وموحدتين وزن رغيف قال الخطابي هكذا يروى وما اراه محفوظا وانما هو ظبة السيف وهو حد السيف فان الضبيب لا معنى له هنا لانه سيلان الدم من الفم وقال القاضي هو في رواية ابي ذر بالصاد المهملة وكذا ذكره الحربي وقال اظنه الدرجة بفتح الدال والراء المهملتين السلم بضم السين المهملة وفتح اللام المشددة اري بضم اوله اظن انخلعت رجله انفكت الحجل بفتح الحاء وسكون الجيم وباللام ان يرفع رجلا ويقفز على الاخرى وقد تكون بالرجلين معا كذا ثبت في روايات البخاري قال ابن التين هي لغية والمعروف القفز والنعي خبر الموت والاسم الناعي القلبة بقاف فلام فموحدة مفتوحات فتاء تانيث الداء يدعوا بفتح الفوقية والدال المهملة يتركوا الميرة بكسر الميم طعام يمتاره الانسان الجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم نوه به رفع ذكره القبطية بضم القاف وسكون الموحدة وكسر الطاء المهملة ثوب من كتان رقيق يعمل بمصر نسبة الى القبط على غير قياس فرقا بينه وبين الانسان قال الخليل اذا جعلت ذلك اسما قلت قبطية وانت تريد الثوب وفي الاملاء بضم القاف وكسرها قطني بفتح القاف وسكون الطاء المهملة وكسر النون فتحتية ومعناه حسبي اي كفاني وثبت يده بفتح الواو وكسر الثاء المثلثة فهمزة مفتوحة ففوقية قال الحافظ الصواب فتوثئت رجله فان كان محفوظا فوقع الجميع قال في الاملاء يقال وثئت يده اذا اصابه شيء ليس بكسر وقال بعض اللغويين الوثء انما هو توجع في اللحم لا في العظم وقال في القاموس الوثء والوثاءة وصم يصيب اللحم لا يبلغ العظم او توجع من العظم بلا كسر او هو الفك المهر بفتح الميم والهاء وسكون النون بينهما اشتدوا بالشين المعجمة وبالفوقية عدوا في رواية بالمهملة والنون اي علوا اكتنفوه اتانوه بقبيض بينهم بتحتية فنا مكسورة فتحتية ساكنة فضاد معجمة ساقطة في لغة تميم وفي لغة غيرهم بظاء معجمة مشالة اي يموت اكذبت تنسى الهمزة والفوقية اي انى بفتح اوله والنون المشددة قاظ بقاف فالف فمعجمة مشالة في لغة غير تميم وتقدم الذ بفتح اوله واللام والدال المشددة انتهى اشهى اري بفتح الهمزة من روية العين العصابة الجماعة من الناس البيض الرقاق وفي لفظ الخفاف والمراد بذلك السيوف المرح بفتح الميم والراء وبالحاء المهملة النشاط هنا الاسد

بضم

بضم اوله وسكون السين وبالدال المهملتين العرين والعرينة بعين فراء مهملتين فتحتية ساكنة فنون ماوى الاسد الذي يالفه يقال ليث عرينه وليث غابة واصل العرين جماعة الشجر المخرف بضم الميم وسكون الغين المعجمة وكسر الراء وبالفاء الشجر الملتف الاغصان دفف بدال مهملة مضمومة ففاء مفتوحة مشددة ففاء ثانية مخففة سريعة القتل المجحف بضم الميم وسكون الجيم وكسر الحاء المهملة وبالفاء .

الباب الحادي والثلاثون في سرية عبد الله بن رواحة رضي الله عنه الى أسير أو يسير بن رزام في شوال سنة ست

لما قتل ابو رافع امرت يهود عليها اسير بن رزام اليهودي فقام في يهود فقال انه والله ما سار محمد الى احد من يهود ولا بعث احدا من اصحابه الا اصاب منهم ما اراد ولكني اصنع ما لم يصنع اصحابي فقالوا وما عسيت ان تصنع ما لم يصنع اصحابك قال اسير في غطفان فاجمعهم ونسير الى محمد في عقر داره الا ادرك منه عدوه بعض ما يريد قالوا نعم ما رايت فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه عبد الله بن رواحة في رمضان ومعه ثلاثة نفر سرا ليكشف الخبر فاتى ناحية خيبر فدخل في الحوائط وفرق اصحابه في النطاة والشق والكتيبة فوعوا ما سمعوا من اسير ابن رزام وغيره ثم خرجوا بعد مقام ثلاثة ايام فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم لليال بقين من شهر رمضان فخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما راى وسمع وقدم النبي صلى الله عليه وسلم خارجة بن حسيل الاشجعي فاستخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وراءه فقال تركت اسير بن رزام اليك في كتائب يهود فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانتدب له ثلاثون رجلا وذكر ابن عائذ ان عبد الله بن عتيك كان فيهم وروى محمد بن عمر عن عبد الله بن انيس قال كنت فيهم فاستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا عبد الله بن رواحة قال فخرجنا حتى قدمنا خيبر فارسلنا الى اسير انا آمنون حتى ناتيك فنعرض عليك ما جئنا به قال نعم ولي مثل ذلك منكم فقلنا نعم فدخلنا عليه فقلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه فيستعملك على خيبر ويحسن اليك فلم يزالوا به حتى خرج معهم وطمع في ذلك وشاور يهود فخالفوه في الخروج وقالوا ما كان محمد ليستعمل رجلا من بني اسرائيل قال بلى قد مللنا الحرب فخرج معه ثلاثون رجلا من يهود مع كل رجل رديف من المسلمين قال ابن اسحق وحمل عبد الله ابن انيس بن رزام على بعيره قال عبد الله بن انيس فسرنا حتى اذا كنا بقرقرة ثبار ندم اسير حتى عرفنا الندامة فيه قال عبد الله بن انيس واهوى بيده الى سيفي ففطنت له قال فدفعت بعيري وقلت اغدرا اي عدو الله ثم تنا وثبت فدنوت منه لانظر ما يصنع فتناول سيفي فغمزت بعيري وقلت هل من رجل ينزل يسوق بنا فلم ينزل احد فنزلت عن بعيري فسقت بالقوم حتى انفرد لي اسير فضربته بالسيف فقطعت مؤخرة الرحل واندرت

عامة فخذه وساقه وسقط عن بعيره وفي يده مخرش من شوحط فضربني فشجني مامومه
وملنا على اصحابه فقتلناهم كلهم غير رجل واحد اعجزنا شدا ولم يصب من المسلمين احد
ثم اقبلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث
اصحابه اذ قال لهم تمشوا بنا الى الثنية فخرجوا معه فلما اشرفوا على
الثنية اذا هم بسرعان اصحابنا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فانتهينا اليه
فحدثناه الحديث فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين قال عبد الله بن انيس فدنوت من النبي
فنفث في شجتي فلم تقح بعد ذلك اليوم ولم تؤذني وقد كان العظم نغل ومسح وجهي ودعا لي
وقطع لي قطعة من عصاه فقال امسك هذه معك علامة بيني وبينك يوم القيامة اعرفك بها
فانك تاتي يوم القيمة مختصرا فلما دفن عبد الله بن انيس جعلت معه على جلده دون ثيابه

تنبيهان الاول ذكر البيهقي وابن سعد في زاد المعاد هذه السرية بعد خيبر قال في النور
وهو الذي يظهر لانهم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك ليستعملك على
خيبر وهذا الكلام لا يناسب ان يقال انها قبل الفتح فالله اعلم قلت كونها قبل خيبر اظهر فان في القصة
انه سار في غطفان وغيرهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لموافقة يهود وذلك قبل فتح
خيبر قطعا اذ لم يبق زمن يهود بعد خيبر شيء من ذلك وقول الصحابة لاسير بن رزام ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك ليستعملك على خيبر لا ينافي ذلك لان مرادهم باستعماله المصالحة
وترك القتال والاتفاق على امر يحصل له ذلك والله اعلم الثاني في بيان غريب ما سبق امرت
بفتح اوله والميم المشددة والرا وسكون حرف التانيث اسير بضم الهمزة وفتح السين المهملة
وسكون التحتيه وبالرا يسير بضم التحتيه وفتح السين المهملة رزام برا مكسورة فزاي
مخففة وبعد الالف ميم بغير بتحتية مضمومة فغين معجمة ساكنة فزاي عقر الدار بفتح العين
المهملة وضمها اصلها غطفان بفتح الغين المعجمة والطا المهملة وبالفا فالف فنون قبيلة من
مضر الحوايط جمع حايط وهو هنا البستان النطاة بفتح النون وبالطا المهملة الشق
بفتح الشين المعجمة اوبكسرها وبالقاف من حصون خيبر اوموضع بها فيه حصن من حصونها
الكتيبة بفتح الكاف وكسر المثناة الفوقيه وقال ابو عبيدة بالثا المثلثة حصن بخيبر وعوا
ما سمعوا حفظوه المقار بضم الميم خارجة بخا معجمة وبالرا والجيم ولم اقف له على ذكر فيما وقفت
عليه من كتب الصحابة حسيل بضم الحا وفتح السين المهملة وسكون التحتيه وباللام الاشجعي
بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم وبالعين المهملة الكتايب بالمثناة الفوقيه ندب الناس
دعاهم عتيك بعين مهملة مفتوحة ففوقيه مكسورة فتحتية ساكنة وبالكاف القرقرة
بفتح القافين وبعد كل را الاولى ساكنة والثانيه مفتوحة بعدها تا تانيث وهي في الاصل الضحك
اذا استغرق فيه ورجع وهدير البعير فطنت له بفتح الطا كما في الصحاح دفعت بعيرك
حتى تند على سرعة المشي اغدرا منصوب بفعل محذوف اي اتريد غدرا او اتغدر غدرا موخرة
الرجل بضم الميم وسكون الهمزة وتخفيف الخا المعجمة وشددها بعضهم واخرته بالمد الخشبة

التي يستند

فتح ص

للتي يستند اليها الراكب وندر سقط وساقه بالنصب اي اندرت ساقه قال في النور ولا
يجوز جره لانه لا يصح المعنى المخرش بميم مكسورة فخا معجمة ساكنة فرا مفتوحة فشين معجمة
وزن مفعل عصى معوجة الراس شوحط بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وفتح الحا وبالطا
المهملتين وهو نوع من شجر الجبال تتخذ منه القسي المامومة الشجة التي بلغت ام الراس
وهي الجلدة التي تجمع الدماغ اعجزنا بفتح الجيم والزاي تقح بفتح الفوقيه وكسر القاف وبالحا المهملة
يقال قاح الجرح يقيح وتقيح بالتضعيف يتقيح والقيح مدة يخالطها دم نغل العظم من باب تعب فسد
فهو نغل بالكسر وقد تسكن للتخفيف المختصر اسم فاعل من اختصر العصا اذا امسكها بيده
واتكى عليها

الباب الثاني والثلاثون في سرية كرز بن جابر او سعيد
ابن زيد رضي الله عنهما الى العرنيين روي الامام احمد والشيخان وابن جرير وابو عوانة وابو يعلى
والاسمعيلي عن انس والبيهقي عن جابر و عن ابن عمر وابو جعفر الطبري عن جرير
ابن عبد الله والطبراني باسناده عن صالح ومحمد ابن عمر عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ومحمد
ابن عمر عن يزيد بن رومان وابن اسحق عن عثمان بن عبد الرحمن رحمهم الله تعالى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصاب في غزوة بني محارب وبني ثعلبة عبدا يقال له يسار فراه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحسن الصلاة فاعتقه وبعثه في لقاح له كانت ترعى ناحية الحمى فقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث انس عند البخاري في الجهاد وفي الديات
ان ثمانية من عكل وعرينة وعند ابن جرير وابي عوانة كانوا اربعة من عرينة وثلاثة من عكل
وكان الثامن ليس من القبيلتين فلم ينسب فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتكلموا بالاسلام وفي رواية فبايعوه على الاسلام وكان بهم سقم وعند ابي عوانة انه كان بهم هزال
شديد وصفرة شديدة وعظمت بطونهم فقالوا يا رسول الله اوينا واطعمنا فكانوا في الصفة
فلما صحوا اجتووا وفي لفظ استوخموا المدينة وعند ابن اسحق فاستوبؤا وطحلوا وفي رواية
فوقع في المدينة الموم وهو البرسام فقالوا يا رسول الله هذا الوجع قد وقع وان المدينة وخمة
وانا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف فابغنا رسلا قال ما اجد لكم الا ان تلحقوا بالذود وفي رواية
نعم لنا تخرج فاخرجوا فيها في رواية فامرهم ان يلحقوا براعيه بقيفا الخبار وفي رواية فامرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود وفي رواية فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ياتوا ابل الصدقة وفي رواية فامرهم ان يلحقوا براعيه وعند ابن اسحق فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى اللقاح فشربتم من البانها وابوالها وفي رواية في
الصحيح فاخرجوا فاشربوا من البانها وابوالها وفي رواية فرخص لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ياتوا ابل الصدقة فيشربوا من البانها وابوالها فخرجوا اليها فشربوا من
البانها وابوالها فلما صحوا ورجعت اليهم ابدانهم وانطوت بطونهم كفروا بعد اسلامهم وعدوا
على اللقاح فاستاقوها فادركهم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسار ومعه نفر
فقاتلهم فاخذوه فقطعوا يديه ورجليه وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات وفي

رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس عند مسلم ثم مالوا على الرعاة فقتلوهم بصيغة الجمع
ونحوه لابن حبان من رواية يحيى بن سعيد عن انس وانطلقوا بالسرح فجا الخبر وفي لفظ الصريح
عند ابي عوانة فقتلوا احد الراعيين وجا الاخر فقال قد قتلوا صاحبي وذهبوا بالابل وعند
محمد بن عمر فاقبلت امراة من بني عمرو بن عوف على حمار لها فمرت بيسار تحت شجرة فلما رأته
وما به وقد مات رجعت الى قومها فاخبرتهم الخبر فخرجوا حتى جاوا بيسار الى قبا ميتا وعند مسلم
وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شباب من الانصار قريبا من عشرين فارسلهم وفي رواية
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثرهم عشرين فارسا سمي منهم سلمة ابن الاكوع
كما عند محمد بن عمر وابو رهم الغفاري وبريدة بن الحصيب ورافع بن مكيث واخاه جندب
ابن مكيث وسلمة بن الاكوع وبلال بن الحرث الجهني المزني وعبد الله بن عمرو بن عوف
المزني وجعال بن سراقة الثعلبي وسويد بن صخر الجهني وهولاء من المهاجرين فيحتمل
ان يكون من لم يسمه محمد بن عمر من الانصار بالمعنى الاعم واستعمل كرز بن جابر الفهري وروى
الطبراني وغيره من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثه في آثارهم وسنده ضعيف والمعروف ان جريرا تاخر قدومه عن هذا الوقت بنحو
اربعة اعوام بعث معهم قائفا يقتص آثارهم ودعا عليهم فقال اللهم اعم عليهم الطريق واجعله عليهم
اضيق من مسك جمل فعمى الله عليهم السبيل فادركوا في ذلك اليوم فاخذوا فلما ارتفع النهار
جي بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسارى وقال محمد بن عمر فخرج كرز واصحابه في
طلبهم حتى ادركهم الليل فباتوا بالحرة ثم اصبحوا ولا يدرون اين سلكوا فاذا بامراة تحمل كتف بعير
فاخذوها فقالوا ما هذا قالت مررت بقوم قد نحروا بعيرا فاعطوني هذه الكتف فقالوا اين هم
فقالت بتلك الحرة القفارة من الحرة اذا دنيتم عليها رايتم دخانهم فساروا حتى اتوهم حين فرغوا من
طعامهم فاحاطوا بهم فسالوهم ان يستاسروا فاجمعهم لم يفلت منهم انسان فربطوهم واردفوهم
على الخيل حتى قدموا المدينة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرغابة فخرجوا بهم نحو
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرغابة بمجمع السيل كما عند ابن عمر خرجت اسعى في آثارهم
مع الغلمان حتى لقي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرغابة بمجمع السيول فامر بمسامير
فاحميت فكحلهم وفي رواية فسمر وفي رواية فسمل اعينهم قال انس كما عند مسلم لانهم سملوا اعين
الرعاة وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وتركهم في الحرة وفي رواية ثم نبذهم بالحرة يعضون الحجارة
يستسقون فلا يسقون قال انس فلقد رايت احدهم يكدم الارض بفيه من العطش وفي رواية
يجد بردها مما يجد من الحر والشدة حتى ماتوا على حالهم ولم يحسمهم قال ابو قلابة رحمه
الله تعالى فهولا قتلوا وسرقوا وكفروا بعد اسلامهم وحاربوا الله ورسوله قال ابن سيرين
كانت هذه القصة العرنيين قبل ان تنزل الحدود وعند ابي عوانة عن ابن عقيل عن انس فصلب
اثنين وقطع اثنين وسمل اثنين قال الحافظ كذا ذكر ستة فان كان محفوظا فعقوبتهم
كانت موزعة فانزل الله تبارك وتعالى انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في

الارض

قال ـه

في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض فلم يسمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عينا ولم يقطع لسانا ولم يزد على قطع اليد والرجل
ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بعثا الا نهاهم عن المثلة كان بعد ذلك
يحث على الصدقة وينهى عن المثلة قال محمد بن عمر وابن سعد كانت اللقاح خمسة عشر
لقحة نحوا منها الحنا تنبيهات الاول تقدم ان نفرا من عكل وعرينة بالواو العاطفة من غير
شك قال الحافظ وهو الصواب وهي رواية البخاري في المحاربين وان وقع في غيرها باو وزعم
ابن التين تبعا للداودي ان عرينة هم عكل قال الحافظ وهو غلط بل هما قبيلتان متغايرتان عكل
قبيلة من تيم الرباب بكسر الراء وتخفيف الموحدة الاولى من عدنان عرينة من قحطان في بجيلة وقضاعة
فالذي في بجيلة وهو المراد هنا عرينة بن نذير بفتح النون وكسر الذال المعجمة ابن قسر بقاف مفتوحة
فسين مهملة ساكنة ابن عبقر وعبقر امه بجيلة والعرن حكة تصيب الفرس او البعير في قوائمهما ووقع
عند عبد الرزاق بسند ساقط ان عكلا ومزينة من بني فزارة وهو غلط لان بني فزارة من مضر
لا يجتمعون مع عكل وعرينة اصلا الثاني ذكر ابن اسحق ان قدومهم كان بعد غزوة ذي قرد وكانت
في جمادى الاخرة سنة ست وذكرها البخاري بعد الحديبية وكانت في ذي القعدة منها وذكر
محمد بن عمر انها كانت في شوال منها وتبعه ابن سعد وابن حبان وغيرهما الثالث اختلف في امير
هذه السرية فقال ابن اسحق والاكثرون كرز بضم الكاف وسكون الراء وزاي ابن جابر الفهري
بكسر الفاء وقال موسى بن عقبة ان اميرها سعيد كذا عنده بزيادة يا تحتية والذي ذكره
ذكره غيره سعد بسكون العين ابن زيد الانصاري الاشهلي قال الحافظ فيحتمل انه كان راس
الانصار وكان كرز امير الجماعة وذكر بعضهم ان امير هذه السرية جرير بن عبد الله البجلي وتعقب
بان اسلامه كان بعد هذه السرية بنحو اربع سنين الرابع ظاهر بعض الروايات ان اللقاح كانت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك في رواية البخاري في المحاربين فقال الا ان تلحقوا
بابل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية فامرهم ان ياتوا ابل الصدقة والجمع بينهما
ان ابل الصدقة كانت ترعى خارج المدينة وصادف بعث النبي صلى الله عليه وسلم بلقاحه الى
المرعى طلب هولا النفر الخروج الى الصحرا لشرب البان الابل فامرهم ان يخرجوا مع راعيه فخرجوا
معه الى الابل ففعلوا ما فعلوا وظهر مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان المدينة تنفي خبثها
الخامس احتج من قال بطهارة بول ما اكل لحمه بما في قصة العرنيين من امره لهم بشرب
البانها وابوالها وهو قول الامامين ملك واحمد ووافقهم من الشافعية ابن خزيمة وابن المنذر وابن
حبان والاصطخري والروياني ذهب الامام الشافعي والجمهور ان القول بنجاسة الابوال والارواث
كلها من ماكول اللحم وغيره واحتج ابن المنذر وابن حبان لقوله بان الاشيا على الطهارة حتى تثبت
النجاسة قال ومن زعم بان هذا خاص باوليك الاقوام فلم يصب اذ الخصائص لا تثبت الا بدليل
قال وفي ترك اهل العلم بيع الناس ابعار الغنم في اسواقهم واستعمال ابوال الابل في ادويتهم قديما
وحديثا من غير نكير دليل ظاهر قال الحافظ وهو استدلال ضعيف لان المختلف فيه لا يجب

انكاره فلا بد له من انكاره على جواز مفضلا عن طهارته وقد دل على نجاسة الابوال حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ـــــــ

بياض بأصله

القاضي ابو بكر بن العربي الذي يتعلق بهذا الحديث من قال بطهارة
ابوال الابل وعورض بانه اذن لهم في شربها للتداوي وتعقب بان التداوي ليس حال ضرورة بدليل
انه لا يجب فكيف يباح الحرام بما لا يجب واجيب بمنع انه ليس بحال ضرورة بل هو حال ضرورة
اذا اخبره بذلك من يعتمد على خبره وما ابيح للضرورة لا يسمى حراما وقت تناوله لقوله تعالى
وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه فما اضطر اليه المرء فهو غير محرم عليه كالميتة
للمضطر والله اعلم قال الحافظ وما تضمنه كلامه من ان الحرام لا يباح ولا لامر واجب غير مسلم
فان الفطر في رمضان حرام ومع ذلك فيباح لامر جائز كالسفر مثلا اما قول غيره ولو كان نجسا
ما جاز التداوي به لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها
رواه ابو داود من حديث ام سلمة فجوابه ان الحديث محمول على حالة الاختيار واما في حال
الضرورة فلا يكون حراما كالميتة للمضطر لا يرد قوله صلى الله عليه وسلم في الخمر انها ليست بدوا
انها داء في سؤال من سال عن التداوي بها فيما رواه مسلم فان ذلك خاص بالخمر ويلتحق بها غيرها
من المسكر الفرق بين المسكر وغيره من النجاسات ان الحد ثبت باستعماله في حالة الاختيار دون
غيره ولان شربه يجر الى مفاسد كثيرة ولانهم كانوا في الجاهلية يعتقدون ان في الخمر شفاء فجا الشرع
بخلاف معتقدهم قاله الطحاوي بمعناه قال الشيخ تقي الدين السبكي كان في الخمر
منفعة في التداوي بها فلما حرمت نزع الله تعالى الدواء منها واما ابوال الابل فقد روى ابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في ابوال الابل شفاء للذربة
بطونهم والذرب بذاره فساد المعدة فلا يقاس ما ثبت ان فيه دواء على ما ثبت نفي الدوا
عنه وبهذه الطريق يحصل الجمع بين الادلة والعمل بمقتضاها السادس لم تختلف روايات البخاري
في ان المقتول راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذكره بالافراد وكذا مسلم لكن عنده من
رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس ثم مالوا على الرعاة فقتلوهم بصيغة الجمع ونحوه لابن
حبان من رواية يحيى بن سعيد عن انس فيحتمل ان ابل الصدقة كان لها رعاة فقتل بعضهم مع
راعي اللقاح فاقتصر بعض الرواة على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم معه غيره
ويحتمل ان يكون بعض الرواة ذكره بالمعنى فتجوز في الاتيان بصيغة الجمع قال الحافظ هو الراجح
لان اصحاب المغازي لم يذكر احد منهم انهم قتلوا غير يسار والله تعالى اعلم السابع في صحيح مسلم في الذين
ارسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب العرنيين انهم من الانصار فاطلق الانصار تغليبا
وقيل للجميع انصار بالمعنى الاعم الثامن استشكل القاضي عدم سقيهم الما بالاجماع على ان من وجب
عليه القتل فاستسقى لا يمنع اجاب بان ذلك لم يقع عن امر النبي صلى الله عليه وسلم ولا وقع
منه نهي عن سقيهم قال الحافظ وهو ضعيف جدا لان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على
ذلك وسكوته كاف في ثبوت الحكم واجاب النووي بان المحارب المرتد لا حرمة له في سقي الما

ولا غيره

157

غيره ويدل عليه ان من ليس معه الا ما لطهارته ليس له ان يسقيه للمرتد ويتيمم بل يستعمله
ولو مات مطاقا وقيل ان الحكمة في تعطيشهم لكونهم كفروا نعمة سقي البان الابل التي حصل لهم بها
الشفاء من الجوع والوخم لان النبي صلى الله عليه وسلم دعى بالعطش على من عطش آل
بيته في قصة رواها النسائي فيحتمل ان يكونوا في تلك الليلة منعوا ارسال ما جرت به العادة من
اللبن الذي كان يراح به الى آل النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة كما ذكر ابن سعد التاسع
في رواية سمر اعينهم بتشديد الميم في رواية بالتخفيف ولم تختلف روايات البخاري في انه بالرا
ووقع عند مسلم فسمل باللام قال الخطابي وهو فقء العين باي شي كان والسمر لغة في السمل ومخرجهما
متقارب وقد يكون من المسمار يريد انهم كحلوا باميال قد احميت كما في رواية في الصحيح ثم امر
بمسامير فاحميت فكحلهم فهذا يوضح ما تقدم وهذا لا يخالف ذلك رواية السمل لانه فقء العين
باي شي كان العاشر في بيان غريب ما سبق محارب بضم الميم وبالحا المهملة وكسر الرا وبالموحدة
يسار بفتح التحتيه والسين المهملة وبالرا اللقاح بكسر اللام جمع لقحة بفتح اللام وكسرها وسكون
القاف الناقة ذات اللبن قال ابو عمرو ويقال لها ذلك الى ثلاثة اشهر الحمى بكسر الحا المهملة وفتح
الميم المخففة عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف بعدها لام عرينة بعين مهملة فرا فتحتية
فنون فتا تانيث مصغر السقم بفتح السين المهملة وضمها طول مدة المرض الهزال
بضم الها وتخفيف الزاي ضد السمن عظمت بطونهم انتفخت الصفة بضم الصاد المهملة
وتشديد الفا والمراد هنا موضع مظلل في اخر المسجد النبوي في شماليه يبيت به من يسكنه الغربا
من ليس له موضع ياوي اليه ولا اهل اجتووا المدينة قال القزاز لم يوافقهم طعامها وقال
ابو بكر بن العربي الجوي دا ياخذ من الوبا وقال غيره دا يصيب الجوف استوخموا المدينة
لم يوافق هواها ابدانهم طلحوا بفتح الطا المهملة وكسر اللام وضم الحا المهملة اعيوا وهزلوا الموم
بضم الميم وسكون الواو وهو البرسام بكسر الموحدة سرياني معرب يطلق على اختلاف
العقل وعلى ورم الراس وعلى ورم الصدر والمراد هنا الاخير الضرع بفتح الضاد المعجمة وسكون
الرا وبالعين المهملة وهو لذات الظلف كالثدي للمراة ابغنا اطلب الرسل بكسر الرا وسكون
السين المهملة وباللام اللبن الذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبالدال المهملة وهو من
ثلاثة الى عشرة وقيل الى غير ذلك قيقا بقافين الاولى مفتوحة بينهما تحتية ساكنة وبالالف
الممدودة موضع ويقال لها قيفار ساد ودنا كغزال وقيفا من غير اضافة الجبار بجيم معجمة
مفتوحة فموحدة وبعد الالف را قاله في النهاية وبعضهم يقوله بالحا المهملة والتحتية المشددة
عدوا عليه ظلموه استاقوا من السوق وهو السير العنيف السرح بفتح السين
وسكون الرا وبالحا المهملة المال السائم سرحها ارسلها ترعى الصريخ بفتح الصاد وكسر
الرا المهملتين وبالخا المعجمة فعيل بمعنى فاعل اي صرخ بالاعلام بما وقع منهم وهذا الصارخ احد
الراعيين في اثارهم جمع اثر بفتحتين اي في طلبهم اثرهم اي بعدهم الاكوع بفتح اوله وسكون
الكاف وفتح الواو وبعين مهملة ابو رهم بضم الرا وسكون الها الغفاري بكسر الغين

المعجمة وتخفيف الفا **ابوذر** بفتح الذال المعجمة **بريدة** بضم الموحدة وفتح الراو سكون التحتيه وبالمهملة
الحصيب بضم الحاو فتح الصاد المهملتين وسكون التحتيه وبالموحدة **مكيث** بفتح الميم وكسر الكاف
وسكون التحتيه وبالثا المثلثة **جعال** بجيم مكسورة فعين مهملة فلام ككتاب **سويد** بضم
السين المهملة وفتح الكاف وسكون التحتيه وبالدال المهملة **كرز** بضم الكاف وسكون الرا فزاي
القايف بالقاف والتحتيه والفا الذي يتتبع الاثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه
والجمع القافة يقال قاف الرجل والاثر قوفا من باب قال **المسك** بفتح الميم وسكون السين
المهملة وبالكاف الجلد **اذركوا** بالبنا للمفعول **الحرة** ارض ذات حجارة سود معروفة بالمدينة
وانما اقوا فيها لانها اقرب الى المكان الذي نعلوا فيه ما نعلوا **الكتف** بفتح الكاف وكسر الفوقيه
وسكونها وهو عظم عريض يكون في اصل كتف الحيوان من الناس والدواب **القفارة** بفتح الفا
وبالقاف والرا والها **وافى** عليه اشرف **الرغابة** بكسر الرا وبالغين المعجمة والموحدة
ارض متصلة بالجرف بضم الجيم والرا كلما قاله ابو عبيد البكري والقاضي والحازمي وقال المجد
اللغوي وادرغيب ضخم كثير الاخذ واسع كرغب بضمتين **بجنج الاسبال**
سمر بفتح السين والميم المشددة وبتخفيفها **فسمل** بفتح السين المهملة والميم وباللام فقا
اعينهم باي شي كان **قطع يده ورجله** من خلاف اي احداهما من جانب والاخرى من جانب اخر
نبذ الشي طرحه **كدم** يكدم بكسر الدال المهملة وضمها عض بمقدم اسنانه **لم يحسمهم**
لم يقطع سيلان دمايهم بالكي **ابو قلابة** بكسر القاف وبالموحدة **سيرين** بكسر السين
المهملة وسكون التحتيه الثانيه وبالنون **المثلة** بضم الميم وسكون المثلثه ويروى بفتح اوله
ويروى بضمهما معا وهي ما فعل من التشويه بالقتلى وجمعه مثلات بضمتين وقال ابو عمرو المثلثه
بالضم فالسكون والمثل بفتح اوله وسكون ثانيه قطع انف القتيل واذنه **الحنا** بحا مهملة فنون
مشددة وبالموحدة

الباب الثالث والثلاثون في بعثه
صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه ليفتك بابي سفيان بن حرب
قبل اسلامه **روى** البيهقي عن عبد الواحد بن عون وغيره قالوا ان ابا سفيان قال لنفر
من قريش الا احد يغتر محمدا فانه يمشي في الاسواق فاتاه رجل من الاعراب فدخل عليه
منزله فقال قد وجدت اجمع الرجال قلبا واشدهم بطشا واسرعهم شدا فان انت
قويتني خرجت اليه حتى اغتاله ومعي خنجر مثل خافية النسر فاسوره ثم اخذ
في عير واسبق القوم عدوا فاني هاد بالطريق خريت قال انت صاحبنا فاعطاه بعيرا ونفقة
وقال اطوِ امرك فخرج ليلا فسار على راحلته خمسا واصبح ظهر الحرة صبح سادسة
ثم اقبل يسال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دل عليه فعقل راحلته ثم اقبل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبد الاشهل فلما راه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان هذا ليريد غدرا والله تعالى حايل بينه وبين ما يريد فذهب ليجني
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجذبه اسيد بن الحضير بداخلة ازاره فاذا الخنجر

فسقط

فسقط في يديه وقال دمي دمي فاخذت اسيد بلبته فذعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصدقني ما انت قال وانا امن قال نعم فاخبره بامره وما جعل له ابو سفيان فخلى عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد والله ما كنت افرق الرجال فما هو الا ان رايتك فذهب
عقلي وضعفت نفسي ثم اطلعت على ما هممت به مما سبقت به الركبان ولم يعلمه احد فعرفت
انك ممنوع وانك على حق وان حزب ابي سفيان حزب الشيطان فجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتبسم فاقام الرجل اياما يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج ولم يسمع له بذكر **وروى** الامام اسحق بن راهويه عن عمرو بن امية قال بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبعث معي رجلا من الانصار **قال** ابن هشام هو سلمة بن اسلم
ابن حريش الى ابي سفيان بن حرب وقال ان اصبتما منه غرة فاقتلاه **وقال** ابن اسحق
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا بعد مقتل خبيب بن عدي واصحابه وبعث معه
جبار بن صخر الانصاري فخرجا حتى قدما مكة وحبسا جمليهما بشعب من شعاب ياجج ثم دخلا
ليلا فقال جبار وسلمة لعمرو لو انا طفنا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم اذا
تعشوا جلسوا بافنيتهم وانهم ان راوني عرفوني فاني اعرف بمكة من الفرس الابلق فقال كلا
ان شاء الله قال عمرو فابى ان يطيعني فطفنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا نريد ابا سفيان
فوالله انا لنمشي بمكة اذ نظر الي رجل من اهل مكة فعرفني **قال** ابن سعد هو معاوية بن ابي
سفيان فقال عمرو بن امية والله ان قدمها الا لشر فاخبر قريشا بمكانه فخافوه
وطلبوه وكان فاتكا في الجاهلية وقالوا لم يات عمرو بخير فحشد والله وتجمعوا قال عمرو
فقلت لصاحبي النجا فخرجنا نشتد حتى اصعدنا في الجبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا علونا
الجبل يئسوا منا فرجعنا فدخلنا كهفا في الجبل فبتنا فيه وقد اخذنا حجارة فرضمناها دوننا
فلما اصبحنا غدا رجل من قريش **قال** ابن سعد هو عبيد الله بن ملك بن عبيد الله
التيمي **قلت** قال ابن اسحق في روايته هو عثمن بن ملك او عبد الله يقود فرسا له ونحن
عليها فغشينا ونحن في الغار فقلت ان راٰنا صاح بنا فاخذنا فقتلنا قال ومعي خنجر قد اعددته
لابي سفيان فاخرج اليه فاضربه على ثديه ضربة وصاح صيحة اسمع اهل مكة وارجع فادخل
مكاني وجاءه الناس يشتدون وهو باخر رمق فقالوا من ضربك فقال عمرو بن امية وغلبه
الموت فمات مكانه ولم يدلل على مكاننا **ولفظ** رواية اسحق بن راهويه فما ادركوا منه ما استطاع
ان يخبرهم بمكاننا فاحتملوه فقلت لصاحبي لما امسينا النجا فخرجنا ليلا من مكة نريد المدينة
فمررنا بحرس وهم يحرسون جيفة خبيب بن عدي فقال احدهم والله ما رايت كالليلة اشبه
بمشية عبد الله بن امية لولا انه بالمدينة لقلت هو عمرو بن امية قال فلما حاذى الخشبة
شد عليها فاحتملها وخرجا شدا وخرجوا وراءه حتى اتى جرفا بمهبط مسيل ياجج فرمى
برمي بالخشبة في الجرف فغيبه الله تعالى عنهم فلم يقدروا عليه **ولفظ** رواية ابن اسحق
ثم خرجنا فاذا نحن بخبيب على خشبة فقال لي صاحبي هل لك ان تنزل خبيبا عن خشبته

قبل منه قلت نعم فتنح عني فان ابطات فخذ الطريق فحمدت لخبيب فانزلته عن خشبته فحملته على ظهري فما مشيت به عشرين ذراعا حتى نذر بي الحرس لفظ ابن ابي شيبة واحمد عن عمرو فحللت خبيبا فوقع الى الارض فانتبذت غير بعيد فالتفت فلم ار خبيبا وكانما الارض ابتلعته قال فما رئي لخبيب رمة حتى الساعة قال وقلت لصاحبي النجا حتى تاتي بعيرك فتقعد عليه فاني شاغل عنك القوم وكان الانصاري لا رحلة له قال ومضيت حتى اخرج على ضجنان ثم اويت الى جبل فادخل كهفا فبينا انا فيه دخل علي شيخ من بني الديل اعور في غنيمة له فقال من الرجل فقلت من بني بكر فقلت فمن انت قال من بني بكر فقلت مرحبا فاضطجع ورفع عقيرته فقال

ولست بمسلم ما دمت حيا ولا دان لدين المسلمينا

فقلت في نفسي ستعلم فامهلته حتى اذا نام اخذت قوسي فجعلت سيتها في عينه الصحيحة ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم ثم خرجت النجا حتى جئت العرج ثم سلكت ركوبة حتى اذا هبطت النقيع اذا رجلان من مشركي قريش كانت قريش بعثتهما عينا الى المدينة ينظران ويتحسسان فقلت استاسرا فابيا فارمي احدهما بسهم فقتلته واستاسر الاخر فاوثقته رباطا وقدمت به المدينة وجعل عمر وتخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك ثم دعا له بخير **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **بيتر** **فتك** بفتك بكسر الفوقيه وضمها فتكا بتثليث الفا وسكون الفوقيه قتله على غفلة **الشد** بفتح التحتيه وسكون الغين المعجمة وفتح الفوقيه وتشديد الرا ياخذه غفلة **اغتاله** اخذه من حيث لا يدري **الشد** بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة هنا العدو والجري وكذلك غاله **خافيه** **الخنجر** بفتح الخا المعجمة وكسرها وسكون النون وفتح الجيم وبالرا النسر بخا معجمة وبعد الالف فا مكسورة فتحتية ساكنة فتا تانيث ريشة صغيرة في جناحه يريد انه خنجر صغير **النسر** بفتح النون وكسر الواو المشددة وبالرا المهملة طاير معروف والجمع النسر والنسور **اسوره** اسوره بضم الهمزة وفتح السين المهملة وكسر الواو المشددة وبالرا ضمير غايب **عير** بفتح العين المهملة وسكون التحتيه وبالراجل بالمدينة كما اخبر بذلك من عرفه ولا يلتفت لقول من انكره لونه بالمدينة **الخريت** بكسر الخا المعجمة والرا المشددة وسكون التحتيه فمثناة فوقية الدليل الماهر الذي يهتدي لاخرات المفازة وهي طرقها الخفيه ومضايقها **اطوامرك** بهمزة وصل وسكون الطا المهملة وكسر الرا **الحره** بفتح الحا والرا المشددة ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت بالنار والجمع كلاب وحرتا المدينة لانهما من جانبيها **دل** عليه بضم الدال المهملة وتشديد اللام مبني للمفعول **عبد الاشهل** بشين معجمة **الغدر** بغين معجمة مفتوحة فدال مهملة ساكنة فرا ضد الوفا **البحي** عليه يكتسب **اسيد** بضم اوله وفتح السين المهملة وسكون التحتيه وبالدال المهملة و**الحضير** بحا مهملة مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة فرا

داخل

داخلة الازار طرفه وحاشيته من داخل **يلبيه** بموحدة بين الاولى مفتوحة **فدعته** بدال مهملة ثم معجمة فعين مهملة ففوقيه مفتوحات خنقة اشد الخنق **ما انت** ما ضعفك او خاطبه حطاب من لا يعقل **امن** بمد الهمزة وكسر الميم **افرق** الرجال اخافهم **حريس** بحا مهملة فرا فتحتيه فسين مهملة قال الزمخشري في المشتبه كل ما في الانصار حريس فهو بالسين المهملة الاحريش بن جحجبا بجيم مفتوحة فحا مهملة ساكنة فجيم مفتوحة فموحدة **غره** بكسر الغين المعجمة وتشديد الرا فتا تانيث غفلة **جبار** بفتح الجيم وتشديد الموحدة **الشعب** بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة الطريق في الجبل **ياجج** بتحتيه فهمزه فجيمين الاولى مفتوحة وقد تكسر مكان قرب مكة **الافنية** جمع فنا ككتاب الوصل بفتح الواو وكسر الصاد المهملة وهو سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه **حشدوا** بالحا المهملة والشين المعجمة جمعوا له **النجا** بالمد وقد تقصر الاسراع في الذهاب **تخلى** عليها تجز لها الخلا بالخا المعجمة والقصر النبات الرطب الرقيق ما دام رطبا **الرمق** بفتح الرا والميم وبالقاف بقية الحياة وقد تطلق على القوة **الجرف** بضم الجيم والرا وسكونها مكان ياكله السيل **انتبذت** بفتح اوله وسكون النون وفتح الفوقيه والموحدة وسكون الذال المعجمة تنحيت **ضجنان** بفتح الضاد المعجمة وسكون الجيم فنون فالف فنون مكان قرب مكة **الديل** بكسر الدال المهملة وسكون التحتيه وباللام **العقيره** بفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون التحتيه وبالرا واصله ان رجلا قطعت رجله فكان يرفع المقطوعة على الصحيحة ويصيح من وجعها فقيل لكل رافع صوته رفع عقيرته **سية القوس** بكسر السين المهملة وفتح التحتيه ما عطف من طرفيها والهاعوض من الواو **العرج** بفتح العين المهملة وسكون الرا وبالجيم قرية جامعة على نحو ثلاث من المدينة بطريق مكة **ركوبه** بفتح الرا وضم الكاف وسكون الواو وبالموحدة فتا تانيث **النقيع** بفتح النون وكسر القاف وسكون التحتيه وبالعين المهملة **العين** الجاسوس **يتحسسان** الاخبار يتعرفانها

الباب الرابع والثلاثون

في سرية ابان بن سعيد بن العاص بن امية رضي الله عنه قبل نجد في جمادى الاخرة سنة سبع **روى** ابو داود في سننه وابو نعيم في مستخرجه وتمام الرازي في فوايده موصولا والبخاري في صحيحه تعليقا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان بن سعيد على سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم وان حزم خيلهم لليف **وفي** رواية الليف **ولفظ** تمام المسند فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم لهم قال ابو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم قال ابان وانت بهذا يا وبر تحدر من راس ضان **وفي** رواية من راس ضال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم **وفي** لفظ ولم يقسم لهم **تنبيهات** الاول قال الحافظ لا اعرف هذه السرية **الثاني** وقع في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتيت رسول الله وهو بخيبر بعد ما افتتحها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض ولد بني

سعيد بن العاص لا تسهم لهم يا رسول الله فقلت هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد واعجباً لوبر تدلى علينا في رواية واعجبا لك وبر تدادا من قدوم ضان ينعى علي قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه الحديث وابن سعيد هذا هو ابان بلا شك ففي هذه الرواية ان ابا هريرة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسهم له وان ابان قال يا رسول الله لا تعطيه الى اخره **و**في الرواية الاولى ان ابان هو السايل وان ابا هريرة اشار بمنعه فلذلك قيل وقع في احدى الروايتين ما يدخل في قسم المقلوب **و**رجح الامام محمد بن يحيى الذهلي الرواية السابقة **و**يؤيد ذلك وقوع التصريح فيها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس ولم يقسم له **و**يحتمل الجمع بينهما بان يكون كل من ابان بانه قاتل ابن قوقل وابان احتج على ابي هريرة بانه ليس هو ممن له في الحرب يد يستحق بها النفل فلا يكون فيه قلب **الثالث**

في بيان غريب ما سبق **نجد** بفتح النون وسكون الجيم **ابان** بالصرف وعدمه ورجحه ابن ملك **خيبر** تقدم الكلام عليها في غزوتها **حزم** بضم الحا والزاي كما في الفتح وفي اليونينية بسكون الزاي جمع حزام **الليف** بتشديد اللام معروف **المسد** بفتح الميم والسين وبالدال المهملة حبل ليف او جلود والاول هو المراد هنا **وانت بهذا** المكان والمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انك لست من اهله ولا من قومه ولا من بلاده **يا وبر** بفتح الواو وسكون الموحدة دابة صغيرة كالسنور وحشية تسمى غنم بني اسرايل ونقل ابو علي القالي عن ابي حاتم ان بعض العرب يسمي كل دابة من حشرات الجبال وبرا **تحدر** تدلى بلفظ الماضي الالتفات من الخطاب الى الغيبة **من راس ضان** بضاد معجمة ساقط وبعد الهمزة نون اسم جبل في ارض دوس قوم ابي هريرة وقيل هو راس الجبل لانه في الغالب مرعى الغنم **ضال** بضاد معجمة ساقطة ولام مخففة بدل النون من غير همز فسره البخاري بالسدر وزاد اهل اللغة البري **قال** الخطابي اراد ابان تحقير ابا هريرة وانه ليس في عدد من يشير بعطاء ولا منع وانه قليل القدرة على القتال **ابن قوقل** اسمه النعمان بن ملك بن ثعلبة او اصرم **واعجباه** بفتح العين المهملة والجيم وبالموحدة والها الساكنة اسم فعل بمعنى اعجب **تداداً** بفوقيه ودالين مهملتين مفتوحتين بعد كل همزة الاولى ساكنة والثانية اي هجم علينا بغتة في رواية تدارا بدل الدال الثانية بغير همز **قدوم** بفتح القاف لاكثر رواة الصحيح **و**ضم الدال المهملة المخففة وسكون الواو وبالميم الطرف بالفا ووقع في رواية الاصيلي بضم القاف **ينعى** بفتح الفوقيه وسكون النون فعين مهملة مفتوحة لعيب يقال نعا فلان على فلان امرا اذا عابه وبخه عليه **يهني** بالتشديد اصله يهينني بنونين فادغمت احداهما في الاخرى اي لم يقدر موتي كافرا **ه**

الباب الخامس والثلاثون في سرية امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربة في شعبان سنة سبع **قال** محمد بن عمر وابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ثلاثين رجلا الى عجز هوازن

بتربة

160

بتربة فخرج عمر معه دليل من بني هلال فكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار فاتى الخبر هوازن فهربوا وجا عمر محالهم فلم يلق منهم احدا وانصرف راجعا الى المدينة حتى سلك النجدية فلما كان بذي الجدر قال الهلالي لعمر هل لك في جمع اخر تركته من جثعم جاوا سايرين قد اجدبت بلادهم فقال عمر لم يامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم انما امرني ان اصمد لقتال هوازن بتربة فانصرف عمر راجعا الى المدينة **تنبيه**

في بيان غريب ما سبق **تربة** بضم الفوقيه وفتح الرا وبالموحدة وتا التانيث واد بقرب مكة على يومين منها يصب في بستان ابن عامر وقيل في مكان غير ذلك **عجز** هوازن بفتح العين وضم الجيم وبالزاي وعجز الشي اخره **هوازن** بفتح اوله وكسر الزاي وبالنون **محالهم** بتشديد اللام المفتوحة جمع محلة وهي منزل القوم **النجدية** نسبة الى نجد وهو اسم للارض التي اعلاها تهامة واليمن واسفلها العراق والشام **الجدر** بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وبالرا مسرح النعم على ستة اميال من المدينة بناحية قبا **جثعم** بفتح الجيم المعجمة وسكون الثا المثلثه وفتح العين **الجدب** بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ضد الخصب **اصمد** بضم الميم اقصد

الباب السادس والثلاثون في سرية امير المومنين ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى بني كلاب بنجد في شعبان سنة سبع **قال** محمد بن عمر رحمه الله تعالى حدثني حمزة بن عبد الواحد **وقال** ابن سعد اخبرنا هاشم ابن القاسم قالا حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وامره علينا قال حمزة فسبينا هوازن وقال هشام فسبى ناسا من المشركين فقتلناهم ثم اتفقا فكان شعارنا امت امت قال فقتلت بيدي سبعة اهل ابيات **تنبيه** روى ابن سعد في الطريق السالف عن سلمة القصة السابقة في سرية الى بني فزارة وقتل ام قرفة بناحية وادي القرى مع ذكره لها اولا وتبعه على ذلك في العيون هنا **و**شيخه الواقدي اقتصر على ما ذكرناه هنا عن سلمة فسلم من الوهم **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **كلاب** بكسر الكاف وتخفيف اللام **الشعار** بكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة **امت امت** مرتين وامر بالموت والمراد به التفاؤل بالنصر بعد الامر بالامانة مع حصول الغرض للشعار فانهم جعلوا هذه الكلمة علامة يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل

الباب السابع والثلاثون في سرية بشير بن سعد رضي الله عنه الى بني مرة بفدك في شعبان سنة سبع **قال** محمد بن عمر وابن سعد رحمهم الله تعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد في ثلاثين رجلا الى بني مرة بفدك فخرج فلقي رعا الشا فسال عن الناس فقالوا هم في بواديهم والناس يومئذ شاتون لا يحضرون الما فاستاق النعم والشا منحدرا الى المدينة فخرج الصريخ فاخبرهم فادركه الدهم منهم عند الليل فباتوا يرامونه بالنبل حتى فنيت نبل اصحاب بشير واصبحوا وحمل المريون عليهم فاصابوا اصحاب بشير وولى منهم من ولى وقاتل بشير قتالا

شديدا حتى ارتث وضرب كعبه وقيل قد مات ورجعوا بنعمهم وشائهم وكان اول من قدم
بخبر السرية ومصابها علبة بن زيد الحارثي وامهل بشير بن سعد وهو في القتلى فلما
امسى تحامل حتى انتهى الى فدك فاقام عند يهود بفدك اياما حتى ارتفع من الجراح ثم
رجع الى المدينة **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **بشير** بموحدة فشين معجمة فتحتية
فراي وزن امير **مرة** بضم الميم وتشديد الرا **فدك** بفتح الفا والدال المهملة وبالكاف **البوادي**
جمع بادية **الدهم** بفتح الدال المهملة وسكون الها وبالميم العدد الكثير وجمعه الدهوم بضم الدال
ارتث بضم اوله وسكون الرا وضم الفوقية وبالثلثة حمل من المعركة رثيثا اي جريحا وبه رمق
علبة بضم العين المهملة وسكون اللام وفتح الموحدة وتا تانيث **فدك** بفتح الفا والدال المهملة
والكاف

الباب الثامن والثلاثون في سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي
الله عنه الى الميفعة في رمضان سنة سبع **قال** ابن اسحق عن يعقوب بن عتبة رحمه
الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له مولاه يسار يا نبي الله اني قد علمت غرة من بني
عبيد بن ثعلبة فارسل معي اليهم فارسل معه غالب بن عبد الله الى بني عوال وبني عبد
ابن ثعلبة وهم بالميفعة وهي وراء بطن نخل الى النقرة قليلا بناحية نجد بعثهم في مائة
وثلاثين رجلا ودليلهم يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجموا عليهم جميعا ووقعوا
وسط محالهم فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا نعما وشا فحدروه الى المدينة ولم
ياسروا احدا **تنبيهات** ذكر ابن سعد وتبعه في العيون والمورد ان هذه السرية
قتل اسامة بن زيد رضي الله عنهما نهيك بن مرداس الذي قال لا اله الا الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الا شققت عن قلبه فتعلم اصادق هو ام كاذب الى اخره **و**سياتي
الكلام على ذلك في سرية اسامة الى الحرقات **الثاني** خلط البيهقي وتبعه في البداية هذه السرية
بالسرية الاتية بالباب والصحيح انها غيرها **الثالث** في بيان غريب ما سبق
الميفعة بميم مكسورة فتحتية ساكنة ففا مفتوحة فعين مهملة فتا تانيث قال في السور
القياس فيها فتح الميم اسم موضع **يسار** بتحتية مفتوحة فسين مهملة **بنو عوال** بعين
مهملة مضمومة فواو وبعد الالف لام **بنو عبد** بغير اضافة الى معبود **ثعلبة** بالثا المثلثة
نخل بفتح النون فخا معجمة ساكنة فلام مكان من نجد من ارض غطفان ولا يخالف ذلك
قول نصر والحازمي بالحجاز **النقرة** بفتح النون وسكون القاف وقيل بكسر الكاف **وسط** بفتح
السين المهملة وسكونها **لم ياسروا** بكسر السين المهملة

الباب التاسع والثلاثون في سرية بشير بن سعد رضي الله عنه الى
يمن وجبار في شوال سنة سبع **قال** ابن سعد رحمه الله قالوا بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان جمعا من غطفان بالجناب قد واعدهم عيينة بن حصن اي قبل ان يسلم
ليكون معهم ليرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشير بن سعد فعقد له لوا وبعث معه ثلاثمائة رجل وبعث وخرج معه حسيل

بن نويرة

حسيل بن نويرة دليلا فساروا الليل وكمنوا النهار حتى اتوا يمن وجبار وهما نحو الجناب والجناب يعارض
سلاح وخيبر ووادي القرى فنزلوا بسلاح ثم دنوا من القوم فاصابوا نعما كثيرا وتفرق الرعا فحذروا
فتفرقوا ولحقوا بعليا بلادهم وخرج بشير بن سعد في اصحابه حتى اتى محالهم فيجدها
وليس فيها احد فلقوا عينا لعيينة فقتلوه ثم لقوا جمع عيينة وعيينة لا يشعر بهم فناوشوهم
ثم انكشف جمع عيينة وتبعهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا منهم رجلين
فاسروهما ورجع الصحابة بالنعم والرجلين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما فارسلهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **بشير** بالموحدة
والشين المعجمة وزن امير **يمن** بفتح التحتية او ضمها ويقال امن بفتح اوله وضمه وسكون الميم
وبالنون **جبار** بفتح الجيم وبالموحدة والرا اسم موضع **الجناب** بكسر الجيم وبالنون والموحدة
وصنيع صاحب القاموس يقتضي فتح الجيم **عيينة** بضم العين المهملة وكسرها فتحتية
مفتوحة ساكنة فنون فتا تانيث **حصن** بكسر الحا وسكون الصاد المهملتين **حسيل** بضم الحا
وفتح السين المهملتين وسكون التحتية وباللام وقيل بالتكبير **نويرة** بضم النون وفتح الواو
وسكون التحتية **سلاح** قال البكري بكسر السين المهملة وبالحا المهملة وتبعه في العيون وقال
في القاموس كقطام فاقتضى فتح اوله **الرعا** بكسر الرا **عليا** بلادهم بضم العين المهملة وسكون اللام
وبالقصر نقيض السفلى **محالهم** بفتح الميم والحا المهملة وكسر اللام المشددة جمع محلة وهي منزل
القوم **العين** الجاسوس **ناوشوهم** المناوشة في القتال تداني الفريقين واخذ بعضهم بعضا
انكشف جمعهم انهزم

الباب الاربعون في سرية الاخرم
ابن ابي العوجا السلمي رضي الله عنه الى بني سليم في ذي الحجة سنة سبع **قالوا** بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن ابي العوجا السلمي في خمسين رجلا الى بني سليم فخرج اليهم وتقدمه عين
لهم كان معهم فحذرهم فجمعوا لهم جمعا كثيرا فاتاهم ابن ابي العوجا وهم معدون له فدعاهم الى
الاسلام فقالوا لا حاجة لنا الى ما دعوتنا فتراموا بالنبل ساعة وجعلت الامداد تاتي حتى احدقوا
بهم من كل ناحية فقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجا جريحا مع القتلى
ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدموا المدينة في اول يوم من صفر سنة
ثمان **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **الاخرم** بخا معجمة فرا فميم **ابن ابي العوجا** كذا ذكر ابن اسحق وابن
سعد والذهبي في التجريد في الاسما ونقله عن الزهري واغرب في الكنى فقال ابو العوجا ونقله عن
الزهري **سليم** بضم السين المهملة وفتح اللام **العين** هنا الجاسوس **معدون** بضم الميم وكسر
العين المهملة وضم الدال المهملة المشددة **الامداد** الاعوان والانصار

الباب الحادي والاربعون في سرية غالب بن عبد الله رضي
الله عنه الى بني الملوح بالكديد في صفر سنة ثمان **روى** ابن اسحق والامام احمد **و**ابو داود
من طريقه **و**محمد بن عمر وابن سعد رحمهم الله تعالى عن جندب بن مكيث الجهني رضي الله
عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي ليث بني كلب بن

عوف في سرية كنت فيهم وامره ان يشن الغارة على بني ملوح بالكديد وهم من بني ليث فخرجنا
حتى اذا كنا بقديد لقينا الحارث بن مالك بن البرصا فاخذناه فقال انما جيت اريد الاسلام
وانما خرجت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لن يضرك رباط يوم وليلة ان كنت
تريد الاسلام وان يكن غير ذلك فنستوثق منك فشددناه وثاقا وخلفنا عليه رويجلا
منا اسود يقال له سويد بن صخر وقلنا ان نازعك فاحتز راسه ثم سرنا حتى اتينا الكديد
عند غروب الشمس فكمنا في ناحية الوادي فبعثني اصحابي ربية لهم فخرجت فاتيت تلا
مشرفا على الحاضر يطلعني عليهم حتى اذا اسندت فيه وعلوت راسه انبطحت في رواية
فاضطجعت على بطني فوالله اني لانظر اذ خرج رجل منهم من خبائه فقال لامراته والله اني لارى
على هذا التل سوادا ما رايته عليه صدر يومي هذا فانظري الى اوعيتك لا تكون الكلاب جرت
منها شيا فنظرت فقالت والله ما نفقد من اوعيتي شيا فقال لامراته ناوليني قوسي ونبلي
فناولته قوسه وسهمين معهما فارسل سهما فوالله ما اخطا به جبيني ولفظ ابن اسحق وابن
سعد بين عيني فانتزعته فوضعته وثبت مكاني ثم رمى بالاخر فخالطني ولفظ ابن اسحق
وابن سعد فوضعه في منكبي ايضا فاخذته فوضعته وثبت مكاني فقال لامراته والله لو كان
ربيئة وفي لفظ زايلا لقد تحرك بعد لقد خالطه سهمان لا ابا لك اذا اصبحت فابتغيهما لا تمضغهما الكلاب
ثم دخل الخبا ثم راحت ماشية الحي من ابلهم واغنامهم فحلبوا وعطنوا فلما اطمانوا وهدوا واناموا
فشننا عليهم الغارة فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية واستقنا النعم والشا فخرجنا نحدرها قبل
المدينة حتى مررنا بابن البرصا فاحتملناه واحتملنا صاحبنا وخرج صريخ القوم في قومهم فجانا ما لا
قبل لنا به فجانا القوم حتى نظروا الينا ما بيننا وبينهم الا الوادي وهم موجهون الينا فجا الله
تعالى بالوادي من حيث شا بماية ملا جنبيه وايم الله ما راينا قبل ذلك سحابا ولا مطرا فجا بما لا
يستطيع احد ان يجوزه فلقد رايتهم وقوفا ينظرون الينا وقد اسندناها في المشلل وفي لفظ
في المسيل وفتناهم فهم لا يقدرون فيه على طلبنا ثم قدمنا المدينة وروى محمد بن عمر
عن حمزة بن عمرو الاسلمي قال كنت معهم وكانا بضعة عشر رجلا وكان شعارنا امت امت

تنبيهان الاول نقل في البداية عن الواقدي انه ذكر القصة باسناد اخر وقال كان معه من
الصحابة ماية وثلاثون رجلا والواقدي ذكر ذلك في سرية لغالب غير هذه الثاني في بيان
غريب ما سبق الملوح بميم مضمومة فلام مفتوحة فواو مشددة مكسورة الكديد
بفتح الكاف وكسر الدال المهملة وفتح التحتية ساكنة فدال جندب بضم الجيم وسكون النون
وضم الدال المهملة وفتحها مكيث بميم فكاف فتحتية فثا مثلثة وزن امير يشن يفرق من
كل وجه الغارة اسم من اغار ثم اطلقت الغارة على الخيل لقينا بسكون التحتية الحارث
بالنصب مفعول لقينا ابن البرصا اسم ابيه مالك رويجلا تصغير رجل الربيئة بفتح الرا
وكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الهمزة وبتا التانيث الحاضر القوم النزول على ما يقيمون
به لا يرحلون عنه قال الخطابي ربما جعلوا الحاضر اسما للمكان المحضور يقال نزلنا حاضر بني فلان

فهو

فهو فاعل بمعنى مفعول يطلعني بضم اوله اسندت بفتح اوله وسكون السين المهملة وفتح
النون وسكون الدال المهملة صعدت الخبا بكسر الخا المعجمة وبالمد بيت من بيوت اعراب
لا ابا لك بكسر الكاف هنا ويذكر للحث على الفعل تارة بمعنى جد في امرك وشمر لان من له اب
اتكل عليه في بعض شانه وللمدح تارة اي لا كافي لك غير نفسك وفي معرض الذم تارة وفي معرض
التعجب تارة وقد تحذف اللام فيقال لا اباك بمعناه تمضغهما بضم الضاد المعجمة وفتحها
نحدرها بضم الدال المهملة واحتملنا صاحبنا هو الرويجل الاسود ادركنا بفتح الكاف
والضمير في محل النصب القوم فاعل بالوادي اي بالسيل في الوادي المشلل بضم الميم وفتح
الشين المعجمة وفتح اللام الاولى المسيل موضع سيل الما الشعار العلامة امت امت تقدم
الكلام في سرية ابي بكر

الباب الثاني والاربعون في سرية

غالب بن عبد الله رضي الله عنه الى مصاب بشير بن سعد بفدك في صفر سنة ثمان قال
محمد بن عمر وابن اسحق في رواية يونس ومحمد بن سلمة رحمهم الله تعالى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما بلغه ما حصل لبشير فان ظفرك الله تعالى بهم فلا تبق فيهم وهيا معه ماتي
رجل وعقد له لوا فقدم غالب بن عبد الله الليثي من الكديد قد ظفره الله تعالى عليهم
فقال للزبير اجلس وبعث غالب بن عبد الله في ماتي رجل فيهم اسامة بن زيد وعلبة
ابن زيد وابو مسعود عقبة بن عمرو وكعب بن عجرة فلما دنا غالب منهم بعث الطلايع فبعث
علبة بن زيد في عشرة ينظرون الى جماعة محالهم فاوفى على جماعة منهم ثم رجع الى غالب فاخبره
الخبر فاقبل غالب يسير حتى اذا كان منهم بمنظر العين ليلا وقد احتلبوا وعطنوا وهدوا قام
غالب فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله وحده
لا شريك له وان تطيعوني ولا تعصوني ولا تخالفوا لي امرا فانه لا راي لمن لا يطاع ثم الف بينهم
فقال يا فلان انت وفلان ويا فلان انت وفلان لا يفارق رجل منكم زميله واياكم ان يرجع الي منكم
فاقول اين صاحبك فيقول لا ادري فاذا كبرت فكبروا قال فكبروه كبروا وجردوا السيوف
فاحاطوا بالحاضر فخرج الرجال فقاتلوا ساعة ووضع المسلمون فيهم السيوف حيث شاوا
وروى ابن سعد عن ابراهيم بن حويصة بن مسعود عن ابيه قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سرية مع غالب بن عبد الله الى بني مرة فاغرنا عليهم مع الصبح وقد اوعز الينا اميرنا
ان لا نفترق واخا بيننا قال تعصوني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاع اميري
فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني وانكم متى ما عصيتموني فانكم تعصون نبيكم قال
فاخا بيني وبين ابي سعيد الخدري قال فاصبنا القوم وكان شعارهم امت امت قال
محمد بن عمرو وفي هذه السرية وخرج اسامة بن زيد فجا اسامة بعد ساعة من الليل فلامه
الامير لائمة شديدة وقال الوتر الي ما عهدت اليك فقال خرجت في اثر رجل منهم يقال له
نهيك بن مرداس او مرداس بن نهيك وهو الصواب فانفذ وقوى المسلمون على الحاضر
وقتلوا من قتلوا واخذوا النسا والماشية وذكر ابن سعد ان ذلك في سرية غالب

وتنفد الامير غالب بن عبد الله اسامة بن زيد فجا اسامة بعد ساعة من الليل فلامه الامير لايمة شديدة وقال الم ترالي ما عهدت اليك فقال خرجت في اثر رجل منهم جعل يتهكم بي حتى اذا دنوت منه وبجمته بالسيف قال لا اله الا الله فقال الامير اغمدت سيفك قال لا والله ما فعلت حتى اوردته شعوب فقال بيس ما فعلت وما جيت به تقتل امرا يقول لا اله الا الله فندم اسامة وسقط في يده وساق المسلمون النعم والشا والذرية وكانت سهامهم عشرة ابعرة لكل رجل او عدلها من الغنم وكانوا يحسبون الجزور بعشرين من الغنم تنبيهان الاول كذا ذكر ابن اسحق في رواية يونس ومحمد بن عمر ان قتل اسامة لمرداس كان في هذه الغزوة وسياتي الكلام على ذلك في سرية اسامة بن زيد الي الحرقات الثاني في بيان غريب ما سبق مصاب بضم الميم وبالصاد المهملة بشير بموحدة وشين معجمة كامير فدك بفتح الفا والدال المهملة وسكون اللام وبالموحدة وتا تانيث عقيدة بالقاف عجرة بضم العين وسكون الجيم وبالرا وتا تانيث الطلايع جمع طليعة من يبعث ليطلع طلع العدو للواحد والجمع اوفى اشرف الزميل بفتح الزاي وكسر الميم وسكون التحتية وباللام وهو هنا الرفيق في السفر الذي يعينك على امورك الحاضر تقدم في الباب الذي قبله حويصة بضم الحا وفتح الواو وتخفيف التحتية ساكنة وتشديدها مكسورة وبالصاد المهملة مرة بضم الميم وفتح الرا المشددة او عزاليه بفتح اوله وسكون الواو وفتح العين المهملة والزاي تقدم امت امت تقدم الكلام عليه في سرية ابي بكر رضي الله عنه

الباب الثالث والاربعون

في سرية شجاع بن وهب الاسدي رضي الله عنه الي بني عامر بالسي في ربيع الاول سنة ثمان روى محمد بن عمر رحمه الله عن عمر بن الحكم رحمه الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب في اربعة وعشرين رجلا الي جمع هوازن بالسي ناحية ركبة من ورا المعدن من المدينة على خمسة ليال وامره ان يغير عليهم فخرج فكان يسير الليل ويكمن النهار حتى صبحهم وهم غارون وقد اوعز الي اصحابه ان لا يمعنوا في الطلب فاصابوا نعما كثيرا وشا فاستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة فكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا لكل رجل منهم وعدلوا البعير بعشرين من الغنم وغابت السرية خمس عشرة ليلة تنبيه في بيان غريب ما سبق شجاع بضم الشين المعجمة السي بكسر السين المهملة ومد الهمزة ركبة بضم الرا وسكون الكاف وبالموحدة المعدن بفتح الميم وسكون العين وكسر الدال المهملة وبالنون غارون بالغين المعجمة وبعد الالف را مشددة مضمومة غافلون اوعز بفتح اوله وسكون الواو وفتح العين المهملة والزاي اي تقدم امعن في طلب العدو بالغ وابعد

الباب الرابع والاربعون

في سرية كعب بن عمير الغفاري رضي الله عنه الي ذات اطلاح في شهر ربيع الاول سنة ثمان قال محمد بن عمر حدثني محمد بن عبد

الله

الله عن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير الغفاري في خمسة عشر رجلا حتى انتهوا الي ذات اطلاح من ارض الشام فوجد واجمعا من جمعهم كثيرا فدعوهم الي الاسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل فلما راي ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوهم اشد القتال حتى قتلوا فافلت منهم رجل جريح قال محمد بن عمر هو كعب بن عمير في القتلى فلما برد عليهم الليل تحامل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فشق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بالبعثة اليهم فبلغه انهم قد ساروا الي موضع اخر فتركهم قال محمد بن عمر حدثني ابن ابي سبرة عن الحارث بن فضيل قال كان كعب بن عمير يكمن النهار ويسير الليل حتى دنى منهم فراه عين فاخبرهم بقلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاوا على الخيول فقتلوهم قال ابو عمر فقتلوهم بقضاعة تنبيه في بيان غريب ما سبق عمير بعين مهملة مضمومة فميم مفتوحة فتحتية ساكنة فرا الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفا محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري يروي عمه اطلاح بفتح الهمزة وسكون الطا المهملتين وهي من ورا وادي القري قتلوا بالبنا للمفعول افلت وتفلت وانفلت اي تخلص ونجا

الباب الخامس والاربعون

في غزوة موتة وهي بادني البلقا من ارض الشام في شهر جمادي الاولي سنة ثمان وسببها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمير الازدي احد بني لهب رضي الله عنه الي ملك بصري بكتاب فلما نزل موتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من امرا قيصر على الشام قال فلعلك من رسل محمد قال نعم انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به فاوثق رباطا ثم قدمه فضرب عنقه صبرا ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم غيره فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فاشتد عليه وندب الناس واخبرهم بمقتل الحارث ومن قتله فاسرع الناس للخروج وعسكروا بالجرف وهم ثلاثة

ذكر من امره رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السرية وما وقع في ذلك من الايات روي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة وقال ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فابن رواحة وروى ابن اسحق عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الي موته في جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصيب زيد فجعفر ابن ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس فان قتل فليرتض المسلمون برجل منهم فليجعلوه عليهم وروى محمد بن عمر بن الحكم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صلى الظهر جلس وجلس اصحابه حوله وجا النعمان بن مهض اليهودي فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة امير الناس فان قتل زيد فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فليرتض المسلمون بينهم رجلا فليجعلوه عليهم فقال النعمن بن مهض يا ابا القاسم ان كنت نبيا فسميت

من سميت قليلا او كثيرا اصيبوا جميعا ثم ان اليهودي جعل يقول لزيد اعهد فانك لا ترجع الي محمد ان كان نبيا قال زيد فاشهد انه صادق بار وعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لوا ابيض ودفعه لزيد بن حارثة واوصاهم ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير وبدعوا من هناك الي الاسلام فان اجابوا والا استعانوا عليهم بالله تبارك وتعالي وقاتلوهم ،،

ذكر طعن بعض الصحابة في امارة زيد رضي الله تعالى عنهم

روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن الناس في امارته وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعد ان حمد الله تعالي واثنى عليه قد بلغني انكم قلتم في اسامة ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان زيد لخليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان ابنه هذا لمن احب الناس الي بعده وروى الامام احمد والنسائي وابن حبان في صحيحه والبيهقي عن ابي قتادة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الامرا وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد فجعفر فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة قال فوثب جعفر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ما كنت ارهب ان تستعمل زيدا علي فقال امض فانك لا تدري اي ذلك خير ،،

ذكر مسير المسلمين ووداع رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ووصيته اياهم

قال عروة بن الزبير فتجهز الناس ثم تهيأوا للخروج وهم ثلاثة الاف فلما حضر خروجهم ودع الناس امرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله ابن رواحة من ودع بكى فقالوا ما يبكيك يا ابن رواحة فقال اما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا اية من كتاب الله يذكر فيها النار وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم الينا صالحين فقال عبد الله بن رواحة

لكنني اسال الرحمن مغفرة ، وضربة ذات فراغ تقذف الزبدا ،
او طعنة بيدي حران مجهزة ، بحربة تنفذ الاحشا والكبدا ،
حتى يقال اذا مروا على جدثي ، ارشده الله من غاز وقد رشدا ،

(في سبيل الله مجهزة)

قال ابن اسحق ثم ان القوم تهيأوا للخروج فاتى عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه ثم قال

فثبت الله ما اتاك من حسن ، تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا ،
اني تفرست فيك الخير نافلة ، الله يعلم اني ثابت البصر ،
انت الرسول فمن يحرم نوافله ، والوجه منك فقد ازرى به القدر ،

هكذا انشد ابن هشام هذه الابيات وانشدها ابن اسحق بلفظ فيه انوا قال ابن اسحق ثم خرج القوم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيعهم حتى اذا ودعهم وانصرف عنهم

قال

قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ،

خلف السلام على امرئ ودعته ، في النخل خير مشيع وخليل ،

وروى محمد بن عمر عن خالد بن يزيد رحمه الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيعا لاهل مؤتة حتى بلغ ثنية الوداع فوقف ووقفوا حوله فقال اغزوا باسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام وستجدون فيها رجالا في الصوامع معتزلين الناس فلا تعرضوا لهم وستجدون اخرين للشيطان في رؤوسهم مفاحص فافلقوها بالسيوف ولا تقتلن امراة ولا صغيرا ضرعا ولا كبيرا فانيا ولا تقربن نخلا ولا تقطعن شجرا ولا تهدموا بيتا وروى محمد بن عمر رحمه الله عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوصيكم بتقوى الله تعالي وبمن معكم من المسلمين خيرا وقال اغزوا باسم الله في سبيل الله من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيتم عدوكم من المشركين فادعوهم الي احدى ثلاث فايتهن ما اجابوكم اليها فاقبلوا منهم وكفوا عنهم ادعوهم الي التحول من دارهم الي دار المهاجرين فان فعلوا فاخبروهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله تعالي ولا يكون لهم في الفيء ولا في الغنيمة شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان ابوا فادعوهم الي اعطا الجزية فان فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم فان ابوا فاستعينوا بالله تعالي عليهم وقاتلوهم وان حاصرتم اهل حصن او مدينة فارادوا ان يستنزلوهم على حكم الله تعالي فلا تستنزلوهم على حكم الله تعالي ولكن انزلوهم على حكمكم فانكم لا تدرون ان تصيبون حكم الله تبارك وتعالي وان حاصرتم اهل حصن او مدينة فارادوكم ان تجعلوا لهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تجعلوا لهم ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ولكن اجعلوا لهم ذممكم وذمة ابائكم فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم ابائكم خير لكم من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذكر نحو ما سبق وروى محمد بن عمر عن عطا بن مسلم رحمه الله تعالي قال لما ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة قال ابن رواحة يا رسول الله مرني بشيء احفظه عنك قال انك قادم غدا بلدا السجود به قليل فاكثر السجود قال عبد الله بن رواحة زدني يا رسول الله قال اذكر الله فانه عون لك على ما تطالب فقام من عنده حتى اذا مضى ذاهبا رجع فقال يا رسول الله ان الله وتر يحب الوتر قال يا ابن رواحة ما عجزت فلا تعجزن ان اسات عشرا ان تحسن واحدة قال ابن رواحة لا اسالك عن شيء بعدها

ذكر رجوع عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ليصلي الجمعة

روى الامام احمد والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الي مؤتة فاستعمل زيدا وذكر الحديث وفيه فتخلف ابن رواحة فجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم راه فقال ما منعك ان تغدو مع اصحابك قال اردت ان اصلي معك الجمعة ثم الحقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت غدوتهم وفي لفظ لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها ،،

ذكر مسير المسلمين بعد وداع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق ومحمد بن عمر ثم مضى الناس قال محمد بن عمر قالوا كان زيد بن ارقم يقول وقال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث عن زيد بن ارقم قال كنت في حجر عبد الله بن رواحة فلم ار والي يتيم كان خيرا منه خرجنا الى مؤتة وصب بي وصببت به فكان يردفني خلفه على حقيبة رحله فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته وهو ينشد ابياته هذه

اذا ادنيتني وحملت رحلي ٭ مسافة اربع بعد الحساء
فشانك انعم وخلاك ذم ٭ ولا ارجع الى اهلي ورائي
وآب المسلمون وغادروني ٭ بارض الشام مشتهي الثواء
وردك كل ذي نسب قريب ٭ الى الرحمن منقطع الاخاء
هنالك لا ابالي طلع بعل ٭ ولا نخل اسافلها رواء

قال فلما سمعتهن بكيت فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقني الله الشهادة واستريح من الدنيا ونصبها وهمومها واحزانها وترجع بين شعبتي الرحل زاد ابن اسحق قال ثم قال عبد الله بن رواحة في بعض شعره ذلك وهو يرتجز

يا زيد زيد اليعملات الذبل ٭ تطاول الليل هديت فانزل

زاد محمد بن عمر ثم نزل نزلة من الليل فصلى ركعتين ودعا فيهما دعاء طويلا ثم قال لي يا غلام قلت لبيك قال هي ان شاء الله الشهادة قالوا ولما فصل المسلمون من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع اكثر من مائة الف وقدم الطلائع امامه فلما نزل المسلمون وادي القرى بعث اخاه سدوس بن عمرو في خمسين من المشركين فاقتتلوا وانكشف اصحاب سدوس وقتل سدوس فتحصن اخوه ومضى المسلمون حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان هرقل قد نزل مآب من ارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضم اليهم مائة الف اخرى من لخم وجذام وقبائل قضاعة من بلقين وبهراء وبلي عليهم رجل من بلي ثم احد اراشة يقال له مالك بن رافلة فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين يفكرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بكثرة عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامر نمضي له فشجع الناس عبد الله بن رواحة فقال يا قوم والله ان التي تكرهون للتي خرجتم اياها تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله تعالى به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة وليست بشر المنزلتين فقال الناس صدق والله ابن رواحة فمضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف او شراف ثم دنى العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فالتقى الناس عندها فتعبا المسلمون لهم وروى ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم ومحمد بن الخراب في تاريخه عن بردع ابن زيد قال قدم علينا وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مؤتة وعليهم جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وخرج معهم مشاعشرة الى مؤتة يقاتلون معهم

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاهم ان ياتوا مؤتة فركبت القوم ضبابة فلم يبصروا حتى اصبحوا على مؤتة وروى محمد بن عمر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدت مؤتة فلما دنا العدو منا راينا ما لا قبل لاحد به من العدد والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب فبرق بصري فقال لي ثابت بن اقرم يا ابا هريرة كانك ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال انك لم تشهد معنا بدرا انا لم ننصر بالكثرة قال ابن اسحق وتعبا المسلمون للمشركين فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية ويقال له عبادة بن مالك

ذكر التحام القتال

قال ابن عقبة وابن اسحق ومحمد بن عمر ثم التقى الناس فاقتتلوا قتالا شديدا فقاتل زيد بن حارثة رضي الله عنهما براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم حتى قتل ثم اخذها جعفر بن ابي طالب فقاتل بها حتى اذا الحمه القتال اقتحم عن فرس له اشقر فعقرها ثم قاتل حتى قتل وكان جعفر اول رجل من المسلمين عرقب فرسا في سبيل الله وروى ابن اسحق عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال حدثني ابي الذي ارضعني وكان احد بني مرة بن عوف وكان في غزوة مؤتة قال والله لكاني انظر الى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل حتى قتل وهو يقول

يا حبذا الجنة واقترابها ٭ طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها ٭ كافرة بعيدة انسابها
علي اذ لاقيتها ضرابها ٭

وهذا الحديث رواه ابو داود من طريق ابن اسحق ولم يذكر الشعر وفي حديث ابي عامر رضي الله عنه عند ابن سعد ان جعفرا رضي الله عنه لبس السلاح ثم حمل على القوم حتى اذا هم ان يخالطهم رجع فوحش بالسلاح ثم حمل على العدو وطاعن حتى قتل قال ابن هشام وحدثني من اثق به من اهل العلم ان جعفر بن ابي طالب اخذ اللواء بيمينه فقطعت فاخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاثابه الله تعالى بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء ويقال ان رجلا من الروم ضربه يومئذ ضربة فقطعه بنصفين وروى البخاري والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنت في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن ابي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية وفي رواية عنه قال وقفت على جعفر بن ابي طالب يومئذ وهو قتيل فعددت خمسين من طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره

ذكر مقتل عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه

روى ابن اسحق عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه الذي ارضعه قال فلما قتل جعفر اخذ الراية عبد الله بن رواحة ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

اقسمت يا نفس لتنزلنه ٭ طائعة او لتكرهنه
ان اجلب الناس وشدوا الرنه ٭ مالي اراك تكرهين الجنه

فقد طال ما قد كنت مطمئنه هل انت الا نطفة في شنه

وقال ايضا رضي الله عنه

يا نفس ان لا تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد اعطيت ان تفعلي فعلهما هديت

يريد صاحبيه زيدا وجعفرا ثم نزل فلما نزل اتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بهذا صلبك فانك لقيت في ايامك هذه ما لقيت فاخذه من يده ثم انتهس منه نهسة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وانت في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ سيفه فقاتل حتى قتل رضي الله عنه ووقع اللواء من يده فاختلط المسلمون والمشركون وانهزم بعض الناس فجعل قطبة بن عامر يصيح يا قوم يقتل الرجل مقبلا احسن من ان يقتل مدبرا **قال** سعيد بن ابي هلال رحمه الله تعالى وبلغني ان زيدا وجعفرا وعبد الله بن رواحة رضي الله عنه لما قتل انهزم الناس اسوا هزيمة رايتها قط حتى لم ار اثنين جميعا ثم اخذ اللواء رجل من الانصار ثم سعى به حتى اذا كان امام الناس ركزه ثم قال ايها الناس فاجتمع اليه الناس حتى اذا كثروا مشى باللواء الى خالد بن الوليد فقال له خالد لا اخذه منك انت احق به فقال الانصاري والله ما اخذته الا لك

ذكر تامير المسلمين خالد بن الوليد رضي الله عنهم بعد قتل امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهزيمة المشركين واعلام الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك في يومه ودعائه صلى الله عليه وسلم لخالد بالفتح قال ابن اسحق رحمه الله تعالى **ثم** اخذ الراية ثابت بن اقرم اخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا انت قال ما انا بفاعل فاصطلح الناس على خالد **وروى** الطبراني عن ابي اليسر الانصاري رضي الله عنه قال انا رفعت الراية الى ثابت ابن اقرم لما اصيب عبد الله بن رواحة فدفعها الى خالد وقال انت اعلم بالقتال مني **قال** ابن اسحق فلما اخذ خالد بن الوليد الراية دافع القوم وحاشى بهم وانحاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس هكذا ذكر ابن اسحق انه لم يكن الا التحاشي والتخلص من ايدي الروم الذين كانوا من انضم اليهم اكثر من مائة الف والمسلمون ثلاثة **ووافق** ابن اسحق على ذلك شرذمة **وعلى** هذا سمي هذا نصرا وفتحا باعتبار ما كانوا فيه من احاطة العدو وتراكمهم وتكاثرهم عليهم وكان مقتضى العادة ان يقتلوا بالكلية وهو محتمل لكنه خلاف الظاهر من قوله صلى الله عليه وسلم يفتح على يديه **والاكثرون** على ان خالدا ومن معه رضي الله عنهم قاتلوا المشركين حتى هزموهم **ففي** حديث ابي عامر رضي الله عنه عند ابن سعد ان خالدا رضي الله عنه لما اخذ اللواء حمل على القوم فهزمهم الله تعالى اسوا هزيمة رايتها قط حتى وضع المسلمون اسيافهم حيث شاؤوا **وروى** الطبراني برجال ثقات عن الزهري قال لما امر المسلمون عليهم خالدا فتح الله تعالى عليهم حتى قفل بالمسلمين **وروى** البيهقي عن ابي الاسود عن عروة قال حمل خالد بن الوليد على الروم فهزمهم **وروى** البيهقي برجال ثقات عن موسى بن عقبة رحمه الله قال ثم اصطلح المسلمون

بعد امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم على خالد بن الوليد المخزومي فهزم الله تعالى العدو واظهر المسلمين **وروى** محمد بن عمر الاسلمي عن العطاف بن خالد رحمه الله تعالى قال لما قتل ابن رواحة مساء بات خالد بن الوليد فلما اصبح غدا وقد جعل مقدمته ساقته وساقته مقدمته وميمنته ميسرة وميسرته ميمنة فانكروا ما كانوا يعرفون من راياتهم وهيئتهم وقالوا قد جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين فقتلوا مقتلة قوم **و**ذكر ابن عائذ في مغازيه نحوه **وروى** محمد بن عمر عن الحرث بن الفضل رحمه الله تعالى لما اخذ خالد بن الوليد الراية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس **وروى** ابو يعقوب القراب في تاريخه عن بردع ابن زيد رضي الله عنه قال اقتتل المسلمون مع المشركين سبعة ايام **وروى** الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما

وهذا الذي ذكره ابو عامر رضي الله عنه والزهري وعروة وابن عقبة والعطاف بن خالد وابن عائذ وغيرهم هو ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في حديث انس الاتي ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله تبارك وتعالى ففتح الله على يديه **و**في حديث ابي قتادة رضي الله عنه مرفوعا كما سياتي ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء هو امر نفسه ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبعه ثم قال اللهم انه سيف من سيوفك فانصره فمن يومئذ سمي خالد بن الوليد سيف الله رواه الامام احمد برجال ثقات **ويؤيده** قوة **ويشهد** له بالصحة ما رواه الامام احمد ومسلم وابو داود والبرقاني عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال خرجت مع زيد بن حارثة رضي الله عنهما في غزوة موتة ورافقني مددي من اليمن ليس معه غير سيفه فنحر رجل من المسلمين جزورا فساله المددي طائفة من جلده فاعطاه اياه فاتخذه كهيئة الدرقة ومضينا ولقينا جموع الروم فيهم رجل على فرس له اشقر عليه سرج مذهب فجعل الرومي يغري بالمسلمين فقعد له المددي خلف صخرة فمر به الرومي فعلاه بسيفه فقتله وحاز سلاحه وفرسه فلما فتح الله تعالى على المسلمين بعث اليه خالد بن الوليد فاخذ منه بعض السلب قال عوف فاتيت خالدا وقلت له اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى ولكني استكثرته قلت لتردنه او لاعرفنكها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يرد عليه قال عوف فاجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصت عليه قصة المددي وما فعل خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنعت قال استكثرته قال رد عليه الذي اخذت منه قال عوف فقلت دونكها يا خالد الم اوف لك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد لا ترد عليه هل انتم تاركون لي امرائي لكم صفوة امرهم وعليهم كدره

ذكر بعض ما غنمه المسلمون

روى محمد بن عمر والحاكم في الاكليل عن جابر رضي الله عنه قال اصيب بموتة ناس من المسلمين وغنم المسلمون بعض امتعة المشركين وكان فيما غنموا خاتم جاء به

رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلت صاحبه يوميذ فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه ولقدم حديث عوف بن مالك رضى الله عنه وروى محمد بن عمر عن خزيمة بن ثابت رضى الله عنه قال حضرت موته فبارزني رجل منهم يوميذ فاصبته وعليه بيضة له فيها ياقوتة فلم تكن همتى الا الياقوتة فاخذتها فلما رجعنا الى المدينة اتيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفلنيها فبعتها زمن عثمان بماية دينار فاشتريت بها حديقة نخل قال في البداية وهذا يقتضى انهم غنموا منهم وسلبوا من اشرافهم وقتلوا من امرايهم وروى البخارى عن خالد رضى الله عنه قال اندقت في يدى يوم موتة تسعة اسياف وما ثبت في يدى الا صحيفة يمانية وهذا يقتضى انهم اثخنوا فيهم قتلا ولو لم يكن كذلك لما قدروا على التخلص منهم اذ كان المسلمون ثلاثة الاف والمشركون اكثر من مايتى الف وهذا وحده دليل مستقل والله اعلم وقد ذكر ابن اسحق ان قطبة بن قتادة العذرى وكان راس ميمنة المسلمين حمل على مالك بن رافلة ويقال ابن رافلة وهو امير اعراب النصارى فقتله وقال قطبة يفتخر بذلك

طعنت بن رافلة بن الاراش ٭ برمح مضى فيه ثم انحطم
جذبت بسيفى على جيده ٭ فمال كما مال غصن السلم
وسقنا نسا بنى عمه ٭ غداة رقوقين سوق النعم

وهذا مما يويد ما نحن فيه اذ من عادة امير الجيش اذا قتل ان يفر اصحابه ثم انه صرح في شعره بانهم سبوا من نسايهم وهذا واضح فيما ذكرناه

فصل

روى الامام احمد وابن ماجة عن اسما بنت عميس رضى الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اصيب جعفر واصحابه فقال ايتنى ببنى جعفر فاتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله بابى انت وامى ما يبكيك ابلغك عن جعفر واصحابه شى قال نعم اصيبوا هذا اليوم فقمت اصيح واجتمع على النسا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال لا تغفلوا عن ال جعفر ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بامر صاحبهم وروى البخارى والبيهقى عن انس رضى الله عنه قال نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان ياتيه خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحة فاصيب وما يسرهم انهم عندنا وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله ففتح الله تعالى عليهم وروى النساى والبيهقى عن ابى قتادة رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الامرا فانطلقوا فلبثوا ما شا الله تبارك وتعالى فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فنودى الصلاة جامعة فاجتمع الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبركم عن جيشكم هذا انهم انطلقوا فلقوا العدو فقتل زيد شهيدا فاستغفروا له ثم اخذ خالد بن الوليد ولم يكن من الامرا هو امر نفسه

ثم قال

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فانت تنصره فمن يوميذ سمى خالد سيف الله وروى البيهقى عن ابن عقبة رحمه الله قال قدم يعلى بن منبه رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر اهل موتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شيت اخبرنى وان شيت اخبرتك بخبرهم قال بل اخبرنى يا رسول الله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم كله فقال والذى بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم يذكره وان امرهم لكما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل رفع الى الارض حتى رايت معتركهم ورايتهم في المنام على سرر من ذهب فرايت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سرير صاحبيه فقلت عم ذلك فقيل لى مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى وروى عبد الرزاق عن ابن المسيب رحمه الله مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل جعفر وزيد وابن رواحة في خيمة من در فرايت زيدا وابن رواحة في اعناقهما صدودا ورايت جعفرا مستقيما ليس فيه صدود فسالت او قيل لى انهما حين غشيهما الموت اعترضا وكانهما صدا بوجوههما واما جعفر فانه لم يفعل وان الله تعالى ابدله جناحين يطير بهما في الجنة حيث شا وروى البخارى والنساى عن عامر الشعبى قال كان ابن عمر اذا حيا عبد الله بن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذى الجناحين قال ابن اسحق ولما اصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذ الراية جعفر فقاتل بها شهيدا ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان من عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الى في الجنة على سرر من ذهب فذكر مثل ما سبق قريبا وروى ابن سعد عن ابى عامر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبر مصاب اصحابه شق عليه فصلى الظهر ثم دخل وكان اذا صلى الظهر قام فركع ركعتين ثم اقبل بوجهه على القوم فشق ذلك على الناس ثم صلى العصر ففعل مثل ذلك ثم صلى العتمة ففعل مثل ذلك حتى اذا كان صلاة الصبح دخل المسجد ثم تبسم وكان تلك الساعة لا يقوم اليه انسان من ناحية المسجد حتى يصلى الغداة فقال له القوم يا نبى الله بانفسنا انت ما يعلم الا الله ما كان بنا من الوجل منذ رايناك الذى راينا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الذى رايتم منى انه احزننى قتل اصحابى حتى رايتهم في الجنة اخوانا على سرر متقابلين ورايت في بعضهم اعراضا كانه كره السيف ورايت جعفرا ملكا ذا جناحين مضرجا بالدما مصبوغ القوادم وروى الحكيم الترمذى في الثالث والعشرين بعد الماية من نوادره عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال بعثنى خالد بن الوليد بشيرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم موته فلما دخلت عليه

ذكر من استشهد بموته من المسلمين رضى الله تعالى عنهم

جعفر بن ابي طالب زيد بن حارثة عبد الله بن رواحة مسعود بن الاسود بن حارثة
وهب بن سعد ابن ابي سرح عباد بفتح المهملة وتشديد الموحدة ويقال عبادة بضم
اوله وتخفيف الموحدة وزيادة تا تانيث ابن قيس الحارث بن النعمان سراقة بن عمرو بن
عطية هذا ما ذكره ابن اسحق وزاد هشام نقلا عن الزهري ابو كليب او كلاب بكسر الكاف
وتخفيف اللام واخوه جابر بفتح الها وسكون الواو وفتح الموحدة وبالجيم وتا التانيث ابن بجير
بضم الموحدة وفتح الجيم وسكون التحتيه وبالرا ابن عامر الضبي بفتح الضاد وتشديد الموحدة
ولما قتل فقد جسده ولا ذكر له ترجمة فيما وقفت عليه من نسخ الاصابة للحافظ ولا في
القاموس مع ذكر الذهبي له في التجريد وان له وفادة وهجرة وزاد ابن سعد والعدوي وابن
جرير الطبري زيد بن عبيد بن المعلى الانصاري وزاد ابن اسحق كما في الاصابة وجزم به في الزهر
عبد الله بن سعيد بن العاص بن امية وقال ابن الاثير قتل باليمامة في الاكثر وقال الذهبي
الاصح ببدر وقيل باليمامة قيل بموتة وزاد الكلبي وابن سعد والزبير بن بكار هبار ابن
سفيان بن عبد الاسد المخزومي وقال عروة بن شهاب وابن اسحق وابن سعد في موضع
اخر استشهد باجنادين وقال سيف بن عمر استشهد باليرموك وزاد ابن عقبة عبد الله
ابن الربيع الانصاري معاذ بن ماعص بالعين والصاد المهملتين ووقع في نسخة من مغازي
ابن عقبة ان الذي استشهد بموتة اخوه عباد قال في البداية بعد ان ذكر جمع من قتل بموتة
من المسلمين اثنا عشر رجلا وهذا عظيم جدا ان يتقاتل جيشان متعاديان في الدين احدهما
وهو الفية التي تقاتل في سبيل الله عدتها ثلاثة الاف والاخرى كافرة عدتها مائة الف
مقاتل مائة الف من الروم ومائة الف من نصارى العرب ويتبارزون ويتصافون ومع هذا
كله لا يقتل من المسلمين سوى اثني عشر رجلا وقتل من المشركين خلق كثير هذا خالد
وحده يقول لقد اندقت في يدي يومئذ تسعة اسياف وما صبرت في يدي الا صحيفة يمانية
فما ذا ترى قد قتل بهذه الاسياف كلها دع غيره من الابطال والشجعان من جملة القران
وهذا يدخل في قوله سبحانه وتعالى لقد كان لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله
واخرى كافرة يرونهم مثليهم راي العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار

ذكر رجوع المسلمين الى المدينة وتلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين

قال ابن عايذ رحمه الله تعالى وقفل المسلمون فمروا على طريقهم
بقرية لها حصن كانوا قتلوا في ذهاب المسلمين رجلا من المسلمين فحاصروهم حتى فتحه
الله تعالى عليهم عنوة وقتل خالد مقاتلتهم وروى ابن اسحق عن عروة قال لما اقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرار فررتم
في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شا
الله عز وجل وروى الامام احمد وابو داود وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت
في سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاص الناس وكنت فيمن حاص وفي

اصحاب موتة تلقاهم

روايه

روايه فلما لقينا العدو انهزمنا في اول عادية فاردنا ان نركب البحر فقلنا كيف نصنع وقد فررنا
من الزحف ثم قلنا لو دخلنا المدينة فقدمناها ليلا فاختفينا ثم قلنا لو عرضنا انفسنا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرنا فان كانت لنا توبة والا ذهبنا فاتيناه قبل
صلاة الغداة فخرج فقال من القوم قلنا نحن الفرارون قال انتم الكرارون انا فيئتكم وانا
فية المسلمين وقال كل مسلم قال فقبلنا يده وروى ابن اسحق عن ام سلمة رضي الله
عنها انها قالت لامراة سلمة سلمة بن هشام بن المغيرة مالي لا ارى سلمة يحضر الصلاة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين قالت ما يستطيع ان يخرج كلما خرج
صاح به الناس يا فرار فررتم في سبيل الله حتى قعد في بيته ما يخرج وكان في غزوة
موتة وعن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه قال حضرت موتة فبرز لي رجل منهم فاصبته
وعليه بيضة له فيها ياقوتة فلم يكن همي الا الياقوتة فاخذتها فلما انكشفنا انهزمنا رجعنا
الى المدينة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفلنيها فبعتها زمن عثمان بمائة
دينار فاشتريت بها حديقة نخل رواه البيهقي قال في البداية لعل طايفة منهم فروا
لما عاينوا كثرة جموع الروم وكانوا اكثر من اضعاف الاضعاف فان المسلمين كانوا ثلاثة الاف
وكان العدو مائتي الف ومثل هذا يسوغ الفرار فلما فر هؤلاء ثبت باقيهم وفتح الله تعالى عليهم
وتخلصوا من ايدي اوليك وقتلوا منهم مقتلة عظيمة كما ذكره الزهري وموسى بن عقبة
والعطاف بن خالد وابن عايذ وحديث عوف بن مالك السابق يقتضي انهم غنموا منهم وسلبوا
من اشرافهم وقتلوا من امرايهم وحديث خالد اندقت في يدي يوم موتة تسعة اسياف
الى اخره يقتضي انهم اثخنوا فيهم قتلا ولو لم يكن كذلك لما قدروا على التخلص منهم وهذا وحده
دليل مستقل تنبيهات الاول موتة بضم الميم وسكون الواو وبغير همز لاكثر رواة
الصحيح وبه جزم المبرد ومنهم من همز وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس وحكى صاحب
الواعي الوجهين واما الموتة التي وردت الاستعاذة منها وفسرت بالجنون فهي بغير همز
الاولى قرية من قرى البلقا وهي كورة من اعمال دمشق الثاني المعروف بين اهل المغازي
ان سرية موتة كانت قبل عمرة القضا سنة ثمان لا يختلفون في ذلك الا ما ذكر خليفة بن خياط
بالخا المعجمة وتشديد التحتية في تاريخه انها سنة سبع الثالث وقع في جامع الترمذي في
الاستيذان وفي الادب في باب ما جا في انشاد الشعر ان غزوة موتة كانت قبل عمرة القضا قال
في النور وهذا غلط لا شك فيه قلت وتقدم بيان ذلك مبسوطا في العمرة الرابع عقر
جعفر رضي الله عنه فرسه رواه ابو داود من طريق محمد بن سلمة عن ابن اسحق قال عن
يحيى بن عباد عن ابيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال حدثني ابي الذي ارضعني فذكره
وقال ليس هذا الحديث بالقوي وقد جا نهي كثير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا قال ابو داود وانه ليس بقوي وابن اسحق حسن الحديث وقد صرح بالتحديث في رواية
زياد البكائي فقال حدثني يحيى بن عباد ويحيى وابوه ثقتان

مباحث

وجهالة اسم الصحابي لا تضر ورواه ايضا عن ابن اسحق وعبد الله بن ادريس الاودي كما في مستدرك الحاكم فسند الحديث حسن قوي وانما عقره لئلا يظفر به العدو فيتقوى به على قتال المسلمين واختلف العلماء في الفرس يقف على صاحبه فيعقره لئلا يظفر به العدو فرخص فيه مالك وكره ذلك الاوزاعي والشافعي واحتج الشافعي بحديث النبي صلى الله عليه وسلم من قتل عصفورا فما فوقه بغير حقه سأله الله تعالى عن قتله واحتج بنهيه صلى الله عليه وسلم عن قتل الحيوان الا لماكله قال واما ان يعقر الفارس من المشركين فله ذلك لان ذلك امر يجد به السبيل الى قتل من امر بقتله الخامس في رواية سعيد بن ابي هلال كما في الصحيح عن ابي معشر كما في سنن سعيد بن منصور عن نافع عن ابن عمر انه اخبره انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين بين طعنة وضربة ليس منها وقال فيها شيء في دبره وفي رواية عبد الله بن سعيد بن ابي هند الفزاري كما في الصحيح والعمري كما عند ابن سعد عن نافع عن ابن عمر قال التمسنا جعفر بن ابي طالب فوجدناه في القتلى في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية ظاهر ذلك التخالف قال الحافظ ويجمع بان العدد قد لا يكون له مفهوم او بان الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فان ذلك لم يذكر في الرواية الاولى او الخمسين مقيدة بكونها ليس فيها شيء في دبره اي ظهره فقد يكون الباقي في بقية جسده ولا يستلزم ذلك انه ولى دبره وانما هو محمول على ان الرمي جاءه من جهة قفاه او جانبيه لكن يؤيد الاول ان في رواية العمري عن نافع فوجدنا ذلك فيما اقبل من جسده وبعض ان ذكر العدد بضع وتسعون ووقع في رواية البيهقي في الدلائل بضعا وسبعين بتقديم السين على الموحدة واشار الى ان بضعا وتسعين بتقديم الفوقية على السين السادس قوله فاثابه الله تعالى بذلك جناحين الى اخره اي عوضه الله تعالى جناحين عن قطع يديه في تلك الوقعة حيث اخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم اخذ بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل وروى السبتي احد رواة الصحيح عن البخاري انه قال يقال لكل ذي ناحيتين جناحان اشار بذلك الى ان الجناحين ليسا على ظاهرهما وقال السهيلي ليسا كما يسبق الى الوهم كجناحي الطير وريشه لان الصورة الآدمية اشرف الصور واكملها فالمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر وقد عبر القران عن العضد بالجناح توسعا في قوله تعالى واضمم يدك الى جناحك ولا بعد للطائر ثلاثة اجنحة فصاعدا اكثر من ذلك واذا لم يثبت خبر في بيان كيفيتهما فنؤمن بهما من غير بحث عن حقيقتهما انتهى قال الحافظ وهذا الذي جزم به في مقام المنع والذي نقله عن العلماء ليس صريحا في الدلالة على ما ادعاه ولا مانع من الحمل على الظاهر الا من جهة ما ذكره من المعهود وهو من قياس الغائب على الشاهد وهو ضعيف وكون الصورة البشرية افضل الصور لا يمنع من حمل الخبر على ظاهره لان الصورة باقية وقد روى البيهقي في الدلائل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت وجاء في جناحي جبريل انهما من لؤلؤ اخرجه ابن منده في ترجمة ورقة السابع اكثر الاثار

تدل

169

تدل على ان المسلمين هزموا المشركين وفي بعضها ان خالدا انحاز بالمسلمين وقد تقدم بيان ذلك قال الحافظ ويمكن الجمع بان يكون المسلمون هزموا جانبا من المشركين وخشي خالد ان يتكاثر الكفار عليهم فقد مر انهم كانوا اكثر من مائتي الف فانحاز عنهم حتى رجع بالمسلمين الى المدينة وقال الحافظ ابن كثير في البداية يمكن الجمع بان خالدا لما انحاز بالمسلمين بات ثم اصبح وقد غير تعبئة العسكر كما تقدم وتوهم العدو انهم قد جاءهم مدد حمل عليهم خالد حينئذ فولوا فلم يتبعهم وراى الرجوع بالمسلمين هو الغنيمة الكبرى الثامن انما رد صلى الله عليه وسلم السلب الى خالد بعد الامر الاول باعطائه للقاتل نوعا من التكبير على عوف وردعا له لئلا يتجرأ الناس على الائمة وكان خالد مجتهدا في صنيعه ذلك فامضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهاده لما راى في ذلك من المصلحة العامة بعد ان كان خطاه في رأيه الاول ويشبه ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم عوض المددي من الخمس الذي هو له ورضي خالدا بالصفح عنه وتسليم الحكم له في السلب التاسع في بيان غريب ما سبق ادنى البلقاء ارض الشام اي اقرب البلقاء بفتح الموحدة وسكون اللام وبالقاف والف تانيث مقصورة كورة ذات قرى ومزارع من جهة القبلة من اعمال دمشق لهب بكسر اللام وسكون الهاء وبالموحدة بطن من الازد ملك بصرى اسمه عرض له تصدى له ومنعه من الذهاب شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء وكسر الموحدة اسم اعجمي لا ينصرف الغساني بفتح الغين المعجمة وبالسين المهملة المشددة قتل صبرا امسك حيا ثم رمي بشيء حتى مات ندب الناس دعاهم الجرف بضم الجيم والراء كما قال الحازمي وابو عبيد البكري والقاضي وقال بالخوف وتبعه المجد اللغوي بالضم فالسكون على ثلاثة اميال من المدينة لجهة الشام مرو رواحة بفتح الراء وتخفيف الواو وبالحاء المهملة مهض بفتح الميم والهاء وبالضاد المعجمة المشددة كما في نسخة صحيحة من مغازي محمد بن عمر وفي خط مغلطاي في الزهر مهض بميم مكسورة فها ساكنة وصاد مهملة فسرا ...

شرح غريب ذكر طعن بعض الصحابة في امارة زيد غريب ذكر مسير المسلمين

قوله تطعنون بضم العين وفتحها وايم الله من الفاظ القسم كقولك لعمر الله وفيها لغات كثيرة بفتح همزتها وكسرها وهمزتها همزة وصل وقد تقطع كلثيق بفتح اللام والخاء المعجمة وكسر اللام الثانية وسكون التحتية وبالقاف اي حقيق وجدير ارعب اخاف ودع الناس بالرفع فاعل امرا بالنصب مفعول وبالعكس فان من ودعك فقد ودعته والاول اولى لما ياتي ودع عبد الله بالبنا للمفعول اما والله بفتح الهمزة وتخفيف الميم الصبابة بفتح الصاد المهملة وموحدتين رقة الشوق وحرارته وهي بالرفع تقديره ولا بي صبابة الورود في الاية الحضور والموافاة من غير دخول او الدخول والعرب تطلق الورود على هذين المعنيين الصدر بفتح الصاد والدال المهملتين والراء اسم من قولك صدرت عن البلد اي رجعت ذات فرغ

بفتح الفا وسكون الرا وبالغين المعجمة اي واسعة **تقذف** بالقاف والذال المعجمة والفا ترمى
الزبد بفتح الزاي والموحدة وبالدال المهملة ونحوه الدم **حران** بفتح الحا المهملة والرا المشددة
وبالنون تلهب الجوف **بجهزة** بميم مضمومة فجيم ساكنة فها مكسورة وبالزاي فتا تانيث
سريعة القتل **الاحشا** جمع حشا وهو ما في البطن **الجدث** بفتح الجيم والدال المهملة
وبالثا المثلثة القبر والجمع اجداث واجداث **رشد** بفتح الشين المعجمة وكسرها **نافلة**
هبة من الله وعطية منه والنوافل العطايا والمواهب **ازرى به القدر** قصر به تقول
ازريت بفلان اذا قصرت به **حاف السلام** دعا منه للنبي صلى الله عليه وسلم بالسلا[مة]
ثنية الوداع تقدم الكلام عليها في شرح غريب الهجرة وفي هذا دليل على انها شامي المدينة
المفاحص جمع مفحص بفتح الميم والحا المهملة بينهما فا ساكنة وبالصاد المهملة وهو في الاصل
مكان يجثم القطاة لتبيض يقال فحصت القطاة فحصا من باب نفع حفرت في الارض موضعا
لتبيض فيه فاستعير هنا لتمكن الشيطان منهم **الافاحص** الحفر **الضرع** بفتح الضاد المعجمة
والرا والمضارع بكسر الرا النحيف الضاوي الجسم **الذمة** الامانة **غدا** غدوا من باب قعد
ذهب **غدوة** وهو ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس **الروحة** بفتح الرا وسكون الواو
وقت لما بين زوال الشمس الى الليل .

شرح غريب ذكر مسير المسلمين بعد الوداع

ارقم بفتح اوله وسكون الرا وبالقاف **الحقيبة** بفتح الحا المهملة وكسر القاف وسكون التحتية
وبالموحدة وتا تانيث ما يجعله الراكب وراه **الحسا** بكسر الحا وبالسين المهملتين والمد
قال في الصحاح اسم موضع **و**قال في المراحل مياه لبني فزارة بين الربذة ونخل يقال
لمكانها ذو حسا **خلاك ذم** بالخا والذال المعجمتين فارقك فلست باهل له **ولا ارجع** بجزوم
بالدعا اي اللهم لا ارجع **اب** بالمدرج **غادره** تركه **منتهى الثوا** بضم الميم وسكون النون
المعجمة وفتح الفوقية وكسر الها اي لا اريد الرجوع **و**من رواه مستنهي بالسين المهملة فنوقيه
فنون فهو مستفعل من النهاية والانتها اي حيث انتهى **والثوا** بالثا المثلثة فواو فهمزة ممدودة
الاقامة **البعل** بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وباللام الذي يشرب بعروقه من الارض
اسافلها رواء من رواه بكسر الرا فمعناه ممتنعة من الما من رواه بالرفع فهو افعو ك...
اخفقني ضربني **ما عليك** **اللكع** بضم اللام الاحمق والصغير وغير ذلك والاول
والثاني بالنصب **اليعملات** بتحتية مفتوحة فعين ساكنة فميم مفتوحة جمع يعملة وهي
الناقة النجيبة المطبوعة على العمل **الذبل** بذال معجمة مضمومة فموحدة مشددة مفتوحة
وباللام جمع ذابل التي اضعفها السير فتل لحمها **و**قال في الاملا الذبل التي اضعفها السير فقل
لحمها قال في النور فسرها بالمفرد وفيه نظر **هديت** بضم الها وكسر الدال بفتح الفوقية
على الخطاب **معان** بفتح الميم كما في المراحل والقاموس وفي عدة نسخ من معجم ابي عبيد البكري
بضم الميم نقل عنه في الزهر الفتح فكان نسخة مختلفة والعين مهملة **ماب** بهمزة ممدودة

بموحدة

170

بموحدة قال في الزهر بيا موحدة بعد الالف وبغير همز كذا قال ... ونص في المراحل على انه مهموز
لخم بفتح اللام وسكون الخا المعجمة وبالميم **جذام** بضم الجيم وبالذال المعجمة وبعد الالف ميم **قضاعة**
بضم القاف وبالضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة **سفين** **بهرا** بفتح الموحدة وسكون
الها وبالرا وبمد الهمز **بلي** بفتح الموحدة وكسر اللام وتشديد بعد التحتية ... **اراشة**
رافلة برا فالف مكسورة فلام فتا تانيث **بمدنا** بضم التحتية وكسر الميم
التخوم بضم الفوقية والخا المعجمة جمع تخمة بفتح الفوقية وسكون الخا الحد الذي يكون
بين ارض وارض **و**قال ابن الاعرابي وابن السكيت الواحد تخوم كرسول ورسل **مشارف**
بفتح الميم وبالشين المعجمة المخففة وبعد الالف فا **و**ظاهر كلام ابن اسحق انها غير مونة **و**قال في
الزهر وليس كذلك بل هما اسمان على مكان واحد قال المبرد المشرفية سيوف نسبت
الى المشارف من ارض الشام وهو الموضع الملقب مونة الذي قتل به جعفر بن ابي طالب رضي
الله عنه **الضبابة** سحاب رقيق كالدخان **الكراع** وزان غراب وهو هنا جماعة الخيل خاصة
برق بصره بكسر الرا تحير فزعا واصله من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره
وترى برق بفتح الرا من البريق اي لمع من شدة شخوصه **ثابت** بالثا المثلثة فالف فموحدة ففوقية
اقرم بفتح اوله وسكون القاف **قنعبا** بفتح الهمزة اخره **عذرة** بضم العين المهملة وسكون الذال
المعجمة وبالرا وتا تانيث **قطبة** بضم القاف وسكون الطا المهملة وبالموحدة **عباية** بفتح العين
المهملة وتخفيف الموحدة وبالتحتية اخره .

شرح غريب ذكر التحام القتال

شاط في رماح القوم قتل برماحهم **الحم** الرجل واستلحم بالبنا للمفعول فيهما اذا نشب
في الحرب فلم يجد لها مخلصا والحمه غيره فيهما ولحم اذا قتل فهو ملحوم ولحيم **اقتحم** الانسان
رمى بنفسه في الامر العظيم من غير روية وقد قيل ان هذا يفعله الفارس من العرب اذا رهق
وعرف انه مقتول فينزل ويجالد العدو راجلا **عرقب** الدابة قطع عرقوبها وهو الوتر الذي
خلف الكعبين بين مفصل القدم والساق من ذوات الاربع وهو من الانسان فويق العقب **العقر**
بفتح العين المهملة وسكون القاف وبالرا وهو هنا ضرب قوائم الدابة وهي قائمة بالسيف
احتضنه بعضد به اخذه بحضنه والحضن ما تحت العضد الى اسفل منه **قطعه** بفتح
القاف والطا المهملة المشددة وقطعه بمعنى واحد **اجاب الناس** صاحوا **الرنة** بفتح
الرا وبالنون الصوت بحزن **النطفة** الشي اليسير جدا من الما **الشن** بفتح الشين
المعجمة والنون المشددة السقا البالي فيوشك ان تهراق النطفة او يتخرق السقا ضرب
ذلك مثلا لنفسه في جسده **الحمام** بكسر الحا المهملة وتخفيف الميم القضا **صليت** بضم
الصاد المهملة وكسر اللام وسكون التحتية **اعطيت** بالبنا للمفعول **فعلهما** يعني زيد بن حارثة
وجعفرا **العرق** بفتح العين المهملة وسكون الرا وبالقاف العظم بما عليه من بقية اللحم **انتهس**
بكسر اوله وسكون النون وفتح الفوقية والها وبالسين المهملة اخذ اللحم بمقدم اسنانه

للاكل **الحطمة** بفتح الحاء وسكون الطاء المهملتين ازدحام الناس وحطم بعضهم بعضا **ثابت** بثاء مثلثة وموحدة وفوقية **اقرم** بفتح اوله وسكون القاف وبالراء والميم **خاشى بهم** بالخاء والشين المعجمتين فاعل من الحشية اي ابقى عليهم وحذر يقال خاشيت فلانا اي تاركته **انحاز** تنحى عن موضعه **وانحيز** بالبناء للمفعول **المشردمة** بالكسر القليل من الناس **العطاف** كشداد الذي يكر مرة بعد اخرى **ابن عايذ** بالتحتية والذال المعجمة **الوطيس** شبه التنور او الضراب في الحرب او الوطي الذي يطس الناس اي يدقهم وقال الاصمعي حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد يطؤها ولم يسمع هذا الكلام من احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق **البرقاني** **الاشجعي** **المددي** بدالين مهملتين جمعه امداد وهم من اهل اليمن اي الغزاة الذين يمدون جيوش الاسلام **صفو** الشي خلاصته بفتح الصاد لا غير فاذا الحقوا التا ثلثوا الصاد ومنه **لكم صفوة** امرهم يعني اذ مقاساة جمع المال وحفظ البلاد ومداراة الناس على الامرا وللناس اعطياتهم صافية ثم ما كان من خطا في ذلك او غفلة او عنت او سوفانه على الامرا والناس منه برا **الكدر** بفتح الكاف والدال المهملة ضد الصفا **في يدي** بكسر الدال **اندقت** انقطعت **الصحيفة** بصاد مفتوحة فا مكسورة فتحتية ساكنة فحا مهملة السيف العريض **يمانية** بتخفيف التحتية الثانية وحكى تشديدها **ابن زافلة** بزاي فالف ففا مكسورة **الاراشة** منسوب الى اراشة بكسر الهمزة وبالشين المعجمة **اعظم** انكر **الجيد** العنق **السلم** بفتح السين المهملة واللام ضرب من الشجر الواحدة سلمة كذلك **رفوقين** قال في الاملا اسم موضع قال ويروى رفوقين بعد الواو وقبل التحتية **قلت** ولم اجد له ذكرا فيما وقفت عليه من اسما الاماكن **يعلى** بفتح التحتية وسكون العين المهملة وفتح اللام **منبه** بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية **المعترك** بضم الميم وسكون العين وفتح الفوقية والراء وبالكاف المحركة بفتح الميم موضع القتال **الازورار** العدول والانحراف **الصدود** الاعراض **الفيئة** بكسر الفاء وفتح الهمزة **قال** الراغب الطائفة المتظاهرة التي يرجع بعضها الى بعض **و**قال ابن الاثير في الجامع الفئة الجماعة الذين يرجعون اليهم عن موقف الحرب ويحتمون اليهم اي ينيبون اليهم انتهى لا واحد لها من لفظها وجمعها فيات وقد تجمع بالواو والنون **حاص** الناس بحاء وصاد مهملتين جالوا منهزمين **الكرار** الكرار الى الحرب والعطاف نحوها يقال للرجل يولى عن الحرب ثم يكر راجعا اليها عكر واعتكر.

الباب السادس والاربعون في سرية عمرو بن العاص

الى ذات السلاسل في جمادى الاخرة سنة ثمان **قال** ابن عقبة وابن اسحق وابن سعد ومحمد بن عمر واللفظ له بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جماعة من قضاعة قد تجمعوا

هذا اخر ما بيضه المصنف رحمه الله تعالى ومن هنا تبييض تلميذه الفقير الى الله تعالى الشيخ محمد الفيشي رحمه الله تعالى

يريدون

يريدون ان يدنوا الى اطراف مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاصي بعد اسلامه بسنة **و**عند ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرا يستنفر العرب الى الاسلام فعقد له لوا ابيض وجعل معه راية سودا وبعثه في ثلاثماية من سراة المهاجرين والانصار امره ان يستعين بمن مر به من العرب من بلي وعذرة وبلقين وذلك ان عمرا كان ذا رحم فيهم كانت ام العاصي ابن وايل بلوية فاراد رسول الله صلى الله عليه ان يتالفهم بعمرو **و**في حديث بريدة عند اسحق ابن راهويه ان ابا بكر قال لعمر لم يستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لعلمه بالحرب انتهى **و**كان معه ثلاثون فرسا فسار فكان يكمن النهار ويسير حتى اذا كان على ما بارض جذام يقال له السلسل وبذلك سميت الغزوة ذات السلاسل بلغه ان بهم جمعا كثيرا فبعث عمرو رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره ان لهم جمعا كثيرا ويستمده بالرجال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح وعقد له لوا وبعث معه سراة المهاجرين كابي بكر وعمر بن الخطاب وعدة من الانصار وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة ان يلحق عمرو بن العاصي وامره ان يكونا جميعا ولا يختلفا فخرج ابو عبيدة في مايتي رجل حتى لحق عمرا فلما قدموا اراد ابو عبيدة ان يوم الناس ويتقدم عمرا فقال عمرو انما قدمت علي مددا لي وليس لك ان تومني وانا الامير فقال المهاجرون كلا بل انت امير اصحابك وهو امير اصحابه فقال عمرو لا انتم مدد لنا فلما راى ابو عبيدة الاختلاف وكان رجلا لينا حسن الخلق لين الشيمة سهلا هينا عليه امر الدنيا يسعى لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اذا قدمت على صاحبك فتطاوعا ولا تختلفا وانك والله ان عصيتني لاطيعنك قال فاني الامير عليك وانت مددي قال فدونك **و**روى الامام احمد عن الشعبي مرسلا قال انطلق المغيرة بن شعبة الى ابي عبيدة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعملك علينا وان ابن فلان قد اتبع امر القوم فليس لك معه امر فقال ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان نتطاوع فانا اطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عصاه عمرو انتهى فاطاع ابو عبيدة عمرا فكان عمرو يصلي بالناس وسار معه خمسماية فسار حتى نزل قريبا منهم وهو شاتون فجمع اصحابه الحطب يريدون ان يصطلوا وهم بارض باردة فمنعهم فشق عليهم ذلك حتى كلمه في ذلك بعض المهاجرين فغالظه فقال له عمرو قد امرت ان تسمع لي وتطيع قال نعم قال فافعل **و**روى ابن حبان والطبراني برجال الصحيح عن عمرو بن العاصي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات السلاسل فساله اصحابه ان يوقدوا نارا فمنعهم فكلموا ابا بكر فكلمه فقال لا يوقد احد منهم نارا الا قذفته فيها **و**روى الحاكم عن بريدة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاصي في سرية فيهم ابو بكر وعمر بن الخطاب فلما انتهوا الى مكان الحرب امرهم عمرو ان لا يوقدوا نارا فغضب

عمر بن الخطاب وهو يتحدث بانية فنهاه ابو بكر واخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يستعمله الا لعلمه بالحرب فهدا عنه فسار عمرو الليل والنهار حتى وطي بلاد العدو ودوخها
كلها حتى انتهى الى موضع بلغه انه قد كان به جمع فلما سمعوا به تفرقوا فسار حتى انتهى الى اقصى
بلادهم ولقي في اخر ذلك جمعا ليسوا بالكثير فاقتتلوا ساعة وحمل المسلمون عليهم فهزموهم
وتفرقوا ودوخ عمرو ما هناك واقام اياما لا يسمع لهم بجمع ولا مكان صاروا فيه وكان يبعث
اصحاب الخيل فياتون بالشاء والنعم وكانوا ينحرون ويأكلون ولم يكن اكثر من ذلك لم يكن في
ذلك غنايم تقسم كذا قاله جماعة **وقال** البلاذري فلقي العدو من قضاعة وعاملة ولخم
وجذام وكانوا مجتمعين ففضهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم **وروى** ابن حبان والطبراني
عن عمرو انهم لقوا العدو فاراد المسلمون ان يتبعوهم فمنعهم **وبعث** عمرو بن عوف بن مالك
الاشجعي رضي الله عنه بشيرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقفولهم وسلامتهم
وما كان في غزاتهم ⁂

ذكر وصية ابي بكر رضي الله عنه لرافع بن ابي رافع بن عميرة الطاي

رضي الله عنه **روى** ابن اسحق ومحمد بن عمر عن رافع رضي الله عنه قال كنت امرا
نصرانيا وسميت سرجس فكنت ادل الناس واهداه بهذا الرمل كنت ادفن الماء في بيض
النعام بنواحي الرمل في الجاهلية ثم اغير على ابل الناس فاذا ادخلتها الرمل غلبت عليها فلم
يستطع احد ان يطلبني حتى امر بذلك الماء الذي خبات في بيض النعام فاستخرجه فاشرب
منه فلما اسلمت خرجت في تلك الغزوة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو
ابن العاصي الى ذات السلاسل قال فقلت والله لاختارن لنفسي صاحبا قال فصحبت ابا بكر
فكنت معه في رحله فكانت عليه عباية له فدكية فكان اذا نزلنا بسطها واذا ركبنا لبسها
ثم شكها عليه بخلال له وذلك الذي يقول اهل نجد حين ارتدوا كفارا نحن نبايع ذا العباية فلما
دنونا من المدينة قافلين قلت يا ابا بكر رحمك الله انما صحبتك لينفعني الله تعالى بك فانصحني
وعلمني قال لو لم تسالني ذلك لفعلت امرك ان توحد الله تعالى ولا تشرك به شيا وان تقيم
الصلاة وان تؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج هذا البيت وتعتمر وتغتسل من الجنابة ولا
تتامر على رجلين من المسلمين ابدا قال قلت يا ابا بكر اما ما امرتني به من توحيد الله تعالى
فاني والله لا اشرك به احدا ابدا واما الصلاة فلن اتركها ابدا ان شا الله تعالى واما الزكاة فان
يك لي مال اؤدها ان شا الله تعالى واما رمضان فلن اتركه ان شا الله واما الحج فان استطع
احج ان شا الله تعالى واما الجنابة فساغتسل منها ان شا الله تعالى واما الامارة فاني رايت
الناس يا ابا بكر لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغنى وهذه المنزلة عند الناس الا بها
فلم تنهني عنها قال انك استنصحتني فجهدت لك نفسي وساخبرك في ذلك ان الله عز وجل بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الدين فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها
فلما دخلوا اجارهم الله من الظلم فهم عواذ الله وجيرانه وفي ذمته وامانه فاياك ان تخفر

ذمة

ذمة الله في جيرانه فيتبعك الله تعالى في خفرته فان احدكم يخفر في جاره فيظل ناتيا عضله
غضبا لجاره ان اصيب له شاة او بعير فالله تعالى اشد غضبا لجاره **وفي** لفظ فالله من ورا
جاره قال ففارقته على ذلك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر
على الناس قدمت عليه فقلت يا ابا بكر الم تك نهيتني عن ان اتامر على رجلين من المسلمين
قال بلى وانا الان انهاك عن ذلك فقلت له فما حملك على ان تلي امر الناس قال اختلف الناس
وخشيت عليهم الهلاك **وفي** رواية الفرقة ودعوا الي فلم اجد بدا من ذلك ⁂

ذكر احتلام عمرو بن العاصي رضي الله عنه

روى محمد بن عمر عن ابي بكر بن حزم رحمه الله تعالى قال احتلم عمرو بن العاصي حين قفلوا في ليلة
باردة كاشد ما يكون من البرد فقال لاصحابه ما ترون قد والله احتلمت فان اغتسلت مت
فدعا بما فتوضا وغسل فرجه وتيمم ثم قام فصلى بهم فكان اول من بعث عوف بن مالك بريدا
فذكر الحديث وفيه ثم اخبرته ان عمرا صلى بالناس وهو جنب ومعه ما لم يزد على ان غسل
فرجه وتيمم فاسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ساله عن صلاته فاخبره فقال والذي بعثك بالحق اني لو اغتسلت لمت
لم اجد بردا قط مثله وقد قال الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبلغنا انه قال شيا **وروى** ابو داود عن عمرو
نحوه وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو صليت باصحابك وانت جنب

ذكر قصة عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه في الجزور

روى البيهقي من طريق ابن اسحق قال حدثني يزيد بن ابي حبيب قال حدثت عن عوف بن مالك
من طريقين عن سعيد ابي ايوب وابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ربيعة بن لقيط اخبره
عن مالك بن هدم انه حدثه عن عوف بن مالك رضي الله عنه واللفظ لابن اسحق قال كنت في الغزوة التي
بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاصي وهي غزوة ذات السلاسل فصحبت
ابا بكر وعمر فمررت بقوم وهم على جزور قد نحروها وهم لا يقدرون ان يبعضوها وكنت امرا
جازرا فقلت لهم تعطوني منها عشيرا على ان اقسمها بينكم قالوا نعم فاخذت الشفرة فجزاتها
مكاني واخذت منها جزءا فحملته الى اصحابي فاطعمناه واكلنا فقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما انى لك
هذا اللحم يا عوف فاخبرتهما فقالا والله ما احسنت حين اطعمتنا هذا ثم قاما يتقيان ما في بطونهما
منه فلما قفل الناس كنت اول قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم **و**في رواية مالك بن هدم
ثم ابردوني في فتح لنا فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيته وهو يصلي في بيته
فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال عوف بن مالك فقلت نعم بابي انت
وامي فقال صاحب الجزور ولم يزدني على ذلك **و**ليس في روايته مالك بن هدم انهما اكلا بل لا
ذكر لابي بكر فيها **زاد** محمد بن عمر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني فاخبرته
بما كان من مسيرنا وما كان بين ابي عبيدة بن الجراح **وروى** ابن حبان والطبراني عن عمرو

رضي الله عنه ان الجيش لما رجعوا ذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم منعه لهم من ايقاد
النار من اتباعهم العدو فقلت يا رسول الله اني كرهت ان يوقدوا نارا فيرى عدوهم قلتهم وكرهت
ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطفوا عليهم فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم امره وروى
البخاري عن ابي عثمان النهدي رحمه الله تعالى موقوفا عليه ومسلم والاسمعيلي والبيهقي عنه قال
سمعت عمرو بن العاصي يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش ذي السلاسل
وفي القوم ابي بكر وعمر فحدثت نفسي انه لم يبعثني على ابي بكر وعمر الا لمنزلة لي عنده قال
فاتيته حتى قعدت بين يديه وقلت يا رسول الله من احب الناس اليك قال عايشة قلت
اني لست اسالك عن اهلك قال فابوها قلت ثم من قال عمر قلت ثم من حتى عد رهطا قلت
في نفسي لا اعود اسال عن هذا وفي رواية الشيخان فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم
تنبيهات الاول السلاسل بسينين مهملتين الاولى مفتوحة على المشهور
الذي جزم به ابو عبيد البكري وياقوت الحازمي وصاحب القاموس والسيد وخلايق لا يحصون
والثانية مكسورة واللام مخففة وقال ابن الاثير بضم السين الاولى وقال في زاد
المعاد بضم السين وفتحها لغتان كذا قال وصاحب القاموس مع اطلاعه لم يحك في الغزوة
الا الفتح وعبارة السلسل كجعفر وخلخال الما العذب او البارد كالسلاسل بالضم ثم قال
وتسلسل الما جرى في جدول والسلسلة اتصال الشي بالشي والقطعة الطويلة من
السنام وبكسر ثم قال وبالكسر دائر من حديد ونحوه ثم قال والسلاسل رمل يتعقد
بعضه على بعض وينقاد ثم قال وثوب مسلسل فيه وشي مخطط وغزوة ذات السلاسل
هي ورا وادي القرى وقال في اوله انه اذا اطلق ضبط كلمة تكون بالفتح قال النووي في
التهذيب اظن ان ابن الاثير استنبطه من صحاح الجوهري من غير نقل عنده فيه ولا
دلالة في كلامه قلت وعبارة الجوهري ما سلسل وسلسال سهل الدخول في الحلق
لعذوبته وصفايه والسلاسل بالضم مثله ويقال معنى يتسلسل انه اذا جرى او ضربته
الريح يصير كالسلسلة اذا علمت ذلك فقال ابن اسحق وهو ما بارض جذام وبه سميت
الغزوة وقال ابو عبيدة البكري رمل بالبادية انتهى فعلى هذا سمي المكان بذلك لان الرمل
الذي به كان بعضه على بعض كالسلسلة واغرب من قال سميت الغزوة بذلك لان المشركين
ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا الثاني ذكر الجمهور ومنهم ابن سعد انها كانت في جمادى
الاخرة سنة ثمان وقيل كانت سنة سبع وبه جزم ابن ابي خالد في كتاب صحيح التاريخ الثالث
نقل النووي في تهذيبه والحافظ في الفتح عن الحافظ ابي القاسم ابن عساكر انه نقل الاتفاق على
انها كانت بعد غزوة موتة الا ابن اسحق قال قبلها قال الحافظ وهو قضية ما ذكر عن ابن
سعد وابن ابي خالد قلت اما انه قضية ما ذكر عن ابن سعد فغير واضح فان ابن سعد قال
كانت في جمادى الاخرة سنة ثمان وذكر في غزوة موتة انها في جمادى الاولى سنة ثمان واما
ما نقل عن ابن اسحق فالذي في رواية زياد البكاي تهذيب ابن هشام عن ابن اسحق تاخر غزوة

ذات السلاسل عن موتة بعدة غزوات وسرايا ولم يذكر انها كانت قبل موتة فيحتمل ان ينص
على ما ذكره ابن عساكر في رواية غير زياد الرابع ليس في تامير رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرا على ابي بكر وعمر رضي الله عنهم تفضيله عليهما بل السبب في ذلك معرفته بالحرب كما ذكر
ذلك ابو بكر لعمر كما في حديث بريدة فان عمرا كان احد دهاة العرب كون العرب الذين امره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستنفرهم اخوال ابيه كما ذكر في القصة فهم اقرب اجابة
اليه من غيره وروى البيهقي عن ابي معشر عن بعض مشيختهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اني لا امر الرجل على القوم وفيهم من هو خير منه لانه ايقظ عينا وابصر بالحرب الخامس
في حديث بريدة ان عمر اراد ان يكلم عمرا لما منع الناس ان يوقدوا نارا وفي حديث عمرو ان ابا
بكر كلم عمرا في ذلك ويجمع بين الحديثين بان ابا بكر سلم لعمرو امره ومنع عمر بن الخطاب من كلامه
فلما الح الناس على ابي بكر في سواله ساله حينئذ فلم يجبه ويحتمل ان منع ابي بكر لعمر بن الخطاب
بعد سوال ابي بكر لعمرو السادس قال في الروض انما كره ابو بكر وعمر رضي الله عنهما اجرة مجهولة
لان العشير واحد الاعشار على غير قياس او بمعنى العشر ولكنه عامله قبل اخراج الجزور من جلدها
وقبل النظر اليها ويكونا كرها اجر الجزار على كل حال فالله اعلم السابع في بيان غريب ما سبق قضاعة
بضم القاف وبالضاد المعجمة والعين المهملة السراة بفتح السين المهملة جمع سري بفتح اوله وكسر
الرا وهو الشريف او ذوي المروة والسخا بلي بفتح الموحدة وكسر اللام وتشديد التحتية عذرة
بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالرا بلقين بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح القاف
وسكون التحتية وبالنون يعني بني القين وهو من شواذ التخفيف وهم من بني اسد واذا نسب
اليهم قلت قيني ولا تقل بلقيني كمن النهار استتر فيه واختفى رافع بالرا والفا مكيث
بفتح الميم وكسر الكاف وسكون التحتية وبالثا المثلثة الجهني بضم الجيم وفتح الها وبالنون
المددي منسوب الى المدد وجمعه امداد وهم الغزاة الذين يمدون جيوش الاسلام
الشيمة بكسر الشين المعجمة الخريزة والطبيعة والجبلة التي خلق عليها الانسان يصطلون
قذف الشي رماه بريدة بضم الموحدة وفتح الرا وسكون التحتية
هدا عنه بفتح الها والدال المهملة والهمز سكن دوخ البلاد بفتح الدال المهملة وتشديد الواو
وبالخا المعجمة وداخ بدوخ قهرا واستولى عاملة بعين مهملة وبعد الالف ميم مكسورة حي
من قضاعة قضهم بفتح الفا والضاد المعجمة الساقطة المشددة فرقهم عوف بن مالك بالف
اخره قفل بفتح القاف والفا واللام رجع والقفول بضم القاف والفا الرجوع سرجس بفتح السين
وسكون الرا وكسر الجيم وبالسين المهملة اسم اعجمي لا ينصرف الرحل بفتح الرا وسكون الحا
المهملة وباللام وهو هنا منزل الشخص ومسكنه وبيته الذي فيه اثاثه ومتاعه العباية
بالمثناة التحتية والعباة والعبا بالمد ودب من كسيا معروف فدكية من عمل فدك بفتح الفا والدال
المهملة وبالكاف شكها انتظمها الخلال بالخا المعجمة وزن كتاب العود يخلل به الثوب والاسنان
وخللت الردا خلا من باب قتل ضممت طرفيه بخلال جهدت لك نفسي اي ... الخواد

بضم العين المهملة وتشديد الواو وبالذال المعجمة وهو الملتجي والمستجير **الذمة** العهد والامان
تخفر بضم الفوقيه وسكون الخا المعجمة وكسر الفا وبالرا تنقض العهد يقال اخفرته نقضت
عهده وخفرته اخفره بكسر الفا واخفره بالضم خفارة مثلثة اجرته من ظالم فانا خفير وامنته
ومنعته وبالعهد وفيت له فهو من الاضداد **يظل** بفتح التحتيه والظا المعجمة المشالة يصير **نائيا**
منتفيا متنحيا **عضله** منعه ظلما وعضل عليه ضيق وبه الامر اشتد **لهيعة** بفتح اللام وكسر
الها وسكون التحتيه وفتح العين المهملة فتا تانيث **ابن ابي حبيب** بالحا المهملة **لقيط** بفتح اللام
وكسر القاف وسكون التحتيه وبالطا المهملة **هرم** بفتح الها وكسر الرا **الجزور** بفتح الجيم
وضم الزاي وسكون الواو وبالرا الابل خاصة تقع على الذكر والانثى الا ان اللفظة مونثة والجمع
جزر بضمتين **يعضوها** فعلوه ابعاضا اي اجزا **ابن حبان** بكسر الحا المهملة وبالموحدة
النهدي بفتح النون المشددة وسكون الها وبالدال المهملة

الباب السابع والاربعون في سرية ابي عبيدة بن الجراح

رضي الله عنه برصد عير القريش عند محمد بن عمر وابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسله ومن معه حي من جهينة بالقبلية مما يلي ساحل البحر وتعرف بسرية الخبط وسرية
سيف البحر **قال** جمهور ائمة المغازي كانت في رجب سنة ثمان **روى** البخاري من طرق
عن جابر بن عبد الله ومسلم من طرق اخر عنه **و**ابن اسحاق عن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه **قال** جابر رضي الله عنه بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثمائة راكب
زاد محمد بن عمر وابن سعد والقطب من المهاجرين والانصار فيهم عمر بن الخطاب انتهى **قال**
جابر وامر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح نرصد عير القريش
وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكنا ببعض الطريق **و**في رواية فاقمنا بالساحل نصف شهر
ففني الزاد فامر ابو عبيدة بازواد فجمع فكان مزود تمر وكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا في رواية
فكان يعطينا قبضة قبضة ثم صار يعطينا تمرة تمرة حتى فني قيل كيف كنتم تصنعون
بها قال كنا نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الما فتكفينا يومنا الى الليل **و**في رواية وهب
ابن كيسان قلت لجابر ما تغني عنكم تمرة قال لقد وجدنا فقدها حين فنيت **و**في حديث عبادة
ابن الصامت فقسمها يوما بيننا فنقصت تمرة عن رجل فوجدنا فقدها ذلك اليوم فاصابنا جوع
شديد وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالما **و**في رواية عبادة بن الوليد بن عبادة بن
الصامت وكان قوت كل رجل منا في كل يوم تمرة فكان يمصها ثم يصرها في ثوبه وكنا نخبط بقسينا
وناكل حتى تقرحت اشداقنا فاقسم اخطيها رجل منا يوما فانطلقنا به نتعشه فشهدنا له انه
لم يعطها فاعطيها فقام فاخذها انتهى **زاد** محمد بن عمر حتى ان شدق احدهم بمنزلة مشفر
البعير انتهى فمكثنا على ذلك اياما **و**عند ابي بكر ومحمد بن الحسن بن علي المقري عن جابر كنا ناكل
الخبط ثلاثة اشهر انتهى فمكثنا على ذلك اياما حتى قال قايلهم لو لقينا عدوا ما كان بنا حركة
اليه لما نال الناس من الجهد في مغازي محمد بن عمر والغيلانيات فقال قيس بن سعد بن عبادة من

بيشتري

بيشتري مني تمرا بجزور نحرها ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر بن الخطاب يقول واعجباه
لهذا الغلام لا مال له يدان في مال غيره فوجد قيس رجلا من جهينة فقال قيس بعني
جزورا واوفيك شقة تمر بالمدينة قال الجهني والله ما اعرفك فمن انت قال انا قيس
ابن سعد بن عبادة بن دليم قال الجهني ما اعرفني بنسبك اما ان بيني وبين سعد خلة سيد
اهل يثرب فابتاع منه خمس جزاير كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي تمر دخرة
مصلبة من تمر ال دليم فيقول قيس نعم قال الجهني فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار
ومعهم نفر من المهاجرين فقال عمر لا اشهد هذا يدان ولا مال له انما المال لابيه فقال الجهني
والله ما كان سعد يخني بابنه في شقة من تمر واري وجها حسنا وفعلا شريفا فاخذ قيس
الجزر نحرها لهم في مواطن ثلاث كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره وقال تريد
ان تخرب ذمتك ولا مال لك **وفي** حديث جابر عند الشيخين نحر ثلاث جزاير ثم نحر ثلاث جزاير
ثم ثلاث جزاير ثم ان ابا عبيدة نهاه **وروى** محمد بن عمر عن رافع ابن خديج رضي الله عنه ان ابا
عبيدة قال لقيس عزمت عليك ان لا تنحر اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك فقال قيس يا ابا عبيدة
اترى ابا ثابت وهو يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني شقة من تمر
لقوم مجاهدين في سبيل الله فكان ابو عبيدة يلين له ويتركه حتى جعل عمر يقول له اعزم
عليك نعزم عليه فابى عليه ان ينحر فبقيت جزوران معه فقدم بهما قيس المدينة يتعاقبون
عليها وبلغ سعد ابن عبادة ما كان اصاب الناس من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف فسوف
ينحر للقوم انتهى **قال** جابر وانطلقنا على ساحل البحر فالقى الينا البحر دابة يقال لها العنبر **و**في
لفظ منه نصف شهر **و**في رواية عند البخاري ثماني عشرة ليلة **و**في رواية عند مسلم شهرا ونحن ثلثمائة
حتى سمنا وادهنا منه ودكه حتى ثابت منه اجسادنا وصلحت ولقد رايتنا نغترف من وقب
عينيه بالقلال الدهن واخرجنا من عينيه كذا وكذا قلة ودك ونقطع منه الفدر كالثور
او كقدر الثور وامر ابو عبيدة بضلع من اضلاعه فنصب **و**في رواية ضلعين فنصبا ونظر الى
اطول رجل في الجيش اي وهو قيس بن سعد بن عبادة فيما ظنه الحافظ واطول جمل فحمله عليه
ومر من تحته راكبا فلم يصبه او يصبهما وتزودنا من لحمه وشايق **و**في رواية ابي حمزة الخولاني وحملنا
منه ما شينا من قديد وودك بجعو الاسقية والغرائر انتهى **قال** جابر فلما قدمنا المدينة
اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ذلك فقال رزق اخرجه الله تعالى لكم فهل
معكم من لحمه شي فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله **و**في
رواية فاتاه بعضهم بعضو منه فاكله **و**في رواية ابي حمزة الخولاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو نعلم انا ندركه لم يروح لاحببنا لو كان عندنا منه **و**في مغازي محمد بن عمر والغيلانيات فلما
قدم قيس بن سعد بن عبادة لقيه ابوه فقال ما صنعت في مجاعة القوم حيث اصابتهم قال نحرت
قال اصبت ثم ماذا قال نحرت ثم اصبت ثم ماذا قال نهيت **و**في الصحيح عن ابي صالح ذكوان
السمان ان قيس بن سعد بن عبادة قال لابيه **و**في مسند الحميدي عن ابي صالح عن قيس قال

قال كنت في الجيش فجاعوا قال انحر قال نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال نهيت وفي مغازي
محمد بن عمرو الغيلانيات فقال من هناك قال ابو عبيدة بن الجراح قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما
المال لابيك قال فلك اربعة حوايط ادنى حايط منها نجد خمسين وسقا وكتب بذلك كتابا واشهد ابا عبيدة
وغيره وقدم الجهني مع قيس فقال ان الجود لمن شيمة اهل ذلك البيت انتهى وجاء سعد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من يعذرني من ابن الخطاب يبخل على ابني **تنبيهات** الاول
قال جماعة من اهل المغازي كانت السرية سنة ثمان **قال** في زاد المعاد والبداية والنور وفيه نظر
لما رواه الشيخان من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلهم يرصدوا عير قريش
وظاهر هذا الحديث ان هذه السرية كانت قبل الهدنة بالحديبية فانه من حين صالح رسول الله صلى
الله عليه وسلم قريشا لم يكن ليرصد لهم عيرا بل كان زمن امن وهدنة الى حين الفتح ويبعد
ان تكون سرية الخبط على هذا الوجه اتفقت مرتين مرة قبل الصلح ومرة بعده **قلت** وسياتي
في الثالث من كلام الحافظ ما يروي الغليل **الثاني** قال في الهدي قول من قال انها كانت في
رجب وهم غير محفوظ اذ لم يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه غزا في الشهر الحرام
ولا اغار فيه ولا بعث فيه سرية وقد عير المشركون المسلمين بقتالهم في اول رجب في قصة العلا
ابن الحضرمي وقالوا استحل محمد الشهر الحرام وانزل الله تعالى في ذلك ويسالونك عن الشهر الحرام
قتال فيه قل قتال فيه كبير الاية ولم يثبت نسخ هذا بنص يجب المصير اليه ولا اجمعت الامة
على نسخه **قال** في النور وهو كلام حسن مليح لكنه على ما اختاره من عدم نسخ القتال في الشهر
الحرام وسلفه عطا واهل الظاهر وشيخه ابو العباس بن تيمية وهو خلاف ما عليه المعظم وقوله في قصة
العلا بن الحضرمي صوابه عمرو بن الحضرمي اخو العلا والعلا ليس صاحب هذه السرية بل صاحبها
واميرها عبد الله بن جحش **الثالث** قال في الفتح لا يغاير ما في الصحيح ان هذه السرية بعثها رسول
الله صلى الله عليه وسلم لترصد عير القريش وما ذكره ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثهم الى حي من جهينة وان ذلك كان في شهر رجب لامكان الجمع بين كونهم يتلقون عير القريش
ويقصدون حيا من جهينة ويقوي هذا الجمع ما عند مسلم من طريق عبيد الله بن مقسم عن جابر
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا الى ارض جهينة فذكر هذه القصة لكن تلقي عير
قريش ما يتصور ان يكون في الوقت الذي ذكره ابن سعد في رجب سنة ثمان لانهم حينئذ كانوا في
الهدنة بل يقتضي ما في الصحيح ان تكون هذه السرية في سنة ست او قبلها قبل الهدنة نعم
يحتمل ان يكون تلقيهم العير ليس لمحاربتهم بل لحفظهم من جهينة ولهذا لم يقع في شي من طرق الخبر
انهم قاتلوا احدا بل انهم اقاموا نصف شهر واكثر في مكان والله والله اعلم **الرابع** وقع في رواية
ابي حمزة الخولاني عن جابر عند ابن ابي عاصم في كتاب الاطعمة ان امير هذه السرية قيس بن
سعد بن عبادة **قال** الحافظ والمحفوظ ما اتفقت عليه روايات الصحيحين انه ابو عبيدة بن
الجراح وكان احد رواته ظن من صنيع ابن سعد في تلك الغزاة ما صنع من نحر الابل التي نحرها
انه كان امير السرية وليس كذلك **الخامس** ظاهر قول جابر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعثنا

بعثنا فخرجنا وكنا ببعض الطريق فني الزاد الى اخره انهم كان لهم زاد بطريق العموم وزاد بطريق الخصوص
فلما فني الذي بطريق العموم اقتضى راي ابي عبيدة ان يجمع الذي بطريق الخصوص لقصد المساواة
بينهم ففعل فكان جميعه مزودا واحدا ووقع عند مسلم في رواية الزبير عن جابر بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نتلقى عير القريش وزودنا جرابا من تمر
لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة ظاهره يخالف لهذه الرواية ويمكن الجمع بان
الزاد العام كان قدر جراب فلما نفد وجمع ابو عبيدة الزاد الخاص اتفق انه صار قدر جراب ويكون
كل من الروايتين ذكر ما لم يذكر الاخر واما تفرقة ذلك تمرة تمرة فكان في ثاني الحال وقد روى
البخاري في الجهاد من طريق وهب بن كيسان عن جابر خرجنا ونحن ثلثمائة نحمل ازوادنا على رقابنا
ففني زادنا حتى كان الرجل ياكل تمرة تمرة واما قول عياض يحتمل انه لم يكن في ازوادهم تمر غير
الجراب المذكور فمردود لان حديث جابر الذي صدر به البخاري صريح في ان الذي اجتمع من ازوادهم
كان مزود تمر ورواية ابي الزبير صريحة في ان النبي صلى الله عليه وسلم زودهم جرابا من
تمر فصح ان التمر كان معهم من غير الجراب واما قول غيره يحتمل ان يكون تفرقته عليهم تمرة تمرة كان
من الجراب النبوي صلى الله عليه وسلم قصد البركة وكان يفرق عليهم من الازواد التي
اجتمعت اكثر من ذلك فبعيد من ظاهر السياق بل في رواية هشام ابن عروة عند ابن عبد
البر فقلت ازوادنا حتى كان يصيب الرجل منا التمرة **السادس** في رواية وهب بن كيسان عن
جابر فاكل منه القوم ثماني عشرة ليلة في رواية عمرو بن دينار فاكلنا منه نصف شهر وفي رواية
ابي الزبير فاقمنا عليها شهرا يجمع بين هذا الاختلاف بان الذي قال ثماني عشرة ضبط ما لم يضبط
غيره او ان من قال نصف شهر الغى الكسر الزايد وهو ثلاثة ايام ومن قال شهرا جبر الكسر
وضم بقية المدة التي كانت قبل وجدانهم الحوت اليها ورجح النووي رواية ابي الزبير لما فيها من الزيادة
قال ابن التين احدى الروايتين وهم ووقع في رواية الحاكم اثنى عشر يوما وهي شاذة واشد
منها رواية الخولاني اقمنا قبلها ثلاثا ولعل الجمع الذي ذكرته اولى **السابع** لا تخالف رواية ابي حمزة
الخولاني رواية ابي الزبير في امر الحوت لان رواية ابي حمزة تحمل على ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ذلك ازديادا لسنه بعد ان احضروا له منه ما ذكر او قال ذلك قبل ان يحضروا له منه وكان
الذي احضروه تغير لم يروح فاكل منه صلى الله عليه وسلم **الثامن** وقع في اخر صحيح مسلم من طريق
عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال خرجت انا وابي نطلب العلم فذكر الحديث وفيه فاتينا جابر
ابن عبد الله في مسجده الحديث وفيه سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بطن بواط الحديث
وفيه سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قوت كل احد منا في كل يوم تمرة الحديث وفي اخره
شكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فقال عسى الله تعالى ان يطعمكم فاتينا
سيف البحر فزجر البحر زجرة فالقى دابة فاورينا على شقها النار فاطبخنا فاشتوينا واكلنا وشبعنا
قال جابر فدخلت انا وفلان وفلان حتى عد خمسة في حجاج عينها ما يرانا احد واخذنا ضلعا من
اضلاعها فقوسناه ودعونا اعظم رجل في الركب واعظم جمل في الركب واعظم كفل في الركب

ندخل تحته ما يطاطي راسه قال الحافظ رحمه الله تعالى وظاهر سياقه ان ذلك وقع في غزوة لهم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن يمكن حمل قوله فاتينا سيف البحر على انه معطوف على
شي محذوف تقديره فبعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاتينا الى اخره فتتحد
مع القصة التي في صحيح البخاري الناسع في بيان غريب ما سبق يرصد بفتح التحتيه العير
بكسر العين المهملة وبالراء الابل تحمل الميرة ثم غلب على كل قافلة الحي الواحد من احيا العرب
بفتح على بني اب كثروا ام قلوا وعلى شعب يجمع القبايل من ذلك جهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون
التحتيه وفتح النون فتا تانيث القبيلة بفتح القاف والموحدة ساحل البحر شاطيه وهو
جانبه الخبط بفتح الخا المعجمة والموحدة ما سقط من ورق الشجر اذا خبط بالعصى لتعلفه الابل
سيف البحر بكسر السين المهملة وسكون التحتيه وبالفا جانبه عبادة بضم العين المهملة وتخفيف
الموحدة الصامت بلفظ اسم الفاعل الجراب بكسر الجيم قال في التقريب وقد تفتح المزود
بكسر الميم وعا التمر يحمل من ادم يقوتنا بفتح الفوقيه وضم القاف والتخفيف من الثلاثي وبضم
التحتيه والتشديد من التقريب ومنعه ابن السكيت بكسر السين المهملة والكاف المشددة
وسكون التحتيه وبالفوقيه وعزاه الجوهري للعامة كيسان بفتح الكاف وسكون التحتيه فسين
مهملة العصى بضم العين وكسر الصاد المهملتين جمع عصاة بمصها بفتح الميم وحكى ضمها نخبط
نضرب الشجرة فيتحات ورقها فناكله القسي بكسر القاف جمع قوس تقرحت تجرحت من
خشونة الورق وحرارته الشدق بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الدال المهملة وبالقاف
جانب الفم فاقسم احلف اخطيها افاتنه ومعناه انه كان للتمر قاسم يقسمه بينهم فيعطي كل انسان
تمرة كل يوم فقسم في بعض الايام ونسي انسانا فلم يعطه تمرته وظن انه اعطاه فتنازعا في ذلك فذهبا
معه وشهد له انه لم يعطها فاعطيها بعد الشهادة تنعشه ترفعه وتقيمه من شدة الضعف
والجهد او معناه تشد جانبه في دعواه وتشهد له مشفر البعير بكسر الميم كالجحفلة من الفرس
وهي لذي الحافر كالشفة للانسان نالته بالنون اصابه الجهد بفتح الجيم وتضم وبالدال المشقة
وقيل بالفتح المشقة وبالضم الطاقة الغيلانيات اجزا من الحديث منسوبة لابن غيلان من المحدثين
الجزور بفتح الجيم من الابل خاصة يقع على الذكر والانثى والجمع جزر بضمتين بدان قوة
شقة من تمر دليم بضم الدال المهملة وفتح اللام وسكون التحتيه
اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم ذخون من الادخار وهو مصلية صلبة يابسة
نخفى عليه بفتح التحتيه وسكون الخا المعجمة وبالنون يسلمه نعلا بكسر الفا وسكون العين
وفي نسخة من العيون فعالا بفتح الفا اي الكرم ولهذا وصفه بالمفرد فقال شريفا ولو اراد الفعال
بالكسر الذي هو جمع فعل لقال شريفه خذيج بخا معجمة فذال مهملة فتحتية فجيم وزن عظيم
عزوز عليه امره امرا حيا بكسر الجيم اخفره اذا نقض عهده واخفره اذا وفى له بالعهد
والمراد هنا الاول الذمة بكسر الذال المعجمة تفسر تارة بالعهد والامان وتارة بالضمان
ابو ثابت بثا مثلثه وموحدة كنية سعد بن عبادة الكل بفتح الكاف وتشديد اللام وهو

الاعبا ثم استعمل في كل ضايع وامر ثقيل الدابة بالدال المهملة وتشديد الموحدة كل حيوان في
الارض ويطلق على الذكر والانثى العنبر بلفظ المشموم حوت كبير يبلغ طوله خمسون ذراعا
فاكثر الحوت اسم جنس لجميع السمك وقيل مخصوص بما عظم منها الكثيب بفتح الكاف وكسر
الثا المثلثه التل من الرمل الظرب بفتح الظا المعجمة المشاله وكسر الراء وبالموحدة الجبل الصغير
الضخم بفتح الضاد وسكون الخا المعجمتين العظيم ادهنا الودك بفتح الواو
والدال المهملة الشحم ثابت بثا مثلثة وموحدة ففوقية رجعت راينا
الوقب بفتح الواو وسكون القاف وبالموحدة النقرة التي تكون فيها الحدقة القلال بكسر
القاف جمع قلة وهي هنا القدر بكسر القاف وفتح الدال المهملة
جمع قدرة بفتح فسكون وهي القطعة من اللحم وغيره الثور بالثا المثلثة الذكر من البقر والانثى
ثورة والجمع ثيرات واثوار وثيرة مثل غيبة الضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وسكنتها تميم
مونثة وجمعها اضلع وضلوع وهي عظام الجنبين قوله بضلعين فنصبا الوجه فنصبنا
وكانه اوله بعظمين او عضوين ونحو ذلك وان التانيث غير حقيقي فيجوز التذكير لم يروح
لم ينتن المجاعة والمجوعة بفتح الميم من الجوع ضد الشبع خصيت بالبنا للمفعول ذكوان
بفتح الذال المعجمة الحوايط جمع حايط وهو هنا البستان ادني بمعنى اقل جذ يقال جذذت
التمر وغيره جذا قطعته وهذا زمن الجذاذ الشيمة بكسر الشين المعجمة الغريزة والطبيعة
والجبلة التي خلق الانسان عليها والجمع شيم يعذرني من ابن الخطاب من يقوم بعذري ان كافاته
على سوء صنيعه فلا يلومني يبخل على ولدي الهدنة بضم الهاء وسكون
الدال المهملة وبفتحها الصلح والموادعة بين المتحاربين الغليل بفتح الغين المعجمة العطشان
مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة الكفل بكسر الكاف وسكون الفاء وباللام
هنا الكسا الذي يحويه راكب البعير على سنامه لئلا يسقط

الباب الثامن والاربعون في سرية ابي قتادة الانصاري

رضي الله عنه الى خضرة وقصة ابن ابي حدرد في شعبان سنة ثمان روى ابن اسحق والامام
احمد ومحمد بن عمر عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي رضي الله عنه قال تزوجت ابنة سراقة
ابن حارثة النجاري وقد قتل ببدر فلم اصب شيا من الدنيا كان احب الي من نكاحها واصدقتها مايتي
درهم فلم اجد شيا اسوقه اليها فقلت على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم المعول فجيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال كيف سقت اليها فقلت مايتي درهم فقال سبحان
الله والله لو كنتم تغترفونه من ناحية بطحان وفي رواية لو كنتم تغترفون الدراهم من واديكم هذا
ما زدتم فقلت يا رسول الله اعني على صداقها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما وافقت عندنا شيا اعينك به ولكن قد اجمعت ان ابعث ابا قتادة في اربعة عشر
رجلا في سرية فهل لك ان تخرج فيها فاني ارجوا ان يغنمك الله مهر امراتك فقلت نعم وعند
ابن اسحق فلبثت اياما ثم اقبل رجل من بني جشم حتى نزل بقومه وبمن معه الغابة يريد

ان يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم وشرف في جشم فدعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوني
منه بخبر وعلم وقدم لنا شارفا عجفا فحمل عليها احدنا فوالله ما قامت حتى دعمها الرجال من خلفها
بايديهم فاستقلت وما كادت وقال تبلغوا على هذه انتهى وفي حديث محمد بن عمر واحمد واللفظ
للاول فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف فكنا ستة عشر رجلا بابي قتادة وهو اميرنا
فبعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غطفان نحو نجد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيروا الليل واكمنوا النهار وشنوا الغارة ولا تقتلوا النسا والصبيان قال فخرجنا
حتى جئنا ناحية غطفان وفي حديث احمد فخرجنا حتى جئنا الحاضر ممسين فلما ذهبت فحمة
العشا قال محمد بن عمر قال وخطبنا ابو قتادة فاوصانا بتقوى الله تعالى والف بين كل رجلين
وقال لا يفارق كل رجل زميله حتى يقتل او يرجع الي فيخبره ولا ياتين رجل فاساله عن صاحبه
فيقول لا علم لي به واذا كبرت فكبروا واذا حملت فاحملوا ولا تمعنوا الطلب فاحطنا بالحاضر فسمعت
رجلا يصرخ يا خضرة فتفاءلت وقلت لاصيبن خيرا ولاجمعن الى امراتي وقد اتيناهم ليلا
قال فجرد ابو قتادة سيفه وهو يمشي القهقرى مرة يقبل علي بوجهه ومرة يدبر عني
بوجهه كانه يريد ان يستطردني فاتبعه ثم يقول يا مسلم هلم الى الجنة فاتبعه ثم قال
ان صاحبكم لذو مكيدة امره هذا الامر وهو يقول الجنة الجنة يتهكم بنا فعرفت انه مستقتل
فخرجت في اثره فناداني صاحبي لا تبعد فقد نهانا اميرنا عن ان نمعن في الطلب فادركته فرميته
فقتلته واخذت سيفه وقد جعل زميلي يناديني اين تذهب اني والله ان ذهبت الى ابي
قتادة فسالني عنك اخبرته قال فلقيته قبل ابي قتادة فقلت اسال الامير عني قال نعم
وقد تغيظ علي وعليك واخبرني انهم قد جمعوا الغنايم وقتلوا من اشرف لهم فجئت ابا قتادة
فلامني فقلت قتلت رجلا كان امره كذا وكذا فاخبرته بقوله كله ثم سقنا النعم وحملنا النسا
وجفون السيوف معلقة بالاقتاب فاصبحت وبعيري مقطور بامراة كانها ظبي فجعلت تكثر الالتفات
خلفها وتبكي فقلت الى اي شي تنظرين قالت انظر والله الى رجل لين كان حيا ليستنقذنا منكم
فوقع في نفسي انه هو الذي قتلت فقلت قد والله قتلته وهذا والله سيفه معلق بالقتب قالت
فالق الي غمده فقلت هذا غمد سيفه قالت فشمه ان كنت صادقا قال فشمته فطبق قال
فبكت ويئست وفي حديث ابن اسحق قال عبد الله بن ابي حدرد فخرجنا ومعنا سلاحنا من
النبل والسيوف حتى اذا جئنا قريبا من الحاضر مع غروب الشمس كمنت في ناحية وامرت
صاحبي فكمنا في ناحية من حاضر القوم وقلت لهما اذا كبرت وشددت فكبرا وشدا معي
فوالله انا لكذلك ننتظر غرة او نرى شيا غشينا الليل فذهبت فحمة العشا وكان راعيهم
قد ابطا عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم رفاعة بن قيس فاخذ سيفه في عنقه وقال والله لاتبعن
اثر راعينا فلقد اصابه شر فقال بعض من معه نحن نكفيك فلا تذهب فقال والله لا يذهب الا انا
فقالوا ونحن معك قال والله لا يتبعني منكم احد وخرج حتى مر علي فلما امكنني نفحته بسهم فوضعته

في فؤاده

في فؤاده فوالله ما تكلم ثم احتززت راسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي
وكبرا فوالله ما كان الا النجا ممن فيه عندك بكل ما قدروا عليه من نسايهم وابنايهم وما خف من
اموالهم واستقنا ابلا عظيمة وغنما كثيرة وعند محمد بن عمر عن جعفر بن عمرو قال غابوا خمس
عشرة ليلة وجاوا بمايتي بعير والف شاة وسبوا سبيا كثيرا وجمعوا الغنايم فاخرجوا الخمس
فعزلوه وعدل البعير بعشرين من الغنم وروى الامام احمد والشيخان وابو داود عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد فخرجت فيها فغنمنا
ابلا وغنما كثيرة فبلغت سهماننا اثني عشر بعيرا فنفلنا اميرنا بعيرا بعيرا لكل انسان ثم قدمنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم علينا غنيمتنا فاصاب كل رجل منا اثنا عشر
بعيرا بعد الخمس وما حاسبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي اعطانا صاحبنا ولا
عاب عليه ما صنع وفي رواية فنفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا فكان لكل انسان
ثلاثة عشر بعيرا قال عبد الله بن ابي حدرد فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيت
براس رفاعة احمله معي فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل ثلاثة عشر
بعيرا فدخلت بزوجتي ورزقني الله خيرا كثيرا وروى محمد بن عمر عن عبد الله بن ابي
حدرد قال اصبنا في وجهنا اربع نسوة فيهن فتاة كانها ظبي بها من الحداثة والحلاوة شي
عجيب والخال وجوار فاقتسمنا السبي وصارت تلك الجارية الوضيئة لابي قتادة فجا محمية
ابن جزء الزبيدي فقال يا رسول الله ان ابا قتادة قد اصاب في وجهه هذا جارية وضيئة
وقد كنت وعدتني جارية من اول فيء يفيء الله به عليك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ابي قتادة فقال هب لي الجارية قال نعم يا رسول الله فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدفعها الى محمية بن جزء الزبيدي تنبيهان الاول جعل في العيون سرية ابي قتادة
الى خضرة غير سرية عبد الله بن ابي حدرد التي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاعانة على مهر امراته وجعلها محمد بن عمر واحدة الثاني في بيان غريب ما سبق خضرة
بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين ارض لمحارب بنجد حدرد بمهملات وزن جعفر سوافة
بضم السين المهملة حارثة بالحا المهملة والثا المثلثة اسوقه اليها امهرها اياه سبحان الله
الى هنا بالتسبيح للتعجب بطحان بضم الموحدة وسكون الطا وبالحا المهملتين وقيل بفتح اوله وكسر
ثانيه وحكى فتح الاول وسكون الثاني واد بالمدينة اجمعت عزمت لبثت بفتح اللام وكسر
الموحدة وبالثا المثلثة مكثت الغابة بالغين المعجمة وبالموحدة واد من اسفل المدينة جشم
بضم الجيم وفتح الشين المعجمة الشارف المسن من الدواب العجفا بالمد المهزولة دعمها الرجال
بدال فعين مهملتين قوموها بايديهم غطفان بفتح الغين المعجمة والطا المهملة والفا شن الغارة
فرقها من كل وجه الحاضر القوم النزول على ما يقيمون به ولا يرحلون عنه فحمة العشا
الزميل العديل الذي حمله مع حملك على البعير وقد زاملني عادلني والزميل ايضا الرفيق
في السفر الذي يعينك على امورك وهو الرديف ايضا فصرخ رجل منهم يا خضرة

باحرف نداو خضرة نناداه وو قع في العيون ما خضرة الي اخره قال في النوراي من خضرة
ونقع ما مكان من ومن مكان ما ولكن الاكثر على اطلاق من علي من يعقل وما على من لا يعقل انتهى
قلت والذي وقفت عليه في كتب المغازي يا خضرة كما ذكرته اولا القهقرى الرجوع الى الخلف
وفي النهاية المشي الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه استطرده خادعه
ليمسكه من طراد الصيد قبل ابي قتادة بكسر القاف وفتح الموحدة جهته جفون السيوف
بضم الجيم والفا اغماد ها واحدها جفن بفتح الجيم وسكون الفا شم السيف سله واغمده
ايضا من الاضداد طبق بطا مهملة فموحدة مشددة فقاف ساوي الغرة بكسر الغين
المعجمة وتشديد الرا الغفلة نفحه بسهم بفتح النون وسكون الفا وبالحا المهملة رماه به عندك
عندك بمعنى الاغرا فعدل بالبنا للمفعول البعير بالرفع نايب الفاعل وضيئة بهمزة
الهمزة المفتوحة حسنة جميلة محميه بفتح الميم وسكون الحا المهملة وكسر الميم الثانيه
وتخفيف التحتيه جزي بفتح الجيم وسكون الزاي وبالهمز الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة
وسكون التحتيه وبالدال المهملة عشيشة تصغير عشبة بطن هو دون القبيلة

الباب التاسع والاربعون في سرية ابي قتادة رضي الله عنه

ايضا الي بطن اضم في اول شهر رمضان قبل فتح مكة قال محمد بن عمر لما اراد رسول الله صلى
الله عليه وسلم التوجه الي مكة بعث ابا قتادة بن ربعي في ثمانية نفر الي بطن اضم ليظن ظان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه الي تلك الناحية ولان تذهب بذلك الاخبار وروى
محمد بن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد وابن ابي شيبة والامام احمد وعبد والترمذي
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والخرايطي في مكارم الاخلاق والطبراني وابو نعيم والبيهقي
في دلايلهما رحمهم الله تعالي عن عبد الله بن ابي حدرد والطبراني عن جندب البجلي وابن جرير عن
ابن عمر رضي الله عنهم وابن ابي حاتم عن الحسن وعبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه
قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الي بطن اضم اميرنا ابو قتادة وفينا محلم بن جثامة
الليثي وانا فيهم فبينا نحن ببعض وادي اضم اذ مر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي علي قعود له
معه متيع له ووطب من لبن فلما مر بنا سلم علينا بتحية الاسلام فامسكنا عنه وحمل عليه
محلم بن جثامة فقتله لشي كان بينه وبينه وسلبه بعيره ومتاعا ووطبا من لبن كان معه
فلما لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم نزل فينا القران يايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل
الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا تبتغون عرض الحياة الدنيا الي اخر
الاية فانصرف القوم ولم يلقوا جمعا حتى انتهوا الي ذي خشب فبلغهم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد توجه الي مكة فاخذوا على يين حتى لحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسقيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمحلم اقتلته بعد ما قال امنت بالله وفي حديث
ابن عمر والحسن فجا محلم في بردين فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلته بعد ما قال اني مسلم فقال يا رسول الله انما قالها

متعوذا

متعوذا فقال افلا شققت عن قلبه قال لم يا رسول الله قال لتعلم اصادق هو ام كاذب قال
وكنت عالما بذلك يا رسول الله هل قلبه الا مضغة من لحم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما كان يبين عنه لسانه وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ما في قلبه تعلم ولا لسانه
صدقت فقال استغفر لي يا رسول الله قال لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه فما
مضت ساعة وفي حديث اسحاق فما لبث ان مات فحفر له اصحابه فاصبح وقد لفظته الارض ثم
عادوا فحفروا له فاصبح وقد لفظته الارض الي جنب قبره ان ذلك وقع ثلاث مرات كل ذلك لا تقبله
الارض فجاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال ان الارض تقبل من هو شر
من صاحبكم ولكن الله تعالي يعظكما فاخذوا برجليه فالقوه في بعض الشعاب والقوا عليه الحجارة تقدم
في غزوة حنين حكومته صلى الله عليه وسلم بين عيينة بن حصن والاقرع بن حابس في دم
عامر بن الاضبط تنبيه في بيان غريب ما سبق اضم بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة وبالميم
واد وجبل بالمدينة بينه وبينها ثلاث برد محلم بميم مضمومة وحا مهملة مفتوحة فلام مكسورة
مشددة وبالميم جثامة بجيم مفتوحة فثا مثلثة مشددة وبعد الالف ميم مفتوحة وبتا
تانيث عامر بن الاضبط بضاد معجمة ساكنة وموحدة مفتوحة فطا مهملة تابعي كبير لانه لم
ير النبي صلى الله عليه وسلم ويقال له مخضرم الوطب بفتح الواو وسكون الطا المهملة وبالموحدة
زق اللبن خاصة فتبينوا من التبين قال في الكشاف هو تفعل بمعنى الاستفعال اي اطلبوا
بيان الامر ولا تقتحموه من غير روية وقرا حمزة والكساي فتثبتوا من التثبت والثاني
القى اليكم السلام حياكم بتحية الاسلام وقرا نافع وابن
عامر وحمزة السلم بغير الف اي الاستسلام والانقياد وفسر به السلام ايضا عرض الدنيا
ما كان من مال قل او كثر ذو خشب بضم الخا والشين المعجمتين وبالموحدة واد على ليلة
من المدينة يين بتحتانيتين الاولي مفتوحة والثانيه ساكنة وبالنون وضبطه الصغاني
بفتح التحتانيتين واد به عين من اعراض المدينة السقيا بضم السين المهملة وسكون القاف
قرية جامعة من عمل الفرع

الباب الخمسون في بعث اسامة بن زيد رضي الله عنهما

الي الحرقات روى الامام احمد وابن ابي شيبة والشيخان وابو داود والنساي عن اسامة بن
زيد رضي الله عنهما وابن جرير عن السدي وابن سعد عن جعفر بن برقان الحضرمي
رجل من اهل اليمامة قال اسامة بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الحرقة
من جهينة قال فصبحناهم وكان رجل منهم قال السدي يدعى مرداس بن نهيك
انتهى اذا اقبل القوم كان من اشدهم علينا واذا ادبروا كان حاميتهم فهزمناهم فغشيته
انا ورجل من الانصار وقال السدي وكان مع مرداس غنيمة له وجمل احمر فلما راهم
اوى الي كهف جبل وتبعه اسامة فلما بلغ مرداس الكهف وضع غنمه ثم اقبل اليهم قال
اسامة فلما غشيناه قال السدي قال السلام عليكم انتهى قال اسامة في رواية

قال الحسن فجاء الذي ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وفي حديث جندب فدفناه

فرفعت عليه السيف قال لا اله الا الله زاد السدي محمد رسول الله قال اسامة فكف الانصاري
وطعنته برمحي حتى قتلته اي رفع عليه السيف فلما لم يتمكن منه طعنه بالرمح قال السدي
فشد عليه اسامة من اجل جمله وغنيمته قال اسامة فلما قدمنا بلغ ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي رواية فوقع في نفسي من ذلك وعند محمد بن عمر قال اسامة فلما اصبت الرجل
وجدت في نفسي من ذلك موجدة شديدة حتى رايتني ما اقدر على اكل الطعام حتى قدمت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلني واعتنقني وقال السدي وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا بعث اسامة احب ان يثني عليه خيرا ويسال عنه اصحابه فلما رجعوا لم يسالهم
عنه فجعل القوم يحدثون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون يا رسول الله لو رايت اسامة
ولقيه رجل فقال الرجل لا اله الا الله فشد عليه فقتله وهو يعرض عنهم فلما اكثروا عليه رفع راسه
الى اسامة قال اسامة فقال يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله وفي رواية فكيف تصنع
بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة قلت يا رسول الله استغفر لي قال كيف تصنع بلا اله الا الله
قال السدي كيف انت ولا اله الا الله قال اسامة قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح
وفي رواية انما كان متعوذا من القتل قال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم قال السدي
فنظرت اليه انتهى اقالها خوفا من السلاح وعند ابن سعد فتعلم اصادق هو ام كاذب قال
اسامة فما زال وعند ابن اسحق فوالذي بعثه بالحق ما زال يكررها حتى تمنيت اني لم اسلمت
الا يومئذ وفي رواية حتى تمنيت اني لم اسلم قبل ذلك اليوم وعند ابن اسحق واني
لم اقتله وعند ابن سعد قال اسامة لا اقاتل احدا يشهد ان لا اله الا الله وعند ابن اسحق
قلت اني نظرت يا رسول الله اني اعاهد الله اني لا اقتل رجلا يقول لا اله الا الله قال تقول
بعدي يا اسامة قال قلت بعدك قال السدي فانزل الله تعالى واخبر بما اخبر من
اجل جمله وغنمه حين يقول يبتغون عرض الحياة الدنيا فلما بلغ فمن الله عليكم يقول تاب
الله عليكم فحلف اسامة ان لا يقاتل رجلا يقول لا اله الا الله بعد ذلك وما لقي من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيه وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاهل مرداس بديته ورد ماله اليهم تنبيهات الاول قال
الحافظ ليس في قول اسامة بعثنا الى اخره ما يدل على انه كان امير الجيش كما هو ظاهر قول البخاري
باب بعث اسامة بن زيد الى الحرقات وقد ذكر اهل المغازي سرية غالب ابن عبد الله الليثي
الى الميفعة في رمضان سنة سبع وقالوا ان اسامة قتل الرجل في هذه السرية فان ثبت
ان اسامة كان امير الجيش فالذي صنعه البخاري هو الصواب لانه ما امر الا بعد قتل ابيه بغزوة
موتة وذلك في رجب سنة ثمان وان لم يثبت انه كان اميرها رجح ما قاله اهل المغازي وقال
في موضع اخر هذه السرية يقال لها سرية غالب بن عبد الله وكانت في رمضان سنة سبع
فيما ذكره ابن سعد عن شيخه وكذا ذكره ابن اسحاق في المغازي قال حدثني شيخ من اسلم
عن رجال من قومه قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الى ارض

بني

بني مرة وبها مرداس بن نهيك حليف لهم من بني الحرقة فقتله اسامة فهذا يبين السبب
في قول اسامة بعثنا الى الحرقات وترجم البخاري في المغازي باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم
اسامة بن زيد الى الحرقات من جهينة فجرى الداودي على ظاهره وتعقب بانه ليس فيه
تصريح بان اسامة كان الامير اذ يحتمل ان يكون جعل الترجمة باسمه لكونه وقعت له تلك
الواقعة لا لكونه كان الامير الى اخر ما ذكره الحافظ قلت لبعض شراح الصحيح ما ذكره
اهل المغازي يخالف لظاهر ترجمة البخاري ان اميرها اسامة ولعل المصير الى ما في البخاري هو
الراجح بل الصواب انتهى وروى ابن جرير عن السدي قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سرية عليها اسامة بن زيد فذكر القصة وروى ابن سعد عن جعفر بن
برقان قال حدثنا الحضرمي رجل من اهل اليمامة قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث اسامة بن زيد على جيش فذكر القصة الثاني قال النووي الفاعل في قوله اقالها
هو القلب ومعناه انك انما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان واما القلب فليس
لك طريق الى ما فيه فانكر عليه ترك العمل بما ظهر من اللسان فقال افلا شققت عن قلبه لتنظر
هل كانت فيه حين قالها واعتقدها اولا والمعنى انك اذا كنت لست قادرا على ذلك فاكتف منه
باللسان الثالث قال الخطابي لعل اسامة تاول قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا
باسنا وكذلك عذره رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلزمه دية ولا غيرها قال
الحافظ لعله حمل نفي النفع على عمومه دنيا واخرى وليس ذلك المراد والفرق بين المقامين
انه في مثل تلك الحالة ينفعه نفعا مقيدا بان يجب الكف عنه حتى يختبر امره هل قال ذلك
خالصا من قلبه او خشية القتل وهذا بخلاف ما لو هجم عليه الموت ووصل خروج الروح الى الغرغرة
الرابع قول الخطابي لم يلزمه دية ولا كفارة فتوقف فيه الداودي قال ولعله سكت
عنه لعلم السامع او كان قبل نزول اية الدية والكفارة وقال القرطبي لا يلزم من السكوت عدم
الوقوع لكن فيه بعد لان العادة جرت بعدم السكوت عن مثل ذلك ان وقع قال فيحتمل انه لم يجب
عليه شي لانه كان ماذونا له في اصل القتل فلا يضمن ما اتلف من نفس ولا مال كالخاتن والطبيب
او لان المقتول كان من العدو ولم يكن له ولي من المسلمين يستحق ديته قال وهذا يتمشى على
الاول الى اخر ما ذكره وتقدم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر لاهل
مرداس بديته الخامس قول اسامة حتى تمنيت اني لم اسلم قبل ذلك اليوم اي ان اسلامي
كان ذلك اليوم لان الاسلام يجب ما قبله فتمنى ان يكون ذلك الوقت اول دخوله في الاسلام
ليامن من جريرة تلك الفعلة ولم يرد انه تمنى ان لا يكون مسلما قبل ذلك قال القرطبي
وفيه اشعار بانه كان استصغر ما سبق له قبل ذلك من عمل صالح في مقابلة هذه الفعلة لما
سمع من الانكار الشديد وانما اورد ذلك على سبيل المبالغة السادس في بيان غريب ما سبق
الحرقات بضم الحاء المهملة وفتح الراء وبالقاف والفوقية بطن من جهينة ينسبوا الى الحرقة واسمه
جهيش ابن عامر بن ثعلبة بن مودعة ابن جهينة

قال ابن الكلبي سمي بذلك لوقعة كانت بينهم وبين بني مرة بن عوف بن سعد فاحرقوهم بالسهام لكثرة من قتلوا منهم برقان بضم الموحدة وسكون الرا والقاف الحضرمي بفتح الحا المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الرا اصبحنا القوم هجمنا عليهم صباحا قبل ان يشعروا وابنا مرادس بكسر الميم نهيك بفتح النون وكسر الها وسكون التحتية وهذا القول جرى عليه ابن الكلبي وجزم به ابن بشكوال وقال ابو عمر اسمه مرادس بن عمرو الفدكي وبه جزم ابو الفضل بن طاهر حاميتهم ناصرهم ومانعهم نغشيناه بفتح الغين وكسر الشين المعجمتين كمتاه حتى تغطى بها وتحتت انا ورجل من الانصار قال الحافظ لم اقف على اسم الانصاري غنيمة لد بالتصغير اوى لجا الكهف الغار في الجبل انظرني اخرني ؞

الباب الحادي والخمسون في سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه لهدم العزى لخمس ليال بقين من شهر رمضان كما قاله محمد بن عمر وابن سعد سنة ثمان في غزوة الفتح قال ابن اسحاق وكانت بيتا بنخلة وكان سدنتها وحجابها بني شيبان من بني سليم حلفا بني هاشم وكانت اعظم اصنام قريش وجميع كنانة وكان عمرو بن لحي قد اخبرهم ان الرب يشتي بالطايف عند اللات ويصيف بالعزى فعظموها وبنوا لها بيتا وكانوا يهدون اليه كما يهدون الى الكعبة وروى البيهقي عن ابي الطفيل رضي الله عنه قال وكانت بيتا على ثلاث سمرات انتهى قال محمد بن عمر وابن سعد وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة خالد بن الوليد الى العزى ليهدمها فخرج في ثلاثين فارسا من اصحابه قال ابن اسحاق ولما سمع صاحبها السلمي بمسير خالد اليها علق عليها سيفه واسند في الجبل الذي هو فيه وهو يقول ؞

؞ يا عز شدي شدة لا شوى لها ؞ على خالد القي القناع وشمري ؞

؞ يا عز ان لم تقتلي المرء خالدا ؞ فبوءي باثم عاجل او تنصري ؞

قال ابو الطفيل ومحمد بن عمر وابن سعد فاتاها خالد فقطع السمرات وهدمها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال هل رايت شيا قال لا قال فانك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها فرجع خالد وهو متغيظ فلما رات السدنة خالدا انبعثوا في الجبل وهم يقولون يا عزى خبليه يا عزى عوريه والا فموتي برغم فخرجت اليه سودا عريانة ناشرة الراس زاد ابو الطفيل تحثوا التراب على راسها ووجهها فجرد سيفه وهو يقول ؞

؞ يا عز كفرانك لا سبحانك ؞ اني رايت الله قد اهانك ؞

وضربها بالسيف فجزلها باثنتين ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك العزى قد ايست ان تعبد ببلادكم ابدا تنبيهان الاول ذكر ابن اسحق ومن تابعه هذه السرية بعد سرية خالد الى بني جذيمة وذكرها محمد بن عمر وابن سعد والبلاذري وجرى عليه في المورد والعيون وجزم به في الاشارة قبلها وارتضاه في الزهر وقال ان في الاول نظر من حيث ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وجد على خالد في امر بني جذيمة ولا يتجه ارساله بعد ذلك في بعث والذي ذكره غير واحد منهم الواقدي وتلميذه محمد في شوال

سنة ثمان قلت ان صح ما ذكره ابن اسحاق من كون سرية خالد لهدم العزى بعد سرية بني جذيمة توجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي عليه وعذره في اجتهاده الثاني في بيان غريب ما سبق العزى بضم العين المهملة وفتح الزاي نخلة بلفظ الشجرة السدنة بفتح السين والدال المهملتين وبالنون الخدمة الحجاب البوابون شيبان بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية سليم بضم السين المهملة وفتح اللام كنانة بكسر الكاف لحي بضم اللام وفتح الحا وتشديد التحتية يشتي بضم التحتية وفتح الشين المعجمة والفوقية المشددة السمرات بفتح السين المهملة وضم الميم جمع سمرة بفتح السين وضم الميم وسكونها اسند في الجبل ارتفع لا شوى لها لا بقيا لها القناع بكسر القاف بابل ثم رجع انبعثوا ذهبوا خبليه الخبال بالفتح الجنون والفساد قال في التاريخ اصله من النقصان ثم صار الهلاك خبالا الرغم يقال رغم انفه بفتح الرا وكسرها رغما الصق بالرغام بالفتح وهو التراب ذلا جزلها بفتح الجيم والزاي المشددة قطعها ان تعبد

بالبنا للمفعول

الباب الثاني والخمسون في سرية عمرو بن العاصي رضي الله عنه لهدم سواع في شهر رمضان سنة ثمان في غزوة الفتح قال محمد بن عمر وابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاصي الى سواع صنم هذيل بن مدركة وكان على صورة امراة ليهدمه قال عمرو فانتهيت اليه وعنده السادن فقال ما تريد فقلت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر عليه قلت لم قال تمنع قلت حتى الان انت في الباطل ويحك وهل يسمع او يبصر قال فدنوت منه فكسرته وامرت اصحابي فهدموا بيت خزانته فلم نجد فيه شيا ثم قلت للسادن كيف انت قال اسلمت لله تعالى تنبيه في بيان غريب ما سبق سواع بسين مضمومة وعين مهملتين بينهما الف سمي بسواع بن شيث ابن ادم صلى الله عليهما وسلم قال الجوهري كان لقوم نوح ثم صار لهذيل وكان برهاط بضم الرا قرية جامعة على ثلاثة اميال من مكة ساحل البحر يحجون اليه هذيل بضم الها وفتح الذال المعجمة وسكون التحتية وباللام السادن بسين ودال مكسورة مهملتين وبالنون الخادم الخزانة بكسر الخا المعجمة ؞

الباب الثالث والخمسون في سرية سعد بن زيد الاشهلي رضي الله عنه الى مناة وهو بالمشلل لست بقين من رمضان سنة ثمان في فتح مكة قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح مكة سعد بن زيد الاشهلي الى مناة وكانت للاوس والخزرج وغسان فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الاشهلي لهدمها فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى اليها وعليها سادن فقال السادن ما تريد قال هدم مناة قال انت وذاك فاقبل سعد يمشي اليها وتخرج اليه امراة سودا ثايرة الراس تدعوا بالويل وتضرب صدرها فقال السادن مناة دونك بعض غضباتك ويضربها سعد ابن زيد الاشهلي فقتلها ويقبل الى الصنم معه اصحابه فهدموه ولم تجد في خزانتها شيا وانصرف راجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبيه في بيان غريب ما سبق الاشهلي بالشين

المعجمة مناة بفتح الميم المشلل بضم الميم وفتح الشين المعجمة
فلام مفتوحة مشددة ثم لام اخرى من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط منه الى قديد ثائرة
شاشلة اي منتشرة السادن الخادم

الباب الرابع والخمسون في بعثه صلى الله عليه وسلم خالد بن

الوليد الى بني جذيمة وكنانة وكانوا اسفل مكة على ليلة بناحية يلملم في شوال سنة ثمان وهو
يوم الغميصاء وذلك في غزوة الفتح روى ابن اسحاق عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي
الله عنهم ومحمد بن عمر عن ابن سعد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
حين افتتح مكة داعيا ولم يبعثه مقاتلا وبعث معه ثلاثمائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار
وسليم بن منصور ومدلج ابن مرة فوطئوا بني جذيمة فلما راه القوم اخذوا السلاح فقال خالد
ما انتم قالوا مسلمون قد صلينا وصدقنا وبنينا المساجد في ساحتنا واذنا فيها قال فما بال السلاح
عليكم قالوا ان بيننا وبين قوم من العرب عداوة فخفنا ان تكونوا هم فاخذنا السلاح فقال خالد
ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فقال رجل من بني جذيمة يقال له جحدم ويلكم يا بني جذيمة
انه خالد والله ما بعد وضع السلاح الا الاسار وما بعد الاسار الا ضرب الاعناق والله لا اضع سلاحي
ابدا فاخذه رجال من قومه فقالوا يا جحدم اتريد ان تسفك دماءنا فان الناس قد اسلموا ووضعت
الحرب اوزارها وامن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد وروى
الامام احمد والبخاري والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالدا
الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا
فجعل خالد يقتل ويأسر ودفع الى كل رجل منا اسيرا حتى اذا اصبح يوما امر خالد ان يقتل كل
رجل منا اسيره قال ابن عمر فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل احد من اصحابي اسيره
قال ابو جعفر محمد بن علي رضي الله عنهم فلما وضعوا السلاح قال لهم استاسروا فاستاسر
القوم فامر بعضهم فكتف بعضا وفرقهم على اصحابه فلما كان السحر اذن خالد من كان معه اسير
فليدافه والمدافة الاجهاز عليه بالسيف فاما بنو سليم فقتلوا من كان في ايديهم واما المهاجرون
والانصار فارسلوا اسراهم انتهى قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم انه حدث عن ابرهيم
ابن جعفر المحمودي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت اني لقمت لقمة من حيس
فالتذذت في طعمها فاعترض في حلقي منها شيء حين ابتلعتها فادخل علي يده فنزعه فقال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه يا رسول الله هذه سرية من سراياك تبعثها فياتيك منها بعض ما تحب
ويكون في بعضها اعتراض فتبعث عليا فيسهله قال ابن اسحاق ولما جحدم ما صنع خالد قال
يا بني جذيمة ضاع الضرب قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه قال وحدثني بعض اهل العلم انه انفلت
رجل من القوم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل انكر عليه احد قال نعم قد انكر عليه رجل ابيض ربعة فنهمه خالد فسكت وانكر عليه
رجل اخر طويل مضطرب فراجعه فاشتدت مراجعتهما فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله

اما الاول فابني عبد الله واما الاخر فسالم مولى ابي حذيفة قال عبد الله بن عمر في حديثه السابق
فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرنا ذلك له فرفع يديه وقال اللهم اني ابرأ اليك مما
صنع خالد مرتين رواه الامام احمد والبخاري والنسائي قال ابو جعفر محمد بن علي رضي الله عنهم
ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فقال يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في امرهم واجعل
امر الجاهلية تحت قدميك فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فودى لهم الدماء وما اصيب من الاموال حتى انه ليدي لهم ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق
لهم مال ولا دم الا وداه فبقيت من المال بقية معه فقال لهم علي حين فرغ منهم هل بقي لكم مال او دم
لم يود اليكم قالوا لا قال فاني اعطيكم من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مما لا يعلم ومما لا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال
اصبت واحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة شاهرا
يديه حتى انه ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث
مرات وروى ابن اسحاق عن ابي حدرد الاسلمي وابن سعد عن عبد الله بن عصام عن ابيه
والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهم قال ابن ابي حدرد كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد
وقال عصام لحقنا رجل فقلنا له كافر انت قال دعوني اقضي الى النسوان حاجة وقال
ابن عباس فقال اني لست منهم اني عشقت امراة فلحقتها فدعوني انظر اليها نظرة ثم اصنعوا
بي ما بدا لكم وقال ابن ابي حدرد فقال لي فتى من بني جذيمة وهو في سبي وقد جمعت يداه الى عنقه
برمة ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يا فتى فقلت ما تشاء قال هل انت اخذ بهذه الرمة فقائدي
الى هؤلاء النسوة حتى اقضي اليهن حاجة ثم تردني بعد فتصنعوا بي ما بدا لكم قال قلت والله ليسير
ما طلبت فاخذت برمته فقدته بها ووقف عليهن قال عصام فدنا الى امراة منهن وقال
فاذا امراة كثيرة النمط يعني اللحم وقال ابن عباس فاذا امراة ادماء طويلة ثم
اتفقوا فقال اسلمي حبيش على نفد من العيش

اريتك اذ طالبتكم فوجدتكم ... بحلية او الفيتكم بالخوانق
الم يك اهلا ان ينول عاشق ... تكلف ادلاج السرى والودائق
فلا ذنب لي قد قلت اذ اهلنا معا ... اثيبي بود قبل احدى الصفائق
اثيبي بود قبل ان يشحط النوى ... وينأى الامير بالحبيب المفارق

زاد ابن اسحاق ومحمد بن عمر

فاني لا ضيعت سر امانة ... ولا راق عيني عنك بعدك رائق
سوى ان ما نال العشيرة شاغل ... عن الود الا ان يكون التوامق

فقال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكر هذين البيتين الاخيرين منها له انتهى ولفظ
حديث ابن عباس

اما كان حقا ان ينول عاشق ... ادركتم بالخوانق

فقالت وانت حسبت سبعا وعشرا وترا وثمانيا تترا قال ابو حدرد ثم انصرفت به فضربت
عنقه وقال عصام فقربنا عنقه فقامت المراة اليه حين ضربت عنقه فاكبت عليه فما
زالت تقبله حتى ماتت عليه وقال ابن عباس فشهقت شهقة او شهقتين ثم ماتت فلما
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال اما كان فيكم رجل رحيم

ذكر رجوع خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكار عبد الرحمن بن عوف على خالد رضي الله عنهما

روى محمد بن عمر وابو سعد النيسابوري
في الشرف والحاكم في الاكليل وابن عساكر عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال قدم خالد بن
الوليد على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما صنع ببني جذيمة ما صنع عاب عبد الرحمن ابن عوف
على خالد ما صنع قال يا خالد اخذت بامر الجاهلية في الاسلام قتلتهم بعمك الفاكه واعانه عمر
ابن الخطاب على خالد فقال خالد اخذتهم بقتل ابيك وفي لفظ فقال خالد انما ثارت بابيك فقال
عبد الرحمن كذبت والله لقد قتلت قاتل ابي فقال عثمان بن عفان ثم التفت الى عثمان فقال
انشدك الله هل علمت اني قتلت قاتل ابي فقال عثمان اللهم نعم ثم قال عبد الرحمن ويحك
يا خالد ولو لم اقتل قاتل ابي كنت تقتل قوما من المسلمين بابي في الجاهلية قال خالد ومن اخبرك
انهم اسلموا فقال اهل السرية كلهم تخبرونا انك قد وجدتهم بنوا المساجد واقروا بالاسلام ثم حملتهم على
السيف قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اغير عليهم وعند ابن اسحاق ما قاتلت حتى
امرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرك بقتالهم
لامتناعهم من الاسلام انتهى فقال عبد الرحمن كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغالظ
عبد الرحمن قال ابن اسحاق فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فاعرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن خالد وغضب عليه فقال يا خالد ذر لي اصحابي متى ينكا المرء ينكا
المرء لو كان لك احد ذهبا تنفقه قيراطا قيراطا في سبيل الله لم تدرك غدوة او روحة من غدوات
او روحات عبد الرحمن لفظ ابن اسحاق غدوة رجل من اصحابي وروى البخاري عن ابي سعيد
الخدري بالخاء المعجمة المضمومة وسكون الدال المهملة رضي الله عنه قال كان بين خالد بن الوليد وبين
عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي
فان احدكم لو انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه

تنبيه في بيان غريب ما سبق
جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وبالتحتية كنانة بكسر الكاف ونونين فتاء تانيث
يلملم بفتح التحتية واللامين واسكان الميم بينهما ألملم بهمز بدل التحتية الغميصاء بضم
الغين المعجمة وفتح الميم وسكون التحتية وبالصاد المهملة موضع في بادية العرب قرب مكة كان
يسكنه بنو جذيمة بن عامر سليم بضم السين المهملة وفتح اللام مدلج بضم الميم وسكون
الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم ما انتم قال في النهر الظاهر انه سالهم عن صفتهم اي امسلمون
انتم ام كفار ولهذا اتى بما ولو اراد غير ذلك لقال من انتم او انه استعمل ما فيمن يعقل وهو شايع
جحدم بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وبالدال الاسار بكسر الهمزة وهو القيد وضعت الحرب

اوزارها

اوزارها كناية عن الانقضاء والمعنى على حذف مضاف والتقدير حتى يضع اهل الحرب اثقالهم
فاسند الفعل الى الحرب مجازا وسمى السلاح وزرا لثقله على لابسه صبانا من دين الى
دين يصبا بهمز بفتحتين خرج فهو صابي واراد وا هنا دخلنا في دين محمد كتف بعضهم بعضا
بالبناء للمفعول عرضهم على السيف قتلهم الدف بالدال المهملة وتجمر وبالفاء المشددة
الاجهاز على الاسير بكسر الهمزة وسكون الجيم وبالزاي الاسراع في قتله الحيس خلط
الاقط بالتمر والسمن يعجن حتى يندر النوى منه نوى وربما يجعل فيه السويق والاقط شي يعقد
من اللبن الربعة من الرجال بفتح الراء وسكون الموحدة وتفتح المعتدل اي بين الطول والقصر
نهد بنون مفتوحة فهاء فميم زجره طويل مضطرب ليس بمستوي الخلق اجعل امر
الجاهلية تحت قدميك ودي لهم قتلاهم اعطاهم ديات
قتلاهم لانهم قتلوا خطا ميلغة الكلب بميم مفتوحة فتحتية ساكنة فلام فغين معجمة
شي يحفر من خشب ويجعل فيه الماء ليلغ الكلب فيه اي يشرب المنكب مجمع راس
العضد والكتف ابو حدرد بمهملات كجعفر مه اسم فعل بمعنى الكف ما بدا له بغير
همز ظهر الرمة بضم الراء وفتح الميم المشددة قطعة حبل بالية والجمع رمم ورمام واصله ان
رجلا دفع الى رجل بحبل في عنقه فقيل لكل من دفع شيئا بجملته دفعه برمته النخط
اللحم ادما بدال مهملة وبالمد سمرا اسلمي دعا لها بالسلامة حبيش
بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالشين المعجمة ترخيم حبيشة النفد والنفاد
مصدر نفد الشي كسمع نفادا ونفدا فني وذهب وقال في الاملاء النفد عجلني يريد على تمامه
من قولك نفد الشي اذا تم ادريتك الحلية بحاء مهملة مفتوحة فلام
ساكنة فتحتية فتاء تانيث قال في الصحاح مايدة بناحية اليمن الخوانق بفتح الخاء المعجمة وتخفيف
الواو وبعد الالف نون مكسورة وبالقاف في المسلك موضع طرف جا ملتقى الرمل والجلد
الادلاج سير الليل السري بضم السين المهملة وفتح الراء جمع سرية بضم السين وفتحها
الذهاب في الليل الودائق جمع وديقة بفتح الواو وكسر الدال المهملة وسكون التحتية وبالقاف
وتاء التانيث وهي شدة الحر في الظهيرة الصفائق بصاد مهملة مفتوحة ففاء فالف فتحتية مكسورة
وبالقاف الحالات الشحط بشين معجمة مفتوحة فحاء ساكنة وطاء مهملتين هنا البعد يقال شحط
المزار النوى بفتح النون القصد والوجه الذي ينويه المسافر من قرب او بعد وهي مؤنثة
لا غير بتاي يبعد راق ما الحب كذا في نسختين من الاملاء ولم افهمه التوامق بفوقية مفتوحة
فواو فالف فميم مضمومة فقاف الحب تترا بفوقيتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة اي
تتوالى اثار بالهمز ويجوز تخفيفه يقال ثارت القتيل وثارت به من باب نفع اذا قتلت قاتله

الباب الخامس والخمسون في سرية ابي عامر الاشعري

رضي الله عنه وابن اسحق عن جاله عن سلمة بن الاكوع عن رجاله عن سلمة بن الاكوع وابن هشام
عمن يثق به من اهل العلم ومحمد بن عمر وابن سعد عن رجالهم ان هوازن لما انهزموا ابو مر

رضي الله عنه لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين ونفره الى الطائف بعث ... وروى جماعة عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري

حنين ذهبت فرقة منهم فيهم رئيسهم ملك بن عوف النصري فلجأوا الى الطايف فتحصنوا بها وسارت
فرقة فعسكروا بمكان يقال له اوطاس فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذه سرية
وامر عليهم اباعامر الاشعري ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة الى
الطايف فحاصرهم وتقدم ذكر ذلك في غزوة الطايف قال ابو موسى رضي الله عنه بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم اباعامر الاشعري على جيش الى اوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد
وهزم الله تعالى اصحابه قال ابو موسى بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي عامر
قال سلمة بن الاكوع رضي الله عنه وابن هشام رحمه الله لما انهزمت هوازن عسكروا باوطاس
عسكرا عظيما وقد تفرق منهم من تفرق وقتل من قتل واسر من اسر فانتهينا الى عسكرهم
فاذا هم ممتنعون فبرز رجل معلم يبحث للقتال فبرز له ابو عامر فدعاه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد
عليه وقتل ابو عامر فبرز له رجل اخر فحمل على ابي عامر فحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام
وهو يقول اللهم اشهد ثم يحملون عليه رجلا رجلا ويحمل ابو عامر وهو يقول ذلك حتى قتل
تسعة وبقي العاشر فبرز رجل معلم بعمامة صفرا فحمل ابي عامر وعليه ابو عامر وهو يدعوه الى
الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر فافلت
ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راه قال هذا شريد
ابي عامر قال ابن هشام ورمى اباعامر اخوان العلا واوفى ابن الحارث من بني جشم بن معاوية
فاصاب احدهما قلبه والاخر ركبته فقتلاه قال ابو موسى رمي ابو عامر في ركبته رماه
جشمي وعند ابن عايذ والطبراني باسناد حسن عن ابي موسى قال قتل ابن دريد ابن الصمة
اباعامر قال ابن اسحاق اسمه سلمة ولم ار له اسلاما وفي حديث سلمة ان العاشر ضرب اباعامر
فاثبته قال سلمة فاحتملناه وبه رمق قال ابو موسى فانتهيت الى ابي عامر فقلت يا عم
من رماك فاشار الى ابي موسى قال ذاك قاتلي الذي رماني وفي حديث سلمة بن الاكوع ان
اباعامر اعلم اباموسى ان قاتله صاحب العصابة الصفرا قال ابو موسى فقصدت له فلحقته
فلما راني ولى فاتبعته وجعلت اقول له الا تستحي الا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف
فقتلته ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الما فقال
فقال يا ابن اخي اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له يستغفر لي قال ابو موسى حتى
فتح الله عليه وانهزم المشركون باوطاس وظفر المسلمون بالغنايم والسبايا وقتل قاتل ابي عامر
وجا بسلاحه وتركته وفرسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان اباعامر امرني بذلك
وفي حديث ابي موسى رضي الله عنه فرجعت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بيته وهو على سرير مرمل وعليه فراش قد اثر رمال السرير بظهره وجنبيه فاخبرته
بخبرنا وخبر ابي عامر وقال قل له يستغفر لي فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فتوضا
ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر ورايت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة
فوق كثير من خلقك من الناس فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس

ذنبه

ذنبه وادخله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم
لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا كريما تنبيهات الاول اوطاس
بفتح اوله وسكون الواو وبالطاء والسين المهملتين قال القاضي هو واد في ديار هوازن وهو
موضع قرب حنين قال الحافظ وهذا الذي قاله ذهب اليه بعض اهل السير والراجح ان وادي
اوطاس غير وادي حنين ويوضح ذلك ما ذكره ابن اسحاق ان الوقعة كانت في وادي حنين وان
هوازن لما انهزموا صارت طايفة منهم الى الطايف وطايفة الى نخلة وطايفة الى اوطاس وقال
ابو عبيد البكري رحمه الله اوطاس واد في ديار هوازن وهناك عسكروا هم وثقيف ثم التقوا
بحنين الثاني ابو عامر اسمه عبيد بالتصغير ابن سليم بضم السين وفتح اللام ابن حضار بحا
مهملة مفتوحة وتشديد الضاد المعجمة الساقطة وبعد الالف را ابن حرب بن عامر بن عنز بفتح
العين المهملة وسكون النون وبالزاي ابن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن عامر بن عذر
بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة ابن وايل بكسر التحتية ابن ناجية بالنون وبالجيم
والتحتية ابن الجماهر بالجيم والميم وكسر الهاء ابن الاشعري وهو عم ابي موسى وقال ابن
اسحاق هو ابن عمه قال الحافظ والاول اشهر الثالث اختلف في اسم الجشمي الذي رمى
اباعامر فقال ابن اسحاق زعموا انه سلمة بن دريد بن الصمة هو الذي رمى اباعامر بسهم فاصاب
ركبته وعند ابن عايذ والطبراني في الاوسط باسناد حسن من وجه عن ابي موسى الاشعري
قال لما هزم الله المشركين يوم حنين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل الطلب
اباعامر الاشعري وانا معه فقتل ابن دريد اباعامر فعدلت اليه فقتلته واخذ اللوا الرابع
قال الحافظ في الفتح كما رايته بخطه ان ابن اسحاق ذكر ان اباعامر لقي يوم اوطاس عشرة اخوة
فقتلهم واحدا واحدا حتى كان العاشر فحمل اليه ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم
اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر ظنا منه انه اسلم فقتله العاشر
ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسميه شهيد ابي عامر ثم
قال الحافظ وهذا يخالف لحديث الصحيح في ان اباموسى قاتل قاتل ابي عامر وما في الصحيح اولى
بالقبول ولعل الذي ذكره ابن اسحاق شرك في قتله قلت وما نقله الحافظ عن ابن اسحق
ليس في رواية البكاي وانما زاده ابن هشام عن بعض من يثق به ولم يذكر ان العاشر قتل
اباعامر اصلا بل قال ورمى اباعامر اخوان العلا واوفى ابنا الحارث بن جشم بن معاوية فاصاب
احدهما قلبه والاخر ركبته فقتلاه تنبيه الظاهر ان الحافظ لم يراجع السيرة وانما قلد القطب
في المورد فانه ذكره كذلك وجزم محمد بن عمر وابن سعد بان العاشر لم يسلم وانه قتل اباعامر
تقدم ذلك في القصة وفي خط الحافظ شهيد بلفظ شهيد المحركة والذي رايته في نسخ السيرة
الشريد بعد الشين المعجمة را فتحتية فدال مهملة الخامس قول ابن هشام وولى الناس
ابي موسى يخالفه ما تقدم في القصة عن ابي موسى كما في الصحيح ان اباعامر استخلفه وكذا في حديث
سلمة بن الاكوع وبه جزم ابن سعد السادس في بيان غريب ما سبق ملك بن عوف

بالفا النضري بالنون والضاد المعجمة عسكروا اجتمعوا دريد بمهملات تصغير درد
ابن الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم تنل بالبنا للمفعول برز رجل ظهر الشزبر
الطويل العلا بفتح العين وادنى لمرارها اسلاما جشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة فاثبته
بقطع الهمزة اي السهم الرمق بفتحتين وبالقاف بقية الحياة اختلفا ضربتين ضرب
كل واحد منهما الاخر في غير الموضع الذي ضرب فيه تشنجي بكسر الحا المهملة في رواية تشنجي
بسكونها وزيادة تحتيه مكسورة اي من فرارك نزا منه الدم سال وقل له استغفر لي
بلفظ الطلب يعني ان اباعامر سال ابا موسى ان يسال له النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر
له سرير مرمل بضم الميم الاولى وفتح الثانية بينهما را ساكنة وفي رواية بفتح الراو الميم
الثانية مشددة اي منسوج بحبل ونحوه وهي حبال الحصر التي تظفر بها الاسرة
وعليه فراش نقل السفاقسي عن الشيخ ابي الحسن واظنه ابن بطال او القابسي انه قال
الذي احفظه في هذا ما عليه فراش قال واري ان ما سقطت هنا وقال ابن التين
اذكر قوله وعليه فراش ابو الحسن وقال الصواب ما عليه فراش قلت ويويد قول
ابي الحسن قول ابي موسى قد اثر رمال السرير بظهره وجنبيه والله تعالى اعلم
مدخلا بضم الميم وفتحها وكلاهما بمعنى المكان والمصدر كريما حسنا

الباب السادس والخمسون في سرية الطفيل بن عمرو رضي

الله عنه الي ذي الكفين في شوال سنة ثمان قال ابن سعد قالوا لما اراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسير الي الطايف بعث الطفيل بن عمرو الي ذي الكفين صنم من خشب لعمرو بن حممة الدوسي
يهدمه وامره ان يستمد قومه ويوافيه بالطايف فخرج سريعا الي قومه فهدم ذي الكفين وجعل
يحشي النار في وجهه ويحرقه ويقول

يا ذا الكفين لست من عبادكا ، ميلادنا اقدم من ميلادكا ، انا حششت النار في فوادكا

وانحدر معه من قومه اربعماية سراعا فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطايف بعد مقدمه
باربعة ايام وقدم بدبابة ومنجنيق وقال يا معشر الازد من يحمل رايتكم فقال الطفيل من كان
يحملها في الجاهلية النعمان بن الرازية اللهبي قال اصبتم تنبيه في بيان غريب ما سبق
الطفيل بضم الطا وفتح المهملة وفتح الفا وسكون التحتية ذو الكفين بلفظ تثنية كف الانسان
وخفف في الشعر للوزن حممة بضم الحا المهملة وفتح الميمين الدوسي بفتح الدال وسكون الواو
وبالسين المهملتين الدبابة بدال مهملة مفتوحة فموحدة مشددة فالف فموحدة فتا
تانيث آلة من آلات الحرب يدخل فيها الرجال فيدبون بها الي الاسوار لينقبوها الازد
بفتح اوله وسكون الزاي الرازية برا فالف فزاي مكسورة فتحتية اللهبي بكسر اللام

الباب السابع والخمسون في سرية قيس بن سعد بن عبادة

رضي الله عنهما الي ناحية اليمن لصدا قال ابن اسحاق لما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الجعرانة سنة ثمان بعث قيس بن سعد بن عبادة الي ناحية اليمن وامره ان

بطاصد

يطا صدا فعسكر بناحية قناة في اربعماية من المسلمين فقدم رجل من صدا فسال عن ذلك
البعث فاخبر به فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جيتك وافدا على من
وراي فاردد الجيش فانا لك بقومي فردهم من قناة وخرج الصداي الي قومه فقدم منهم
بعد ذلك خمسة عشر فاسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك مطاوع في قومك
يا اخا صدا فقال بل الله هداهم ثم وافاه في حجة الوداع بماية منهم وهذا الرجل هو الذي امره
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ان يوذن ثم جا بلال ليقيم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اخا صدا هذا اذن ومن اذن فهو يقيم وهو اخا صدا هذا زياد بن الحارث
نزل مصر تنبيه في بيان غريب ما سبق صدا بضم الصاد وفتح الدال المهملتين وبالمد
حي من العرب الجعرانة بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الراو تشدد يطا صدا
يدخل ارضهم عسكر جمع عسكره قناة بفتح القاف وبالنون واد بالمدينة انا لك بقومي

الباب الثامن والخمسون في سرية

عيينة بن حصن الفزاري رضي الله عنه الي بني تميم في المحرم سنة تسع وكانوا فيما بين السقيا
وارض بني تميم وسببه ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من بني سعد
هذيم علي صدقاتهم وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياخذ العفو ويتوقي كرايم اموالهم
فخرج بشر بن سفيان الكعبي الي بني كعب وقيل انما سعى عليهم النحام العدوي فامر بجمع مواشي
خزاعة لياخذ منها الصدقة في كل ناحية فاستكثرت ذلك بنو تميم فقالوا ما لهذا ياخذ
اموالكم منكم بالباطل الخزاعيون بحرج قوم يدين بدين الاسلام وهذا امره بينا
فقال التميميون لا يصل الي بعير منها ابدا فهرب المصدق وقدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره الخبر فوثبت خزاعة علي التميميين فاخرجوهم من محالهم وقالوا
لولا قرابتكم ما وصلتم الي بلادكم ليدخلن علينا بلا من محمد صلى الله عليه وسلم حيث تعرضتم
لرسوله تردونه عن صدقات اموالنا فخرجوا راجعين الي بلادهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لهولا القوم فانتدب اول الناس عيينة بن حصن الفزاري فبعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري فكان
يسير الليل ويكمن النهار فهجم عليهم في صحرا قد حلوا وسرحوا مواشيهم فلما راوا الجمع ولوا واخذ
منهم احد عشر رجلا ووجد في المحلة احدى وعشرين كذا في العيون وقال محمد بن عمر وابن سعد
وتبعهما في الاشارة والمورد احدى عشرة امراة وثلاثين صبيا فجلبهم الي المدينة فامر بهم رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا في دار رملة بنت الحرث فقدم فيهم عدة من روسايهم
كما سياتي في الوفود وفد بني تميم تنبيه في بيان غريب ما سبق هذيم بضم الهاء وفتح الذال
المعجمة وسكون التحتية ياخذ العفو ما فضل عن النفقة كرايم اموالهم نفايسها وخيارها
خزاعة ابو حي من الازد سموا لانهم تخزعوا اي تقطعوا عن قومهم واقاموا بمكة الحشر الجمع مع
سوق والمراد هنا انهم جمعوا ماشيتهم لتوخذ منها الزكاة شهروا السيوف اخرجوها من

فشهروا السيوف فقال

محدها الحلة بفتح الميم والحا المهملة وتشديد اللام المفتوحة حبسوا بالبنا للمفعول رملة بنت الحارث بلفظ واحدة الرمل صحابية رضي الله عنها

الباب التاسع والخمسون في بعثه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن

عوسجة الى بني حارثة بن عمرو في صفر سنة تسع روى ابو سعد النيسابوري في الشرف وابو نعيم في الدلائل من طريق محمد بن عمر عن شيوخه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عوسجة يدعوهم الى الاسلام فاخذوا الصحيفة فغسلوها ورقعوا بها اسفل دلوهم وابوا ان يجيبوا فرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال ما لهم ذهب الله بعقولهم فهم اهل رعدة وعجلة وكلام مختلط واهل سفه قال محمد بن عمر قد رايت بعضهم عييا لا يحسن يبين الكلام تنبيه في بيان غريب ما سبق عوسجة بفتح العين والسين المهملتين بينهما واو وبالجيم الرعدة بكسر الرا اسم من رعد برعد بضم العين وارتعد اضطرب العي بكسر العين المهملة عدم الافصاح بالكلام

الباب الستون في سرية قطبة بن عامر رضي الله عنه الى

خثعم بناحية بيشة قريب من تربة في صفر سنة تسع قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قطبة بن عامر في عشرين رجلا الى خثعم قال محمد بن عمر بناحية تبالة وقال ابن سعد بناحية بيشة وامره ان يشن الغارة عليهم فخرجوا على عشرة ابعرة يعتقبونها فاخذوا رجلا فسالوه فاستعجم عليهم وجعل يصيح بالحاضر ويحذرهم فضربوا عنقه ثم امهلوا حتى نام الحاضر فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجراح في الفريقين جميعا وقتل قطبة من قتل منهم وساقوا النعم والشا والنسا الى المدينة وجا سيل اتي فحال بينهم وبينه فما يجدون اليه سبيلا وكانت سهمانهم اربعة اربعة والبعير يعدل بعشرين من الغنم بعد ان اخرج الخمس تنبيه في بيان غريب ما سبق قطبة بضم القاف وسكون المهملة وبالموحدة خثعم بفتح الخا المعجمة وسكون الثا المثلثة وفتح العين المهملة بيشة بكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الشين المعجمة وها وبتا تانيث موضع وحكى الجوهري في الهمز تربة بضم الفوقية وفتح الرا وبالموحدة وتا تانيث تبالة بفتح الفوقية وبالموحدة المخففة بلد باليمن حصينة شن الغارة واشنها فرق الجماعة من كل وجه استعجم عليهم سكت لم يعلمهم بالامر الحاضر القوم النزول على ما يقيمون به ولا يرحلون عنه

الباب الحادي والستون في سرية الضحاك بن سفيان

الكلابي الى بني كلاب قال محمد بن عمر وابن سعد سنة تسع وقال الحاكم في اخر سنة ثمان قال محمد بن عمر الاسلمي في صفر وقال ابن سعد في ربيع الاول وجرى عليه في المورد والاشارة قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا الى القرطا عليهم الضحاك بن سفيان الكلابي ومعه الاصيد بن سلمة فلقوهم بالزج زج لاوة بنجد فدعوهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم فهزموهم

فلحق

فلحق الاصيد اباه سلمة وسلمة على فرس له في غدير بالزج فدعاه الى الاسلام واعطاه الامان فسبه وسب دينه فضرب الاصيد عرقوب فرس ابيه فلما وقع الفرس على عرقوبيه ارتكز سلمة على رمحه في الماء ثم استمسك به حتى جاء احدهم فقتل سلمة ولم يقتله ولده تنبيهان الاول يشتبه باصيد هذا اصيد بن سلمة السلمي اسلم هو وابوه ولم يذكره في التجريد تبعا لخط ابن شاهين له بالاول والصواب التفرقة كالاسباني في الوفود ببيان ذلك الثاني في بيان غريب ما سبق القرطا بضم القاف وفتح الرا والطا المهملة تقدم الكلام عليها في سرية محمد بن سلمة اليها الاصيد بالصاد والدال المهملتين بينهما تحتية وزن احمد وهو في اللغة الملك ومن رفع راسه كبرا والاسد الزج بضم الزاي وتشديد الجيم كما في المراصد والصحاح والنهاية والقاموس ووقع في العيون بالزاي والخا المعجمتين وهو سبق قلم وصوابه بالزاي المعجمة والجيم لاوة بفتح اللام والواو ولم اجدها ذكرا فيما وقفت عليه من كتب الاماكن ارتكز على رمحه اثبته في الارض في الارض واستمسك به

الباب الثاني والستون في سرية علقمة بن مجزز المدلجي الى الحبشة

قال ابن سعد في شهر ربيع الاخر وقال محمد بن عمر الاسلمي والحاكم في صفر قال ابن سعد قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اناسا من الحبشة تراءاهم اهل الشعيبة في ساحل جدة بناحية مكة في مراكب فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز في ثلاثمائة فانتهى الى جزيرة في البحر وقد خاض اليهم في البحر فهربوا منه فاقام براس معرافقة فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهليهم فاذن لهم روى ابن اسحاق عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز وانا فيهم حتى اذا بلغنا راس غزاتنا وكنا ببعض الطريق اذن لطائفة من الجيش وهو عبد الله بن حذافة عليهم فتعجل عبد الله بن حذافة السهمي فيهم فامره على من تعجل وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها ويصطنعون فقال عزمت عليكم الا تواثبتم في هذه النار فقام بعضهم فتحجزوا حتى ظن انهم واثبون فيها فقال اجلسوا انما كنت اضحك معكم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية الله فلا تطيعوه وعن علي رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الانصار وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا فاغضبوه في شي فقال اجمعوا الي حطبا فجمعوا له ثم قال اوقدوا نارا فاوقدوا نارا ثم قال الم يامركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسمعوا لي وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض وقالوا انما فررنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فكان كذلك حتى سكن غضبه وطفيت النار فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك له فقال لو دخلوها ما خرجوا منها ابدا وقال لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف رواه الشيخان ورجع علقمة بن مجزز هو واصحابه ولم يلق كيدا تنبيهان الاول قول سيدنا علي رضي الله عنه واستعمل عليهم رجلا من الانصار

الثاني في بيان غريب ما سبق **علقمه** بعين مهمله فلام فقاف فميم **مجزز** بميم مضمومة فجيم مفتوحة فزاين معجمتين الاولى مكسورة **المدلجي** نسبة الى بني مدلج قبيلة من كنانة **الشعيبيه** بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة وسكون التحتيه وكسر الموحدة فتا تانيث **جده** بضم الجيم وتشديد الدال المهملة **حذافة** بضم الحا المهملة وبالذال المعجمة **السهمي** بفتح السين وسكون الها **الدعابة** بضم الدال وبالعين المهملتين وبالموحدة المزاح **عزمت عليكم** امرتكم امرا جدا **تجهزوا** تشمروا واثبا بهم الى موضع جحزهم وهي موضع معقد الازرار **سترايا هم** نظروهم وراهم **كبدا** احر با ؛؛

الباب الثالث والستون في سرية امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى الفلس صنم لطي ليهدمه في شهر ربيع الاول سنة تسع **قالوا** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه في خمسين ومايتة رجل او مايتين كما ذكره ابن سعد من الانصار على مايتة بعير وخمسين فرسا ومعه راية سودا ولوا ابيض الى الفلس ليهدمه فغاروا علي احيا من العرب وشنوا الغاره علي محلة ال حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وخربوه وملوا ايديهم من السبي والنعم والشا وكان في السبي سفانة اخت حاتم وهرب عدي الى الشام ووجد في خزانة الفلس ثلاثة اسياف رسوب والمخذم كان الحارث بن ابي شمر قلدها اياها وسيف يقال له اليماني وثلاثة ادرع واستعمل علي على السبي ابا قتادة واستعمل على الماشية والرقة عبد الله ابن عتيك فلما نزلوا ركك عزل للنبي صلى الله عليه وسلم صفيا رسوبا والمخذم ثم صار له بعد السيف الاخر وعزل الخمس وعزل ال حاتم فلم يقسمهم حتى قدم المدينة ومر النبي صلى الله عليه وسلم باخت عدي فقامت اليه فكلمته ان يمن عليها فمن عليها فاسلمت وخرجت الى اخيها فاشارت عليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه وذكر ابن سعد في الوفود ان الذي غار وسبي ابنة حاتم خالد بن الوليد **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **الفلس** بالفا واللام والسين المهملة **قال** في المراصد بضم اوله وثانيه قال وضبطه بعضهم بالفتح وسكون اللام **قلت** وضبطه جمع بضم اوله وسكون ثانيه **سفانة** بفتح السين **و**جزم به في العيون والمورد **شن الغارة** فرق الجيش في كل وجه **المحلة** بفتح الميم مكان ينزل القوم **سفانة** بفتح السين وتشديد الفا وبعد الالف نون مفتوحة فتا تانيث **وجد** بالبنا للمفعول **في خزانته** بكسر الخا المعجمة **رسوب** بفتح الراو وضم السين المعجمة وسكون الميم وبالرا **الرقة** بكسر الرا وفتح القاف المخففة وبتا تانيث الفضة والدراهم المضروبة منها واصل اللفظة الورق وهي الدراهم المضروبة خاصة فحذفت الواو وعوض عنها الها **عتيك** بالكاف بوزن كثير **ركك** بفتح الراو والكاف الاولى **قال** في المراصد محلة من محال سلمى احد جبلي طي **و**قال الاصمعي اسم ما وقع في كثير من نسخ السيره غير مصروف فكانه اريد به اسم البقعة ؛؛

الباب الرابع والستون في سرية عكاشة بن محصن

رضي

186

رضي الله عنه الى الجباب ارض عذرة وبلي في شهر ربيع الاخر سنة تسع كذا ذكره ابن سعد ولم يرد وتبعه في العيون والمورد **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **الجباب** بكسر الجيم وبموحدتين بينهما الف **عذرة** بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة بطن من قضاعة بضم القاف وبالضاد المعجمة والعين المهملة **بلي** بفتح الموحدة وكسر اللام وتشديد التحتية قبيلة من قضاعة ؛؛

الباب الخامس والستون في سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه الى اكيدر بن عبد الملك **روى** البيهقي عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان وعبد الله بن ابي بكر **و**البيهقي عن عروة بن الزبير **و**محمد بن عمر عن شيوخه **قالوا** لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينة من تبوك بعث خالد بن الوليد في اربعماية وعشرين فارسا في رجب سنة تسع الى اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان اكيدر من كندة وكان نصرانيا فقال خالد كيف لي به وسط بلاد كلب وانما انا في اناس يسيرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستجده يصيد البقر فتاخذه فيفتح الله لك دومة فان ظفرت به فلا تقتله وايت به الي فان ابى فاقتله فخرج خالد بن الوليد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صافية وهو على سطح له ومعه امراته الرباب بنت انيف بن عامر الكندي فصعد اكيدر على ظهر الحصن من الحر وقينة تغنيه ثم دعي بشراب فشرب فاقبلت البقر الوحشية تحك بقرونها باب الحصن فاشرفت امراته فرات البقر فقالت ما رايت كالليلة في اللحم قال وما ذاك فاخبرته فاشرف عليها فقالت امراته هل رايت مثل هذا قط قال لا قالت فمن يترك هذا قال لا احد قال اكيدر والله ما رايت بقرا جاءتنا ليلا غير تلك الليلة ولقد كنت اضمر لها الخيل اذا اردت اخذها شهرا ولكن هذا القدر ثم ركب بالرجال وبالالة فنزل اكيدر وامر بفرسه فاسرج وامر بخيله فاسرجت وركب معه نفر من اهل بيته معه اخوه حسان ومملوكان له فخرجوا من حصنهم بمطاردهم فلما فصلوا من الحصن وخيل خالد تنظر اليهم لا يصهل منها فرس ولا تتحرك فساعة فصل اخذته الخيل فاستاسر اكيدر وامتنع حسان وقاتل حتى قتل وهرب المملوكان ومن كان معه من اهل بيته فدخلوا الحصن وكان على حسان قبا ديباج مخوص بالذهب فاستلبه قال خالد لاكيدر هل لك ان اجيرك من القتل حتى اتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان تفتح لي دومة فقال اكيدر نعم فانطلق به خالد حتى ادناه من الحصن فنادى اكيدر اهله ان افتحوا باب الحصن فارادوا ذلك فابى عليهم مضاد اخو اكيدر فقال اكيدر لخالد تعلم والله انهم والله لا يفتحون لي ما راوني في وثاقك فخل عني فلك الله والامانة ان افتح لك الحصن ان انت صالحتني على اهلي قال خالد فاني اصالحك فقال اكيدر ان شيت حكمتك وان شيت حكمتني فقال خالد بل نقبل منك ما اعطيت فصالحه على الفي بعير وثمانماية راس واربعماية درع واربعماية رمح على ان ينطلق به وباخيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيهما حكمه فلما قاضاه خالد على ذلك خلى سبيله ففتح باب الحصن فدخله خالد واوثق مضادا اخا اكيدر واخذ ما صالح عليه من الابل والرقيق والسلاح **و**لما ظفر خالد باكيدر واخيه حسان ارسل خالد عمرو

ابن امية الضمري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيرا وارسل معه قبا حسان
قال انس وجابر رأينا قبا حسان اخي اكيدر حين قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل المسلمون يلمسونه بايديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتعجبون من هذا والذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا ثم ان
خالدا لما قبض ما صالحه عليه اكيدر عزل للنبي صلى الله عليه وسلم صفيا خالصا قبل ان يقسم
شيئا من الفيء ثم خمس الغنائم بعد قال محمد بن عمر كان صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبدا او امة او سيفا او درعا او نحو هذا ثم خمس خالد الغنائم بعد فقسمها بين اصحابه قال
ابو سعيد الخدري اصابني من السلاح درع وبيضة واصابني عشر من الابل وقال واثلة
ابن الاسقع اصابني ست فرائض وقال عبد الله بن عمرو بن عوف المازني كنا مع خالد بن
الوليد اربعين رجلا من بني مزينة وكانت سهماننا خمس فرائض لكل رجل مع سلاح يقسم علينا
دروع ورماح قال محمد بن عمر انما اصاب الواحد ستا والاخر عشرا بقيمة الابل ثم ان خالدا
توجه قافلا الى المدينة ومعه اكيدر ومصاد روى محمد بن عمر عن جابر رضي الله عنه قال
رأيت اكيدر حين قدم به خالد وعليه صليب من ذهب وعليه الديباج ظاهرا فلما رأى النبي صلى
الله عليه وسلم سجد له فاومأ اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده لا لا مرتين واهدى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فيها كسوة قال ابن الاثير وبغلة وصالحه على الجزية
قال ابن الاثير وبلغت جزيتهم ثلثمائة دينار وحقن دمه ودم اخيه وخلى سبيلهما وكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه امانهم وما صالحهم عليه ولم يكن في يد النبي صلى الله
عليه وسلم يومئذ خاتم فختم الكتاب بظفره قال محمد بن عمر حدثني شيخ من اهل دومة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب له هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد رسول الله لاكيدر حين اجاب الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام مع خالد بن الوليد
سيف الله تعالى في دومة الجندل واكنافها ان لنا الضاحية من الضحل والبور والمعامي واغفال الارض
والحلقة والحافر والحصن ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور بعد الخمس لا تعدل سارحتكم ولا تعد
فاردتكم ولا يحظر عليكم النبات ولا يؤخذ منكم الا عشر النبات تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها
عليكم بذلك العهد والميثاق ولكم بذلك الصدق والوفاء فشهد الله ومن حضر من المسلمين وقال
بجير بن بجرة الطائي ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد انك تجده يصيد البقر
وما صنع البقر تلك الليلة بباب الحصن فصدق القول رسول الله صلى الله عليه وسلم

تبارك سائق البقرات اني ٭ رأيت الله يهدي كل هاد
فمن يك حائدا عن ذي تبوك ٭ فانا قد امرنا بالجهاد

قال البيهقي بعد ان اورد هذا البيت من طريق ابن اسحاق وزاد غيره وليس في روايتنا
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فاتى عليه تسعون سنة فما تحرك
له ضرس روى ابن منده وابن السكن وابو نعيم كلهم في الصحابة عن بجير بن بجرة قال

كنت في جيش خالد بن الوليد حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اكيدر دومة
فقال له انك تجده يصيد البقر فوافقناه في ليلة مقمرة وقد خرج كما نعته رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذناه فلما اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدته ابياتا فذكر ما سبق فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فاتت عليه تسعون سنة وما تحركت له سن

تنبيهات الاول اكيدر بضم الهمزة وفتح الكاف وسكون التحتية وكسر الدال المهملة وبالراء
هو ابن عبد الملك بن عبد الجن بن

الثاني روى البيهقي عن موسى بن عقبة عن سعيد بن اوس العبسي بالموحدة عن بلال بن يحيى رحمه الله
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر على المهاجرين الى دومة الجندل وبعث خالد بن
الوليد على الاعراب معه وقال انطلقوا فانكم ستجدون اكيدر دومة يقتنص الوحش فخذوه اخذا
فابعثوا به الي ولا تقتلوه وحاصروا اهلها الحديث ورواه ابن منده من طريق بلال بن يحيى عن حذيفة
موصولا قلت وذكر ابي بكر في هذه السرية غريب جدا لم يتعرض له احد من ائمة المغازي
التي وقفت عليها فالله اعلم الثالث في بيان غريب ما سبق رومان بميم مضمومة كعثمان
قفل بفتح القاف والفاء واللام رجع دومة بضم الدال وتفتح وسكون الواو وبعدها الجندل
كندة بكاف مكسورة فنون ساكنة فدال مهملة فتاء تانيث
ويقال كندي لقب ثور بن عفير ابو حي من اليمن لانه كند اباه النعمة ولحق باخواله والكند
القطع وسط بلاد كعب محركة ما بين طرفيها فاذا سكنت كانت ظرفا الرباب براء فموحدة تين
بينهما الف اسم امراة لتشبيهها بالرباب وهو السحاب الابيض انيف القينة
بقاف مفتوحة فمثناة تحتية فنون الامة المغنية او اعم اضمر لها الخيل وتضميرها ان يظاهر
عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلف الا قوتا لتخف اسرج له بالبناء للمفعول حسان قتل على شركه
المطارد بميم مفتوحة جمع مطرد كمنبر رمح قصير يطعن به فصل بفتح الفاء والصاد المهملة
واللام خرج استنائر المخوص بضم الميم وفتح الخاء المعجمة
والواو المشددة وبالصاد المهملة المنسوج فيه الذهب وقيل فيه طرائق من ذهب مثل خوص النخل
معتاد قدم به بالبناء للمفعول المناديل جمع منديل
بفتح الميم وكسرها الذي يتمسح به الصفي بصاد مهملة مفتوحة فقاما يختار من الغنيمة قبل القسم
واثلة بواو فالف فمثلثة فمثناة الاسقع بهمزة مهملة فقاف فعين مهملة الفرائض جمع فريضة وهي هنا
البعير الماخوذ في الزكاة سمي فريضة لانه فرض واجب على رب المال ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة
في غير الزكاة المازني نسبة الى مازن ابو قبيلة ومزينة كجهينة قبيلة والنسبة اليها مزني
خلع بفتحات نزع وترك الانداد جمع ند وهو المثل الاكناف جمع كنف وهو ما احاط بالشيء الضاحية
ما ظهر من البلاد الضحل بضاد معجمة فحاء مهملة فلام المكان الذي يقل فيه الماء البور بموحدة
مضمومة فواو فسد الارض قبل ان تصلح للزرع او التي تجرسنة لتزرع من قابل المعامي

بعين مهملة: فالف ثم ساكنة فقاف فتاتانيث الدرع الاعفال من الارض التي لا عمارة فيها
الحلقة بحا مهملة مفتوحة فلام ساكنة فقاف فتاتانيث الدرع الحافر المراد به هنا الخيل
الحصن بحا مهملة مكسورة فصاد ساكنة مهملتين كل موضع حصين لا يوصل الى جوفه
الضامنة في النخل ما يكون في القرية اي ما اطاف به منها سور المدينة المعين بفتح الميم وكسر العين
المهملة الظاهر الجاري لا تعدل السارحة بسين مهملة فرا فحا مهملة المال
السيم لا تعد الفاردة المنفردة في المرعي بجره بضم الموحدة وسكون الجيم
تارك تندس وتنزه حابد بالحا المهملة في رواية عابد بالعين المهملة والنون فغي الله فاه
بفا فضاد معجمة كسره وفرقه ابن منده بميم مفتوحة فنون ساكنة فدال مهملة فتا ابن
السكن بسين مهملة فكاف مفتوحتين فنون خيل رسول فرسان خيل رسول الله صلى
الله عليه وسلم

الباب السادس والستون في بعثه صلى الله عليه وسلم

ابا سفيان ابن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم الطاغية روى البيهقي عن عروة ومحمد بن عمر عن
شيوخه وابن اسحاق عن رجاله قالوا ان عبد ياليل بن عمرو وعمرو بن امية احد بني علاج الثقفيان
لما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وفد ثقيف واسلموا قالوا ارايت الربة ماذا نصنع
فيها قال اهدموها قالا هيهات لو تعلم الربة انا اوضعنا في هدمها قتلت اهلنا قال عمر بن الخطاب
ويحك يا عبد ياليل ما احمقك انما الربة حجر لا تدري من عبده ممن لم يعبده فقال عبد ياليل انا لم نأتك
يا عمر وقالوا يا رسول الله اتركها ثلاث سنين لا تهدمها فابى فقالوا سنتين فابى فقالوا سنة
فابى فقالوا شهرا واحدا فابى ان يوقت لهم وقتا وانما يريدون ترك الربة خوفا من سفهائهم والنسا
والصبيان وكرهوا ان يروعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام وسالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يعفيهم من هدمها وقالوا يا رسول الله تول انت هدمها فانا لا نهدمها ابدا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابعث ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة يهدمانها فذكروا
الحديث فتقدم الوفد واخبروا قومهم خبرهم وخبر الربة فقال شيخ من ثقيف قد بقي في قلبه
شرك بعد فذاك والله مصداق ما بيننا وبينه فان قدر على هدمها فهو محق ونحن مبطلون وان
امتنعت ففي النفس من هذا بعد شي فقال عثمان ابن ابي العاصي منتك والله نفسك الباطل وغرتك
الغرور الربة والله ما تدري من عبدها ومن لم يعبدها وخرج ابو سفيان بن حرب والمغيرة
ابن شعبة واصحابهما لهدم الربة فلما دنوا من الطايف قال المغيرة لابي سفيان تقدم فادخل لامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو سفيان تقدم انت على قومك فتقدم المغيرة فقام ابو سفيان
بماله ذي الهرم ودخل المغيرة في بضعة عشر رجلا يهدمون الربة فلما نزلوها عشا فباتوا ثم
غدوا على الربة يهدمونها فقال المغيرة لاصحابه الذين قدموا معه لاضحكنكم اليوم من ثقيف
فاستكفت ثقيف كلها الرجال والنسا والصبيان حتى خرج العواتق من الحجال حزنا يبكين
على الطاغية لا يرى عامة بني ثقيف انها مهدومة ويظنون انها ممتنعة فقام المغيرة بن شعبة

واستوى

لا يحصر السباق بجبير

واستوى على راس الدابة ومعه المعول وقام معه بنو معتب دريئة بالسلاح مخافة ان
يصاب كما فعل بعمه عروة بن مسعود وجا ابو سفيان وصمم على ذلك فاخذ الكرزين فضرب
المغيرة بالكرزين ثم سقط مغشيا عليه يتركض برجليه فارتج اهل الطايف بصيحة واحدة
وقالوا اسعد الله المغيرة قد قتلته الربة زعمتم ان الربة لا تمتنع بلى والله لتمتنعن ومن جوانبين
رآه ساقطا وقالوا من شا منكم فليقترب وليجتهد على هدمها فوالله لا تستطاع ابدا فوثب
المغيرة بن شعبة وقال قبحكم الله يا معشر ثقيف انما هي لكاع حجارة ومدر فاقبلوا عافية الله
تعالى واعبدوه ثم انه ضرب الباب فكسره ثم علا سورها وعلا الرجال معه فما زالوا يهدمونها
حجرا حجرا حتى سووها بالارض وجعل السادن يقول ليغضبن الاساس فليخسفن بهم فلما سمع
بذلك المغيرة حفر اساسها فخربه حتى اخرجوا ترابها وانتزعوا حليتها وكسوتها وما فيها من طيب
وذهب وفضة وثيابها فبهتت ثقيف فقالت عجوز منهم اسلمها الرضاع وتركوا المصاع واقبل
ابو سفيان والمغيرة واصحابهما حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحليتها وكسوتها
واخبروه خبرهم فحمد الله تعالى على نصر نبيه صلى الله عليه وسلم واعزاز دينه وقسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم مال الطاغية من يومه وسال ابو المليح بن عروة بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقضي عن ابيه عروة دينا كان عليه من مال الطاغية فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال له قارب ابن الاسود وعن الاسود يا رسول
الله فاقضه وعروة والاسود اخوان لاب وام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود
مات مشركا فقال قارب لكن يا رسول الله تصل مسلما ذا قرابة يعني نفسه انما الدين علي وانا
الذي اطلب به فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ان يقضي دين عروة والاسود
من مال الطاغية تنبيه في بيان غريب ما سبق الطاغية هي اللات ياليل بتحتيتين
وبينهما لام مكسورة واخره لام علاج بكسر العين المهملة وبالجيم ارايت اخبرني الربة بفتح
الرا اوضعنا بفتح اوله وسكون الواو وفتح الضاد المعجمة الساقطة وسكون العين المهملة
اسرعنا ذو الهرم بفتح الها وسكون الرا مال كان لعبد المطلب او لابي سفيان بالطايف
استكف اجتمع المعول بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو وباللام الفاس التي يكسر
بها الحجارة معتب بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقية المشددة وبالموحدة الكرزين
والكرزن بفتح الكاف وكسرها الفاس والكرزم بالميم لغة يركض يضرب الارض برجله ارتج
لكاع بفتح اللام والكاف وكسر العين المهملة على البنا الايمة المدر بفتح الميم والدال
المهملة وبالراء جمع مدرة وهو التراب المتلبد السادن بسين مهملة فالف فدال مهملة مكسورة
فنون الخادم بهتت بضم الموحدة وكسر الها وبالفوقية هذه اللغة الفصحى ويجوز ان تفتح الموحدة
وتضم الها وتفتح الموحدة وتكسر الها اي دهش وتحير ابو المليح بفتح الميم وكسر اللام وسكون التحتية
وبالحا المهملة قارب بالقاف وكسر الرا وبالموحدة الحمق بضمتين وتسكن الميم قلة العقل

الباب السابع والستون في بعثه صلى الله عليه وسلم

ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل رضى الله عنهما قبل حجة الوداع الي اليمن روى
من طريق سعيد بن ابي بردة وابي موسى عن ابيه و من طريق طارق
ابن شهاب كلاهما عن ابي موسي و من طريق عبد الملك بن عمير عن ابي بردة
مرسلا و من طريق قال ابو موسى
اقبلت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الاشعريين احدهما عن يميني
والاخر عن شمالي كلاهما يسال العمل والنبي صلى الله عليه وسلم يستاك فقال ما تقول يا ابا
موسي او قال يا عبد الله بن قيس قال فقلت والذي بعثك بالحق ما اطلعاني علي ما في انفسهما
وما شعرت انهما يطلبان العمل قال فكاني انظر الي سواكه تحت شفته وقد قلصت قال لن
يستعمل علي عملنا من يريده ولكن اذهب انت يا ابا موسي او قال يا ابا عبد الله ابن قيس
قال ابو موسى فبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذا الي اليمن قال ابو بردة
بعث كل منهما على مخلاف قال واليمن مخلافان قال وكانت جهة
معاذ العليا وجهة ابي موسى السفلى قال ابو موسي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ادعوا الناس وبشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا وتطاوعا ولا تختلفا
قال ابو موسي يا رسول الله افتنا في شرابين كنا نصنعهما باليمن قال ما هما قال البتع وهو
من العسل ينبذ ثم يشتد والمزر وهو من الذرة والشعير ينبذ ثم يشتد قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطي جوامع الكلم وخواتمه قال انهى عن كل مسكر اسكر
عن الصلاة وفي رواية فقال كل مسكر حرام قال فقدمنا اليمن وكان لكل واحد منا قبة نزلها
على حدة قال ابو بردة فانطلق كل واحد منهما الي عمله وكان كل واحد منهما اذا سار في ارضه
وكان قريبا من صاحبه احدث به عهدا فسلم فسار معاذ في ارضه قريبا من صاحبه ابي موسى
فجا يسير علي بغلته حتى انتهى اليه فاذا هو جالس وقد اجتمع الناس واذا رجل عنده قد جمعت
يداه الي عنقه فقال له عبد الله ابن قيس ايم هذا قال هذا يهودي كفر بعد اسلامه انزل والقى
له وسادة فقال لا انزل حتى يقتل قضا الله ورسوله حق قال اما جي به لذلك قال لا انزل
حتى يقتل فامر به فقتل ثم نزل فقال يا عبد الله كيف تقرا القران قال اتفوقه تفوقا قال
كيف تقراه انت يا معاذ قال انام اول الليل فاقوم وقد قضيت جزئي من النوم فاقرا ما كتب
الله تعالى فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الي اليمن انك ستاتي قوما اهل كتاب
فاذا جيتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا هم اطاعوا لك
بذلك فاخبرهم ان الله تعالى قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لك بذلك
فاخبرهم ان الله عز وجل قد فرض عليهم صدقة توخذ من اغنيايهم وترد على فقرايهم فان هم
اطاعوا لك بذلك فاياك وكرايم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله عز وجل
حجاب رواه الشيخان عن والبخاري عن عمرو بن ميمون احد كبار التابعين

المخضرمين رحمه الله تعالى ان معاذا لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرا سورة النسا فلما قال واتخذ
الله ابرهيم خليلا فقال رجل من القوم لقد قرت عين ام ابراهيم تنبيه في بيان غريب ما سبق
شعرت بشين معجمة مفتوحة فعين مهملة تفتح وتكسر فراء علمت العمل بعين مهملة فميم مفتوحتين
فلام القيام بالامور والعامل للرجل القايم عنه في ملكه وعمله ومنه قيل للذي يستخرج الزكاة عامل
قلصت بقاف مفتوحة فلام فصاد مهملة انزوت وشمرت المخلاف بكسر الميم وسكون الخا
المعجمة وبالفا المكسورة الاقليم والرستاق بضم الرا وسكون السين المهملة وفتح الفوقيه وبالقاف
بلغة اهل اليمن يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا الاصل ان يقال بشروا ولا تنذروا
وانسوا ولا تنفروا فجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة والتانيس والتنفير فهو من باب المقابلة قاله
الطيبي قال الحافظ ويظهر لي ان النكتة في الاتيان بلفظ البشارة وهو الاصل وبلفظ التنفير
وهو اللازم واتى بالذي بعده على العكس للاشارة الي ان الانذار لا ينفي مطلقا بخلاف التنفير فاكتفى
عما يلزم عنه الانذار وهو التنفير فكانه قال ان انذرتم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقولا
له قولا لينا تطاوعا كونا متفقين في الحكم البتع بكسر الموحدة وسكون الفوقيه فعين مهملة
نبيذ العسل ينبذ يطرح يشتد بشين معجمة يقوى المزر بكسر الميم وسكون
الزاي فرا نبيذ الشعير الذرة جوامع الكلم وخواتمه يأتي الكلام
على ذلك في الخصايص اسكر عن الصلاة الهى عنها بعدم صحوه قبة علي حدة
مكسورة فدال مفتوحة مخففة مهملتين اي جانب متميز عن صاحبه احدث به عهدا
اي في الزيارة جمعت يداه الي عنقه بمعنى شي فحذفت الالف تخفيفا وضم ابو ذر الهروي
التحتية في روايته الوسادة بكسر الواو المتكا اتفوقه بفتح اوله والفوقية والفا والواو
المشددة وبالقاف اي اقراه شيا بعد شي في انا الليل والنهار يعني القراة مرة واحدة بل
افرق قراته على اوقات ماخوذة من فواق الناقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر
ثم تحلب جزي من النوم بضم الجيم وسكون الزاي بعدها همزة مكسورة فتحتية اي
انه جزا الليل اجزا جزا للنوم وجزا للقراة والقيام فاحتسب نومتي كما احتسب
قومتي بهمزة قطع وكسر السين من غير فوقيه في احتسب في الموضعين في غير رواية ابي
ذر عن الحموي والمستملي بصيغة الماضي فيهما كرايم الاموال نفايسها اي احذر اخذ نفايس
اموالهم قرت عين

الباب الثامن والستون في بعث خالد بن الوليد الي بني

عبد المدان كذا عند ابن سعد في السرايا وهم من بني الحرث بن كعب بنجران في شهر ربيع
الاخر وجمادى الاولى سنة عشر قالوا بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وامره
ان يدعوهم الي الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثة ايام فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم
فخرج اليهم خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون الي الاسلام ويقولون
ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلموا ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام فيهم خالد بن الوليد يعلمهم شرايع

الاسلام وكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ثم كتب خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد يا رسول الله صلى الله عليك فانك بعثتني الى بني الحارث بن كعب وامرتني اذا اتيتهم ان لا اقاتلهم ثلاثة ايام وان ادعوهم الى الاسلام فان اسلموا اقبلت منهم وعلمتهم معالم الاسلام وكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وان لم يسلموا قاتلتهم واني قدمت عليهم فدعوتهم الى الاسلام ثلاثة ايام كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثت فيهم ركبانا ينادون يا بني الحارث اسلموا تسلموا فاسلموا ولم يقاتلوا واني مقيم بين اظهرهم امرهم بما امرهم الله تعالى به وانهاهم عما نهاهم الله تعالى عنه واعلمهم معالم الاسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتابك جاءني مع رسولك تخبران بني الحارث بن كعب قد اسلموا وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قبل ان يقاتلهم واجابوا الى ما دعوتهم اليه من الاسلام وان قد هداهم الله تعالى بهداه فبشرهم وانذرهم واقبل وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **عبد المدان** كسحاب صنم **نجران** كفعلان موضع باليمن فتح سنة عشر سمي بنجران بن زيدان بن سبا **الركبان** جمع لراكب البعير خاصة **يضربون** يسيرون سيرا غازين ./.

الباب التاسع والستون في سرية المقداد بن الاسود رضي الله عنه الى اناس من العرب **روى** البزار والدارقطني في الافراد والطبراني والضيا في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما **و**ابن ابي شيبة **و**ابن جرير عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى **قال** ابن عباس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد بن الاسود فلما اتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير لم يبرح فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فاهوى اليه المقداد فقتله فقال له رجل من اصحابه اقتلت رجلا شهد ان لا اله الا الله لاذكرن ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ان رجلا شهد ان لا اله الا الله فقتله المقداد فاتاه فقال يا مقداد اقتلت رجلا يقول لا اله الا الله فكيف لك بلا اله الا الله غدا فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله الى قوله كذلك كنتم من قبل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمقداد كان رجلا مومنا يخفي ايمانه مع قوم كفار فاظهر ايمانه فقتلته وكذلك كنت انت تخفي ايمانك بمكة **وقال** سعيد بن جبير فنزلت هذه الاية ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا تبتغون عرض الحياة الدنيا يعني الغنيمة **تنبيهات** الاول تقدم في قصة

الاه

في قصة

في قصة اسامة

الثاني اختلف في سبب نزول هذه الاية .

الثالث

الباب السبعون في بعثه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى همدان **ثم** بعثه عليا رضي الله عنه **روى** البيهقي في السنن والدلايل والمعرفة عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام قال البرا فكنت فيمن خرج مع خالد بن الوليد فاقمنا ستة اشهر ندعوهم الى الاسلام فلم يجيبوا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي بن ابي طالب مكان خالد الا رجل كان مع خالد احب ان يعقب مع علي فليعقب معه قال البرا فكنت ممن اعقب مع علي فلما دنا من القوم خرجوا الينا فصلى بنا علي ثم صفنا واحدا ثم تقدم بين ايدينا وقرا عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان جميعا فكتب علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فلما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه فقال السلام على همدان السلام على همدان مرتين رواه البخاري مختصرا وعنده عن البرا نغنمت اواق وفي لفظ اواقي ذات عدد **وروى** الترمذي وقال حسن غريب عن البرا رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن جيشين وامر عليا على احدهما وعلى الاخر خالد بن الوليد فقال اذا كان قتال فعلي على الناس قال فافتتح علي حصنا نغنمت اواقي ذوات عدد واخذ علي منه جارية قال فكتب معي خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره قال فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرا الكتاب رايته يتغير لونه فقال ما ترى في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله تعالى ورسوله فقلت اعوذ بالله من غضب الله تعالى وغضب رسوله انما انا رسول **وروى** الامام احمد والبخاري والاسمعيلي والنسائي عن بريدة ابن الحصيب رضي الله عنه قال اصبنا سبيا فكتب خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعث الينا من يخمسه وفي السبي وصيفة هي من افضل السبي فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد ليقبض منه الخمس الذي تقبضه منه فخمس وقسم واصطفى علي سبية فاصبح وقد اغتسل ليلا وكنت ابغض عليا بغضا لم ابغضه احدا واحببت رجلا من قريش لم احبه الا لبغضه عليا فقلت لخالد الا ترى الى هذا في رواية فقلت يا ابا الحسن ما هذا قال الم تر الى الوصيفة فانها صارت في الخمس ثم صارت في ال محمد ثم في ال علي فوقعت بها فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له ذلك **وفي** رواية فكتب خالد الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم بذلك فقلت ابعثني فبعثني فجعل يقرأ الكتاب واقول صدق فاذا النبي صلى
الله عليه وسلم قد احمر وجهه فقال من كنت وليه فعلي وليه ثم قال يا بريدة اتبغض عليا قلت
نعم قال لا تبغضه فان له في الخمس اكثر من ذلك وفي رواية لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم
بعدي قال بريدة فما كان في الناس احد احب الي من علي **تنبيهات** الاول قال ابن اسحاق
وغيره غزوة علي بن ابي طالب الى اليمن مرتين قال في العيون ويشبه ان تكون هذه السرية
الاولى وما ذكره ابن سعد هي السرية الثانية **الثاني** قال الحافظ كان بعث علي بعد رجوعهم
من الطايف وقسمة الغنايم بالجعرانة **الثالث** قال الحافظ ابو ذر الهروي انما ابغض ابو بريدة
عليا لانه راه اخذ من المغنم وظن انه غل فلما اعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخذ اقل
من حقه احبه قال الحافظ وهو تاويل حسن لكن يبعده صدر الحديث الذي رواه احمد
فلعل سبب البغض كان لمعنى اخر وزال ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بغضه **الرابع**
استشكل وقوع علي رضي الله عنه على الجارية واجيب باحتمال انها كانت غير بالغ ورأى ان
مثلها لا يستبرى كما صار اليه غيره من الصحابة او انها كانت حاضت عقب صيرورتها له ثم
طهرت بعد يوم وليلة ثم وقع عليها او كانت عذرا **الخامس** استشكل ايضا قسمته لنفسه
واجيب بان القسمة في مثل ذلك جايزة ممن هو شريكه فيما يقسمه كالامام اذا قسم بين الرعية
وهو منهم فكذلك من نصبه الامام فانه مقامه **السادس** في بيان غريب ما سبق همدان
بسكون الميم وبالدال المهملة قبيلة معروفة قال الايمة الحفاظ وليس في الصحابة ولا تابعيهم
ولا اتباع الاتباع احد من البلدة التي هي بفتح الميم وبالذال المعجمة البراء بفتح الموحدة وتخفيف الراء
عازب بعين مهملة فالف فزاي مكسورة وبالموحدة ضد متزوج امره بتخفيف الميم من
الامر يقفل قافلا بضم التحتية وسكون القاف وكسر الفاء يرجع وبرده يعقب بضم التحتية
وفتح العين المهملة وتشديد القاف يرجع اواق مثل جوار وفي لفظ اواقي بتحتية مشددة
وتخفف ذوات عدد بريدة بضم الموحدة وفتح الواو وسكون
التحتية وبالدال المهملة الحصيب بحاء مضمومة فصاد مفتوحة مهملتين فتحتية ساكنة
فموحدة الوصيفة بواو فصاد مهملة فتحتية فتاء الخادم السبية بفتح السين المهملة وكسر
الموحدة وسكون التحتية فهمزة الجارية من السبي من كنت وليه فعلي وليه قال
الحافظ لهذا اللفظ طرق يقوي بعضها بعضا وهو وليكم بعدي

الباب الحادي والسبعون في سرية علي بن ابي طالب

رضي الله عنه الى اليمن المرة الثانية **قالوا** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن
في رمضان سنة عشر وامره ان يعسكر بقباء فعسكر بها حتى تتام اصحابه فعقد له رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ لواء اخذ عمامة فلفها مثنية مربعة فجعلها في راس الرمح
ثم دفعها اليه وعممه عمامة ثلاثة اكوار وجعل له ذراعا بين يديه وشبرا من ورايه وقال له
امض ولا تلتفت فقال علي يا رسول الله ما اصنع قال اذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك

وادعهم

وادعهم الى ان يقولوا لا اله الا الله فان قالوا نعم فمرهم بالصلاة فان اجابوا فمرهم بالزكاة فان
اجابوا فلا تبغ منهم غير ذلك والله لان يهدي الله عز وجل بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت
عليه الشمس او غربت فخرج علي في ثلثماية فارس فكانت خيله اول خيل دخلت تلك البلاد
فلما انتهى الى ادنى الناحية التي يريد من مذحج فرق اصحابه فاتوا بنهب وغنايم وسبي نسا
واطفالا ونعما وشا وغير ذلك فجعل علي على الغنايم بريدة بن الحصيب فجمع اليه ما اصابوا
قبل ان يلقى لهم جمعا ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فابوا ورموا اصحابه ساعة بالنبل
والحجارة فلما راى انهم لا يريدون الا القتال صف اصحابه ودفع اللواء الى مسعود بن سنان
السلمي فتقدم به فبرز رجل من مذحج يدعوهم الى البراز فبرز اليه الاسود بن خزاعي فقتله
الاسود واخذ سلبه ثم حمل عليهم علي واصحابه فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا
وتركوا لواهم قايما وكف علي عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وتقدم نفر
من روسايهم فبايعوه على الاسلام وقالوا نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ
منها حق الله تعالى وجمع علي رضي الله تعالى عنه ما اصاب من تلك الغنايم فجزاها خمسة اجزا
ثم اقرع عليها فكتب في سهم منها لله فخرج اول السهمان سهم الخمس وقسم علي على اصحابه بقية
المغنم ولم ينفل احدا من الناس شيا وكان من كان قبله يعطون خيلهم الخاص دون غيرهم
من الخمس ثم يخبرون رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فلا يرده عليهم فطلبوا
ذلك من علي فابى وقال الخمس احمله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى فيه رايه
واقام فيهم يقرئهم القران ويعلمهم الشرايع وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا مع عبد الله بن عمرو بن عوف المزني يخبره الخبر فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوافيه الموسم فانصرف عبد الله بن عوف الى علي بذلك
فانصرف علي راجعا فلما كان بالفتق تعجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره الخبر
وخلف على اصحابه والخمس ابا رافع فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قد قدمها
للحج وكان في الخمس ثياب من ثياب اليمن احمال معكومة ونعم وشا مما غنموا ونعم من صدقة
اموالهم فسال اصحاب علي ابا رافع ان يكسوهم ثيابا يحرمون فيها فكساهم منها ثوبين ثوبين
فلما كانوا بالسدرة داخلين خرج علي ليتلقاهم ليقدم بهم فراى على اصحابه الثياب فقال
لابي رافع ما هذا فقال كلموني ففرقت من شكاتهم وظننت ان هذا يسهل عليك وقد
كان من قبلك يفعل هذا بهم فقال قد رايت امتناعي من ذلك ثم اعطيتهم وقد امرتك
ان تحتفظ بما خلفت فتعطيهم فنزع علي الحلل منهم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم شكوه فدعى عليا فقال ما لاصحابك يشكونك قال ما اشكيتهم قسمت عليهم
ما غنموا وحبست الخمس حتى يقدم عليك فترى فيه رايك فسكت رسول الله صلى
الله عليه وسلم واحتفر قوم بيرا باليمن فاصبحوا وقد سقط فيها اسد فنظروا
اليه فسقط انسان بالبير فتعلق باخر فتعلق الاخر باخر حتى كانوا في البير اربعة فقتلهم

الاسد فاهوى اليه رجل برمح فقتله فتحاكموا الي علي رضي الله عنه فقال ربع دية وثلث دية ونصف دية ودية تامة للاسفل ربع دية من اجل انه هلك فوقه ثلاثة وللثاني ثلث دية لانه هلك فوقه اثنان وللثالث نصف دية من اجل انه هلك فوق واحد وللاعلى الدية كاملة فان رضيتم فهو بينكم قضا وان لم ترضوا فلا حق لكم حتى تاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقضي بينكم فلما اتوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قصوا عليه خبرهم فقال انا اقضي بينكم ان شا الله تعالى فقال بعضهم يا رسول الله ان عليا قد قضى بيننا قال فيم قضى فاخبروه فقال هو كما قضى به **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **يعسكر** بالبنا للمفعول اي يجمع عسكره اي جيشه **قناة** بفتح القاف وتخفيف النون وبعد الالف تا تانيث واد من اودية المدينة **ثلاثة اكوار** جمع كورة العمامة وهي ادارتها **امض** بهمزة وصل **الساحة** والسحسح عرصة الدار والمراد هنا المكان **مذحج** بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحا المهملة وبالجيم قبيلة من اليمن **ادنى** الناحية اقربها **النهب** بفتح النون **غنايم** بدل من نهب فهو مجرور وبالفتح **جمع** اليه بالبنا للمفعول **السبا** بسين مهملة مفتوحة ساكنة فتحتية الحمل من بلد لاخر **الشا** بالمد جمع كثرة للشاة واما جمع القلة فشياه **النبل** بفتح النون وسكون الموحدة السهام العربية **مسعود** بن سنان السلمي نسب اسلميا وكذا فرق بينهما ابن الاثير وقال في الاصابة والقول لعله اسلميا حليفا لبني سلمة بكسر اللام من الانصار **برز** ظهر بعد اختفايه **البراز** بفتح الموحدة والزاي نثرا الخروج **ابن خزاعي** **السلب** بالتحريك ما يوخذ من القتيل **كف** عنه بفتح الكاف والفا المشددة **على من ورانا** بفتح الميم **جزاها** بفتح الهمزة بعد الزاي **السهمان** بضم السين المهملة جمع سهم وهو الحظ **ابن عوف** بالفا **المزني** بضم الميم وفتح الزاي وبالنون **بوافيه** **الموسم** اجتماع الناس بالحج **الفتق** بفا وفوقية مضمومتين فقاف مكان بالطايف **معكوفة** مشدودة **النعم** بفتح النون والعين المهملة وقد تكسر عينه الابل والشا او خاص بالابل **السدرة** **فرقت** بفا مفتوحة فرا مكسورة فقاف فزعت **شكايتهم** بكسر المهملة اي ذكر ما بهم من مرض او غيره **ما اشكيتهم** اي ما ازلت شكايتهم اي ما يشكونه

الباب الثاني والسبعون في سرية بني عبس

ذكر ابن سعد في الوفود ان بني عبس وفدوا وهم تسعة فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية لعير قريش **وذكر** ابن الاثير ان فيهم ميسرة بن مسروق وانه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وياتي ان شا الله تعالى في الوفود لذلك زيادة ٠٠

الباب الثالث والسبعون في بعثه صلى الله عليه وسلم الي رعية السحيمي رضي الله عنه قبل اسلامه

روى ابن ابي شيبة والامام احمد بسند جيد عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه كتابا في اديم احمر فاخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقع به دلوه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية

فلم يدعوا

فلم يدعوا له سارحة ولا رايحة ولا اهلا ولا مالا الا اخذوه وانفلت عريانا على فرس له ليس عليه ستره حتى ينتهي الي ابنته وهي متزوجة في بني هلال وقد اسلمت واسلم اهلها وكان مجلس القوم بفنا بيتها فدار حتى دخل عليها من ورا البيت فلما راته القت عليه ثوبا وقالت مالك قال كل الشر نزل بابيك ما ترك له رايحة ولا سارحة ولا اهل ولا مال قالت دعيت الي الاسلام قال ابن بعلك قالت في الابل فاتاه فقال مالك قال كل الشر نزل به ما تركت له رايحة ولا سارحة ولا اهل ولا مال وانا اريد محمدا ابادره قبل ان يقسم اهلي ومالي قال فخذ راحلتي برحلها قال لا حاجة لي فيها قال فخذ قعود الراعي وزوده اداوة من ما قال وعليه ثوب اذا غطى راسه خرجت استه واذا غطى استه خرج وجهه وهو يكره ان يعرف حتى انتهى الي المدينة فعقل راحلته ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بحذايه حيث يصلي فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح قال يا رسول الله ابسط يدك ابايعك فبسطها فلما اراد ان يضرب عليها قبضها اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ويفعله فلما كانت الثالثة قال من انت قال انا رعية السحيمي قال فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم عضده ثم رفعه ثم قال يا معشر المسلمين هذا رعية السحيمي الذي بعثت اليه كتابي فرقع به دلوه فاخذ يتضرع اليه قلت يا رسول الله اهلي ومالي قال اما مالك فقد قسم واما اهلك فمن قدرت عليه منهم فخرج فاذا ابنه قد عرف الراحلة وهو قايم عندها فرجع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا ابني قال يا بلال اخرج معه فسله ابوك هو فاذا قال نعم فادفعه اليه فخرج اليه فقال ابوك هذا قال نعم فرجع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما رايت احدا منهما استعبر لصاحبه قال ذاك جفا الاعراب **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **رعية** بكسر الرا وسكون العين المهملتين وبالتحتية فتا تانيث وقاله الطبري بالتصغير **السحيمي** بمهملتين مصغر ٠٠

الباب الرابع والسبعون في بعثه صلى الله عليه وسلم ابا امامة

صدي بن عجلان رضي الله عنه الي باهله **عن** ابي امامة رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الي قومي ادعوهم الي الله عز وجل واعرض عليهم شرايع الاسلام فاتيتهم وقد سقوا ابلهم وحلبوها وشربوا فلما راوني قالوا مرحبا بالصدي بن عجلان واكرموني وقالوا بلغنا انك صبوت الي هذا الرجل فقلت لا ولكن امنت بالله ورسوله وبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم اعرض عليكم شرايع الاسلام فبينا نحن كذلك اذ جاوا بقصعة فوضعوها واجتمعوا حولها ياكلونها وقالوا هلم يا صدي قلت ويحكم انما اتيتكم من عند من يحرم هذا عليكم الا ما ذكيتم كما قال الله تعالى قالوا وما قال قلت نزلت هذه الاية حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الي قوله وان تستقسموا بالازلام فجعلت ادعوهم الي الاسلام فكذبوني وزبروني وانا جايع ظمان قد نزل بي جهد شديد فقلت لهم ويحكم ايتوني بشربة من ما فاني شديد العطش قالوا لا ولكن

قد عكت غوث غطشا قال فاعممت وضربت براسي في العمامة ونمت في الرمضا في حر شديد فاتاني ات في منامي بقدح فيه شراب من لبن لم ير الناس الذ منه فشربته حتى فرغت من شرابي ورويت وعظم بطني فقال القوم اتاكم رجل من اشرافكم وسراتكم فردتموه فاذهبوا اليه واطعموه من الطعام والشراب ما يشتهي فاتوني بالطعام والشراب فقلت لا حاجة لي في طعامكم وشرابكم فان الله تعالى اطعمني وسقاني فانظروا الي الحال التي انا عليها فاريتهم بطني فنظروا فاسلموا عن اخرهم بما جيت به من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو امامة ولا والله ما عطشت بعد تلك الشربة رواه الطبراني من طريقين احداهما سند حسن

الباب الخامس والسبعون في سرية جرير بن عبد الله البجلي الي ذي الخلصة **روى** الشيخان عن جرير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا تريحني من ذي الخلصة وكان بيتا لخثعم وبجيلة فيه نصب تعبد تسمى الكعبة اليمانية والكعبة الشامية قال جرير فنفرت في مائة وخمسين راكبا من احمس وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رايت اثر اصابعه في صدري وقال اللهم ثبته على الخيل واجعله هاديا مهديا فاتيناه فكسرناه وحرقناه وقتلنا من وجدنا عنده وبعثت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يبشره يكنى ابا ارطاة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما جيتك حتى تركناها كانها جمل اجرب فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها خمس مرات قال جرير فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عا لنا ولاحمس ثم ارتعت عن فرسي بعد **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **ذو الخلصة** بحركة وبضمتين بيت كان يدعى الكعبة اليمانية لخثعم كان فيه صنم اسمه الخلصة **الا** حرف عرض بمعنى هلا **تريحني** اي تدخلني في الراحة وهي الرحمة **خثعم** بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح الدال المهملة **بجيلة** **نصب** بضمتين كل ما عبد من دون الله **تعبد** بضم الفوقية وسكون العين المهملة وفتح الموحدة **الكعبة** كل بيت مربع **اليمانية** منسوبة الي اليمن بحركة ما عن يمين القبلة من بلاد الغور **نفرت** بنون ففا فراذهبت **احمس** تقدم تفسيره **لا اثبت على الخيل** **ابو ارطاة** **كانها جمل اجرب** اي معبد والجربا الارض المحوطة **برك** دعى بالبركة وهي النماء والزيادة والسعادة

الباب السادس والسبعون في بعثه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد علي بن ابي طالب وخالد بن سعيد بن العاصي الي اليمن رضي الله عنهما **روى** محمد بن رمضان بن شاكر في مناقب الامام الشافعي وابو عمرو بن عبد البر رحمهما الله تعالى من طريق بن عبد الحكم قال حدثنا الامام الشافعي رحمه الله تعالى قال وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وخالد بن سعيد بن العاصي الي اليمن وقال اذا اجتمعتما فعلي الامير وان افترقتما فكل واحد منكما امير فاجتمعا وبلغ عمرو بن معدي كرب مكانهما فاقبل في جماعة من قومه فلما دنى منهما قال دعوني حتى اتي هولا القوم فاني لم اسم لاحد قط الا هابني فلما دنى منهما نادى انا ابو ثور

انا

ابا ثور انا عمرو بن معدي كرب فابتدره علي وخالد وكلاهما يقول لصاحبه خلني واياه ويفديه بامه وابيه فقال عمرو ان سمع قولهما العرب تفزع بي واراني لهولا جزر فقفا فانصرف عنهما وكان عمرو فارس العرب مشهورا بالشجاعة وكان شاعرا محسنا **وروى** محمد بن عثمان بن ابي شيبة في تاريخه من طريق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد بن العاصي الي اليمن وقال له ان مررت بقرية فلم تسمع اذانا فاسبهم فمر ببني زبيد فلم يسمع اذانا فاسباهم فاتاه عمرو بن معدي كرب فكلمه فيهم فوهبهم له فوهب له عمرو سيفه الصمصامة فتسلمه خالد ومدح عمرو خالدا بابيات

الباب السابع والسبعون في بعثه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الي خثعم **روى** الطبراني برجال ثقات عن خالد بن الوليد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الي اناس من خثعم فاعتصموا بالسجود فقتلهم فوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف الدية ثم قال انا بري من كل مسلم اقام مع المشركين لا ترا انا راهما **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **خثعم** تقدم الكلام عليه مرة **لا ترا انا راهما**

الباب الثامن والسبعون في بعثه صلى الله عليه وسلم عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه الي ابي سفيان بن الحارث رضي الله عنه قبل اسلامه **عن** عمرو بن مرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جهينة ومزينة الي ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وكان منابذ النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولوا غير بعيد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله بابي انت وامي علام تبعث كبشين قد كادا يتفانيان في الجاهلية ادركهم الاسلام وهم على بقية منها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بردهم حتى وقفوا بين يديه فقال يا مزينة حي جهينة يا جهينة حي مزينة تعقد لعمرو بن مرة على الجيشين على جهينة ومزينة ثم قال سيروا على بركة الله فساروا الي ابي سفيان ابن الحرث فهزمه الله تعالى وكثر القتل في اصحابه رواه ابن عساكر ولذلك يقول ابو سفيان بن الحرث

الباب التاسع والسبعون في سرية اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهم الي ابنى وهي ارض الشراة بناحية البلقا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بعد حجته بالمدينة بقية الحجة والمحرم وما زال يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب واصحابه رضي الله عنهم ووجد عليهم وجدا شديدا فلما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالتهيؤ لغزو الروم وامرهم بالجد ثم دعي من الغد يوم الثلاثا لثلاث بقين من صفر اسامة بن زيد فقال يا اسامة سر على اسم الله وبركته حتى ينتهي الي مقتل ابيك فاوطيهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغر

صباحا علي اهل ابنى حرق عليهم واسرع السير فسبق الخبر فان اظفرك الله فاقلل اللبث
فيهم وخذ معك الادلا وقدم العيون امامك والطلايع فلما كان يوم الاربعا لليلتين بقيتا من صفر
ابتدي مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فصدع وحم فلما اصبح يوم الخميس عقد
لاسامة لوا بيده قال يا اسامة اغز باسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله تعالى
اغزوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدا ولا امراة ولا تتمنوا لقا العدو فانكم لا تدرون لعلكم تبتلون بهم
ولكن قولوا اللهم اكفنا السوء بما شئت واكفف باسهم عنا فان لقوكم قد جلبوا وصيحوا فعليكم بالسكينة
والصمت ولا تنازعوا فتفشلوا فتذهب ريحكم وقولوا اللهم انا نحن عبادك وهم عبادك نواصينا
ونواصيهم بيدك وانما تغلبهم انت واعلموا ان الجنة تحت البارقة فخرج اسامة رضي الله عنه
بلوايه فدفعه الي بريدة بن الحصيب الاسلمي وعسكر بالجرف وخرج الناس ولم يبق احد من
المهاجرين الاولين الا انتدب في تلك الغزوة منهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن
الجراح سعد بن ابي وقاص وابي الاعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنهم في رجال
اخرين من الانصار عدة مثل قتادة بن النعمان وسلمة بن اسلم بن حريش فاشتكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على ذلك ثم وجد من نفسه راحة فخرج عاصبا راسه فقال
ايها الناس انفذوا بعث اسامة ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجال
من المهاجرين كان اشدهم في ذلك قولا عياش بن ابي ربيعة رضي الله عنه يستعمل هذا الغلام
على المهاجرين فكثرت المقالة سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض ذلك فرده على من تكلم
به واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب غضبا شديدا خرج يوم السبت عاشر
المحرم سنة احدى عشرة وقد عصب راسه بعصابة وعليه قطيفة ثم صعد المنبر فحمد
الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تاميري اسامة بن
والله لين طعنتم في امارتي اسامة لقد طعنتم في امارتي اباه من قبله وايم الله ان كان للامارة
لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي وانهما لمخيلان لكل
خير اي لمظنة كل خير واستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته جا المسلمون
الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم عمر بن الخطاب فقال انفذوا
بعث اسامة ويخرجون الى العسكر بالجرف دخلت ام ايمن رضي الله عنها فقالت يا رسول الله
لو تركت اسامة يقيم في معسكره حتى تتماثل فان اسامة ان خرج على حالته هذه لم ينتفع بنفسه
فقال انفذوا بعث اسامة فمضى الناس الى المعسكر فباتوا ليلة الاحد نزل اسامة يوم الاحد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل مغمور وهو اليوم الذي لدوه فيه فدخل عليه
وعيناه يهملان وعنده الناس والنسا حوله فطاطا عليه اسامة فقبله والنبي صلى الله عليه وسلم
لا يتكلم الا انه يرفع يده الى السما ثم يصبها على اسامة كانه يدعو له فخرج اسامة الى معسكره
ثم دخل يوم الاثنين واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مفيقا وجاه اسامة فقال
اغد على بركة الله فودعه اسامة وخرج الي معسكره لما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم

مفيقا

وكامه

رسول الله ام ايمن يخبره انه

مفيقا دخل ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله اصبحت مفيقا بحمد الله واليوم يوم ابنة
خارجة فاذن لي فاذن له فذهب الى السنح وركب اسامة الى العسكر وصاح في اصحابه باللحوق
بالعسكر فانتهى الى معسكره وامر الناس بالرحيل وقد متع النهار فبينا هو يريد ان يركب من
الجرف اتاه رسول ام ايمن يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل الى المدينة معه عمر بن الخطاب وابو
عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف
الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب باللوا معقودا فغرزه عند باب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما بويع لابي بكر رضي الله عنه امر بريدة ان يذهب باللوا الي بيت اسامة ليمضي لوجهه
وان لا يحله حتى يغزوهم وقال اسامة انفذ في وجهك الذي وجهك فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخذ الناس بالخروج فعسكروا في موضعهم الاول وخرج بريدة باللوا فلما ارتدت العرب
كلم ابو بكر في حبس اسامة فابي ومشى ابو بكر رضي الله عنه الى اسامة في بيته فكلمه في ان
يترك عمر رضي الله عنه ان ياذن له في التخلف ففعل وخرج ونادى مناديه عزمة مني لا يتخلف
عن اسامة من بعثه من كان انتدب معه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لن اوتي
باحد ابطا عن الخروج معه الا الحقته به ماشيا فلم يتخلف عن البعث احد وخرج ابو بكر رضي الله
عنه يشيع اسامة فركب من الجرف لهلال ربيع الاخر في ثلاثة الاف فيهم الف فرس وسار ابو بكر
رضي الله عنه الى جنبه ساعة وقال استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيك فانفذ لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني
لست امرك ولا انهاك عنه انما انا منفذ لامر امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
سريعا فوطي بلادا هادية لم يرجعوا عن الاسلام جهينة وغيرها من قضاعة حتى نزل وادي
القرى فسار الي ابنى في عشرين ليلة فقدم عينا له من بني عذرة يدعى حريثا فانتهى الى ابنى
ثم عاد فلقي اسامة على ليلتين من ابنى فاخبره ان الناس غارون ولا جموع لهم وحثه على
سرعة السير قبل اجتماعهم فسار الى ابنى وعبا اصحابه ثم شن عليهم الغارة فقتل من اشرف
له وسبى من قدر عليهم وحرق بالنار منازلهم وحرثهم ونخلهم فصارت اعاصير من الدخاخين
واجال الخيل في عرصاتهم واقاموا يومهم ذلك في تعبية ما اصابوا من الغنايم وكان اسامة على
فرس ابيه سبحة وقتل قاتل ابيه في الغارة واسهم للفرس سهمين وللفارس سهما واخذ لنفسه
مثل ذلك فلما امسى امر الناس بالرحيل ثم اغذ السير فورد وادي القرى في تسع ليال
ثم بعث بشيرا الى المدينة بسلامتهم ثم قصد بعد في السير فسار الى المدينة ستا
وما اصيب من المسلمين احد وخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم سرورا
بسلامتهم ودخل على فرس ابيه سبحة واللوا امامه يحمله بريدة بن الحصيب حتى انتهى الى باب
المسجد فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع اسامة فبعث
رابطة يكونون بالبلقا فلم تزل هناك حتى قدمت البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر وعمر

رضي الله عنهما **تنبيهان** الاول ذكر محمد بن عمر وابن سعد ان ابا بكر رضي الله عنه كان
ممن امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج مع اسامة الى ابنى وجرى عليه في
المورد وجزم به في العيون والاشارة والفتح في مناقب زيد بن حارثة **و**انكر ذلك الحافظ
ابو العباس بن تيمية فقال في كتابه الذي رد فيه على ابن المطهر الرافضي لم ينقل احد من اهل
العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل ابا بكر وعثمان في جيش اسامة وانما يروى ذلك في عمر
كيف يرسل ابا بكر في جيش اسامة وقد استخلفه يصلي بالمسلمين مدة مرضه الى ان مات
وكيف يتصوران يامره بالخروج في الغزاة وهو يامره بالصلاة بالناس **و**بسط الكلام على ذلك
قلت وفيما ذكره نظر من وجهين **اولهما** قوله لم ينقل احد من اهل العلم الى اخره فقد
ذكره محمد بن عمر الاسلمي وابن سعد وهما من ائمة المغازي **ثانيهما** قوله وكيف يرسل ابا بكر
في جيش اسامة الى اخره ليس بلازم فان ارادة النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيش اسامة
كان قبل ابتداء مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اشتد به المرض استثنى ابا بكر
وامره بالصلاة بالناس **وقال** ابن سعد حدثنا عبد الوهاب ابن عطا العجلي قال حدثنا
العمري عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيهم ابو بكر
وعمر واستعمل عليهم اسامة بن زيد وكان الناس طعنوا فيه اي في صغره فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اخره فذكر الحديث **الثاني** في بيان غريب ما سبق **ابنى**
بضم الهمزة وسكون الموحدة وفتح النون وبالف مقصورة **الشراة** بفتح الشين المعجمة
والرا المخففة جبل **البلقا** بفتح الموحدة وسكون اللام وبالقاف والمد **اغر** بفتح الهمزة
وكسر الغين المعجمة **اسرع** بفتح الهمزة وكسر الرا فعل امر **تسبق** بالجزم جواب شرط
محذوف وحرك بالكسر طلبا للخفة **اللبث** بفتح اللام وسكون الموحدة الاقامة **العيون**
جمع عين وهو الجاسوس **الاربعا** بتثليث الموحدة والافصح الكسر **بدي** بالبنا للمفعول
وهمزا خره اي ابتدي **حم** بتشديد الميم والبنا للمفعول **وصدع** بضم الصاد وكسر
الدال المهملة المشددة وبالعين المهملات اي حصل له صداع في راسه اي ما **فلما اصبح يوم**
الخميس يجوز في يوم النصب على الظرفية والرفع على انه فاعل اصبح **بريدة** بضم الموحدة
وفتح الرا **عسكر** جمع عسكره اي جيشه **الجرف** بضم الجيم والرا وبالفا موضع على ثلاثة
اميال من المدينة **انتدب** اسرع الخروج **الحصيب** بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
وبالموحدة **الحريش** بفتح الحا وكسر الرا وسكون التحتية وبالشين المعجمة **عصب** بتشديد
الصاد المهملة **المقالة** بتخفيف اللام **القطيفة** كساله خمل **وايم الله** من الفاظ القسم كقولك
لعمر الله وفيها لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وصل وقد تقطع **الخليق** بفتح
الخا وكسر اللام الثانية وسكون التحتية وبالقاف اي حقيق وجدير **المخيلة** بفتح الميم وكسر
الخا المعجمة وسكون التحتية اي لمظنة كل خير **انفذوا** بفتح الهمزة وكسر الفا **المعسكر**
بفتح الكاف الموضع الذي فيه العسكر **اللدود** بفتح اللام الدوا الذي يصب من احد جانبي

الغمر

الفم وهما لديداه ولد دته فعلت به ذلك **طاطا** بهمزة ساكنة بعد الطا الاولى وهمزة مفتوحة
بعد الطا الثانية **وامر الناس بالرحيل** الناس منصوب مفعول امر وفاعله عايد
على اسامة **كلم** ابو بكر بالبنا للمفعول **شن عليهم الغارة** فرق عليهم الرجال من كل وجه
حرق بتشديد الرا **اعاصير** جمع اعصار وهو ريح يثير الغبار ويرتفع الى السما كانه عمود
التعبية بفتح الفوقية وسكون العين المهملة وكسر الموحدة وفتح الهمزة فتاتانيث **سبعة**
بفتح السين المهملة وسكون الموحدة **اغذ السير** بفتح الهمزة والغين والذال المعجمتين اسرع
وادي القرى بضم القاف وفتح الرا والقصر **حمص** مدينة معروفة من شارق الشام
لا تنصرف للعجمة والتانيث والعلمية **الرابط** برا فالف فموحدة مكسورة فطا مهملة فتا
تانيث الجماعة الذين يحفظون من وراءهم من العدو **والشعار** بكسر الشين المعجمة العلامة
التي يتعارفون في الحرب واصلها في الجسد من الثياب يا منه تقدم الكلام عليه
في الغزوات في غزوة احد

الباب الثمانون في ذكر بعد ما نتحه صلى الله عليه
وسلم من البلاد البحرين **روى** عبد الرزاق عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين
قال ان ابا اسيد جا الى النبي صلى الله عليه وسلم بسبي من البحرين فنظر النبي صلى
الله عليه وسلم الى امراة منهن تبكي قال ما شانك قالت باع ابني فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ابعت ابنها قال نعم قال فيمن قال في بني عبس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اركب انت بنفسك فاتنا به

تم الجزء الثاني بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
يتلوه اول الجزء الثالث جماع ابواب الوفود